

الجزء الثاني من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة

للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوي تولدا
المكي توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين
لا معرفة لهم باللغة الفارسية التي هي اصلها والتركية
التي هي ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل
خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرني
به من العذاب الأليم
انه رؤف رحيم

للمؤلف المعرب اللاشي

أموت ويبلى اعظمي في المقابر ❊ وسوف أرى ما قدحوته دفاتري
فرمت ادخارا بعد موتي من الدعا ❊ فأبقيت تذكارا نتائج خواطري

وبهامشه ترجمة رسالة المبدأ والمعاد للامام الرباني قدس سره

ENVER BAYTAN KİTABEVİ
CAĞALOĞLU YEREBATAN CAD. NO: 45/A – İSTANBUL
Telefon : 26 46 99

Sim Matbaacılık Tel. 22 85 77

ماشاءالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه وعليه كما يحب ربنا ويرضى * والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على حبيبه محمد وآله وأصحابه وأهل بيته وكل ورثته وسائر من اتبع الهدى * وعلى جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة المقربين * كما يليق بعلو شأنهم وبحرى (امابعد) فهذه مكاتيب متضمنة لعلوم غريبة * ومعارف عجيبة * وأسرار لطيفة * ودقائق شريفة * ماتكلم بها أحد من العرفاء * وماشار اليها واحد من الاولياء * مقتبسة من مشكاة انوار النبوة * للامام الهمام قدوة العلماء الراسخين * المشرف بتشريفات سيد المرسلين * صاحب الولاية الاصلية * مخزن الاسرار الالهية * واقف دقائق المتشابهات القرآنية * الآية العجيبة من الآيات الرحمانية * مجدد الالف الثانى شيخنا وامامنا الشيخ أحمد الفاروقى سلمه الله سبحانه على رؤس العالمين * ولما بلغ مكتوبات الجلد الاول ثلثمائة وثلاثة عشر مكتوبا قال حضرة شيخنا نختم على هذا العدد فانه موافق لعدد الانبياء المرسلين صلوات الله تعالى على نبينا وعليهم وموافق أيضا لعدد أهل بدر رضوان الله تعالى عليهم أجمعين فختم على ذلك العدد تبركا به وتيمنا ثم صدرت بعد ذلك مكاتيب قدسية فصار حضرة المخدوم زاده صاحب المعارف ومنبع الحقايق مظهر الفيوضات الالهية ومصدر الاسرار اللا متناهية جامع العلوم الظاهرية والباطنية الشيخ مجد الدين الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى وأبقاه وأوصله الى غاية مايتمناه باعثا على جمع هذه المكاتيب فكان أقل خدام ذلك الجناب اضعف عباد الله البارى عبد الحى بن الخواجه چاكر الحصارى غفر الله تعالى ذنوبه وستر عيوبه وأحسن خاتمته متصديا لجمع هذه المكاتيب حسب اشارته الشريفة هو الله

(الموفق)

ترجمة رسالة المبدأ والمعاد للامام الربانى قدس سره

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله فى المبدأ والمعاد والصلاة على حبيبه محمد وآله الامجاد * (امابعد) فهذه رسالة شريفة متضمنة لاشارات لطيفة رائقة واسرار دقيقة فائقة للامام الهمام حجة الله على الانام قدوة الاقطاب والاوتاد وقبلة الابدال والافراد كاشف أسرار السبع المثانى المجدد للالف الثانى الاويسى الرحمانى والعارف الربانى شيخ الاسلام والمسلمين شيخنا وامامنا الشيخ احمد الفاروقى نسبا والحنفى مذهبا والنقشبندى مشربا لازال شموس هدايته على افق العلى طالعة والناس فى رياض افاضته راتعة والله المستعان وعليه التكلان فمن تلك الاشارات والاسرار ماقاله وقع

الموفق وعليه التكلان

﴿المكتوب الاول الى الشيخ عبد العزيز الجونفورى فى بيان تحرير مذهب الشيخ محيي الدين بن العربى قدس سره فى مسئلة وحدة الوجود وما هو مختار حضرة شيخنا سلمه الله تعالى فيها﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى جعل الامكان مرآة للوجوب وصير العدم مظهر الوجود والوجوب والوجود وان كانا صفتى كماله سبحانه فهو تعالى وراء جميع الاسماء والصفات ووراء الشئون والاعتبارات ووراء الظهور والبطون ووراء البروز والكمون ووراء التجليات والظهورات ووراء المشاهدات والمكاشفات ووراء كل محسوس ومعقول ووراء كل موهوم ومتخيل فهو سبحانه وراء الوراء ثم وراء الوراء ثم وراء الوراء (شعر)

وما بديك من طيرى علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

وللعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيرى استدامه

فلا يصل حمد حامد الى جناب قدس ذاته بل منتهى جميع الحامدين دون سرادقات عزته فهو الذى اثنى على نفسه وحمد ذاته بذاته فهو سبحانه الحامد والمحمود وما سواه عاجز عن اداء الحمد المقصود وقد عجز عن حمده سبحانه من هو حامل لواء الحمد (١) يوم القيمة تحته آدم ومن دونه وهو أفضل البرايا وأكملهم ظهورا واقربهم منزلة واجمعهم كمالا واشملهم جمالا وأتمهم بدرا وارفعهم قدرا واعظمهم ابهة وشرفا واقومهم دينا واعدلهم ملة واكرمهم حسبا واشرفهم نسبا واعرفهم بيتا لولاه لما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبيا وآدم بين الماء والطين واذا كان يوم القيمة كان هو امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم الذى قال نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائل قولا غير فخر وانا حبيب الله وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا أول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا والمفاتيح يومئذ بيدى (شعر)

درقافله كه اوست دانم نرسم * اين بسكه رسد زدور بانك جرسم

(ترجمة) كيف اللحاق بركب وهو قائدهم * يا نعم ان جاء من بعد صدا جرسه

صلوات الله سبحانه وتسليماته تعالى وتحياته عز شأنه وبركاته جل برهانه عليه وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وعلى أهل الطاعة أجمعين صلاة وسلاما وتحية وبركة هو لها أهل وهم لها أهل كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون (وبعد) الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات وارسال التحيات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير بلغها اخى الاعز الشيخ محمد طاهر فطاب الوقت وحصل السرور وحيث كانت متضمنة لحقائق أرباب الكشف والشهود ومعارفهم زادت الفرح على الفرح جزاكم الله سبحانه فصار الفقير أيضا باعثا على التصديع بايراد كلمات فى البين من اذواق هذه الطائفة العلية ومذاقهم على وفق ما فى صحيفتكم (أيها المخدوم) ان من

فى قلب درويش محبة هذه الطريقة فاوصلته العناية الالهية الى واحد من خلفاء خواجكان قدس الله اسرارهم فاخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر ولازم صحبته فحصل له ببركة توجهه جذبة الخواجكان التى تحصل من جهة الاستهلاك فى صفة القيومية ويسر له ايضا شرب من طريق اندراج النهاية فى البداية وبعد تحقق هذه الجذبة تقرر الامر على السلوك وبلغ هذه الطريقة بتربية روحانية اسد الله الغالب كرم الله تعالى وتقدس وجهه المقدس الى نهايتها يعنى الى الاسم الذى هو ربه وعرج من هذا الاسم بمدد روحانية حضرة الخواجه النقشبند

(١) قدمر بيان هذه الاحاديث فى الجلد الاول منه عفى عنه

المعلوم ان الوجود مبدأ كل خير وكمال والعدم منشأ كل نقص وشر وزوال فيكون الوجود ثابتا للواجب والعدم يكون نصيب الممكن حتى يكون جميع الخير والكمال عائدا اليه تعالى وكل نقص وشر راجعا الى الممكن واثبات الوجود للممكن وارجاع الخير والكمال اليه اشراكه فى الحقيقة به سبحانه فى ملكه وملكه جل سلطانه وكذلك القول بعينية الممكن للواجب تعالى شأنه وجعل صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله سبحانه اساءة أدب والحاد فى اسمائه وصفاته تعالى واين المجال لكناس الخسيس المتسم بالنقص والخبث الذاتى ان يتصور نفسه عين سلطان ذى شان منشأ كل خيرات وكمالات ويتوهم صفاته وافعاله الذميمة عين صفاته وافعاله الجميلة (وعلماء) الظاهر اثبتوا للممكن وجودا وجعلوا وجود الواجب تعالى ووجود الممكن من افراد مطلق الوجود وغاية ما فى الباب انهم قالوا باقدمية وجود الواجب وأولويته بناء على قضية التشكيك وهذا المعنى موجب التشريك الممكن للواجب تعالى فى الكمالات والفضائل الناشئة من الوجود تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقد ورد فى الحديث القدسى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فلو كان لعلماء الظاهر تنبه لهذا المعنى لما اثبتوا للممكن وجودا أصلا ولما اعطوا له الخير والكمال الذين هما مختصان به سبحانه باعتبار اختصاص الوجود به تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (وأكثر الصوفية) خصوصا المتأخرين منهم يعتقدون ان الممكن عين الواجب تعالى ويزعمون صفاته وافعاله عين صفاته وافعاله تعالى ويقولون (رباعى) (١)

همسايه وهمنشين وهمره همه اوست * در دلق كدا واطلس شه همه اوست

در انجمن فرق ونهان خانهٔ جمع * بالله همه اوست ثم بالله همه اوست

﴿ترجمة﴾ الجار والصحب والركبان كله هو * فى كسوة الفقر والسلطان كله هو

فى جلوة الفرق أو فى خلوة الجمع هو * بالله كله هو والله كله هو

وهؤلاء الاكابر وان نزهوا وتخلصوا عن الاشراك فى الوجود وهربوا من الاثنينية ولكنهم وجدوا غير الوجود وجودا واعتقدوا النقائص كمالات وقالوا لا شئ من النقص والشر الذاتيين أصلا وان كان فنسبي واضافى فالسم القاتل فيه شر وقبح بالنسبة الى الانسان مثلا لكونه مزيلا لحياته واما بالنسبة الى الحيوان الذى فيه سم فماء الحياة والترياق النافع ومقتداهم فى هذا الامر ومستندهم فيه الكشف والشهود فانهم وجدوا على قدر ما ظهر لهم من عالم الغيب (اللهم) أرنا حقائق الاشياء كما هى وها نحن نبين أولا مذهب الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره فانه امام متأخرى الصوفية ومقتداهم فى هذه المسئلة ثم نحرر ما ظهر لنا فى هذا الباب وانكشف ليحصل الفرق بين المذهبين على الوجه الاتم ولا يختلط أحدهما بالآخر من الدقة (قال) الشيخ محى الدين ابن العربى واتباعه ان اسماء الواجب وصفاته جل وعلا عين ذات الواجب سبحانه وكذلك بعضها عين بعض الآخر مثلا العلم والقدرة كما انهما عين ذاته تعالى كذلك كل منهما عين الآخر أيضا فلا يكون فى ذلك الموطن اسم التعدد والتكثر ورسمه أصلا ولا التمايز والتباين قطعا غاية ما فى الباب

قدس الله تعالى سره الى القابلية الاولى التى هى معبر عنها بالحقيقة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وتيسر الاستعلاء من ذلك المحل بامداد روحانية عمر الفاروق رضى الله عنه الى ما فوق تلك القابلية ووقع الترقى من ذلك المحل بتربية روحانية حضرة خاتم الرسالة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية الى المقام الذى فوق تلك القابلية التى هى بمثابة التفصيل له وهو كالاجمال لها وذلك المقام هو مقام الاقطاب المحمدية وحصل لذلك الدرويش وقت الوصول الى ذلك المقام نحو من الامداد من روحانية حضرة الخواجه علاء الدين العطار الذى هو خليفة الخواجه النقشبند قدس سرهما

(١) لمولانا الجامى اورده فى لوائحه منه عفى عنه

ان تلك الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات حصل لها التمايز والتباين فى حضرة العلم اجمالا وتفصيلا فان كان التمايز اجماليا يعبر عنه بالتعين الاول وان تفصيليا يسمى بالتعين الثانى ويسمون الاول وحدة ويرونه الحقيقة المحمدية ويقولون للتعين الثانى واحدية ويظنونه حقائق سائر الممكنات ويسمون حقايق الممكنات أعيانا ثابتة ويثبتون هذين التعينين العلميين فى مرتبة الوجوب ويقولون ان تلك الاعيان ماشمت رائحة من الوجود الخارجى ولا موجود فى الخارج غير الاحدية المجردة أصلا وهذه الكثرة التى ترى فى الخارج انما هى عكس تلك الاعيان الثابتة انعكست فى مرآة ظاهر الوجود الذى لا موجود فى الخارج غيره وعرض لها الوجود التخيلى كما ان صورة شخص اذا انعكست فى المرآة يعرض لها وجود تخيلى فى المرآة وهذه الصورة المنعكسة ليس لها وجود الا فى التخيل ولم يحل فى المرآة ولم ينتقش فى وجهها شئ أصلا فان كان الانتقاش فهو فى التخيل حيث يتوهم انه فى وجه المرآة وحيث كان هذا المتخيل المتوهم صنع الحق جل سلطانه الذى له اتقان تام لا يرتفع برفع الوهم والخيال ويترتب عليه الثواب والعذاب الابديان وهذه الكثرة الموهومة المتخيلة فى الخارج منقسمة على ثلاثة اقسام القسم الاول التعين الروحى والثانى التعين المثالى والثالث التعين الجسدى وله تعلق بالشهادة ويقولون لهذه التعينات الثلاثة تعينات خارجية ويثبتونها فى مرتبة الامكان والتنزلات الخمسة عبارة عن هذه التعينات الخمسة ويقولون لهذه التنزلات الخمسة الحضرات الخمس وبالجملة لم يثبت عندهم شئ فى العلم ولا فى الخارج غير ذات الواجب تعالى وغير صفاته واسمائه جل سلطانه التى هى عين ذاته تعالى وتقدس وتوهموا ان الصورة العلمية عين تلك الصورة لاشبحها ومثالها وكذلك تصوروا صور الاعيان الثابتة التى صارت منعكسة فى مرآة ظاهر الوجود عين تلك الاعيان لاشبحها حكموا بالاتحاد ضرورة وقالوا الكل هو هذا هو بيان مذهب الشيخ محى الدين ابن العربى فى مسئلة وحدة الوجود على وجه الاجمال وهذه العلوم وامثالها هى التى يزعمها الشيخ مخصوصة بخاتم الولاية ويقول ان خاتم النبوة يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية ولشراح الفصوص تكلفات فى توجيه هذا الكلام وبالجملة لم يتكلم احد من هذه الطائفة بهذه العلوم والاسرار قبل الشيخ اصلا ولم يبين هذا الحديث على هذا النهج قطعا وان ظهر منهم كلمات مشعرة بالتوحيد والاتحاد فى غلبات السكر وقالوا انا الحق وسبحانى ولكنهم لم يبينوا وجه الاتحاد ولم يجدوا منشأ التوحيد فصار الشيخ برهان متقدمى هؤلاء الطائفة وحجة متأخريهم ومع ذلك بقى فى هذه المسئلة دقائق كثيرة مختفية وماجاءت الاسرار الغامضة من هذا الباب فى منصة الظهور فوفق هذا الفقير باظهارها وبشر بتحريرها والله يحق الحق وهو يهدى السبيل (ايها المخدوم) ان صفات الواجب تعالى وتقدس الثمانية التى هى موجودة فى الخارج عند اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم تكون متميزة عن ذاته تعالى وتقدس فى الخارج بالضرورة تميزا لا كيفيا ولا مثليا وكذلك بعض تلك الصفات متميز عن بعض آخر منها بتميز لا كيفى بل التميز اللاكيفى ثابت ايضا فى مرتبة الذات تعالت وتقدست لانه الواسع بالوسع المجهول الكيفية والتميز الذى يحصل فى حوصلة فهمنا وادراكنا مسلوب عن جناب

وقطب الارشاد ونهاية عروج الاقطاب الى هذا المقام ودائرة الظلية تنتهى فى هذا المقام وبعد ذلك اما اصل خالص او اصل ممتزج بالظل وطائفة الافراد ممتازون بالوصول الى هذه الدولة ويقع لبعض الاقطاب عروج الى المقام الممتزج بمصاحبة الافراد ويحصل لهم النظر الى اصل الممتزج بالظل واما الوصول الى الاصل الخالص او النظر اليه فهو خاصة الافراد على تفاوت درجاتهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ونال ذلك الدرويش بعد وصوله لذلك المقام الذى هو مقام الاقطاب خلعة قطبية الارشاد من سيد الدارين عليه الصلاة والسلام على سبيل العناية وجعل

قدسه تعالى فان التجزى والتبعض غير متصور فيه والتحلل والتركب لاسبيل لهما الى تلك الحضرة جل سلطانها ولا مجال هناك للحالية والمحلية وبالجملة كلما هو من صفات الممكن ولوازمه مسلوب عن ذلك الجناب المقدس ليس كمثله شئ لا فى الذات ولا فى الصفات ولا فى الافعال ومع وجود هذا التميز اللامثلى والوسعة اللاكيفية عرض للاسماء والصفات تفصيل وتميز فى موطن العلم ايضا وصارت منعكسة ولكل اسم وصفة متميزة مقابل ونقيض فى مرتبة العدم مثلا لصفة العلم مقابل ونقيض فى مرتبة العدم وهو عدم العلم المعبر عنه بالجهل ولصفة القدرة مقابل هو العجز الذى عدم القدرة على هذا القياس فى بقية الصفات وعرض لهذه العدمات المقابلة ايضا تفصيل وتميز فى علم الواجب جل شأنه وصارت مرايا الاسماء والصفات المتقابلة لها وكانت مجالى ظهور عكوسها وتلك العدمات مع عكوس تلك الاسماء والصفات حقائق الممكنات عند الفقير (غاية مافى الباب) ان تلك العدمات كاصول تلك الماهيات وموادها وتلك العكوس بمثابة الصور الحالة فى تلك المواد فحقائق الممكنات عند الشيخ محى الدين هى تلك الاسماء والصفات المتميزة فى مرتبة العلم وعند الفقير حقائق الممكنات العدمات التى هى نقائض الاسماء والصفات مع عكوس تلك الاسماء والصفات التى ظهرت فى مرايا تلك العدمات فى موطن العلم وامتزجت بها ومتى اراد المختار جل سلطانه ان يجعل ماهية من تلك الماهيات الممتزجة متصفة بالوجود الظلى الذى هو ظل من ظلال حضرة الوجود وان يجعلها موجودة خارجية يلقى اليها ظلا من ظلال حضرة الوجود ويصيرها مبدأ للآثار الخارجية فوجود الممكن فى العلم والخارج كسائر صفاته ظل من ظلال حضرة الوجود ومن كمالاته التابعة له مثلا علم الممكن ظل من علم الواجب تعالى وتقدس الذى انعكس فى مقابله وقدرة الممكن ظل من القدرة المنعكسة فى العجز الذى هو مقابلها فكذلك وجود الممكن ظل من ظلال حضرة الوجود الذى انعكس فى مرآة العدم الذى هو مقابله ﴿ شعر ﴾

وماجئت من ملكى بشئ وانما ❊ وهبت الذى عندى وذاتى واوصافى

ولكن ظل شئ ليس عين شئ عند الفقير بل شبح ذلك الشئ ومثاله وحمل احدهما على الآخر ممتنع فعند الفقير لم يكن الممكن عين الواجب فان حقيقة الممكن عدم والعكس الذى انعكس فيه من الاسماء والصفات شبح تلك الاسماء والصفات ومثالها لاعينها فلا يصح كله هو بل كله منه لان ماهو ذاتى للممكن العدم الذى هو منشأ للشر والنقص والخباثة وكلما هو فى الممكن من جنس الكمالات من الوجود وتوابعه كله مستفاد من تلك الحضرة جل سلطانها وظل من كمالاته الذاتية سبحانه وتعالى فيكون هو سبحانه نور السموات والارض بالضرورة وماوراءه تعالى يكون كله ظلمة كيف لا والعدم فوق جميع الظلمات وتحقيق هذا المبحث مسطور فى المكتوب الذى حرر الى ولدى الاعظم المرحوم فى بيان حقيقة الوجود وتحقيق ماهيات الممكنات فليطلب من هناك فالعالم باسره عبارة عند الشيخ محى الدين عن الاسماء والصفات التى عرض لها تميز فى مرتبة العلم وظهور فى مرآة ظاهر الوجود وعند الفقير العالم عبارة عن العدمات التى انعكست عليها اسماء الواجب وصفاته فى موطن العلم ووجدت تلك العدمات مع تلك العكوس فى الخارج بايجاد الحق سبحانه بوجود ظلى فظهر فى العالم الخباثة الذاتية

ممتازا بهذا المنصب وبعد ذلك صارت عناية الحق جل شأنه وعم احسانه شاملة حاله وجعلته متوجها الى فوق واوصلته الى اصل ممتزج بمرتبة واحدة وتيسر له الفناء فى ذلك المقام كما تيسر فى المقامات السابقة وحصل له الترقى بعونه تعالى الى مقامات الاصل حتى وصل الى اصل الاصل وجاءه المدد فى هذا العروج الاخير الذى هو عروج الى مقامات الاصل من روحانية حضرة الغوث الاعظم الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس الله تعالى سره الاقدس واوصلوه الى اصل الاصل بعد العبور به من تلك المقامات بقوة التصرف وارجعوه من هناك الى العالم كما ارجعوه اليه من

والشر الجبلي وكان الخير والكمال كله عائد الى جناب قدسه جل وعلا وقوله تعالى ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك مؤيد لهذه المعرفة والله سبحانه الملهم فعلم من هذا التحقيق أن العالم موجود في الخارج بوجود ظلي كما أن الحق سبحانه موجود في الخارج بوجود أصلي بل بذاته غاية ما في الباب ان هذا الخارج أيضا ظل ذلك الخارج مثل الوجود والصفات فلا يمكن أن يقال للعالم أنه عين الحق جل وعلا ولا يجوز حمل احدهما على الآخر فانه لا يمكن أن يقال لظل شخص أنه عين الشخص لوجود التغاير بينهما في الخارج لان الاثنين متغايران فان قال شخص لظل شخص أنه عين ذلك الشخص انما يقول ذلك على سبيل التسامح والتجوز وهو خارج عن المبحث (فان قيل) ان الشيخ محيي الدين وتوابعه أيضا يقولون أن العالم ظل الحق تعالى فما يكون الفرق (قلنا) أنهم لا يرون وجود ذلك الظل في غير الوهم ولا يجوزون وصول رائحة من الوجود الخارجي اليه وبالجملة انهم يعبرون عن الكثرة الموهومة بظل الوحدة الموجودة ويرون الموجود واحدا في الخارج شتان ما بينهما فصار منشأ حمل الظل على الاصل وعدم ذلك الحمل هو اثبات الوجود الخارجي للظل وعدم اثباته وهم لما لم يثبتوا للظل وجودا خارجيا جلوه على الاصل بالضرورة وحيث يرى هذا الفقير الظل موجودا في الخارج لا يبادر الى الحمل والفقير متفق معهم في نفي الوجود الاصلي عن الظل ومتفق أيضا في اثبات الوجود الظلي ولكن هذا الفقير يثبت الوجود الظلي في الخارج وهم يظنون الوجود الظلي في الوهم والتخيل ولا يقولون بوجود موجود في الخارج غير الاحدية المجردة ولا يثبتون الصفات الثمانية التي ثبت وجودها في الخارج على آراء أهل السنة والجماعة رضي الله عنهم في غير موطن العلم فوقع العلماء الظاهرية وهؤلاء الاكابر رضي الله عنهم في طرفي لاقتصاد وكان الحق المتوسط نصيب هذا الفقير ووفق به فان عرف هؤلاء الاكابر أن هذا الخارج ظل ذلك الخارج لما انكروا وجود العالم في الخارج ولم يقتصروا على الوهم والخيال ولا انكروا أيضا وجود صفات واجب الوجود في الخارج وان تنبه العلماء أيضا لما اثبتوا للممكن وجودا أصليا بل اكتفوا بالوجود الظلي وما كتبه الفقير في بعض مكتوباته ان اطلاق الوجود على الممكن بطريق الحقيقة لا بطريق المجاز ليس بمناف لهذا التحقيق فان الممكن موجود في الخارج بوجود ظلي بطريق الحقيقة لا على سبيل التخيل والتوهم كما زعموا (فان قيل) ان صاحب الفتوحات المكية قال بان الاعيان الثابتة برزخ بين الوجود والعدم فصار العدم داخلا في حقائق الممكنات على طريقه وطوره أيضا فما يكون الفرق بين التحقيق وبين هذا القول (قلنا) انه انما قال لها برزخا باعتبار أن للصور العلمية وجهين وجه الى الوجود بواسطة ثبوت العلم ووجه الى العدم بواسطة الخارج وان الاعيان ما شمت رائحة الوجود الخارجي عنده والعدم الذي اندرج في هذا التحقيق له حقيقة اخرى وكذا المراد بما وقع في عبارة بعض الاعزة من اطلاق العدم على الممكن هو العدم الخارجي لا العدم الذي حقق فيما سبق وهو سبحانه وتعالى وراء وراء تلك الاسماء والصفات المفصلة المتميزة في موطن العلم التي انعكست في مرايا العدمات وصارت حقائق الممكنات فلا يكون بينه سبحانه وبين العالم مناسبة بوجه من الوجوه أصلا ان الله لغني عن العالمين وجعل الحق سبحانه عين العالم ومتحدا به

كل مقام وقد حصل لذلك الدرويش اصل نسبة الفردية التي العروج الاخير مخصوص بها من والده الماجد وقد ظفر بها والده الماجد من عزيز موصوف بجذبة قوية ومشهور بخوارق سنية ولكن لم يعد ذلك الدرويش تلك النسبة بواسطة ضعف بصيرته وقلة ظهورها شيأ سوى قطع منازل السلوك ولم يلتفت اليها اصلا وايضا ان هذا الدرويش قد وجد المدد في كونه موفقا للعبادات النافلة خصوصا لاداء صلاة النوافل من والده وهذه السعادة حصلت لوالده الماجد من شيخه في سلسلة الجشتية وايضا قد منح هذا الدرويش العلم اللدني من حضرة الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام لكن

بل نسبته الى العالم ثقيل على هذا الفقير جدا (ع) والناس فيما يعشقون مذاهب * سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثاني الى المير شمس الدين الخلخالي في بيان أن مرتبة ذات الحق تعالى وتقدس ومرتبة صفاته سبحانه فوق اعتبار الوجود والوجوب ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد حصل الفرح والابتهاج بوصول الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه المحبة والاخلاص كثرة اخوان الدين سبب الرجاء في الآخرة اللهم كثر اخواننا في الدين وثبتنا واياهم على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (ع) وأحسن مايملى حديث الاحبة * أيها المحب ان صفات واجب الوجود السبعة أو الثمانية على اختلاف الآراء صفات حقيقية موجودة في الخارج ولم يقل احد من الفرق المخالفة بوجود صفات واجب الوجود تعالى وتقدس غير أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم حتى ان المتأخرين من الصوفية منهم أنكروا وجود الصفات بل جعلوا زيادة الصفات راجعة الى العلم فقط وقالوا (شعر)

وصفات حق في التعقل غيرذا * ت الحق لكن في التحقق عينها

والحق ان كلام أهل الحق حق ومقتبس من مشكاة النبوة ومؤيد بنور الكشف والفراسة غاية ما في الباب ان الاشكال الذى أورده المخالفون في وجود الصفات قوية لان الصفات لو كانت موجودة فلا تخلو اما ان تكون ممكنة او واجبة والامكان مستلزم للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم والقول بتعدد الواجب مناف للتوحيد وايضا على تقدير الامكان يلزم جواز انفكاك الصفات عن الذات تعالت وتقدست وهذا موجب لجواز الجهل والعجز للواجب سبحانه (وحل) هذا الاشكال على ماظهر لهذا الفقير ان حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لابوجود يكون عينا لها اوزائدا عليها وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى لابوجود فانه لامجال للوجود في ذلك الموطن وقد اشار الشيخ ركن الدين ابو المكارم علاء الدولة السمناني قدس سره الى هذا المقام حيث قال فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا تكون نسبة الامكان والوجوب ايضا متصورة في ذلك الموطن فان كلا من الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لاوجود لاامكان ولا وجوب (وهذه) المعرفة وراء طور النظر والفكر واى شئ يجد المقيدون بعقال العقل من هذه المعرفة ومايكون نصيبهم منها غير الانكار الا من عصمه الله سبحانه وتعالى وباقى المرام ان السيد محب الله أقام هنا مدة والآن صار متوجها الى تلك الجهات والحدود فليغتنم صحبته والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثالث الى المخدوم زاده معدن الحقائق ومنبع المعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى في بيان أن معاملة الآفاق والانفس داخلة في دائرة الظلال وبيان الولاية الصغرى والكبرى وكمالات النبوة وتحقيق حقيقة تجلي الافعال الذى ظهر لبعض الصوفية وانه ظل فعل الحق لاعين فعله تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن كلما يظهر في مرايا الآفاق والانفس فهو متمم

كان ذلك قبل أن يتعدى ويترقى من مقام الاقطاب وأما بعد عبوره من ذلك المقام وحصول الترقيات الى المقامات العالية فأخذ العلوم من حقيقة نفسه يجد في نفسه بنفسه من نفسه ولم يبق للغير مجال أن يدخل في البين وأيضا وقع لهذا الدرويش وقت النزول الذى هو عبارة عن السير عن الله بالله عبور عن مقامات مشائخ السلاسل الاخر ونال من كل مقام نصيبا أوفر وصارت مشائخ ذلك المقام ممدين له ومعاونين في أمره ومنحوه نصيبا من خلاصة نسبهم ووقع العبور أولا في مقام اكابر الجشتية قدس الله أسرارهم وحصل له حظ وافر من ذلك المقام وأول من أمد من هؤلاء المشائخ العظام هو روحانية حضرة

بسمة الظلية فيكون مستحقا للنفي لحصول الاثبات ولما جاوزت المعاملة حد الآفاق والانفس
تخلصت عن قيد الظلية وتيسر الشروع في تجلي الفعل والصفة وعلم ان كل تجل ظهر قبل
ذلك في السير الآفاقي والانفسي وان اعتقدوه تجليا ذاتيا كان متعلقا بظلال الفعل
والصفة لا بنفس الفعل والصفة فضلا عن كونه متعلقا بالذات فان دائرة الظلية
تنتهي بنهاية الانفس فكلما يظهر في الآفاق والانفس يكون داخلا في تلك الدائرة
والفعل والصفة وان كانا في الحقيقة من ظلال حضرة الذات تعالت وتقدست ولكنهما
داخلان في دائرة الاصل وولاية تلك المرتبة ولاية اصلية بخلاف ولاية المرتبة السابقة
التي تتعلق بالآفاق والانفس فانها ولاية ظلية والتجلي البرقي الذي ناش من مرتبة
الاصل ميسر لمنتهى دائرة الظل فانهم يتخلصون ساعة واحدة من قيد الآفاق والانفس
والذين جاوزوا دائرة الآفاق والانفس وترقوا عنهما وخلفوا الظل وراءهم ولحقوا بالاصل
فالتجلي البرقي دائمي في حقهم فان مسكن هؤلاء الاكابر ومأواهم دائرة الاصل التي منها
ينشأ التجلي البرقي بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجليات والظهورات فان كل تجل
وظهور باي مرتبة يتعلق لا يخلو عن شائبة الظلية وقد جعلهم التعلق باصل الاصل
فارغين عن الظل وخلصهم عن زيغ البصر ونهاية الكمال في الولاية الظلية التي هي
الولاية الصغرى انما تحصل بالتجلي البرقي وهذا التجلي البرقي قدم اول في الولاية الكبرى التي
هي ولاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام والولاية الصغرى هي ولاية الاولياء قدس الله
تعالى اسرارهم ومن ههنا يعرف التفاوت بين ولاية الاولياء وولاية الانبياء صلوات
الله وتسليماته سبحانه عليهم فان بداية تلك الولاية نهاية هذه الولاية وماذا نقول من كمالات
نبوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان بداية النبوة نهاية هذه الولاية ولعل حضرة الخواجه
بهاء الدين النقشبند قدس الله سره نال نصيبا وافرا من ولاية الانبياء عليهم الصلوات
والتحيات بالتبعية والوراثة فانه قال نحن ندرج النهاية في البداية ومبلغ علم هذا الفقير ان
النسبة النقشبندية وحضورها اذا بلغا حد الكمال يتصلان بالولاية الكبرى ويحصل لهم
حظ وافر من كمالات تلك الولاية بخلاف طرق غيرهم فان نهاية كمالهم حصول التجلي البرقي
(ينبغي) أن يعلم أن السير الذي يتيسر بعد سير الآفاق والانفس هو سير في أقربية الحق سبحانه
وتعالى فان فعله تعالى أيضا أقرب الينا منا وكذلك صفته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله تعالى
أيضا وذاته تعالى أقرب الينا منا ومن فعله وصفته تعالى والسير في هذه المراتب هو السير في
الاقربية وحقيقة تجلي الفعل وتجلي الصفة وتجلي الذات تتحقق في هذا الموطن ويحصل النجاة
هنا من سلطنة الوهم ودائرة الخيال فانه لا سلطنة لسلطان الوهم والخيال في خارج دائرة
الآفاق والانفس ونهاية تصرف الوهم نهاية دائرة الظل فحيث لا ظل لا وهم فالتخلص عن
قيد الوهم في الولاية الظلية انما يحصل بعد الموت فان الوهم ينعدم بالموت وفي الولاية
الاصلية التي هي الولاية الكبرى الخلاص عن قيد الوهم والخيال ميسر في هذه النشأة
ومع وجود الوهم فيها خلاص عن قيد الوهم وما اجل للطائفة الاولى في الآخرة يتيسر للطائفة
الاخرى في هذه النشأة وفي الولاية الظلية لا يحصل شئ من المطلوب في هذه النشأة

الخواجه قطب الدين
والحق أن له في ذلك المقام
شأنا عظيما وهو رئيس
ذلك المقام وبعد ذلك وقع
العبور على مقام أكابر
الكبروية قدس الله
اسرارهم وهذان المقامان
كلاهما متساويان باعتبار
العروج ولكن هذا المقام
واقع على يمين ذلك الطريق
الاعظم وقت النزول من
فوق والمقام الاول واقع
في يساره وهذا الطريق
الاعظم طريق يذهب منه
بعض اكابر أقطاب
الارشاد الى مقام الفردية
ويصلون الى نهاية النهايات
واما الافراد المحضة فلهم
طريق آخر لا يمكن المرور
من ذلك الطريق الاعظم
بلا رتبة القطبية وهذا
المقام واقع بين مقام
الصفات وبين ذلك الطريق
الاعظم وكأنه برزخ بين
هذين المقامين وله نصيب

غير محوت الوهم والخيال وفى الولاية الاصلية المطلوب منزه ومبرأ عن علة تحت الوهم وكأن مولانا الرومى تضايق من حيطة الوهم وقيد الخيال فتمنى الموت لينال المطلوب عاريا من لباس الوهم والخيال ومنع من ان يقول عافاك الله فى مبادى الموت وقال (شعر)

من شوم عريان زتن اوزخيال ❊ تاخرامم درنهاية الوصال

﴿ ترجمة ﴾ اعروا من الاشباح وهو من الخيال ❊ كيما تبختر فى نهايات الوصال

(وما) قلت من ان ظل الآفاق والانفس تجليات ظلال الاسماء والصفات لا تجليات نفس الاسماء والصفات بيانه هو ان التكوين من الصفات الحقيقية كما هو مذهب العلماء الماتريدية شكر الله سعيهم لا من الصفات الاضافية كما زعمت الاشعرية وحيث كانت الاضافة غالبة فى هذه الصفة ظنوها من الصفات الاضافية نظرا الى صفات اخرى وليس كذلك بل هى من الصفات الحقيقية امتزج بها وصف الاضافة وهذه الصفة تحت جميع الصفات وفيها لون جميع الصفات التى فوقها مثلا لها نصيب من العلم والحياة وحظ من القدرة والارادة أيضا ولها جزئيات هى فى الحقيقة ظلالها مثل الترزيق والتخليق والاحياء والاماتة والانعام والايلام وهذه الجزئيات داخلة فى الافعال التى هى فى الحقيقة ظلال تلك الصفة خارجة عن دائرة الصفات الحقيقية ولهذا الفعل وجهان وجه نحو الفاعل ووجه الى المفعول وهذان الوجهان متمايزان فى النظر الكشفى يرى الوجه الاول عاليا والوجه الثانى سافلا وأيضا يرى الوجه الاول فى النظر كالاصل والوجه الثانى مثل ظل ذلك الاصل وأيضا الوجه الاول فيه لون من الوجوب والوجه الثانى له لون من الامكان وهذا الوجه الثانى مبادى تعينات غير الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات من الاولياء الكرام وسائر الانام وحيث كان لهذا الفعل باعتبار الجهتين لون من الوجوب ولون من الامكان يكون ممكنا بالضرورة فان المركب من الواجب والممكن ممكن وأيضا ان هذا الفعل حيث كان له وجه الى القدم باعتبار الجهة الفوقانية وقدم فى الحدوث باعتبار الجهة التحتانية يكون حادثا بالضرورة فان المركب من القديم والحادث حادث (فالذين) قالوا بقدم فعل الحق سبحانه انما نظروا الى الجهة الاولى والذين ذهبوا الى حدوثه فمنظورهم هو الجهة الاخرى ونظر الطائفة الاولى عال ونظر الثانية سافل وان وقع كلا الفريقين فى طرفى الحق المتوسط وهو الذى امتاز به هذا الفقير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ووقع مثل هذا التحقيق فى بعض المكاتيب فى شأن الصفات الحقيقية أيضا فليطلب (ينبغى) أن يعلم أن الوجه الثانى فى الفعل عبارة عن الخلق الخاص الذى متعلق بزيد مثلا فخلق زيد كأنه جزئى من جزئيات مطلق الخلق مثلا وهذا الخلق الخاص الذى تعلق بزيد له جزئيات أيضا كخلق ذات زيد وخلق صفاته وافعاله وهذه الجزئيات كالظلال لخلق زيد وهو كالكلى لها وخلق فعل زيد أيضا ظل ومظهر وهو كسب زيد الذى تعلق بالفعل فان هذا الكسب ما جاء به زيد من بيت ابيه بل هو ظل من خلق الحق جل وعلا (فعلم) من هذه المعارف أن الفعل ظل التكوين وأن الوجه الثانى من الفعل ظل الوجه الاول منه كما حقق وان للوجه الثانى أيضا ظلا هو خلق زيد مثلا وخلق زيد أيضا ظلا هو خلق فعل زيد ولهذا الظل أيضا ظل هو كسب زيد فاذا

من كليهما واما المقام الاول فهو واقع الى جانب آخر من الطريق الاعظم فنصيبه من الصفات قليل وبعد ذلك وقع العبور على مقام اكابر السهروردية الذين جاؤا بعد الشيخ شهاب الدين السهروردى قدس الله أسرارهم وهذا المقام محلى بنور اتباع السنة السنية على مصدرها الصلاة والتحية ومزين بنورانية مشاهد فوق الفوق والتوفيق للعبادات رفيق ذلك المقام وبعض السالكين الغير الواصلين الذين هم مشغولون بعبادات النوافل ويطمئنون بها وجدوا نصيبا من ذلك المقام بواسطة مناسبتهم له والعبادات النافلة مناسبة لهذا المقام بالاصالة وأما الباقون سواء كانوا مبتدئين او منتهين فمناسبتهم لها بواسطة مناسبتهم لهذا

عرفت هذه العلوم فاعلم أن نسبة كسب زيد الى زيد مثلا اذا انتفت فى نظر السالك وقت السلوك من زيد وارتفعت اضافته الى زيد يرى فاعل ذلك الفعل هو الحق سبحانه بل يجد الافعال المتكثرة المتباينة للخلائق فعل فاعل واحد فيظنون ظهور هذا المعنى تجليا فعليا (ينبغى) أن ينصف هل هذا التجلى هو تجلى فعل الحق أو تجلى ظل من ظلال ذلك الفعل الذى تنزل بمراتب كثيرة وعرض له اسم الظلية وينبغى أن يقيس التجليات الاخرى على التجلى الفعلى فانهم اكتفوا فيها أيضا بظل من الظلال وظنوه أصل الاصل واطمئنوا بالجوز والموز (ينبغى) أن يعلم أن وجوب الوجود حيث كان من النسب والاضافات يوجد فى مرتبة الفعل بالضرورة ولما لم يكن لهذه النسبة مناسبة بالعلم بل هى مخصوصة بصانع العالم تعالى وتقدس كانت مناسبة بالوجه الاول من الفعل الذى مر ذكره (فان قيل) يلزم من هذا البيان أن لا يكون الوجوب ثابتا فى مرتبة الذات والصفات ولا يقال لذاته وصفاته تعالى وتقدس واجبة فيكون الوجوب مسلوبا عن حضرة الذات والصفات كما ان الامكان والامتناع مسلوبان عنه تعالى فظهر قسم رابع من المفهوم سوى الوجوب والامكان والامتناع والحال ان انحصار المفهوم فى هذه الثلاثة كان ثابتا بالحصر العقلى (قلنا) ان هذا الانحصار انما هو للماهية بالنسبة الى الوجود فحيث لا نسبة للماهية الى الوجود لا انحصار كما فى ذات الواجب تعالى وصفاته سبحانه فان ذاته تعالى موجود بذاته لا بالوجود عينا كان أو زائدا وصفاته تعالى موجودة بذاته تعالى من غير ان يتخلل فيها وجود فذاته تعالى وصفاته سبحانه فوق هذه الثلاثة المحصرة غاية ما فى الباب اذا تصور ذاته تعالى وتعلقت صفاته سبحانه بالوجوه والاعتبارات اذ لا سبيل الى الكنه يعرض لذاته سبحانه فى الوجود التصورى الظلى الوجوب كما هو المناسب واللائق بذاته تعالى ويعرض لصفاته سبحانه فى الوجود الذهنى الامكان لما هو المناسب لها لاحتياجها الى الذات فذاته تعالى وصفاته سبحانه فى حد أنفسها فوق مرتبة الوجوب والامكان بل فوق مرتبة الوجود أيضا وباعتبار الوجود التصور الظلى الوجوب يناسب الذات والامكان يناسب الصفات فالصفات من حيث الوجود الخارجى لا واجبة ولا ممكنة بل هى فوق الوجوب والامكان وباعتبار الوجود الذهنى ممكنة ولا يلزم من هذا الامكان الحدوث لما أنه ليس لذواتها كالممكنات بل لوجوداتها الظلية ويناسب هذه المعرفة ما قاله أرباب المعقول من ان الكلية والجزئية تعرضان للماهية باعتبار خصوصية الوجود الذهنى فلا توصف بهما الماهية حال الوجود الخارجى فزيد الموجود فى الخارج مثلا قبل التعقل ليس بجزئى كما أنه ليس بكلى بل يعرض له الجزئية بعد الوجود الذهنى الظلى بل نقول جميع النسب والاضافات والاحكام والاعتبارات التى تحمل عليه تعالى كالالوهية والازلية مما هى غير الصفات الثمانية الموجودة انما تصدق عليه سبحانه باعتبار التصور والتعقل والا فالذات من حيث هى غير متصفة بصفة ولا مسماة باسم ولا محكوم عليها بحكم فصاحب الشرع تعالى انما اطلق على ذاته اسماء وأحكاما باعتبار التناسب والتشابه لتكون قريبة من افهام المخلوقات ويكون التكلم معهم على قدر عقولهم كما يقال لزيد الموجود فى الخارج بدون ملاحظة وجوده الذهنى أنه جزئى على سبيل التشبيه والتنظير

المقام وهذا المقام لطيف وعال جدا والنورانية التى تشاهد فى هذا المقام قليلة فى غيره ومشائخ هذا المقام بسبب اتباعهم السنة عظيمو الشان ورفيعو القدر ولهم امتياز تام من بين ابناء جنسهم والذى تيسر لهم فى هذا المقام لم يتيسر لارباب مقامات اخر وان كانوا فوقهم باعتبار العروج ثم انزلونى الى مقام الجذبة وهذا المقام جامع لمقامات جذبات غير متناهية وانزلونى من هناك ايضا ونهاية مراتب النزول مقام القلب الذى هو الحقيقة الجامعة والارشاد والتكميل يتعلقان بالانزال الى هذا المقام فانزلونى الى هنا وقبل أن يحصل التمكين فى هذا المقام وقع العروج ثانيا فترك الاصل فى ذلك الوقت مثل الظل وراءه

ويكون حكمهم بجزئيته انسب وأشبه من حكمهم بأنه كلى فكذلك الحكم بالوجوب والوجود على الذات الغنى العلى أولى وأنسب من الحكم بالامكان والامتناع والافلا يصل الى جناب قدسه تعالى وجوب ولا وجود كالايليق بجناب تنزيهه تعالى امكان وامتناع فافهم هذه المعرفة الشريفة القدسية فانها أساس الدين وخلاصة علم الصفات والذات تعالت وتقدست وماتكلم بها أحد من العظماء ولا واحد من الكبراء استأثر الله سبحانه هذا العبد بهذه المعرفة والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع الى المير محمد نعمان فى بيان ان علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين التى قررها بعض الصوفية شطران فى الحقيقة من اقسام علم اليقين الثلاثة والقسم الثالث منه لم يحصل بعد فضلا عن الوصول الى عين اليقين وبيان ان صاحب هذه العلوم مجدد الالف الثانى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد مضت مدة وليس لنا اطلاع على أحوالكم المحمودة المآل المسئول من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم (اعلم) ان علم اليقين عبارة عن شهود آيات تفيد اليقين العلمى وهذا الشهود فى الحقيقة استدلال بالاثر على المؤثر فكما يرى ويشاهد من الظهورات والتجليات فى مرايا الآفاق والانفس من قبيل الاستدلال بالاثر على المؤثر وان سموا تلك التجليات تجليات ذاتية وقالوا لتلك الظهورات ظهورات لاكيفية فان ظهور شئ فى المرآة حصول أثر من آثاره لاحصول عين ذلك الشئ فلا يكون قدم السير الآفاقى والانفسى خارجا عن دائرة علم اليقين بالتمام ولا يكون له نصيب غير الاستدلال بالاثر على المؤثر قال الله تبارك وتعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق واعتقد بعضهم ان السير الآفاقى من علم اليقين وأثبتوا عين اليقين وحق اليقين فى السير الانفسى ولم يقولوا بسير فى خارج الانفس (ع) وللناس فيما يعشقون مذاهب * (واعلم) ان الحق سبحانه أقرب الى العبد من العبد نفسه فمن العبد الى الحق سبحانه سير آخر فى جانب الاقربية والوصول منوط بقطعه وهذا السير الثالث أيضا مثبت لعلم اليقين فى الحقيقة فانه وان كان خارجا عن دائرة الظلية ولكنه ليس بمبرأ من شائبة الظلية فان اسماء الواجب وصفاته سبحانه ظلال حضرة الذات فى الحقيقة تعالت وتقدست وكل موضع فيه شوب الظلية داخل فى الآثار والآيات فهم خصصوا بعلم اليقين سيرا واحدا من سيره الثلاثة وجعلوا سيره الثانى محصلا لعين اليقين وحق اليقين ولم يحركوا شفاههم بالسير الثالث أصلا حتى يتم به دائرة علم اليقين وأين بعد عين اليقين وحق اليقين (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وماذا أقول من عين اليقين وحق اليقين ومن يفهمه ان قلت ومن يدرك فان هذه المعارف خارجة من حيطة الولاية وأرباب الولاية عاجزون عن ادراكها مثل علماء الظاهر وقاصرون فى دركها وهذه العلوم مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية حصلت لها النضارة بعد تجدد الالف الثانى وظهرت بالطراوة وصاحب هذه العلوم والمعارف مجدد هذا الالف كما لا يخفى على الناظرين فى علومه ومعارفه التى تتعلق بالذات والصفات والافعال وتتلبس

فمن هذا العروج الذى كان فى مقامات القلب حصل التمكين والسلام (ومنها) ان قطب الارشاد الذى يكون جامعا للكمالات الفردية أيضا عزيز الوجود جدا يظهر مثل هذا الجوهر النفيس بعد قرون متطاولة وأزمنة متكاثرة فيصير العالم الظلمانى بنور ظهوره نورانيا ونور ارشاده وهدايته شامل لجميع العالم وكل رشد وهداية وايمان ومعرفة تحصل فى العالم من محيط العرش الى مركز الفرش انما تحصل من طريقه وتستفاد بواسطته ولا يصل أحد الى هذه الدولة بدون توسطه ونور هدايته محيط بجميع العالم كالبحر المحيط وهذا البحر كأنه منجمد لا يتحرك ابدا فاذا كان شخص متوجها الى هذا العزيز وكان مخلصا له اوكان هو

(بالاحوال)

بالاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات فيعلمون ان هذه المعارف والعلوم وراء علوم العلماء ووراء معارف الاولياء بل علوم هؤلاء بالنسبة الى تلك العلوم قشر وتلك المعارف لب ذلك القشر والله سبحانه الهادى (واعلم) أنه قد مر على رأس كل مائة مجدد (١) ومضى ولكن مجدد المائة ليس كمجدد الالف بل الفرق بين مجدد المائة ومجدد الالف كالفرق بين المائة والالف بل أزيد منه والمجدد هو الذى بتوسطه يرد على الامة فى تلك المدة ما يرد من الفيوض وان كانوا اقطاب ذلك الوقت وأوتاده وأبداله ونجباءه (شعر)

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين أجمعين

﴿ المكتوب الخامس الى المير شمس الدين على الخلخالى فى بيان ان لصفات الحق سبحانه اعتبارين الاول حصولها فى أنفسها والثانى قيامها بذات الحق سبحانه وكلا الاعتبارين متميزان فى الخارج ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (أيها المخدوم) ان لصفات الواجب التى هى موجودة وقائمة بذاته تعالى اعتبارين الاعتبار الاول ثبوتها فى حد ذاتها والاعتبار الثانى قيامها بذات الواجب تعالى وتقدس ولها بالاعتبار الاول مناسبة بالعالم وبه صارت مبادى التعينات وبالاعتبار الثانى مستغنية عن العالم ليس لها توجه الى العالم وما فيه أصلا وأيضا انها بالاعتبار الاول ترى فى النظر الكشفى منفكة عن الذات تعالت وتقدست وتثبت الذات وراءها وبالاعتبار الثانى ليست كذلك بل لا يتصور الانفكاك وأيضا انها بالاعتبار الاول حجب الذات وبالاعتبار الثانى الاحتجاب مرتفع كالبياض القائم بالثوب فانه ليس بحجاب للثوب غاية ما فى الباب ان البياض بكلا الاعتبارين أعنى حصوله فى نفسه وقيامه بالثوب ليس بحجاب لذات الثوب فانه وان كان المحسوس هو ذلك البياض ولكن الحجابية مرتفعة بخلاف صفات الواجب تعالى وتقدس فانها بالاعتبار الاول حاجبة وبالاعتبار الثانى غير حاجبة واياك وتخيل فرق ما بين الاعتبارين شيأ يسيرا فان هذا الفقير مع وجود جذب قوى وسرعة سير قطع ما بين هذين الاعتبارين قريبا من خمس عشرة سنة ولم يهتد العلماء المتقدمون الى فرق ما بين هذين الاعتبارين وقالوا ان حصول العرض فى نفسه هو عين حصوله القيامى فى الجوهر وبعض العلماء المتأخرين تنبه على هذا الفرق وحقق ان حصوله فى نفسه غير حصوله القيامى لان العرض يقال فى حقه أنه وجد فقام فالوجود غير القيام وتحقيق ذلك البعض فى العرض كان مرتقى العروج لى ووسيلة لمعرفة محتاج اليها وقدامه فى هذا السير والسلوك كثير من التحقيقات الكلامية والتدقيقات الفلسفية وصارت واسطة لمعارف الالهية جل سلطانه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله واصحابه من الصلوات أتمها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب السادس الى المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه مجد الدين محمد معصوم فى بيان بعض الاسرار الغامضة وفهم منها وجه كونه صلى الله عليه وسلم مأمورا

(١) اخرج ابو داود والحاكم والبيهقى فى المعرفة عن ابى هريرة ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اه جامع الصغير

متوجها الحال طالب فكان روزنة تفتح فى قلب الطالب وقت ذلك التوجه فيصير الطالب ريانا من ذلك البحر من ذلك الطريق على قدر توجهه واخلاصه وكذلك اذا كان شخص مشغولا بالذكر الالهى يحصل له مثل هذه الافادة وان لم يكن متوجها الى هذا العزيز لا من جهة الانكار بل لعدم معرفته اياه ولكن الافادة فى الصورة الاولى أكثر منها فى الصورة الثانية واما اذا كان شخص منكرا لهذا العزيز أوكان هو متأذيا منه فهو محروم من حقيقة الرشد والهداية وان كان مشغولا بذكر الله

باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اظن ان المقصود من خلقي هو أن تكون الولاية المحمدية منصبغة بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والتحية وان يمتزج حسن ملاحة هذه الولاية بجمال صباحة تلك الولاية قد ورد في الحديث اخي (١) يوسف أصبح وانا املح وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ درجة عليا ويشبه ان يكون المقصود من الامر باتباع ملة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حصول هذه الدولة العظمى وان طلب الصلوات والبركات المماثلتين لصلوات ابراهيم وبركاته على نبينا وعليه الصلاة والسلام انما هو لاجل هذا الغرض والملاحة والصباحة كلتاهما منبثتان عن حسن الذات تعالت وتقدست من غير مزج الصفات ولكن حسن الصفات والافعال والآثار كلها مستفاد من حسن الصباحة الكثيرة البركة وحسن الملاحة انسب بحضرة الاجمال وكأن الملاحة مركز للحسن والصباحة دائرة ذلك المركز وكما أن في حضرة الذات بساطة كذلك فيها وسعة أيضا وليست تلك البساطة والوسعة مما يجيء في فهمنا وما ذلك الاجمال والتفصيل مما يدرك بادراكنا لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والبساطة والوسعة الثابتان ثبتهما في حضرة الذات كل واحدة منهما متمايزة عن الاخرى لا انهما عين الاخرى كما ظن البعض واما التميز الذي هو ثابت في تلك المرتبة بين الانبياء فهو خارج عن حيطة ادراكنا وبعيد عن دائرة افهامنا فتكون الصباحة والملاحة أيضا متمايزتان في تلك المرتبة وتكون احكام كل واحدة منهما مغايرة لاحكام الاخرى فعلم أن المقصود الذي كنت فهمته من خلقي قد حصل ومسئول ألف سنة صار مقرونا بالاجابة الحمد لله الذي جعلني صلة بين البحرين ومصلحا بين الفئتين أكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام ولما صارت الصباحة ايضا متلونة بلون الملاحة لاجرم حصلت الوسعة لمقام الخلة الابراهيمية أيضا ونال المحيط حكم المركز أيضا (ينبغي ان يعلم) أن لمقام المحبة مناسبة بمرتبة الملاحة ولمقام الخلة بمرتبة الصباحة وفي المحبة كانت المحبوبية الصرفة نصيب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام والمحبة الخالصة مخصوصة بكليم الله عليه الصلاة والسلام وفي الخليل عليه الصلاة والسلام نسبة الجليسية والنديمية وكل من المحب والمحبوب غير الجليس والنديم ولكل واحد منها نسبة على حدة ولما كان هذا الفقير مربى بالولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة والسلام والتحية كان له موطن ومسكن في مقام الملاحة ونسبة المحبوبية غالبة فيه بواسطة محبته للولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ونسبة المحبية مستورة ومغلوبة (ايها الولد) اعلم انه مع وجود هذه المعاملة التي هي مربوطة بخلقي أحيلت على معاملة اخرى ايضا عظيمة وليس المقصود من وجودي المشيخة والمريدية وتكميل الخلق وارشادهم وهذه المعاملة غير تلك المعاملة وفي ضمن هذه المعاملة يأخذ الفيض كل من له مناسبة والا فمعاملة التكميل والارشاد بالنسبة الى هذه المعاملة كانها أمر مطروح في الطريق ولدعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالنسبة الى معاملاتهم الباطنية هذا الحكم بعينه ومنصب

(١) قال المخرج ماوجدت له أصلا وسألت مولانا محمد اسحق فلم يعرفه اه وقال المخرج الثاني ذكره المحدث الشيخ عبد الحق الدهلوي في كتابه مدارج النبوة بلاعزو الى أحد اه

عز وجل فان انكاره يلون سدا في طريق الفيض من غير أن يكون هذا العزيز متوجها لعدم أفادته وقاصدا لضرره وأغافيه صورة الرشد والهداية دون الحقيقة والصورة العارية عن المعنى قليلة النفع والذين فيهم اخلاص ومحبة لهذا العزيز يصل اليهم ايضا نور الرشد والهداية بمجرد تلك المحبة وان خلوا من التوجه المذكور والذكر الا لهي جل شأنه والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ان أول باب فتح لهذا الدرويش لا نفس الوجد ان كان فيه ذوق الوجدان

النبوة وان كان مختوما ولكن لكمل تابعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام نصيب من كمالات النبوة وخصا ئصها بطريق التبعية والوراثة

﴿ المكتوب السابع الى الفقير الحقير عبدالحى جامع هذه المكتوبات الشريفة فى بيان مراتب الخمس المحبية والمحبوبية والمحبة والحب والرضا ومرتبة أخرى فوقها وخصوصية كل واحدمنها بنبى من الانبياء ومايناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ارشدك الله تعالى ان فى المحبة الذاتية التى هى محبته سبحانه وتعالى لذاته بذاته ثلاثة اعتبارات المحبوبية والمحبية والمحبة وظهور كمالات المحبوبية الذاتية مسلم لخاتم الرسل عليه وعلى آله وعليهم الصلوات والتسليمات غاية مافى الباب ان فى جانب المحبوبية كالين فعلى وانفعالى والفعلى أصل والانفعالى تابع له ولكن الانفعالى علة غائية للفعلى فهو وان كان متأخرا فى الوجود لكنه متقدم فى التصور (وظهور) كمالات المحبية نصيب كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام والاعتبار الثالث الذى هو نفس المحبة كان أبو البشر آدم عليه الصلاة والسلام مشهودا فيه اولا ثم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثانيا ثم نوح عليه الصلاة والسلام ثالثا والامر الى الله سبحانه (وحضرة) الحق سبحانه كما انه يحب ذاته تعالت وتقدست كذلك يحب كمالاته الاسمائية والصفاتية والافعالية وظهور هذه المحبة الذاتية يعنى محبته تعالى بذاته لاسمائه وصفاته اتم فى الخليل عليه الصلاة والسلام وظهور المحبوبية الاسمائية والصفاتية والافعالية متحقق فى سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كظهور محبيتها ولما كان للاسماء والصفات والافعال ظلال كان ظهور محبوبية تلك الظلال بتوسط اصولها نصيب الاولياء المرادين المحبوبين كما ان محبية تلك الظلال كانت نصيب الاولياء المريدين المحبين (وفوق مقام المحبة) الذاتية مقام الحب الذى هو جامع للاعتبارات الثلاثة ومواجها لها ومقام الرضا فوق مقام المحبة والحب فان مرتبة الرضا فوق مرتبة المحبة فان فى المحبة وجود النسبة اجمالا وتفصيلا وفى مقام الرضا حذف النسبة وهو مناسب لحضرة الذات تعالت وتقدست وليس فوق مقام الرضاء قدم الاما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك المقام حيث قال لى مع (١) الله وقت لايسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل وكأن فى الحديث القدسى اشارة الى هذه الخصوصية حيث ورد يامحمد انا(٢) وأنت وماسواك خلقت لاجلك فقال محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام اللهم أنت وماأنا وماسواك تركت لاجلك ومن اين يدرك عظمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا اليوم وكيف يعرف جلالة قدره عليه الصلاة والسلام فى هذه النشأة فان الحق يمتزج فى هذه الدار بالباطل والحق مختلط بالباطل لكونها دار ابتلاء وسيعلم عظمة شأنه يوم القيامة فانه يكون فيه امام الانبياء وصاحب شفاعتهم ويكون آدم ومن دونه تحت لوائه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها ويجوز أن يعطى خادم من خدامه الاكلين فضلة طعامه النائلين عناية اكرامه محلا فى ذلك الموطن الخاص الذى هو فوق مقام الرضاء بطريق الوراثة والتبعية وان يجعل محرما لذلك الجناب تطفله عليه الصلاة والسلام (ع) لاعسر

(١) مر فى الجلد مرارا
(٢) وهذا أيضا مر فى الجلد الاول

ثم تيسر نفس الوجد ان وفقد ذوق الوجدان ثم صار نفس الوجدان مفقودا مثل ذوق الوجدان فالحالة الثانية حالة الكمال والوصول الى درجة الولاية الخاصة والثالثة مقام التكميل والرجوع الى الخلق للدعوة والحالة السابقة كمال فى جهة الجذبة فقط فاذا انضم اليها السلوك وتم حصلت الحالة الثانية ثم الثالثة وليس المجذوب المجرد عن السلوك من الحالة الثانية والثالثة نصيب أصلا فالكامل المكمل هو المجذوب السالك ثم السالك المجذوب وماسواهما فليس بكامل ولامكمل أصلا فلا تكن من القاصرين والصلاة

فى أمر مع الكرام * وهذا المعنى ليس بمستلزم لمزية غير الانبياء على الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتحية فانه كيف تتصور المساواة بين الخادم وبين أمثال هؤلاء الخادمين واى نسبة بين التابع وبين أمثال هؤلاء المتابيع الاصل مقصود والتابع طفيلى ونهاية معاملة التابع تكون منجرة الى فضل جزئى ولامحذور فيه الاترى ان لكل حائك وحجام فضلا على عالم ذى فنون باعتبار صنعته المختصة به وهو ساقط عن حيز الاعتبار كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز لا نصيب منها للاكثر الان يؤمنوا بها فينتج ايمانهم ثمرات تنفعهم والله سبحانه الموفق والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب الثامن الى خان خانان فى بيان الفرق بين ايمان أخص الخواص بالغيب وايمان العوام وايمان المتوسطين ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ع) وأحسن ما يجلى حديث الاحبة * قال الله تبارك وتعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب وقال تعالى مايكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم اينما كانوا وقربه ومعيته تعالى منزهان كذاته سبحانه عن الكيف والمثال فانه لاسبيل للكيف الى اللاكيفى فكلما يدرك من معنى القرب والمعية بفهمنا وعقلنا أو يدخل فى حيطة كشفنا وشهودنا فهو تعالى منزه ومبرأ عن ذلك المعنى الذى له قدم فى مذهب المجسمة ونؤمن أنه تعالى قريب منا وأنه تعالى معنا لاندرى معنى القرب والمعية انه ماهو ونهاية نصيب الكمل فى هذه النشأة هى الايمان بالغيب بذاته وصفاته تعالى ﴿ شعر ﴾

وماقاه ارباب النهى والحجى بما * سوى انه الموجود لارب غيره

والايمان بالغيب الذى هو نصيب أخص الخواص ليس كايمان العوام بالغيب فان ايمان العوام بالغيب انما يحصل بالسماع او بالاستدلال واخص الخواص حصل ايمان الغيب بمطالعة غيب الغيب فى حجب ظلال الجمال والجلال ووراء سرادقات الظهورات والتجليات (وأما) المتوسطون فهم مسرورون بالايمان الشهودى ظانين الظلال أصلا والتجليات عين المتجلى والايمان بالغيب نصيب الاعداء فى حقهم يعنى عندهم كل حزب بما لديهم فرحون والباعث على التصديع ان مولانا عبد الغفور ومولانا الحاج محمد من الاصحاب المخصوصين فكل احسان من كل يقع فى حق المشار اليهما موجب لامتنان الفقير (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * والسلام

﴿ المكتوب التاسع الى ملا عارف الختنى فى بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وتحقيق مقام التنزيه وبيان أن الايمان بالغيب انما يتحقق اذا انتهت المعاملة الى الاقربية فان تلك المعاملة خارجة عن حيطة الوهم والخيال ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لينف مولانا عارف الختنى اولا الآلهة الباطلة وليثبت ثانيا المعبود بالحق جل سلطانه وكما هو متسم بسمة الكيف والكم ينبغى ادخالها

والسلام على خير البشر سيدنا محمد وآله الاطهر (ومنها) ان هذا الدرويش تشرف فى اواخر ربيع الاخير بخدمة عزيز من خلفاء هذه الطائفة العلية واخذ عنه طريقة هؤلاء الاكابر واستعد فى منتصف رجب من ذلك العام بحضور النقشبندية الذى فيه اندراج النهاية فى البداية فقال له ذلك العزيز ان نسبة النقشبندية عبارة عن هذا الحضور وبعد عشرة أعوام كاملة وعدة أشهر تجلت النهاية التى كانت ظهرت فى البداية من وراء عدة حجب البدايات والاوساط بخرق تلك الحجب فى النصف الاول من ذى القعدة وحصل اليقين بانه كان فى البداية صورة من ذلك الاسم وتكلم من تلك الجفون واسم من ذلك المسمى شتان

تحت كلمة لا وتحصيل الايمان بانه منزه عن الكيف والمثال وأتم العبارات فى النفى والاثبات الكلمة الطيبة لا اله الا الله قال النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام أفضل الذكر لا اله الا الله وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام حاكيا عن الله سبحانه لو أن السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين السبع وضعن فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله الا الله وكيف لا تكون أفضل وكيف لا تكون ارجح فان كلمة منها تنفى جميع ما سواه تعالى سواء كان سموات أو ارضين أو عرشا أو كرسيا أو لوحا أو قلما أو عالما او آدما وكلمة اخرى منها تثبت المعبود بالحق جل برهانه الذى هو خالق السموات والارضين وماسوى الحق جل وعلا من الآفاق والانفس كله متسم بسمة الكيف والكم فكلما يتجلى فى مرايا الآفاق والانفس يكون كيفيا وكميا بالضرورة فيكون مستحقا للنفى فمعلومنا وموهومنا ومشهودنا ومحسوسنا كلها متصفة بالكيف والمثال ومكتنفة بعيوب الحدوث والامكان فان معلومنا ومحسوسنا منحوت ومجعول والتنزيه الذى يتعلق علمنا به عين تشبيه والكمال الذى هو على مقدار فهمنا عين نقص فكلما يكون متجليا لنا أو مشكوفا او مشهودا فهو غير الحق سبحانه وتعالى وهو تعالى وراء الوراء قال الله تبارك وتعالى حكاية عن الخليل عليه السلام أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ومنحوتنا كله مخلوق الحق سبحانه وتعالى سواء نحتناه بايدينا أو بعقولنا واوهامنا ليس بمستحق للعبادة والمستحق للعبادة انما هو الاله المنزه عن الكيف والمثال الذى يد وهمنا قاصرة عن الوصول الى ذيل ادراكه وعيون كشفنا وشهودنا متحيرة وعاجزة عن شهود عظمته وجلاله تعالى فالايمان بمثل هذا الاله المنزه عن الكيف والمثال لا يتيسر الا بطريق الغيب فان الايمان الشهودى ليس ايمانا به تعالى بل هو ايمان بمنحوت نفسه الذى هو من مخلوقاته تعالى واشراك الايمان بغيره بالايمان به تعالى بل ايمان بغيره تعالى فقط اعاذنا الله سبحانه من ذلك وانما يتيسر الايمان بالغيب اذا لم يبق للوهم السريع السير مجال فيه ولم ينتقش منه شئ فى المخيلة وهذا المعنى متحقق فى الاقربية التى هى خارجة عن حيطة الوهم والخيال فان الشئ كلما يكون أبعد يكون مجال الوهم فيه أزيد واوسع ويكون فى الدخول تحت سلطنة الخيال أقرب وأسرع وهذه الدولة مخصوصة بالانبياء عليهم الصلاة والسلام والايمان بالغيب نصيب هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات والتسليمات بالاصالة وقد يشرف به كل من أريد فى حقه ذلك بطريق التبعية لهم والوراثة منهم والايمان الغيبى الذى هو حاصل لعوام المؤمنين ليس بخارج عن حيطة الوهم فان وراء الوراء فى حق العوام فى جانب البعد الذى فيه مجال للوهم ووراء الوراء عند هؤلاء الاكابر فى جانب القرب الذى لا مجال فيه للوهم ومادامت الدنيا قائمة والحياة الدنيوية موجودة لابد من الايمان بالغيب فان الايمان بالمشهود معلول هنا واذا كانت النشأة الاخروية وانكسرت سورة الوهم والخيال يكون الايمان الشهودى مقبولا ومبرأ عن علة الجعل والنحت واظن أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان فى دار الدنيا مشرفا بدولة الرؤية لو اثبتنا الايمان الشهودى فى حقه هنالكان محمودا ومنزها عن علة الجعل والنحت فان الذى هو موعود لغيره فى الآخرة ميسر له صلى الله عليه وسلم هنا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ينبغى) أن يعلم أن كلمة النفى قد اتمها

ما بينهما وحقيقة الامر انكشفت هنا وسر المعاملة ظهر ههنا من لم يذق لم يدر والصلاة والسلام على سيد الانام وآله الكرام واصحابه العظام (ومنها) واما بنعمة ربك فحدث كان هذا الدرويش يوما من الايام قاعدا فى حلقة أصحابه وكان ينظر الى نقصانه وقصوره وقد غلب فيه هذا النظر بحيث رأى نفسه غير مناسب جدا لهذا الوضع يعنى للمشيخة ففى تلك الاثناء رفعوه من تراب المذلة بحكم من تواضع لله رفعه الله ونودى فى سره بهذا النداء غفرت لك ولمن توسل بك أى بواسطة أو بغير واسطة الى يوم القيامة وشرفوه بهذا المعنى مكررا الى حد لم يبق فيه مجال للريب والحمد لله سبحانه على ذلك حمدا

الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يترك بابا من ابواب الشرك غير مسدود أصلا ولهذا صار امام الانبياء واسبقهم قدما فان ظهور نهاية الكمال فى النشأة الدنياوية منوط باتمام هذا النفى وظهور كمالات كلمة الاثبات موقوف على نشأة الآخرة غاية مافى الباب ان خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام لما تشرف فى هذه النشأة بدولة الرؤية وجد نصيبا وافرا من كمالات كلمة الاثبات فى هذه النشأة أيضا حتى يمكن ان يقال ان كلمة الاثبات قد تمت ببعثته عليه الصلاة والسلام بقياس هذه النشأة ويمكن ان يكون اثبات التجلى الذاتى فى حقه صلى الله عليه وسلم فى هذه النشأة لهذا المعنى ووعد فى حق الآخرين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب العاشر الى اخيه الحقيقى ميان محمد مودود فى بيان ان كل ظهور لا يكون بدون شائبة الظلية بخلاف ظهور مافوق العرش وان القلب اذا انتهى الى نهايته يقتبس لمعة من أنوار العرش ﴾

قال الشيخ أبو يزيد البسطامى لوان العرش وماحواه فى زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به يعنى من وسعة قلبه وأيد الشيخ الجنيد هذا القول واثبته بدليل وقال ان الحادث اذا اقترن بالقديم لا يبقى منه أثر يعنى ان العرش ومافيه حادث فاذا اقترن ذلك الحادث بقلب العارف الذى هو محل ظهور أنوار القدم يصير مضمحلا ومتلاشيا فكيف يكون محسوسا والعجب ألف عجب من صدور مثل هذا الكلام عن رؤساء الصوفية سلطان العارفين وسيد الطائفة حيث لا يجعلون العرش المجيد اعتبارا فى جنب قلب العارف أصلا ويرون العرش حادثا حاليا من ظهور أنوار القدم ويسمون القلب قديما بواسطة ظهور أنوار القدم فيه فماذا أقول من غيرهم وماذا أكتب وعند الفقير الذى هو مربى الجذبات الالهية هو ان قلب العارف اذا انتهى الى نهاية النهاية بمقتضى استعداده الخاص وحصل الكمال الذى لا يتصور شئ فوقه يحصل له حينئذ قابلية فيضان لمعة من لمعات ظهور أنوار العرش التى لا نهاية لها وتكون تلك اللمعة بالنسبة الى لمعات العرش قطرة بالنسبة الى البحر المحيط بل أقل والعرش هو الذى سماه الله سبحانه عظيما وأثبت فيه سر الاستواء ويقال لقلب العارف بواسطة جامعيته على سبيل التمثيل والتشبيه عرش الله يعنى كما ان العرش المجيد برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير وجامع لكلا طرفى الخلق والامر كذلك القلب برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الصغير وجامع لكلا طرفى الخلق والامر من ذلك العالم الصغير فيمكن أن يقال للقلب أيضا عرشا على سبيل التمثيل (اسمع اسمع) ان قابلية ظهور أنوار القدم التى هى منزهة ومبرأة عن شائبة الظلية مخصوصة بالعرش المجيد ليست تلك القابلية لشئ من عالم الخلق ولا من عالم الأمر ولا من العالم الكبير ولا من العالم الصغير غير العرش المجيد ويقتبس قلب العارف الكامل من تلك الانوار بواسطة علاقة الجامعية والبرزخية ويغترف غرفة من ذلك البحر وكل ظهور بعد العرش وقلب العارف التام المعرفة متسم بسمة الظلية لم يجد رائحة من الأصل

كثير اطيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد وآله كما ينبغى له ويحرى ثم أمروه بافشاء هذه الواقعة (شعر)

واذا اتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح وننف سبالكا *

ان ربك واسع المغفرة (ومنها) أن السير الى الله هو عبارة عن سير الى اسم من اسماء الله جل شأنه هو مبدأ تعين السالك والسير فى الله عبارة عن السير فى ذلك الاسم الى أن ينتهى الى حضرة الذات الاحدية المجردة عن اعتبار الاسماء والصفات والشؤن والاعتبارات وهذا التفسير انما يصح اذا كان المراد بالاسم المبارك الله مرتبة الوجوب يعنى الذات المستجمعة لجميع الاسماء والصفات وأما اذا كان المراد به

فان قال أبو يزيد كذلك من السكر فله ذلك ولكن صدوره من الجنيد الذى هو مدع الصحو ليس بحسن وماذا يصنعون فانهم لم يتنبهوا لحقيقة المعاملة ولم يخرجوا من لجة بحر الظلية الى الساحل وهذا الكلام وان كان اليوم مستبعدا فى نظر أكثر الخلق ولكن الغد قريب من اليوم فلا يستعجلوا أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى سائر عباد الله الصالحين وعلى المؤمنين والمؤمنات أجمعين

❁ المكتوب الحادى عشر الى المخدوم زاده معدن الحقائق والمعارف اللامتناهية ومظهر الفيوضات الالهية مجدالدين الخواجه محمد معصوم فى بيان بعض خصائص ظهور مافوق العرش ومعنى قوله تعالى الله نور السموات والارض التأويلى وبعض خواص كمالات الانسان وفضائل الجزء الارضى منه ومايناسب ذلك ❁

نحمده ونصلى على عبده وعلى آله الكرام (اعلم) أن العالم الكبير مع وجود الوسعة والتفصيل فيه لما لم يكن فيه الهيئة الوحدانية ليست فيه قابلية ظهور البسيط الحقيقى المجرد عن النسب والاعتبارات المعرى عن تفاصيل الشئون والصفات واشرف اجزاء العالم الكبير عرش الرحمن الذى هو محل ظهور أنوار حضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات وماوراء العرش المجيد من العالم الكبير لاتخلو الظهورات فيه عن شائبة الظلية كائنا ماكان ولهذا خصص رب العالمين سر الاستواء مما بين أجزاء العالم الكبير بالعرش المجيد لكونه أفضل أجزاء ذلك العالم فان ظهور ظل من الظلال ليس هو ظهوره تعالى فى الحقيقة حتى يعبر عنه بعبارة الاستواء وأيضا ان الظهور الذى فيه دائمى من غير تخلل الاستتار وان كان نور السموات والارض هو الحق سبحانه وتعالى ولكن ذلك النور مقرون بحجب الظلال لاظهور له تعالى فيهما من غير توسط الظلية وجميع تلك الظهورات مقتبسة من أنوار الظهور العرشى ظهرت محتجبة بحجاب ظل من الظلال كماء البحر المحيط يحمل بتوسط الظروف الى الجوانب والاطراف وكمشعل عظيم تشعل منه المشاعل الصغار ويستضاء بها الآفاق والاكناف وكأن فى قوله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية ايماء الى هذه المعارف فان التمثيل فى هذه الآية الكريمة انما اختير لئلا يتفهم ظهور ذلك النور من غير توسط ولئلا يشتبه الاصل بالظل وليعلم ان نور الظل مقتبس ومأخوذ من الاصل يهدى الله لنوره من يشاء الآية الكريمة محمولة على مراد الله تعالى ونحن أولنا بتأويل كشف لنا فنقول بعون الله تعالى وحسن توفيقه سبحانه الله نور السموات والارض النور هو الذى تشرق به الاشياء وتستضئ والسموات والارض انما أشرقت به تعالى فانه سبحانه أخرجها من ظلمات العدم وجعلها متصفة بالوجود وتوابعه ونورها ينبغى ان يتصور السموات والارض التى أشرقت بذلك النور مثل المشكاة وان يعلم ذلك النور بمثابة المصباح الذى هو مودع فى تلك المشكاة ودخول كاف التمثيل على المشكاة لاشتمالها على المصباح وينبغى أن يلاحظ الزجاجة حجب الاسماء والصفات فان ذلك النور متلبس

هو الذات البحت فقط فيكون السير فى الله بالمعنى المذكور داخلا فى السير الى الله ولايتحقق السير فى الله على هذا التقدير أصلا فان السير فى نقطة نهاية النهايات غير متصور فانه متى تيسر الوصول الى تلك النقطة يقع الرجوع الى العالم بلا توقف وهذا الرجوع معبر عنه بالسير عن الله بالله وهذه المعرفة مخصوصة بالواصلين الى نهاية النهايات ولم يتكلم بها من اولياء الله تعالى أحد غير هذا الدرويش الله يجتبى اليه من يشاء والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله و أجمعين (ومنها) ان الاقدام متفاوتة فى كمالات الولاية فجمع يكون فيهم استعداد حصول درجة واحدة

بالاسماء والصفات وليس بعرى عن الشؤن والاعتبارات وزجاجة الصفات كانها كوكب
درى من حسن الوجوب وجمال القدم وذلك المصباح المودع فى تلك المشكاة موقد
من شجرة مباركة زيتونة وهى كناية عن الظهور الجامع العرشى الذى الاستواء رمز من
ذلك الظهور فان الظهورات التى تتعلق بالسموات والارض بمثابة الاجزاء لذلك الظهور الجامع
وحيث كان ذلك الظهور الجامع لا مكانيا ولا جهتيا جاز ان يقال انه لا شرقى ولا غربى يكاد زيتها يضئ
ولو لم تمسسه نار صفة مادحة لتلك الشجرة المباركة التى هى ممثل بها وبيان لصفاء زيتها وتلألوئه
نور على نور يعنى ان حجاب الزجاجة لصفائه واشراقه ازداد فى ذلك النور وزاد فى حسنه وجماله
لانه اجتمعت كمالات الصفات مع كمال الذات واقترن حسن الصفات بجمال الذات
مع وجود تضاعف النور وكمال الظهور يهدى الله لنوره من يشاء بلى من لم يجعل الله نورا
فماله من نور وهذا الظهور الجامع الذى انتسب الى العرش منتهى المشاهدات والمعاينات
والمكاشفات ونهاية التجليات والظهورات سواء كانت تجليات ذاتية أو صفاتية
وبعد ذلك تتقرر المعاملة على الجهل كما سيأتى نبذة من بيان ذلك ان شاء الله تعالى وهذا
الظهور الجامع وان كان مقرونا بالصفات ولكن الصفات ليست فى هذا الموطن حجابا
للذات وحجابية الصفات للذات مخصوصة بالظهورات الظلية التى فى مرتبة العلم وظهور
الاصل فى مقام العين فالصفات حجاب للذات فى العلم لا فى العين الا ترى ان زيدا اذا تعقلته
فى مرتبة العلم يكون ظهوره فى العلم بالصفات كالطويل او القصير أو العالم أو الجاهل او الصغير
أو الكبير أو الشاعر أو الكاتب وكل تلك الصفات التى تعقلها حجاب لذاته وجميع تلك التقييدات
الكلية لا تكون مفيدة لتشخصه فاذا خرج زيد من العلم الى العين وصار مشهودا مع وجود الصفات
وانتقلت المعاملة من الظلية وتقررت على الاصالة فان الصور العلمية لزيد ظل زيد الموجود
فى الخارج وهو أصله فحينئذ لا تكون الصفات حجابا لذاته ويكون المحسوس شخصا
مستجمعا لجميع الصفات وكذلك مفارقة الصفات لحضرة الذات تعالت وتقدست
انما هى فى مراتب الظلال والتصورات المثالية واما اذا تيسر الوصول الى الاصل لا توجد
الصفات منفكة عن الذات ولا يكون شهود الذات منفكا عن شهود الصفات وتجلى الصفات
الذى ميزوه عن تجلى الذات واثبتوا تجلى الافعال على حدة كل ذلك فى مقامات الظلال وبعد
الوصول الى الاصل ليس الا تجل واحد متضمن للتجليات الثلاثة مثلا زيد الذى يكون مشهودا
لا يكون شهود ذاته منفكا عن شهود صفاته بل المشاهد له يجده حين شهوده طالما فاضلا فكما ان علمه
وفضله ليسا بحجاب لرؤيته كذلك ليسا بمنفكين عنه أيضا نعم اذا كان زيد متعقلا ومدركا بالصور
الظلية تكون صفاته منفكة عن ذاته وحجابا له كما مر الا ترى ان المرئى فى الآخرة هو الذات
المستجمعة للصفات لا الذات المعراة عن الاسماء والصفات فان ذلك مجرد الاعتبار لانه لا تجرد
للذات عن الصفات أصلا وليست الصفات منفكة عن الذات قطعا والتجرد انما يقال باعتبار
ان العارف الكامل اذا استولى عليه التعلق بالذات تعالت وتقدست تسقط عن نظره
ملاحظة الاسماء والصفات ولا يبقى مشهوده غير احدية الذات أصلا فتجرد الذات عن الصفات

من درجات الولاية وبعض آخر يكون فيه استعداد درجتين منها وطائفة فيهم استعداد ثلاث درجات وقوم فيهم قابلية اربع درجات وآحاد تكون مستعدة لخمس درجات وهم الاقلون وحصول الدرجة الاولى من هذه الدرجات الخمس مربوطة بتجلى الافعال والثانية منوطة بتجلى الصفات والثلاثة الاخيرة مربوطة بالتجليات الذاتية على تفاوت درجاتها واكثر اصحاب هذا الدرويش لهم مناسبة للدرجة الثالثة من الدرجات المذكورة وقليل منهم لهم مناسبة للدرجة الرابعة والاقلون للخامسة التى هى نهاية درجات الولاية والكمال المعتبر عند هذا الدرويش انما هو فيما وراء هذه الدرجات ولم يظهر هذا الكمال بعد زمان

انما كان باعتبار نظر العارف لا باعتبار الخارج ونفس الامر كما سيجئ تحقيقه ان شاء الله تعالى (وأيضا) ان هذا الظهور الجامع منتهى التصورات المثالية والكمال الذى يحصل بعد ذلك لا يمكن كونه متصورا فى مرآة المثال فان التصور فى المثال انما يكون لامر له مشابهة ومناسبة بما فى الخارج وان كانت تلك المشابهة فى الاسم فقط وأما الامر الذى لا مشابهة له بشئ فى الخارج بوجه من الوجوه فتصوره فى المثال محال والكمالات الفوقانية من هذا القبيل لانه لا شئ يشابهها بوجه من الوجوه حتى يمكن تصورها فى المثال ومن ههنا كان الجهل من لوازم ذلك الموطن فى جميع الاوقات وصار عدم الادراك فيه علامة الادراك وفى هذه النشأة وان لم يحصل من ذلك المقام شئ غير الجهل وعدم الوجدان ولكن المرجو ان يحصل فى الآخرة قوة وقلب لا يتلاشى فى تشعشع النور ويكون خبيرا عن حقيقة المعاملة ﴿ شعر ﴾

الا اعطنى قلبا ترى من جسارة الـ ـأسود وان الفيتنى قبل ثعلبا

(ولا يوهمنك) بيان ظهور ما فوق العرش فى توهم أن الحق سبحانه وتعالى مستقر فوق العرش وثابت له تعالى المكان والجهة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعما لا يليق بجناب قدسه تعالى فان ظهور صورة زيد فى المرآة لا يستلزم استقرار زيد فى المرآة وان وقع القاصرون فى التوهم ولله المثل الاعلى الا ترى أن المؤمنين يرون الحق تعالى فى الآخرة فى الجنة مع أن الجنة وغيرها سيان بالنسبة اليه تعالى والكل مخلوقه تعالى والتجلى الواقع فى جبل الطور ليس فيه شائبة الحالية والمحلية غاية ما فى الباب أن بعض المحال فيه قابلية الظهور وبعض آخر ليست فيه تلك القابلية الا ترى أن المرآة فيها قابلية لظهور الصور وليست تلك القابلية لنعال الدواب مع أن كلا منهما من الحديد فالتفاوت انما هو فى المظهر لا فى الظاهر وجميع المظاهر قابلة او غير قابلة سواسية بالنسبة الى الظاهر وكذلك الالفاظ التى توهم الكلية والجزئية ويفهم منها الحالية والمحلية مصروفة عن الظاهر ليست بلائقة بجناب قدسه تعالى وانما ارتكب ايراد هذه الالفاظ من ضيق العبارة ﴿ شعر ﴾

اين قاعده يادداركانجا كه خداست ﴿ نه جزؤ ونه كل ونه ظرف ونه مظروف

ترجمة تعالى الله عن جزء وكل ﴿ ومظروف وظرف أو حلول

ولما كان قلب الانسان عرش العالم الصغير ومشابها بعرش العالم الكبير وكان التجلى هناك بدون شائبة الظلية كانت لمعة من ذلك التجلى بدون تلك الشائبة نصيب ذلك القلب وان كان للسموات والارض نصيب من ذلك التجلى ولكنه فى حجاب ظل من الظلال بخلاف القلب فانه مبرأ عن شائبة الظلية مثل العرش وان كان الظهور متفاوتا باعتبار الصغر والكبر (ع) ويبدو على قدر المرايا جماله * فالتجلى بدون شائبة الظلية بعد العرش المجيد نصيب قلب كل الانسان وحاصل غيرهم الظلية (ينبغى) أن يعلم ان الظهور العرشى وان كان مبرأ عن شائبة الظلية ولكن الصفات ممتزجة هناك بالذات تعالت وتقدست والشئون والاعتبارات ثابتة فى الذات والشئون والصفات وان لم تكن حجابا للذات فى تلك المرتبة ولكنها مشاركة فى المشاهدة والادراك ومساهمة فى المحبة والعلاقة واسارى محبة الاحدية المجردة تعالت وتقدست لا يرضون بشركة أمر ويحكم الا لله الدين الخالص

الاصحاب الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وهو فوق كمال الجذبة والسلوك وغدا يظهر هذا الكمال فى حضرة المهدى ان شاء الله تعالى والصلاة والسلام على خير البرية (ومنها) ان نزول الواصلين الى نهاية النهاية وقت رجوع القهقرى الى أسفل الغاية ومصداق الوصول الى نهاية النهاية هو عين هذا النزول الى غاية الغاية ومتى وقع النزول بتلك الخصوصية يكون صاحب الرجوع متوجها الى عالم الاسباب بكليته لا أن بعضه متوجها الى الحق وبعضه الآخر الى الخلق فان هذا علامة عدم الوصول الى نهاية النهاية وعدم النزول الى غاية الغاية وغاية ما فى الباب يقع للطائف صاحب الرجوع توجه خاص الى الجناب الاقدس جل

يطلبون الدين الخالص (وعدم) شركة الصفات على تفاوت الدرجات نصيب الهيئة الوحدانية الانسانية ونصيب هيئة وحدانية قلب الانسان ونصيب الجزء الارضى الانسان وفوق كل ذلك هيئة وحدانية للانسان كائنة بمثابة جزئه الارضى وآخذة حكمه وبالجملة أن العمدة فى هذه المعاملة هى الجزء الارضى وبقية الامور يعنى الاجزاء كالحسنات الزائدة وفى الانسان شيآن ليس شئ منهما فى العرش ولا نصيب منهما للعالم الكبير فيه جزء ارضى ليس هو فى العرش وفيه هيئة وحدانية ليست هى فى العالم الكبير والشعور المتعلق بالهيئة الوحدانية فهو نور على نور ومخصوص بالعالم الاصغر فالانسان أعجوبة حصل لياقة الخلافة وتحمل ثقل الامانة (واستمع) ما نتلى عليك من الخصائص الغريبة الانسانية أن معاملة الانسان تبلغ مرتبة تحصل له قابلية مرآتية الاحدية المجردة ويصير مظهر الذات الاحد من غير اقتران الصفات والشئونات والحال أن حضرة الذات تعالت وتقدست مستجمعة لجميع الصفات والشئونات فى جميع الاوقات لا انفكاك بينهما أصلا فى وقت من الاوقات (وبيانه) أن الانسان الكامل اذا تخلص من اسر ما سوى الذات الاحدية تعالت وتقدست يحصل له التعلق بالذات الاحد ولا يكون شئ من الصفات والشئون ملحوظا ومنظورا ومقصودا أو مطلوبا له وبحكم المرء مع من أحب يحصل له نوع من الاتصال المجهول الكيفية بحضرة الاحدية المجردة وذلك التعلق الذى كان له بالذات الاحد يثبت له نسبة القرب المجهولة الكيفية بالذات المنزهة عن الكيف فيكون الانسان الكامل فى ذلك الوقت مرآة للذات الاحد بحيث لا يكون شئ من الصفات والشئونات مشهودا ومرئيا فيه بل تكون الاحدية المجردة تعالت وتقدست ظاهرة ومتجلية فيه سبحان الله العظيم ان الذات التى لم يكن من شأنها الانفكاك عن الصفات أصلا كانت ظاهرة ومتجلية فى مرآة مثل هذا الانسان الكامل بحيثية التجرد وصار الحسن الذاتى متميزا عن الحسن الصفاتى ولم تتيسر هذه المرآتية لاحد غير الانسان الكامل ولم تكن حضرة الذات تعالت وتقدست متجلية فى شئ غير الانسان الكامل بلا اقتران الصفات والشئونات والعرش المجيد انما كان مظهر الحضرة الذات المستجمعة لجميع الصفات فى العالم الكبير والانسان الكامل صار مظهر الذات الاحد المجردة عن الاعتبارات فى العالم الصغير وهذه المرآتية من أعجوبات الانسان والله سبحانه المعطى لا مانع لما أعطاه ولا معطى لما منعه والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الثانى عشر الى أخيه الحقيقى الميان غلام محمد فى بيان ان الملك وان كان مشاهدا للاصل وشهود الانسان فى مرآة الانفس ولكن جملت تلك الدولة فيه كالجزء منه وترتب البقاء عليه وما يناسبه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام مشاهدون للاصل ومتوجهون اليه ومتعلقون به وشائبة الظلية مفقودة فى حقهم والانسان المسكين العاجز قلما يضع قدمه فى خارج الظلية فى هذه النشأة ويحصل شهودا دائميا بدون وساطة مرايا الآفاق والانفس وبعد الوصول الى الاصل يتجلى فى مرآة قلبه

سلطانه وقت اداء الصلاة التى هى معراج المؤمن ويبقى هذا التوجه الى تمام الصلاة وبعد الفراغ منها يكون متوجها بكليته الى الخلق ولكن التوجه الى جناب القدس وقت اداء الفرائض والسنن هى اللطائف الست وفى وقت اداء النوافل ألطف تلك اللطائف فقط يمكن ان يكون فى حديث لى مع الله وقت اشارة الى هذا الوقت الخاص المخصوص بالصلاة والقرينة على تعيين تلك الاشارة فى حديث وقرة عينى فى الصلاة والعلاوة على هذه القرينة الكشف الصحيح والالهام الصريح وهذه المعرفة من المعارف المخصوصة بهذا الدرويش وأما المشائخ فقد اعتقدوا الكمال فى الجمع بين التوجهين والامر الى الله سبحانه والسلام على

لمعة من تشعشع انوار الاصل و يرجع الى العالم و يحال فيه عليه تربية الناقصين و فى هذا الرجوع تربية نفسه و تربية غيره فان تلك اللمعة التى جعلت كالجزء منه تجعل اجزاءه الاخر منصبغة بصبغها فى مدة رجوعه و متلونة بلونها كما انه يخرج غيره من مضيق النقص الى فضاء الكمال و يدلهم من الغيب الى الشهود فاذا تمت مدة الدعوة و الرجوع و بلغ الكتاب اجله يظهر فيه شوق الاصل و يقوم من باطنه نداء الرفيق الاعلى و يتخلص من تعلقات شتى و ينقل حوله من الغيب الى الشهادة و تخرج معاملته من المراسلة الى المعانقة و يصدق هنا الموت جسر يوصل الحبيب الى الحبيب (ينبغى) ان يعلم ان الملك وان كان مشاهد الاصل وشهود الانسان فى مرآة الانفس ولكن جعلت تلك الدولة فى الانسان كالجزء منه واعطى البقاء بها وجعل متحققا بها بخلاف الملك فان تلك الدولة ما جعلت فيه كالجزء منه بل لهم النظارة من الخارج وليس لهم بقاء وتحقق بها وليس فيهم ذلك الانصباغ والتلون بلون الاصل الذى تيسر للانسان والاختصاص الذى حصل للفرشيين ليس هو للقدسيين فان تفاوت ما بين الباطن والخارج كثير وان كانت الدولة الباطنية كالجزء والدولة الخارجية كالكل ولكن الباطن باطن والخارج خارج كلامنا اشارة و بشارة ولهذا صارت خواص البشر أفضل من خواص الملائكة ومع جميع ذلك حصل استحقاق الخلافة والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم شعر

زمين زاده بر آسمان تاخته ❁ زمين وزمانرا پس انداخته

ترجمة علا فوق السماء وليد أرض ❁ وخاف خلفه زمنا وأرضا

وهذه الدولة انما تيسرت للانسان بواسطة جزئه الارضى والقلب الذى صار عرش الله انما هو بدولة العنصر الترابى الذى جامع الكل ومركز دائرة الامكان نعم انما نالت الارض كل هذا العلو والرفعة من الضعة وعدم الترفع وجعلها التواضع عالية من تواضع لله سبحانه رفعه الله فاذا رجع الانسان الى الاصل بعد تمام مدة رجوعه ودعوته وبعد انصباغه بصبغ الاصل وصار متوجها الى جناب القدس فاليقين ان الاختصاص والانبساط الذى يتيسر له هناك لا يكون هو لغيره وقرب المنزلة الذى يحصل له فيه ليس لغيره فانه صار واصلا ثانيا وحصل له البقاء بالاصل وصار منصبغا بصبغ الاصل فاين المجال لغيره حتى يدعون المساواة له فان انصباغ الغير وان كان لاعتبار التجرد والتنزه اكمل واتم ولكنه ناش من خارج فحكمه حكم عارضى وحيث كان انصباغ الانسان باطنيا كان حكمه حكم الذاتى شتان ما بينهما وهذا الكمال مخصوص بالانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته عليهم أجمعين وهم المرادون بخواص البشر ومن يتشرف بهذه الدولة العظمى بالوراثة والتبعية وكان حصول هذه الدولة فى اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ببركة الصحبة اكثر وازيد ويتشرف بها غير الاصحاب أيضا وان كان قليلا بل أقل ﴿ شعر ﴾

واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك يا صاح وتنف سبالك

ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شئ قدير بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات

من اتبع الهدى والتزم شريعة المصطفى عليه و على آله اتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) قال المشائخ ان مشاهدة أهل الله بعد الوصول الى مرتبة الولاية انما هى فى الانفس فان المشاهدة الآفاقية التى كانت ميسرة فى اثناء الطرق وقت السير الى الله غير معتبرة والذى انكشف لهذا الدرويش ان المشاهدة فى الانفس ايضا غير معتبرة كالمشاهدة فى الآفاق فان تلك المشاهدة ليست هى مشاهدة الحق سبحانه فانه تعالى منزه عن الكيف والكم لا تسعه المرآة المكيفة سواء كانت مرآة الآفاق او مرآة الانفس فانه تعالى ليس بداخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فشهوده ورؤيته تعالى ايضا ليسا فى العالم ولا فى

﴿ المكتوب الثالث عشر الى المرزا شمس الدين فى جواب كتابه وبيان ان نصيب علماء الظاهر ونصيب الصوفية العلية ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء ماهو ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة الصادرة على وجه الكرم قد بلغهـا اخى الاعز الشيخ محمد طاهر فحصل بورودها الفرح والسرور وقد اندرج فيهـا التماس النصائح بواسطة المكاتيب الى زمن الملاقاة (أيهـا المخدوم) المكرم ان النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التحيات أكملها ونصيب علماء الظاهر من الدين ومتابعة سيد المرسلين بعد تصحيح العقائد هو علم الشرائع والاحكام والعمل بمقتضى ذلك العلم ونصيب الصوفية مع ماهو للعلماء الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف ونصيب العلماء الراسخين الذين هم ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام مع ماهو لعلماء الظاهر ومع ما امتاز به الصوفية هو الاسرار والدقائق التى تجرى الرمز والاشارة اليها فى المتشابهات القرآنيـة واندرجت فيها على سبيل التأويل فهم الكاملون فى المتابعة والمتحققون بالوراثة وهم شركاء فى دولة الانبياء عليهم السلام الخاصة بهم ومحارم المخدع الخاص فلاجرم تشرفوا بشرف علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل فعليكم بمتابعة سيد المرسلين وحبيب رب العالمين عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وأهل الطاعة أجمعين الصلوات والتحيات علما وعملا ووجدا وحالا لتكون وسيلة الى حصول الوراثة التى هى نهاية درجات السعادة

﴿ المكتوب الرابع عشر الى مولانا احمد البركى فى جواب استفساره ان صاحب المنصب هل يكون صاحب علم ألبتة اولا وعن سبب عدم الاطلاع على الاحوال ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفتان متتابعتين وقد كتبت خبر المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ليكرر الاصحاب والاحباب كلمـة لا اله الا الله سبعين الف مرة لروح المرحوم خواجه محمـد صادق وسبعـين الف مرة لروح اختـه المرحومة ام كلثوم وليهدوا ثواب كل منهما لروحانية كل منهما فان الدعاء مأمول من الاحباب والفاتحة مسئولة منهم (وكتبت) ايضا انه قـد ذكر فى المكتـوبات ان صاحب المنصب صاحب علم (ايها المخدوم) ان قطب الاقطاب صاحب علم يعنى بمنصبه واقطاب البقعـات كاجزائه ويده ورجله يكون لبعضهم العلم بمداريتـه ولبعضهم لا (وكتبت) أيضا ان الفناء فى الله والبقـاء بالله لم يحصلا الى الآن ماذا نفعـل كنت أنت فى الصحبة قليـلا ولم تمكث مقدار مانطلعك على حصـول بعض أحوالك وانا الآن اشاهد من بلاد الهنـد فناءك وبقاءك وأحس هذين الكمالين المذكورين فيك وأنت تنكر ذلك وبيننـا مسافة بعيـدة ومالم تتيسر الملاقاة الصورية فالاطـلاع على الاحـوال المكنـونة متعسر وماتكلم به المشايخ فى الفناء والبقاء كله رمز واشارة فماذا يجد الانسـان من قبل نفسه ولا يعطى الحق سبحانه الكل علما وأحوالا بل يعطى الشخص علما باحواله ويجعله مقتدى به ويربط الجمع به فيبلغهم مرتبة الكمال والتكميل ﴿ شعر ﴾

خارج العالم ولا متصلين به ولا منفصلين عنه ولهذا قالوا الرؤيـة الاخروية انها بلا كيف فهى خارجة عن حيطة العقل والوهم وأمانى الدنيا فقد انكشف هذا السر لخواص الخواص وان لم يكن رؤية ولكنه كالرؤية وهذه دولة عظمى قل من استسعد بها بعد زمان الاصحاب رضوان الله تعـالى عليهم أجمعين وهذا القول وان كان اليـوم مستبعدا وغير مقبول لدى الاكـثر الا انه لا بأس فى اظهار النعمـة العظمى قبـله القـاصرون اولا وهذه النسبة تظهر غـدا بتلك الخصوصية فى حضرة المهدى ان شاء الله تعالى والسلام على من اتبـع الهدى والتزم متابعـة المصطـفى صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله واصحابه أجمعين (ومنها)

ليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد
باليتني كنت امسكيت الشيخ حسنا اياما أخر وأطلعته على بعض احوالكم ثم ارسلته الى خدمتكم ومجيئك مشكل فيا حبذا لوجاء من أصحابك شخص رشيد قابل فهيم وأقام هنا اياما حتى نخبره باخبار ضرورية والمقصود هو حصول الاحوال والاطلاع على الاحوال هو أمر آخر والباقي عند التلاقي ان شاء الله تعالى الباقي والسلام والنصيحة التي لابد منها هي ان تجتهد في الدرس من غير فتور وان لا تسمح نفسك بتركه فان امكنك استغراق جميع اوقاتك بالدرس لا تهوسن في الذكر والفكر فان ساعات الليالي كافية للذكر وليشتغل الشيخ حسن ايضا بالدرس والتعلم ولاتتركنه معطلا وحيث كانت تلك الحدود قليلة النصيب من العلم كان احياء العلوم الشرعية فيها ضروريا وماذا أبالغ ازيد من ذلك ووصلت الاوراق المندرج فيها بيان احوال الخواجه ويس ونظرت في أكثر مواضعها فوجدتها مبشرات فليكن راجيا من الحق سبحانه حتى تخرج من القوة الى الفعل والسلام

﴿ المكتوب الخامس عشر الى سادات بلدة سامانه وقضاتها ومواليها وسائر اهاليها في ذم خطيب ترك ذكر الخلفاء الراشدين في خطبة عيد الاضحى وتقريعهم على استماعها وما يناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى الباعث على تصديع خدام ذوى الاحترام السادات العظام والقضاة والاهالي والموالي الكرام في بلدة سامانه هو انا سمعنا ان خطيب ذلك المقام ترك ذكر الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم في خطبة عيد الاضحى ولم يذكر أساميهم المتبركة وسمعنا أيضا انه لما تعرض له جماعة من الحاضرين لم يعترف بسهوه ولم يعتذر من نسيانه وذنبه بل قابلهم بالتمرد والعناد وقال ايش يلزم ان لم يذكر اسامي الخلفاء الراشدين وسمعنا أيضا ان أكابر ذلك المقام واهاليه تساهلوا في هذا الباب ولم يقابلوا ذلك الخطيب عديم الانصاف والآداب بالشدة والغلظة (ع) فآها ألف آه دون مرة * وذكر الخلفاء الراشدين وان لم يكن من شرائط الخطبة ولكنه من شعائر أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم لايتركه عمدا وتمردا الامن قلبه مريض وباطنه خبيث (ولئن) فرضنا انه لم يترك بالتعصب والعناد فماذا يقول في جواب وعيد من تشبه بقوم فهومنهم وكيف يتخلص من مظان التهم وقد وردا تقوا مواضع التهم فان كان متوقفا في تقديم الشيخين وتفضيلهما فهو رافض لطريق أهل السنة والجماعة وان كان مترددا في محبة الختنين فهو أيضا خارج من زمرة اهل الحق ولايبعد ان يأخذ ذلك الخطيب الذى لاحقيقة له المنسوب الى كشمرية هذا الخبث من مبتدعي كشمير فينبغي تعليمه وتفهيمه ان افضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من اكابر ائمة الدين واحد منهم الامام الشافعي رضى الله عنه قال الشيخ الامام ابو الحسن الاشعري ان تفضيل ابي بكر ثم عمر على بقية الامة قطعي وقد تواتر من علي رضى الله عنه في خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل الامة قال الذهبي ثم قال رواه عن علي رضى الله عنه نيف وثمانون نفسا وعدمنهم جماعة ثم قال قبح الله الرافضة ما اجهلهم وروى البخاري الذى كتابه اصح الكتب بعد

اذا حضر الطالب عند شيخ ينبغي له أن يأمره بالاستخارة ويكرر الاستخارة من ثلاثة الى سبعة فاذا لم يظهر بعد تكرار الاستخارة تذبذب في الطالب يشرع في امره فيعلمه اولا طريق التوبة ويأمره بصلاة ركعتي التوبة فان وضع القدم في هذا الطريق بلا توبة غير نافع ولكن ينبغي ان يكتفي في حصول التوبة بقدر الاجمال ويحيل تفصيله على مرور الايام فان الهمم قاصرة في هذه الايام جدا فاذا كاف القاصرون بتحصيل تفصيل التوبة اولا فلاجرم انه يستدعي مدة فربما يقع الفتور على طلبه في تلك المدة فيحرم من المطلب بل لا يتم التوبة ايضا وبعد ذلك يعلمه طريقا مناسبا لاستعداده ويلقنه ذكرا موافقا لقابليته

كتاب الله تعالى عن علي رضي الله عنه انه قال خير الناس بعد النبي عليه الصلاة والسلام ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد ابن الحنفية ثم انت فقال انما أنا رجل من المسلمين وأمثال ذلك عنه وعن غيره من أكابر الصحابة والتابعين كثيرة شهيرة لاينكرها الا جاهل أو معاند وينبغي ان يقول لذلك المخلع عن لباس الانصاف انساأمورون بمحبة جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وممنوعون عن بغضهم وايذائهم وحضرات الختنين من اكابر اصحابه ومن اقاربه عليه الصلاة والسلام فيكونان أحق بالمحبة والمودة قال الله تعالى قل لااسئلكم عليه أجرا الا المودة في القربى وقال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله في اصحابي لاتتخذوهم غرضا من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذ ومثل هذا الزهر الكريه الرائحة لم يعلم تفتقه في بلاد الهند من ابتداء الاسلام الى هذا الوقت ويكاد يتهم جميع أهل البلد من هذه المعاملة بل يكاد يرتفع الاعتماد من جميع بلاد الهند وسلطان الوقت نصره الله على جميع اعداء الاسلام من أهل السنة وحنفي المذهب وابتداع مثل هذا الامر في زمانه نهاية الجراءة بل هو منازعته في الحقيقة وخروج من طاعة أولي الأمر والعجب من سكوت الخادم العظام الكائنين في ذلك المقام في هذه الواقعة ومساهلتهم مع صدور جميع المذكورات قال الله تبارك وتعالى في ذم أهل الكتاب لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون وقال تعالى أيضا كانوا لايتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون واختيار التغافل في مثل هذه الواقعة موجب لجسارة المبتدعين وتوهين للدين ومن مثل هذه المساهلات تدعو الجماعة المهدوية ملأ أهل الحق هنالك الى باطلهم ويختطفون امثال الذباب واحدا واثنين في مدة قليلة من أيدي الثعالب وماذا اكتب أزيد من ذلك وحيث كان استماع هذا الخبر الموحش باعثا على الاضطراب ومحركا للعرق الفاروقي صرت مضطرا الى الاقدام على تحرير كلمات والمرجو مسامحتكم وعذركم والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات

﴿ المكتوب السادس عشر الى الشيخ بديع الدين السهارنفوري في جواب استفساراته وفي بيان عجائب أحوال البرزخ الصغير وغرائبها وفضيلة الموت بالطاعون ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة وقد اندرج فيها أنه قد ظهرت في هذه الحدود حوادث قوية الاولى الطاعون والثانية القحط اعاذنا الله سبحانه واياكم عن البليات وحررت أيضا أنه مع وجود هذه الفتن يصرف الليل والنهار في العبادة والمراقبة والباطن معمور لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك (وجواب) الاسئلة المندرجة فيها يقرأ في السنن في أكثر الاوقات قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان والكفن المسنون للرجال ثلاثة أثواب والعمامة زائدة فنقتصر على المسنون ولانكتب الجواب نامه لاحتمال التلوث بالقاذورات ولم يثبت بسند صحيح وعمل علماء ماوراء النهر على ذلك فان جعل القميص المتبرك بدل قميص الكفن جازوا كفان الشهداء هي اثوابهم ووصى الصديق الاكبر رضي الله عنه بتكفينه في ثوبه حيث قال كفنوني في ثوبي هذين ولما كان البرزخ

ويبذل التوجه في امره ويراعي الالتفات في حقه ويبين له آداب الطريقة وشرائطه ويرغبه في متابعة الكتاب والسنة وآثار السلف الصالحين ويعلمه أن الوصول الى المطلوب بغير هذه المتابعة محال ويعلمه ايضا ان الكشوف والوقائع اذا كانت مخالفة للكتاب والسنة ولو كان مقدار شعرة لايعتبرها اصلا بل يكون مستغفرا منه وينصحه بتصحيح العقائد على مقتضى آراء الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة ويأمره بتعلم الاحكام الفقهية الضرورية والعمل بموجبه ويؤكد في هذا الباب فان الطيران في هذا الطريق بدون جناحي الاعتقاد والعمل لايمكن ان يتيسر ويرشده بالتأكيد الى رعاية الاحتياط

الصغير من مواطن الدنيا من وجه جاز ان يكون فيه مجال للترقى وأحوال هذا الموطن فيها تفاوت فاحش بالنظر الى اشخاص متفاوتة ولعلك سمعت ان الانبياء يصلون فى القبور ولما مر نبينا عليه الصلاة والسلام بقبر موسى عليه السلام ليلة المعراج رآه (١) يصلى فى قبره ولما رقى الى السماء فى تلك اللحظة وجد الكليم هناك وفى معاملة هذا الموطن عجائب وغرائب وحيث انا نكثر النظر فى هذه الايام الى ذلك الموطن من أجل المرحوم ولدى الاعظم تظهر فيه اسرار غريبة بحيث ان ذكرت نبذة منها تكون باعثة على الفتن وسقف الجنة وان كان عرشا مجيدا ولكن القبر أيضا روضة من رياض الجنة وان كان العقل القاصر عاجزا عن تصوره والناظر الى تلك الاعجوبات هو عين أخرى ومجرد الايمان وان كان منجيا بعد التياوالتى ولكن رفع الكلمة الطيبة مربوط بالعمل الصالح والفرار من الموت كبيرة كالفرار يوم الزحف ومن ثبت فى ارض الوباء صبر او مات فهو من الشهداء ومأمون من فتنة القبر والذى صبر ولم يمت فهو من الغزاة (شعر)

فان قال لى مت مت سمعا وطاعة * وقلت لداعى الموت أهلا ومرحبا *

وقد اعجزنى البلغم والسعال منذ ايام وبلغ ضعف البدن نهايته فاقتصرنا على الاجوبة بالضرورة والسلام

* المكتوب السابع عشر الى المرزا حسام الدين أحمد فى بيان ان مصيبات هذا العالم وان كانت فى الظاهر جراحات ولكنها مراهم فى الحقيقة وباعثة لترقيات كثيرة وفى فضيلة موت الطاعون ومايناسب ذلك *

وبعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الشيخ مصطفى فى باب التعزية والمصيبات قد تشرفت بملاحظة مضمونها انا لله وانا اليه راجعون وهذه المصيبات جراحات فى الظاهر ولكنها مراهم فى الحقيقة وموجبة للترقيات والثمرات والنتائج المرتبة عليها بعناية الله تعالى عشر عشير تلك الثمرات المتوقعة المأمولة بعناية الله تعالى فى الآخرة فوجود الاولاد عين الرحمة حيث ان فى حياتهم منافع وفوائد وفى مماتهم أيضا ترتب الثمرات والنتائج ذكر الامام الاجل (٢) محى السنة فى حلية الابرار أنه وقع الطاعون فى زمن عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما ثلاثة أيام ومات فى ذلك الطاعون ثلاثة وثمانون ابنا لانس رضى الله عنه خادم نبينا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وقد دعاله النبى صلى الله عليه وسلم بالبركة ومات اربعون ابنا لعبد الرحمن ابن ابى بكر رضى الله عنهم فاذا عومل باصحاب خير الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام هذه المعاملة فاى حساب لامثالنا العاصين وقد ورد فى الخبر أن الطاعون كان عذابا للامم السابقة وهو شهادة لهذه الامة والحق ان الذين يموتون فى هذا الوباء يذهبون حاضرين متوجهين على وجه يقضى منه العجب حتى يتمنى الانسان اللحاق فى هذه الايام بهؤلاء الجماعة ارباب البلاء ونقل الحول من الدنيا الى الآخرة وهذا البلاء فى هذه الامة غضب فى الظاهر رحمة فى الباطن وقال الشيخ طاهر رأيت شخصا فى لاهور فى أيام الطاعون يقول من لم يمت فى هذه الايام فهو متحسر نعم اذا اجيل النظر فى احوال هؤلاء الماضين تشاهد احوال غريبة ومعاملات عجيبة لايمتاز بهذه الخصائص غير الشهداء فى سبيل الله يعنى لاينالها غيرهم (أبها)

---

(١) اخرج ابن مردوية عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلعم لما اسرى بى مررت بموسى وهو قائم يصلى فى قبره منه عفى عنه

(٢) يعنى النووى فى الاذكار وان كان المشهور ان يقال له محيى الدين ولكن وجد فى نسخ المكتوبات هكذا وهو صحيح بحسب المعنى منه عفى عنه

فى اللقمة والاجتناب من الحرم والمشتبه ويمنعه عن اكل كل ما يجده والتناول من كل محل يحصله من غير ان يصحح فى هذا الباب فتوى الشريعة الغراء وبالجملة لا بد للسالك من ان يجعل كريمة وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نصب عينيه واحوال الطالبين لاتخلو عن احد الامرين اما ان يكونوا اصحاب كشف

المخدوم أن مفارقة ولدى الاعز قدس سره من أعظم المصائب لايعلم كون شخص مصابا بمثل هذه المصيبة وأما الصبر والشكر اللذان رزقهما الله سبحانه لهذا الضعيف فى هذه المصيبة فمن أجل احسانه وأعظم انعامه سبحانه وتعالى واسأل الله سبحانه أن يؤخر جزاء هذه المصيبة الى الآخرة وأن يكون معدالها وأن لايظهر شئ منه فى الدنيا وان كنت أعلم أن هذه المسألة من ضيق الصدر والافهو تعالى واسع الرحمة فلله الآخرة والاولى المسئول من الاخوان الامداد والاعانة ودعاء سلامة الخاتمة والعفو عن الزلات اللازمة للبشرية والتجاوز عن التقصيرات الناشئة من البشرية ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن عشر الى الشيخ جمال الدين النا كورى فى بيان نصيب علماء الظاهر ونصيب العلماء الراسخين ونصيب الصوفية وجواب التماسه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى العلماء ورثة الانبياء كاف فى مدحة العلماء وعلم الوراثة هو علم الشريعة فانه هو الذى بقى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات ولعلم الشريعة صورة وحقيقة وصورته هى نصيب علماء الظاهر شكر الله تعالى سعيهم وهى التى تتعلق بمحكمات الكتاب والسنة وحقيقته هى نصيب العلماء الراسخين رضى الله تعالى عنهم وهى التى تتعلق بمتشابهات الكتاب والسنة والمحكمات وان كن أم الكتاب ولكن ثمراته ونتائجه المتشابهات التى هن مقاصد الكتاب وليست الامهات سوى ان تكن وسائل لحصول النتائج فكان لب الكتاب المتشابهات والمحكمات قشر ذلك اللب والمتشابهات هى التى تبين الاصل بالرمز والاشارة وتكشف عن وجه حقيقة تلك المعاملة والعلماء الراسخون جمعوا بين القشر واللب وحازوا المجموع صورة الشريعة وحقيقتها والكبراء تصوروا الشريعة كشخص يكون قشره ولبه من صورة الشريعة وحقيقتها ووجدوا علم أحكام الشرايع صورة الشريعة وعلم الحقايق والاسرار حقيقة الشريعة وصارت طائفة مفتونة بصورة الشريعة وانكروا حقيقتها ولم يعرفوا لانفسهم شيخا ومقتدى به غير الهداية والبزدوى وطائفة اخرى وان حصلت لهم علاقة بتلك الحقيقة ولكنهم لما لم يعرفوها حقيقة الشريعة بل زعموا الشريعة مقصورة على الصورة وظنوها قشرا فقط وتصوروا اللب وراءها فلاجرم لم يدركوا حقيقة تلك الحقيقة ولم ينالوا نصيبا من المتشابهات والعلماء الراسخون هم الوارثون فى الحقيقة جعلنا الله سبحانه واياكم من محبيهم ومقتفى آثارهم (ثم ان أخى) الشيخ ميان نور محمد ظاهر من جانبكم بانكم قلتم ان لنا اجازات من مشائخ السلاسل الاخر ونريد من جانب النقشبندية أيضا اجازة (أيها المخدوم) المكرم ان المشيخة والمريدية فى الطريقة النقشبندية العلية بتعليم الطريقة وتعلمها لا بالكلاه والشجرة كما هو متعارف فى سلاسل اخر وطريق هؤلاء الاكابر صحبة وتربيتهم انعكاسية فلاجرم اندرجت فى بدايتهم نهاية الآخرين وصار طريقهم أقرب الطرق ونظرهم شفاء الامراض القلبية وتوجههم دافع العلل المعنوية ﴿ شعر ﴾

ما أحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

والمرجو مسامحتكم (ع) والعذر عند كرام الناس مقبول * والسلام

(المكتوب)

ومعرفة اوار باب جهل وحيرة وكلتا هاتين الطائفتين مساويتان فى الوصول بعد طى المنازل ورفع الحجب لامزية لاحدهما على الآخر فى نفس الوصول ومثلهما مثل شخصين وصلا الى الكعبة الشريفة بعد طى المنازل البعيدة الا أن احدهما استعمل نظره فى منازل الطريق وتفرج فيها وعلم كل واحد منها بالتفصيل على قدر استعداده وغمض الثانى عينيه منها ولم يطلع على تفاصيلها وهذان الشخصان مساويان فى نفس الوصول الى الكعبة لا زيادة لاحدهما فيه على الآخر وان تفاوتا فى معرفة منازل الطريق وعدمها وكذا ههنا وأما بعد الوصول الى المطلوب فلابد لكل منهما من الجهل لان المعرفة فى ذات الله تعالى جهل وعجز عن المعرفة

﴿ المكتوب التاسع عشر الى المير محب الله فى التحريض على اتباع السنة السنية والتحذير من ارتكاب البدعة الغير المرضية ومايناسب ذلك ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم أخى الاعز السيد محب الله ان احوال فقراء هذه الحدود واوضاعهم مستوجبة للحمد والمسئول من الله سبحانه سلامتكم وثباتكم واستقامتكم ولم يطلع فى هذه المدة على احوال فقراء تلك الحدود فان بعد المسافة من الموانع النصيحة هى الدين ومتابعة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام واتيان السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وان كانت البدعة ترى مثل فلق الصبح لكنها لانور لها فى الحقيقة ولا ضياء ولا للعليل منها شفاء ولا للداء منها دواء كيف والبدعة اما رافعة للسنة أو ساكتة عنها والساكتة لابد وأن تكون زائدة على السنة فتكون ناسخة لها فى الحقيقة أيضا لان الزيادة على النص نسخ له فالبدعة كيف كانت تكون رافعة للسنة نقيضة لها فلا خير فيها ولا حسن فياليت شعرى من اين حكموا بحسن البدعة المحدثة فى الدين الكامل والاسلام المرضى بعد اتمام النعمة أولم يعلموا ان الاحداث بعد الاكمال والاتمام وحصول الرضاء بمعزل عن الحسن فماذا بعد الحق الا الضلال ولو علموا ان الحكم بحسن المحدث فى الدين الكامل مستلزم لعدم كماله ومنبئ عن عدم تمام النعمة لما اجترؤا عليه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب العشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشى فى فضائل الصلاة والتحريض على تعديل الاركان وتكميل الشرائط والآداب كما ينبغى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل من نواحى جونفور وحيث كان متضمنا لخبر الضعف صار باعثا على الاضطراب والتشويش فنحن الآن مترصدون لخبر الصحة فارسلوه مع الواردين واكتبوا كيفيات الاحوال (أيها المحب) ان هذه الدار لما كانت دار العمل ودار الجزاء هى دار الآخرة ينبغى السعى فى اتيان الاعمال الصالحة وأفضل الاعمال وأحسن العبادات هى اقامة الصلاة التى هى عماد الدين ومعراج المؤمنين فينبغى رعاية جانب الاهتمام التام فى ادائها والاحتياط فيها حتى يؤدى كل واحد من أركانها وشرائطها وسننها وآدابها كما ينبغى ويليق وينبغى المبالغة مكررة فى رعاية الطمأنينة وتعديل الاركان والمحافظة عليها محافظة كاملة فان أكثر الناس قد أضاعوا الصلاة بتضييع الطمأنينة وتعديل الاركان وورد فى حق هؤلاء الجماعة وعيد كثير وتهديد شديد فاذا صحت الصلاة وكملت فقد تيسر رجاء عظيم لاجل النجاة لان الدين كان قائما حينئذ وبلغ معراج العروج على التمام ﴿ شعر ﴾

وعليكم بالسكر يا أهل صفرا ۞ على رغم ذوى السوداء

والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الحادى والعشرون الى الشيخ محمد صديق الملقب بالهداية فى بيان ان المراد بالقلب الواقع فى الحديث القدسى لايسعنى أرضى الخ هو المضغة لا الحقيقة الجامعة التى أخبر بعض

ينبغى ان يعلم ان قطع منازل السلوك عبارة عن طى المقامات العشرة وطى هذه المقامات العشرة منوطة بهذه التجليات الثلاثة تجلى الافعال وتجلى الصفات وتجلى الذات وكل من هذه المقامات سوى مقام الرضا مربوط بتجلى الافعال وتجلى الصفات واما مقام الرضا فهو مربوط بتجلى الذات تعالت وتقدست وبالمحبة الذاتية المستلزمة لمساواة ايلام المحبوب لانعامه بالنسبة الى المحب فلا جرم متى تحقق الرضا ترتفع الكراهة وكذلك بلوغ جميع تلك المقامات الى حد الكمال انما هو وقت حصول التجلى الذاتى الذى نيط به الفناء الاتم واما حصول نفس تلك المقامات التسعة فهو فى التجلى الافعالى والتجلى الصفاتى مثلا اذا شاهد قدرته تعالى الكاملة

المشائخ عن وسعتها وما يتعلق بذلك ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبت بانك ذكرت في مكتوباتك ورسائلك بان الظهور القلبي لمعة من الظهور العرشي والفضل الكلي انما هو للظهور العرشي وقد ورد في الحديث القدسي لا يسعني أرضي ولا سمائي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن ويلزم من هذا الحديث ان يكون الظهور القلبي اتم وأن يكون الفضل له (أيها المحب) ان حل هذا السؤال مبني على مقدمة اعلم ان ارباب الولاية يقولون قلبا ويريدون به الحقيقة الجامعة الانسانية التي هي من عالم الامر والقلب في لسان النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية عبارة عن المضغة التي صلاح البدن مربوط بصلاحها وفساد البدن منوط بفسادها كما ورد في الحديث النبوي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ووسعة القلب لازم لاطلاق الاول ومن ههنا أخبر أبو يزيد والجنيد عن وسعة القلب وظنوا العرش ومافيه محقرا في جنب عظمة القلب وضيق القلب لازم الاطلاق الثاني وضيق القلب في هذا المقام على نهج لا مجال فيه للجزء الذي لا يتجزى الذي هو أحقر الاشياء وأصغرها واذا نسب ضيق القلب في بعض الاوقات الى الجزء الذي لا يتجزى وقيس عليه يظهر ذلك الجزء المحقر في النظر مثل طبقات السموات والارض وهذه المعاملة وراء طور نظر العقل فلا تكن من الممترين هذا (فاذا علمت) هذه المقدمة فاعلم ان الظهور الذي هو مربوط بالحقيقة الجامعة لاشك انه لمعة بالنسبة الى الظهور العرشي التام والفضل الكلي في هذا المقام للعرش وما قال الشيخ أبو يزيد والشيخ جنيد من أن القلب أوسع من الكل وتخيلا العرش ومافيه شيئا محقرا في جنبه فهو من قبيل اشتباه الشيء بأنموذج الشيء حيث انهما لما رأيا انموذجات العرش ومافيه محقرا في جنب جامعية القلب حكموا على حقائق العرش ومافيه وقد كتب هذا الفقير منشأ هذا الاشتباه في كتبه ورسائله مكررا وما ورد في الحديث القدسي موافق للسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد به هو المضغة ولاشك ان الظهور الاتم هو هنا ومرآتية احدية الذات المجردة مسلمة له والعرش وان كان له من الظهور التام الذي هو ظهور الاصل نصيب وافر ولكن في ذلك الموطن امتزاج الصفات وحيث كانت الصفات ظلال حضرة الذات في الحقيقة لا يكون ذلك الظهور خاليا عن شائبة الظلية ومن ههنا العرش توقعات من الظهور الانساني الذي يتعلق بالاصل الصرف ومركز هذه المعاملة هو الانسان (فان قيل) المفهوم من الحديث وسعة القلب وأنت تقول انه ضيق جدا (أجيب) ان كونه ضيق انما هو باعتبار عدم اتساعه لما سوى الحق سبحانه ووسعته باعتبار ظهور انوار القدم فيه فلا منافاة وهذا الفقير عبر عن ذلك القلب في بعض رسائله بهذه العبارة الضيق الاوسع البسيط الابسط والاقل الاكثر (فان قيل) ان المستحق للفضيلة هو الحقيقة الجامعة لكونها من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق ومركب من العناصر فمن أين نال هذه الفضيلة (اجيب) ان لعالم الخلق مزية على عالم الامر يقصر عن ادراكها افهام العوام بل لا يدركها أكثر الخواص وهذا الفقير قد أوضح هذا المعنى في المكتوب الذي حرر لولدي الاعظم المرحوم في بيان

في نفسه وفي جميع الاشياء يرجع الى التوبة ويبادر الى الانابة بلا اختيار ويصير خائفا ووجلا ويجعل الورع شيمته ويلتزم الصبر على النوائب لكونها من مقدوراته تعالى ويترك الاضطراب والجزع ومتى عرف ان مولى النعم هو الله تعالى والاعطاء والمنع فعله وصفته عز وجل يكون في مقام الشكر بالضرورة ويترسخ قدمه في مقام التوكل ومتى تجلى له لطفه ورأفته تعالى يكون في مقام الرجاء ومتى شاهد عظمته وكبرياءه تعالى تظهر الدنيا الدنية في نظره حقيرة وعديمة الاعتبار فلاجرم يحصل فيه الرغبة عنها ويختار الفقر ويزهد فيها لكن ينبغي أن يعلم ان حصول هذه المقامات بالتفصيل والترتيب مخصوص بالسالك المجذوب واما

الطريق فان بقي تردد وليطلب التشفي من هنالك (واستمع) الآن بيان حقيقة هذه المضغة واعلم أنها للعوام مضغة حاصلة من تركب العناصر الاربعة وللخواص بل لاخص الخواص مضغة مصورة من تركب الاجزاء العشرة بعد السلوك والجذبة وبعد التصفية والتزكية وبعد تمكين القلب واطمئنان النفس بل بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه جل سلطانه أربعة أجزاء من العناصر وواحد من النفس المطمئنة وخمسة أجزاء من عالم الامر ومع وجود التضاد والتباين بين تلك الاجزاء زالت صورة التضاد والتباين من بينها بقدرة واجب الوجود تعالى وتقدس واجتمعت وحصلت من اجتماعها هيئة وحدانية اعجوبة والجزء الاعظم في هذه المعاملة هو العنصر الترابي وهذه الهيئة الوحدانية أيضا تشابهت الجزء الارضي واستقرت في التراب (شعر)

وكن أرضا فينبت فيك ورد • فان الورد منبته التراب

(أيها الاخ) ان يد أرباب الولاية لاتصل الى هذه العلوم والمعارف فانها مقتبسة من مشكاة أنوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والقلب الذي سأل الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام اطمئنانه هو هذه المضغة فان حقيقته الجامعة كانت متمكنة ونفسه مطمئنة فان التمكين والاطمئنان يحصلان في مرتبة الولاية التي هي مدرجة النبوة على أربابها الصلاة والسلام والتحية والمناسب لشأن النبوة هو تقلب المضغة واضطرابها لاتقلب الحقيقة الجامعة فانه نصيب العوام والمراد بثبات القلب الذي طلبه خاتم الرسالة عليه الصلاة والسلام حيث قال اللهم(١)يامقلب القلوب ثبت قلبي على طاعتك هو ثبات هذه المضغة ويجوز ان يراد بالقلب الوارد في بعض الاحاديث في باب تقلب القلب معنى شامل للحقيقة الجامعة والمضغة نظرا الى أحوال الامة (فان قيل) ان هذه المضغة اذا تشرفت بشرف يسعني قلب عبدي المؤمن واستحقت مرآتية حضرة الذات تعالت وتقدست كيف يتصور فيها التقلب والاضطراب ولايش تحتاج الى الاطمئنان (أجيب) أن الظهور كلما كان أتم وتخلص عن شائبة الشئون والصفات يكون الجهل والحيرة أكثر وعدم الادراك والوجدان أزيد وأوفر ومع وجود هذا الظهور ومع هذه الوسعة كثيرا ما يطلب الدليل على وجود الصانع من كمال الجهل والحيرة بحيث لايحصل اليقين بوجود الصانع بدون الاستدلال والتقليد كالعوام فيكون التقلب والاضطراب مناسبا لحالها وطلب الاطمئنان ضروريا في شأنها وهذا الفقير قد كتب في بعض رسائله ان العارف صاحب اليقين يحتاج الى الاستدلال بعد الرجوع وقد علم في هذا المقام انه يحتاج الى الدليل في عين الحصول والوصول وهذا المقام موافق لحال كمالات مرتبة النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وذلك المقام مناسب لحال الولاية فاذا وقع لصاحب هذا القلب رجوع الى العالم للدعوة يكون قلق قلبه واضطرابه وتقلبه وتلونه أزيد وأكثر فاذا كان في عين الوصول محتاجا الى الدليل بواسطة الجهل والحيرة يكون في زمان الفرقة محتاجا الى الاستدلال بالاولى ليحصل بواسطة الاستدلال اطمئنانا في الجملة أو نقول انه لما

---

(١) اخرج الترمذي وابن ماجه عن انس بلفظ يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك سلمه عفي عنه

المجذوب السالك فطي هذه المقامات اجمالي بالنسبة اليه فان العناية الازلية جعلته مبتلى بمحبة لايقدر معها أن يشتغل بتفاصيل تلك المقامات وفي ضمن تلك المحبة حصلت له زبدة تلك المقامات وخلاصة هاتيك المنازل على الوجه الاتم على وجه لم تيسر لصاحب التفصيل والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ينبغي للطالب ان يهتم بنفي الآلهة الباطلة الآفاقية والانفسية وكلما يقع في فهمه ووهمه في جانب اثبات المعبود بالحق يجعله أيضا داخلا تحت النفي ويكتفي بمجرد موجوديته تعالى وان لم يكن للوجود أيضا مجال في ذلك الموطن وكان طلبه تعالى من ماوراء الوجود جديرا ولقد أحسن علماء أهل السنة في قولهم زيادة وجود واجب

اختفت عنه الدولة أياما واتسم بسمة فرقتها حق له أن يكون قلقا ومضطربادائما وان يكون مغموما ومحزونا على الدوام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن دائم الفكر ولنبين بعض الوجوه الفارقة بين هذين الاطلاقين ينبغي استماعه بسمع العقل (اعلم) ان الحقيقة الجامعة التي هي من عالم الامر يتيسر لها بعد التزكية والتصفية تمكين تام بوصف الدوام بخلاف المضغة فان اطمينانها مربوط بادراك الحواس ومالم تدرك الشئ بالحواس لاتخرج من القلق ولذا قال الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام رب أرني كيف تحي الموتى والفارق الثاني هو ان الحقيقة الجامعة تتأثر بالذكر واذا بلغ الذكر كماله تتحد بالذكر وتتجوهر به قال صاحب العوارف قدس سره لهذا المقام المقصد الاسنى وعبر عنه بذكر الذات تعالت بخلاف المضغة فانه لاسبيل اليها للذكر فاين التأثر واين التجوهر بعد بل فيها ظهور المذكور بالاصالة لابالظلية ونهاية عروج الذكر الى دهليز المذكور (والفرق) الثالث ان الحقيقة الجامعة اذا بلغت نهاية النهاية ونالت من الولاية الخاصة نصيبا وافرافان حصلت حينئذ مرآتية للمطلوب يكون الظاهر فيها ظل المطلوب لاعينه كالمرآة الظاهرة فان الظاهر فيها شبح الشخص لا عينه بخلاف المضغة فان الظاهر فيها عين المطلوب لا ظله على خلاف المرآة الظاهرة ولهذا قال يسعني قلب عبدي المؤمن وهذه المعاملة وراء طور نظر الفكر واياك وتخيل الحلول والتمكن هنافانه كفروزندقة وان لم يصدق عقل المعاش بان عين شئ يظهر في شئ ولايكون له فيه حلول ولاتمكن وهذا من قصور العقل وقياس الغائب على الشاهد فلاتكن من القاصرين (والفرق) الرابع أن الحقيقة الجامعة من عالم الامر والمضغة من عالم الخلق بل كل من عالم الخلق والامر جزء بها الخلق جزؤها الاعظم والامر جزؤها الاصغر ومن اجتماع هذين الجزئين حصلت لها هيئة وحدانية وصارت اعجوبة الدهر وهذه الاعجوبة وان كانت مغايرة لعالم الخلق والامر وليس لها تناسب وتشابه بواحد منهما بواسطة الهيئة التركيبية ولكنها معدودة من عالم الخلق لان الجزء الارضي هو العمدة في هذه المعاملة وتواضع التراب باعث على رفعته (والفرق الخامس) ان وسعة الحقيقة الجامعة باعتبار ظهور صور الاشياء فيها ووسعة المضغة التي تنكشف بعد تضيقها باعتبار سعتها للمطلوب الذي هو غير محدود وغير متناه وذلك التضيق دهليز تضيقها حيث انه مانع لدخول ماسوى المطلوب حتى لايترك الذكر أن يدخل في سرادقات المذكور ولايبقى شائبة الظلية ان تحوم حول ذلك الحريم المقدس (وأيضا) ان وسعة الاولى لما كانت فيها شائبة الكيف لاتليق ان تكون مرآة للاكيفي وحيث كان للثانية نصيب من اللاكيفي لاتسع الكيفي والعجب أنه يطرأ على هذا القلب بعد الرجوع للدعوة ظلمة وغين ومن هنا قال سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات انه ليغان على قلبي والى متى ابين الفرق مالتراب ورب الارباب (أيها الاخ) اياك وتخيل هذه المضغة قطعة لحم لا يعبأ بها فانها جوهرة نفيسة مخزونة فيها خزائن عالم الخلق واسراره ومدفونة فيها دفائن عالم الامر وخفاياه مع زيادة معاملة خاصة منوطة بهيأتها الوحدانية جعلت اجزاء وها العشرة اولا بالتصفية والتزكية والجذبة والسلوك والفناء والبقاء مزكاة ومطهرة وحررت عن دنس

الوجود على ذاته سبحانه وتعالى والقول بعينية الوجود بالذات وعدم اثبات امر وراء الوجود من قصور النظر قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود ولموقع الترقي لهذا الدرويش الى مافوق عالم الوجود كنت أعد نفسي من أهل الاسلام من جهة العلم لتقليدي فقطحين كنت مغلوب الحال وبالجملة أن كلما يحصل في حوصلة الممكن يكون ممكنا بالطريق الاولى فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الابالعجز عن معرفته ولايظن أحد من هذا الفناء في الله والبقاء بالله ان الممكن يصير واجبا فان ذلك محال ومستلزم لقلب الحقائق واذا لم يصر الممكن واجبالايكون نصيب الممكن من ادراك الواجب سوى العجز شعر

(التعلقات)

التعلقات بالسوى مثلا تخلص القلب من التقلب و بلغ مرتبة التمكين وخرجت النفس من أن تكون امارة الى فضاء الاطمئنان وامتنع الجزء النارى من البغى والعناد والطغيان وارتفع العنصر الترابى من الضعة وخسة الفطرة وعلى هذا القياس تخلص كل جزء من اجزائها من صفة الافراط والتفريط وحصل له وصف الاعتدال والتوسط وبعد ذلك كله ركبت تلك الاجزاء بماء محض الفضل والكرم وجعلت شخصا معينا وسمى ذلك الشخص انسانا كاملا وعبر عن قلب ذلك الشخص الذى هو خلاصة مركز وجوده بالمضغة هذا هو حقيقة المضغة ظهرت فى كسوة القيل والقال على مقياس العبارة والامر الى الله سبحانه (فان قال) ناقص ان كل انسان مركب من هذه الاجزاء العشرة وان له هيئة وحدانية من تركب تلك الاجزاء (نقول) نعم انه مركب من تلك الاجزاء ولكن تلك الاجزاء لم تكن مزكاة ومطهرة ولم تخلص عن دنس تعلقات السوى بالجذبة والسلوك بخلاف أجزاء الانسان الكامل فانها صارت طاهرة ونظيفة بالفناء والبقاء كما مر وحيث كانت تلك الاجزاء متباينة ومتمايزة فى كل انسان ولكل جزء منها أجزاء متمايزة وأحوال متغايرة لا يكون له نصيب من الهيئة الوحدانية بالضرورة فان كانت له هيئة فهى اعتبارية لا حقيقية بخلاف أجزاء الانسان الكامل فانها صارت ممتزجة ومختلطة بعدما خرجت من وصف التمايز والتباين وتقررت على حكم واحد بعد ما زالت عنها الاحكام المتمايزة والاحوال المتغايرة فتكون الهيئة الوحدانية فيه حقيقة بالضرورة لا اعتبارية كمعجون يجعل من الادوية المختلفة فانه بعد سحق أجزائه وخلط بعضه ببعض تثبت له هيئة وحدانية وتزول عنه الاحكام المتباينة ويعرض له حكم واحد فافهم والله سبحانه أعلم (أيها الاخ) ان كل هذه الكمالات التى اثبتت للمضغة انما هى فى مقام قاب قوسين وقد توهم هنا فى الظاهر وصف من المظهر وان كان الظاهر هنا هو الاصل لا الظل الذى هو الصورة ولكن الشخص الظاهر فى المرآة ليس بظاهر ومبرأ عن وصف المرآة فيثبت القوسان ووراء هذا المقام مقام اوأدنى وهو الذى لم يأخذ فيه الظاهر وصفا من المظهر ولا يتخيل هناك أمر زائد فيكون القوسان فيه مفقودين ولا يتصور فيه غير وصف واحد فانه المناسب لمقام أوادنى معاملة هذا المقام مغايرة لمعاملة مقام قاب قوسين ينبغى تقليب تمام الاوراق (١) حتى يحصل الحصول من قاب قوسين الى اوادنى كلامنا اشارات ورموز وبشارات وكنوز والله الملهم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وصحبه وسلم وبارك

﴿ المكتوب الثانى والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميرى فى بيان تشرف بلدة سرهند ببركة حضرة الشيخ سلمه الله وفضيلتها على أكثر البلاد ومشاهدة نور لم يتطرق اليه غبار من الصفة فى ارض هو ساكن فيها وكون ذلك الارض مدفنا للمخدوم الاعظم المرحوم الخواجه محمد صادق قدس سره ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن بلدة سرهند كانها ارض احييتها بعناية الله سبحانه والطاف حبيبه الاكرم صلى الله عليه وعلى آله وسلم وكأن البئر العميقة المظلمة ملئت وجعلت صفة مالية لى وصارت مرتفعة من أكثر البلاد والبقاع واودع فى تلك الارض نور مقتبس من نور لا وصفى ولا كيفى كنور ساطع لامع من ارض حرم الله المقدسة وقد ظهر ذلك النور لهذا

(١) يعنى اوراق عالم الامكان الذى هو احد القوسين فلا يبقى بعده الا قوس الوجوب وهو مقام او ادنى منه عفى عنه

هيهات عنقاء ان يصطاده أحد
فارم الشراك والادام فيه هواء*
وعالى الهمة انما يطلب مطلبا لا يحصل منه شئ ولا يظهر منه اسم ولا رسم وطائفة من الناس يطلبون مطلبا يجدونه عين أنفسهم ويحصلون القرب منه والمعية به ع لكل من الانسان شأن يخصه*والسلام (منها) قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره الاقدس ان مرآة كل واحد من المشايخ لها جهتان وامام آئى فلها ست جهات أظن ان أحدا من خلفاء هذه الطائفة العظيمة لم يبين هذه الكلمة القدسية الى هذا الزمان بل

الدرويش قبل ارتحال ولدى الاعظم المرحوم بأشهر وبدا بزاوية ارض فيها مسكن الفقير وكان نورا ساطعا لم يتطرق اليه غبار من الصفة والشأن وكان مبرأ ومنزها عن الكيفيات وكان متمنــاى ان تكون تلك البقعة مدفنا لى وان يكون ذلك النور لامعا على رأس قبرى وأظهر ت هذا المعنى لولدى الا عظم الــذى كان صــاحب سرى واطلعتــه عــلى ذلك النور والتمنى فسبقنى (١) ولدى المرحوم الى هــذه الدولة اتفــاقا وصار مستغرقا فى بحر النور وراء حجاب التراب ﴿ شعر ﴾

هنيأ لارباب النعيم نعيمها ❊ وللعاشق المسكين ما يتجرع

ومن شرافة هذه البلدة المعظمة دفن فيها مثل ولدى الاعظم الذى هــو من اكابر اولياء الله تعالى واستراح ثم ظهر بعد مدة ان ذلك النور المودع فيهـا لمعة من انوار قلب هــذا الفقير اودع فيهـا مقتبسا من هنــا كسراج يشتعل من مشعــلة قل كل من عنـد الله الله نور السموات والارض سبحــان ربك رب العزة عمــا يصفون وسلام على المرسلــين والحمد لله رب العالمين

(١) فيه اشارة الى انه سيلحقه بعده ويحصــل متمناه وصار كذلك فانه قدس سره دفن فيــه وكذلك اولاده واحفاده الامجاد منه (عفى عنه)

(٢) رواه البيهــقى فى شعب الايمان عن ابراهيم بن ميسرة مرسلا

﴿ المكتوب الثالث والعشرون الى المخدوم زاده الخواجه محمد عبد الله سلمه الله تعالى وابقاه وأوصله الى غاية ما يتمناه فى بيان ان عمدة الامر هى اتباع السنة السنية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية وبيان ان مزية الطريقة النقشبندية العلية على سلاسل اخرى انما هى بسبب اتباع صــاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والعمل بالعزيمــة وفى مدح هــذه الطريقة العلية وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وســلام على عبــاده الذين اصطفى اعــلم ان النصيحة الــتى انصح بهــا ولدى الاعز سلمــه الله سبحانه وصانه عــا لا يليق بجنابه وسائر احبابه اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحيــة والاجتناب عن البدعة الغير المرضيــة وحيث طرأت الغربة على الاسلام فى هذه الاوان وصار المسلمون غرباء وكذلك تزيد غربتهم مع مرور الزمان الى ان لا يبقى على وجــه الارض من يقول الله وتقوم الساعة على شرار الناس فالسعيد من يحيي سنة من السنن المتروكة ويميت بدعة من البدع المستعملة وهذا زمان قد مضى من بعثة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ألف سنة وظهرت من عــلامات القيامة واشراط الساعة أمارات واستــترت السنة بواسطة بعد عهد النبوة وجلت البدعــة بعلة فشو الكذب واحتيج الى بازينصر السنة ويهزم البدعة ترويج البــدعة موجب لتخريب الدين وتعظيم المبتــدع باعث على هدم الاسلام ولعلك سمعت من (٢) وقر صاحب بدعة فقــد اعان على هدم الاســلام فينبغى التوجه بجميع الهمة وتمام النهمة لترويج سنــة من السنن ورفع بدعة من البدع واقامة مراسم الاسلام فى جميع الاوقات خصوصا فى هذه الاوان التى فيها ضعف الاسلام منوطة بترويج السنة وتخريب البدعة وكأن السابقين رأو الحسن فى البدعة حيث استحسنوا بعض افرادها ولكن الفقير لا يوافقهم فى هذه المسئلة ولا ارى فى فرد واحد من افراد البدعة حسنا ولا أحس فيها شيأ غير الظلمة والكدورة قال عليــه وعلى آله الصلاة والسلام كل بدعة ضلالة وأجد السلامة فى هذه الغربة وضعف الاسلام

لم يتكلم فيها أحد بالاشارة والرمز فكيف يمكن لهذا الحقير قليل البضاعة ان يقدم على شرحها وان يحرك لسانه فى كشفها ولكن لما كشف الله سبحانه بمحض فضله عن سر هذا المعنى لهذا الحقير وأظهر حقيقته كما ينبغى خطر فى الخــاطر ان ينظم هذا الدر المكنون بينان البيان فى سلك التحرير وان يورده بلسان الترجمانية فى حيز التقرير فشرع فى هذا الباب بعد اداء الاستخارة والمسئول من الله سبحانه العصمة والتوفيق ينبغى

منوطة باتيان السنة والهلاك مربوطا بتحصيل البدعة اية بدعة كانت وأرى البدعة كمعول يهدم به مبانى الاسلام واجد السنة مثل كوكب مشرق يهتدى به فى ديجور الضلالة وفق الحق سبحانه علماء الوقت لعدم التفوه بحسن بدعة أصلا ولعدم الافتاء باتيانها وان كانت تلك البدعة جلية فى نظرهم مثل فلق الصبح فان لتسويلات الشيطان سلطانا عظيما فيما وراء السنة وحيث كان للاسلام قوة فى الازمنة الماضية تحمل ظلمات البدع بالضرورة ولعل بعض تلك الظلمات خيل نورانيا فى تشعشع نور الاسلام وصار ذلك التخيل باعثا على الحكم بحسنه وان لم يكن له فى الحقيقة نورانية وحسن أصلا بخلاف هذا الوقت فانه وقت ضعف الاسلام لا يتصور فيه تحمل ظلمات البدع ولا ينبغى هنا تمشية فتوى المتقدمين والمتأخرين فان لكل وقت احكاما على حدة و يظهر العالم فى النظر فى هذا الوقت من كثرة ظهور البدعة مثل بحر الظلمة ويحس نور السنة من غربتها وندرتها مثل المشاعل فى ذلك البحر وعمل البدعة يزيد تلك الظلمة ويقلل نور السنة وعمل السنة يكون باعثا على تقليل تلك الظلمة وتكثير ذلك النور فمن شاء فليكثر ظلمة البدعة ومن شاء فليكثر نور السنة ومن شاء فليكثر حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ومن شاء فليكثر حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون (ولو) انصف صوفية الوقت ولاحظوا ضعف الاسلام وفشو الكذب لزمهم ان لا يقلدوا شيوخهم فيما وراء السنة وان لا يجعلوا الامور المخترعة بعذر عمل شيوخهم بهاديدنهم فان اتباع السنة منجى البتة ومثمر للخيرات والبركات وفى تقليد غير السنة خطر فى خطر وما على الرسول الا البلاغ جزى الله سبحانه عنا أشياخنا خير الجزاء حيث لم يدلوا أمثالنا العاجزين على اتيان الامور المبتدعة ولم يلقونا فى ظلمات مهلكة بتقليدهم ولم يهدونا الى مادون متابعة السنة وغير اتباع صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية وسوى العمل بالعزيمة فلا جرم كانت دائم طريقتهم محكمة الاساس وايوان وصولهم مرتفع البناء ومشرق النبراس وهم الذين جعلوا الرقص والسماع تحت أرجلهم وشقوا الوجد والتواجد نصفين بمحبتهم ومكشوف الآخرين ومشهودهم داخل عند هؤلاء الاكابر فى السوى والاغيار ومعلومهم ومتخيلهم قابل ومستحق للنفى لا للاشهار ومعاملة هؤلاء الاكابر فيما وراء المشاهدة والادراك وفيما وراء المعلومات والمتخيلات وفيما وراء التجليات والظهورات وفيما وراء المكاشفات والمعاينات اهتمام الآخرين فى الاثبات وهم هؤلاء الاكابر فى نفى السوى والآخرون يكررون كلمة النفى والاثبات لتوسيع دائرة الاثبات ولينكشف لهم العالم الذى هو ظاهر بعنوان الغيرية بعنوان الحقية والعينية فيرون الكل ويجدونه حقا تعالى وتقدس بخلاف هؤلاء الكبراء فان مقصودهم من تكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله هو اتساع دائرة النفى ليكون جميع المكشوفات والمشهودات والمعلومات داخلة تحت كلمة لا وفى جانب الاثبات لا يكون شئ منظورا وملحوظا فان ظهر فرضا امر فى جانب الاثبات ينبغى ارجاعه الى النفى ولا يكون فى جانب الاثبات نصيب أصلا غير التكلم بكلمة المستثنى فيكون ذكر النفى والاثبات فى طرق الآخرين مناسبا لحال المبتدئين وذكر الله الذى هو كلمة الاثبات المحض يكون مناسبا بعد ذلك ليحصل بتكرار كلمة الاثبات استقرار واستقرار للمثبت المكشوف بخلاف طريق هؤلاء الاكابر فانه على عكس ذلك لان فيه اثباتا أولا ونفى ذلك

أن يعلم ان المراد من المرآة قلب العارف الذى هو برزخ بين الروح والنفس وارادبالجهتين جهة الروح وجهة النفس فاذا وصل المشايخ الى مقام القلب ينكشف لهم جهتاه ويفاض فيه علوم كل واحد من المقامين المذكورين ومعارفهما المناسبتان للقلب بخلاف الطريق الذى امتاز به حضرة الخواجه واندرجت النهاية فيه فى البداية فيكون لمرآة القلب فيه الجهات الست وبيان ذلك انه قد انكشف لاكابر هذه الطريقة العلية ان كلما هو ثابت لافراد الانسان من اللطائف الست أعنى النفس والقلب والروح والسر والخفى والاخفى فهى ثابتة للقلب وحده أيضا فاراد بالجهات الست هذه اللطائف الست فسير سائر المشايخ على ظاهر القلب وسير هؤلاء الاكابر فى باطن القلب ويصلون

الاثبات ثانيا فيكون ذكر اسم الله فى هذا الطريق مناسبا فى الابتداء ثم يستعمل بعده النفى والاثبات (فان قال) ناقص على هذا التقدير لايكون لاكابر هذا الطريق نصيب من مقام الاثبات ولايكون بضاعتهم غير النفى (أجيب) ان اثبات الآخرين حاصل فى أوائل حال هؤلاء الاكابر ولكنهم من علو الهمة لايلتفتون اليه بل يرونه مستحقا للنفى فينفونه ويعتقدون المطلوب المثبت وراءه فاثبات الآخرين ميسر لهم ونفى ذلك الاثبات الذى هو مناسب لمقام الكبرياء أيضا حاصل لهم لاسبيل لكل ناقص الى أشغالهم واحوالهم ولاشعور لكل مهوس بحقيقة معاملتهم وأفعالهم وجميع ماذكر هو نبذة من عدم حصول هؤلاء الاكابر الذى هو عين الحصول فى ذلك الموطن فان بين حصول أكابر الاكابر لحق الخواص بالعوام واختار المنهوبون نعلم ألف بامثل المبتدئين الاصاغر ﴿ شعر ﴾

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

ومراقبة الذات التى اختارها الآخرون ساقطة عندهم عن حيز الاعتبار وداخلة فيما لاحاصل فيه وليست المراقبة هناك لغير ظل من الظلال تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان ذاته تعالى وتقدس بل اسماؤه وصفاته سبحانه خارجة عن حيطة فكرنا ومراقبتنا لانصيب من هذا المقام غير الجهل والحيرة وليس المراد بهذا الجهل والحيرة مايعرفه الناس جهلا وحيرة فانهما مذمومان بل جهل هذا الموطن وحيرته عين المعرفة والاطمئنان وليس المراد بهذه المعرفة والاطمئنان مايدخل فى حيطة فهم الانسان فانه من مقولة الكيف لانصيب له من اللاكيفى وكل شئ ثبتته فى ذلك الموطن يكون لا كيفيا سواء عبرنا عنه بالجهل أو بالمعرفة من لم يذقه لم يدر (وأيضا) ان توجه هؤلاء الكبراء الى الاحدية تعالت وتقدست لايريدون من الاسم والصفة غير الذات تعالت وتقدست ولاينزلون من الذات الى الصفات كغيرهم ولايقعون من الذروة الى الحضيض والعجب أن جمعا من هذه الطائفة اختاروا ذكر اسم الله ثم لم يكتفوا به بل تنزلوا الى الصفات وصاروا يلاحظون السميع والبصير والعليم ثم يذهبون من العليم والبصير والسميع الى اسم الله على سبيل العروج لم لايكتفون باسم الله وحده ويجعلون قبلة التوجه غير احدية الذات تعالت وتقدست أليس الله بكاف عبده نص قاطع فى هذا المدعى وقل الله ثم ذرهم مؤيد لهذا المعنى (وبالجملة) ان نظرهم اكابر هذه الطريقة عال جدا النسبة لكل زراق ورقاص اليهم ولهذا صارت نهاية الآخرين مندرجة فى بدايتهم ونال مبتدئ طريقتهم حكم منتهى طرق اخر وتقرر سفرهم فى الوطن من ابتداء الامر وحصلت لهم الخلوة فى الجلوة وكان دوام الحضور نقد وقتهم ورأس بضاعتهم وهم الذين صارت تربية الطالبين مربوطة بصحبتهم العلية وكان تكميل الناقصين منوطا بتوجهاتهم الشريفة نظرهم شفاء الامراض القلبية والتفاتهم دافع للعلل المعنوية ويعمل توجههم الواحد عمل مائة من الاربعين والتفاتهم الواحد يساوى رياضة السنين ﴿ شعر ﴾

ماأحسن النقشبنديين سيرتهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

(أيها السعيد) لايتوهم أحد من هذا البيان ان هذه الاوصاف والشمائل حاصلة لجميع

بهذا السير الى ابطن بطونه وتنكشف علوم هذه اللطائف ومعارفها فى مقام القلب أعنى العلوم المناسبة لمقام القلب هذا هو بيان الكلمة القدسية المنسوبة لحضرة الخواجه قدس الله سره ولهذا الحقير فى هذا المقام ببركة هؤلاء الاكابر مزيد فى مزيد وتدقيق بعد تحقيق وبحكم كريمة وأما بنعمة ربك فحدث يظهر رمزا من ذلك المزيد واشارة من ذلك التدقيق ومنه سبحانه العصمة والتوفيق فاعلم ان قلب القلب أيضا متضمن للطائف الست على قياس القلب لكن لايظهر فى قلب القلب لطيفتان من اللطائف الست المذكورة بطريق الجزئية وذلك اما لضيق الدائرة أو لامر آخر وهما لطيفة النفس ولطيفة الاخفى وكذا الحال فى القلب الذى

اساتذة الطريقة النقشبندية العلية وتلامذتهم كلابل هذه الشمائل مخصوصة باكابر اكابر هذه الطريقة العلية الذين بلغوا الامر الى نهاية النهاية والمبتدؤن الراشدون الذين صححوا نسبة الارادة والانتساب الى هؤلاء الاكابر وراعوا آدابهم فاندراج النهاية فى البداية ثابت فى حقهم وأما المبتدى الذى وصل الى شيخ ناقص من هذا الطريق فاندراج النهاية غير متصور فى حقه فان شيخه لم يصل بعد الى النهاية فكيف تتصور النهاية فى حق المبتدى (ع) وكل اناء بالذى فيه ينضح * (أيها) الطالب لطريق النجاة ان طريق هؤلاء الاكابر طريق الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وهذا الاندراج أعنى اندراج النهاية فى البداية أثر ذلك الاندراج الذى كان يتيسر لهم فى صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فانه كان يتيسر لهم فى صحبته صلى الله عليه وعلى آله وسلم مالا يحصل لغيرهم فى الانتهاء الاقليل وهذه الفيوضات والبركات هو عين تلك الفيوض والبركات التى ظهرت فى القرن الاول وان كان الآخر بعيدا من الاول فى الظاهر بالنسبة الى الوسط ولكن الامر بالعكس فى الحقيقة فان الآخر أقرب اليه من الوسط ومنصبغ بصبغه يصدقه المتوسطون أولابل لا يعلم ادراك أكثر المتأخرين حقيقة هذه المعاملة والسلام عليكم وعلى من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب الرابع والعشرون الى الحاج محمد الفركتى فى جواب كتابه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صار ورود المكتوب الشريف المرسل من كمال الاخلاص والمودة موجبا لفرح كثير وتجعلك نسبة الرابطة مع صاحب الرابطة دائما وتكون واسطة للفيوضات الانعكاسية ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما ينبغى والبسط والقبض كلاهما جناحا الطيران فى هذا الطريق لا ينبغى الحزن للقبض والفرح للبسط ولقد تمنيت حصول مشاهدة الجمال اللايزالى فى جميع الذرات (أيها) المحب ما العبد وما تمنى فان متمناه لابد وان يكون قاصرا على مقدار فهمه ومشاهدة الجمال اللايزالى فى مرآة الذرات من قصور النظر فان الذرات من أين لها مجال ان تكون مرايا ذلك الجمال وما يشاهد فى مرايا الذرات انما هو ظل من ظلال ذلك الجمال التى لا نهاية لها ينبغى ان يطلبه تعالى وراء الوراء وان يلتمسه سبحانه فى خارج دائرة الآفاق والانفس والنسبة التى هى فيك الآن فوق ما تتمناه واياك والميل الى الاسفل تقليد الناس واحذر من تمنى النزول من الاوج الى الحضيض فان معاملة الاكابر عالية ان الله سبحانه يحب معالى الهمم المسؤل من الله سبحانه جمعيتكم الصورية والمعنوية والسلام

﴿ المكتوب الخامس والعشرون الى الخواجه شرف الدين حسين فى بيان ان كل عمل يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل فى الذكر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلها ولدى الاعز صحبة مولانا عبد الرشيد ومولانا جان محمد ووصل مبلغ النذر أيضا جزاكم الله سبحانه خيرا قد أورث سماع خبر صحتكم فرحا وافرا (أيها الولد) ان الفرصة غنيمة والصحة والفراغ مغتنمان فينبغى صرف الاوقات الى الذكر الالهى جل شأنه على الدوام وكل عمل

فى المرتبة الثالثة الا انه لا يظهر فيه الخفى أيضا وكذا الحال فى القلب الذى فى المرتبة الرابعة الا انه لا يظهر فيه السر أيضا مع ظهور القلب والروح فيه وفى المرتبة الخامسة لا يظهر الروح فيه أيضا غاية الامر القلب محض وبسيط صرف لا اعتبار فيه لشئ اصلا ومما ينبغى ان يعلم ههنا من بعض المعارف العالية ليتوسل به الى ما هو نهاية النهاية وغاية الغاية فأقول بتوفيق الله سبحانه ان جميع ما ظهر فى العالم الكبير تفصيلا فهو ظاهر فى العالم الصغير اجمالا ونعنى بالعالم الصغير الانسان فاذا صقل العالم الصغير ونور ظهر فيه بطريق المرآتية جميع ما فى العالم الكبير تفصيلا لانه بالصقالة والتنوير اتسع وعاؤه فزال حكم صغره وكذا الحال فى القلب الذى نسبته

يصدر على وفق الشريعة الغراء فهو داخل في الذكر وان كان بيعا وشراء فينبغي مراعاة الاحكام الشرعية في جميع الحركات والسكنات لتصير كلها ذكرا فان الذكر عبارة عن طرد الغفلة ومتى حصلت مراعاة الاوامر والنواهي في جميع الافعال فقد تيسرت النجاة من اسر الغفلة عن الآمر بالاوامر والناهي عن المناهي وحصل دوام ذكره تعالى وهذا الذي ذكرناه من دوام الذكر وراء ياد داشت خواجكان قدس الله اسرارهم فانه مقصور على الباطن وهذا متمش في الظاهر أيضا وان كان متعسرا وفقنا الله سبحانه واياكم لمتابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب السادس والعشرون الى معدن العرفان المرزا حسام الدين أحمد في جواب كتابه الذي تفوح منه رائحة العصبية وبيان ان تلقين الذكر مثل تعليم الف با للصبيان ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد تشرفت بمطالعة الصحيفة المكرمة المرسلة صحبة قاصد كشمير وحيث كانت متضمنة بخبر خيرية حضرات تلك الحدود أورثت فرحا وافراحا كم الله سبحانه خيرا وقد اندرج فيها ان المخدوم زاده الاعظم والخواجه جمال الدين حسين لا يقدران على الوصول هناك بواسطة الاستحياء من تلقين الشيخ ميان الهداد (أيها المخدوم) لا يزال يفوح من مثل هذا الكلام رائحة العصبية ويفهم من هذا الوضع والطرح المباينة والمخالفة انا لله وانا اليه راجعون وكان ينبغي للمخدوم زاده الاعظم ان يستحي من مخالفة وصية والده الماجد والحياء من التوجه والافادة الواقعان في حضوره بأمره اليهما وكان ينبغي للشيخ الهداد مع وجود دعوى الانقياد للشيخ ان لا يجترئ على هذا الامر وان يلاحظ الوصية وسبقة الافادة والذي كتبتموه لابد وان يكون حقا وصوابا ولكن المكتوب الذي أرسله المخدوم زاده الاعظم مع اخيه الاعز كان متضمنا لكمال التواضع ومشتملا على فرط الطلب والشوق والعبارات التي اختارها في ذلك المكتوب لا يتصور ايرادها بدون جنون الطلب ولعله تطرق اليه انحراف بعد ارسال المكتوب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب ولكن الفقير يعلم ان وصيته لا تكون بلا حكمة وارجو ان يكون لها عاقبة محمودة ولكني انأسف على ضياع مثل ذلك الطلب الذي فهمت نبذة منه من مكتوبه وبقعدضده في محله وهذا المعنى ثقيل على الاحباب الناصحين جدا بحيث يتم عليهم المأتم بذلك (أيها المكرم) ان تم الامر بمجرد التلقين فبارك وعند الفقير تلقين الذكر كتعليم الف با للصبيان فان كان بمجرد ذلك التعليم محصلا للملكة المولوية فأى مضايقة فيه والمتوقع من كرم التفاتكم هو ان تتركوا كلفة العصبية وان تجعلوا محبتكم ومودتكم لجميع الاخوان على السوية وماذا أبالغ أزيد من ذلك والسلام

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى مولانا محمد طاهر البدخشي في جواب تشكيكات الشيخ عبد العزيز الجونفوري في المكتوب الاول ﴾

(المرسل اليه) بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الذي أرسلتموه بعد مدة مديدة اوجب الفرح بوصوله جعلكم الله سبحانه محلى ومزينا بجمعية الظاهر والباطن على الدوام والفقير قد كتبت اليكم في هذه المدة ثلاثة مكاتيب ووصل منها اليكم مكتوب

مع العالم الصغير كنسبة العالم الصغير مع العالم الكبير من الاجمال والتفصيل فاذا صقل العالم الاصغر الذي هو عالم القلب ورفعت الظلمة الطارية عليه ظهر فيه بطريق المرآتية ايضا ما في العالم الصغير تفصيلا وهكذا الحال في قلب القلب بالنسبة الى القلب من الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل فيه بعد أن كان مجملا بسبب التصفية والنورانية وعلى هذا القياس القلب الذي في المرتبة الثالثة والقلب الذي في المرتبة الرابعة في الاجمال والتفصيل وظهور التفصيل الذي في المراتب السابقة فيهما بسبب الصقالة والنورانية وكذا القلب الذي في المرتبة الخامسة فانه مع بساطته وعدم اعتبار شئ فيه يظهر فيه بعد التصفية الكاملة ما ظهر

واحد وبعد المسافة عذر مانع ووصل أيضا مع مكتوبكم المكتوب الذي كتبه الشيخ عبد العزيز واتضح مااندرج فيه ومما اندرج فيه انه لو كانت حقايق الممكنات التي هي صور علمية العدمات التي هي أضداد الصفات يلزم حصول تلك العدمات في الذات تعالت وتقدست وهو سبحانه منزه عن ذلك وهذه شبهة عجيبة الم يعلم ان الحق سبحانه يعلم الاشياء الشريفة والكثيفة وليس لشئ منها حصول في حضرة الذات تعالت ولا اتصاف للذات بشئ منها فمن اين جاء الحصول في هذه الصورة ومنه ان حقائق الممكنات ينبغي أن تكون وجودية وثبوتية لا عدمية فان الحقائق عبارة عن أرواح الممكنات ونفوسها ثم ان لها وجودا وثبوتا علميين وهذا هو القدر اللازم في الحقائق وكان ينبغي له ان يعترض بهذا الاعتراض أولا على الشيخ محي الدين ابن العربي لأنه قال الاعيان ماشمت رائحة الوجود والعجب انه جعل الحقائق هنا عبارة من أرواح الممكنات ونفوسها وترك (١) الاعيان الثابتة ومعلومات الله تعالى (ومنه) ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء عليهم الرضوان وسائر أفراد الانسان من الممكنات فلو كانت حقائق هؤلاء عدمات يكون الشرف مسلوبا عن هؤلاء الزمرة العلية والكمال فيهم معدوما (كيف) يكون مسلوبا ومعدوما فان الحق سبحانه جعل تلك العدمات بحكمته البالغة وقدرته الكاملة وبحسن تربيته مرايا عكوس اسمائه وصفاته وشرف بشرف النبوة والولاية وجعل محلي بحلية ظلال كمالاته وصير معززا ومكرما كما انه سبحانه خلق الانسان من ماء مهين وبلغه الدرجات العلى والعجب انهم يلاحظون شرف الانسان وكرامته ويضيعون تنزيه الواجب وتقديسه تعالى وتقدس ويقولون الكل هو ويزعمون الاشياء الخسيسة الرذيلة عين الحق تعالى وتقدس ولا يتحاشون عن أمثال تلك المقولة ولا يجوزون للانسان حقائق عدمية ويتحاشون عنه أعطاهم الله سبحانه الانصاف (ومنه) انه لايمكن رفع الكلام المجمع عليه بالمبتدع (نحن) نرى الكلام المبتدع القول بان الكل هو لا القول بان الكل منه فانه مما أجمع عليه العلماء وانما تتوجه الملامة والشناعة الى صاحب الفصوص الى هذا الزمان بواسطة قوله الكل هو وحاصل معارف الفقير التي كتبتها الكل منه وهو مقبول شرعا وعقلا وكيف اذا كان مؤيدا بالكشف والالهام (ثم كتب) الشيخ بعد ذكر الاعتراضات تنزلا الى مقام الشفقة انه لو اريد بحقائق الممكنات الارواح الانسانية فوافق للجمهور (ولم أدر) أي صنف أراد من الجمهور فانه لم يسمع الى الآن ان احدا قال بان حقائق الممكنات هي الارواح الانسانية والعجب من الشيخ كل العجب حيث تخيل ان كل احد يقول ما يقول بالقياس والتخمين وينسجه بالتفكر والتخيل كلا ان المعارف التي تملى وتكتب بلا كشف والهام اوتحرر وتقرر بدون شهود ومشاهدة فهي بهتان وافتراء خصوصا اذا كانت مخالفة لمذهب اليه القوم ولم أدر ماذا اعتقد الشيخ المشار اليه ومن اي قبيل فهم هذه المعارف ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام

﴿ المكتوب الثامن والعشرون الى مولانا محمد صادق الكشميري في جواب استفساراته ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات أنهى ان المكتوب الشريف قد وصل وحيث كان

---

(١) يعني انه ادعى اولا ان الحقائق عبارة عن الصور العلمية التي هي الاعيان الثابتة فتركه هنا وادعى انه عبارة عن الارواح ١٢ عفي عنه

في جميع العوالم من العالم الكبير والصغير والاصغر ومابعدهما من العوالم كما مر فهو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر وماخلق شئ من الاشياء بهذه الصفة وما وجد احد اشد مناسبة بصانعه تعالى وتقدس من هذه اللطيفة البديعة فلا جرم يظهر فيه من عجائب آيات صانعه سبحانه مالا يظهر في احد من خلقه ولذا قال تعالى في الحديث لايسعني ارضي ولاسمائي ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والعالم الكبير وان كان اوسع المرايا لظهور الآنه لكثرته وتفصيله

متضمنا لاحوال شريفة مقبولة صار موجبا للفرح وكتبت فيه ان المعاملة فى الدراية بلغت مبلغا لا أقدر حمل الصفات على الذات تعالت وتقدست الا بالتكلف وأرى ان الحق سبحانه وراء الكل ينبغى السعى الى ان لا يبقى هذا الحمل بالتكلف أيضا وينجر الامر الى الحيرة الصرفة (وسئلت) انه نقل فى الرشحات عن بابا آبرز انه قال لما عجن الحق سبحانه طينة آدم فى الازل صببت الماء فى ذلك الطين فما يكون تأويل هذا الكلام (اعلم) ان الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام كان لهم دخل فى خدمة طينة آدم عم كذلك يجوز ان يكون روح المذكور دخل فى تلك الخدمة وان يفوض اليه خدمة صب الماء وان يكون مطلعا من عالم الغيب على هذا المعنى بعد نشأته العنصرية بل بعد كماله ويجوز أن يعطى الحق سبحانه للارواح المجردة قدرة تصدر بها أفعال الاجسام ومن هذا القبيل ما اخبر بعض الكبراء عن أفعاله الشاقة الصادرة عنه قبل وجوده العنصرى بقرون متطاولة وكان صدور تلك الافعال عن ارواحهم المجردة وحصل لهم الاطلاع على هذا المعنى بعد وجوده العنصرى واوقع صدور هذه الافعال جماعة فى توهم التناسخ معاذ الله من توهم تعلق تلك الارواح بابدان اخرى والروح المجردة هى التى تفعل افعال البدن باقدار الله جل سلطانه وتوقع ارباب الزيغ فى الضلالة ومجال الكلام فى هذا المقام كثير وقد فاضت تحقيقات عجيبة فان وفقنا نثبتها فى محل ان شاء الله تعالى والآن لم يساعد الوقت (وسألت) أيضا أنه قد ذكر فى الرشحات ان الخواجه علاء الدين العطار قدس سره لما تأذى خاطره من مولانا نظام الدين الخاموش قدس سره اراد أن يسلب عنه نسبته فالتجأ مولانا فى ذلك الوقت الى روحانية النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فوصل الخطاب منه صلى الله عليه وسلم الى حضرة الخواجه ان نظام الدين منا ليس لاحد مجال التصرف فيه وذكر فى محل آخر من هذا الكتاب ان الخواجه احرار قدس سره سلب نسبة مولانا حين صيرورته شيخا كبيرا فقال مولانا ان الخواجه وجدنا شيخا فاخذ كلما كنت نلته وجمعته وصيرنى مفلسا فى آخر الامر كيف يتصرف الخواجه احرار قدس سره فيمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه انه منا ليس لاحد مجال التصرف فيه (اعلم) ان حضرة شيخنا قدس سره كان لا يستحسن هذا النقل وكان يتوقف فى تصديق سلب نسبة مولانا وكان يقول ان هذا النقل لم يثبت من مولانا عبد الرحمن الجامى وغيره من مريدى مولانا سعد الدين الكاشغرى الذى هو مريد مولانا نظام الدين ولم ينقل عن أحد منهم بالرد والقبول وهم جماعة كثيرون فمن ابن سمعه مولانا فخر الدين على وكتبه فان كان هذا الخبر صادقا لنقل بالتواتر لتوفر الدواعى على نقله وحيث لم ينقل بالتواتر وتقرر على خبر الواحد علم ان فى صدقه ترددا وبعض النقول التى ينقلها صاحب الرشحات غير هذا أيضا بعيد عن الصدق ولاهل هذه السلسلة العلية ترددات فى صدق تلك النقول وهو سبحانه أعلم وايضا كان حضرة شيخنا قدس سره يقول ان التفليس يدل على (١) سلب الايمان اعاذنا الله سبحانه منه وتجويز هذا المعنى مشكل جدا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

(١) قلت المراد بالتفليس هو سلب نسبة الطريقة بل التصرفات التى كانت له اولا لا سلب الايمان والمريد اذا ابذكر مناقب شيخه فلا يلزم من عدم ذكرهم كذبه ولا غيره من المحذورات والله سبحانه اعلم منه عفى عنه

لا مناسبة له مع من لا كثرة فيه اصلا ولا تفصيل فيه رأسا والحرى للمناسبة هو الضيق الاوسع والبسيط الابسط والاقل الاكثر كما لا يخفى فاذا بلغ العارف الاتم معرفة والاكمل شهودا هذا المقام العزيز وجوده والشريف رتبته يصير ذلك العارف قلبا للعوالم كلها والظهورات جميعها وهو المتحقق بالولاية المحمدية والمشرف بالدعوات المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية فالاقطاب والاوتاد

﴿ المكتوب التاسع والعشرون الى معدن الفضيلة الشيخ عبد الحق الدهلوى فى بيان ان أفضل الامتعة فى هذه النشأة الحزن والغم وأهنى نعم هذه المائدة المصيبة والالم ﴾

(الحمد لله)

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ايها المخدوم المكرم ان الآلام والمصائب وان كانت ثقيلة حيث انها تحمل الاذى ولكن فيها رجاء الكرامات وأفضل امتعة هذه النشأة الحزن والغم وأهنى نعم هذه المائدة المصيبة والالم قدجعل هذا السكر فى غلاف رقيق من دوام مر وفتح طريق الابتلاء بهذه الحيلة نظر السعداء الى حلاوة ذلك السكر وصاروا يبلعون ذلك المر مثل السكر ووجدوا المرارة حلوا على عكس الصفراوى حيث لايجده حلوا فان افعال المحبوب كلها حلوة وانما يجدها مرا من كان عليلا بعلة التعلق بالسوى وأهل السعادة يجدون فى ايلام المحبوب من الحلاوة واللذة مالايتصور وجدان مثله فى الانعام فانه وان كان كلاهما من المحبوب ولكن لامدخل فى الايلام لنفس المحب وفى الانعام قيام بمراد النفس هنيأ لارباب النعيم نعيمها اللهم لاتحرمنا أجرهم ولاتفتنا بعدهم ووجودكم الشريف وقت غربة الاسلام مغتنم لاهل الاسلام سلمكم الله سبحانه وأبقاكم والسلام

﴿ المكتوب الثلاثون الى الخواجه محمد أشرف والحاج محمد الفركتى فى جواب سؤاليهما أحدهما عن دوام نسبة الرابطة والآخر عن الفتور فى المشغولية ﴾

بسم الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة التى أرسلها الاخ لاعز الاشرف واتضحت الكيفيات المندرج فيها بيانها كتب الخواجه محمد أشرف عن دوام نسبة الرابطة بانها قداستولت على حد اراها فى الصلاة مسجودة لى فان نفيتها فرضا لاتنتفى أصلا (ايها) المحب ان هذه الدولة هى متمنا الطلاب ولايعطاها الا واحد من الوف وصاحب هذه المعاملة مستعد تام المناسبة يحتمل ان يجذب جميع الكمالات بقليل من صحبة المقتدى به وكيف تنفى الرابطة فانها مسجود اليها لامسجود لها ولم لا تنفى المحارب والمساجد وظهور مثل هذه الدولة انما يتيسر للسعداء حتى يعلم صاحب الرابطة واسطته فى جميع الاحوال وليكون متوجها اليه فى جميع الاوقات لاكجماعة حرموا الدولة وزعموا انفسهم مستغنين ويحرفون قبلة توجههم عن شيخهم ويضيعون معاملتهم وكتبت أيضا خبر فوت والدة الاولاد فقلنا انا لله وانا اليه راجعون وقرأنا الفاتحة وفهم اثر الاجابة فى اثناء القراءة وذكر مولانا الحاج محمد انه قد طرأ الفتور فى المشغولية منذ شهرين ولم يبق شئ من الذوق والحلاوة الذين كانا من قبل (ايها) المحب لاغم اذا لم يطرأ الفتور على شيئين أحدهما متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الثانى الاخلاص والمحبة لشيخه فلو طرأ الوف من الظلمة مع وجود هذين الامرين لايضر ولايخاف عليه من الضياع ولو ظهر النقصان عياذا بالله سبحانه فى واحد من هذين الامرين فخسر ان فى خسران وان كان فى حضور وجمعية فانه استدراج ولهسوء العاقبة ينبغى أن يطلب من الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الثبات على هذين الامرين وان يسأله سبحانه الاستقامة عليهما فانهما ملاك الامر ومدار النجاة والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان خصوصا على المحب القديم مولانا عبدالغفور السمرقندى

﴿ المكتوب الحادى والثلاثون الى الخواجه شرف الدين حسين فى الوعظ والنصيحة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (ايها) الولد الاعز ان الفرصة مغتنمة فينبغى ان لايصرف

والابدال داخلون تحت دائرة ولايته والافراد والآحاد وسائر فرق الاولياء مندرجون تحت انوار هداياته لما هو النائب مناب رسول الله والمهدى يهدى حبيب الله وهذه النسبة الشريفة العزيز وجودها مخصوصة باحد المرادين ليس للمريدين من هذا الكمال نصيب هذا هو النهاية العظمى والغاية القصوى ليس فوقه كمال ولا أكرم منه نوالا ووجد بعد الوف سنة مثل هذا العارف لاغتنم ويسرى بركنه الى مدة مديدة وآجال متباعدة وهو الذى كلامه دواء ونظره شفاء وحضرة المهدى سيوجد على هذه النسبة الشريفة من هذه الامة الخيرة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وحصول هذه الدولة القصوى منوط

تمام العمر فی امور لاطائل فیها بل ینبغی أن یصرف تمامه فی مراضی الحق جل وعلا ینبغی أن یؤدی الصلوات الخمس بالجمعیة والجماعة مع تعدیل الارکان وینبغی ان لا تترك صلاة التهجد وان لا تضیع الاستغفار فی الاسحار مجانا وان لا یغتر بتمام الارنب وان لا ینخدع بالحظوظ العاجلة وان یجعل تذکر الموت وأهوال الآخرة نصب العین وبالجملة ینبغی أن یکون معرضا عن الدنیا ومقبلا علی الآخرة وان یشتغل بالدنیا بقدر الضرورة وان یعمر سائر الاوقات بالاشتغال بامور الآخرة وحاصل الکلام هو أنه ینبغی أن یتخلص القلب عن رقیة الاغیار والسوی وان یکون الظاهر مزینا ومحلی بالاحکام الشرعیة (ع) هذا هو الامر والباقی خیالات * وبقیة الاحوال بالخیر والسلام

﴿ المکتوب الثانی والثلاثون الی المرزا قلیج الله فی جواب عریضته التی کتبها فی الشکایة من عدم جمعیة الباطن وما یناسب ذلك ﴾

بعد الحمد لله والصلوات وتبلیغ الدعوات انهی أن الصحیفة الشریفة المکتوبة فی باب التعزیة قد وصلت انا لله وانا الیه راجعون نحن رضینا بقضاء الله تعالی بتوفیقه سبحانه وینبغی لکم أیضا أن تکونوا راضین به وأن تکونوا معاونین وممدین بالدعاء والفاتحة وصار خبر خلاصکم باعثا علی المسرة والفرح وسکن به احد الالمین لله سبحانه الحمد والمنة علی ذلك (وکتبت) شکایة عن فقدان جمعیة الباطن نعم ان لتشتت الظاهر تأثیرا عظیما فی تصرف الباطن فاذا وجدت الکدورة فی الباطن ینبغی تدارکها بالتوبة والاستغفار واذا ظهرت صورة هائلة ینبغی دفعها بکلمة التمجید لا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم وتکرار المعوذتین مغتنم فی ذلك الوقت وبقیة الاحوال مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلی کل حال واعوذ بالله سبحانه من حال أهل النار وفی الفقیر اثر الضعف ولهذا صرفت النظر عن تحریر تفصیل الاحوال رزقنا الله سبحانه وایاکم الاستقامة علی جادة الشریعة المصطفویة علی صاحبها الصلاة والسلام والتحیة والسلام

﴿ المکتوب الثالث والثلاثون الی مولانا محمد صالح الکولابی فی بیان ان المحبوب محبوب فی نظر المحب علی کل حال سواء صدر عنه الانعام او الایلام بل الایلام عند الاقلین موجب لازدیاد المحبة اکثر من انعامه وبیان مزیة الحمد علی الشکر وما یناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی وبعد فلیعلم الاخ الاعز مولانا محمد صالح ان المحبوب محبوب فی نظر المحب بل فی نفس الامر فی جمیع الوقت وفی جمیع الحال سواء آلم أو انعم فهو محبوب علی کلا الحالین وعند أکثر الناس الذین تشرفوا بدولة المحبة ان ازدیاد محبة المحبوب فی وقت الانعام اکثر منه فی وقت ایلامه او هو مساو فی الوقتین (وعند الاقل) عکس هذه المعاملة یعنی ایلامه موجب لازدیاد المحبة اکثر من انعامه ومقدمة هذه الدولة العظمی حسن ظن بالمحبوب حتی أن المحبوب لو أمر السکین علی حلقوم المحب ومزق کل عضو منه وفرقه من الآخر لعلم المحب ذلك عین صلاحه ویتصوره عین فلاحه فاذا ارتفعت کراهة فعل المحبوب عن نظر المحب بحصول هذا الظن الحسن تشرف بدولة المحبة الذاتیة التی هی معراة عن جمیع النسب والاعتبارات ومخصوصة بحبیب رب العالمین علیه وعلی آله الصلوات والتسلیمات ووجد الالتذاذ والفرح فی الایلام اکثر منهما فی الانعام وأظن

باتمام طریق السلوك والجذبة تفصیلا مرتبة بعد مرتبة وأکمال مقام الفناء الاتم والبقاء الاکمل درجة بعد درجة وهذا لا یتیسر الا بکمال متابعة سید المرسلین وحبیب رب العالمین علیه وعلی آله من الصلوات أفضلها ومن التسلیمات اکملها الحمد لله الذی جعلنا من متابعیه والمسؤل من الله سبحانه کمال متابعته واثبات علیه والاستقامة علی شریعته ویرحم الله عبدا قال آمینا وهذه المعارف من الاسرار الدقیقة والرموز الحقیقة ماتکلم بها احد من اکابر الاولیاء وما اشار الیها واحد من اعاظم الاصفیاء استأثر الله سبحانه هذا العبد بهذه الاسرار وافشائها بصدقة حبیبه علیه وعلی آله الصلوات والتسلیمات ولنم ماقال فی الشعر الفارسی شعر
اکر بادشاه بر در پیره زن* بیاید تو ای خواجه سبلت مکن

ان هذا المقام فوق مقام الرضاء فان فى الرضاء دفع كراهة ألم فعل المحبوب وهنا الالتذاذ بذلك الفعل فان الجفاء كلما كان من جانب المحبوب أجل وأكثر يكون الفرح والسرور من جانب المحب أزيد وأوفر شتان ما بينهما وحيث كان المحبوب محبوبا فى نظر المحب بل فى نفس الأمر فى جميع الاوقات وجميع الاحوال لاجرم يكون المحبوب فى جميع الاوقات وجميع الاحوال بل فى الواقع ونفس الأمر محمودا وممدوحا أيضا ويكون المحب فى وقت ايلامه وانعامه مادحاله ومثنيا عليه فحينئذ يصدق لهذا المحب الصادق ان يقال صادقا ومصدوقا والحمد لله رب العالمين على كل حال ويصير هذا المحب من الحامدين له سبحانه فى السراء والضراء حقيقة ويشبه ان تكون مزية الحمد على الشكر من جهة ان فى الشكر ملاحظة انعام المنعم فيكون راجعا الى الصفة بل الى الفعل والملحوظ فى الحمد حسن المحمود وجماله سواء كان ذاتيا أو وصفيا أو فعليا وسواء كان انعاما أو ايلاما فان ايلامه سبحانه حسن كانعامه تعالى فيكون الحمد ابلغ فى الثناء واجمع لمراتب الحسن والجمال وابقى فى حالتى السراء والضراء بخلاف الشكر فانه مع قصوره سريع الزوال على شرف الهلاك بزوال الانعام وهلاك الاحسان (فان قيل) أنت كتبت فى بعض مكتوباتك ان مقام الرضاء فوق مقام المحبة ومقام الحب وهنا تكتب ان مقام هذه المحبة فوق مقام الرضاء فكيف التوفيق بين هذين الكلامين (أجيب) ان هذا المقام أعنى مقام المحبة المذكورة هنا وراء ذلك المقام أعنى مقام المحبة والحب هناك فان ذلك المقام مشتمل على النسب والاعتبارات اجمالا وتفصيلا فانه وان قالوا لتلك المحبة ذاتية وتصوروا ذلك الحب حبا ذاتيا ولكنه ليس فيه قطع النظر عن الشئون والاعتبارات بخلاف هذا المقام فانه معرى عن النسب والاضافات كما مر وما اندرج فى بعض المكتوبات من أنه لامجال للقدم فوق مقام الرضاء الالخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأنه عبارة عن هذا المقام فانه مخصوص بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام والله أعلم بحقائق الأمور كلها (ينبغى) ان يعلم ان كراهة الظاهر ليست بمنافية لرضا الباطن ومرارة الصورة ليست بمنافية لحلاوة الحقيقة فان ظاهر العارف الكامل وصورته متروكان على ماهما عليه من الصفات البشرية ليكونا قابلا لكمالاته وليحصل له الابتلاء والامتحان وليكون المحق ممزوجا بالمبطل وينبغى ان يتصور نسبة ظاهر العارف الكامل وصورته الى باطنه وحقيقته كنسبة ثوب الى شخص لابس لذلك الثوب ومعلوم أنه مامقدار الثوب وقدره بالنسبة الى الشخص وكذلك قدر صورة العارف بالنظر الى حقيقته وربما يظن مكفوفو البصر مطموسو البصيرة صورة العارف مثل الجبل ويتخيلونها مثل صورهم التى لاحقائق لها فلاجرم يكونون فى مقام الانكار ويكتسبون الحرمان والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى

ليس قوله تعالى معللا بشئ ولا مسببا بسبب يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك على جميع الانبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباده الصالحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة والسلام (ومنها) ان الروح من العالم اللاكيفى فتكون اللامكانية متحققة لها وان كانت لا كيفيتها بالنسبة الى مرتبة الوجوب تعالت وتقدست عين الكيفى ولامكانيتها بالنظر الى اللامكانى الحقيقى جل سلطانه عين المكانى وكأن عالم الارواح برزخ بين العالم وبين المرتبة اللاكيفية

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون الى نور محمد التهارى فى جواب عريضته التى كتبها لبيان توارد الاحوال ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد وصل المكتوب الشريف واتضح ماحرر فيه من توارد الاحوال اعلم ان الحق سبحانه كما أنه ليس داخل العالم كذلك ليس خارج العالم

وكما أنه ليس بمنفصل من العالم ليس بمتصل بالعالم وهو سبحانه موجود ولكن جميع تلك الصفات أعني الدخول والخروج والاتصال والانفصال مسلوبة عنه سبحانه ينبغي ان يطلبه تعالى خاليا عن هذه الصفات الاربعة وان يجده سبحانه في خارج هذه الصفات فان امتزج لون من هذه الصفات فليس الحاصل حينئذ غير التعلق بالظلال والمثال بل ينبغي ان يطلبه تعالى بصفة لا كيفية ولا مثلية منزهة عن غبار الظلية وان يحصل اتصالا لا كيفيا بتلك المرتبة وهذه الدولة نتيجة الصحبة لا تحصل بالتكلم والكتابة ولئن كتبت فمن يفهمها ومن يدركها فينبغي المداومة على المشغولية بالشوق والذوق وكتابة كيفيات الاحوال الى حين الملاقاة والسلام

ففيها لون من كليهما فلا جرم بعد ها العالم الكيفي لا كيفيا وبالنظر الى المرتبة اللاكيفية عين الكيفي ونسبة البرزخية هذه ثبتت لها باعتبار فطرتها الاصلية واما بعد تعلقها بهذا البدن العنصري وابتلائها بهذا الهيكل الظلماني فقد خرجت من البرزخية ونزلت الى العالم الكيفي بالتمام وتوارى عنها وصف اللاكيفية ومثلها مثل هاروت وماروت حيث انزلا لبعض حكم ومصالح من اوج الملكية الى حضيض البشرية على ما قيل فاذا ادركتها العناية الالهية وتيسر لها الرجوع من هذا السفر وعرجت من هذا التنزل تعرج النفس الظلمانية والبدن العنصري ايضا بمتابعتها وتطويان المنازل ويظهر في ضمن

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون الى شيخزاده الخواجه محمد عبدالله سلمه الله تعالى في جواب استفساراته عن التوحيد وعين اليقين ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى الى جناب مخدوم زاده ان الصحيفة الشريفة قد وصلت وحصل الفرح الوافر بمطالعتها واندرج فيها بيان شمول نسبة الحضور واستيلائها فحسن ومبارك وهذه الدولة التي تيسرت لكم في مدة ثلاثة اشهر ان تيسر هي في سلاسل أخرى في مدة عشر سنين ليعدونها نعمة عظيمة ويتصورونها أمرا عظيما ينبغي اداء شكر هذه النعمة كما ينبغي وحيث أني اعرف ان فطرتكم عالية ومبرأة عن حصول شائبة العجب بتحسين مثل هذه الاحوال اظهرناه هذه النعمة لئن شكرتم لازيدنكم نص قاطع وكتبتم ان مقدمة التوحيد يعني الوجودي أخذت في الظهور فيبارك لكم هذه الدولة أيضا ينبغي قبول هذا الوارد بالادب ولكن ينبغي رعاية الآداب الشرعية في غلبة هذا الحال حق رعايتها واداء حقوق العبدية حق ادائها وان يعلم بان هذه الشعبذة على تقدير صحتها وصدقها ناشئة بواسطة استيلاء محبة المحبوب حيث ان المحب اذا ابصر شيئا وادركه لا يبصر ولا يدرك غير محبوبه واذا حصلت له لذة وذوق من أحد ينسبها الى محبوبه وفي هذه الصورة مشهود المحب هو الكثرة لكن بعنوان الوحدة فلا يتحقق الفناء في هذا الموطن فان في الفناء دفع شهود الكثرة بالكلية بواسطة استيلاء شهود الواحد وانما قيل لذلك أيضا فناء بالنسبة الى عدم شهود كثرة الممكنات وحقيقة الفناء انما تتحقق اذا اختفت كثرة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات بتمامها أيضا عن النظر ولم يكن شئ غير أحدية الذات المجردة تعالت ملحوظا ومنظورا أصلا وحقيقة تمامية السير الى الله تتجلى في هذا المقام وفيه يتصور التخلص من التعلق بالظلال بالكلية وفي هذا الوقت تقع المعاملة في أصل الاصول وتتحول من الدال الى المدلول ويحصل الترقي والعروج من العلم الى العين ومن المراسلة الى المعانقة ويتحقق الوصل العريان وكذا وكذا ثم كذا وكذا لا يمكن التكلم والانباء عن ذلك الموطن بغير الرمز والاشارة وهو أيضا مبهم ومستور (وقد) طلب مخدوم زاده منا بيان عين اليقين وأراد حصوله في العلم وهذا أمر مشكل ماذا أصنع وماذا أقول وكيف ابينه واكشف عنه وافهمه فيرجى من كرم مخدوم زاده ان يعذرني وان يميل من طلب العلم الى طلب الحال والسؤالان الصادران عن المخدوم انبأ كل منهما عن علو

الفطرة أحدهما عن بيان عين اليقين بطور خاص كامر وثانيهما عن بيان تأويل المتشابهات القرآنية التي علمها نصيب العلماء الراسخين وجواب السؤال الثاني ادق من جواب السؤال الاول واخفى منه وأليق بالاستتار ومناف للظهور والاظهار وعلم تأويل المتشابهات كناية عن المعاملة التي هي مخصوصة بالرسل عليهم الصلوات والتسليمات ويمنح أقل قليل من الامم نبذا يسيرا من هذا العلم بالتبعية والوراثة ولا يرفع البرقع عن جمالها لهم في هذه النشأة ولكن المرجو ان يشرف بهذه الدولة في النشأة الآخرة جم غفير من الامم أيضا بطريق التبعية والقدر الممكن كما انه أنه يصح ان يشرف البعض الآخر وراء ذلك الاول بهذه الدولة في هذه النشأة أيضا ولكن لا يعطى له العلم بحقيقة المعاملة ولا ينكشف له التأويل وبالجملة يجوز أن يحصل تأويل المتشابهات لذلك البعض ولكنه لا يدرى ما حاصله فان المتشابهات كناية عن المعاملات ويصح أن تكون المعاملة حاصلة ولا يحصل العلم بتلك المعاملة وشاهدت هذا المعنى في فرد من المنتسبين الى وماذا يحصل للآخرين وسؤالكم أوقع في الرجاء من هذه المعاملة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام

﴿ المكتوب السادس والثلاثون الى الخواجه محمد التقي في بيان بحث الامامة وحقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومخالفيهم وان أهل السنة متوسطون بين الافراط والتفريط اللذين اختارهما الروافض والخوارج ومدح أهل بيت الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أن محبة الفقراء أو الارتباط بهم والالفة معهم والرغبة في استماع كلمات هذه الطائفة العلية والميل الى اوضاع هذه الطبقة السنية واطوارهم من أجل نعم الله جل سلطانه وأعظم عناياته تعالى قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام المرء مع من أحب فحبهم معهم وفي حرم حريم القرب طفيليهم (أيها الموفق) ان ولدى الخواجه شرف الدين حسين قد اخبران هذه الاوصاف الحميدة مجتمعة فيه مع وجود تعلقات شتى وهذه المعاني المستحسنة المقبولة ملتئمة فيه مع وجود اشتغالات لاطائل فيها فلله سبحانه الحمد والمنة على ذلك فان صلاحكم موجب لصلاح جم غفير وفلاحكم مستلزم لفلاح جمع كثير واظهر المشار اليه بانه محب لكلامك وراغب في استماع علومك فان كتبت الى جنابه كلمات لكان أفضل وأحسن فاردت ان اكتب كلمات اجابة للملتمس وحيث كان في هذه الايام ذكر بحث الامامة أكثر وكل شخص ينسج الكلام في هذا الباب بالظن والتخمين اردت ان اكتب في هذا المبحث سطورا بالضرورة وان أبين حقيقة مذهب أهل السنة والجماعة ومذهب المخالفين (ايها) الطالب للنجاة ان من علامات أهل السنة والجماعة تفضيل الشيخين ومحبة الختنين واجتماع تفضيل الشيخين مع محبة الختنين من خصائص أهل السنة والجماعة وتفضيل الشيخين ثابت باجماع الصحابة والتابعين كما نقله اكابر الائمة احدهم الامام الشافعي رحمه الله وقال الشيخ ابو الحسن الاشعري تفضيل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما على سائر الامة قطعي وقد ثبت عن علي كرم الله وجهه بالتواتر في زمن خلافته وكرسي مملكته وبين الجم الغفير من شيعته ان ابابكر وعمر أفضل هذه الامة كما ذكره

ذلك ما هو المقصود من تعلق الروح بالبدن وتنزلها وتصير الامارة مطمئنة ويبدل الظلماني بالنوراني ومتى اتمت الروح هذا السفر وحصل ماهو المقصود من نزولها تصل ايضا ببرزخيتها الاصلية وتجد النهاية في الرجوع الى البداية وحيث ان القلب من عالم الارواح (يعني لكونه من عالم الامر واللامكاني) يتوطن ايضا في البرزخية والنفس المطمئنة التي فيها لون من عالم الامر لكونها برزخا بين القلب والبدن تقيم هناك ايضا والبدن العنصري الذي مركب من العناصر الاربعة يستقر في عالم الكون والمكان ويشتغل بالطاعة والعبادة فاذا وقعت المخالفة بعد ذلك والعناد في الجملة تكون منسوبة الى طبائع

الذهبي وروى عنه الامام البخارى انه قال أفضل الناس بعد الرسول صلى الله عليه وسلم ابوبكر ثم عمر ثم رجل آخر فقال ابنه محمد بن الحنفية ثم انت فقال ما أنا الا رجل من المسلمين (وبالجملة) ان تفضيل الشيخين قد بلغ من كثرة الرواة الثقات حد الضرورة والتواتر فانكاره امام من الجهل وأمام من التعصب ولما لم يجد عبدالرزاق الذى هو من أكابر الشيعة مجالا للانكار قال بتفضيل الشيخين من غير اختيار وقال حيث فضل علىّ الشيخين على نفسه أفضلهما أنا ايضا عليه لتفضيله ولولا انه فضلهما على نفسه لمافضلتهما عليه وبال على ان ادعى محبة على ثم اخالفه ولما كثر فى زمان خلافة الختنين ظهور الفتن والاختلال فى امور الناس وحصلت من هذه الجهة كدورة غير محصورة فى قلوب الناس واستولت العداوة والبغضاء فيما بين المسلمين عدت محبة الختنين أيضا بالضرورة من جملة شرائط كون شخص من أهل السنة والجماعة لئلا يسئ الجاهل الظن من هذه الحيثية بأصحاب خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولئلا يضمر البغض والعداوة لنوّاب رسول الله وقائمى مقامه عليه وعليهم الصلاة والسلام فكانت محبة علىّ كرم الله وجهه شرطا للتسنن ومن ليست فيه هذه المحبة صار خارجا عن أهل السنة ويسمى خارجيا والذى اختار طرف الافراط فى محبة على ووقع منه الزيادة على القدر اللائق واظهر الغلو فى تلك المحبة واطال اللسان بسب اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام وترك طريق الصحابة والتابعين والسلف الصالحين رضوان الله عليهم أجمعين ورفضه سمى رافضيا فأهل السنة متوسطون بين الافراط فى محبة على كرم الله وجهه وبين التفريط فيها اللذين اختارهما الروافض والخوارج ولا شك أن الحق فى الوسط والافراط والتفريط كلاهما مذمومان كما روى الامام أحمد بن حنبل عن على أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عاداه اليهود حتى بهتوا امه وأحبه النصارى حتى انزلوه منزلة ليس هو فيها يعنى قالوا انه ابن الله فقال علىّ هلك فى اثنان المفرط فى محبتى حتى يثبت لى ما ليس فىّ والثانى من يعادينى ويفترى على بالعداوة فشبه حال الخوارج بحال اليهود وحال الروافض بحال النصارى وكلاهما وقعا من الحق الوسط فى الطرفين وما أجهل من لا يعد أهل السنة والجماعة من محبى على ويزعم محبته مختصة بالرفضة وليست محبة على من الرفض وانما الرفض التبرى من الخلفاء الثلاثة والتبرى من الاصحاب الكرام مذموم وصاحبه عليه ملوم قال الامام الشافعى رضى الله عنه ﴿ شعر ﴾

لوكان رفضا حب آل محمد ❊ فليشهد الثقلان انى رافض

يعنى ان حب آل محمد ليس برفض كما يزعمونه فان قالوا لهذا الحب رفضا فليس برفض مذموم فان ذم الرفض انما جاء من جهة التبرى عن الآخرين ورفضهم لا من جهة محبتهم يعنى آل محمد فيكون محبوا أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من أهل السنة والجماعة وهم شيعة أهل البيت فى الحقيقة والشيعة الذين يدعون محبة اهل البيت ويعدون انفسهم من شيعتهم فان لم يقتصروا محبتهم على أهل البيت ولم يتبروا من الآخرين وعظموا جميع أصحاب النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ووقروهم حق تعظيمهم وتوقيرهم وحملوا مشاجراتهم على محامل حسنة فهم داخلون فى أهل السنة والجماعة وخارجون عن الخوارج والروافض

العناصر مثلا الجزء النارى طالب للعناد والمخالفة بالذات يظهر منه نداء انا خير منه مثل ابليس اللعين واما النفس المطمئنة فقد تخلصت من العناد فانها صارت راضية من الحق جل سلطانه وكذلك الحق سبحانه كان راضيا عنها والعناد لا يتصور من الراضى والمرضى فان صدر هناك عناد فهو من القالب ويشبه أن يكون خير البشر عليه الصلاة والسلام عبر بالجهاد الاكبر عن هذا العناد الابليسى الذى منشاؤه الجزؤ القالبى وما ورد من أسلم شيطانى فالمراد به الشيطان الآفاقى الذى هو قرينه عليه السلام فانه وان انكسرت صولة هذا الشيطان ايضا وخرج من التمرد لكن ما بالذات لا ينفك عن الذات أو الشيطان الانفسى فان

فان عدم محبة اهل البيت خروج والتبرى عن الاصحاب رفض ومحبة أهل البيت مع تعظيم جمع الاصحاب وتوقيرهم تسنن (وبالجملة) ان مبنى التسنن على حب مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام والعاقل المنصف لايختار بغض الاصحاب الكرام على حبهم أصلا بل يحب جميعهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتحيات قال عليه الصلاة والسلام من احبهم فبحبي أحبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم (ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول كيف يظن عدم محبة أهل البيت فى حق اهل السنة والجماعة والحال ان محبتهم عندهم جزء الايمان وسلامة الخاتمة مربوطة عندهم برسوخ تلك المحبة وكان والد هذا الفقير الماجد يرغب فى أكثر الاوقات فى محبة أهل البيت وكان عالما بالعلم الظاهرى والباطنى وكان يقول ان لمحبتهم مدخلا عظيما فى سلامة الخاتمة ينبغى ان يراعيها كمال رعايتها وكان هذا الفقير حاضرا فى مرض موته ولما انتهت معاملته الى آخرها وبقى الشعور بهذا العالم قليلا ذكرته بكلامه فى ذلك الوقت واستفسرته عن تلك المحبة فقال فى تلك الحالة انى غريق فى محبة أهل البيت فأودى شكر الحق عز وجل فى ذلك الوقت ومحبة اهل البيت رأس مال أهل السنة والمخالفون غافلون عن هذا المعنى وجاهلون بمحبتهم المتوسطة اختاروا لانفسهم جانب الافراط وظنوا وراء الافراط تفريطا وحكموا بالخروج وزعموه مذهب الخوارج ولم يعلموا ان بين الافراط والتفريط حدا وسطا هو مركز الحق وموطن الصدق الذى صار نصيبا لاهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم والعجب ان أهل السنة هم الذين قتلوا الخوارج واستأصلوا اعداء أهل البيت ولم يكن من الرفضة فى ذلك الوقت اسم ولا رسم فان كان كان له حكم العدم وكانهم تصوروا محبى أهل البيت بزعمهم الفاسد رفضة وتخيلوا اهل السنة بتلك العلاقة روافض يالها من معاملة عجيبة حيث يعدون أهل السنة احيانا من الخوارج لعدم افراط المحبة ويزعمونهم أحيانا روافض لما يحسون فيهم من نفس المحبة ولهذا تراهم يزعمون من جهالتهم الاولياء العظام من أهل السنة الذين يذكرون محبة أهل البيت ويظهرون حب آل محمد صلى الله عليه وسلم روافض ويظنون كثيرا من كبار علماء أهل السنة الذين يمنعون من افراط تلك المحبة ويحرضون على تعظيم الخلفاء الثلاثة وتوقيرهم خوارج فآه ألف آه من جراءتهم الغير المناسبة اعاذنا الله سبحانه من افراط تلك المحبة وتفريطها ومن افراط المحبة اشترطوا فى تحقق محبة على التبرى من الخلفاء الثلاثة وغيرهم ينبغى الانصاف مامعنى المحبة التى يشترط فى حصولها التبرى من نواب النبي صلى الله عليه وسلم وقائمى مقامه وسب أصحاب خير البشر وطعنهم رضوان الله عليهم أجمعين وذنب أهل السنة انما هو ضمهم الى محبة أهل البيت توقير جميع أصحابه صلى الله عليه وسلم وتعظيمهم وجمعهم اياهما معا بحيث لايذكرون احدا منهم بسوء مع وجود المنازعات والمخالفات فيما بينهم وينزهونهم عن الاهواء النفسانية والتعصبات البشرية من جهة تعظيم صحبة النبي وتكريم مصاحبيه عليه وعليهم الصلاة والسلام ومع ذلك يقولون للمحق محقا وللمبطل مبطلا ولكن مع تنزيه بطلانه من الهوى والهوس واحالته على الرأى والاجتهاد وانما يرضى الروافض عن اهل السنة والجماعة اذاهم تبروا عن سائر الاصحاب

اسلامه ليس مستلزما لانتفاء عناده بالكلية فانه مع اسلامه يجوز أن يترك العزيمة ويرتكب الرخصة بل يجوز ارتكاب الصغيرة أيضا بل يمكن أن يكون حسنات الابرار سيأت المقربين من هذا القبيل أيضا وبقاء هذا العناد انما هو للاصلاح والترقى فان بعد حصول هذه الامور التى نهاية النقص هنا بترك الاولى يحصل من الندامة والتوبة والاستغفار مايكون موجبا لترقيات غير متناهية ومتى استقر البدن العنصرى فى مقره بعد مفارقة اللطائف الست وعروجها الى عالم الامر لاجرم يكون خليفتها فى هذا العالم هو هذا البدن العنصرى واذا وجد بعد ذلك الهام فهو يكون الى المضغة التى هى الخليفة الحقيقية الجامعة القلبية

الكرام مثلهم واساؤا ظنهم بهؤلاء الاكابر كما ان رضاء الخوارج عنهم مربوط بعداوة أهل البيت ومنوط ببغض آل محمد عليه وعليهم الصلوات والبركات ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وكان) اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عندا كابر أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم فى وقت منازعة بعضهم بعضا ثلاث فرق فرقة عرفوا حقية جانب على بالدليل والاجتهاد (وجماعة) اخرى وجدوا أيضا بالدليل والاجتهاد حقية جانب آخر (وطائفة) ثالثة كانو متوقفين لم يرجحوا جانبا واحدا بالدليل (فلزمت) الطائفة الاولى نصرة جانب على بمقتضى اجتهادهم (ولزمت) الطائفة الثانية نصرة جانب مخالفيه على مؤدى اجتهادهم (ولزم) الطائفة الثالثة التوقف وكان ترجيح احدىهما على الاخرى خطأ فى حقهم (فعمل) كل فرقة من هذه الفرق الثلاث بمقتضى اجتهادهم وادوا ماهو الواجب واللازم على ذمتهم فكيف يكون للملامة مجال فيهم وكيف يكون الطعن مناسبا لهم وقال الامام الشافعي ونقل عن عمر بن عبد العزيز أيضا رضى الله عنهما تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ويفهم من هذه العبارة انه لاينبغى تحريك الشفتين ايضا بحقية احدهما وتخطيئة الاخرى وان لابد كركلهم بغير الخير وكذلك ورد فى الحديث النبوى حيث قال النبى عليه الصلاة والسلام اذا ذكر أصحابى فامسكوا يعنى اذاذكر أصحابى ومنازعاتهم فامتنعوا عن ذلك ولاتختاروا أحدهم على الآخر ولكن جمهور أهل السنة ذاهبون لماظهر لهم بدليل الى ان الحق فى جانب على كرم الله وجهه ومخالفوه سالكون طريق الخطأ ولكن لما كان هذا الخطأ خطأ اجتهاديا بعد عن الملامة والطعن وتنزه عن التعيير وتبرأ من التشنيع ونقل عن على رضى الله عنه انه قال اخواننا بغوا علينا لاهم كفار ولافساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق (فاهل) السنة والرافضة كلاهما يخطئون محاربى على وكلاهما يقولون بحقية جانبه ولكن لايجوز أهل السنة الزيادة على اطلاق لفظ الخطاء الناشئ عن التأويل فى حق محاربيه ويحفظون اللسان من طعنهم وتشنيعهم ويراعون حق صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضا بعدى وكرر لفظ الجلالة للتأكيد وقال أيضا أصحابى كالنجوم بايهم اقتديتم أهتديتم وورد أحاديث أخرى كثيرة فى باب تعظيم الاصحاب وتوقيرهم أجمعين فينبغى اعزازهم وتكريمهم جميعا وحمل زلاتهم على محامل حسنة وهذا هومذهب أهل السنة فى هذه المسئلة والروافض يغالون فى هذا الباب حتى يكفرون محاربى على ويلوثون ألسنتهم بانواع الطعن وأقسام الشتم فان كان المقصود ظهور حقية جانب على واظهار خطأ محاربيه فما اختاره أهل السنة كاف فيه وعلى حد الاعتدال والطعن فى اكابر الدين بعيد عن الديانة والتدين كما اختاره الرافضة وزعموا شتم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دينهم وايمانهم مااقبحه من دين حيث ان جزءه الاعظم سب خواب النبى وشتم خلفائه عليه وعليهم الصلاة والسلام واختار كل واحدة من طوائف المبتدعة بدعة وامتازبها عن أهل السنة والجماعة ولكن فرقة الخوارج والروافض من بين جميع هؤلاء الطوائف بعيدة عن الحق والصواب جدا فاذا كان سب

(١) وما ورد فى الحديث النبوى من قوله عليه الصلاة والسلام من أخلص لله أربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه فالمراد به والله سبحانه أعلم هو هذه المضغة وقد تعين هذا المراد فى حديث آخر كما قال عليه الصلاة والسلام انه ليغان على قلبي فان عروض الغين على المضغة لاعلى الحقيقة الجامعة اذ نهافد خرجت من الغين بالكلية وورد ايضا احاديث أخر فى تقلب القلب كما قال عليه الصلاة والسلام قلب المؤمن بين اصبعين من أصابع الرحمن الخ وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلب المؤمن كريشة فى ارض فلاة الخ وقال عليه الصلاة والسلام اللهم ثبت قلبي على طاعتك والتقلب وعدم الثبات

أكابر الدين ولعنهم جزأ أعظم من ايمانهم كيف يكون لهم نصيب من الحق وافترقت الروافض على اثنتي عشرة فرقة كلهم يكفرون أصحاب النبي صلى الله عليه وعليهم وسلم ويعتقدون سب الخلفاء الراشدين عبادة وهذه الجماعة يتحاشون عن اطلاق لفظ الرفض على أنفسهم ويزعمون الروافض غيرهم للورد في الاحاديث وعيد شديد في حق الرفضة فياليتهم اجتنبوا عن معنى الرفضة أيضا ولم يتبرأو من أصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام وهنود بلاد الهند يعني مجوسهم أيضا يقولون لانفسهم هنودا ويتحاشون عن الكفر ولا يعتقدون أنفسهم كفارا ويزعمون ان الكفار هم سكان دار الحرب وغلطوا في هذا الفهم بل كلا الصنفين كفار ومتحققون بحقيقة الكفر وكانهم زعموا ان أهل بيت النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام مثلهم وتخيلوهم أيضا أعداء أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه الطائفة يظنون أكابر أهل البيت بحكم التقاة التي يزعمونها منافقين ومخادعين ويزعمون ان عليا كرم الله وجهه صحب الخلفاء الراشدين ثلاثين سنة بحكم التقاة صحبة نفاق وعظمهم ووقرهم من غير حق واستحقاق ما أحسن هذه المعاملة وما أجلها فان كانت محبة أهل بيت رسول الله بواسطة محبة رسول الله صلى الله عليه وعليهم وسلم ينبغي أن يكونوا أيضا أعداء لاعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يسبوهم ويلعنوهم أكثر من سب أعداء أهل البيت ولعنهم ولم يسمع من أحد من هذه الطائفة انه سب أبا جهل ولعنه مع انه أشد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذاه صلى الله عليه وسلم بانواع الاذية والجفاء ولم يحرك أحد منهم لسانه بذكر مساويه وأبو بكر الصديق الذي هو أحب (١) الرجال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يزعمونه بزعمهم الفاسد عدو الاهل البيت ويطيلون ألسنتهم بسبه وطعنه وينسبون اليه امورا غير مناسبة به فأي تدين هذا وأي ديانة لاقدر الله سبحانه كون أبي بكر وعمر وسائر الصحابة الكرام أعداء أهل بيت رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ومبغضين ومعاندين لآل محمد صلى الله عليه وسلم وليت هؤلاء العارين عن لباس الانصاف يسبون أعداء أهل البيت من غير تعيين أسامي اكابر الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن غير اظهار سوء ظن بأكابر الدين فترتفع حينئذ مخالفتهم في هذا الباب لاهل السنة فان اهل السنة أيضا يعادون أعداء أهل البيت ويقولون بطعنهم وتشنيعهم ومن حسن أهل السنة أنهم لا يقولون لشخص معين مبتلى متلبس بانواع الكفر جهنميا ولا يجوزون اطلاق اللعن عليه لاحتمال اسلامه وتوبته في آخر أمره وانما يجوزون اطلاق اللعن على الكافرين مطلقا دون تعيين شخص منهم مالم يعلم سوء خاتمته بدليل قطعي والروافض يلعنون أبابكر وعمر رضي الله عنهما بلا تحاش ويسبون أكابر الصحابة ويطعنون فيهم من غير اكتراث هداهم الله الى سواء الصراط (وفي هذا) المبحث اختلاف عظيم بين أهل السنة وبين مخالفيهم في مقامين (المقام) الاول هو ان اهل السنة قائلون بحقية خلافة الخلفاء الاربع ويقولون لكل واحد من هؤلاء الاربع خليفة حقا لانه قد ورد في الحديث الصحيح بطريق الاخبار عن المغيبات (٢) الخلافة بعدي ثلاثون سنة وهذه المدة تمت بخلافة علي فبمقتضى هذا الحديث يكون كل من الاربعة خليفة ويكون ترتيب الخلافة على الحق والمخالفون ينكرون حقية خلافة الخلفاء الثلاثة

(١) اخرج البخاري عن عمرو بن العاص انه سأل رسول الله صلعم اى الناس احب اليك قال عائشة فقال من الرجال قال ابوها منه عفي عنه

(٢) اخرج احمد والترمذي وابو يعلى وابن حبان عن سفينة بلفظ الخلافة بعدي من امتي ثلاثون سنة منه عفي عنه

ثابتة بهذه المضغة لان الحقيقة الجامعة لا تقلب لها اصلا بل هي مطمئنة راسخة على الاطمئنان والخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام لما طلب اطمئنان القلب اراد به المضغة لا غير لان قلبه الحقيقي قد كان مطمئنا بلا ريب بل نفسه ايضا كانت مطمئنة بسياسة قلبه الحقيقي قال صاحب العوارف

وينسبون خلافتهم الى التعصب والتغلب ولايعتقدون أحداغيرعلى اماماعلى الحق ويحملون البيعة الواقعة من على للخلفاء الثلاثة على التقاة ويظنون الصحبة الواقعة فيمابين الاصحاب الكرام صحبة نفاق ويتصورون المداراة الكائنة فيهم مخادعة فان موافقى على قد صحبوا فى زعم هؤلاء الفرقة مع مخالفيه بحكم التقاة صحبة نفاق واظهروا بالسنتهم خلاف مافى قلوبهم وخالفوا على لما كانوا فى زعم هؤلاء الطائفة أعداءه وأعداء موافقيه واحبابه كانوا أحبابالهم على سبيل النفاق واظهروا المعاداة فى صورة الموالاة فيكون جميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على زعمهم الفاسد منافقين ومخادعين ومظهرين بظواهرهم خلاف ما فى بواطنهم فيكون شرار هذه الامة عند هؤلاء الفرقة هم الاصحاب الكرام ويكون شر الصحبات وأخبثها صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام حيث نشأت منها امثال هذه الاخلاق الذميمة ويكون شر القرون قرن الاصحاب لكونه مملوأ من النفاق والعداوة والبغضاء والحقد وقد قال الله فى كلامه المجيد فى حقهم رحماء بينهم أعاذنا الله سبحانه من اعتقاداتهم السوء فاذا جعلوا اسابق هذه الامة متصفين بهذه الاخلاق الذميمة فكيف توجد الخيرية فى اللاحقين وكأن هذه الطائفة لم يروا الايات القرآنية والاحاديث النبوية الواردة فى فضل صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام وفضيلة أصحابه الكرام وخيرية هذه الامة اورأوها ولكنهم لم يؤمنوبها ولم يصدقوها وانما وصل القرآن والاحاديث الينا بتبليغ الاصحاب الكرام فاذا كان الاصحاب مطعونا فيهم يكون الدين الواصل الينا بواسطتهم ومن طرقهم أيضامطعونا فيه بالضرورة نعوذبالله من ذلك (ولعل) مقصود هذه الطائفة ابطال الدين وانكار شريعته عليه الصلاة والسلام فبى ظاهر الصورة يظهرون محبة أهل بيت رسول الله وفى الحقيقة يبطلون شريعته عليه الصلاة والسلام وليتهم يتركون عليا وموافقيه مسلمافيهم ولم يجعلوهم متسمين بسمة التقاة التى هى من سمة أهل المكر والنفاق واى خير يكون فى جماعة من موافقى على أومخالفيه حيث صحب بعضهم بعضا ثلاثين سنة بالنفاق وعاشروا بالمكر والخداع وكيف يستحقون الاعتماد عليهم (وهؤلاء) يطعنون فى أبى هريرة رضى الله عنه ولايعلمون ان فى طعنه طعنافى نصف الاحكام الشرعية وذلك ان العلماء المحققين قالوا اورد فى الاحكام ثلاثة آلاف حديث يعنى ثبت ثلاثة آلاف حكم من الاحكام الشرعية بالسنة وثبت ألف وخمسمائة منها برواية أبى هريرة فيكون الطعن فيه طعنافى نصف الاحكام الشرعية وقال الامام البخارى ان رواة أبى هريرة أزيد من ثمانمائة من الاصحاب الكرام والتابعين العظام واحد منهم ابن عباس رضى الله عنهما وروى عنه ابن عمر ايضا وكذلك جابر بن عبدالله وانس بن مالك من رواته والحديث الذى ينقلون عن على كرم الله وجهه فى الطعن فى أبى هريرة رضى الله عنه فهو حديث مفترى كما حققه العلماء وحديث دعائه صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه بالفهم معروف بين العلماء قال أبو هريرة رضى الله عنه حضرت مجلسا لرسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فقال من يبسط منكم رداءه حتى افيض فيه مقالتى فيضمها اليه ثم لاينساها فبسطت بردة كانت على فافاض رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته فضممتها الى صدرى فما نسيت بعد ذلك شيأ فاعتقاد شخص عظيم من أكابر الدين عدوا لعلى بمجرد الزعم

(ونجويز)

(١) اصله فى البخارى فى كتاب العلم منه عفى عنه

قدس سره ان الالهام صفة النفس المطمئنة التى عرجت فى مقام القلب وان التلوينات والتقليبات ح تكون صفات النفس المطمئنة وهو كما ترى مخالف للاحاديث المذكورة ولو تيسر العروج من هذا المقام الذى اخبر الشيخ عنه تعلم الامر كما هو عليه ولاح صدق مااخبرت به وطابق الكشف والالهام بالاخبارات النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ولقد تعلم ان مااخبرت به من خلافة المضغة وورود الالهام عليها وصيرورتها صاحب أحوال وتلوينات مما كبر على المتعصبين الجاهلين القاصرين عن حقيقة الامر وثقل عليهم فماذا يقولون فى الاخبار النبوية عليه

و تجويز السب والطعن واللعن فى حقه بعيد عن الانصاف وهذه كلها من آفات افراط المحبة حتى كادوا يخرجون رؤسهم من ربقة الايمان فلئن جوزت التقاة فرضا فى حق على كرم الله وجهه فماذا يقولون فى أقواله التى نقلت عنه بالتواتر فى أفضلية الشيخين و كذلك فى كلماته القدسية التى صدرت عنه فى عين خلافته وكرسى مملكته فى حقية خلافة الخلفاء الثلاثة فان التقاة انما تكون بستر حقية خلافته وعدم اظهار بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة وأما اظهار حقية خلافة الخلفاء الثلاثة و بيان افضلية الشيخين فامر على حدة وراء تلك التقاة لاتحمل له غير الصدق والصواب ولايتصور رفعها بالتقاة وايضا قد وردت الاحاديث الصحيحة فى فضائل الخلفاء الثلاثة وغيرهم وبلغت حد الشهرة بل حد التواتر فى المعنى وبشرت جماعة منهم بالجنة فماذا يقولون فى هذه الاحاديث فان التقاة لاتجوز فى حق النبى عليه و على آله الصلاة والسلام فان التبليغ لازم للانبياء عليهم الصلاة والسلام وايضا قد نزلت فى هذا الباب آيات قرآنية ولايتصور فيها التقاة رزقهم الله سبحانه الانصاف (ومعلوم) عند أرباب العقول ان التقاة من صفات الجبان فنسبتها الى اسد الله غير مناسبة وان جوزت التقاة بحكم البشرية ساعة أو ساعتين ويوما أو يومين فله مساغ ومجال واما اثباتها لاسد الله مدة ثلثين سنة والقول باصراره على التقاة فى تلك المدة فمستكره جدا وقد قال العلماء الاصرار على الصغيرة كبيرة فمايكون حكم الاصرار على صفة من صفات أرباب الشقاق والنفاق ياليتهم يفهمون قباحة هذا الامر (وهم) انما هربوا من تقديم الشيخين لكونه مستلزما لاهانة على وتنقيصه يعنى فى زعمهم الفاسد واختاروا اثبات التقاة له ولم يفهموا شناعة هذه الصفة فلو فهموا شناعتها لما جوزوها له أصلا ولاختاروا اهون الامرين (بل اقول) لااهانة لعلى فى تقديم الشيخين فان حقية خلافته باقية على حالها ودرجة ولايته ورتبة هدايته ومنزلة ارشاده ايضا باقية على ماهى عليها وفى اثبات التقاة يلزم التنقيص والتوهين لكونها من خصائص أرباب النفاق ولوازم أصحاب المكر والخداع (والمقام الثانى) هو ان أهل السنة والجماعة شكر الله سعيهم يحملون مشاجرات اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ومنازعاتهم على محامل حسنة ويعتقدونها بعيدة عن الهوى والتعصب فان نفوسهم صارت مزكاة فى صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام وساحة صدورهم طاهرة نظيفة من العداوة والغل والحقد غاية مافى الباب انه لما كان لكل واحد منهم رأى واجتهاد او كان العمل لكل مجتهد على وفق اجتهاده واجبا لزمت المشاجرة والمخالفة فى بعض الامور بسبب مخالفة الآراء بالضرورة وكان اتباع كل منهم رأى نفسه صوابا فكانت مخالفتهم مثل موافقتهم لاجل الحق لا للهوى والهوس واتباع النفس الامارة (والروافض) يكفرون مخالفى على ومحاربيه ويجوزون فى حقهم انواع الطعن والتشنيع فاذا صدرت مخالفة الاصحاب الكرام للنبى صلى الله عليه وسلم فى بعض الامور الاجتهادية وحكمهم بخلاف حكمه (١) عليه الصلاة والسلام ولم تكن مخالفتهم هذه مذمومة ولم يكونوا ملومين عليها ولم يجئ منعهم عنها مع وجود نزول الوحى فى ذلك الوقت فكيف تكون مخالفتهم لعلى فى الامور الاجتهادية كفرا ولم يكون المخالفون مطعونا فيهم وملومين كيف فان المخالفين جم غفير من أهل الاسلام ومن اجلة الاصحاب الكرام وبعض منهم مبشر

(١) كما وقع فى اسارى بدر وغزوة الخندق حين اراد النبى صلعم اعطاء ثلث محصول المدينة لغطفان فلم يرض به الانصار كما هو مشهور بين اربابه منه عفى عنه

وعلى آله الصلاة والسلام حيث قال ان فى جسد بنى آدم لمضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الاوهى القلب جعل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المضغة هى القلب على سبيل المبالغة وناط صلاح الجسد وفساده بصلاحها وفسادها فيجوز لهذه المضغة مايجوز للقلب الحقيقى وان كان على سبيل النيابة والخلافة واعلم ان الروح لما فارق الجسد بالموت الذى هو قبل الموت وجد العارف الواصل روحه غير داخل فى الجسد ولاخارج عنه ولا متصل

بالجنة وليس تكفيرهم وتشنيعهم امرا يسيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم فانهم كادوا يكونون هم الذين بلغوا قريبا من نصف الدين والشريعة فاذا كانوا مطعونا فيهم يزول الاعتماد من شطر الدين (كيف) يكون هؤلاء الاكابر مطعونا فيهم فانه لم يرد احد رواية أحدمنهم أصلا لاعلى ولاغيره (وأيضا) ان صحيح البخارى اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى ويعترف به الشيعة أيضا وسمع هذا الفقير أحمد التبتى الذى كان من أكابر الشيعة يقول ان كتاب البخارى أصح الكتب بعد كتاب الله وفيه روايات من موافقى على وروايات من مخالفيه ولم يجعل الرجحان وعدمه مبنيا على الموافقة والمخالفة فكما انه يروى عن على يروى عن معاوية فلو كان فى معاوية وفى روايته شائبة الطعن لما ادرج روايته فى كتابه أصلا وكذلك لم يفرق بهذا الوجه فى رواية الحديث احد من نقاد الاحاديث من السلف ولم يجعل مخالفة على منشأ للطعن (ومما ينبغى) أن يعلم أنه لا يلزم أن يكون على رضى الله عنه محقا فى جميع الامور الخلافية ولا يقطع به وان يكون مخالفوه على الخطاء وان كان الحق فى امر المحاربة فى جانبه فان علماء الصدر الاول من التابعين والائمة المجتهدين اختاروا مذهب غيره فى كثير من الاحكام الخلافية ولم يحكموا بمذهبه فان كان الحق متعينا فى جانبه لما كانوا يحكمون بخلافه وكان القاضى شريح من التابعين وصاحب اجتهاد ولم يحكم بمذهب على ولم يقبل شهادة ابنه الحسن عليهما الرضوان له بواسطة نسبة البنوة وعمل المجتهدون بقول شريح وأخذوا به ولم يجوزوا شهادة الابن للاب واختيار الاقوال التى تخالف رأى على كرم الله وجهه كثير فى مسائل أخرى أيضا لا يخفى على المتتبع المنصف وتفصيله يستدعى تطويلا فلا يكون فى مخالفة على كرم الله وجهه مجال للاعتراض ولا يكون مخالفوه مطعونا فيهم وملومين (وكانت) عائشة الصديقة رضى الله تعالى عنها حبيبة حبيب رب العالمين ومقبولته ومنظورة اليه صلى الله عليه وسلم الى شفير اللحد وكان صلى الله عليه وسلم مقيما فى حجرتها فى مرض موته وقبض روحه الشريفة فى حجرها وبين سحرها ونحرها ودفن فى حجرتها المطهرة ومع ذلك الشرف كله كانت رضى الله عنها عالمة ومجتهدة واحال النبى صلى الله عليه وسلم (١) بيان شطر الدين عليها ورجع الاصحاب الكرام فى مشكلات الاحكام اليها ووجدوا حل المغلقات منها فالطعن فى مثل هذه الصديقة المجتهدة بواسطة مخالفة على ونسبة الاشياء الغير اللائقة اليها غير مناسبة جدا وبعيدة عن الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم فان كان على كرم الله وجهه ختنه وابن عمه فالصديقة زوجته المطهرة وحبيبته المقبولة عليه وعلى جميع أهل بيته الصلاة والسلام (وكان) دأب الفقير قبل هذا بسنين اذا طبخ طعام كنت اجعل حصة منه مخصوصة بروحانيات أهل العباء نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى وفاطمة والامامين يعنى السبطين رضوان الله عليهم أجمعين فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فسلمت عليه وهو صلى الله عليه وسلم لا يكون متوجها الى الفقير بل يتوجه الى جانب آخر وقال فى تلك الاثناء للفقير انا آكل الطعام فى بيت عائشة فكل من يرسل الطعام الى فليرسله الى بيت عائشة فتيقن الفقير فى ذلك الوقت. ان سبب عدم توجهه الشريف هو عدم تشريك الفقير الصديقة فى الطعام فبعد ذلك كنت اجعل الصديقة بل سائر الازواج المطهرات اللاتى

(١) جاء من النبى صلعم بالفاظ مختلفة خذوا شطر دينكم عن الحميراء وفى رواية خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء وفى آخرى خذوا ثلث دينكم من بيت عائشة قال القارى بعد ذكره ما الحديث وما عليه لكن معناه صحيح فان عندها من شطر الدين أستنادا يقتضى اعتمادا اه منه عفى عنه

معه ولا منفصل عنه ووجدان الروح تعلقا مع الجسد لصلاح الجسد بل لغرض يعود الى الروح كما له ايضا وذلك التعلق هو منشاء الصلاح والخير فى الجسد ولولا ذلك التعلق لصار الجسد بحذافيره شرا وتعالى هذا الحال الواجب تعالى مع الروح وغيره فانه تعالى غير داخل فى العالم ولا خارج عنه ولا متصل

كلهن من أهل البيت شركاء فى الطعام وكنت اتوسل بجميع أهل البيت فا لجفاء والايذاء اللذان بصبيان النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام من جهة الصديقة أزيد من الجفاء والايذاء اللذين بصبيانه صلى الله عليه وسلم من جهة علي وهذا المعنى غير مخفى على العقلاء أصحاب الانصاف (نعم) ان هذا على تقدير كون محبة علي وتعظيمه بواسطة محبة الرسول وتعظيمه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبواسطة قرابته صلى الله عليه وسلم (واما) من اختار محبة على استقلالا ولم يجعل لحب النبي فيها مدخلا فهو خارج عن المبحث وغير قابل للمخاطبة غرضه ابطال الدين وهدم الشريعة يريدان يتخذ سبيلا بدون توسط النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام ورغب عن محمد فى علي وهو محض الكفر وعين الزندقة وعلي كرم الله وجهه بريء منه ومتأذ من صنيعه فان حب اصحابه واختانه صلى الله عليه وسلم بواسطة حبه عليه الصلاة والسلام وتعظيمهم وتكريمهم بواسطة تعظيمه وتكريمه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من أحبهم فبحبي احبهم وكذلك من كان مبغضا اياهم فانما يكون ذلك ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم يعني ان المحبة التى تتعلق باصحابي عين المحبة التى تتعلق بي وكذلك بغضهم هو عين البغض الذى يتعلق بي (وطلحة وزبير) رضي الله عنهما من كبار الاصحاب ومن العشرة المبشرة بالجنة فالطعن فيهما وتشنيعهما غير مناسب ولعنهما وطردهما عائدان الى اللاعن والطارد وهما اللذان جعلهما الفاروق من الستة التى ترك الخلافة شورى بينهم لما لم يجد دليلا واضحا لترجيح بعضهم على بعض فتركا نصيب الخلافة عن أنفسهما باختيارهما وقال كل منهما تركت حظى وطلحة هو الذى قتل اباه بواسطة صدور سوء ادب عنه فى حقه صلى الله عليه وسلم وجاء برأسه وورد ثناؤه على فعله هذا فى القرآن المجيد والزبير هو الذى أخبر المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام بكون قاتله فى جهنم حيث قال صلى الله عليه وسلم قاتل الزبير فى جهنم ولعن الزبير ليس بادون من قتله فلا عنه وقاتله متساويان فالحذر ثم الحذر من الطعن فى اكابر الدين وذم كبراء الاسلام الذين بذلوا جهدهم فى اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا أموالهم لتأييد الدين بالليل والنهار وفى السر والجهار وتركوا لحب الرسول عشائرهم وقبائلهم وأولادهم وأزواجهم وأوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم وأشجارهم وانهارهم وآثروا نفس الرسول عليه وعليهم الصلاة والسلام على أنفسهم واختاروا محبته على محبتهم ومحبة أموالهم وذرياتهم وهم الذين نالوا شرف الصحبة وفازوا فى صحبته ببركات النبوة وشاهدوا الوحى يعني نزوله وتشرفوا بحضور الملك ورأوا الخوارق والمعجزات حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا واعطوا من اليقين ما لا يعطى أحد من بعدهم حتى لا يبلغ انفاق غيرهم مثل احد ذهبا انفاقهم مد شعير ولا نصيفه وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم فى القرآن المجيد ورضى عنهم وهم رضوا عنه ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار سمى الله الغائظ بهم كفارا فليحذر من غيظهم كما يحذر عن الكفر والله الموفق (والجماعة) الذين

معه ولا منفصل عنه وله سبحانه تعلق مع العالم خلقا وابقاء وافاضة للكمالات والنعم والخيرات (فان قلت) ان علماء أهل الحق ماتكلموا فى الروح مثل هذا الكلام بل كادوا لم يجوزوه وأنت تلزم وفاقهم فى القليل والكثير فما وجهه قلت العالم بحقيقة الروح قليل منهم فهم مع قلتهم انما لم يتكلموا بكشف الكمالات الروحية واكتفوا بالاجمال اجتنابا عن سوء فهم العوام ووقوعهم فى الضلال فان الكمالات الروحية شبيهة صورة بالكمالات الوجوبية والفرق دقيق لا يطلع عليه الا الراسخون من العلماء فرأوا المصلحة فى الاجمال بل فى الانكار عن بيانه والكشف عن حقيقته فلا ينكرون كمالاته التى سبق ذكرها والعبد الضعيف انما بينه

صحبوا مثل هذه النسبة برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاروا مقبولين لديه ومنظورين اليه صلى الله عليه وسلم اذا خالف بعضهم بعضا فى بعض الأمور وتشاجروا وعملوا بما أدى اليه رأيهم واجتهادهم لا يكون مجال للطعن فيهم ولا للاعتراض على صنيعهم بل الحق والصواب فى ذلك الموطن هو عين الاختلاف وعدم تقليد لرأى غيره ألا ترى ان تقليد الامام أبى يوسف أبا حنيفة رضى الله عنهما بعد وصوله الى درجة الاجتهاد خطأ والصواب اتباعه وتقليد رأى نفسه حتى ان الامام الشافعى رضى الله عنه لا يقدم قول صحابى أى صحابى كان سواء كان صديقا أو عليا على رأيه بل يرى الصواب فى العمل برأيه وان كان مخالفا لقول صحابى فاذا كان لمجتهد من الامة غير صحابى مجال فى مخالفة آراء الاصحاب كيف يكون الاصحاب مطعونا فيهم اذا خالف بعضهم بعضا (مع انا نقول) ان الاصحاب الكرام قد خالفوا فى الامور الاجتهادية رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يرد الذم على خلافهم ذلك مع وجود نزول الوحى ولم يرد المنع عن اختلافهم ذلك كما مر فان كان اختلافهم ذلك غير مرضى وغير مقبول عند الحق جل شأنه لكان يرد المنع عنه وينزل الوعيد على المخالفين الا ترى كيف جاء المنع من رفع الصوت حين رفع جماعة اصواتهم فوق صوت النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام وترتب عليه الوعيد قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى الآية ووقع فى اسارى بدر اختلاف عظيم حيث حكم عمر الفاروق وسعد بن معاذ بقتل الاسارى وحكم الآخرون بالتخليص والفدية وكان الرأى المقبول عنده صلى الله عليه وسلم الحكم بالتخليص والفدية وسائر مواضع الاختلافات كثيرة (ومن هذا القبيل) اختلافهم فى اتيان القرطاس حين طلب النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض موته قرطاسا ليكتب لهم شيأ فاراد جمع اتيان القرطاس ومنعه الآخرون وكان الفاروق من الذين لم يرضوا باتيان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله فاكب الطاعنون من هذه الجهة على الفاروق وأطالوا لسان الطعن والتشنيع عليه وليس هذا فى الحقيقة محلا للطعن فان الفاروق قد علم ان زمان الوحى صار منقطعا والاحكام السماوية قد تمت ولم يبق مجال لاثبات الاحكام غير الرأى والاجتهاد وكلما يكتب النبى صلى الله عليه وسلم يكون من الامور الاجتهادية التى فيها شركة الآخرين بقوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار فرأى الصواب فى ان لا يصدع النبى صلى الله عليه وسلم عند غلبة وجعه وان يكتفى برأى غيره واجتهاده حسبنا كتاب الله يعنى القرآن المجيد مأخذ القياس والاجتهاد وكاف للمستنبطين فيستنبط منه الاحكام وتخصيص الكتاب بالذكر يمكن ان يكون انه علم بالقرائن ان تلك الاحكام التى هو صلى الله عليه وسلم فى صدد كتابتها مأخذها الكتاب لا السنة حتى يذكر السنة فكان منع الفاروق من جهة الشفقة والمرحمة لئلا يصدع النبى صلى الله عليه وسلم بشئ فى شدة الوجع وكان امره صلى الله عليه وسلم باتيان القرطاس للاستحسان لا للوجوب ليكون غيره مستريحين من مشقة استنباطه فلو كان امرا تشريعيا للوجوب لبالغ النبى صلى الله عليه وسلم فيه ولما كان يعرض عنه لمجرد الاختلاف (فان قيل) قد قال الفاروق فى ذلك الوقت أهجر استفهموه فما يكون المراد منه (اجيب)

وكشف عن بعض خواصه اعتمادا على علمه الصحيح وكشفه الصريح بعون الله سبحانه وتوفيقه وصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وآله الكرام مع ازالة شبهة مانعة عن البيان فافهم ومما ينبغى أن يعلم ان الجسد كما استفاد من الروح كمالات لا تحصى فالروح أيضا اكتسب من الجسد فوائد عظمى حيث صار سميعا بصيرا متكلما متجسدا بجسد مكتسبا مباشرا لافعال ناسبت بعالم الاجساد ولما صارت النفس المطمئنة ملحقة بالروحانيين كما مر بيانه جلس العقل مكانه فى عالم الاجسام نيابة عنها وسمى بعقل المعاد وصار فكره مقصورا على أمور الآخرة وصار فارغا عن تفكر امور المعيشة ومستحقا للفراسة بواسطة النور الذى اعطيه

لعل الفاروق فهم فى ذلك الوقت ان هذا الكلام انما صدر عنه صلى الله عليه وسلم بواسطة الوجع من غير قصد واختيار كما يتوهم من لفظا كتب فانه صلى الله عليه وسلم كان اميالم يكتب شيأ أصلا وأيضا انه قال لن تضلوا بعدى فاذا كان الدين كاملا وصارت النعمة تماما وحصل رضا المولى به كيف تتصور الضلالة بعد ذلك وماذا يقدر يكتب فى ساعة واحدة حتى تندفع به الضلالة ألم يكف الذى كتب فى مدة ثلاث وعشرين سنة ولم تندفع به الضلالة ويكتب فى ساعة واحدة شئ مع وجود شدة المرض تندفع به الضلالة فعلم الفاروق من هنا ان هذا الكلام جرى على لسانه الشريف من غير قصد منه بناء على البشرية فقال حققوا هذا المعنى بالاستفسار منه ثانيا فارتفع الكلمات فى أثناء الاختلاف فقال النبى صلى الله عليه وسلم قوموا ولا تختلفوا فانه لا يستحسن النزاع عند نبى ولم يقل ثانيا من هذه المقولة شيأ ولم يذكر دواتا ولا قرطاسا (ينبغى) أن يعلم أن الاختلاف الواقع من الاصحاب الكرام فى بعض الامور الاجتهادية بالنسبة الى النبى عليه وعليهم الصلاة والسلام لو كان عياذا بالله سبحانه فيه شائبة الهوى والتعصب لانجر ذلك الى اللحوق بزمرة أهل الارتداد واخراج الرأس من ربقة الاسلام فان سوء الادب وسوء المعاشرة معه صلى الله عليه وسلم كفر أعاذنا الله سبحانه منه بل كان هذا الاختلاف بناء على أمر فاعتبروا فان من كان فيه رتبة الاجتهاد فتقليده اجتهاد غيره ورأيه فى الامور الاجتهادية خطأ ومنهى عنه نعم لا مجال فى الاحكام المنزلة التى لا مدخل فيها للرأى والاجتهاد لغير التقليد والايمان والانقياد واجب فيها غاية ما فى الباب ان أصحاب القرن الاول كانوا برآء من التكلفات ومستغنين عن تحسين العبارات وانما كان اهتمامهم فى اصلاح الباطن وكان ظاهرهم مطروحا عن نظرهم وغير ملحوظ أصلا وكانت مراعاة الآداب فى ذلك القرن باعتبار الحقيقة والمعنى لا باعتبار الظاهر والصورة فقط وكان حالهم امتثال أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ومعاملتهم الاجتناب عما ليس بمرضى عنده صلى الله عليه وسلم جعلوا آباءهم وامهاتهم وأولادهم وأزواجهم فداءله عليه الصلاة والسلام ومن كمال اعتقادهم واخلاصهم لم يتركوا بزاق النبى صلى الله عليه وسلم ليقع فى الارض بل كانوا يأخذونه ويمسحونه أبدانهم ووجوههم مثل ماء الحياة وقصدهم شرب دمه صلى الله عليه وسلم بعد الفصد من كمال الاخلاص مشهور ومعروف فان صدرت عن هؤلاء الاكابر عبارة موهمة لسوء الادب بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم عند أهل هذه القرون التى هى ملآنة من الكذب والخداع ينبغى ان يحملها على محمل حسن وأن يذهب الى حاصل العبارة وأن لا يلاحظ الالفاظ من أى قسم كانت وهذا هو طريق السلامة والله سبحانه الموفق (فان قيل) اذا كان فى الامور الاجتهادية مجال الخطأ كيف يكون الوثوق بجميع الاحكام الشرعية المنقولة عنه عليه الصلاة والسلام (اجيب) ان الاحكام الاجتهادية صارت فى المآل وثانى الحال أحكاما منزلة سماوية فان تقرير الانبياء على الخطأ غير جائز فينزل فى الاحكام الاجتهادية بعد ثبوت اجتهاد المستنبطين واختلاف آرائهم حكم من عند الحق جل وعلا يفرق الصواب من الخطأ ويميز المحق من المبطل فكانت الاحكام الاجتهادية فى زمانه صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحى وتميز الصواب من الخطأ أيضا قطعى الثبوت لم يبق فيها احتمال الخطأ فجميع الاحكام التى ثبتت

وهذه المرتبة هى نهاية مراتب كمالات العقل ولا يعترض الناقص هنا بانه ينبغى أن تكون نهاية مراتب كمالات العقل متحققة فى نسيان المعاش والمعاد معا وان لا يبقى فيه فكر غير الحق سبحانه وتعالى شيأ دنيا وأخرى لانا نقول ان هذا النسيان قد حصل له فى اثناء الطريق فى مرتبة الفناء فى الله وهذه المرتبة عالية من تلك المرتبة بمراحل فان هنا رجوع العلم بعد حصول الجهل وعود الفرق بعد تحقق الجمع وحصول الاسلام الحقيقى بعد تجاوز كفر الطريقة التى هى فى مرتبة الجمع والفلاسفة ارباب السفه اثبتوا للعقل اربع مراتب وزعموا ان كمالات العقل منحصرة فيها وهذا من كمال جهلهم (قلت) قد

فى زمنه صلى الله عليه وسلم قطعى محفوظ عن احتمال الخطأ لانها ثبتت بوحى قطعى ابتداء وانتهاء وكان المقصود من الاجتهاد فى استنباط هذه الاحكام هو ان يحصل للمجتهدين والمستنبطين أنواع العناية وارتفاع درجات الكرامة وينال المصيب والمخطئ ثوابا على تفاوت الدرجات ففى الاحكام الاجتهادية ارتفاع درجات المجتهدين وقطعية تلك الاحكام ثم ان الاحكام الاجتهادية بعد انقراض زمان النبوة ظنيات مفيدة للعمل لا مثبتة للاعتقاد حتى يكون منكرها كافرا الا ان ينعقد اجماع المجتهدين على حكم فيكون حينئذ مثبتا للاعتقاد أيضا (ولنختم المكتوب بالخاتمة الحسنة) فى فضائل أهل بيت الرسول عليه وعلى آله واصحابه الصلاة والسلام روى ابن عبد البر أنه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحب عليا فقد أحبنى ومن ابغض عليا فقد ابغضنى ومن آذى عليا فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله واخرج الترمذى والحاكم وصححه عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرنى بحب أربعة وأخبرنى أنه يحبهم قيل يارسول الله سمهم لنا قال على منهم يقول ذلك ثلاثا وأبوذر والمقداد وسلمان أخرج الطبرانى والحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم النظر الى على عبادة اسناده حسن واخرج الشيخان عن البراء رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن على عاتقه وهو عليه الصلاة والسلام يقول اللهم انى أحبه فاحبه واخرج البخارى عن أبى بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر والحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرة واليه مرة ويقول ان ابنى هذا لسيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين اخرج الترمذى عن أسامة بن زيد قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وحسن وحسين على وركه فقال هذان ابناى وابنا بنتى اللهم انى احبهما وأحب من يحبهما اخرج الترمذى عن أنس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى أهل بيتك أحب اليك قال الحسن والحسين وروى المسور ابن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة منى فمن ابغضها ابغضنى وفى رواية يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها واخرج الحاكم عن أبى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى فاطمة أحب الى منك وأنت أعز على منها وعن عائشة رضى الله عنها قالت ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر ام سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلم حزب ام سلمة فقلن لها كلمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد ان يهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليهده اليه حيث كان فكلمته فقال لها لا تؤذينى فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة فقالت أتوب الى الله سبحانه من أذاك يارسول الله ثم انهن دعون فاطمة فارسلن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته فقال يابنى الا تحبين ما أحب قالت بلى قال فأحبى هذه وعن عائشة رضى الله عنها قالت ماغرت على أحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ماغرت على خديجة ومارأيتها ولكن يكثر ذكرها وربما ذبح شاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها فى صدائق خديجة فربما قلت له كأنه لم يكن فى الدنيا امرأة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت وكان لى منها

هكف المتفلسفة على قولهم هذا عكوف اليهود على عجل السامرى ولم يعتقدوا وجود كمال وراء ماقالوا بل ولم يخطروه بالبال نبهنا الله واياهم عن نوم الغفلة آمين) لا يمكن معرفة حقيقة العقل وكمالاته التابعة اياه بالعقل والوهم بل لابد لمعرفته من الكشف الصحيح والالهام الصريح المقتبس من انوار مشكاة النبوة صلوات الله تعالى وتسليماته على جميع الانبياء والمرسلين عموما وعلى افضلهم حبيب الله خصوصا **(فان قيل)** قد وقع فى عبارة المشايخ ان العقل ترجمان الروح فما يكون معناه قلت ان العلوم والمعارف التى تؤخذ من المبدأ الفياض بالتلقى الروحانى يأخذها القلب الذى هو من عالم الارواح ويترجمها العقل ويحررها ويلخصها

ولدوعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس منى وانامنه واخرج الديلمى عن أبى سعيدان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتدغضب الله على من آذانى فى عترتى واخرج الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيركم خيركم لاهلى من بعدى اخرج ابن عساكر عن على كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع الى أهل بيتى يدا كافئته عليها يوم القيامة اخرج ابن عدى والديلمى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثبتكم على الصراط أشدكم حبا لاهل بيتى ولاصحابى (شعر)

الهى بحق بنى فاطمه * كه برقول ايمان كنى خاتمه
اكردعوتم ردكنى ورقبول * من ودست ودامان آل رسول

صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة الكرام المقربين وعلى سائر عباد الله الصالحين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والثلاثون الى الفقير الحقير عبدالحى الذى هو جامع هذه المكتوبات الشريفة فى بيان فضائل الكلمة الطيبة لا اله الا الله وماينا سب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله لاشئ أنفع من هذه الكلمة الطيبة فى تسكين غضب الرب جل سلطانه وعلا برهانه فاذا كانت هذه الكلمة سببا لتسكين غضب دخول النار تكون سببا لتسكين غضبات اخر بالطريق الاولى فانها دون ذلك كيف لاتكون سببا للتسكين فان العبد قد أعرض عن السوى نافيا له بتكرار هذه الكلمة الطيبة وجعل قبلة توجهه المعبود على الحق وكان منشأ الغضب هو التوجهات الشتى التى كان العبد مبتلابها وليس فليس وشاهد هذا المعنى فى عالم المجاز هو ان شخصا اذا تأذى من مملوكه وغضب عليه فحينئذ لو اعرض المملوك بحسن التدبير الذى فيه عما سوى مالكه وتوجه الى مالكه بكليته تظهر الشفقة والمرحمة فى المالك فى حق المملوك بالضرورة ويرتفع عنه الغضب والاذى واجد هذه الكلمة الطيبة مفتاح خزينة تسع وتسعين رحمة أعنى ماجعلت ذخيرة لاجل الآخرة وأعلم أنه لاشئ اشفع من هذه الكلمة الطيبة فى دفع ظلمات الكفر وكدورات الشرك ومن صدق بمضمون هذه الكلمة وحصل ذرة من الايمان ومع ذلك كان مبتلا برسوم الكفر ورذائل الشرك نرجو أن يخرج من العذاب بشفاعة هذه الكلمة الطيبة وأن ينجو من الخلود فى النار كما أن شفاعة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انفع فى دفع عقوبات سائر كبائر هذه الامة وادخل فيه وانما قلت كبائر هذه الامة فان ارتكاب الكبائر فى سائر الامم السابقة أقل منه فى هذه الامة بل امتزاج رسوم الكفر ورذائل الشرك أيضا أقل فيهم والاحوج الى الشفاعة هو هذه الامة وفى الامم السابقة كان جمع مصرا على الكفر وكان جمع آخر مؤمنا خالصا ممتثلا للاوامر فدهلكت هذه الامة الكثيرة الذنوب لولا أن يكون شفيعهم مثل الكلمة الطيبة وشافعهم مثل خاتم الرسل عليه وعليهم الصلات والتحيات امة مذنبة ورب غفور والذى تناله هذه الامة من عفوه وغفرانه سبحانه لايعلم نيل جميع الامم الماضية هذا القدر وكأن التسعة والتسعين من الرحمة ادخرت لهذه الامة المستغرقة فى الذنوب (ع) أحق الناس بالكرم العصاة * ولما

ويجعلها بحيث يفهمها المتعلقون بعالم الخلق فلولا ترجمته اياها لكان فهمها متعسرا بل متعذرا وحيث كانت المضغة القلبية خليفة الحقيقة الجامعة القلبية أخذ حكم الاصل وصار تلقيه ايضا تلقيا روحانيا محتاجا الى الترجمان ينبغى أن يعلم انه يجئ زمان على عقل المعاد يحصل له فيه شوق مجاورة النفس المطمئنة على حد يترك القالب خاليا الى ان يوصلها الى مقامها فيتقرر التعقل والتذكر ح الى المضغة القلبية ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وح يصير القالب ترجمان نفسه فتقع معاملة العارف ح على القالب ويحصل الانقياد وتشتد للجزء النارى الذى كان يظهر نداء انا خير منه من طبعه ويتشرف بالاسلام

كان الحق سبحانه وتعالى يحب العفو والمغفرة ولاشئ من المادة لاجل العفو والمغفرة مساويا لهذه الامة لاجرم صارت هذه الامة خير الامم والكلمة الطيبة التى هى شفيعتهم أفضل الذكر ونال نبيهم الذى هو شفيعهم سيد الانبياء خطاب اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ثم هكذا يكون أرحم الراحمين وهكذا يفعل اكرم الاكرمين (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * وكان ذلك على الله يسيرا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين واسمع أيضا من فضائل هذه الكلمة الطيبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك وكرم من قال لا اله الا الله دخل الجنة ويتعجب القاصرون كيف يتيسر دخول الجنة بان يقول لا اله الا الله مرة واحدة وهذا لكونهم غير واقفين على بركات هذه الكلمة الطيبة وقد صار مكشوفا للفقير أنه لو غفر ذنوب جميع العالم بتكلم هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة وادخلوا الجنة لساغ وكان مشهودا أيضا انه لو قسمت بركات هذه الكلمة المقدسة بين تمام العالم لكفت الجميع الى ابد الآباد ولاروت الكل فكيف اذا اجتمعت بهذه الكلمة الطيبة المقدسة محمد رسول الله وانتظم التبليغ بالتوحيد واقترنت الرسالة بالولاية ومجموعة هاتين الكلمتين جامعة لجميع كمالات الولاية والنبوة وهادى سبيل كلاهما تين السعادتين من طهر الولاية من ظلمات الظلال واوصل النبوة الى الدرجة العليا اللهم لاتحرمنا من بركات هذه الكلمة العلية وثبتنا عليها وامتنا على تصديقها واحشرنا مع المصدقين لها وادخلنا الجنة بحرمتها وحرمة مبلغها عليهم الصلاة والتحيات والتسليمات والبركات وأيضا اذا عجز النظر والقدم وانخفض جناح الهمة وترخى ووقعت المعاملة على الغيب الصرف لايمكن السير فى ذلك الموطن بغير قدم لا اله الا الله محمد رسول الله ولايمكن قطع تلك المسافة الا فى كنف تلك الكلمة المقدسة وكلما قال السائر فى ذلك الموطن هذه الكلمة الطيبة مرة واحدة يقطع بها وبامداد حقيقة هذه الكلمة المقدسة وامانتها خطوة واحدة من تلك المسافة ويقع بعيدا عن نفسه وقريبا من الحق سبحانه وكل جزء من تلك المسافة أزيد من تمام دائرة عالم الامكان بزيادة مضاعفة فينبغى أن يعلم فضيلة هذا الذكر من ههنا حيث لامقدار لتمام الدنيا فى جنبه ولا احساس ليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط وعظمة هذه الكلمة الطيبة باعتبار درجات قائلها كلما كانت درجة القائل ازيد واعلى تكون تلك العظمة أكثر واولى ﴿ شعر ﴾

يزيدك وجهه حسنا ❊ اذا مازدته نظرا

ولايعلم فى الدنيا ثمن يساوى لتمنى ان يقعد الانسان فى زاوية ملتذا ومحتظا بتكرار هذه الكلمة الطيبة ولكن مانفعل لايتيسر جميع التمنيات ولابد من الغفلة والاختلاط بالخلق ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون الى الحاج يوسف الكشميرى فى بيان انه لاتعلق لباطن أهل الله بالدنيا مقدار خردلة وان تشبثوا فى الظاهر بالدنيا واسبابها ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى تكون معرفة الله جل سلطانه حراما على شخص يكون

(فى باطنه)

الحقيق بالتدريج فيزال عنه الخلعة الابليسية ويوصل به الى مقام النفس المطمئنة الاصلى ويجعل نائب منابه فصار خليفة القلب الحقيق فى القالب هى المضغة ونائب مناب النفس المطمئنة فيه هو الجزء النارى (ع) نحاس وجودى بالهوى صار عسجدا * والجزء الهوائى له مناسبة بالروح ولهذا يزعمه السالك وقت عروجه ووصوله الى مقام الهواء احيانا حقا ويبقى مبتلى به كما يقع مثل هذا الشهود فى مقام الروح ويبقى السالك مبتلى بها كما قال بعض المشائخ عبدت الروح ثلاثين سنة بزعم انه الحق سبحانه ولما ترقيت من ذلك المقام امتاز الحق من الباطل وهذا الجزء الهوائى يصير فى القالب قائما مقام الروح بواسطة

في باطنه مقدار خردلة من محبة الدنيا او من التعلق بالدنيا او خطر في باطنه هذا المقدار من خواطر الدنيا بقي ظاهره الذي وقع بعيدا من باطنه بمراحل وجاء من الآخرة الى الدنيا واختلط بالناس لحصول المناسبة المشروطة في الافادة والاستفادة فان تكلم من الدنيا وتشبث بالاسباب الدنيوية جاز له ذلك وساغ ولا يكون مذموما أصلا بل يكون محمودا لئلا تعطل حقوق العباد وكيلا ينسد طريق الافادة والاستفادة فباطن هذا الشخص أفضل من ظاهره وحكمه حكم بائع حنطة تشبه الشعير والذين نظرهم مقصور على رؤية الظاهر يحسبونه كانفسهم مثل بايعي شعير يشبه الحنطة ويعتقدون ظاهره أفضل من باطنه ويتخيلون أنه يرى نفسه في الظاهر عدم التعلق وانه متعلق في الباطن ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون الى السيد عبد الباقي السارنكبوري في بيان أصحاب اليمين وأصحاب الشمال والسابقين ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أرشدك الله تعالى ان أصحاب الشمال هم أصحاب الحجب الظلمانية وأصحاب اليمين ارباب الحجب النورانية والسابقون هم الذين تخلصوا من هذه الحجب وتلك الحجب وحازوا قصب السبق على اقرانهم ووصلوا الى ميدان الاصل واضعين احدى قدميهم على الشمال والاخرى على اليمين وترقوا من الظلال الامكاني والظلال الوجوبي ولم يبروا من الاسم والصفة والشأن والاعتبار غير الذات تعالت وتقدست اصحاب الشمال ارباب الكفر والشقاوة وأصحاب اليمين أهل الاسلام وارباب الولاية والسابقون بالاصالة هم الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وبالتبعية كل من يشرف بهذه الدولة وهذه الدولة بالتبعية أكثري لاكابر أصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي غير الاصحاب أيضا متحققة على سبيل القلة والندرة وهذا الشخص أيضا من زمرة (١) الاصحاب في الحقيقة وملحق بكمالات الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حقه حيث قال لايدرى اولهم خير ام آخرهم وان قال عليه الصلاة والسلام خير القرون قرني قال هذا باعتبار القرون وذلك باعتبار الاشخاص والله سبحانه أعلم ولكن اجماع اهل السنة على افضلية الشيخين ولا احد يسبق ابابكر بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اسبق سابقي هذه الامة واقدم قدماء ارباب هذه الملة وتشرف الفاروق بتوسطه بدولة الافضلية وترقى بتوسطه فوق الآخرين ومن ههنا قالوا الفاروق خليفة الصديق وقرأوا في الخطبة خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفارس ميدان هذه المعاملة هو الصديق والفاروق رديفه وحبذا الرديف حيث رافق الفارس وشاركه في اخص اوصافه (ولنرجع الى أصل الكلام) ونقول ان السابقين خارجون من أحكام اليمين والشمال ومتفوقون من معاملات الظلمانية والنورانية كتابهم وراء كتاب اليمين والشمال ومحاسبتهم وراء وراء محاسبة اصحاب اليمين والشمال اشغالهم وأحوالهم على حدة وغنجهم ودلالهم ممتاز ماذا يدرك اصحاب اليمين مثل أصحاب الشمال من كمالاتهم وماذا نال ارباب الولاية كعامة المؤمنين

(١) أي في نيله تلك الفضيلة فقط لا في جميع الفضيلة فتبصر عفي عنه

مناسبته اياها ويحصل له في بعض الامور حكم الروح والجزء المائي فيه مناسبة لحقيقة الجامعة القلبية ولهذا يصل فيضه الى جميع الاشياء وجعلنا من الماء كل شيء حي ورجوعه الى المضغة القلبية والجزء الارضي الذي هو الجزء الاعظم في القالب يصير حاكما وغالبا في القالب بعد تطهيره من التلويث والدنائة والخسة التي هي صفات ذاتية له وكما هو موجود في القالب يأخذ حكمه ويتلون بلونه وذلك بواسطة جامعيته التامة وجميع اجزاء القالب اجزاؤه في الحقيقة ولهذا صارت كرة الارض مركز العناصر والافلاك ومركزها مركز العالم ففي هذا الوقت تمت معاملة القالب ايضا

من اسرارهم حروف المقطعات القرآنية رموز اسرارهم والمتشابهات الفرقانية كنوز مدارج وصولهم وجعلهم الوصول الى الاصل فارغين من الظل وأبعد ارباب الظلال عن حريمهم الخاص بهم وهم المقربون والروح والريحان نصيبهم وهم الذين لايحزنهم الفزع الاكبر ولا يتحركون من محلهم من أهوال يوم القيامة فى المحشر كغيرهم اللهم اجعلنا من محبيهم فان المرء مع من احب بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات .

﴿ المكتوب الاربعون الى مولانا بدرالدين فى بيان ان خرق الحجب باعتبار الشهود لاباعتبار الوجود وما يناسب ذلك ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى ان خرق حجب الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات من حضرة الذات تعالت وتقدست على قسمين خرق باعتبار الشهود وخرق باعتبار الوجود فالخرق الوجودى ممتنع والخرق الشهودى ممكن بل واقع وان كان نصيب أقل قليل واخص خواص وماورد فى الخبر من قوله عليه السلام ان الله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فالمراد من هذا الكشف والخرق الوجودى الممتنع وماكتب هذا الفقير فى بعض رسائله من خرق جميع الحجب من حضرة الذات تعالت وتقدست فالمراد منه الخرق الشهودى كان الحق سبحانه يكرم شخصا ببصارة يرى بها الاشياء من وراء الحجب والاستار وخرق الحجب والاستار هنا باعتبار الشهود فكذا هذا فعلم ان ماكتبه الفقير من جواز خرق الحجب ليس بمناف لخبر عدم جواز خرق الحجب فان ذلك الخرق غير هذا الخرق فلا تكن من الممترين والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

﴿ المكتوب الحادى والاربعون الى الشيخ فريد التهانيسرى فى بيان ان فى مراتب نهاية النهاية تظهر مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من تمام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة وما يناسب ذلك ﴾

قد يظهر وقت العروج الى مراتب نهاية النهاية بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام مرتبة كل ذرة من ذلك الموطن ازيد من تمام دائرة الامكان باضعاف مضاعفة فاذا قطع مسافة مقدار ذرة من ذلك الموطن بالسلوك كأنه تيسر قطع زيادة اضعاف دائرة الامكان فكيف اذا طوى شخص مسافة طويلة من تلك المرتبة فعلم انه لامقدار لدائرة الامكان بالنسبة الى مرتبة الوجوب فما فوقها ياليت لها حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فبالضرورة لايمكن وصول احد الى منزل الحبيب بقوة قدمه ولا يقدر رؤيته ببصر نفسه لايحمل عطايا الملك الامطاياه

﴿ المكتوب الثانى والاربعون الى الخواجه جمال الدين الحسين ولد المرزا حسام الدين أحمد فى بيان حصر الصوفية السير فى الآفاق والانفس واثباتهم التخلية والتحلية فى ذلك السير ومنعه هو قدس سره هذا المعنى واثباته نهاية النهاية فيما وراء الانفس والآفاق بعناية الله سبحانه ﴾

وتحققت نهاية العروج والنزول وصار الكمال والتكميل نقد الوقت وهذه هى النهاية التى فيها رجوع الى البداية اعلم ان الروح وان وصلت مع جميع توابعها الى مقرها بطريق العروج لكن لماتعلقت بها تربية القالب لم يكن لها بد من التوجه الى هذا العالم ومتى تمت معاملة القالب صارت الروح مع السر والخفى والاخفى والقلب والنفس والعقل متوجهة الى جناب قدسه جل سلطانه وأعرضت عن القالب بالكلية وكان القالب ايضا متوجها الى مقام العبودية بكليته فالروح متمكنة بمراتبها فى مقام الشهود والحضور ومعرضة عن رؤية ماسواه تعالى وعلمه بالكلية والقالب راسخ فى مقام الطاعة والعبودية بالتمام وهذا هو مقام الفرق

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الكرام وأصحابه العظام الى يوم القيامة * ايها الولد العزيز اسعدك الله تعالى اسمع بسمع العقل ان السالك اذا اشتغل بالذكر الالهى جل سلطانه بعد تصحيح النية وتخليصها وقدم الرياضات الشاقة والمجاهدات الشديدة وحصل التزكية وبدل الاوصاف الرذيلة بالاوصاف الحسنة وتيسرت له التوبة والانابة وزال حب الدنيا عن قلبه وحصل له الصبر والتوكل والرضا وشاهد هذه المعانى الحاصلة له فى عالم المثال بالتدريج والترتيب ورأى نفسه طاهرا ومصفى عن الكدورات البشرية والصفات الرذيلة لكان قدانتم السير الآفاقى أئمة واختار طائفة فى هذا المقام الاحتياط وقرروا الامر على تمثل كل لطيفة من اللطائف السبعة الانسانية فى عالم المثال بصورة نور من الانوار المناسبة لها وجعلوا علامة صفاء كل لطيفة ظهور نور من تلك الانوار المثالية وابتدؤا هذا السير من لطيفة القلب وأوصلوه بالتدريج والترتيب الى اللطيفة الاخفى التى هى منتهى اللطائف وجعلوا علامة صفاء قلب السالك مثلا ظهور ذلك القلب فى عالم المثال بصورة النور الاحمر وجعلوا علامة صفاء الروح ظهوره بصورة النور الاصفر وعلى هذا القياس فكان حاصل السير الآفاقى ان يشاهد السالك تبدل أوصافه وتغير اخلاقه فى مرايا عالم المثال وان يحس زوال ظلماته وكدوراته فى ذلك العالم حتى يحصل له اليقين بصفائه ويثبت العلم بتزكيته ولما كان السالك فى هذا السير يشاهد أحواله وأطواره ساعة فساعة فى عالم المثال الذى هو من جملة الآفاق ورأى فيه انتقاله من هيئة الى هيئة كأن سيره كان فى الآفاق وان كان هذا السير فى الحقيقة سيرا فى نفس السالك وكانت الحركة حركة كيفية فى اخلاقه وأوصافه ولكن لما كان سطح نظره بعيدا فى رؤيته كان ذلك آفاقا لا انفسا وصار السير ايضا منتسبا الى الآفاق وقالوا ابتمام السير الى الله عند تمام هذا السير المنسوب الى الآفاق وجعلوا الفناء مربوطا بهذا السير وعبروا عن هذا السير بالسلوك فاذا وقع السير بعد ذلك يسمونه سيرا أنفسيا ويقال له أيضا السير فى الله ويثبتون البقاء بالله فى هذا الموطن ويرون فى هذا المقام حصول الجذبة بعد السلوك ولما حصلت التزكية للطائف السالك فى السير الاول وتخلصت عن الكدورات البشرية حصلت لها قابلية ظهور ظلال الاسم الجامع الذى هو رب السالك وعكوس ذلك الاسم فى مرايا تلك اللطائف وتكون تلك اللطائف موارد تجليات جزئيات ذلك الاسم الجامع وظهوراتها وانما يسمون هذا السير بالسير الانفسى لان الانفس صارت مرايا ظلال الاسماء وعكوسها لا لان سير السالك فى الانفس كما مر فى السير الآفاقى من انه قيل سيرا آفاقيا باعتبار المرآتية لا لكون السير فى الآفاق وهذا السير فى الحقيقة سير فى ظلال الاسماء فى مرايا الانفس ولهذا قيل لهذا السير سير المعشوق فى العاشق ﴿ شعر ﴾

ماصورة المرآة من حركاتها * لكنها انطبعت بها لصفاتها

يمكن ان يقال لهذا السير السير فى الله باعتبار انهم قالوا ان السالك يتخلق فى هذا السير باخلاق الله وينتقل من خلق الى خلق فان للمظهر نصيبا من بعض أوصاف الظاهر ولو فى الجملة فكأنه تحقق السير فى اسماء الله تعالى هذا نهاية تحقيق هذا المقام وتصحيح هذا الكلام

بعد الجمع والله سبحانه الموفق للكمالات ولهذا الدرويش فى هذا المقام قدم خاص وهو رجوع الروح بمراتبها الى عالم الخلق لتدعو الخلق الى الحق جل وعلا فتأخذ الروح حينئذ حكم القالب وتكون تابعة له ويبلغ الامر حدا اذا كان القالب حاضرا تكون الروح ايضا حاضرة وان كان القالب غافلا تكون الروح ايضا غافلة الا فى وقت اداء الصلاة فان الروح متوجهة فيه الى الجناب الاقدس بمراتبها وان كان القالب غافلا فان الصلاة معراج المؤمن ينبغى ان يعلم ان رجوع هذا الواصل الواقع بكليته من اكمل مقامات الدعوة وهذه الغفلة سبب حضور جمع كثير والغافلون غافلون عن هذه الغفلة والحاضرون

ولا يدرى ماذا كان حال صاحب المقام وأى شئ كان مراد المتكلم من الكلام كل شخص يقول
شيئا على مقدار فهمه ووجدانه يريد المتكلم من كلامه معنى ويفهم السامع من ذلك الكلام
معنى آخر وهم يقولون للسير الانفسى سيرا فى الله من غير تكلف ويسمونه بقاء بالله بلا تحاش
ويزعمونه مقام الوصال والاتصال وهذه الاطلاقات تثقل على الفقير جدا فلا جرم يرتكب
فى توجيهها وتصحيحها التمحل والتكلف بعض ذلك التمحل مأخوذ من كلامهم وبعضه وارد
من طريق الافاضة والالهام وفى السير الافاقى كأنه حصلت التخلية من الرذائل وفى السير
الانفسى التحلى بالاخلاق الحميدة فان التخلية مناسبة لمقام الفناء والتحلية مناسبة لمقام البقاء
ولم يثبتوا لهذا السير الانفسى نهاية وحكموا بعدم انقطاعه وان تيسر العمر الابدى وقالوا
لا نهاية لشمائل المحبوب وأوصافه فلا يزال تجلى صفة من صفاته فى مرآة السالك المتخلق
ويظهر كمال من كمالاته فأين يكون الانقطاع وكيف تجوز النهاية قالوا ﴿ شعر ﴾

ولو سعت ذرة فى عمرها طلبا * خيرا وشرا تجد فى نفسها اكمنا

وبهذا الفناء والبقاء الذين حصلا بالسير الآفاقى والانفسى يطلقون اسم الولاية ويرون
نهاية الكمال الى هنا فان وقع السير بعد ذلك فهو سير رجوعى عندهم الذى هو معبر بالسير
عن الله بالله وكذلك السير الرابع الذى قالوه سيرا فى الاشياء بالله يتعلق بالنزول أيضا وقرروا
هذين السيرين لاجل التكميل والارشاد كما ان ذينك السيرين لحصول نفس الولاية والكمال
والاسترشاد (وقال جمع) ان سبعين الف حجاب الذى ورد فى الخبر ان لله سبعين الف حجاب
من نور وظلمة يخرق فى السير الآفاقى فانه يخرق فى كل لطيفة من اللطائف السبع عشرة آلاف
حجاب فاذا بلغ ذلك السير تمامه ارتفعت الحجب بتمامها وتحقق السالك بالسير فى الله
وبلغ مقام الوصل هذا حاصل سير ارباب الولاية وسلوكهم ونسخة كمالهم وتكميلهم الجامعة
وما ظهر لهذا الفقير بمحض فضل الحق سبحانه وكرمه فى هذا الباب وما سلك هو فيه يحرره
اظهارا للنعمة وشكرا على العطية فاعتبروا يا أولى الابصار (اعلم) أرشدك الله وهداك
سواء الصراط ان الحق سبحانه الذى هو منزه عن الكيف والمثال والشبه وما يقع
فى الخيال كما انه وراء الآفاق كذلك هو سبحانه وراء الانفس ايضا فلا يكون لتسمية السير الآفاقى
بالسير بالله والسير الانفسى بالسير فى الله معنى بل كلا السيرين الآفاقى والانفسى داخلان
فى السير الى الله والسير فى الله هو سير بعيد عن الآفاق والانفس بمراحل ووراء ورائهما والعجب
انهم قرروا السير فى الله فى السير الانفسى وقالوا بعدم نهاية ذلك السير ولم يجوزوا انقطاعه
فى العمر الابدى كما مر وحيث كانت الانفس كالآفاق من جملة دائرة الامكان فعلى هذا التقدير
لا يمكن قطع دائرة الامكان فلا جرم يكون الحرمان دائما والخسران سرمدا ولا يتحقق الفناء
ابدا ولا يتصور البقاء حينئذ فكيف الوصل والاتصال وكيف القرب والكمال سبحان الله
اذا اكتفى الكبراء من الشراب بالسراب وزعموا الى الله فى الله وتصوروا الامكان وجوبا
وعبروا عن المثلى والكيفى باللامثلى واللاكيفى كيف نشتكى من الصغار وضعيى الفطرة
اى بلاء وقع بأى اعتبار قالوا للانفس حقا جل وعلا وظنوا سيرها غير متناه مع وجود حدها
ونهايتها وظهور اسماء الواجب جل سلطانه وصفاته فى مرآة السالك الذى قرروه فى هذا
السير الانفسى هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات لا ظهور عين الاسماء والصفات كما يحرر

جاهلون هذه الرجعة
وهذا المقام من قبيل المدح
بما يشبه الذم لا يدركه فهم
كل قاصر فان بينت كمالات
هذه الغفلة لا يغنى احد
الحضور وهذه هى الغفلة
التى اورثت لخواص
البشر فضيلة على خواص
الملك وهذه هى الغفلة
التى جعلت محمدا رسول الله
تعالى رحمة للعالمين وهذه
هى الغفلة التى اورثت
لاولياء العشرة مزية على
اولياء العزلة وهذه هى
الغفلة التى ترجح الصحو
على السكر وهذه هى
الغفلة التى جعلت النبوة
افضل من الولاية وهذه
هى الغفلة التى اورثت
لقطب الارشاد افضلية
على قطب الابدال وهذه
هى الغفلة التى الحضور
خادمه الاحقر وهذه هى
الغفلة التى تنزل بالصورة
وترفع فى الحقيقة وهذه

تحقيق هذا المبنى فى آخر هذا المكتوب ان شاء الله تعالى لى ماذا أفعل وكيف اجوز سؤالادب هذا مع جناب قدسه تعالى مع وجود العلم والتمييز وكيف أشرك غيره فى ملكه سبحانه وتعالى وان اعتقدت ان حقوق هؤلاء الاكابر قدس الله اسرارهم ثابتة فى ذمتى فانى مربى بانواع تربيتهم ولكن حقوق واجب الوجود جل سلطانه فوق جميع حقوقهم وتربيته سبحانه فوق تربية الآخرين ولقد نجوت بحسن تربيته تعالى من هذه الورطة ولم اشرك فى ملكه تعالى غيره سبحانه الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله وهو تعالى منزه عن الكيف والشبه والمثال وكما هو متسم بسمة الكيف والكم فهو مسلوب عن جنابه تعالى فلا يكون له سبحانه مجال فى مرايا الآفاق ومجالى الانفس وكما يظهر فى هؤلاء يكون كالمظاهر كيفيا وكيا فينبغى ان يجاوز الآفاق والانفس وان يطلبه سبحانه فى ماورائهما وكذلك دائرة الامكان آفاقيا كانت او انفسيا كما انه لا مجال لذاته سبحانه فيهما لا مجال ايضا لاسمائه وصفاته سبحانه فيها بل كما هو ظاهر فيها فهو ظلال الاسماء والصفات تعالت وتقدست وشبهها ومثالها بل ظلية الاسماء والصفات ومثاليتها ايضا فى خارج الآفاق والانفس ليس هنا غير التعبية وانتقاش القدرة لمن الظهور واين التجلى فان اسمائه وصفاته سبحانه كذاته تعالى منزهة عن الكيف والشبه والمثال فالم تخرج الى ماوراء الآفاق والانفس لا تعلم معنى ظلية اسمائه وصفاته تعالى فكيف الوصول الى الاسماء والصفات تعالت وتقدست واعجب من هذه المعاملة فانى ان تكلمت من مكشوفاتى ومعلوماتى اليقينية لا تكون موافقة لمذاق المشائخ ومطابقة لمكشوفاتهم فمن يصدقهامنى ومن يقبل وان لم اتكلم بل اسكت اكن مجوزا لالتباس الحق بالباطل ولاطلاق ما لا يجوز اطلاقه على الحق تعالى وتقدس فاظهر بالضرورة ماهو الحق واللائق بجناب قدسه تعالى واسلب ما ليس بمناسب لجناب قدسه تعالى ولا ابالى من خلاف الآخرين ولا اغتم به وانما يتحقق الخوف من مخالفة الآخرين اذا كان فى معاملتى تذبذب وفى مكشوفى اشتباه فاذا انكشفت حقيقة الامر مثل فلق الصبح واتضحت معاملة الاصل كالقمر ليلة البدر وتجاوزت مراتب الظلال بالتمام وارتقيت من الشبه والمثال اين يكون الاشتباه ولمن يعرض التذبذب (قال) حضرة شيخنا قدس سره علامة صحة الاحوال حصول اليقين على الكمال وأيضا كيف يتصور الاشتباه والتذبذب فانه قد تيسر الاطلاع بعنايته تعالى التى لا غاية لها على تفصيل احوال هؤلاء الاكابر المقررة وانكشفت معارف التوحيد والاتحاد واسرار الاحاطة والسريان وحصلت حقيقة مكشوفهم ومشهودهم واتضحت دقائق علومهم ومعارفهم واخترت الاقامة مدة مديدة فى هذا المقام وادركت قليلهم وكثيرهم الا ماشاء الله تعالى فظهر آخر الامر بفضل الله جل سلطانه ان هذه كلها شعبذات الظلال وشغف بالشبه والمثال والمطلوب فيما وراء وراء ذلك والمقصود ماسوى هذه فلاجرم صرت متوجها الى جناب قدس اللامثلى معرضا عن الكل وتبرأت عن كل ماهو متسم بسمة الكم والكيف انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين فلو لم تكن المعاملة هكذا لما حركت شفتى على خلاف المشائخ ولما اظهرت مخالفتهم بالظن والتخمين وأيضا ان هذا الخلاف

هى الغفلة التى تجعل الخواص مشتبهين بالعوام وتصير قبابا لكمالاتهم ع فيا لها قصة فى شرحها طول * القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله من الصلوات اتمها ومن التسليمات اكملها (ومنها) ان حضرة خاتم الرسالة صلى الله عليه وسلم ممتاز من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالتجلى الذاتى ومخصوص بهذه الدولة التى هى فوق جميع الكمالات ولكمل تابعيه صلم نصيب من هذا المقام الخاص لا يقال يلزم على هذا التقدير ان يكون كل الاولياء افضل من سائر الانبياء عليهم السلام وهذا خلاف معتقد اهل السنة والجماعة

لو لم يتعلق بذات الواجب وصفاته جل سلطانه ولم يكن الكلام من تقديسه وتنزيهه تعالى لما وقع اظهار خلاف مكشوف هؤلاء الاكابر ألبتة ولم يحصل الكلام من مخالفة علومهم فانى أقل مقتطفى عناقيد رياض دولهم واذل ملتقطى كسرات خوان نعمهم واظهر مكررا انهم هم الذين ربونى بأنواع التربية ونفعونى بأضعاف الكرم والاحسان والترقية ولكن ماذا نفعل فان حقوق الحق سبحانه فوق حقوقهم فاذا وقع البحث فى ذاته وصفاته تعالى وعلم ان اطلاق بعض الأمور على جناب قدسه ليس بلائق فالسكوت فى هذا الموطن خوفا من خلاف الآخرين بعيد عن الدين والديانة لايطيقه مقام العبودية والاطاعة خلاف العلماء مع المشائخ رحمهم الله تعالى فى الامور الخلافية كمسئلة التوحيد وغيرها من طريق النظر والاستدلال وخلاف هذا الفقير معهم فى هذه الامور من طريق الكشف والشهود والعلماء قائلون بقبح هذه الامور وهذا الفقير قائل بحسن هذه الامور بشرط العبور وخلاف الشيخ علاء الدولة فى مسئلة وحدة الوجود يفهم على طور العلماء وينظر الى قبحها وان دخل فيها بطريق الكشف فان صاحب الكشف لايقول بقبحها فان هذه المسئلة متضمنة لاحوال غريبة ومشتملة على معارف عجيبة غاية مافى الباب ان دوام الاقامة فى هذا الموطن غير مستحسن والاكتفاء بهذه الاحوال ليس بحسن (فان قيل) فعلى هذا التقدير يكون المشائخ على الباطل ويكون الحق ماوراء مكشوفهم ومشهودهم (أجيب) ان الباطل هو الذى لا يكون له محمل من الصدق وفيما نحن فيه منشأ هذه الاحوال والمعارف غلبة محبة الحق سبحانه واستيلاء حبه تعالى على نهج لايترك فى نظر بصير تهم اسماً ولارسماً مماسواه تعالى ويجعل اسم الغير والغيرية ورسمها محوا ومتلاشيا ففى هذا الوقت يعلمون الاغيار والسوى بواسطة السكر وغلبة الحال معدومة بالضرورة ولا يرون موجودا غير الحق تعالى فالباطل هنا وأين البطلان بل فى هذا الموطن استيلاء الحق وبطلان الباطل وهؤلاء الاكابر باعوا أنفسهم وغيرهم فى محبة الحق جل وعلا ولم يتركوا من أنفسهم وغيرهم اسما ولارسما يكاد الباطل يفر من ظلهم وهنا كله حق ولاجل الحق ماذا ينال العلماء الذين نظرهم مقصور على الظاهر من حقيقتهم وماذا يفهمون غير المخالفة الصورية وماذا يأخذون من كلاتهم والكلام فى ان فيما وراء هذه الاحوال والمعارف كمالات أخر حكم هذه الاحوال والمعارف بالنسبة الى تلك الكمالات كحكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط (شعر)

متى قسنا السماء بالعرش يحط * وما اعلاه ان قسنا بارض

(ولنرجع) الى أصل الكلام ونقول وماقالوا فى خرق الحجب من انه ترتفع فى السير الآفاقى الحجب الظلمانية والنورانية بتمامها كما هو فهذا الكلام عند هذا الفقير محل خدشة بل ثبت خلافه وشوهد ان خرق الحجب الظلمانية منوط بطى جميع مراتب الامكان وهو انما يتيسر بالسير الآفاقى والسير الانفسى وخرق الحجب النورانية مربوط بسير الاسماء والصفات الواجبية تعالت وتقدست حتى لايبقى فى نظره اسم ولاصفة ولاشان ولااعتبار فح يتيسر له خرق الحجب النورانية بتمامها ويتشرف بالوصل العريان وان كان هذا الوصل أقل حصولا وهذا الوصل أعز وجودا ففى السير الآفاقى لايعلم انه انخرق نصف الحجب الظلمانية ام لا

وهذا الفضل ليس بجزئى حتى يرفع به الشبهة بل هو كلى فان تفاضل الرجال انما هو بالقرب الالهى جل سلطانه وكل فضيلة سواه فهى دون ذلك لانا نقول لايلزم ذلك فانه لايلزم من كون النصيب لهم من ذلك المقام وصولهم اليه والفضيلة مربوطة بالوصول وهذا مفقود فى حق الكمل فان نهاية عروج كل الاولياء من هذه الامة التى هى خير الامم الى تحت اقدام الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات حتى ان الصديق الاكبر رضه الذى هو أفضل جميع البشر بعد الانبياء عليهم السلام نهاية عروجه الى تحت قدم نبى هو دون سائر الانبياء عليهم السلام غاية مافى الباب ان لكمل اولياء هذه الامة مع

فكيف يتصور هناك خرق الحجب النورانية غاية مافى الباب ان المراتب فى الحجب الظلمانية متفاوتة فيكون ذلك التفاوت سببا للاشتباه فان الحجب النفسانية فوق الحجب القلبية فى الظلمة مثلا وان ظهر قليل الظلمة نفسه بعنوان النورانية النسبية وخيل الظلمانى نورانيا ولكن الظلمانى ظلمانى فى الحقيقة والنورانى نورانى لايخلط حديد البصر أحدهما بالآخر ولا يحكم على الظلمة بالنور لوجدانه منشأ الاشتباه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والطريق الذى شرف هذا الفقير بتسليكه جامع للجذبة والسلوك وكل واحد من التخلية والتحلية مجتمع مع الآخر وكل واحد من التصفية والتزكية مقترن فى ذلك الوطن بالآخر والسير الانفسى متضمن فى ذلك المقام للسير الآفاقى ففى عين التصفية تزكية وفى عين التخلية تحلية وأنفس الجذبة محصلة للسلوك والانفس شاملة للآفاق ولكن التقدم الذاتى للتخلية والجذبة وللتصفية سبقة ذاتية على التزكية وملحوظ النظر الانفس لاالآفاق فلاجرم كان هذا الطريق اقرب فى الوصول بل أقول ان هذا الطريق موصل البتة واحتمال عدم الوصول مفقود فيه ينبغى ان يسأل الحق سبحانه الاستقامة وان يطلب منه تعالى الفرصة (وانما) قلت ان هذا الطريق موصل البتة فان أول قدم هذا الطريق الجذبة التى هى دهليز الوصول ومواقع التوقفات امامنازل السلوك أومواطن الجذبات التى لاتكون متضمنة للسلوك وكلا المانعين مرتفعان فى هذا الطريق فان السلوك طفيلى يحصل فى ضمن الجذبة فههنا ليس سلوك خالص ولاجذبة ابتر حتى يكون الطريق مسدودا وهذا الطريق طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهؤلاء الاكابر وصلوا الى منازل الوصول على تفاوت درجاتهم من هذا الطريق وقطعوا الآفاق والانفس بخطوة واحدة ووضعوا اقدامهم الآخر فيماوراء الآفاق والانفس ورقوا المعاملة فوق السلوك والجذبة فان نهاية السلوك الى نهاية السير الآفاقى ونهاية الجذبة الى نهاية السير الانفسى فاذا بلغ السير الآفاقى والانفسى نهايته فقدتمت معاملة السلوك والجذبة وبعد ذلك لاسلوك ولاجذبة وهذا المعنى ليس ممايجئ فى حوصلة كل مجذوب سالك وسالك مجذوب فان عندهم لامجال للقدم فيماوراء الآفاق والانفس فلو نالوا عمرا أبديا بالفرض والتقدير لصرفوه فى السير الانفسى ثم لايظنونه تماما قال واحد من العظماء (شعر)

ولو سعت ذرة فى عمرها طلبا * خيرا وشرا ننل فى نفسها اكتمنا

كامر وقال الآخر والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى غير صورته فى مرآة الحق ولايمكن ان يراه (ينبغى) ان يعلم ان شيوخى وهداتى وادلائى الى الله تعالى الذين فتحت عينى فى هذا الطريق بتوسلهم وحركت شفتى بمثل هذه المقالة بتوسطهم وأخذت درس ألف با فى الطريقة منهم وحصلت ملكة المولوية من توجهاتهم الشريفة فان كان لى علم فهو بتطفلهم وان كانت معرفة فهى أيضا أثر التفاتهم وتعلمت طريق اندراج النهاية فى البداية من هؤلاء الاكابر وأخذت نسبة الانجذاب الى جهة القيومية أيضا منهم ورأيت بنظرهم الواحد مالايراه الناس فى الاربعين ووجدت بكلامهم الواحد مالايجده الآخرون فى السنين (شعر)

كونهم فى المقام التحتانى نصيبا تاما من كمالات مقام فوق الفوق التى هى مختصة بنبيهم عليه الصلاة والسلام فان الخادم باى مكان كان يصل اليه شئ من نصيب مخدومه والخادم البعيد يجد بطفيلية مخدومه مالايتيسر للمقربين بدون دولة الخدمة ينبغى أن يعلم أن هذا التوهم يحصل للمريدين احيانا بالنسبة الى شيوخهم وحصول مقامات شيوخهم يكون باعثا على توهم المساواة لهم وحقيقة المعاملة هى ماذكرنا فان حصول المساواة انما هو على تقدير الوصول الى تلك المقامات لا على تقدير حصولها فقط فانه طفيلى ولايتوهمن احد من هذا أن المريد لايكون مساويا لشيخه فان الامر ليس كذلك فان المساواة جائزة بل واقعة لكن الفرق بين

من نال نظرة شمس تبريز ليه * زأ باختلاء الاربعين وعشرة

ولقد اجاد من قال (شعر)

اعجب من النقشبنديين انهم * يمشون بالركب مخفيين للحرم

ومن علو الفطرة وسمو الهمة قرروا ابتداء الطريقة من السير الانفسي وقطعوا السير الآفاقي في ضمنه والسفر في الوطن في عباراتهم كناية عن هذا السير والمسافة في طريق هؤلاء الاكابر قريبة واقرب الى الوصول نهاية سير الآخرين بداية سيرهم ولهذا قالوا نحن ندرج النهاية في البداية وبالجملة ان طريق هؤلاء الاكابر فيما بين سائر طرق المشائخ قدس الله اسرار جميعهم عال جدا وحضورهم وشعورهم يمكن ان يقال انهما فوق شعور أكثرهم ومن هنا قالوا ان نسبتنا فوق جميع النسب وأرادوا بالنسبة الحضور والشعور ولكن لما لم يكن فيما وراء الآفاق والانفس ووراء السلوك والجذبة مجال لقدم ولاية الاولياء ولم يخبر هؤلاء الاكابر أيضا بالضرورة عن خارج الآفاق والانفس ولم يتكلموا فيما وراء السلوك والجذبة ويقولون بقياس كمالات الولاية ان أهل الله كلما يرونه بعد الفناء والبقاء يرونه في أنفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في أنفسهم والحيرة فيهم في وجود أنفسهم وفي أنفسكم أفلا تبصرون لله سبحانه الحمد والمنة ان هؤلاء الاكابر وان لم يخبروا عن خارج الانفس ولكنهم ليسوا بمبتلين ومفتونين بالانفس أيضا بل يريدون ان يجعلوا الانفس تحت كلمة لا كالآفاق وان ينفوها بعلة الغيرية قال الخواجه الاعظم قدس سره كلما يرى ويسمع ويعلم فهو غيره تعالى ينبغي نفيه بحقيقة كلمة لا (شعر)

ما فرهم نقش ذا من نقش ذا بل أتوا * في كل آن بنقش عز عن شبه

ينبغي ان يعلم ان نفي الغيرية غير انتفاء الغيرية شتان ما بينهما وانما قلت ان ليس للولاية مجال القدم في خارج الجذبة والسلوك والآفاق والانفس فان ماوراء هذه الاركان الاربعة الولاية مبادي كمالات النبوة ومقدماتها ويد الولاية قاصرة عن تلك الشجرة العالية الرفيعة وقد اهتدى الى هذه الدولة الاكثرون من اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاقلون من سائر الامم بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلوات والتحيات وقطعوا بهذا الطريق الجامع للجذبة والسلوك منازل البعد ووضعوا اقدامهم فيما وراء السلوك والجذبة وخرجوا من دائرة الظلال بالتمام وخلفوا الانفس كالآفاق وراءهم وفي هذا المقام التجلي الذاتي البرقي الذي هو كالبرق الخاطف لغيرهم دائمي لهم بل معاملة هؤلاء الاكابر فوق التجلي برقيا أو غيره فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية والنقطة من الظلية جبل عظيم لهؤلاء الكبراء وبداية امر هؤلاء العظماء الجذب والمحبة الالهية جل سلطانه فاذا زادت تلك المحبة بعناية الله جل سلطانه وعظم شأنه التي لا غاية لها واستولت ساعة فساعة وقويت وغلبت تشرع محبة ما سواه تعالى بالضرورة درجة فدرجة في الزوال ويرتفع التعلق بالاغيار بالتدريج فاذا زالت محبة ما سواه تعالى عن صاحب دولة باستيلاء محبته جل سلطانه بالكلية وصار محلها التعلق والمحبة بجناب قدسه تعالى ارتفعت عنه أوصافه الرذيلة واخلاقه الرديئة بالتمام وصار محلى بالاخلاق الجيدة وتحقق بالمقامات العشرة وما

حصول ذلك المقام وبين الوصول اليه دقيق لا يهتدي اليه كل مريد لابد فيه من كشف صحيح والهام صريح والله سبحانه الملهم للصواب والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) أن درويشا سئل انه ما السبب في انه يظهر لسالك هذا الطريق حالة وتبقى زمانا ثم تتوارى بعد ذلك ثم تظهر ثانيا بعد مدة ثم تتوارى ثانيا بعد ذلك وهكذا الى ما شاء الله جوابه أن للانسان سبع لطائف ومدة دولة كل لطيفة وسلطنته على حدة فاذا ورد وارد على لطيفة من تلك اللطائف ونزل حال قوي تنصبغ كلية السالك بلون تلك اللطيفة وصبغها ويسري ذلك الحال على جميع اللطائف ومادامت دولة تلك اللطيفة ثابتة فتلك الحالة باقية ومتى

كان له تعلق بالسير الآفاقي تيسر بلامؤنة السلوك التفصيلي وبلا رياضات شاقة ومجاهدات شديدة فان المحبة تقتضي اطاعة المحبوب فاذا بلغت المحبة كمالها حصلت الاطاعة بتمامها وحيث حصلت الاطاعة على الوجه الاتم بمقياس القوة البشرية تيسرت المقامات العشرة وبهذا السير المحبوبي كما حصل السير الآفاقي تم به السير الانفسي ايضا فانه قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام المرء مع من احب وحيث كان المحبوب وراء الآفاق والانفس ينبغي للمحب أيضا ان يتجاوز الآفاق والانفس بحكم المعية فيتخلف السير الانفسي ايضا وراءه بالضرورة ويحصل دولة المعية فهؤلاء الاكابر لا شغل لهم بالآفاق ولا بالانفس ببركة دولة المحبة بل الآفاق والانفس تابعة لأمرهم والسلوك والجذبة متطفلان بمعاملاتهم ورأس بضاعة هؤلاء الاكابر المحبة التي اطاعة المحبوب لازمة لها واطاعة المحبوب مربوطة باتيان الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية التي هي الدين المرضي لله تعالى فعلامة كمال المحبة كمال اتيان الشريعة واتيان الشريعة بكمالها منوط بالعلم والعمل والاخلاص والاخلاص الذي يتصور في جميع الاقوال والاعمال وجميع الحركات والسكنات هو نصيب المخلصين بفتح اللام والمخلصين المكسوري اللام ماذا يدركون من هذا المعمى لعلك سمعت والمخلصون على خطر عظيم (ولنرجع) الى اصل الكلام فنقول ان المقصود من السلوك والجذبة والتصفية تطهير النفس من الاخلاق الردية والاوصاف الرذيلة ورأس جميع تلك الذمائم التعلق بالنفس وتحصيل مراداتها وهواها فح لايكون بد من السير الانفسي ولامندوحة من الانتقال من الصفات الذميمة الى الاخلاق الحميدة والسير الآفاقي خارج عن المقصود ولاتعلق به لغرض معتدبه فان العلائق الآفاقية بواسطة العلائق الانفسية فان كلما يحبه الانسان انما يحبه لحب نفسه فاذا احب الاولاد والاموال انما يحب لاجل استمتاعه وانتفاعه فاذازالت في السير الانفسي محبته لنفسه بواسطة استيلاء محبة الحق جل وعلا زالت في ضمنه محبته لاولاده وأمواله ايضا فكان السير الانفسي ضروريا ويتيسر السير الآفاقي بالتطفل في ضمنه ولهذا كان سير الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مقصورا على السير الانفسي وقطع السير الآفاقي في ضمنه طفيليا نعم السير الآفاقي ايضا حسن لو وجدت الفرصة لقطعه وتيسر اتمامه من غير تخلل التوقفات فلو لم توجد الفرصة لقطعه ووقع الابتلاء بالتوقفات يكاد يعد السير الآفاقي داخلا فيما لايعني ويحسب من موانع حصول المطلوب والسير الانفسي كلما يقطع فهو مغتنم فانه انتقال من السيئة الى الحسنة يالها من نعمة عظيمة لو أتم السالك بهذا السير وتبختر في خارج دائرة الانفس ولاى شئ يلزم ان يشاهد شخص تلوينات الانفس في مرآة الآفاق وان يعاين تغيراته فيها كما يعلم صفاء قلبه مثلا في مرآة المثال ويرى ذلك الصفاء بصورة النور الاحمر فلم لا يستعمل وجدانه ولم لايحيل صفاءه على فراسته ماحاجة من بلغ اثنتي عشرة سنة الى الطبيب مثل مشهور فانه يمكن أن يدرك تلوينات احواله بوجدانه الصحيح وأن يعلم بتفرسه الصريح صحته وسقمه نعم ان السير الآفاقي فيه علوم ومعارف وتجليات وظهورات كثيرة ولكن كلها راجعة الى الظلال

انقضت مدة دولة تلك اللطيفة تزول تلك الحالة فاذا رجعت تلك الحالة بعد ذلك فلاتخلو من حالين فاما أن يرجع الى تلك اللطيفة نفسها فطريق الترقي حينئذ مسدود على السالك واما أن ترجع الى لطيفة أخرى فطريق الترقي حينئذ مفتوح فمعاملة هذه اللطيفة ايضا مثل معاملة اللطيفة الاولى فان ذلك الحال اذا رجع بعد زواله لايكون خاليا من الحالين وهكذا حال جميع اللطائف فاذا اسرى ذلك الحال في جميع اللطائف بطريق الاصالة فقدانتقل من الحالية وصار مقاما ومحفوظا من الزوال والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) قال الله تعالى ياأيها الذين

وتمسك بالشبه والمثال فاذا كان السير الانفسى متعلقا بالظلال كما حققته فى رسائلى ومكاتيبى يلزم أن يكون السير الآفاقى متعلقا بظل الظل فان الآفاق كالظل للانفس ومرآة لظهورها (ينبغى) أن يعلم ان مثل من يشاهد احوال الانفس فى مرآة الآفاق ويعلم الصفاء والتخلية منها كمثل من يرى نفسه فى المنام او فى الواقعة فى عالم المثال سلطانا او يشاهد فيه نفسه قطب الوقت فهو فى الحقيقة ليس بسلطان ولا قطب الوقت فان السلطان والقطب من يكون متشرفا فى الخارج بمنصب السلطنة او القطبية غاية ما فى الباب أنه يعلم من هذا المنام او الواقعة استعداد السلطنة وقابلية القطبية ينبغى بذل الروح حتى تخرج المعاملة من القوة الى الفعل وتنتقل من المراسلة الى المعانقة وفيما نحن فيه أيضا التزكية والتحلية منوطة بالسير الانفسى وما رآه فى السير الآفاقى فهو استعداد التزكية وقابلية التحلية فالم ير نفسه مزكى ومطهرا فى الخارج بالسير الانفسى ولم يدرك نفسه مصفى بوجدانه فليس له نصيب من الفناء فى الحقيقة ولا حظ له من التحقق بالمقامات ولم يحصل من الاطوار السبعة غير القشر فكان السير الانفسى داخلا فى السير الى الله بالضرورة وكانت تمامية السير الى الله التى هى مقام الفناء مربوطة بالسير الانفسى والسير فى الله يتصور بعد السير الانفسى بمراحل ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

(ايها السعيد) ان التعلق العلمى والحبى الذى كان منسوبا الى ذات السالك اذا زال فى السير الانفسى يرتفع التعلق الذى كان بنفسه ويزول تعلقه بالاغيار أيضا فى ضمن زوال تعلقه بنفسه فان علاقته بالاغيار انما هى بواسطة علاقته بنفسه كما تقدم تحقيقه فصح ان السير الآفاقى ينقطع فى ضمن السير الانفسى وينجى السالك بهذا السير الواحد من علائق الاغيار ومن علائق نفسه أيضا فبقياس ذلك التحقيق صح معنى السير الانفسى والسير الآفاقى من غير تكلف فان السير فى الحقيقة فى الانفس وفى الآفاق أيضا فان قطع تعلقات الانفس بالتدريج سير فى الانفس وقطع التعلقات الآفاقية الذى هو يحصل فى ضمن السير الانفسى سير فى الآفاق بخلاف السير الآفاقى والسير الانفسى بطور الآخرين فانه يحتاج فيهما الى التكلف كما مر ثم ان كل محل فيه حقيقة فهو محرر عن التكلف والله سبحانه الموفق (اسمع اسمع) أن ظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه فى مرآة السالك الذى اثبتوه فى السير الانفسى وظنوه تحلية بعد تخلية ليس ذلك الظهور فى الحقيقة ظهور الاسماء والصفات ولا هو تحلية بعد تخلية بل هو ظهور ظل من ظلال الاسماء والصفات ومحصل التحلية ومسهل التزكية والتصفية (بيانه) أن السبقة من ذلك الطرف لانها مناسبة للمبداية فيحصل اولا ظهور ظل من ظل المطلوب فى مرآة الطالب حتى يزيل ظلماته وكدوراته وتحصل له التزكية والتصفية وبعد زوال الظلمات وحصول التزكية والتصفية الذى هو مربوط بتمامية السير الانفسى تتصور التخلية ويحصل الاستعداد للتحلية ويصير حقيقا ومستحقا الظهور اسماء الواجب وصفاته جل سلطانه ففى السير الانفسى تحصل التخلية الذى هو منوط بالتزكية والتصفية والتحلية التى كانت متوهمة فى السير الآفاقى فهى صورة التحلية لا حقيقتها حتى يتصور فى السير الانفسى حصول التحلية وظهور الاسماء والصفات الواجبة كما قالوا (فلزم من هذا

آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله أن كنتم اياه تعبدون يحتمل أن يكون الشرطية قيدا للامر بالاكل أى كلوا من مستلذات ما رزقناكم ان صح منكم ان تخصوه بالعبادة ولو لم يصح منكم ذلك بل كنتم عابدين ملهيات انفسكم فلا تأكلوا من مستلذاته لكونكم مرضى بالمرض الباطنى والمستلذات من المرزوقات سم قاتل لكم واذا زال المرض الباطنى منكم صح لكم تناول المستلذات فسر صاحب الكشاف الطيبات هنا بالمستلذات نظرا الى طلب الشكر (ومنها) قال بعض المشايخ قدس الله تعالى اسرارهم من عرف الله لا يضره ذنب اى الذنب الذى اكتسب قبل المعرفة لان الاسلام يجب ما كان قبله وحقيقة الاسلام هو

البيان ان الاتصال بالظل مقدم على الانقطاع والانفصال فانه مالم ينعكس ظل من ظلال المطلوب فى مرآة السالك لايتصور الانقطاع من غير المطلوب وأما الاتصال بالاصل فهو بعد حصول الانقطاع والانفصال فمن قدم من المشائخ الاتصال ينبغى أن يراد به الأتصال بالظل ومن قدم الانفصال على الاتصال ينبغى أن يراد به الاتصال بالاصل حتى يكون نزاع الفريقين راجعا الى اللفظ والشيخ أبو سعيد الخراز قدس سره متوقف فى هذا المقام يقول مالم تخلص لم تنل ومالم تنل لم تخلص ولا أدرى أيهما أقدم وأسبق وقد علم أن نيل الظل مقدم على التخلص ونيل الاصل بعد التخلص فلا اشتباه كان وقت الصبح قبل طلوع الشمس ظهور ظلال أشعة الشمس حتى يخلى العالم من الظلمات ويورثه الصفاء وبعد زوال الظلمات وحصول الصفاء طلوع نفس الشمس فظهور ظل الشمس من زوال الظلمات السابقة وطلوع نفس الشمس من زوال الظلمات اللاحقة والمناسب لطلوع السلاطين أن يكون بعد التخلية والتصفية وان لم تتصور التخلية والتصفية بدون مقدمة طلوعهم فظهر الحق وارتفع النزاع وزال الاشتباه والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى مولانا محمد أفضل فى بيان معنى قولهم انما هو الميسر للسالك فى حق حضرة الحق سبحانه انما هو ذوق الوجدان لا الوجدان وتحقيق معنى اندراج النهاية فى البداية الذى هو من خاصة هذه الطريقة العلية وبيان أفضلية هذه الطريقة على سائر الطرق ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وقع فى عبارات مشائخ هذه الطريقة العلية قدس الله أسرارهم السنية ان الميسر للسالك فى حق حضرة الحق جل سلطانه ذوق الوجدان لا الوجدان وهذا الكلام مناسب لمقام اندراج النهاية فى البداية الذى هو موطن الجذبة الخاصة بهؤلاء الاكابر وليس فى هذا المقام حقيقة الوجدان فانها مخصوصة بالانتهاء ولكن حيث مزجوا ودرجوا ذوقا وطعما من النهاية فى البداية فذوق الوجدان ميسر فيه فاذا ترقت المعاملة من الجذبة وبلغت من الابتداء الى الانتهاء يشرع ذوق الوجدان أيضا كالوجدان فى الانعدام فلا يكون فيه وجدان ولاذوق الوجدان فاذا بلغ الامر نهايته يتيسر الوجدان ويفقد ذوق الوجدان وحيث كان ذوق الوجدان مفقودا فى المنتهى يكون الالتذاذ والحلاوة أقل فى حقه فان المنتهى قد ترك الذوق والحلاوة فى القدم الاول وصار آخرا بمخمول زاوية عدم الحلاوة والذوق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن دائم الفكر (فان قيل) اذا تيسر وجدان المطلوب للمنتهى فلم لايتيسر ذوق الوجدان فيه وحيث لا نصيب للمبتدى من الوجدان من اين وجد ذوق الوجدان (اجيب) ان دولة الوجدان نصيب باطن المنتهى فانه تشرف بهذه الدولة بعد انقطاع تعلقه الذى كان منه بظاهره وحيث بقى تعلق باطنه بظاهره قليلا لاتسرى نسبة باطنه فى ظاهره بالضرورة ولايأخذ الظاهر ذوقا من وجدان الباطن ولايكون ملتذا به فيكون وجدان المطلوب حاصلا فى باطن المنتهى ولايكون فى ظاهره ذوق ذلك الوجدان بقى ذوق الباطن الذى الوجدان نصيبه وحيث ان الباطن نال نصيبا من اللا مثلى يكون ذوق ذلك

معرفة الله سبحانه على طريقة الصوفية بعد الفناء والبقاء فيجب حصول هذه المعرفة الذنوب التى كانت حاصلة قبلها ويمكن ان يراد بالذنب الذنب الذى يحصل بعد هذه المعرفة فيراد بالذنب الذنب الصغير لا الكبير لان اولياء الله محفوظون عنه اوعدم ضرره بعدم الاصرار والتدارك بلا فصل بالتوبة والاستغفار ويجوز ان يكون معناه لا يصدر عنه ذنب لان عدم صدور الذنب ملزوم بعدم ضرره فذكر اللازم واراد الملزوم وما توهم الملاحدة من هذه العبارة من ان يسع العارف ارتكاب الذنوب بعدم ضررها فباطل قطعا وزندقة صريحا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ربنا لاتزغ

الوجدان أيضا من عالم اللامثلى لايحصل فى درك الظاهر الذى هو مثلى من القدم الى الرأس فكثيرا ماينفى الظاهر الذوق من الباطن ويزعم الباطن أيضا مثل نفسه فاقد الحلاوة فان ذوق المثلى غير ذوق اللامثلى لامناسبة بينهما فاذالم يكن لظاهر المنتهى خبر عن ذوق باطنه كيف يكون للعوام الذين نظرهم مقصور على الظاهر خبر عن باطن المنتهى وماذا يكون نصيبهم غير الانكار والذوق الذى يجئ فى فهمهم هو ذوق الظاهر الذى هو من عالم المثل ومن ههنا كان السماع والرقص والصيحة والاضطراب وامثالها مما هو من احوال الظاهر واذواق الصورة عزيزة الوجود وعظيمة القدر عندهم بل ربما يعتقدون انحصار الاذواق والمواجيد فى هذه الامور ولايظنون كمالات الولاية فى غيرها هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحكم احوال الظاهر بالنسبة الى احوال الباطن كحكم المثلى بالنسبة الى اللامثلى فثبت ان لباطن المنتهى وجدان وذوق الوجدان غاية مافى الباب ان ذلك الذوق لما كان له نصيب من عالم اللامثلى ولايجئ فى درك ظاهره بل الظاهر حاكم بنفيه وان كان الظاهر مطلعا على وجدان الباطن ولكنه لايمكن ان يدرك ذوق ذلك الوجدان امكن أن يقال بالنظر الى الظاهر ان الوجدان موجود فى المنتهى وذوق الوجدان مفقود فيه وانما يثبتون ذوق الوجدان فى المبتدى الرشيد من هذا الطريق العالى مع فقدان الوجدان وذلك لان هؤلاء الاكابر يدرجون فى الابتداء طعماً وذوقا من الانتهاء ويلقون ظلا من النهاية فى باطن المبتدى الرشيد بطريق الانعكاس وحيث كان ظاهر المبتدى مرتبطا بباطنه وقوة التعلق بين الظاهر والباطن ثابتة فلاجرم يسرى ظل تلك النهاية وذوق الولاية من باطن المبتدى الى ظاهره ويجعل ظاهره منصبغا بلون باطنه ويظهر ذوق الوجدان فى ظاهره من غير اختيار فصح أن حقيقة الوجدان مفقودة فى المبتدى وذوق الوجدان حاصل فيه (ومن) هذا البيان يعلم علو طريق أكابر النقشبندية قدس الله تعالى أسرارهم ورفعة نسبتهم العلية ويفهم منه حسن تربية هؤلاء الاكابر وكمال اهتمامهم فى حق المريدين والطالبين وانهم يعطون المريد الرشيد والطالب الصادق على مقدار حوصلته فى أول القدم ماهو فيهم ويربونه بعلاقة حبية وارتباط معنوى بطريق الالتفات والانعكاس وبعض مشايخ السلاسل الأخر قدس الله أسرارهم فى اشتباه من كلمة اندراج النهاية فى البداية التى صدرت عن هؤلاء الاكابر وله تردد فى حقية هذا الكلام ولايجوز ان يكون مبتدى هذا الطريق مساوياً لمنتهى طريق آخر والعجب انه من ابن فهم مساواة مبتدى هذا الطريق لمنتهى طرق اخرى ولم يصدر عن هؤلاء الاكابر غير اندراج النهاية فى البداية وليست فى هذه العبارة دلالة على المساواة ومقصودهم منها ان الشيخ المنتهى فى هذا الطريق يعطى بالتوجه والتصرف ذوقا من دولة نهايته لمبتد رشيد بطريق الانعكاس ويمزج فى بدايته ملح نهايته فاين المساواة وما محل الاشتباه واين المجال للتردد فى حقيته وهذا الاندراج دولة عظيمة جدا ومبتدئ هذا الطريق وان لم يكن له حكم المنتهى ولكنه ليس محروماً عن دولة النهاية ولو فرضنا ان هذا المبتدى لايعطى فرصة قطع طريق الوصول وطى منازله ولكنه لايذهب محروما عن دولة النهاية وتجعل تلك الذرة من ملح النهاية كليته مليحة ومملوحة بخلاف مبتدئ طرق أخر فانهم بعيدون عن معاملة النهاية وعاجزون

قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وسلم وبارك وارجو من الله الكريم الواسع مغفرته ان لايضر الذنب المكتسب قبل المعرفة للعارف المتحقق بحقيقة الاسلام وان كان ذلك الذنب من قبل المظالم وحقوق العباد لما هو سبحانه المالك على الاطلاق وقلوب العباد بين اصبعيه من اصابعه يقلبها كيف يشاء ومطلق الاسلام يجب من الذنوب ماسوى المظالم وحقوق العباد كما لايخفى فان لحقيقة الشئ وكماله مزيد ليس لمطلقه (ومنها) ان الحق سبحانه موجود بذاته لا بالوجود بخلاف سائر الموجودات فانها موجودة بالوجود فلا يلزم احتياجه تعالى فى الموجودية الى الوجود

(عن)

عن قطع المنازل وطى المسافات فيا ويلهم الف ويل لولم يقطعوا فرصة قطع المنازل وطى المسافات فاذا اتضح الفرق بين مبتدئ هذا الطريق ومبتدئ طرق أخر ولاحت مزية ذلك المبتدى على سائر أرباب البداية ينبغى ان يعلم ان هذا الفرق ثابت بين منتهى هذا الطريق ومنتهى طرق أخر وهذه المزية متحققة بينهما بل نهاية هذه الطريقة العلية وراء نهايات سائر طرق المشائخ يصدقون هذا الكلام منى أم لا فان سلكوا طريق الانصاف لعلهم يصدقون فان النهاية التى بدايتها ممتزجة بالنهاية يكون لها امتياز عن نهايات الآخرين ألبتة وتكون نهاية تلك النهايات ألبتة (ع) وما الرخص يعلم من ربعه * وجماعة من متعصبى سلاسل أخرى يقولون لنا ان نهايتنا وصول الى الحق سبحانه وأنتم تقولون انها بدايتكم فالى اين تذهبون من الحق ومايكون نهايتكم وراء الحق (قلنا) نذهب من الحق الى الحق جل سلطانه ونهرب من شائبة الظلية ونقصد أصل الاصل ونعرض عن التجليات ونطلب المتجلى ونخلف الظهورات خلف ظهورنا ونلتمس الظاهر فى أبطن البطون وحيث كانت مراتب الابطنية متفاوتة نذهب من ابطنية الى أبطنية أخرى ونضع القدم من ابطنية أخرى الى أبطنية ثالثة ومنها الى ماشاء الله تعالى وحضرة الحق سبحانه وان كان بسيطاً حقيقيا ولكنه تعالى واسع ايضا لا بالوسعة التى لها طول وعرض فانها من أمارات الامكان وعلامات الحدوث بل وسعته تعالى كذاته سبحانه منزهة عن الكيف والشبه والمثال والسير الواقع فى تلك الوسعة أيضا لامثلى ولاكيفى وصاحب السير مع وجود كونه كميا وكيفيا يقطع تلك المنازل اللامثلية بقوة لاكيفية ولامثلية ويرغب عن المثلى فى اللامثلى ماذا يدرك العاجزون المفلسون عن حقيقة المعاملة وأى خبر يعرف المتعلقون بعالم المثلى عن عالم اللامثلى يزعمون قصورهم اعتراضا ويتباهون بجهالاتهم ﴿ شعر ﴾

كم من بليد غفول عن معايبه * استحسن العيب زعما انه حسن

الم يفهموا ان نهاية الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل نهاية خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام أيضا وصول الى الحق سبحانه ونهاية هذه الطائفة ليست متحدة بنهاية هؤلاء الاكابر بل لامناسبة بينهما أصلا فيمكن ان تتيسر لجماعة نهاية تكون وراء نهاية هذه الطائفة ودون نهاية هؤلاء الكبراء عليهم الصلوات والتحيات فصح ان نهاية الكل هو الوصول الى الحق سبحانه والتفاوت فيما بين الطوائف ثابت على تفاوت درجاتهم او نقول ان الكل يزعم ان نهايته الوصول الى الحق سبحانه لكن كثير من الناس يظن الظلال وظهورات الحق الحق تعالى وتقدس مع وجود تفاوت درجات تلك الظلال والظهورات فلم تكن نهايات جميع ارباب النهايات فى نفس الامر الوصول الى الحق تعالى وتقدس بل منتهى كل واحد الحق سبحانه بحسب زعمه فحينئذ اذا كان ابتداء شخص ظلال الحق وظهوراته سبحانه التى هى نهاية الآخر بزعم الحقانية تكون نهاية ذلك الشخص الوصول الى الحق تعالى الذى هو سبحانه وراء تلك الظلال والظهورات فلم يكون مستبعدا وكيف يكون محل اشتباه ﴿ شعر ﴾

لوما بهم قاصر طعنا بهم سفها * نزهت ساحتهم عن افحش الكلم

فلا يقال ح ان وجوده تعالى عين ذاته لا زائد عليه لئلا يلزم احتياجه الى الغير فان القول بعينية الوجود يحتاج الى ادلة متطاولة و يستلزم المخالفة لجمهور أهل السنة والجماعة فانهم لايقولون بعينية الوجود بل يقولون بزيادته ولا يخفى ان الحكم بزيادة الوجود مستلزم لا حتياج الواجب تعالى وتقدس الى الغير فسواء قلنا انه تعالى موجود بوجود زائد أو انه موجود بذاته واخذنا الوجود عرضا مايكون كلام جمهور متكلمى اهل الحق صحيحا ويندفع اعتراض المخالفين بالاحتياج بالكلية والفرق بين القول بانه تعالى موجود بذاته لادخل للوجود فيه أصلا وبين القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته واضح وهذه المعرفة مما

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة ❊ قيدت بها أسد الدنيا باسرهم

ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فی امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا علی القوم الكافرين

❊ المكتوب الرابع والاربعون الی محمد صادق ولد الحاج محمد مؤمن فی جواب استفساره عن وحدة الوجود وتطبيقها علی العلوم الشرعية وعن سؤاله عن حديث اذا أحب الله عبدا الخ وما يناسب ذلك ❊

الحمد لله وسلام علی عباده الذين اصطفی قد سألت أن الصوفية قائلون بوحدة الوجود ويعتقد العلماء هذا القول كفرا وزندقة وكلتا الطائفتين من الفرقة الناجية فما حقيقة هذه المعاملة عندك (ايها المحب) ان هذا الفقير قد كتب تحقيق هذا المبحث فی مكتوباته ورسائله بالتفصيل وجعل نزاع الفريقين راجعا الی اللفظ ومع ذلك لما سألت لابد لسؤال من الجواب فلنكتب كلمات بالضرورة اعلم أن كل من يقول من الصوفية العلية بوحدة الوجود ويری الاشياء عين الحق سبحانه ويحكم بان الكل هو ليس مراده ان الاشياء متحدة بالحق جل وعلا وان التنزيه صار تشبيها وتنزلا وكان الواجب ممكنا وانقلب اللامثلی مثليا فان هذه كلها كفر والحاد وضلالة وزندقة ليس هناك اتحاد ولا عينية ولا تنزل ولا تشبه فهو سبحانه الآن كما كان فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا باسمائه بحدوث الاكوان وهو سبحانه علی صرافة اطلاقه ما مال من اوج الوجوب الی حضيض الامكان بل معنی الكل هو ان الاشياء معدومة والموجود هو تعالی وتقدس وليس مراد الحسين بن منصور الحلاج من قوله انا الحق بانی حق ومتحد بالحق فانه كفر وموجب لقتله بل معنی قوله بانی معدوم والموجود هو الحق سبحانه غاية ما فی الباب أن الصوفية يرون الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالی وتقدس ويظنونها مجالی اسمائه وصفاته سبحانه من غير شائبة التنزل وبلا مظنة التغير والتبدل كما اذا امتد ظل شخص لا يمكن أن يقال ان ذلك الظل متحد بذلك الشخص وله نسبة العينية معه أو أن ذلك الشخص تنزل فظهر فی صورة الظل بل ذلك الشخص علی صرافة اصالته ووجد الظل منه من غير شائبة التنزل والتغير وان اختفی وجود الظل فی بعض الاوقات عن نظر جماعة بواسطة كمال محبتهم بوجود الشخص بحيث لا يكون مشهودهم شيأ غير الشخص اصلا فح لعلهم يقولون ان الظل عين الشخص يعنی الظل معدوم والموجود هو ذلك الشخص فقط فلزم من هذا التحقيق ان الاشياء عند الصوفية مرايا ظهورات الحق لا عينه تعالی وتقدس فتكون الاشياء من الحق لا الحق جل شأنه فيكون معنی كلامهم الكل هو الكل منه وهو مختار العلماء الكرام فلا يكون النزاع بين العلماء الكرام والصوفية العظام كثرهم الله سبحانه الی يوم القيام ثابتا فی الحقيقة ويكون مآل القولين واحدا وانما الفرق أن الصوفية يقولون ان الاشياء مرايا ظهورات الحق تعالی والعلماء يتحاشون من هذا اللفظ أيضا من جهة التحرز من توهم الحلول والاتحاد (فان قيل) ان الصوفية مع وجود قولهم بظهورات الاشياء يرونها معدومة خارجية ولا يقولون بوجود فی الخارج غير الحق سبحانه والعلماء يقولون بوجود الاشياء فی الخارج فثبت نزاع الفريقين فی المعنی (أجيب) أن الصوفية وان كانوا يرون العالم معدوما خارجيا لكنهم يثبتون له وجودا وهميا فی الخارج ويقولون باراءة خارجية

خصنی الله تعالی بها الحمد لله سبحانه علی ذلك والصلاة والسلام علی رسوله (ومنها) من خصائص الحق سبحانه انه موجود بذاته غير محتاج الی الوجود فی موجوديته سواء قلنا الوجود عين ذاته اوزائد عليه فان المحذور لازم علی كلا التقديرين وحيث ان عادته تعالی جارية بان يظهر فی جميع مراتب الامكان انموذجا من كل ما هو ثابت فی مرتبة الوجوب علمه احد اولم يعلمه جعل انموذج تلك الخاصة المذكورة آنفا فی عالم الامكان نفس الوجود فانه وان كان من المعقولات الثانية غير موجود فی الخارج الا انا اذا فرضنا وجوده يكون موجودا بذاته لا بوجود آخر بخلاف سائر الموجودات فانها محتاجة فی موجوديتها

(ولا ينكرون)

ولا ينكرون الكثرة الوهمية الخارجية ومع ذلك يقولون ان هذا الوجود الوهمى الذى حصل اراءة فى الخارج ليس من الموجودات الوهمية التى ترتفع بارتفاع الوهم وليس له قرار وثبات بل لما كان هذا الوجود الوهمى وتلك الاراءة الخيالية بصنع الحق سبحانه وانتقاش قدرته الكاملة كان محفوظا من الزوال ومصونا من الخلل ومعاملة هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به والسوفسطائية الذين يظنون العالم أوهاما وخيالات ويزعمون ارتفاعه بارتفاع الوهم والخيال يقولون ان وجود الاشياء تابع لاعتقادنا ليس له تحقق فى نفس الأمر فان اعتقدنا السماء أرضا فأرض والارض باعتقادنا سماء واذا تخيلنا الحلو مرا فمر والمر باعتقادنا حلو وبالجملة ان هؤلاء المجانين ينكرون ايجاد الصانع المختار جل سلطانه ولا يسندون الاشياء اليه تعالى ضلوا فاضلوا فالصوفية يثبتون للاشياء فى الخارج وجودا وهميا له ثبات واستقرار لا يرتفع بارتفاع الوهم ويجعلون معاملة هذه النشأة وتلك النشأة التى هى مخلدة ومؤبدة مربوطة بذلك الوجود والعلماء يعتقدون الاشياء موجودة فى الخارج ويعتقدون ترتب الاحكام الخارجية الابدية على الاشياء ومع ذلك يتصورون وجود الاشياء فى جنب وجود الحق جل وعلا ضعيفا ونحيفا ويعتقدون وجود الممكن بالنسبة الى وجود الواجب تعالى وتقدس هالكا فثبت للاشياء وجود فى الخارج عند الفريقين وكانت احكام هذه النشأة وتلك النشأة مربوطة به وانه غير مرتفع بارتفاع الوهم والخيال فارتفع النزاع وزال الخلاف غاية ما فى الباب ان الصوفية يقولون لذلك الوجود وهميا بواسطة أن وجود الاشياء يصير مختفيا عن نظرهم وقت العروج ولا يبقى فى نظرهم غير وجود الحق جل شأنه والعلماء يتحاشون عن اطلاق لفظ الوهم على ذلك الوجود ولا يقولون وجودا وهميا لئلا يحكم قاصر النظر بارتفاعه فينكر الثواب والعذاب الابديين (فان قيل) ان مقصود الصوفية من اثبات الوجود الوهمى للاشياء هو ان هذا الوجود مع وجود الثبات والاستقرار ليس هو فى نفس الامر وفى غير الوهم ولا نصيب له من الاراءة والعلماء يقولون بوجود الاشياء فى الخارج ونفس الأمر فالنزاع باق (أجيب) ان الوجود الوهمى والاراءة الخيالية لما لم يرتفع بارتفاع الوهم والخيال كان فى نفس الامر فانا لو فرضنا زوال وهم جميع الواهمين يكون هذا الوجود ثابتا لا يزول بزوال الاوهام ولا معنى للواقع ونفس الامر الا هذا ولكن فرق بين نفس الامر الذى ثبت فى وجود الممكن وبين نفس الامر الذى هو ثابت فى وجود الواجب تعالى فان الاول له حكم اللاشئ فى جنب الثانى حتى يكاد يعد من الموهومات والمتخيلات مثل اجزاء الكلى المشكك حيث ان بينها تفاوتا فاحشا كما ان وجود الممكن له حكم اللاشئ بالنسبة الى وجود الواجب بحيث يكاد يعد من العدمات فلا نزاع فى الحقيقة (فان قيل) اذا كان وجود جميع الاشياء فى نفس الامر لزم ان تكون الموجودات متعددة فى نفس الامر لا موجودا واحدا وهذا مناف لوحدة الوجود التى هى مقررة ومسلمة عند الصوفية (أجيب) كلاهما مطابقان لنفس الامر تعدد الموجودات ووحدة الوجود فى نفس الامر ولكن لما كان الجهة والاعتبار مختلفان ارتفع توهم اجتماع النقيضين (وليتضح) هذا المبحث بمثال وهو

الى الوجود وذواتها غير كافية فيها فاذا كان الوجود الذى له مدخل فى موجودية الاشياء موجودا فى ذاته غير محتاج الى وجود آخر فما العجب اذا كان خالق الوجود بالاستقلال موجودا بذاته غير محتاج الى وجود اصلا واستبعاد البعداء خارج عن المبحث والله سبحانه اللهم للصواب فان قيل ان مراد الحكماء والاشعرى وبعض المتصوفة بقولهم بعينية الوجود بذاته تعالى هو عين ماقلته فى المعرفة السابقة من ان واجب الوجود موجود بذاته لا بالوجود فان مبنى القول بانه موجود بوجود هو عين ذاته على انه موجود بذاته لا بالوجود قلت نعم على هذا التقدير لا يكون بين هذا القول وبين قول

ان صورة زيد مثلا مرئية في المرآة ولا صورة في المرآة في نفس الامر أصلا فان تلك الصورة المرئية ليست تحت المرآة ولا في وجهها بل وجود تلك الصورة في المرآة باعتبار التوهم ليس لها حصول في المرآة غير الاراءة الخيالية وهذا الوجود الوهمي والاراءة الخيالية الذان عرضا للصورة في المرآة أيضا كائنان في نفس الامر ولهذا لو قال شخص رأيت صورة زيد في المرآة يصدق في كلامه هذا عقلا وعرفا ويعد محقا وحيث كان مبنى الايمان على العرف لو حلف شخص بان يقول والله رأيت صورة زيد في المرآة ينبغي ان لايحنث به ففي هذه الصورة عدم حصول صورة زيد في المرآة وحصولها فيها باعتبار التوهم والتخيل كلاهما في نفس الامر والواقع ولكن الاول بحسب نفس الامر مطلقا والثاني بتوسط الوهم والتخيل (والعجب) ان اعتبار التوهم والتخيل الذي هو مناف لنفس الامر صار هنا محلا لنفس الامر اذ لولاه لما حصل ثمة نفس الامر (والمثال) الثاني النقطة الجوالة التي تعرض لها صورة الدائرة في الخارج بحسب التوهم والتخيل فههنا عدم حصول الدائرة في الخارج وحصولها أيضا فيه باعتبار التوهم والتخيل كلاهما في نفس الامر ولكن عدم حصول الدائرة في نفس الامر مطلقا وحصولها فيه بحسب التوهم والتخيل فالاول مطلق والثاني مقيد ففيما نحن فيه تكون وحدة الوجود بحسب نفس الامر مطلقا وتعدد الوجود في نفس الامر باعتبار التوهم والتخيل فبملاحظة الاطلاق والتقييد لايكون بين كون المتناقضين بحسب نفس الامر تناقض ولا يثبت اجتماع النقيضين (فان قيل) اذا فرض زوال وهم جميع الواهمين كيف يكون الوجود الوهمي والاراءة الخيالية ثابتا (اجيب) ان هذا الوجود الوهمي لم يحصل بمجرد اختراع الوهم حتى يزول بزوال الوهم بل هو حاصل بصنع الحق جل وعلا في مرتبة الوهم وحصل له الاتقان فلا يتطرق عليه الخلل بزوال الوهم بالضرورة وانما يقال له وجود اوهميا باعتبار ان الحق سبحانه خلقه في مرتبة الحس والوهم وحيث كان خلقه تعالى فهو محفوظ عن الزوال والخلل في أي مرتبة كان وحيث ان الحق سبحانه خلقه كان في نفس الامر بالضرورة في أي مرتبة خلقه وان لم تكن تلك المرتبة نفس الامر بل مجرد اعتبار ولكن المخلوق في تلك المرتبة منسوب الى نفس الامر وماقلت ان الحق سبحانه خلقه في مرتبة الحس والوهم يعني انه تعالى خلق الاشياء في مرتبة ليس لها في تلك المرتبة حصول ولاثبوت الا في الحس والوهم كما يرى أهل الشعبذة أشياء غير واقعية ويرون شيأ واحدا عشرة أشياء وليس لهذه الاشياء العشرة حصول الا في الحس والوهم وليس الموجود في نفس الامر غير ذلك الشيء الواحد فاذا عرض لهذه الاشياء العشرة بقدرة الحق جل سلطانه ثبات واستقرار وصارت محفوظة عن الخلل وسرعة الزوال تصير في نفس الامر فهذه الاشياء العشرة موجودة في نفس الامر ومعدومة فيه أيضا لكن باعتبارين فانه اذا قطع النظر عن مرتبة الحس والوهم فمعدومة وبلا ملاحظة الحس والوهم موجودة ومن القصص المشهورة ان ارباب الشعبذة في بلد من بلاد الهند اسسوا بنيان الشعبذة عند واحد من السلاطين ففي ذلك الاثناء أظهروا في نظر الناس بالطلسم والشعبذة بستان اشجار أنبة وأروا في ذلك المجلس ان تلك الاشجار كبرت واثمرت واكل أهل المجلس من ثمارها فامر السلطان في ذلك

من يقول بزيادة الوجود تقابل وكان ينبغي ان يقول اهل الحق في مقابلة قولهم انه تعالى موجود بوجود لا بالذات فان اثبات زيادة الوجود على هذا التقدير مستدرك وحيث حاولوا اثبات الزيادة دل ذلك على ان خلاف الفريقين ليس في نفس الوجود بل في وصفه بانه عين الذات اوزائد عليه يعني ان كلا الفريقين قائلان بانه تعالى موجود بالوجود لا خلاف بينهما في ذلك وانما الخلاف بينهما في عينيته وزيادته (يقول المعرب اختلفوا في فهم معنى العينية والمحققون على انه ليس شيء وراء الذات والوجود من منتزعات العقل فقط والله اعلم) (فان قيل) اذا كان الواجب موجودا بذاته لا بالوجود فما يكون معنى

الوقت بقتل أرباب الشعبذة لانه كان قدسمع انه اذا قتل صاحب الشعبذة بعد ظهور الشعبذة تبقى تلك الشعبذة على حالها بقدرة الحق جل سلطانه فلما قتلوهم بقيت تلك الاشجار بقدرة الله جل سلطانه وسمعت انها باقية الى الآن والناس يأكلون من ثمارها وماذلك على الله بعزيز ففي الصورة المتنازع فيها اظهر الحق سبحانه الذى لاموجود غيره فى الخارج ونفس الامر كمالات اسمائه وصفاته بقدرته الكاملة فى حجب صور الممكنات فى مرتبة الحس والوهم وأجلى تلك الكمالات فى مجالى الاشياء بوجود وهمى وثبوت خيالى يعنى اوجد الاشياء على طبق تلك الكمالات فى مرتبة الحس والوهم فوجود الاشياء باعتبار الاراءة الخيالية ولكن لما منح الحق سبحانه وتعالى تلك الاراءة الاستقرار والثبات وراعى الاتقان فى صنع الاشياء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها صار وجودها الوهمى وثبوتها الخيالى ايضا فى نفس الامر وكانت محفوظة عن الخلل فيمكن ان يقال ان الاشياء لها فى الخارج ونفس الامر وجود وليس لها وجود كما مر مكررا قال حضرة والد هذا الفقير قدس سره وكان من العلماء المحققين سألنى القاضى جلال الدين الاكرى الذى كان من العلماء المتبحرين هل الواقع الوحدة أو الكثرة فان كان وحدة تصير الشريعة التى مبناها على الاحكام المتباينة والمتمايزة باطلة وان كان كثرة يبطل قول الصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود قال حضرة شيخنا فى جوابه كلتاهما مطابقتان لنفس الامر وواقعتان فيه وبين ذلك ولم يبق فى خاطر الفقير ماقال فى بيانه ومافيض على خاطر الفقير فى هذا الوقت أورده فى قيد الكتابة والامر الى الله سبحانه فالصوفية الذين يقولون بوحدة الوجود محقون والعلماء الذين يحكمون بالكثرة أيضا محقون والمناسب لاحوال الصوفية الوحدة والمناسب لاحوال العلماء الكثرة فان مبنى الشرائع على الكثرة وتغاير الاحكام مربوط بالكثرة ودعوة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والتنعيم والتعذيب الأخرويين كله متعلق بالكثرة وحيث ان الحق سبحانه يريد الكثرة ويحب الظهور كما قال تعالى فأحببت ان اعرف فبقاء هذه المرتبة أيضا ضرورى فان ترتيب هذه المرتبة مرضى رب العالمين ومحبوبه تعالى فانه لابد لسلطان ذى شان من الخدم والحشم والذل والافتقار والانكسار لازم لعظمته وكبريائه ومعاملة وحدة الوجود وان كانت كالحقيقة ومعاملة الكثرة بالنسبة اليه كالمجاز ولهذا يقال لذلك العالم عالم الحقيقة ولهذا العالم عالم المجاز ولكن لما كانت الظهورات محبوب رب العالمين وأعطى الاشياء البقاء الابدى وأورد القدرة فى لباس الحكمة وجعل الاسباب نقاب افعاله كانت تلك الحقيقة كالمهجورة وصار هذا المجاز متعارفا والنقطة الجوالة وان كانت كالحقيقة والدائرة الناشئة من تلك النقطة كالمجاز ولكن الحقيقة مهجورة هناك وماهو المتعارف مجاز وسألت عن معنى هذا القول اذا أحب الله عبدا لم يضره ذنب اعلم أنه اذا أحب الله عبدا لايصدر عنه ذنب فان أولياء الحق جل وعلا محفوظون عن ارتكاب الذنب وان جاز صدور الذنب عنهم بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات فانهم معصومون عن الذنوب وجواز صدور الذنب عنهم أيضا مسلوب فاذا لم يصدر الذنب عن الاولياء لايكون فيهم ضرر الذنب فى صورة عدم

قولنا انه تعالى موجود فان الموجود ماقام به الوجود ولاوجود ههنا اصلا على قولك (اجيب) نعم ان الوجود الذى يكون الواجب موجودا به مفقود فى الواجب لكن لم لايجوز ان يقال انه موجود باعتبار قيام الوجود الذى هو عرض عام ومقول ومحمول عليه بالحمل الاشتقاقى بالواجب تعالى ولا محذور فى ذلك والسلام (ومنها) لا اعبد معبودا يكون داخلا فى حيطة الشهود او مرئيا او معلوما او يسعه الوهم والخيال اصلا فان المشهود والمرئى والمعلوم والموهوم المتخيل مصنوعة ومحدثة كالشاهد والرائى والعالم والواهم والمتخيل (ع) ان قيمه كه دردهان نكنجد طلبم * والمقصود من السير

صدور الذنب بصدق لايضره ذنب كما لا يخفى على أرباب العلم ويمكن ان يكون المراد من الذنب الذنب السابق الذى صدر عنه قبل الوصول الى درجة الولاية فان الاسلام يجب ما كان قبله (١) وحقيقة الأمر عند الله سبحانه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحيات العلى

﴿ المكتوب الخامس والاربعون الى منبع الحقائق ومعدن المعارف الخواجه حسام الدين أحمد فى بيان ان العالم بتمامه مجالى الاسماء والصفات الواجبية بخلاف الذات فانه لانصيب للممكن منها وليس له قيام بنفسه بل هو عرض كله لم يشم رائحة من الجوهرية ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (أيها المخدوم) المكرم (ع) وأحسن ما يملى حديث الاحبة * يحرر من المعارف الغريبة ينبغى استماعها ويبين طريق مراقبة اخص الخواص فليتوجه اليه بتوجه بليغ (ينبغى) ان يعلم ان العالم بتمامه مجالى الاسماء ومظاهر الصفات الواجبية تعالت وتقدست فان كان فى الممكن حياة فهى مرآة لحياة الواجب تعالى وتقدس وان كان فيه علم فمرآة علمه تعالى وان كان قدرة فمرآة قدرته تعالى وعلى هذا القياس وليس لذاته تعالى مظهر فى العالم ولا مرآة بل لا مناسبة لذاته تعالى بالعالم أصلا ولا اشتراك لها به فى شئ قطعا وان كانت تلك المناسبة فى الاسم وتلك المشاركة فى الصورة ان الله لغنى عن العالمين بخلاف الاسماء والصفات فان لها مع العالم مناسبة اسمية ومشاركة صورية كما ان فى الواجب تعالى علما فى الممكن أيضا صورة ذلك العلم وكما ان هناك قدرة هنا أيضا صورة تلك القدرة بخلاف الذات فان الممكن لانصيب له من تلك الدولة ولم يمنح القيام بنفسه بل الممكن حيث كان مخلوق على صور اسمائه وصفاته تعالى فهو عرض بتمامه لم يشم رائحة من الجوهرية وقيامه بذات الواجب تعالى وتقدس وتقسيم أرباب المعقول العالم الى الجوهر والعرض فهو من كون نظرهم مقصورا على الظاهر وما ثبت من قيام بعض الممكن ببعض آخر فهو من قبيل قيام العرض بالعرض لامن قبيل قيام العرض بالجوهر بل قيام ذينك العرضين فى الحقيقة بذات الواجب تعالى وتقدس لم يثبت بينهما جوهرية وقيوم جميع الممكنات هو تعالى وتقدس فليس للممكن فى الحقيقة ذات تكون صفاته قائمة بتلك الذات بل الذات الواجب تعالى وتقدس بها قامت صفاته تعالى وكذلك جميع الممكنات والاشارة الواقعة من كل أحد الى ذاته بلفظ انا فتلك الاشارة راجعة فى الحقيقة الى تلك الذات الاحد التى قيام الكل بها عرفه المشير أولا وان لم تكن ذاته تعالى مشارا اليها باشارة ومتحدة بشئ أصلا ولا يخلط القاصرون هذه المعارف الغامضة بمعارف التوحيد الوجودى لايظنون اليد والجيب متحدا بعضه ببعض فان ارباب التوحيد الوجودى لايقولون بوجود غير الذات الاحد تعالت وتقدست ويزعمون اسماءه وصفاته تعالى أيضا اعتبارات علمية ويقولون فى حقائق الممكنات ما وصلت اليها رائحة من الوجود والاعيان ما شمت رائحة الوجود من كلامهم وهذا الفقير يعتقد ان صفاته تعالى ايضا موجودة بوجود زائد على الذات كما قال علماء أهل الحق ويثبت للممكنات التى هى مجالى الاسماء والصفات ايضا

(١) والاقرب ان معنى لا يضره ذنب انه كلما صدر عنه ذنب يوفق للتوبة حالا قبل كتابة كاتب الشمال فلا يضره ذنب اصلا منه عفى عنه

والسلوك خرق الحجب وجودية كانت اوامكانية حتى يتيسر الوصل العريان وليس المقصود منه ان يصيد المطلوب ويقيده شعر هيهات عنقاء ان يصطاده احد * فارم الشراك والادام خيه هوا * بق ان الرؤية فى الآخرة حق نؤمن به ولانشتغل بكيفيته لقصور فهم العوام عن دركه لا لعدم ادراك الخواص فان لهم نصيبا من ذلك المقام فى الدنيا وان لم تسم رؤية والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) ان كلما يعلم ويعرف فهو مقيد وعن صرافة الاطلاق متنزل والمطلوب هو الذى يكون منزها ومبرأ عن جميع القيود فينبغى طلبه بماوراء الشهود والمعرفة وهذه المعاملة وراء طور العقل فان العقل يعد

وجودا غاية مافي الباب انه لايعلم الممكنات غير الاعراض التي لاقيام لها بنفسها ولايثبت الجوهرية التي لها قيام بذاته في الممكنات بل يتيقن قيام الكل بذاته تعالى (فان قيل) يعلم من هذا التحقيق ان ذات الممكن عين ذات الواجب تعالى وان الممكن متحد بالواجب جل شأنه وهذا محال لاستلزامه قلب الحقائق (اجيب) ان ذات الممكن يعني ماهيته وحقيقته هي عين تلك الاعراض المتعددة المخصوصة التي هي مجالي اسماء الواجب وصفاته تعالى ولاعينية لتلك الاعراض مع ذات الواجب تعالى وتقدس اصلا ولااتحاد بينهما بوجه ماقطعا حتى يلزم قلب الحقائق وليس هناك غير قيام تلك الاعراض بالذات تعالت وتقدست وقيوميته تعالى بجميع الاشياء (فان قيل) لما رجعت اشارة كل احد الى ذاته بلفظ انا الى ذات الواجب تعالى لزم أن تكون ذات الممكن يعني ماهيته وحقيقته عين ذات الواجب تعالى فان اشارة كل احد بلفظ انا الى ماهيته وحقيقته وهذا مستلزم لقلب الحقيقة وعين كلام ارباب التوحيد الوجودي (اجيب) نعم وان كان اشارة كل أحد بلفظ انا الى حقيقته ولكن لما كانت حقيقته اعراضا مجتمعة ليست فيها قابلية هذه الاشارة فان الاعراض ليست بقابلة للاشارة الحسية بالاستقلال وبالاصالة ولما لم تقبل حقيقته هذه الاشارة صارت الاشارة راجعة الى مقوم تلك الحقيقة فماهية الممكن هي عين تلك الاعراض المجتمعة وان كانت الاشارة بواسطة عدم قابلية حقيقته راجعة الى مقومها الذي هو ذات الواجب تعالى وتقدس فلم يكن قلب الحقيقة وماصار الممكن واجبا تعالى وتقدس وكان الكلام مغاير الكلام ارباب التوحيد الوجودي (والعجب) ان انا الصادر من الممكن يرجع الى الواجب ويبقى الممكن ممكنا على حاله ولا يتكلم بقول سبحاني وانا الحق بل لايقدر ان يقول لكونه صاحب تميز (فان قيل) ان قيام الممكن بذات الواجب تعالى مستلزم لقيام الحوادث بذاته تعالى وهو ممتنع (أجيب) أن امتناع قيام الحوادث بمعنى حلول الحوادث في ذاته تعالى وهو محال ولكن القيام ليس هنا بمعنى الحلول بل بمعنى الثبوت والتقرر يعني ان ثبوت الممكن وتقرره بذات الواجب تعالى (فان قيل) اذا كان ثبوت الممكن بذات الواجب وقد تقرر انه عرض بتمامه فلابدله من محل يقوم به وماذاك المحل ليس هو ذات الواجب تعالى وكذلك لايكون الممتنع محلاله (اجيب) ان العرض مالا يكون له قيام بذاته بل يقوم بغيره ولما لم يفهم ارباب المعقول في قيام العرض غير الحلول اثبتوا للعرض محلا بالضرورة واستحالوا ثبوته من غير محل فاذا ظهر للقيام معنى آخر كما مر لا يلزم المحل اصلا ومحسوسنا ومشاهدنا ان قيام جميع الاشياء بذات الواجب تعالى من غير ان يكون في البين حلول ومحل أصلا يصدقه ارباب المعقول اولا وتشكيكهم لايكون مصادما لبداهتنا ولايزول يقيننا بشكهم (ولنوضح) هذا المبحث بمثال ان ارباب الطلسم واصحاب السيمياء يرون ويظهرون الاشياء من جنس الاجسام الغريبة والاعراض العجيبة وفي هذه الصورة يعرف كل شخص ان هذه الاجسام ليس لها قيام بنفسها كالاعراض بل قيام كليهما بذات صاحب الطلسم ولامحل لهما اصلا ويعرفون ايضا ان ليس في هذا القيام شائبة الحالية والمحلية بل ثبوت تلك الاجسام والاعراض بذات صاحب الطلسم من غير توهم حلول وفيما نحن فيه أيضا عين هذا التصوير فان الحق سبحانه خلق الاشياء في مرتبة الحس

الطلب فيما وراء الشهود والمعرفة محال شعر
راز درون پرده زرندان مست پرس * كين حال نيست صوفي عالي مقام را
(ومنها) أن المطلق على صرافة اطلاقه لم يتطرق اليه قيد من القيود اصلا ولكن متى ظهر في مرآة المقيد ينصبغ عكسه باحكام تلك المرآة ويرى مقيدا ومحدودا فلاجرم يدخل ح في حيطة الشهود والمعرفة فالاكتفاء بالشهود والمعرفة اكتفاء بعكس من عكوس ذلك المطلوب وعالي الهمة لايقنع بالجوز والموز ان الله سبحانه يحب معالي الهمم جعلنا الله سبحانه من أرباب معالي الهمم بحرمة سيد البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ومنها) رأيت نفسي في أوائل الحال أطوف بمكان وجمع آخر

والوهم وراعى الاتقان والاحكام فى صنعها وجعل المعاملة الابدية والتنعيم والتعذيب السرمديين مربوطة بها فلا قيام لهذه الاشياء بذاتها بل هى قائمة بذاته تعالى من غير شائبة الحلول وبلا مظنة الحال والمحل والتمثيل الآخر صورة جبل اوصورة سماء تظهر فى المرآة اى ابله تزعم تلك الصور اجساما وجواهر وتظن انها قائمة بنفسها فان زعم فرضا شخص تلك الصور اعراضا وقائمة بالغير وطلب لها محالا بعلة العرضية ويعد ثبوتها من غير محال محالا فهذا الشخص ايضا سفيه فانه ينكر بداهة نفسه بتقليد الناس لان كل من عنده تمييز يعرف بالبداهة ان ليس لتلك الصور محال اصلا بل لااحتياج لها الى المحال وهكذا جميع الممكنات عند ارباب الكشف والشهود وليست غير التماثيل مثل هذه الصور غاية مافى الباب أن الحق سبحانه وتعالى اتقن تلك الصور والتماثيل بقدرته الكاملة وأحكم على نهج صارت مصونة عن الخلل ومحفوظة من الزوال والمعاملة الاخروية الابدية مربوطة بها كامر غير مرة وقال النظام من المتكلمين ومن علماء المعتزلة بحكم رمية من غير رام العالم اعراض مجتمعة وظنه خاليا من الجواهر نعم ان الكذوب قد يصدق والمالم يقل بقيام هذه الاعراض بذات واجب الوجود جل سلطانه من قصور نظره صار موردالطعن العقلاء وتشنيعهم فان العرض لابدله من قيام بالغير ولاهو قائل بوجود الجوهر حتى يجعل قيامه مستندا اليه ومن الصوفية اعتقد صاحب الفتوحات المكية العالم اعراضا مجتمعة فى عين واحد وجعل العين الواحد عبارة عن ذات احدية جل سلطانه ولكنه حكم بعدم بقاء هذه الاعراض فى زمانين وقال ان العالم ينعدم فى كل آن ويتجدد مثله وعند الفقير هذه المعاملة شهودية لاوجودية كما حقق هذا المبحث فى حواشى شرح الرباعيات أنه قد يرى للسالك فى توسط الاحوال قبل أن ترتفع الاغيار عن نظره مطلقا فى آن ان العالم صار معدوما وفى آن ثان يرى ان العالم موجود وفى آن ثالث يجده أيضا معدوما وفى آن رابع موجودا الى أن يشرف بالفناء المطلق ويجد العالم معدوما دائما ففى هذا الوقت العالم مستمر العدم فى شهوده وهكذا حين توسط حصول البقاء والرجوع الى العالم يظهر العالم فى النظر تارة ويختفى اخرى ومن هنالك أيضا يتوهم حالة تجدد الامثال فاذا تمت لهذا العارف معاملة البقاء والرجوع الى العالم واستند فى مقام التكميل والارشاد يظهر العالم فى نظره أيضا ويجد العالم مستمر الوجود فصارت هذه المعاملة راجعة الى شهود السالك لاالى وجود العالم فان وجوده مازال على وتيرة واحدة فان كان تذبذب فهو فى الشهود والله سبحانه الملهم للصواب والحكم بعدم بقاء الاعراض فى زمانين كما قال بعض المتكلمين مدخول فيه لم يبلغ مرتبة الثبوت والادلة التى اوردوها فى عدم بقاء الاعراض غير تامة وهذه المعارف الغامضة كانها درس لاكثر الاصحاب هناك ينبغى اعطاء نقلها لكل من له شوق اليها ولما كان فى الفقير نوع مرض لم يكتب لكل واحد من الاصحاب على حدة واكتفى بهذه المعارف فقط والسلام عليكم وعلى من لديكم

شركاء معى فى ذلك الطواف ولكن بطء سير هؤلاء الجماعة على حد لا يقطعون مسافة ثلاثة اقدام الى أن اتممنا دورة واحدة فعلم فى تلك الاثناء ان هذا المكان هو مافوق العرش وهؤلاء الجماعة الطائفون هم الملائكة الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ومنها) أن قباب أولياء الله تعالى هى أوصافهم البشرية حيث ان كلما يحتاج اليه سائر افراد البشر يحتاج اليه هؤلاء الاكابر ايضا والولاية لا تخرجهم من الاحتياج وغضبهم ايضا مثل غضب سائر افراد الناس واذا قال سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام أغضب كما يغضب البشر كيف لا يصدر الغضب من الاولياء وكذلك هؤلاء

﴿ المكتوب السادس والاربعون الى الشيخ حميد البنكالى فى فضائل الكلمة الطيبة التى هى متضمنة للطريقة والحقيقة والشريعة وبيان أن لامقدار لكمالات الولاية فى جنب كمالات النبوة أصلا وبيان أن الولاية لابدلها من الشريعة ومايناسب ذلك ﴾

(لااله)

لا اله الا الله محمد رسول الله هذه الكلمة الطيبة متضمنة الطريقة والحقيقة والشريعة ومادام السالك فى مقام النفى فهو فى مقام الطريقة فاذا فرغ من النفى بالتمام وانتفى جميع الاغيار عن نظره وأتم الطريقة ووصل الى مقام الفناء وجاء الى مقام الاثبات بعد النفى ومال من السلوك الى الجذبة فقد تحقق بمرتبة الحقيقة واتصف بالبقاء وبهذا النفى والاثبات وبهذه الطريقة والحقيقة وبهذا الفناء والبقاء وبهذا السلوك والجذبة يصدق اسم الولاية وتميل النفس من ان تكون امارة الى الاطمئنان وتصير مزكاة ومطهرة فكمالات الولاية صارت مربوطة بالجزء الاول من هذه الكلمة الطيبة الذى هو النفى والاثبات وبقى الجزء الثانى من هذه الكلمة المقدسة الذى هو مثبت رسالة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات وهذا الجزء الاخير محصل للشريعة ومكمل لها وما كان حاصلا فى الابتداء والوسط من الشريعة فهو صورة الشريعة واسمها ورسمها وحصول حقيقة الشريعة انما هو فى هذا الموطن الذى يحصل بعد حصول مرتبة الولاية وكمالات النبوة التى تحصل لكمل تابعى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بتبعيتهم ووراثتهم فهى أيضا فى هذا الموطن والطريقة والحقيقة اللتان هما محصلتان للولاية كأنهما من الشرائط لتحصيل حقيقة الشريعة وتحصيل كمالات النبوة (ينبغى) أن يعتقد الولاية مثل الطهارة والشريعة كالصلاة وكأن فى الطريقة ازالة النجاسات الحقيقية وفى الحقيقة ازالة النجاسات الحكمية وبعد الطهارة الكاملة يستحق اتيان الاحكام الشرعية ويحصل قابلية اداء الصلاة التى هى نهاية مراتب القرب وعماد الدين ومعراج المؤمن ولقد وجدت الجزء الاخير من هذه الكلمة المقدسة بحرا لا نهاية له وشوهد الجزء الاول فى جنبه كالقطرة نعم لا مقدار لكمالات الولاية فى جنب كمالات النبوة أصلا وما يكون مقدار ذرة فى جنب الشمس سبحان الله زعم جماعة من اعوجاج النظر ان الولاية أفضل من النبوة وظنوا الشريعة التى هى لب الباب قشرا وماذا يفعلون فان نظرهم مقصور على صورة الشريعة ولم يحصلوا من اللب شيئا غير القشر وظنوا النبوة بعلة التوجه الى الخلق قاصرة وزعموا هذا التوجه مثل توجه العوام ناقصا ورجحوا توجه الولاية الذى هو الى الحق على ذلك التوجه وقالوا ان الولاية أفضل من النبوة ولم يدروا ان التوجه فى كمالات النبوة أيضا الى الحق فى وقت العروج كما فى مرتبة الولاية بل فى مرتبة الولاية صورة تلك الكمالات العروجية التى حصلت فى مقام النبوة كما ستذكر منه نبذة والتوجه فى وقت نزول النبوة الى الخلق كالولاية وانما الفرق ان الظاهر فى الولاية متوجه الى الخلق والباطن الى الحق سبحانه وفى نزول النبوة الظاهر والباطن كلاهما متوجهان الى الخلق وصاحبه يدعو الخلق الى الحق بكليته وهذا النزول أتم وأكمل من نزول الولاية كما حققته فى كتبى ورسائلى وتوجهه هذا الى الخلق ليس كتوجه العوام كما زعموا فان توجه العوام الى الخلق من جهة تعلقهم بالاغيار وتوجه أخص الخواص الى الخلق ليس هو بواسطة تعلقهم بالاغيار فان هؤلاء الاكابر ودعوا التعلق بالاغيار فى أول القدم وحصلوا التعلق بخالق الخلق جل سلطانه مكانه بل توجه هؤلاء الاكابر الى الخلق لهدايتهم وارشادهم ليدلوهم على خالق الخلق جل وعلا وليرشدوهم الى مراضى مولاهم تعالى وتقدس ولا شك ان مثل هذا التوجه الى الخلق

الاكابر شركاء لسائر الناس فى الاكل والشرب ومعاشرة الاهل والعيال ومؤانستهم فان التعلقات الشتى التى هى من لوازم البشرية لا تزول عن العوام والخواص قال الله سبحانه فى حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وقال الكفار الذين اقتصر نظرهم على الظاهر مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق فمن اقتصر نظره على ظواهر اهل الله صار محروما وكان مصداق خسر الدنيا والآخرة واقتصار النظر على الظاهر هذا هو الذى جعل أباجهل وأبالهب محرومين من دولة الاسلام ورماهما فى الخسران الابدى والسعيد هو الذى كف نظره عن ظواهر أهل الله ونفذت حدة

الذى مقصودهم منه تحصيلهم عن رقية ماسواه تعالى أفضل من ذلك التوجه الى الحق سبحانه لاجل نفسه مثلا اذا كان شخص مشغولا بذكر الله تعالى فظهر فى ذلك الاثناء ضرير وفى طريقه بئر بحيث اورفع قدمه لوقع فيها ففى هذه الصورة هل الافضل لهذا الشخص الذكر أو تخليص الضرير من البئر ولاشك ان تخليص الضرير أفضل من الذكر فان الله تعالى غنى عنه وعن ذكره والضرير عبد محتاج ودفع الضرر عنه ضرورى خصوصا اذا كان مأموراً بهذا التخليص ففى هذا الوقت تخليصه عين الذكر لكونه امتثال أمره فى الذكر اداء حق واحد وهو حق المولى جل شانه وفى تخليص المأمور به اداء حقين حق العبد وحق المولى تعالى بل يكاد يدخل الذكر فى ذلك الوقت فى المعصية فان الذكر ليس بمستحسن فى فى جميع الاوقات بل فى بعض الاوقات يستحسن عدم الذكر كما ان الافطار فى الايام المنهية وترك الصلاة فى الاوقات المكروهة أفضل من الصوم والصلاة (ينبغى) أن يعلم ان الذكر عبارة عن طرد الغفلة بأى وجه يتيسر لا ان الذكر مقصور على تكرار كلمة النفى والاثبات أو على تكرار اسم الذات كما زعم فكل ما هو من امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهى كله داخل فى الذكر والبيع والشراء مع مراعاة الشروط ذكر وكذلك النكاح والطلاق مع مراعاة شروطهما ذكر فان الآمر والناهى جل سلطانه حين مباشرة هذه الامور مع مراعاة شروطها نصب عين مباشرها فلا يكون فيها مجال الغفلة ولكن الذكر الواقع باسم المذكور وصفته سريع التأثير ومورث لمحبة المذكور وقريب الايصال اليه بخلاف الذكر الواقع من طريق امتثال الاوامر والانتهاء عن النواهى فانه قليل النصيب من هذه الصفات وان وجدت هذه الصفات فى بعض الافراد الذين ذكرهم بامتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى الشرعية على سبيل الندرة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان حضرة مولانا زين الدين التايبادى قدس سره وصل الى الحق سبحانه من طريق العلم وأيضا ان الذكر الذى يقع باسم المذكور وصفته وسيلة للذكر الذى يحصل بمراعاة الحدود الشرعية فان مراعاة الاحكام الشرعية فى جميع الامور غير ميسرة بدون محبة تامة لناصب الشرع وهذه المحبة التامة مربوطة بذكر اسمه وصفته تعالى فلابد أولا من ذلك الذكر حتى يحصل بسببه هذا الذكر ومعاملة العناية أمر آخر ليس هناك شرط ولا وسيلة الله يجتبى اليه من يشاء (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان وراء هذه المعاملات الثلاث الطريقة والحقيقة والشريعة معاملة أخرى مختصة بالآخرين يمكن ان يقال ان لا اعتداد بتلك المعاملات فى جنب هذه المعاملة ولا اعتبار وما حصل فى مرتبة الحقيقة مما له تعلق بالاثبات فهو صورة هذه المعاملة وهذه المعاملة حقيقة تلك الصورة مثل صورة شريعة حاصلة فى الابتداء لمرتبة العوام وبعد حصول الطريقة والحقيقة تتيسر حقيقة تلك الصورة (ينبغى) التخيل والتأمل اذا كانت معاملة صورتها حقيقة معاملة ومقدمتها ولاية كيف يسعها القيل والقال وكيف يفى بها البيان ولو بينت فرضا من يدركها وماذا يدرك وهذه المعاملة وراثة الانبياء اولى العزم عليهم الصلوات والتسليمات والتحيات والبركات التى هى نصيب أقل قليل فانه اذا كان اصول هذه المعاملة

نظره الى أوصافهم الباطنية واقتصر عليها فهم كنيل مصر بلاء للمحجوبين وماء للمحبوبين والعجب أن الصفات البشرية تظهر من أهل الله على حد لايظهر مثلها من سائر الناس ووجهه أن الظلمة والكدورة يكون ظهورهما فى محل طيب مصفى أشد وأزيد وان كانتا قليلتين بخلاف المحل غير المصفى فانهما لايظهران بتلك المثابة وان كانا أزيد ولكن ظلمة الصفات البشرية تسرى فى كلية العوام وتحيط بقوالبهم وقلوبهم وارواحهم واما فى الخواص فهى مقصورة على القالب والنفس وفى أخص الخواص مقصور على القالب فقط والنفس مبرأة عنه وأيضا ان هذه الظلمة فى العوام موجبة للخسارة والنقصان وفى الخواص

قليلة تكون فروعها أقل بالضرورة (فان قيل) لزم من هذه المعارف ان العارف يضع قدمه في بعض المراتب خارج الشريعة ويعرج الى ماوراء الشريعة (اجيب) ان الشريعة أعمال الظاهر وهذه المعاملة متعلقة في هذه النشأة بالباطن والظاهر مكلف بالشريعة دائما والباطن مشغوف بتلك المعاملة وحيث ان هذه النشأة دار عمل فللباطن من أعمال الظاهر مدد عظيم وترقيات الباطن مربوطة باتيان احكام الشريعة التي متعلقة بالظاهر فلابد للظاهر والباطن في هذه النشأة من الشريعة في جميع الاوقات فشغل الظاهر العمل بموجب الشريعة ونصيب الباطن نتائج ذلك العمل وثمراته فالشريعة أم كل الكمالات واصل جميع المقامات ونتائج الشريعة وثمراتها ليست مقصورة على النشأة الدنيوية فان الكمالات الاخروية والتنعمات السرمدية أيضا من ثمرات الشريعة ونتائجها فكانت الشريعة شجرة طيبة ينتفع العالم من ثمراتها وفواكهها في هذه النشأة وفي تلك النشأة ومنها تؤخذ فوائد الدارين (فان قيل) يلزم من هذا البيان كون الباطن متوجها الى الحق سبحانه والظاهر الى الخلق في كمالات النبوة أيضا وقد كتبت في مكتوباتك ورسائلك ومر في هذا المكتوب أيضا ان التوجه في مقام النبوة الذي هو محل الدعوة الى الخلق بالتمام فاوجه التوفيق (اجيب) ان تلك المعاملة المذكورة تتعلق بالعروج ومقام الدعوة مربوط بالهبوط ففي وقت العروج يكون الباطن مع الحق سبحانه والظاهر مع الخلق حتى تتأتى تأدية حقوقهم على وفق الشريعة الغراء وفي وقت الهبوط يكون متوجها الى الخلق بالتمام ويدلهم على الحق سبحانه بكليته فلامنافاة (وتحقيق) هذا المقام هو ان التوجه الى الخلق عين التوجه الى الحق سبحانه فاينما تولوا فثم وجه الله لا بمعنى ان الممكن عين الواجب أو مرآة الواجب سبحانه وتعالى وما مقدار الممكن الحقير حتى يكون عين الواجب تعالى أو يكون قابلا لمرآتيته سبحانه بل يمكن ان يقال ان الواجب تعالى مرآة الممكن وبتوهم الاشياء في مرآة الواجب تعالى كصور الاشياء في مرآة الصورة فكما انه ليس لتلك الصور حلول وسريان في مرآة الصورة كذلك لاحلول ولاسريان للاشياء في مرآة الواجب تعالى وكيف يتصور الحلول فانه لاوجود للصور في مرتبة المرآة ووجود الصور انما هو في مرتبة التوهم والتخيل فقط فالمحل الذي فيه المرآة ليس فيه الصور والمحل الذي فيه الصور على المرآة منه ألف عار فانه لاثبوت للصور غير الاراءة الخيالية ولا وجود لها غير التحقق الوهمي فان كان لها محل فهو في مرتبة التوهم وان كان لها زمان فهو في مرتبة التخيل ولكن حيث كانت تلك الاراءة الخيالية للاشياء بصنع الحق جل سلطانه فهي مصونة من الخلل ومحفوظة من سرعة الزوال والمعاملة الابدية مربوطة بها والعذاب والمثوبات السرمدية منوطة بها (واعلم) أن الملحوظ أولا في مرآة الصورة هو الصور والالتفات الثاني انما هو لشهود المرآة والملحوظ أولا في مرآة الواجب هو المرآة نفسها والالتفات الثاني انما هو لشهود الاشياء وايضا في مرآة الصورة الصور ايضا مرايا لأحكام المرآة وآثارها فان كانت المرآة طولانية تظهر الصور أيضا طولانية فتصير الاشياء مرايا لطول المرآة وكذلك اذا كانت المرآة صغيرة يظهر صغرها في مرايا الصور بخلاف مرآة ذات الواجب تعالى فان الاشياء لاتكون مرايا لاحكامها وآثارها فانه لاحكم على تلك المرتبة العليا ولا أثر بل جميع النسب مسلوب عنها فيها فان كانت الاشياء مرايا ماذا يظهر فيها ثم يجوز أن يكون

موجبة للنضارة والرجحان وظلمة الخواص هي التي تزيل ظلمة العوام وتورث التصفية لقلوبهم والتزكية لنفوسهم فلولا هذه الظلمة لما كانت في الخواص مناسبة للعوام فيكون طريق الافادة والاستفادة مسدودا وهذه الظلمة لا تمكث في الخواص كثيرا حتى تجعلهم مكدرين بل يظهر من وراها ندامة واستغفار يغسل ظلمات وكدورات اخر كثيرة ويورث الترقي وهذه الظلمة مفقودة في الملائكة ولهذا كان طريق الترقي مسدودا فيهم واطلاق اسم الظلمة عليها من قبيل المدح بما يشبه الذم والعوام كالانعام يعدون الصفات البشرية الصادرة من اهل الله كصفاتهم البشرية فيحرمون بهذا الاعتقاد بركاتهم وقياس الغائب

الاشياء مرايا الصور وأحكام الواجب فى مراتب التنزل الذى موطن الاسماء والصفات فان السمع والبصر والعلم والقدرة مثلا التى هى ظاهرة فى مرايا الاشياء صور السمع والبصر والعلم والقدرة الثابتة فى مرتبة الوجوب التى هى مرآة تلك الاشياء الظاهرة وما قلت ان الملحوظ أولا فى مرآة الواجب تعالى هو نفس المرآة والالتفات الثانى انما هو لشهود الاشياء التى هى كالصور فى تلك المرآة فهو حال ابتداء الرجوع الذى تظهر الصور فيه للنظر بعد ان كانت مرتفعة ومختفية عن النظر بالتمام فاذا انتهت معاملة الرجوع الى آخرها ووقع السير فى الاشياء طولها وعرضها وتيسر الاستقرار فى مركز دائرة الامكان يتبدل الشهود ح بالغيب بالضرورة ويصير الايمان الشهودى ايمانا غيبيا واذا تمت معاملة الدعوة وقرعت مقرعة الرحيل فى ذلك الوقت لا يبقى الغيب ولا يكون فيه غير الشهود ولكن هذا الشهود يكون أتم وأكمل من ذلك الشهود الذى كان حاصلا قبل الرجوع فان الشهود الذى يتعلق بالآخرة أكمل من الشهود الذى يتعلق بالدنيا شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغى) ان يعلم انه قد لاح من التحقيق السابق أن صورة الشئ التى تظهر فى المرآة لا ثبوت لها فى غير التخيل والمرآة على صرافة تجردها من حصول تلك الصورة فيها ويمكن ان يقال لتلك الصورة ان المرآة قريبة منها وايضا يمكن ان يقال ان المرآة محيطة بها وانها معها وهذا القرب والاحاطة والمعية ليست من قبيل قرب الجسم والجوهر واحاطتهما بالعرض بل هناك قرب واحاطة العقل عاجز عن تصورهما وقاصر عن ادراك كيفيتهما ففى هذه الصورة ثبتت الاحاطة والقرب والمعية ولم تعلم كيفيتها أصلا ولله المثل الاعلى وهكذا القرب الذى للحق مع العالم وكذلك احاطته ومعيته تعالى معلومة الانية مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب من العالم ومحيط به ومعه ولكن لا نعلم كيفية قربه واحاطته ومعيته تعالى انها ماهى فان هذه الصفات مغايرة لصفات الاشياء ومبرأة عن سيما الامكان والحدوث وان أورد نظيرها وتشبيهها فى عالم المجاز الذى هو قنطرة الحقيقة واومئ اليها بالمرآة والصورة ليجتهد حديدوا البصر فى الخروج من المجاز الى الحقيقة وليميلوا من الصورة الى المعنى والسلام على من اتبع الهدى

على الشاهد فاسد ولكل مقام خصوصية على حدة ولكل محل لوازم مستقلة والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات (ومنها) ان الانسان ما دام مبتلا بالعلم والمعرفة ومنقشا بنقوش السوى فهو حقير وعديم الاعتبار ونسيان السوى شرط هذه الطريقة والفناء قدم أول فيه وما لم تطهر مرآة الباطن من صدأ الامكان فظهور آثار حضرة الوجوب فيها محال فان جمع العلوم الامكانية مع المعارف الوجوبية من قبيل الجمع بين الاضداد وههنا سؤال قوى وهو ان العارف اذا تشرفت بالفناء ورجع القهقرى لتكميل الناقصين تعود اليه العلوم التى

﴿ المكتوب السابع والاربعون الى الخواجه محمد قاسم البدخشى فى النصيحة والتنبيه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات أنهى أنه يفهم من كلمة ذلك الاخ وكلامه حرارة الطلب وتفوح رائحة الجمعية لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك ويشبه ان تكون هذه الدولة اثر قرب الصحبة ولم تتركم التعلقات التى لا طائل فيها ان تكونوا فى الصحبة جمعة واحدة ولا ادرى انه هل بلغ مجموع ايام صحبتكم عشرة اولا ينبغى ان يستحيى من الله تعالى حيث لا ينتخب له تعالى يوما واحدا من الف ايام ولا يجمع نفسه من تعلقات شتى وقد تمت عليكم الحجة ووجدت بوجد انك ان ساعة واحدة من هذه الصحبة افضل من اربعينات المجاهدة ومع ذلك تفرون من هذه الصحبة وترمون انفسكم بعيدا عنها بالحيل جوهر استعدادكم نفيس ولكن ما الفائدة لانه لم يخرج من القوة الى الفعل استعدادكم عال ولكن همتكم وضيعة حيث قنعت عن الجوهر النفيس بقطعات حزف خسيس مثل الاطفال (شعر)

وحين الصبح يعلم كالنهار * حقيقة من هو بته فى الظلام

وما فاتت الفرصة الآن ينبغى الفكر فى الاصل وعمدة هذا الامر صحبة أرباب الجمعية فان لم تيسر هذه الدولة ينبغى صرف الاوقات فى الاشتغال بالذكر الالهى جل شأنه المأخوذ من صاحب دولة والاجتناب من كل شئ ينافى الذكر وينبغى حسن الاحتياط فى الحل والحرمة الشرعيين من غير مساهلة وعليكم بالتزام الجماعة فى الصلوات الخمس ورعاية السعى البليغ فى تعديل الاركان والمحافظة على اداء الصلوات فى أوقاتها المستحبة ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى الخواجه محمد طالب البدخشى فى الترغيب فى مقام الرضا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليكن الخواجه محمد طالب دائما طالب مطلوب قد كتبت خبر فوت قرة العين محمد صديق انا لله وانا اليه راجعون (ايها الاخ) الاعز ان الحق سبحانه وتعالى اعز عند المؤمنين من كل شئ واحب سواء كان اموالا اوانفسا والاحياء والاماتة فعله تعالى لامدخل فيهما لغيره فيكون فعله تعالى أيضا أحب وأعز بالضرورة يحق للمحبين ان يلتذوا من فعل المحبوب وان يفرحوا وكيف أدل على الصبر فان فيه ايماء الى الكراهة ومقام الرضاء وان كان يخبر عن الرغبة والسرور ولكن مرتبة الالتذاذ أمر آخر (اشعار)

ما العشق الاشعلة قد احرقت * كل الورى غير الحبيب الباقى

قد سل فى قتل السوى صمصام لا * فانظر الى ما بعد لا ما الباقى

بشراك يا عاشق قد احترق الورى * لم يبق غيرا لهنا الخلاق

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى الخواجه كدا فى بيان ان نسيان السوى قدم أول فى هذه الطريقة فينبغى السعى حتى لا يقع القصور فى ذلك ﴾

نحمده ونصلى على نبيه ونسلم عليه وعلى آله الكرام والنصيحة للاخ الخواجه محمد كدا بعد تصحيح العقائد الكلامية وبعد اتيان الاحكام الفقهية هى المداومة على الذكر الالهى جل سلطانه على نهج حفظه وينبغى ان يستولى الذكر على حد لايترك فى الباطن غير المذكور ويزيل التعلق العلمى والحبى بما سوى المذكور فحينئذ يحصل للقلب نسيان السوى ويكون السالك فارغا عن رؤية الغير وادراكه بحيث لو ذكر بالاشياء بالتكلف والتمحل لا يتذكر ولا يعرف بل يكون مستهلكا ومستغرقا فى المطلوب دائما فاذا انتهت المعاملة الى هنا يكون قد خطى خطوة فى هذا الطريق ينبغى السعى فى ان لا يقتصر فى الخطوة الواحدة وان لا يبقى فى اسر رؤية الغير وعلمه (شعر)

هلوا أيها الابطال نحو السعادة اذ خلت عن كل مانع

وتعلقاتكم ترى فى الظاهر قليلة ولكنكم تجعلون أنفسكم من جملة أرباب التعلق بشوق التعلق الراضى بالضرر لا يستحق النظر مسئلة مقررة والسلام

كانت زائلة عنه أولا فعلى هذا التقدير اجتمعت فيه العلوم الامكانية بالمعارف الوجوبية وانت قلت بانه جمع بين الضدين (اجيب) بان العارف الباقى بالله طرأ عليه فى هذا الوقت حكم البرزخية فكانه برزخ بين الوجوب والامكان ومنصبغ بلون كل من هذين المقامين فاى اشكال على هذه الصورة اذا اجتمعت فيه علوم كلا المقامين ومعا رفهما فان محل اجتماع الضدين لم يبق واحدا بل صار كانه متعدد فلا جمع (ومنها) ان العلوم الزائلة فى مرتبة الفناء أذا رجعت بعد البقاء لا يلزم منها نقص فى كمال العارف بل كماله فى هذا الرجوع بل تكميله مربوط به فان العارف بعد البقاء متخلق باخلاق الله تعالى

﴿ المكتوب الخمسون الى المرزا شمس الدين فى بيان ان للشريعة صورة وحقيقة وأنه لابد من الشريعة فى الابتداء والانتهاء وبيان تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال القالب التى فى مرتبة النبوة ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان للشريعة صورة وحقيقة فصورة الشريعة عبارة عن اتيان الاحكام الشريعة بعد الايمان بالله ورسوله وبما جاء من عند الله سبحانه والايمان مع وجود منازعة النفس الأمارة وابائها وطغيانها وانكارها المودعة فى جبلتها هو صورة الايمان وكذلك الصلاة والصوم مع وجود صفاتها هذه صورة الصلاة والصوم وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية فان النفس التى هى عمدة الانسان وهى المشار اليها لكل فرد بقوله انا على كفرها وانكارها فكيف يتصور منها حقيقة الايمان وحقيقة الاعمال الصالحة ومن رحمته سبحانه وتعالى قبوله جل شأنه مجرد الصورة وبشارته بدخول الجنة التى هى محل رضائه ورحمته ومن احسانه تعالى وتقدس اكتفاؤه فى نفس الايمان بتصديق القلب ولم يكلف باذعان النفس نعم للجنة أيضا صورة وحقيقة يحظ اصحاب الصورة بصورة الجنة وأرباب الحقيقة بحقيقة الجنة وكل من اصحاب الصورة وأرباب الحقيقة يتناول من فاكهة واحدة من فواكه الجنة فيجد صاحب الصورة منها لذة وصاحب الحقيقة لذة أخرى وتكون الازواج المطهرات أمهات المؤمنين مع النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى جنة واحدة ويأكلون معه من فاكهة واحدة ولكن التذاذ كل واحد وتنعمه على حدة والا يلزم فضل أمهات المؤمنين على جميع بنى آدم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام ويلزم أيضا ان كل من يكون أفضل من شخص تكون زوجته أيضا أفضل منه فان الزوجة ممتزجة ومختلطة بالزوج وصورة الشريعة بشرط الاستقامة موجبة للفلاح ومستلزمة للنجاة الأخروية ومصححة لدخول الجنة كما مر فاذا صحت صورة الشريعة فقد حصلت الولاية العامة والله ولى الذين آمنوا وفى هذا الوقت صار السالك مستعدا لان يضع قدمه فى الطريقة وان يتخطى الى الولاية الخاصة وان يجر نفسه بالتدريج من وصف الامارية الى صفة الاطمئنان ولكن ينبغى ان يعلم ان منازل الوصول الى تلك الولاية أيضا مربوط باعمال الشريعة والذكر الالهى جل شأنه الذى هو العمدة فى هذا الطريق من المأمورات الشرعية والاجتناب عن المناهى الشرعية أيضا من ضروريات هذا الطريق واداء الفرائض من المقربات وطلب شيخ عارف بالطريق وهاد اليه الذى يستحق ان يكون وسيلة أيضا من المأمورات الشرعية قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وبالجملة لابد من الشريعة صورة وحقيقة فان أمهات جميع كمالات الولاية والنبوة هى الاحكام الشرعية كمالات الولاية نتائج صورة الشريعة وكمالات النبوة ثمرات حقيقة الشريعة كما سيجئ انشاء الله تعالى (ومقدمة) الولاية هى الطريقة التى نفى ماسواه تعالى مطلوب فيها ورفع الغير والغيرية مقصود منها فاذا صار ماسواه تعالى بفضله جل شأنه مرتفعا عن النظر بالكلية ولم يبق اسم ولارسم من رؤية الاغيار فقد حصل الفناء وبلغ مقام الطريقة نهايته وتم السير الى الله والشروع بعد ذلك فى مقام الاثبات المعبر عنه بالسير فى الله وهذا هو مقام البقاء الذى هو موطن الحقيقة التى هى

وعلم الاشياء فى الواجب تعالى عين الكمال وضده موجب لنقص المحال فكذا حال العارف المتخلق باخلاق المولى المتعال والسر فيه ان العلم فى الممكن يحصل بحصول صورة المعلوم فيه فلاجرم يتأثر العالم بحصول صورة المعلوم فيه وكلما كان العلم ازيد كان التأثر فى العالم اكثر فيكون التغير والتلون فيه اوسع وابسط فيكون نقصا فلابد للطالب من نفى هذه العلوم كلها ونسيان الاشياء جلتها والعلم فى الواجب ليس كذلك اذ هو سبحانه منزه عن عن أن يحل فيه صور الاشياء المعلومة بل تنكشف الاشياء عليه تعالى بمجرد تعلق العلم بها فسبحان من لايتغير بذاته ولا بصفاته ولا بافعاله بحدوث الاكوان والعارف المتخلق بصير علمه بهذه الصفة فلايحل فيه صور

المقصد الاقصى من الولاية وبتلك الطريقة والحقيقة اللتين هما الفناء والبقاء يصدق اسم الولاية وتصير الامارة مطمئنة وترجع عن كفرها وانكارها وتصير راضية عن مولاها ويكون المولى جل سلطانه أيضا راضيا عنها وتزول الكراهة التي كانت في جبلتها قالوا ان النفس وان وصلت الى مقام الاطمئنان لا ترجع عن بغيها وطغيانها ﴿ شعر ﴾

وان انتهت نفس الى اطمئنانها * لكنها لا تنتهي عن غيها

وجعلوا المراد من الجهاد الاكبر الواقع في قوله عليه الصلاة والسلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الجهاد مع النفس وماظهر في كشف الفقير ووجده بوجدانه خلاف هذا الحكم المتعارف فاني لا اجد في النفس بعد حصول الاطمئنان عنادا وطغيانا أصلا بل اراها متمكنة في مقام الانقياد بل اجدها كالقلب المتمكن الذي نسي السوى فارغة عن رؤية الغير والغيرية وعلمهما ومتخلصة عن حب الجاه والرياسة واللذة والالم فأين المخالفة وبين العناد فان اثبتوا لها قبل حصول الاطمئنان كل شئ من المعاندة والطغيان وان كان تفاوت أحوالها وتلونها مقدار شعرة فله المساغ وليس لنا فيه نزاع ولكن بعد حصول الاطمئنان لا مجال للمخالفة والطغيان ولقد طالع الفقير في هذا الباب بامعان النظر وتأمل في حل هذا المعمى لكونه مخالفا لما تقرر عند القوم وتعمق في الفكر ولكن بعناية الله سبحانه لم يجد في النفس المطمئنة مقدار شعرة من المخالفة والمعاندة ولم ير فيها شيئا غير الاستهلاك والاضمحلال فاذا جعلت النفس نفسها فداء لمولاها كيف يكون فيها مجال المخالفة وحيث كانت النفس راضية عن حضرة الحق تعالى وكان الحق تعالى راضيا عنها كيف يتصور عنها الطغيان الذي هو مناف للرضى ومرضى الحق جل سلطانه لا يصير غير مرضى أصلا ويمكن ان يكون المراد من الجهاد الاكبر والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال الجهاد مع القالب الذي هو مركب من الطبائع المختلفة التي كل طبيعة منها مقتضية لامر ومتنفرة عن امر فان كلا من القوة الشهوية والغضبية ناشئة عن القالب الا ترى ان سائر الحيوانات التي ليست لها النفس الناطقة هذه الصفات الرذيلة كائنة فيها وكلها متصفة بالشهوة والغضب والشره والحرص وهذا الجهاد كائن دائما لا يسكنه اطمئنان النفس ولا يرفعه تمكين القلب وفي بقاء هذا الجهاد فوائد كثيرة متضمنة لتنقية القالب وتطهيره حتى تكون كمالات هذه النشأة ومعاملة الآخرة مربوطة به بالاصالة فان في كمالات هذه النشأة القالب تابع والقلب متبوع وفي كمالات تلك النشأة الامر بالعكس القلب تابع والقالب متبوع فاذا وقع الخلل في هذه النشأة وظهرت مقدمة تلك النشأة ينقضي هذا الجهاد ويرتفع هذا القتال فاذا بلغت النفس بفضل الله سبحانه مقام الاطمئنان وصارت منقادة للحكم الالهي جل شأنه فقد تيسر الاسلام الحقيقي وحصلت حقيقة الايمان وكلما يعمل بعد ذلك يكون حقيقة فاذا أديت الصلاة تكون حقيقة وان كان صوما فحقيقة الصوم وان حج فحقيقة الحج على هذا القياس اتيان سائر الاحكام الشرعية فصار كل من الطريقة والحقيقة متوسطة بين صورة الشريعة وحقيقتها فمن لم يتشرف بالولاية الخاصة لا يصل من الاسلام المجازي الى الاسلام الحقيقي فاذا كان بفضل الله سبحانه محلى بحقيقة الشريعة وتيسر

المعلومات فلا تأثر في حقه فلا تغير ولا تلون فلا يكون نقصا بل كمالا هذا السر من خواص الاسرار الالهية خص الله سبحانه وتعالى به من يشاء من عباده ببركة حبيبه عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) أن هذا الدرويش تشرف بمقام الرضاء بعد مضى اثنتي عشرة سنة من ابتداء انابته جعلت النفس اولا مطمئنة واستسعد بعد ذلك بهذه السعادة تدريجا بمحض الفضل والكرم ومالم ينعكس عكس رضائه جل سلطانه لم يتشرف بهذه الدولة فرضيت النفس المطمئنة عن مولاها ورضي مولاها عنها الحمد لله سبحانه على ذلك حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه وكما يحب ربنا ويرضى والصلاة والسلام على

الاسلام الحقيقى صار مستعدا لان ينال حظا وافرا ونصيبا تاما من كمالات النبوة بتبعية الانبياء ووراثتهم عليهم الصلاة والسلام وكما ان صورة الشريعة كشجرة طيبة لكمالات الولاية وهى كثمراتها كذلك حقيقة الشريعة أيضا كشجرة مباركة لكمالات النبوة التى هى كثمراتها وحيث كانت كمالات الولاية ثمرات الصورة وكمالات النبوة ثمراة حقيقة تلك الصورة تكون كمالات الولاية بالضرورة صور الكمالات النبوة التى هى حقائق تلك الصور (ينبغى) ان يعلم ان الفرق بين صورة الشريعة وحقيقتها كان ناشئا من جهة النفس حيث كان للنفس الامارة طغيان فى الصورة وكانت على انكارها وصارت مطمئنة فى الحقيقة ومسلمة وكذلك الفرق بين كمالات الولاية التى هى كالصور وبين كمالات النبوة التى كالحقائق ناش من جهة القالب فان اجزاء القالب ما كانت منتهية وراجعة عن طغيانها وعنادها فى مقام الولاية مثلا لم يرجع جزءه النارى مع وجود اطمئنان النفس عن دعوى الخيرية وتكبرها وكذلك لم يندم جزؤه الارضى عن الخسة والدناءة وعلى هذا القياس سائر الاجزاء وفى مقام كمالات النبوة جاءت اجزاء القالب أيضا الى حد الاعتدال وامتنعت عن الافراط والتفريط ويمكن ان يكون من ههنا قال النبى صلى الله عليه وسلم أسلم شيطانى فكما ان فى الآفاق شيطانا فى الانفس ايضا شيطان وهو الجزء النارى الذى هو مدع لخيريته ومقتض لتكبره وترفعه وكل هذه اردأ الصفات الرذيلة واسلامه كناية عن زوال تلك الصفات التى هى أرذل الرذائل ففى كمالات النبوة تمكين القلب واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب وفى الولاية تمكين القلب وبعد التيا والتى اطمئنان النفس وانما قلنا بعد التيا والتى فان اطمئنان النفس على وجه الكمال من غير تكلف انما هو بعد اعتدال أجزاء القالب ولهذا جوز أرباب الولاية رجوع المطمئنة الى صفات البشرية بواسطة عدم اعتدال أجزاء القالب كما مر فى أول المبحث والاطمئنان الذى يحصل للنفس بعد اعتدال اجزاء القالب فهو مأمون ومبرأ من الرجوع الى صفات البشرية فالاختلاف فى رجوع النفس الى الرذائل وعدم رجوعها مبنى على اختلاف مقامات النفس والانظار كل شخص اخبر عن مقامه وتكلم عن وجدانه (فان قيل) اذا جاءت اجزاء القالب الى حد الاعتدال وامتنعت عن المعاندة والطغيان كيف يتصور الجهاد معها بل يرتفع الجهاد منها (اجيب) فرق بين المطمئنة وبين هذه الاجزاء فان المطمئنة صاحبة استهلاك واضمحلال وملحقة بعالم الامر ومتصفة بكمال الاستهلاك والسكر وهذه الاجزاء لامناسبة لها بالسكر والاستهلاك بواسطة اتيان الاحكام الشرعية الذى مبناه على الصحو ولا مجال فى المستهلك للمخالفة ومافيه صحو فان صدرت عنه صورة المخالفة فى بعض الامور بواسطة بعض منافعه ومصالحه فانه يجوز ولكن المرجو ان لا تكون تلك المخالفة بفضل الله جل سلطانه فوق ترك الاستحباب وانه لاتزيد على ارتكاب الكراهة التنزيهية فيكون الجهاد فى مرتبة القالب مع اعتدال اجزائه متصورا وفى المطمئنة لايكون الجهاد يجوز او تحقيق هذا المبحث مندرج فى مكتوب من الجلد الاول المحرر فى بيان الطريق المحرر باسم ولدى الاعظم المرحوم بالتفصيل فان بقى خفاء فيه فليراجع هناك فان انتهت كمالات النبوة التى هى نتائج حقيقة الشريعة وثمراتها بفضل الله جل سلطانه الى آخرها يعنى حصلت بتمامها

رسوله محمد وآله كما ينبغى له ويحرى فان قيل اذا رضيت النفس عن مولاها فامعنى طلب دفع البلاء قلت ان الرضاء عن فعل المولى لايستلزم الرضاء عن فعل مخلوقه بل ربما يكون الرضاء عن فعل المخلوق مستقبحا مثل الكفر والمعاصى حيث يكون الرضاء عنهما رضاء عن الخلق القبيح وكراهة القبيح واجبة فاذا كان المولى غير راض بالقبيح كيف يكون العبد راضيا به بل العبد مأمور فى هذه الصورة بالشدة والغلظة فالكراهة عن المخلوق لاتكون منافية للرضاء عن خالقه فيكون طلب دفع البلاء مستحسنا والذين لم يفرقوا بين الرضاء بالفعل وبين كراهة المفعول بقوا فى عقدة الاشكال فى وجود الكراهة بعد حصول

لا تكون الترقيات هناك منوطة بالاعمال بل المعاملة فى ذلك الموطن مربوطة بمحض فضل الله واحسانه سبحانه لا اثر للاعتقاد هناك ولا حكم فيه للعلم والعمل بل فيه فضل فى فضل وكرم فى كرم وهذا المقام بالنسبة الى المقامات السابقة عال جدا وله وسعة تامة ونورانية لم يكن اثر منها فى المقامات السابقة وهذا المقام مخصوص بالاصالة بالانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والتسليمات وبالتبعية والوراثة يشرف به ويمنح كل من ادركته العناية (ع) لا عسر فى أمر مع الكرام (ولا يغلطن) هنا شخص فيقول انه قد حصل فى هذا الموطن الاستغناء عن صورة الشريعة وحقيقتها ولم يبق الاحتياج الى اتيان الاحكام الشرعية لانا نقول ان الشريعة أصل هذا الامر واساس هذه المعاملة وكلما يتعالى الشجر او يتطاول البنيان ويبنى فوقه القصور والايوان لا يستغنيان عن الاصل والاساس ولا يزول عنهما الاحتياج الذاتى فان البيت العلو مثلا كلما كان ارفع وأعلى لا يكون له بد من البيت السفل ولا يزول احتياجه عنه أصلا فان طرأ الخلل فى السفل فرضا يؤثر ذلك الخلل فى العلو ايضا ويستلزم زوال السفل زوال العلو فالشريعة لازمة فى جميع الحال وجميع الوقت وكل شخص محتاج الى اتيان أحكامها فاذا ترقت المعاملة عن هذا الموطن ايضا بفضل الله جل سلطانه وتحول الامر من التفضل الى المحبة يستقبل ح مقام عال جدا مخصوص بالاصالة بخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والتسليمات ويشرف به بالتبعية والوراثة كل من أريد له ذلك وذلك القصر الذى يظهر فى النظر من غاية الرفعة ضيقا اجد حضرة الصديق داخلا فيه بطريق الوراثة الى سرته وحضرة الفاروق ايضا مهتدا الى هذه الدولة ومن امهات المؤمنين ارى فيه معه عليه وعلى آله الصلاة والسلام بعلاقة الازدواج حضرة الخديجة وحضرة الصديقة رضى الله عنهما والامر الى الله سبحانه ولما كان الاخ الاعز والمعارف الشيخ عبد الحى الذى كان فى الصحبة سنين متوجها الى وطنه وكان لذلك المقام تعلق به كتبنا سطورا بالضرورة واطلعنا على أحوال المشار اليه وجود أهل الله مغتنم فى أى مكان كان وبشارة لسكان ذلك المكان وفى عين ذلك المقام يقيم الاخ الاعز الشيخ نور محمد ويصرف أوقاته بالفقر وفقدان المراد ويغبط ذلك المقام حيث اجتمع فيه اثنان من أهل الله امثالهما ويتحقق فيه قران السعدين والسلام

المكتوب الحادى والخمسون الى الخواجه محمد صديق

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أيها الاخ الصديق ان كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاها وذلك لافراد من الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات وقد يكون لبعض الكمل من متابعيهم بالتبعية والوراثة أيضا واذا كثر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم سمى محدثا كما كان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه وهذا غير الالهام وغير الالقاء فى الروع وغير الكلام الذى مع الملك انما يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل الجامع بين عالمى الامر والخلق والروح والنفس والعقل والخيال والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا يلزم من كون الكلام شفاها ان يكون المتكلم مرئيا للسامع لجواز ان يكون السامع ضعيف البصر لا يتحمل شعشعات أنواره كما قال عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات فى جواب سؤال الرؤية عنه نور انى أراه ولان فى الشفاه خرق الحجب الشهودية فافهم فان هذه معرفة قلما تكلم بها أحد

الرضاء وتكلفوا فى دفعه وقالوا ان وجود الكراهة مناف لحال الرضاء لا لمقامه والحق ما حققته بالهام الله سبحانه وتعالى والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) كنت أتمنى من مدة أن يظهر لى وجه وجيه فى عدم قراءة الفاتحة خلف الامام فى مذهبنا الحنفى ولم يكن ترك القراءة الفرض والعدول عن القراءة الحقيقية الى القراءة الحكمية معقولا مع أنه ورد فى حديث نبوى لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ومع ذلك كنت أترك القراءة بالضرورة رعاية للمذهب فان الانتقال عن المذهب الحاد وكنت أعد هذا الترك من قبيل الرياضة والمجاهدة فأظهر الحق سبحانه ببركة رعاية المذهب فى الآخر حقيقة المذهب الحنفى فى ترك

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والخمسون الى الخواجه محمدمهدى على الكشميرى فى الترغيب فى طريقة هذه الطائفة العلية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى صدرت من كمال المحبة والاخلاص مع الهدايا رزق الله سبحانه وتعالى الاستقامة على محبة هذه الطائفة وحشر معهم وهم قوم لايشقى جليسهم ولايحرم أنيسهم ولايخيب جليسهم وهم جلساء الله وهم اذا رأوا ذكر الله وهم من عرفهم وجدالله نظرهم دواء وكلامهم شفاء وصحبتهم ضياء وبهاء من رأى ظاهرهم خاب وخسر ومن رأى باطنهم نجى وأفلح ونعم ماقيل الهى ماهذا الذى جعلت أولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم يعنى ان معرفتهم ووجدانك ليس أحدهما منفكا عن الآخر والتقدم الذاتى باعتبار المعرفة وباعتبار الوجدان ومختار القائل تقدم ذلك الطرف لانه المبدأ فنسبة البداية أولى وأحرى والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى واحد من مشائخ النواحى فى جواب استفساره بانى لو عبدت الله يحصل للنفس الاستغناء وان صدرت منى زلة وخلاف الشرع تظهر الندامة والانكسار ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألت أنه اذا جعلت نفسى فى مقام الرياضة يعنى اشتغلت بها يظهر فى النفس الاستغناء وتزعم ان لاصالح مثلى وان صدر شئ من خلاف الشرع تتخيل نفسها محتاجة ومسكينة فما علاج ذلك (أيها) الموفق ان الاحتياج والمسكنة الصادر فى الشق الثانى الذى ينبئ عن الندم نعمة عظيمة والعياذ بالله سبحانه لو لم تظهر الندامة التى هى من شعب التوبة بعد ارتكاب المحظور الشرعى وكانت النفس ملتذة ومحظوظة باتيان الذنب فان الالتذاذ بالذنب اصرار على الذنب فان كان الاصرار على السيئة الصغيرة فهو يوصل الى الكبيرة والاصرار على الكبيرة دهليز الكفر ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى ليحصل ازدياد الندم فيمنع عن ارتكاب خلاف الشريعة قال الله سبحانه وتعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وحاصل الشق الاول حصول العجب بعد اتيان الاعمال الصالحة وهذا العجب سم قاتل ومرض مهلك يبطل الاعمال الصالحة كما يأكل النار الحطب ومنشأ العجب هو ان يرى الاعمال الصالحة مزينة ومستحسنة فى نظر العامل والمعالجة بالاضداد فينبغى اتهام الحسنات وان يظهر قبائحها فى النظر وان ينسب الانسان نفسه واعماله الى القصور بل يجد مستحقا للطرد واللعن قال عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه وكم من صائم ليس له من صيامه الا الظمأ والجوع ولايتخيل ان لاقبح لحسنه بل لو توجه اليه قليلا لوجد بعناية الله سبحانه كله قبيحا ولايحس رائحة من الحسن فأين العجب ولمن الاستغناء بل يكون من علة استيلاء رؤية القصور فى الاعمال منفعلا ومستحيا من اتيان الاعمال الحسنة لامعجبا ومستغنيا فاذا حصل رؤية القصور فى الاعمال تزيد قيمة الاعمال وتكون حقيقة بالقبول وينبغى السعى حتى يحصل هذه الرؤية فيتخلص من

قراءة المأموم فظهرت القراءة الحكمية فى النظر أحسن من القراءة الحقيقية وذلك فان الامام والمأموم كلاهما واقفان فى مقام المناجاة بالاتفاق لان المصلى يناجى ربه ويقدم الامام فى ذلك المقام ويجعل مقتدى به فالامام كلما يقرأ يقرأ على لسان القوم كان قوما اذا اتوا عند ملك عظيم لحاجة يجعلون واحدا منهم رئيسا لهم حتى يعرض حاجتهم عن لسان الكل فان تكلم الباقون ايضا مع تكلم الرئيس يكون ذلك داخلا تحت سوء الادب وموجبا لسخط الملك فتكلم هؤلاء الجماعة الحكمى الذى يؤدى بلسان الرئيس احسن من تكلمهم الحقيقى وكذلك حال قراءة المأموم مع وجود قراءة الامام داخل فى الشغب ومستبعد عن الادب وموجب للتفرق المنافى

العجب ودونه خرط القتاد الا أن يشاء الله وطائفة من الذين تيسرت لهم رؤية القصور في الاعمال على وجه الكمال يظنون ان كاتب اليمين معطل وأنه لا حسن له يكتب وكاتب الشمال في الشغل دائما وان فعله كله قبيح وسيء فاذا انتهت معاملة العارف الى هذا الحد وعلى معه ماء وعل (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى السيد شاه محمد في بيان ان لمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم مراتب ودرجات وهي سبع درجات وبيان تفصيل كل درجة وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان لمتابعة النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام التي هي رأس كل سعادة دينية ودنيوية درجات ومراتب (الدرجة الاولى) لعوام أهل الاسلام من اتيان الاحكام الشرعية ومتابعة السنة السنية بعد تصديق القلب وقبل اطمئنان النفس الذي هو مربوط بدرجة الولاية وعلماء الظاهر والعباد والزهاد والذين لم تبلغ معاملتهم مرتبة اطمئنان النفس كلهم شركاء في هذه الدرجة من المتابعة وكلهم متساوية الاقدام في صورة الاتباع وحيث ان النفس لم تتخلص في هذا المقام من كفره وانكاره لاجرم تكون هذه الدرجة مخصوصة بصورة المتابعة وصورة المتابعة هذه كحقيقة المتابعة موجبة للفلاح ونجاة الآخرة ومنجية من عذاب النار ومبشرة بدخول الجنة ومن كمال كرمه سبحانه لم يعتبر انكار النفس بل اكتفى بتصديق القلب وجعل النجاة مربوطة بذلك التصديق (شعر)

ولعل يقبل ادمعي من كان بحر * لقي لؤلؤا من قطرة الامطار

(والدرجة الثانية) من المتابعة اتباع أقواله واعماله عليه الصلاة والسلام التي تتعلق بالباطن من تهذيب الاخلاق ورفع رذائل الصفات وازالة الامراض الباطنية والعلل المعنوية مما يتعلق بمقام الطريقة وهذه الدرجة من الاتباع مخصوصة بأرباب السلوك الذين يقطعون بوادي السير الى الله ومفاوزه آخذين طريقة الصوفية من شيخ مقتدى (والدرجة الثالثة) من المتابعة اتباع أحواله واذواقه ومواجيده عليه الصلاة والسلام التي تتعلق بمقام الولاية الخاصة وهذه الدرجة مخصوصة بأرباب الولاية سواء كان مجذوبا سالكا أو سالكا مجذوبا فاذا انتهت مرتبة الولاية الى آخرها فقد صارت النفس مطمئنة وامتنعت من المعاندة والطغيان وانتقلت من الانكار الى الاقرار ومن الكفر الى الاسلام فكلما تجتهد بعد ذلك في المتابعة تكون حقيقة المتابعة فان أدى الصلاة فقد أدى حقيقة المتابعة يعني في اداء الصلاة وفي الصوم والزكاة أيضا هذا الحكم وعلى هذا القياس حقيقة المتابعة كائنة في اتيان جميع الاحكام الشرعية (فان قيل) ما معنى حقيقة الصلاة والصوم والصلاة والصوم كل منهما عبارة عن أفعال مخصوصة فان أديت تلك الافعال على وجه أمر به فقد أديت الحقيقة فما تكون الصورة وما تكون الحقيقة وراءها (أجيب) لما كان للمبتدي النفس الامارة التي هي منكرة للاحكام السماوية بالذات كان اتيان الاحكام الشرعية منه باعتبار الصورة ولما صارت نفس المنتهي مطمئنة وقبلت الاحكام الشرعية بالرضا والرغبة كان اتيان الاحكام منه باعتبار الحقيقة مثلا المنافق والمسلم كلاهما يؤديان الصلاة وحيث كان في المنافق انكار الباطن لا يصدر

للاجتماع واكثر المسائل الخلافية بين الحنفي والشافعي من هذا القبيل يكون الرجحان في الظاهر في المذهب الشافعي ويكون التأييد والتقوية في الباطن والحقيقة في جانب الحنفي وقد اظهروا لهذا الفقير يعني من عالم الغيب ان الحق في الخلافيات في جانب الحنفي وهم يرون التكوين من الصفات الحقيقية وهو وان كان يرى في الظاهر انه راجع الى القدرة والارادة ولكن يظهر بدقة النظر ونور الفراسة انه صفة على حدة وعلى هذا القياس سائر الخلافيات وكذلك الامر في الخلافيات الفقهية فان الصواب فيها في جانب الحنفي في اكثر المسائل وفي الاقل تردد وقد قال لي النبي صلى الله عليه

عنه الاداء صورة الصلاة والمسلم بواسطة انقياده الباطني متحلي بحقيقة الصلاة (١) فالصورة والحقيقة باعتبار انكار الباطن واقراره (والدرجة الرابعة) درجة من المتابعة وكانت في الدرجة الاولى صورة هذه المتابعة وهنا حقيقة الاتباع وهذه الدرجة الرابعة من الاتباع مخصوصة بالعلماء الراسخين شكر الله تعالى سعيهم فانهم يتحققون بدولة المتابعة بعد اطمئنان النفس وان حصل نحو من اطمئنان النفس للاولياء قدس الله تعالى أسرارهم بعد تمكين القلب ولكن كمال الاطمئنان يحصل للنفس في تحصيل كمالات النبوة التي للعلماء منها نصيب بطريق الوراثة فيكون العلماء الراسخون متحققين بحقيقة الشريعة التي هي حقيقة الاتباع بواسطة كمال اطمئنان النفس وحيث فقد هذا الكمال في غيرهم يتلبسون احيانا بصورة الشريعة وآونة يتحققون بحقيقة الشريعة (وانبين) علامة العلماء الراسخين لئلا يدعي كل عالم بالظاهر دعوى الرسوخ ولا يزعم امارته مطمئنة العالم الراسخ هو شخص له نصيب من تأويل متشابهات الكتاب والسنة وحظ من اسرار مقطعات الحروف التي في أوائل السور القرآنية وتأويل المتشابهات من جملة الاسرار الغامضة ولا تتخيل انه مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فانه ناش من علم الظاهر لامساس له بالاسرار وأصحاب هذه الاسرار هم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذه الرموزات اشارات الى معاملاتهم ويتشرف بهذه الدولة العظمى بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وحصول هذه الدرجة من المتابعة التي هي منوطة باطمئنان النفس ووصول الى حقيقة متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام يتيسر احيانا بدون توسط الفناء والبقاء وبلا توسل السلوك والجذبة ويمكن أن لا يكون في البين شئ من الاحوال والمواجيد والتجليات والظهورات وتكون تلك الدولة نقدالوقت ولكن الوصول الى هذه الدولة من طريق الولاية أقرب من الوصول اليها من طريق آخر وهذا الطريق الآخر بزعم الفقير هو التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن اسم البدعة ورسمها ومن لم يحترز عن البدعة الحسنة احترازه عن البدعة السيئة لاتصل الى مشام روحه رائحة من هذه الدولة وهذا المعنى متعسر في هذا اليوم فان العالم مستغرق اليوم في لجة بحر البدعة ومطمئن بظلماتها لمن المجال في التكلم في رفع البدعة واحياء السنة أكثر علماء هذا الوقت يروجون البدعة ويمحون السنة ويفتون بجواز بدعات واسعة بل باستحسانها بعلة تعامل الخلق ويدلون الناس عليها ليت شعري ماذا يقولون لو شاعت الضلالة وصار الباطل متعارفا تكون تعاملا أما يعلمون أن كل التعامل ليس هو دليل الاستحسان والتعامل المعتبر انما هو ماجاء من الصدر الاول وحصل باجماع جميع الناس كما ذكر في الفتاوى الغياثية قال شيخ الاسلام الشهيد رحمه الله سبحانه لانأخذ باستحسان مشايخ بلخ وانما نأخذ بقول أصحابنا المتقدمين رحمهم الله سبحانه لان التعامل في بلدة لايدل على الجواز وانما يدل على الجواز مايكون على الاستمرار من الصدر الاول ليكون دليلا على تقرير النبي عليه الصلاة والسلام اياهم على ذلك فيكون شرعا له عليه الصلاة والسلام وأما اذا لم يكن كذلك لايكون فعلهم حجة الا اذا كان ذلك من الناس كافة في البلدان كلها ليكون اجماعا والاجماع

(١) يعني بالنسبة الى المنافق منه عفي عنه

وسلم في الواقعة في اواسط الاحوال انت من المجتهدين في علم الكلام فمن هذا الوقت لهذا الحقير رأى خاص وعلم مخصوص في كل مسئلة من المسائل الكلامية واكثر المسائل الخلافية التي فيها نزاع بين الاشاعرة والماتريدية وان كان يظهر فيها في الابتداء ان الحق في جانب الاشاعرة ولكن اذا امعن فيها النظر بنور الفراسة يتضح أن الحق في جانب الماتريدية ورأى هذا الفقير موافق لآراء العلماء الماتريدية في جميع المسائل الكلامية الخلافية والحق أن لهؤلاء الاكابر بواسطة اتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية شأنا عظيما لم يتيسر ذلك الشان لمخالفيهم بواسطة خلط الفلسفيات وان كان كلا الفريقين من أهل الحق وماذا أكتب

جة الاترى انهم لو تعاملوا على بيع الخمر وعلى الربا لايفتى بالحل ولاشك أن العلم بتعامل كافة الانام والوقوف على عمل جميع القرى والبلدان خارج عن حيطة قوة البشر بق تعامل الصدر الاول الذى هو فى الحقيقة تقريره صلى الله عليه وسلم وراجع الى سنته فان البدعة وان حسنها وكانت صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام كافية فى حصول جميع الكمالات الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وكل من تشرف من علماء السلف بدولة الرسوخ بدون اختيار طريق الصوفية وبلاقطع مسافة بالسلوك والجذبة كان ذلك بواسطة التزام متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن بدعة غير مرضية اللهم ثبتنا على متابعة السنة وجنبنا عن ارتكاب البدعة بحرمة صاحب السنة عليه وعلى آله الصلاة والسلام (الدرجة الخامسة) من المتابعة اتباع كمالاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولامدخل للعلم والعمل فى حصول تلك الكمالات بل حصولها مربوطة بمحض فضل الحق واحسانه جل سلطانه وهذه الدرجة عالية جدا لامساس للدرجات السابقة بها وهذه الكمالات مخصوصة بالانبياء اولى العزم بالاصالة ويشرف بها بالتبعية والوراثة كل من اريد له ذلك (والدرجة السادسة) من المتابعة اتباعه عليه الصلاة والسلام فى كمال مخصوص بمقام محبوبيته عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكما ان افاضة الكمالات فى الدرجة الخامسة كانت بمجرد الفضل والاحسان كذلك فى الدرجة السادسة افاضة كمالاتها بمجرد المحبة التى فوق التفضل والاحسان ومن هذه الدرجة أيضا نصيب لاقل قليل وهذه الدرجات الخمس من درجات المتابعة غير الدرجة الاولى وكلها تتعلق بمقامات العروج وحصولها مربوط بالصعود (والدرجة السابعة) متابعة تتعلق بالنزول والهبوط وهذه الدرجة جامعة لجميع الدرجات السابقة فان فى هذا الموطن يعنى موطن النزول تصديق القلب وتمكينه واطمئنان النفس واعتدال اجزاء القالب لامتناعها وانتهائها عن الطغيان والعناد وكأن الدرجات السابقة كانت اجزاء هذه المتابعة وهذه الدرجة كالكل لتلك الاجزاء ويحصل للتابع فى هذا المقام شباهة بالمتبوع على نهج كانه قد ارتفع اسم التبعية من البين وزال امتياز التابع والمتبوع ويتوهم أن التابع كلما يأخذ يأخذه من الاصل كالمتبوع وكأن كليهما يشربان من عين واحد وكليهما فى عناق واحد ومخدة واحدة وكانهما لبن وسكر اين التابع ومن المتبوع ولمن التبعية فانه لامجال للتغاير فى اتحاد النسبة والعجب انه كلما يطالع فى هذا المقام بامعان النظر لاتكون نسبة التبعية ملحوظة ومنظورة اصلا ولايكون امتياز التابعية والمتبوعية مشهودا قطعا والذى يدرك ويدرى أن التابع يعرف نفسه طفيليا ووارث نبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكان التابع غير الطفيلى والوارث وان كان الكل فى سلك التبعية والظاهر أن حيلولة المتبوع لازمة فى التابع وأما فى الطفيلى والوارث فليس بلازمة أصلا التابع آكل حصته والطفيلى جليس ضمنى وبالجملة ان كل دولة جاءت فى عرصة الوجود فانما هى للانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن سعادة الامم احتظاظهم من تلك الدولة بتطفل الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتناولهم من حصتهم ﴿ شعر ﴾

جلبت بانى لست أهل ركبه * فيكفى سماعى من وراء نداه

من علو شأن رئيسهم الامام الاجل والهمام الاكمل ابى حنيفة رضى الله عنه فانه اعلم المجتهدين واورعهم واتقاهم قال الامام الشافعى رضى الله عنه الفقهاء كلهم عيال أبى حنيفة نقل عن الامام الشافعى رضه انه لما زار قبر أبى حنيفة ترك اجتهاده وقال استحيى منه أن أعمل فى حضوره برأيى وأخالفه فترك قنوت الفجر وقراءة الفاتحة خلف الامام نعم انما يعرف عظمة شأن أبى حنيفة الامام الشافعى واذا نزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام غدا يعمل بمذهب أبى حنيفة رضه كما قال محمد بارسا قدس سره فى الفصول السته (يعنى يوافق رأيه كما حققه فى مواضع) وهذه العظمة كافية له لا يعادلها مانه عظمة اخرى

والتابع الكامل من يكون متحلى بهذه الدرجات السبع من المتابعة والذى له متابعة فى البعض دون البعض فهو تابع فى الجملة على تفاوت الدرجات وعلماء الظاهر مسرورون بالدرجة الاولى وليتهم يقنعون بتلك الدرجة ايضا وهم جعلوا المتابعة مقصورة على صورة الشريعة وظنوا ماوراءها امرا آخر وتصور والطريقة الصوفية التى هى وسيلة لحصول درجات المتابعة شيأفريا ولم يعرف أكثرهم شيخا ومقتدى لنفسه غير الهداية والبزدوى (١) ﴿ شعر ﴾

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولا ارض

حققنا الله سبحانه واياكم بحقيقة المتابعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وعلى جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام وعلى جميع اتباعهم الى يوم القيام

(١) هذا فى عصره قدس سره والافنى زماننا هذا مقتدى أكثرهم الفقه الكيدانى والحلبى أو الدعوى المجردة فانا لله وانا اليه راجعون منه عفى عنه

قال حضرة شيخنا قدس سره قرأت الفاتحة خلف الامام مدة ثم رأيت الامام الاعظم ليلة فى المنام ينشد قصيدة غراء فى مدحه يفهم منها أن كثيرا من الاولياء كانوا على مذهبي فتركت قراءة الفاتحة خلف الامام من هذا الوقت (ومنها) ان كاملا يجيز ناقصا بتعليم الطريقة وفى ضمن اجتماع المريدين الناقصين يتم امر ذلك الناقص المجاز ايضا وقد اجاز حضرة الخواجه النقشبند قدس سره لمولانا يعقوب الجرخى بتعليم الطريقة وقال له يا يعقوب كلما وصل اليك منى اوصله الى خلق الله وقد تم امر مولانا يعقوب بعد ذلك فى خدمة الخواجه علاء الدين العطار قدس سره ولهذا عد مولانا عبد الرحمن الجامى

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى فى بيان ان القرآن جامع لجميع الاحكام الشرعية وفى مناقب الامام الاعظم أبى حنيفة رضى الله عنه وبيان أن أصل هذا الامر هو الشريعة ومدح الصوفية العلية وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان القرآن المجيد جامع لجميع الاحكام الشرعية بل جامع لجميع الشرائع المتقدمة غاية مافى الباب ان بعض أحكام هذه الشريعة يفهم بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص والعوام والخواص من أهل اللغة متساوية الاقدام فى هذا الفهم والقسم الآخر من الاحكام من قبيل مايفهم بتوسط الاجتهاد والاستنباط وهذا الفهم مخصوص بالائمة المجتهدين سواء كان النبى صلى الله عليه وسلم على قول الجمهور أو أصحابه الكرام عليهم الرضوان اوسائر مجتهدى امته عليه الصلاة والسلام ولكن الاحكام الاجتهادية فى زمنه عليه الصلاة والسلام لم تكن مترددة بين الخطا والصواب لكونه اوان الوحى بل كان يتميز صواب الحق من خطأ المخطى بالوحى القطعى ولم يبق الحق ممتزجا بالباطل فان تقرير النبى وتثبيته على الباطل غير مجوز بخلاف الاحكام الحاصلة بطريق استنباط المجتهدين بعد انقراض زمان الوحى فانها مترددة بين الخطا والصواب ولهذا كان الاحكام الاجتهادية التى صارت مقررة فى زمن الوحى موجبة لليقين المفيد للعمل والاعتقاد وبعد زمان الوحى تكون موجبة للظن المفيد للعمل لا الاعتقاد والقسم الثالث من أحكام القرآن مما يعجز عن فهمه الطاقة البشرية ومالم يحصل الاعلام من جانب منزل الاحكام جل سلطانه لا يتصور فهم تلك الاحكام وحصول ذلك الاعلام مخصوص بالنبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام لا يحصل لغيره وهذه الاحكام وان كانت مأخوذة من الكتاب ولكن لما كان مظهرها نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام نسبت هذه الاحكام الى السنة بالضرورة كما نسبت الاحكام الاجتهادية الى القياس باعتبار ان القياس مظهر تلك الاحكام فيكون كل من السنة والقياس مظهرا للاحكام وان كان بين هذين المظهرين فرقا كثيرا حيث ان احدهما مستند الى الرأى الذى فيه مجال الخطا والثانى مؤيد باعلام الحق جل وعلا الذى لا مجال فيه للخطا وفى القسم الاخير كمال

الشباهة بالاصل وكأنه مثبت للاحكام وان كان مثبت جميع الاحكام فى الحقيقة هو الكتاب العزيز فحسب (ينبغى) ان يعلم إن لغير النبي مجال الخلاف للنبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى الاحكام الاجتهادية ان بلغ هذا الغير مرتبة الاجتهاد والاحكام التى ثبتت بعبارة النص واشارة النص ودلالة النص وكذلك الاحكام التى مظهرها السنة لامجال لمخالفة احد فيها بل اتباع تلك الاحكام لازم لجميع الامة فمتابعة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى الاحكام الاجتهادية ليست بلازمة لمجتهدى الامة بل (١) الصواب فى ذلك الموطن هو متابعة رأى نفسه (وههنا) دقيقة ينبغى ان يعلم ان الانبياء الذين يتبعون شرائع الانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والسلام الواجب عليهم هو اتباع الاحكام التى ثبتت بالعبارة والاشارة والدلالة من كتبهم و صحفهم لااتباع الاحكام التى ظهرت باجتهادهم وسننهم فانه اذالم يلزم المتابعة على مجتهدى الامة فى الاحكام الاجتهادية كما مر كيف يلزم المتابعة على النبي المتابع والاحكام التى مظهرها سنة كانها حاصلة لاولى العزم بالاعلام كذلك هى ثابتة لنبي غيراولى العزم ايضا باعلامه تعالى فلايكون المتابعة بل لا مجال للمتابعة فان على مقدار كل وقت ومناسبة كل طائفة احكاما على حده تارة يناسب الحل وتارة يناسب الحرمة كان الاعلام لنبي من اولى العزم بحلية امر ولنبي آخر من غيراولى العزم بحرمته وكل من هذا الحل والحرمة مأخوذ من صحف منزلة كما ان المجتهدين يأخذان من مأخذ واحد حكمين مختلفين يفهم منه احدهما الحل والآخر الحرمة (فان قيل) هذا الاختلاف له مجال فى الاجتهاد لكون مداره على الرأى الذى فيه احتمال الصواب والخطأ ولكن لامجال لهذا المعنى فى اعلامه تعالى لان كونه مترددا بين الخطأ والصواب غيرجائز بل الحكم عند الحق جل وعلا واحد فان كان حلا لامجال للحرمة وان كان حرمة لامجال للحل (اجيب) يجوز ان يكون بالنسبة الى قوم حلا وبالنسبة الى قوم آخر حرمة فيكون حكم الله تعالى متعددا فى واقعة واحدة بالنسبة الى تعدد القوم ولا محذور نعم هذا المعنى لايصح فى امة خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان كافة الانام محكوم عليهم فى هذه الشريعة بحكم واحد ليس لله سبحانه فيها حكمان فى واقعة واحدة (فان قيل) اذا حكم نبي من الانبياء اولى العزم بحل أمر وحكم نبي آخر متابع بالحرمة فى ذلك الامر يلزم ان يكون الحكم الثانى ناسخا للحكم الاول وهذا غيرجائز فان النسخ مخصوص باولى العزم لايكون غيره ناسخا (اجيب) ان النسخ انما يلزم اذا كان الحكم الثانى عاما بالنسبة الى كافة الانام فيرفع الحكم الاول الذى كان بالنسبة الى قوم مخصوص والحكم الثانى ليس بعام هنا بل هو حكم بالحرمة مثلا بالنسبة الى قوم مخصوص فلامنافاة بينه وبين الحكم الاول الاترى ان مجتهدا يحكم فى واقعة بالحلية ويحكم مجتهد آخر فى عين تلك الواقعة بالحرمة ولا نسخ فيه اصلا وان كان بين هذا وبين ذاك تفاوتا فاحشا فان هنا رأى وهناك اعلام وفى الرأى مجال لتعدد الحكم وفى الاعلام لامجال للتعدد ولكن تعدد القوم يجيز ذلك كما مر (فاحكام) الشرائع المتقدمة المفهومة من كتب الانبياء اولى العزم وصحفهم بحسب اللغة

(١) يعنى فى عصره صلعم والافلا يجوز ذلك قطعا لانقلابه يقينا باعلام الله تعالى كما مر آنفا فتثبت منه عفى عنه

فى النفحات من مريدى الخواجه علاء الدين العطار اولا ثم ينسبه الى الخواجه النقشبند ثانيا ومن هذا القبيل ان بعض الكملاء يجيز بتعليم الطريقة لمريد فيه استعداد درجة واحدة من درجات الولاية بعد حصول تلك الدرجة وذلك المريد كامل من وجه وناقص من وجه وكذلك حال مريد فيه استعدا درجتين اوثلاث درجات من درجات الولاية فى انه كامل من من وجه وناقص من وجه فانه مالم يوصل الى نهاية النهايات يكون فى كل درجة من الدرجات كمال من وجه ونقص من وجه ومع ذلك يجيزه الشيخ الكامل بتعليم الطريقة بعد حصول مرتبة استعداد فلم تكن الاجازة موقوفة

لامجال للمخالفة فيها ايضا للانبياء المتابعين بل وردت تلك الاحكام بالنسبة الى كافة الانام فكل نبي متابع الى اى قوم ارسل واى قوم يدعو لايبلغهم خلاف تلك الاحكام فان حلا فللكل وان حرمة فعلى الجميع الى ان يبعث نبي آخر من اولى العزم فيرفع هذا الحكم ففي هذا الوقت يتصور النسخ فالنسخ انما هو باعتبار الاحكام المأخوذة من الصحف المنزلة بحسب اللغة والاحكام التى ثبتت بالاجتهاد والاعلام ونسبت الى القياس والسنة فالنسخ غير متصور فيها فان هذه الاحكام انما هى بالنسبة الى بعض دون بعض فاجتهاد نبي وكذلك سنته لايكونان رافعين لاجتهاد نبي آخر وسنته فان ذلك بالنسبة الى قوم وهذا بالنسبة الى قوم آخرين فان كان اختلاف الحكمين بالنسبة الى كافة الانام أو بالنسبة الى قوم واحد فهو نسخ البتة كما ان الحكم فى شريعتنا بالنسبة الى كافة الانام والحكم الثانى ناسخ للحكم الاول فسنة نبينا عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات اللاحقة تكون ناسخة لسنته السابقة ولايجوز نسخ هذه الشريعة بعد نزول عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومتابعته لهذه الشريعة واتباعه لسنة نبينا عليه الصلاة والسلام (يكاد) ينكر علماء الظاهر لجتهداته على نبينا وعليه الصلاة والسلام من كمال الدقة وغموض المأخذ ويزعمونها مخالفة للكتاب والسنة ومثل روح الله مثل الامام الاعظم الكوفى فانه ببركة الورع والتقوى وبدولة متابعة السنة نال فى الاجتهاد والاستنباط درجة عليا بحيث يعجز الآخرون عن فهمه ويزعمون مجتهداته بواسطة دقة المعانى مخالفة للكتاب والسنة ويظنونه وأصحابه اصحاب الرأى كل ذلك لعدم الوصول الى حقيقة علمه ودرايته وعدم الاطلاع على فهمه وفراسته الا أن الامام الشافعى وجد نبذة من دقة فقاهته عليهما الرضوان حيث قال الناس كلهم عيال فى الفقه لابى حنيفة فويل لقاصرى النظر على جراءتهم حيث ينسبون قصورهم الى الغير (شعر)

لو عابهم قاصر طعنا بهم سفها * برأت ساحتهم عن أفحش الكلم

هل يقطع الثعلب المحتال سلسلة * قيدت بها أسد الدنيا بأسرهم

ويمكن أن يكون ماقاله الخواجه محمد پارسا قدس سره فى الفصول الستة من ان عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبى حنيفة بواسطة هذه المناسبة التى له رضى الله عنه بحضرة روح الله عليه السلام يعنى ان اجتهاد روح الله يكون موافقا لاجتهاد الامام الاعظم لانه يقلد مذهبه فان شأنه عليه السلام أعلى وأجل من ان يقلد علماء الامة ونقول من غير شائبة تكلف وتعصب ان نورانية المذهب الحنفى ترى وتظهر فى النظر الكشفى كالبحر العظيم (١) وسائر المذاهب تظهر مثل الحياض والجداول واذا لوحظ فى الظاهر أيضا يوجد السواد الاعظم من أهل الاسلام متابعين لابى حنيفة عليه الرحمة والرضوان وهذا المذهب مع كثرة متابعيه يمتاز عن سائر المذاهب فى الاصول والفروع وله فى الاستنباط طريق على حدة وهذا المعنى منبئ عن الحقيقة (والعجب) ان الامام أباحنيفة أسبق قدما من الكل فى تقليد السنة ويعتقدون الاحاديث المرسلة كالاحاديث المسندة مستحقة للمتابعة ويقدمها على رأيه وكذلك يقدم قول الصحابة على رأيه بواسطة نيلهم شرف صحبة خير البشر عليه

(وعليهم)

(١) هذا قريب مما ذكره الشعرانى فى أوائل ميزانه منه عفى عنه

على الكمال المطلق ينبغى ان يعلم ان النقص وان كان منافيا للاجازة ولكن لما اناب الكامل المكمل الناقص مناب نفسه بعديده كيده فلا يتعدى ضرره والله اعلم بحقايق الامور كلها (ومنها) ان ياد داشت عبارة عن دوام حضور حضرة الذات تعالت وتقدست وهذا المعنى يتخيل لارباب القلوب ايضا فى بعض الاحيان بواسطة جامعية القلب فان كلما هو فى الانسان فهو ثابت للقلب وحده وان كان الفرق بالاجمال والتفصيل موجودا فيتيسر حضور ذات الحق سبحانه وتعالى على سبيل الدوام فى مرتبة القلب ايضا ولكن هذا المعنى صورة ياد داشت لاحقيقته ويمكن ان يكون المراد باندراج النهاية فى البداية هو هذا الياد داشت الصورى واما

وعليهم الصلوات والتسليمات والآخرون ليسوا كذلك ومع ذلك يزعمه المخالفون صاحب رأى وينسبون اليه ألفاظا تنبئ عن سوء الأدب مع ان الكل معترفون بكمال علمه ووفور ورعه وتقواه رزقهم الله سبحانه التوفيق لئلا يؤذوا رأس الدين ورئيس أهل الاسلام والسواد الاعظم من المسلمين يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والذين يقولون لهؤلاء الاكابر أصحاب الرأى فان اعتقدوا انهم يحكمون برأيهم لا يتبعون الكتاب والسنة يكون السواد الاعظم من أهل الاسلام بزعمهم الفاسد ضالين مبتدعين بل يكونون خارجين من زمرة أهل الاسلام ولا يعتقد ذلك الا جاهل ليس له خبر عن جهله اوزنديق مقصوده ابطال شطر الدين وماأعظم جهالة ناقص جمع أحاديث معدودة وجعل أحكام الشريعة منحصرة فيها وطفق بنفى ماوراء معلومه ويجعل مالم يثبت عنده منفيا ﴿ شعر ﴾

وليس لشئ كامن جوف صخرة * سواها سموات لديه ولأرض

ويل لهم ألف مرة على تعصباتهم الباردة وانظارهم الفاسدة فان بانى الفقه هو أبو حنيفة وقد سلم له فى ثلاثة أرباع الفقه واشترك الباقون فى الربع الباقى وهو صاحب البيت فى الفقه وغيره كلهم عياله ومع وجود التزام هذا المذهب كان لى مع الامام الشافعى محبة ذاتية واعتقده عظيما ولهذا أقلد مذهبه فى بعض الاعمال النافلة ولكن ماذا أصنع أجد الآخرين فى جنب الامام ابى حنيفة مع وجود وفور العلم وكمال التقوى كالاطفال والامر الى الله سبحانه المتعال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول قد سبق ان اختلاف الاحكام الاجتهادية ليست بمستلزمة للنسخ وان صدر ذلك الاختلاف من نبى بخلاف الاختلاف الواقع فى أحكام الكتاب والسنة فانه موجب للنسخ كما مر تحقيقه أيضا فنقرر ان المعتبر فى اثبات الاحكام الشرعية هو الكتاب والسنة وقياس المجتهدين واجماع الامة أيضا مثبتان للاحكام وبعد هذه الادلة الاربعة الشرعية لا يكون شئ من الدليل مثبتا للاحكام أصلا لا يكون الالهام مثبتا للحل والحرمة ولا كشف أرباب الباطن للفرض والسنة وارباب الولاية الخاصة مساوية لعامة المؤمنين فى تقليد المجتهدين لا يوجبهم الكشوف والالهامات مزية على غيرهم فى ذلك ولا يخرجهم عن ربقة التقليد فها هنالك وذو النون والبسطامى والجنيد والشبلى مساوون لزيد وعمرو وبكر وخالد الذين هم من عوام المؤمنين فى تقليد المجتهدين فى الاحكام الاجتهادية نعم ان مزية هؤلاء الاكابر فى أمور أخرى وهم أصحاب الكشوف والمشاهدات وهم أيضا أرباب التجليات والظهورات قد انقطعوا بواسطة استيلاء محبة المحبوب الحقيقى عما سواه جل سلطانه وعتقوا عن رؤية الغير وادراك الغيرية فان كان لهم حاصل فهو هو سبحانه وان كانوا واصلين فاليه تعالى وهم فى العالم بلا عالم ومع أنفسهم بلا أنفسهم فان عاشوا يعيشون لاجله وان ماتوا يموتون لاجله ومبتديهم يشاهد المطلوب بواسطة غلبة المحبة فى مرآة كل ذرة من ذرات العالم ويجد كل ذرة جامعا لجميع الكمالات الاسمائية والصفاتية فما أبدى من علامات منتهيهم فانهم لا علامة لهم وأول قدمهم نسيان السوى فما أظهر من قدمهم الثانى فانه فى خارج الآفاق والانفس والالهام لهم

حقيقته فانما تحصل بعد تزكية النفس وتصفية القلب ولكن اذا كان المراد بحضرة الذات مرتبة الوجوب التى الذات فيها جامعة للصفات الوجوبية يتصور حصول ياد داشت بمجرد الوصول الى شهود هذه المرتبة بعد طى جميع المراتب الامكانية ويتحقق هذا المعنى أيضا فى التجليات الصفاتية فان ملاحظة الصفات ليست بمنافية لحضور حضرة الذات تعالت وتقدمت على هذا التقدير وأما اذا كان المراد بها مرتبة الاحدية المجردة التى هى معراة عن جميع الاسماء والصفات والنسب والاعتبارات فحصول ياد داشت انما يتصور بعد طى جميع المراتب الاسمائية والصفاتية والنسبية

والكلام تبعهم أكابرهم يأخذون العلوم والاسرار من الاصل بلا توسط وكان المجتهد تابع رأيه واجتهادهم ايضا تابعون فى المعارف والمواجيد لالهامهم وفراستهم كتب حضرة الخواجه محمد پارسا قدس سره ان روحانية الخضر على نبينا وعليه الصلاة والسلام متوسطة فى افاضة العلوم اللدنية والظاهر ان هذا الكلام بالنسبة الى الابتداء والتوسط ومعاملة المنتهى شئ آخر كما يشهد به الكشف الصريح (ويؤيد) هذا التحقيق مانقل عن الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس الله تعالى سره من أنه كان يوما يبين العلوم والمعارف على رأس المنبر فمر عليه الخضر فى ذلك الاثناء فقال له الشيخ أيها الاسرائيلى تعالى اسمع كلام المحمدى (١) يفهم من عبارة الشيخ هذه ان الخضر ليس من المحمديين بل من الملل السابقة فاذا كان كذلك كيف يكون واسطة للمحمديين (فتحقق) ان العلوم والمعارف شئ آخر ماوراء الاحكام الشرعية وأهل الله مخصوصون بها وان كانت تلك المعارف ثمرات هذه الاحكام ونتائجها (والمقصود) من غرس الاشجار حصول الثمار ومادامت الاشجار قائمة الثمار متوقعة واذا تطرق الخلل الى أصل الاشجار فقد انعدم الاثمار وما أعظم حماقة من يقلع الشجر ويتوقع الثمر وكلما يحسن تربية الاشجار يحصل منها جيد الاثمار أكثر وأوفر والثمرة وان كانت مقصودة ولكنها فرع شجرة (فينبغى) أن يقيس ملتزم الشريعة والمداهن فى الشريعة على هذا المعنى فالذى فيه التزام الشريعة فهو صاحب معرفة وكلما كان الالتزام أكثر تكون المعرفة أوفر والذى هو مداهن لانصيب له من المعرفة ومافيه منها بزعمه الفاسد بالفرض وان لم يكن شيئا فى الحقيقة فهو من قبيل الاستدراج الذى فيه شركة الجوكية والبراهمة كل حقيقة ردته الشريعة فهى زندقة والحاد فيجوز ان يفهم خواص أهل الله فى معارف تتعلق بذاته وصفاته وأفعاله تعالى بعض الاسرار والدقائق التى ظاهر الشريعة ساكت عنها وان يجدوا الاذن وعدم الاذن منه تعالى فى الحركات والسكنات وان يعرفوا مرضيه وغير مرضيه سبحانه وكثيرا ما يجدون اداء بعض العبادة النافلة غير مرضى ويكونون مأذونين بتركه ويفهمون احيانا اولوية النوم من اليقظة الاحكام الشرعية موقتة بالاوقات والاحكام الالهامية ثابتة فى جميع الاوقات فاذا كان حركات هؤلاء الاكابر وسكناتهم مربوطة بالاذن تكون النوافل عند غيرهم فرائض عندهم مثلا الفعل الواحد نفل بالنسبة الى شخص بحكم الشريعة وفرض بالنسبة الى شخص آخر بحكم الالهام فالآخرون يؤدون النوافل أحيانا ويرتكبون الامور المباحة احيانا وهؤلاء الاكابر لصدور افعالهم بامر المولى واذنه تكون أفعالهم كلها من الفرائض والمستحب والمباح عند غيرهم فرض عندهم ليدرك علو شأن هؤلاء الاكابر من ههنا وعلماء الظاهر يخصون الاخبارات الغيبية فى امور الدنيا بالأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات لايشركون غيرهم فى تلك الاخبارات وهذا المعنى مناف للوراثة ونفى لكثير من العلوم والمعارف الصحيحة التى تتعلق بالدين المتين نعم الاحكام الشرعية مربوطة بالادلة الاربعة لامجال فيها للالهام ولكن الامور الدينية وراء الاحكام الشرعية كثيرة والاصل الخامس فيها الهام بل يمكن أن يقال الاصل الثالث الهام وبعد الكتاب والسنة هذا الاصل قائم وثابت الى انقراض العالم فماتكون نسبة الآخرين لهؤلاء الاكابر وربما تصدر العبادة عن

(الآخرين)

(١) نقل أن الخضر جاء منزل المظهر الشهيد وقال له ماذا تريد فقال له المظهر الشهيد لاحاجة لى اليك فان شيخى السيد يكفينى فى كلما أريد منه ٥ فى عنه

والاعتبارية وكل موضع بين فيه هذا الفقير ياد داشت أراد به المعنى الاخير وان كان أطلاق الحضور غير ملايم فى تلك المرتبة كما لا يخفى على اربابه فانها متعالية عن الحضور والغيبة ولابد فى اطلاق الحضور من ملاحظة صفة من الصفات والمناسب للفظ الحضور هو تفسير ياد داشت بالمعنى الثانى فاطلاق النهاية على ياد داشت على هذا التقدير انما هو باعتبار الشهود والحضور فانه لا مجال للشهود والحضور فوق هذه المرتبة بل فيه اما جهل وحيرة واما معرفة ولكن هذه المعرفة ليست المعرفة التى تعرفها انت فان معرفتك هى المعرفة الاسمائية والصفاتية وهذا اللقاء فوق معرفة الاسماء والصفات بمراحل كثيرة والصلاة والسلام على خير البشر وعلى آله الاطهر

الآخرين وتكون غير مرضية وهؤلاء الاكابر يتركون العبادة في بعض الاحيان ويكون ذلك الترك مرضيا فكانت تركهم أفضل عندالحق جل وعلا من فعل غيرهم والعوام حاكون بخلاف ذلك يعتقدون ذلك عابدا وهذا مكارا ومعطلا (فان قيل) لما كان الدين كاملا بالكتاب والسنة فما الحاجة بعد الكمال الى الالهام وأى نقصان بقي حتى يتكامل بالالهام (أجيب) الالهام مظهر الكمالات الخفية للدين لامثبت الكمالات الزائدة في الدين كما ان الاجتهاد مظهر للاحكام الالهام مظهر للدقائق والاسرار التي فهم أكثر الناس قاصر عنها وان كان بين الاجتهاد والالهام فرق واضح لكون ذلك مستندا الى الرأى وهذا الى خالق الرأى جل سلطانه فظهر في الالهام قسم من الاصالة ليس هو في الاجتهاد والالهام شبيه باعلام النبي الذي هو مأخذ السنة كما مروان كان الالهام ظنيا والاعلام قطعيا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى مولانا عبدالقادر الانبالى في بيان ان معاملة العارف تبلغ مرتبة يكون حكم سيئات الآخرين بالنسبة اليه حسنات ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تبارك وتعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات تبلغ معاملة العارف بعناية الله سبحانه وحرمة حبيبه عليه الصلاة والسلام مرتبة تصير سيئات الآخرين في حقه حسنات وتكون الصفة الرذيلة بالنسبة الى غيره جيدة بالنسبة اليه مثلا الرياء والسمعة من السيئات ومن رذائل الاوصاف يعرض لهما في حقه الحسن وتأخذ ان حكم الحمد والشكر فان ذلك الدرويش قد سلب عن نفسه جميع اقسام العظمة والكبرياء ونسبها الى جناب قدس الحق جل سلطانه وابعد عن نفسه جميع أنواع الحسن والجمال والخير والكمال وخصصها به سبحانه وتعالى لايجد نفسه غير شر ونقص ولا يرى في نفسه غير ذل وافتقار وانكسار فان كان فرد من افراد الكمال فرضا متوجها في الظاهر يجده مرقا تايترقى منها الى فوق ويصل الى جناب يليق بالعظمة والكبرياء وهكذا حال الحسن والجمال والخير والكمال ليس له نصيب منها غيران تكون هذه الاشياء مراقى لترقيه والامانات راجعة الى أهل الامانات ففي صورة الرياء والسمعة ليس مقصوده الاشتهار والافتخار والرفعة والعظمة بل اظهار نعمة الحق واعلام احسانه سبحانه وتعالى اليه فكان الرياء والسمعة عين حمد الحق وشكره تعالى وتقدس وخرجا من الرذالة الى المحمدة وعلى هذا القياس سائر الصفات أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما والسلام

﴿ المكتوب السابع والخمسون الى الملا غازى النائب في بيان أن ذكر الحق جل وعلا أولى من الصلوات على خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام لكن بشرط ان يكون الذكر حقيقا بالقبول ومتلقى من شيخ مقتدى وماينا سب ذلك ﴾

قد كنت أوقاتا مشغولا بصلاة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام بأنواعها واقسامها ووجدتها تترتب عليها نتائج وثمرات عاجلة واهتديت بها الدقائق الولاية الخاصة المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية واسرارها ولما مضت مدة على هذا العمل

(ومنها) ان تمامية هذا الطريق بالوصول الى نهاية النهايات مربوطة بطى المقامات العشر المشهورة التي اولها التوبة وآخرها الرضاء ولايتصور مقام فوق مقام الرضاء في مراتب الكمال حتى الرؤية الاخروية ايضا وانما يظهر حقيقة مقام الرضا في الآخرة وحصول بقية المقام في الآخرة غير متصور فانه لا معنى للتوبة هناك ولا مجال للزهد فيها ولا يتصور التوكل ثمة ولا احتمال للصبر هنالك نعم يتصور فيها الشكر ولكنه من شعب الرضاء لاامر مباين له فان قيل ربما يفهم الرغبة في الدنيا من الكامل المكمل ويشاهد منه ماهو مناف للتوكل ويظهر منه الجزع الذى هو مناف للصبر وتوجد فيه الكراهة التي هى ضد الرضاء فما وجه

وقع الفتور فى هذا الاشتغال اتفاقا وزال توفيق المواظبة عليه ووقع الاقتصار على صلوات موقتة واستحسن لى فى هذا الوقت الاشتغال بالتسبيح والتقديس والتهليل بدل الصلوات فقلت ولعل فى هذا الأمر حكمة انظر ماذا يظهر فعلم أخيرا بعناية الله تعالى ان الذكر فى هذا الوقت أفضل من الصلوات فى حق من يصلى وفى حق من يصلى عليه وذلك من وجهين أحدهما ماورد فى الحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته أفضل ما أعطى السائلين والوجه الثانى هو ان الذكر مأخوذ من النبى صلى الله عليه وسلم فكما ان ثواب ذلك الذكر يصل الى الذاكر يصل اليه صلى الله عليه وسلم أيضا مثل ذلك الثواب قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وكذلك كل عمل صالح حاصل من الامة كما ان أجره يصل الى العامل يصل أيضا مقدار ذلك الأجر الى النبى الذى هو واضع ذلك العمل وشارعه من غير ان ينقص من أجر العامل شئ ولا يلزم ان يعمل العامل عمله بنية النبى فانه عطاء الحق جل سلطانه لاصنع للعامل فيه نعم ان وجدت النية للنبى أيضا من العامل يكون باعثا على ازدياد أجر العامل وهذه الزيادة أيضا تعود الى النبى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولا شك ان المقصود الاصلى من الذكر هو تذكر الحق سبحانه وطلب الأجر طفيلى له وفى الصلاة المقصود الاصلى هو طلب الحاجة شتان ما بينهما فالفيوض التى تصل الى النبى صلى الله عليه وسلم من طريق الذكر تكون زائدة باضعاف على البركات التى تصل اليه صلى الله عليه وسلم من طريق الصلوات (ينبغى) ان يعلم ان هذه الرتبة ليست هى لكل ذكر بل هى مخصوصة بالذكر الذى حقيق بالقبول والذكر الذى ليس كذلك فالصلاة مزية عليه ووصول البركات منها حينئذ أكثر توقعا ولكن الذكر الذى أخذه الطالب عن شيخ كامل مكمل وداوم عليه بشرائط الطريقة أفضل من الصلاة فان هذا الذكر وسيلة ذلك الذكر ومالم يشتغل بهذا الذكر لايصل الى ذاك الذكر ومن ههنا لم يجوز مشائخ الطريقة قدس الله تعالى اسرارهم اشتغال المبتدى بغير الذكر وأمروه بالاقتصار على الفرائض والسنن يعنى الرواتب ومنعوه من الأمور النافلة (ولاح) من هذا البيان أنه لاتحصل لفرد من افراد الامة وان بلغ فى الكمالات درجة عليا مساواة لنبيه فان جميع تلك الكمالات التى حصلت له انما هى بواسطة متابعته لشريعة ذلك النبى فتكون هذه الكمالات كلها أيضا ثابتة لذلك النبى مع كمالات متابعيه الأخر ومع كمالاته المخصوصة به عليه الصلاة والسلام وكذلك لايصل هذا الفرد الكامل الى مرتبة نبى أصلا وان لم يتبع لهذا النبى أحد ولم يقبل دعوته فان كل نبى صاحب دعوة بالاصالة ومأمور بتبليغ الشريعة ولا يستلزم انكار الامم قصورا فى الدعوة والتبليغ ومن البين الظاهر أنه لايبلغ كمال أصلا مرتبة الدعوة والتبليغ فان احب عباد الله الى الله من أحب الله الى عباده واحب عباد الله الى الله وهو الداعى والمبلغ ولعلك سمعت ماورد فى الخبر أنه يوزن مداد العلماء يوم القيمة بدم الشهداء فى سبيل الله فيترجح مداد العلماء على دم الشهداء وهذه الدولة لم تتيسر للامة وما هو حاصل فيهم فهو طفيلى وضمنى الاصل أصل والفرع مستنبط ينبغى ان يدرك من ههنا فضل أعيان هذه الامة ومبلغيهم وان كان فى الدعوة والتبليغ درجات والاعيان

ذلك اجيب ان حصول هذه المقامات مخصوص بالقلب والروح ويحصل هذه المقامات فى النفس المطمئنة ايضا بالنسبة الى اخص الخواص واما القالب فهو خال من هذا المعنى ولا نصيب له منه وان انكسرت سورته وشدته قال شخص للشبلى انت تدعى المحبة وسماتك هذه تنافى المحبة فقال الشبلى فى جوابه (شعر)

أحب قلبى ومادرى بدنى * ولو درى ماأقام فى السمن *

فاذا ظهر فى قالب الكامل ماينافى تلك المقامات لايضر ذلك فى حصول تلك المقامات بالنسبة الى باطنه ولا ينافيه وأما غير الكامل فتظهر نقائض تلك المقامات فى كليته بحيث اذا كان راغبا فى الدنيا يكون راغبا بظاهره وباطنه ومنافى التوكل يكون شاملا

(والمبلغون)

والمبلغون متفاوتون فى الدرجات (العلماء) مخصوصون بتبليغ الظاهر والصوفية يهتمون بالباطن والذى هو عالم صوفى كبريت أحمر ومستحق الدعوة والتبليغ ظاهرا وباطنا ونائب النبى ووارثه عليه وعلى آله الصلاة والسلام واعتقد جماعة ان محدثى هذه الامة الذين يبلغون الاحاديث النبوية عليه الصلاة والسلام أفضل هذه الامة فان اعتقدوا انهم أفضل مطلقا فمحل خدشة وان اعتقدوا ذلك بالنسبة الى مبلغى الظاهر فله مساغ والفضل المطلق انما هو للمبلغ الجامع بين تبليغ الظاهر والباطن والدعوة الظاهرة والباطنة لان فى الاقتصار قصورا ينافى اطلاق الفضل فافهم ولا تكن من القاصرين (نعم) ان الظاهر وان كان عمدة ومناط النجاة وكثير البركة وعميم المنفعة ولكن كماله مربوط بالباطن والظاهر بلا باطن غير تام والباطن بلا ظاهر غير معتد به والذى يجمع بين الظاهر والباطن كبريت أحمر ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه محمد التقى فى جواب استفساره عن عالم المثال وفى رد جماعة يقولون بالتناسخ وبيان الكمون والبروز وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الطاهرين قد تشرفنا بمطالعة الصحيفة الصادرة من حسن النشأة وعلو الفطرة على وجه الالتفات سلمكم الله تعالى وكتبتم فيها أنه نقل الشيخ محيي الدين ابن العربى قدس سره حديثا فى فتوحاته المكية ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق مائة ألف آدم وأورد حكاية فى بعض مشاهدات عالم المثال أنه قد ظهر فى وقت طواف الكعبة المعظمة أن جمعا يطوفون بالبيت وأنا لا اعرفهم وأنشدوا فى اثناء الطواف بيتين عربيين أحدهذين البيتين هذا (شعر)

لقد طفنا كما طفتم سنينا * بهذا البيت طرا اجمعينا

ولما سمعت هذا البيت وقع فى الخاطر ان هؤلاء من عالم المثال فنظر أحدهم الى جانبى مقارنا لهذا الخطور وقال أنا من جملة اجدادك فسألته أنه كم مضى من فوتك قال أزيد من أربعين ألف سنة فقلت على وجه التعجب انه لم يتم من ابتداء خلقة آدم أبى البشر على نبينا وعليه الصلاة والسلام الى الآن سبعة آلاف سنة قال من أى آدم تقول ان هذا هو ذلك آدم الذى خلق فى أول دور سبعة آلاف قال الشيخ فوقع فى الخاطر فى ذلك الوقت ان الحديث النبوى الذى سبق ذكره مؤيد لهذا القول (أيها المخدوم المكرم) ان ما ظهر لهذا الفقير فى هذه المسئلة بعناية الله سبحانه هو ان جميع الاوادم الذين مضوا قبل وجود حضرة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام كان وجودهم فى عالم المثال لا فى عالم الشهادة والذى وجد فى عالم الشهادة ونال الخلافة فى الارض وصار مسجود الملائكة هو حضرة آدم أبو البشر فحسب غاية ما فى الباب ان آدم لما كان مخلوقا على صفة الجامعية وله فى حقيقته لطائف وأوصاف كثيرة كان يوجد صفة من صفاته أو لطيفة من لطائفه فى كل وقت من الاوقات قبل وجوده بشخصه بقرون متطاولة بايجاد الحق سبحانه وتظهر بصورة آدم وتسمى باسمه وكان يقع منها ما سيقع من آدم المنتظر حتى ظهر منها توالد وتناسل مناسب لعالم المثال ونالت كمالات صورية ومعنوية مناسبة لذلك العالم وصارت مستحقة الثواب والعقاب بل قامت القيامة فى حقها لصورته وحقيقته ويظهر فيه الجزع قلبا وقالبا وتبدو فيه الكراهة روحا وبدنا وهذه الاشياء هى التى جعلها الحق سبحانه قباب أوليائه وجعل بها اكثر الناس محرومين من كمالاتهم وفى ابقاء هذه الاشياء فى الاولياء حكمة غامضة وهى عدم امتياز الحق عن الباطل الذى هو من لوازم هذه الدار التى هى محل الابتلاء وفى ابقائها فيهم ولو بحسب الصورة ترقيهم فانه لو ارتفعت هذه الاشياء عن الاولياء بالكلية لانسد طريق ترقيهم ولصاروا محبوسين فى مقام مخصوص كالملك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات واكمل التسليمات (ومنها) الهى ماهذا الذى جعلت اوليائك

وذهب الجنتي الى الجنة والجهنمي الى جهنم ثم ظهرت بعد ذلك في وقت من الاوقات بمشيئة
الله سبحانه صفة أخرى من صفاته أو لطيفة أخرى من لطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام
في ذلك العالم وظهر منها ما ظهر من الاولى ولما تم دورها أيضا ظهر ظهور ثالث من صفاته
ولطائفه على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما أتم ذلك الظهور أيضا دوره ظهر ظهور
رابع وهكذا الى ما شاء الله تعالى ولما تمت دوائر ظهورات المثالية التي تتعلق بصفاته
ولطائفه وجدت آخر الأمر هذه النسخة الجامعة في عالم الشهادة بايجاد الله جل سلطانه
وصارت معززة ومكرمة بعنايته تعالى فان وجد مائة ألف آدم فليسوا الا اجزاء آدم
هذا ومواده ومقدمات وجوده ومباديه وجد الشيخ الاكبر الذى مضى من فوقه
ازيد من أربعين الف سنة كان لطيفة في عالم المثال من لطائف جده فان الشيخ الذى كان له
وجود في عالم الشهادة طاف بالبيت وقتئذ في عالم المثال فان للكعبة المعظمة ايضا صورة
وشبها في المثال هي قبلة لاهل ذلك العالم والفقير أرسلت نظرى في هذا الباب بعيدا بعيدا
وتعمقت فيه كثيرا فلم يقع نظرى الى آدم آخر في عالم الشهادة ولم أجد غير شعابذة عالم المثال
وما قاله البدن المثالي اعني قوله انا من جملة اجدادك ومضى من فوقي ازيد من أربعين ألف
سنة أدل دليل على ان الاوادم الذين كان وجودهم قبل وجود آدم ابو البشر عليه السلام
كانوا من ظهورات صفات آدم ولطائفه عليه السلام لانه كانت لهم خلقة على حدة مباينة
لخلقة آدم هذا فانه ما نسبة المباين لآدم هذا وكيف يكون جد الشيخ فانه لم يتم سبعة آلاف
سنة بعد من خلقة آدم فاين المساغ لاربعين الف سنة والذين في قلوبهم مرض يفهمون من
هذه الحكاية تناسخا ويكادون يقولون بقدم العالم وينكرون القيمة الكبرى وبعض الملاحدة
الذين جلسوا في مسند الشيخوخة بالباطل يحكمون بجواز التناسخ ويزعمون ان النفس مالم
تبلغ حد كمالها لابد لها من التقلب في الابدان ويقولون انها اذا بلغت حد الكمال فقد فرغت
من التقلب في الابدان بل من التعلق بالابدان والمقصود من خلقتها كمالها فاذا تيسر كمالها
فقد حصل المقصود وهذا القول كفر صريح وانكار على ما ثبت من الدين بالتواتر فانه اذا
بلغت كل النفوس حد الكمال في الآخر لمن تكون جهنم ومن يكون معذبا وقولهم هذا انكار
لجهنم وانكار للعذاب الاخروى وانكار أيضا لحشر الاجساد فانه لم يبق للنفس بزعمهم الفاسد
احتياج الى الجسد الذى هو آلة لكمالاتها حتى تحشر الاجساد واعتقاد هذه الجماعة موافق
لاعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون حشر الاجساد ويقولون بالثواب والعذاب الروحانيين بل
اعتقادهم اسوء من اعتقاد الفلاسفة فانهم ينكرون التناسخ ويردون قول من يقول به
ويثبتون العذاب الروحاني وهؤلاء يثبتون التناسخ وينكرون العذاب الاخروى والعذاب
عند هؤلاء هو عذاب الدنيا وانما يثبتونه لاجل تهذيب النفس (فان قيل) قد نقل عن امير
المؤمنين على كرم الله وجهه وبعض اولياء الله أيضا غيره انه وقع منهم بعض اعمال غريبة
وافعال عجيبة قبل وجودهم العنصرى بقرون متطاولة في عالم الشهادة فكيف يصح ذلك
بدون تجويز التناسخ (اجيب) أن صدور هذه الاعمال والافعال انما هو من ارواح هؤلاء
الاكابر صارت متجسدة بالاجساد بمشيئة الله تعالى وباشرت الافعال العجيبة لا من اجساد اخر

باطنهم زلال الخضر من
ذاق منه قطرة نال الحياة
الابدية وظاهرهم سم قاتل
من نظر اليه مات بالموت
الابدى وهم الذين باطنهم
رحمة وظاهرهم زحمة
من اطلع على بواطنهم فهو
منهم ومن اقتصر نظره
على ظواهرهم فهو من
معاديهم وظاهرهم كالشعير
وباطنهم كالحنطة بظاهرهم
من عوام البشر وبباطنهم
من خواص الملك بصورتهم
في الارض وبمعناهم في
الفلك لايشقى جليسهم
ويسعد انيسهم أولئك
حزب الله ألا ان حزب الله
هم المفلحون وصلى الله
تعالى على سيدنا محمد وآله
وسلم (ومنها) ان الحق
سبحانه قد أخفى اولياءه
على وجه لايكون لظاهرهم
خبر عن كمالاتهم الباطنية
فكيف من عداهم وقد
حصلت لباطنهم نسبة

تعلقت ارواحهم بها (والتناسخ) هو تعلق روح قبل تعلقه بهـذا البدن ببدن آخر مباين
ومغاير لهذا البدن فاذا تجسدت الروح بنفسه كيف يكون تناسخا الاترى أن الجن يتشكل
باشكال مختلفة ويتجسد باجساد متباينة ويقع منهم فى هذا الحال أعمال عجيبة مناسبة لتلك
الاشكال والاجساد ولا تناسخ فيه أصلا ولا حلول فاذا كان فى الجن باقدار الله تعالى
قدرة التشكل بالاشكال ووقوع الاعمال الغريبة منهم كيف يكون اعطاء تلك القدرة
لارواح الكمل محل تعجب وما الحاجة الى بدن آخر ومن هذا القبيل ما نقل عن بعض اولياء
الله تعالى من انهم يحضرون فى امكنة متعددة فى ساعة واحدة ويقع عنهم امور متباينة
وههنا أيضا لطائفهم متشكلة باشكال متباينة ومتجسدة باجساد مختلفة وكذلك حال من هو
متوطن فى الهند من الاعزة ولم يخرج من وطنه فجاء جماعة من مكة المعظمة وقالوا رأينا الشيخ
الفلانى فى حرم مكة المكرمة مشيرين الى ذلك الشخص من الاعزة وجرى بيننا وبينه كيت
وكيت وقالت جماعة اخرى نحن رأيناه فى الروم ورآه طائفة اخرى فى بغداد كل ذلك تشكل
لطائف ذلك الشيخ باشكال مختلفة وربما لايكون لذلك الشيخ اطلاع على هذه التشكلات ولهذا يقول
فى جواب هذه الجماعات احيانا كل ذلك تهمة على انا لم اخرج من البيت ولم ار حرم مكة ولا أعرف
الروم وبغداد ولا ادرى من أنتم وكذا ارباب الحاجات يستمدون من الاعزة الاحياء والاموات
فى المخاوف والمهالك ويرون ان صور هؤلاء الاعزة قد حضرت ودفعت عنهم البلية فاحيانا
يكون لهؤلاء الاعزة اطلاع على ذلك واحيانا لا (ع) فهل لنا ولكم شئ سوى نسب * وهذا أيضا
تشكل لطائف هؤلاء الاعزة وهذا التشكل يكون أحياناً فى عالم الشهادة وأحياناً فى عالم
المثال كما ان ألف انسان يرون النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى ليلة واحدة بصورة مختلفة
ويستفيدون منه صلى الله عليه وسلم أشياء هذا كله تشكل صفاته ولطائفه صلى الله عليه
وسلم وكذلك المريدون يستفيدون من صور الشيوخ المثالية أشياء ويحلون المشكلات
والكمون والبروز اللذان نقلا عن بعض المشائخ لامساس لهما بالتناسخ فان تعلق الروح بالبدن
الثانى فى التناسخ انما هو لثبوت الحياة ولاجل حصول الحس والحركة لذلك البدن وفى البروز
ليس تعلق النفس ببدن آخر لاجل حصول الغرض بل المقصود من هذا التعلق هو حصول
الكمالات لذلك البدن ووصوله الى الدرجات كما ان جنيا اذا تعلق بفرد من أفراد الانسان
وبرز فى شخصه ليس ذلك التعلق لاجل حصول الحياة لذلك الفرد فانه حى وحساس
ومتحرك قبل ذلك التعلق والذى يحدث فيه من هذا التعلق هو ظهور صفات ذلك الجنى
وحركاته وسكناته والمشائخ المستقيمو الاحوال لايتفوهون بعبارة الكمون والبروز
ولايرمون به الناقصين فى البلاء والفتنة لاحاجة عند الفقير الى الكمون والبروز أصلا
بل لو اراد كامل ان يربى ناقصاً ينبغى ان يجعل باقدار الله تعالى صفاته الكاملة منعكسة
فى المريد الناقص وان يجعل ذلك الانعكاس ثابتاً ومستقراً ليخرج المريد الناقص من النقص
الى الكمال ويميل من الصفات الرذيلة الى الصفات الحميدة من غير ان يكون فى البين كون
وبروز أصلا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وقال) بعض آخر

اللاكيفى واللا مثلى
وهى ايضا لا كيفية
وحيث ان باطنهم من عالم
الامر فله ايضا نصيب
من اللاكيفى فالظاهر
الذى هو كيفى من القدم
الى الرأس كيف يدرك
حقيقتها بل يكاد ينكر نفس
حصول تلك النسبة من
غاية الجهل وعدم المناسبة
ويمكن ان يعلم نفس حصول
النسبة ولكن لايدرى ان
متعلقها من هو بل ربما ينفى
متعلقها الحقيقى وكل ذلك
لعلو تلك النسبة ودنو
الظاهر واما الباطن فهو
مغلوب تلك النسبة وخارج
عن الشهود والمعرفة
فما يدريه انه ماذا حصل
فيه وبمن يتعلق حاصله
فلا جرم لايكون سبيل
الى المعرفة سوى العجز
عن المعرفة ولهذا قال
الصديق الاكبر رضى الله
عنه العجز عن درك الادراك

بنقل الارواح يقولون انه يحصل للروح بعدالكمال قدرة بحيث تترك بدنهاالوشاء وتدخل
فى بدن آخر نقل ان واحداً من الاعزة الذى كان له هذا الكمال وهذه القدرة المانوفى فى جواره
شاب ترك بدن نفسه الذى كان قدادرك سن الشيخوخة ودخل فى بدن ذلك الشاب فصار
بدنه الاول ميتا وبدن الشاب حيا وهـذا القول مستلزم للتناسخ لان تعلق الروح بالبدن
الثانى على هذا التقدير انماهو لحصول الحيـاة لذلك البدن وانما الفرق بين هذا وبين التناسخ
ان القائل بالتناسخ حاكم بنقص النفس ويثبت التناسخ لاجـل تكميلهـا والذى هـو قائل
بنقل الروح يعتقدالروح كاملا ويثبت الانتقـال بعد كمال الروح وعندالفقـير القول بانتقال
الروح أسقط من القول بالتناسخ فان القـائل بالتنـاسخ اعتبر التناسخ لاجل تكميل النفوس
وان كان هذا الاعتبار باطلا وزعم انتقـال الروح بعدحصــول الكمـال وان لم يكن كمال
أصلا فاذاتقرر كون تبدل الابدان لاجل تحصيـل الكمـالات فلاى شئ يكون الانتقـال
الى بدن آخر بعدحصول الكمـال وأهل الكمال ليسوا بارباب الهوس بل همتهم بعدحصول
الكمال التجرد عن الابدان لا التعلق بالابدان فانه قدحصل ماهو المقصـود من التعلق وأيضا
ان فى انتقال الروح اماتة البدن الاول واحياء البدن الثانى فلابد للبدن الاول من حصول
أحكام البرزخ كعذاب القبر وثوابه والبدن الثانى لماأثبتوا له الحياة الثانية ثبت فى حقه الحشر
فى الدنيا وأظن ان معتقدى انتقال الروح لايقولون بعذاب القبر وثوابه ولايعتقدون الحشر
والنشر فا ألفآه حيث ان أمثال هؤلاء البطالين جلسوا فى مسند الشيخـوخة وصـاروا
مقتدى بهم لاهل الاسلام ضلوا فأضلوا ربنا لاتزغ قلوبنا بعـداذهـديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك أنت الوهـاب بحرمة سيدالمرسلين عليه وعليهم الصـلاة والسـلام (تذييل)
فى بيان بعض العلوم والمعارف التى تتعلق بعالم المثال (ينبغى) ان يعلم ان عالم المثال أوسع
من جميع العوالم وكماهو فى جميع العوالم له صـورة فى عالم المثـال والمعقـولات والمعانى
كلهاصورة فيه قيل ان الحق سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعـلى وقدكتب
هذا الفقير فى مكاتيبه كان لامثل له تعالى فى مرتبة التنزيه الصرف ليس له سبحانه مثال أيضا
فلاتضربوا لله الامثال وانموذج عالم المثال فى العالم الصغير هوالخيال فان صورة جميع الاشياء
متصورة فى الخيال والخيال هوالذى يرى كيفيات أحوال السـالك ومقـاماته بالتصـوير
ويجعله من أرباب العلم فلولم يكن الخيـال أوكان قاصرا لزم الجهل ومن ههنا ليس فوق مرتبة
الظلال غيرالجهل والحيرة فان جولان الخيال انماهو فى مراتب الظـلال وحيث لاظـلال
فيه لامجال للخيال فيه فاذالم تكن الصورة التنزيهية فى المثال كيف تتصور هى فى الخيال
الذى هو ظل المثال فلاجرم لايكون ثمة الاالجهل والحيرة وكل محل ليس فيه علم ليس فيه
قيل وقال من عرف الله كل لسانه علامة ذلك وكل محل فيه علم فيه قيل وقال من عرف الله
طال لسانه بيـان ماهنالك فيكون طول اللسان فى مقام الظلال وكل اللسان فوق مراتب
الظلال فعلا كان اوصفة اسما كان اومسمى وكلما هو منحوت الخيال فهو من الظلال وكلمـا
هومن الظلال فهو معلول وبعلة الجهل مجهول وليس هو غير ان يكون من آثار المطلوب
وعلاماته المفيدة لعلم اليقـين وعين اليقين وحق اليقـين كلاهمـا وراء الظـلال والخيال

ادراك نفس الادراك
عبارة عن النسبة الخاصة
التى العجز عن ادراكهـا
لازم لان صاحب هـذا
الادراك مغلوب لايعـلم
ادراكــه وغيره لايعلم
حاله كما م (ومنها) كان
شخص ممن يتلبس بلباس
الصوفية مبتلا بالبدعة
الاعتقادية وكان لى تردد
فى حقه فرأيت اتفاقا أن
الانبياء عليهم الصلاة والسلام
كلهم مجتمعون وكلهم يقولون
بلسان واحد فى حقه انه
ليس منا فخطر فى خاطرى
فى تلك الاثناء أن استفسرهم
عن حال شخص آخر كان لى
تردد فيه أيضا فقالوا فى
حقه كان منا نعـوذ بالله
سبحانه من سوء الاعتقاد
ومن طعن انبيائه الامجاد
(ومنها) قد اظهروا لهذا
الفقير أن الفاظ القرب
والمعية والاحاطة الالهية
الواقعـة فى القرآن من
جملة المتشابهات القرآنية

(والخلاص)

والخلاص من تحت الخيال انما يتيسر اذا ترك السير الانفسى أيضا كالسير الآفاقى ووراء الظهر وجال فى ما وراء الانفس والآفاق وهذا المعنى يتيسر لاكثر الاولياء بعد الموت وما دامت الحياة باقية فالخيال متشبث باذيالهم ويتيسر للاقلين من الاكابر فى هذه النشأة فيخرجون من تصرف سلطان الخيال مع وجود الحياة الدنيوية ويعانقون المطلوب بلا تحت الخيال وجعله ففى هذا الوقت يصير التجلى البرقى دائما فى حقهم وتظهر مبادى الوصل العريان ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❁ وللعاشق المسكين مايتجرع

(فان قيل) قد يرى جماعة فى الواقعات والمنامات فى المثال اوالخيال انهم صاروا سلاطين ويعاينون خدمهم وحشمهم اويرون انهم صاروا اقطابا وتوجه اليهم جميع العالم وفى عالم اليقظة والافاقة الذى هو عالم الشهادة لا يظهر شئ من تلك الكمالات فهل لهذه الرؤية وجه من الصدق اوباطل محض (اجيب) ان لهذه الرؤية محلا من الصدق بيانه هوان معنى السلطنة والقطبية كائن فى تلك الجماعة ولكنه ضعيف فيهم غير لائق لان يظهر فى عالم الشهادة ثم بعد ذلك لايخلو عن احد الحالين اما ان تحدث لهذا المعنى بعناية الله سبحانه قوة ويصير لائقا لان يظهر فى عالم الشهادة فيصيرون بقدرة الله سبحانه سلاطين او اقطابا واما ان لاتحدث له قوة الظهور فى عالم الشهادة فيكتفى بذلك الظهور المثالى الذى هو اضعف الظهورات ويظهر فيه على قدر قوته (ومن) هذا القبيل مايراه طالبو هذا الطريق من الواقعات حيث يجدون انفسهم فى مقامات عالية ويرون انهم تشرفوا بمناصب أرباب الولاية فان ظهر هذا المعنى فى الشهادة ايضا فهو دولة عظيمة وان اكتفى بظهوره فى المثال فلا حاصل فيه بل هو مصيبة فان كل حائك وحجام يرى نفسه فى المنام سلطانا وليس له حاصل غير الخسارة والندامة فلا ينبغى اعتبار الواقعات وكلما يتيسر فى الشهادة فهو الغنيمة شعر

وانى غلام الشمس اروى من الشمس ❁ ومالى وليل فاروى حديثه

ومن ههنا لم يعتبرا كابر النقشبندية الواقعات ولا يتوجهون الى توجيه وقائع الطالبين وتعبيرها لكونها قليل الجدوى وانما المعتبر عندهم مايتيسر فى الافاقة واليقظة ولهذا اعتبروا دوام الشهود واعتقدوا الدولة استمرار الحضور والحضور الذى يقتفيه الغيبة ساقط عن حيز الاعتبار عند هؤلاء الاكابر ومن ههنا صار نسيان ماسوى الله تعالى دائما فى حقهم وحضور الغير فى قلبهم منفيا فى جميع الاوقات نعم اذا كانت النهاية مندرجة فى بداية شخص كيف يستبعد عنه هذه الكمالات ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام

كاليد والوجه وكذلك لفظ الاول والآخر والظاهر والباطن وأمثالها فنقول أن الحق سبحانه قريب ولكن لاندرى معنى قربه أنه ماهو وكذلك نقول انه الاول ولكن لانعلم أن المراد بالاول ماهو ومعنى القرب والاولية الذى يحصل فى حيطة علمنا وفهمنا فهو سبحانه منزه ومبرأ منه ومايظهر فى كشفنا وشهودنا فهو تعالى متعال عنه والقرب والمعية اللذان وجدهما بعض المتصوفة بطريق الكشف واعتقد الحق سبحانه قريبا ومعا بذلك المعنى الكشفى فليس ذلك بمستحسن وله قدم فى مذهب المجسمة وما قاله بعض العلماء فى تاويله بالقرب العلمى فهو مثل تأويل اليد بالقدرة والوجه بالذات فهو مجوز عند مجوزى

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه محمد عبدالله ولد شيخه سلمه الله فى بيان ان المعقول والموهوم والمكشوف والمشهود كلها داخلة فى السوى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التى أرسلها قرة العين وقد اندرج فيها ان تلك الشعبذة قد زالت وارتفعت بكرم الله سبحانه وتعالى ولم يبق منها شئ والهمة مصروفة فى أن لايحصل شئ من الاثبات والمعقول والموهوم كله داخل تحت

كلة لا كذا وكذا وكذا وكتبتم أن هذا المعنى حاصل بالتكلف والمرجو أن يكون نصيبا من غير تكلف (أيها النجيب) ان المعقول والموهوم بل المكشوف والمشهود آفاقيا أو أنفسيا كله داخل في السوى ومن جملة اللهو واللعب وليس التعلق به غير التعلق بالشعابذة وزوال هذه التعلقات لو كان بالتكلف فهو داخل في الطريقة ومن جملة علم اليقين فان تيسرت هذه الدولة بعد التيسر والتى بلا تكلف وتبدل حال التكلف فى ذي السوى بانتفائه بنفسه فقد خرج من مضيق الطريقة وسكة العلم وتشرف بالفناء وهذا المعنى يسير فى التكلم وعسير بحسب الوصول اليه اى عسير الا من يسره الله سبحانه والامور التى تتعلق بالحقيقة فهى فى الامام وبعد المرور من النفى بل بعد مجاوزة مقام الانتفاء مقام الاثبات وماوراء العلم والعين (اعلم) انه لا اعتداد بالطريقة فى جنب الحقيقة ولا اعتبار للنفى بالنسبة الى الاثبات اصلا فان متعلق النفى هو الممكنات ومتعلق الاثبات هو الواجب سبحانه والنفى يرى فى النظر فى جنب الاثبات كقطرة فى جنب البحر المحيط وبحصول هذا النفى وذاك الاثبات يوصل الى الولاية الخاصة وبعد حصول الولاية الخاصة اما العروج واما النزول وان كان النزول لذلك العروج لازما ايضا ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا انك على كل شيء قدير السلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه الصلاة والسلام

التأويل ونحن لا نجوز التأويل بل نحيل علمه على الله تعالى العلم عند الله سبحانه والسلام على من اتبع الهدى (ومنها كنت أؤدى صلاة الوتر احيانا فى اول الليل واحيانا فى آخره فأريت فى ليلة من الليالى ان الانسان اذا نام بنية اداء الوتر فى آخر الليل يكتب له الحسنات فى جميع الليل الى ان يصلى الوتر فكلما يؤخر الوتر يكون احسن وانفع ومع ذلك ليس منظور الفقير فى تأخير الوتر وتعجيله سوى متابعة النبى صلم ولا اعدل شيأ من الفضيلة بمتابعته صلم وكان صلم يصلى الوتر فى اول الليل احيانا وفى آخره اخرى وارى سعادتى فى التشبه به صلم فى جميع الامور وان كان ذلك التشبه بحسب الصورة فقط وبعض الناس يجعلون لبعض

﴿المكتوب الستون الى محمد تقى فى بيان ان اللازم صرف العنان عن فضوليات الدين والاشتغال بضروريات الدين ومايناسب ذلك﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وقد اندرجت فيها الدلائل التى وفقتم لاقامتها وترتيبها فى باب خلافة الصديق رضى الله عنه التى ثبتت باجماع أهل الحل والعقد من الصدر الاول الذى هو خير القرون وفى باب فضلية الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين التى هى على ترتيب خلافتهم ونعتها وفى باب ملازمة السكوت عن منازعات أصحاب خير البشر ومشاجراتهم عليه وعليهم الصلاة والسلام فاورثت ذلك فرحا وافرا وهذا الاعتقاد كاف فى بحث الامامة وموافق لاعتقاد أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم (ايها) المخدوم المشفق ان بحث الامامة من فروع الدين لامن أصوله وضروريات الدين غير ذلك الذى يتعلق بالاعتقاد والعمل مما تكفل علم الكلام وعلم الفقه ببيانه والا شتغال بالفضوليات بترك الضروريات صرف العمر فيما لا يعنى وقد ورد فى الخبر علامة اعراضه تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه فلو كان بحث الامامة من ضروريات الدين وأصول الشريعة كما زعمت الشيعة لكان ينبغى ان يعين الحق تعالى فى كتابه المجيد من يستحق الاستخلاف وان يشخص الخليفة وان يأمر النبى صلى الله عليه وسلم أيضا بخلافة واحد وان يجعل الواحد خليفة بالتنصيص والتصريح ولما لم يفهم الاهتمام فى هذا الامر من الكتاب والسنة علم ان بحث الامامة من فضول الدين لامن أصوله والفضولى يشتغل بالفضول مع ان امامه كثيرا من ضروريات الدين بحيث لو اشتغل بها لما وصلت النوبة الى الفضول اولا لابد من تصحيح الاعتقاد الذى يتعلق بذات الواجب وصفاته وأفعاله تعالى وينبغى الاعتقاد ايضا ان ماجاء به النبى صلى الله عليه وسلم من عند الحق جل وعلا وما علم من الدين بالضرورة

(والتواتر)

والتواتر من الحشر والنشر والعذاب والثواب الاخرويين الدائمين وسائر السمعيات كله حق ليس في شيء منها احتمال التخلف فان لم يكن هذا الاعتقاد فلا نجاة وثانيا لابد من اتيان الاحكام الفقهية أيضا من اداء الفرائض والواجبات بل من اداء السنن والمستحبات ينبغي حسن رعاية الحل والحرمة الشرعيين والاحتياط في حفظ حدود الشريعة حتى يرجى الفلاح والخلاص من عذاب الآخرة فاذا صحح الاعتقاد والعمل وصلت النوبة الى الدخول في طريق الصوفية ورجاء حصول كمالات الولاية وبحث الامامة بالنسبة الى ضروريات الدين كالمطروح في الطريق غاية ما في الباب ان المخالفين لما غالوا في هذا الباب وطعنوا في أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات يورد في ردهم بالضرورة مقدمات طويلة الذيل لكون دفع لزوم الفساد من الدين المتين من ضروريات الدين والسلام

﴿ المكتوب الحادي والستون في تعزية أصحاب المرحوم مولانا احمد البركي وفي نصيحتهم وجعل مولانا الحسن رئيس حلقتهم وما يناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان وجود المرحوم المغفور له مولانا احمد عليه الرحمة في هذا الوقت كان للمسلمين آية من آيات الله جل وعلا ورحمة من رحماته تعالى اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده الا مداد والاعانة للماضين مأمول ومسئول من الاصحاب والاحباب وخدمة اولاد المرحوم ومتعلقاته واستمالة قلوبهم وتسلية خواطرهم واجبة على المحبين فينبغي سعيهم في ان يقرأ اولاد المرحوم وان يكونوا متحلين بالعلوم الشرعية وليكافئوا احسان المرحوم بالاحسان الى اولاده هل جزاء الاحسان الا الاحسان وينبغي رعاية اطوار المرحوم وأوضاعه وأحواله وأوقاته وان تشتغلوا بالذكر والحلقة لئلا يقع الفتور وان يقعد الاصحاب مجتمعين فانيا كل واحد في الآخر ليظهر أثر الصحبة وقد كتب هذا الفقير قبل ذلك على سبيل الاتفاق بان مولانا لو اختار سفرا ينبغي ان ينصب الشيخ الحسن مكانه فكان المراد منه على وفق القضاء هذا السفر والآن أيضا الاحظ في هذا الامر مكررا واجد الشيخ الحسن متعينا في هذا الامر ولا يثقل هذا المعنى على بعض الاصحاب فانه ليس باختيارنا ولا باختيارهم والانقياد لازم ولطريق الشيخ الحسن مناسبة كثيرة بطريق مولانا والنسبة التي أخذها مولانا من هذا الجانب في الآخر للشيخ الحسن شركة معه فيها والاصحاب الباقون قليلوا النصيب منها وان حصل لهم كشف وشهود وصاروا متحلين بالتوحيد والاتحاد ولكن هذه الدولة أمر آخر لا يشترون الكشوف والشهود هناك على شعيرة ويستغفرون من ذلك التوحيد والاتحاد وبالجملة ينبغي أن لا يتوقف الاصحاب في تقديم الشيخ الحسن وان يشتغلوا بامرهم جاعلين اياه رئيس حلقتهم وليفهم اخونا الخواجه اويس هذا المعنى للاصحاب وليدلهم على الاشتغال بعقد الحلقة والصحبة ويرغبهم في الشيخ الحسن وينبغي للشيخ الحسن أيضا حفظ خواطر الشركاء والرفقاء وأداء حقوق الاخوة وان لا يفارق مطالعة الكتب الفقهية وأن يجتهد في نشر الاحكام الشرعية وأن يرغب في متابعة السنة السنية وأن يحذر عن البدعة الشنيعة وأن لا يعدل عن طريق الالتجاء والتضرع والانكسار لئلا يليق النفس الامارة من جهة الرياسة والتقدم على الاقران

السنن دخلا في احياء الليالي وامثالها والعجب من قصور فهمهم وانا لا اشترى الوفا من احياء الليالي بنصف متابعة ولما اردت الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان جمعت اصحابي وقلت لهم لا تنووا شيأ غير اتباع السنة ماذا يكون تبتلنا وانقطاعنا نقبل مائة من التعلق بمتابعة واحدة ولا نقبل الفا من التبتل والانقطاع بلا توسل متابعة شعر من كان في قصره الحسناء قد فرغا * من التلذذ بالبستان والخضر * رزقنا الله سبحانه كمال متابعته عليه الصلاة والسلام (ومنها) كان جمع من الدراويش ذات يوم قاعدين عندي قال هذا الفقير من كمال محبته به صلى الله عليه وسلم ان محبته صلعم قد استولت

في المهلكة والحالة السيئة وليعتقد نفسه في جميع الاوقات وسائر الحالات قاصرا وناقصا وليكن
طالبا لكماله والنفس والشيطان عدوان قويان في الكمين فلا يخرجان من الطريق خائبا وخاسرا (شعر)

وذلك من نصحي لكم ان قبلتموا ❊ نجوتم والا فافعلوا مابدالكم

وبلاد الهند بعيد عنكم والقافلة ترد وتذهب بالاخبار في سنة مرة واحدة فينبغي كتابة
الاحوال فان لم تقدروا على الوصول فلا تغفلوا عن الكتابة والشيخ يوسف قريب منا وكان هنا
مدة وأخذ فوائد جمة واطلع على حقيقة الفناء ورجع الى وطنه بميعاد المجئ ثانيا وهو رجل
مستعد وصادق الاخلاص والله سبحانه الموفق وحيث نأيتم عنا بالغ في النصيحة تيقظوا
وتنبهوا واعتقدوا الرياسة بلاء الروح وكونوا خائفين وو جلين مشفقين من حدوث لذة
في هذه الرياسة فتنجر الى الهلاك الا بدى ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا في أمرنا وثبت
أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين

❊ المكتوب الثاني والستون الى خانخانان في بيان ان الانسان مدني الطبع مجبول
على التمدن ومحتاج الى بني نوعه في تعيشه وحسن الانسان ايضا في هذا الاحتياج
وما يناسب ذلك ❊

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى نسئل الله سبحانه وتعالى ترقياتكم الصورية والمعنوية
فان خيريتكم وصلاحكم متضمنة لجمعية جميع المسلمين ورفاهيتهم والدعاء لكم دعاء لجميع
المسلمين سلمكم الله سبحانه عما لايليق بجنابكم بحرمة سيد المرسلين عليه وعليهم وعلى آل كل
من الصلوات افضلها ومن التسليمات اكملها وحيث اعلم ان نسبة محبتكم وارادتكم واخلاصكم
لاكابر النقشبندية العلية قدس الله تعالى اسرارهم على وجه الاتم والاكمل فبناء على ذلك
نصير باعثا على تصديعكم (ايها) المخدوم المكرم ان اهل هذه السلسلة العلية وقعوا في هذه
الديار غرباء ومناسبة اهل هذه الديار لطريقة هؤلاء الاكابر الذين هم ملتزمون
للسنة بواسطة شيوع البدعة في هذه الديار قليلة ومن ههنا اخترع بعض اهالي هذه السلسلة
بواسطة قصور نظره في هذه الطريقة العلية ايضا بدعات وجذب قلوب الناس بعلاقة
ارتكاب تلك البدعات الى جانبه وظن هذا العمل بزعمه تكميلا لهذه الطريقة العلية حاشاها
من ذلك وكلا بل هؤلاء الجماعة يجتهدون في تخريب الطريقة وتضييعها ولم يدركوا حقيقة
معاملة اكابر هذه الطائفة هداهم الله سبحانه سواء الصراط وحيث ان أهل هذه السلسلة
العلية عزيزوا الوجود في هذه الديار ينبغي لمريدي هذه السلسلة ومحبيهم امداد هؤلاء
الاكابر وطلبة هذا الطريق واعانتهم فان الانسان مدني الطبع مجبول على التمدن محتاج
في تعيشه الى بني نوعه قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
فاذا كان في كفاية مهمات خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات دخل
للمؤمنين فما المضايقة على الآخرين وأكثر أغنياء هذا الوقت يزعمون الدروشة في عدم
الاحتياج وليس كذلك فان الاحتياج ذاتي لجميع الممكنات بل حسن الانسان هو في هذا الاحتياج

على نهج احب الله سبحانه
لكونه رب محمد صلعم فتحير
الحاضرون من هذا
الكلام ولكن لم يكن
فيهم مجال للانكار والمخالفة
وهذا الكلام نقيض كلام
رابعة حيث قالت قلت له
صلعم في المنام ان محبة الحق
سبحانه قد استولت على
نهج لم يبق محل لمحبتك
وهذان الكلامان وان كانا
ينبئان عن السكر ولكن
في كلامي اصالة وقالت
هي في عين السكر وانا في
ابتداء الصحو وكلامها
في مرتبة الصفات
وكلامي بعد الرجوع عن
مرتبة الذات فانه لامجال
في مرتبة الذات لمثل هذا
الكلام فان جميع النسب
قاصرة عن تلك المرتبة
هنالك كله حيرة وجهل
بل هنالك نفي المحبة بالذوق
لايرى السالك نفسه لايقاء
بالمحبة هنالك والمحبة انما

وذل العبودية نشأ من هذه الجهة فانه لوزال الاحتياج فرضا عن الانسان وحصل له الاستغناء لايكون فيه غير العصيان والعناد والطغيان قال الله تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى غاية ما في الباب ان الفقراء لتخلصهم عن التعلق بالاغيار يحيلون الاحتياج الى الاسباب على مسبب الاسباب ويرون الدولة المبذولة العامة من خوان نعمته تعالى ويعتقدون أن المانع والمعطى في الحقيقة هو الله تعالى وحيث اوردت الاسباب في البين بواسطة حكم ومصالح ونسب الحسن والقبح اليها يجعل هؤلاء الاكابر أيضا الشكر والشكاية راجعين اليها ويرون الحسنة والسيئة منها فانهم لولم يعتبروا الاسباب لابطلوا معاملة عظيمة ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك ووجود معدن الحقائق والمعارف اخي الاعز السيد مير محمد نعمان مغتنم في تلك الحدود ودعاؤه وتوجهه كبريت أحمر وأظن ان بركات توجهاته وفيوضها قوائم دولتكم واجده في الحضور والغيبة ممدكم ومعاونكم وقد كتب المرقوم قبل هذا بسنة من محاسنكم الى الفقير وادرج فيما كتب محبتكم واخلاصكم للفقراء واظهر فيه أنه قد فوض تولية هذه الولاية الى آخر فهذا الوقت وقت التوجه والمدد فحصل للفقير في اثناء مطالعة ذلك المكتوب توجه في هذا الباب فوجدتكم في ذلك الوقت رفيع القدر والظاهر أنه قد كان في تلك الساعة شخص متوجها الى تلك الجهة فكتبت في جواب ذلك المكتوب هذه العبارة ان خانخانان يظهر في النظر رفيع القدر والامر عند الله سبحانه

﴿ المكتوب الثالث والستون الى نور محمد الانبالى في جواب استفساره بانه اذا حضر الطالب لطلب الحق جل وعلا عند شيخ آخر مع وجود شيخه هل يجوز له ذلك اولا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان المكتوب المرسل قد وصل وسألت انه مع وجود حياة الشيخ اذا حضر الطالب عند شيخ آخر لطلب الحق جل وعلا هل يجوز له ذلك اولا اعلم أن المقصود هو الحق سبحانه والشيخ وسيلة الوصول الى جناب الحق تعالى فان رأى الطالب رشده عند شيخ آخر ووجد قلبه في صحبته حاضرا مع الحق يجوز أن يحضر عنده في حياة شيخه الاول بلا اذنه ويطلب منه رشده ولكن ينبغي أن لاينكر شيخه الاول ولايذكره الا بخير خصوصا في هذا الوقت فانه لم يبق فيه المريدية والشيخوخة غير الرسم والعادة فاذا لم يكن لشيوخ هذا الوقت خبر عن انفسهم ولايقدرون أن يفرقوا بين الايمان والكفر فكيف يكون لهم خبر عن الله عزوجل وعلى اى طريق يدلون المريد ﴿ شعر ﴾

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * لايقدر الاخبار عن هذا وذا

ياويح مريد يقعد عند مثل هذا الشيخ معتقدا له ولايرجع الى غيره ولايعرف طريق الحق جل وعلا وهذا من الخطرات الشيطانية الواردة من جهة الشيخ الناقص لمنع الطالب عن طلب الحق سبحانه كل موضع رأى الطالب رشده وجمعية قلبه فيه ينبغي الرجوع فيه بلا توقف وان تستعيذ من الوساوس الشيطانية

﴿ المكتوب الرابع والستون الى محمد مؤمن ولد المرحوم الخواجه عليجان في بيان أنه ينبغي أن لايضيق الصدر عن تلون الاحوال وعدم حصول الآمال الدنياوية الدنية ﴾

هى في مرتبة الصفات فقط وما يقال من المحبة الذاتية ليس المراد بها الذات الاحدية بل الذات مع بعض اعتباراتها فمحبة رابعة انما هى في مرتبة الصفات والله سبحانه الملهم للصواب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) أن شرافة العلم على مقدار شرافة المعلوم فكلما يكون المعلوم أشرف يكون العلم به أعلى فيكون علم الباطن الذى امتاز به الصوفية اشرف من علم الظاهر الذى هو نصيب علماء الظواهر على قياس شرافة علم الظاهر بالنسبة الى علم الحجامة والحياكة فيكون رعاية آداب الشيخ الذى أخذ عنه علم الباطن أزيد من أضعاف رعاية آداب الاستاذ الذى استفاد منه علم الظاهر وكذلك رعاية آداب الاستاذ في

بسم الله الرحمن الرحيم سلمكم الله سبحانه عما لا يليق بحالكم اعلموا أن الدنيا سجن المؤمن والمناسب لحال السجن هو الوجع والالم والمصيبة ولا ينبغي التضجر والجزع من تلون الاحوال وعدم حصول الآمال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فقرن الله سبحانه بعسر واحد يسرين ويشبه أن يكون المراد منهما يسرى الدنيا والآخرة (ع) لا عسر فى امر مع الكرام * وباقى احوال هذه الحدود بينهما السيد عبد الباقى بالمشافهة والمشار اليه متوجه للاقاتكم مراعاة لحقوقكم واشفاقا عليكم

﴿ المكتوب الخامس والستون الى مولانا محمد هاشم الخادم فى التحذير عن الاشتغال بامور لاطائل فيها ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى انكم ما كتبتم فى هذه المدة عن احوالكم الباطنية خبرا معتدا به حتى يكون باعثا على الفرح وامور الدنيا مما لا طائل فيها ولا قدر للدنيا ومافيها حتى يشتغل الانسان بحشوياتها تاركا لتذكر احوال الآخرة وان كانت نيتكم نية خير ولكنكم قد سمعتم ان حسنات الابرار سيئات المقربين وعلى كل حال ينبغى التوجه الى الاحوال والاشتغال بالطفيلى بقدر الضرورة فان الضرورة تقدر بقدرها الله سبحانه الحمد والمنة ان فقراء هذه الحدود وان لم يكن لهم رزق معلوم ولكنهم يصرفون الاوقات بالفراغة والوسعة من غير سعى فى امر الرزق ولا اجتهاد ونصيبهم يصيبهم زيادة على قدر الكفاف والرزق هو نقد الوقت وباقى احوال هذه الحدود مستوجب للحمد وفى هذه الاشهر عاد الوباء ثانياً ومات من جاء أجله وقد ارتفع الآن لله سبحانه الحمد والمنة على جميع النعماء والسلام

﴿ المكتوب السادس والستون الى خانخانان فى بيان التوبة والانابة والورع والتقوى ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وحيث صرفنا العمر العزيز فى المعاصى والزلات والتقصيرات والهفوات يستحسن ان نتكلم من التوبة والانابة والورع والتقوى قال الله تبارك وتعالى وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الانهار وقال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فالتوبة من الذنوب واجبة وفرض عين فى حق كل شخص لا يتصور ان يستغنى عنها أحد من البشر كيف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن التوبة قال خاتمهم وسيدهم عليه وعليهم صلوات الله وتحياته انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم والليلة سبعين مرة(١) فان كانت المعاصى تتعلق بحق الله تعالى ولا تتعلق بحقوق العباد من المظالم كالزنا وشرب الخمر وسماع الملاهى والنظر الى غير محرم ومس المصحف بغير وضوء واعتقاد بدعة فالتوبة عنها بالندم والاستغفار والتحسر والاعتذار الى الله عز وجل ولو ترك فرض من الفرائض لابد فى التوبة من ادائه وان كانت المعاصى تتعلق بمظالم العباد فتوبتها رد المظالم اليهم والاستحلال منهم والاحسان اليهم والدعاء لهم وان كان صاحب المال

(والعرض)

رواه مسلم عن الاغر المزنى منه عفى عنه

علم الظاهر يكون أزيد من أضعاف رعاية آداب استاذ الحجامة والحياكة وهذا التفاوت جار أيضا فيما بين أصناف العلوم الظاهرية فان استاذ علم الكلام والفقه أولى واقدم من أستاذ علم النحو والصرف والاستاذ فيهما أولى من استاذ العلوم الفلسفية مع ان الفلسفة ليست بداخلة فى العلوم المعتبرة فان اكثر مسائلها لاطائل فيها ولا حاصل واقل مسائلها الذى اخذوها عن الكتب الاسلامية وتصرفوا فيه ليس بخالية عن الجهل المركب فانه لا مجال للعقل فى ذلك الموطن فان طور النبوة وراء طور العقل النظرى (ينبغى) أن يعلم أن حقوق الشيخ فوق حقوق جميع

والعرض ميتا فالاستغفار والاحسان ورد المال الى اولاده وورثته وان لم يعلم له وارث يتصدق بقدر المال والجناية على الفقراء والمساكين بنية صاحب المال والذى اوذى بغير حق قال على كرم الله وجهه سمعت ابابكر رضى الله عنه يقول وهو الصادق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن عبد أذنب ذنبا فقام فتوضأ وصلى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له (١) لانه يقول جل وعلا ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى حديث آخر من أذنب ذنبا ثم ندم عليه فهو كفارة وفى الخبر ان الرجل اذا قال أستغفرك وأتوب اليك ثم عاد ثم قالها ثم عاد ثلاث مرات كتب فى الرابعة من الكبائر (٢) وفى الحديث النبوى انه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام هلك المسوفون يقولون سوف نتوب أوصى لقمان الحكيم لابنه يابنى لاتؤخر التوبة الى غد فان الموت يأتيك بغتة قال مجاهد من لم يتب اذا أصبح وأمسى فهو من الظالمين قال عبدالله بن المبارك رحمه الله سبحانه رد فلس من الحرام أفضل من مائة فلس يتصدق به وقيل رد دانق من فضة أفضل عندالله من ستمائة حجة مبرورة ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول عبدى أد ما افترضت عليك تكن أعبد الناس وانته عما نهيتك عنه تكن من أورع الناس واقنع بما رزقتك تكن أغنى الناس (٣) وقال صلى الله عليه وسلم لابى هريرة رضى الله عنه كن ورعا تكن أعبد الناس (٤) وقال الحسن البصرى رحمه الله مثقال ذرة من الورع خير من ألف مثقال من الصوم والصلاة وقال ابو هريرة رضى الله عنه جلساء الله غدا أهل الورع والزهد أوحى الله الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لايتقرب الىّ المتقربون بمثل الورع قال بعض العلماء بالله لايتم الورع الا أن يرى عشرة أشياء فريضة على نفسه أولها حفظ اللسان عن الغيبة والثانى الاجتناب عن السخرية والثالث الاجتناب عن سوء الظن والرابع غض النظر عن المحارم والخامس صدق اللسان والسادس أن يعرف منة الله كيلا يعجب بنفسه والسابع أن ينفق ماله فى الحق ولاينفقه فى الباطل والثامن أن لايطلب لنفسه العلو والكبر والتاسع المحافظة على الصلوات والعاشر الاستقامة على السنة والجماعة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (أيها المخدوم) المكرم المشفق الاكرم ان تيسرت التوبة عن جميع الذنوب وحصل الورع والتقوى من جميع المحرمات والمشتبهات فذلك نعمة عظيمة ودولة قصوى والا فالتوبة من بعض الذنوب والورع من بعض المحرمات أيضا مغتنمة ولعل بركات ذلك البعض وأنواره تسرى فى الابعاض الاخر ويتيسر التوفيق للتوبة والورع من سائر المعاصى أيضا ومالايدرك كله لايترك كله اللهم وفقنا لمرضاتك وثبتنا على دينك وعلى طاعتك بحرمة سيد المرسلين وقائد الغر المحجلين عليه وعليهم وعلى آل كل من الصلوات أفضلها ومن التسليمات أكملها

﴿ المكتوب السابع والستون الى خانجهان فى بيان عقائد أهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين مع بيان الاركان الخمسة الاسلامية والتحريض على اسماع الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام على سمع سلطان الوقت ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة

(١) رواه اصحاب السنن بالفاظ مختلفة منه عفى عنه

(٢) قال المخرج لم يوجد بهذا اللفظ ولكن اخرج ابن ابى الدنيا والبيهقى من حديث ابن عباس المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه قال العراقى سنده ضعيف قلت هذا اذا كان استغفاره بمجرد اللسان فلا ينافى قوله عليه الصلاة والسلام خياركم المفتتن التواب فان هذا ماكان بالجنان منه عفى عنه

(٣) اخرج احمد والترمذى من ابى هريرة مرفوعا بلفظ اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس الحديث منه عفى عنه

(٤) رواه البيهقى عنه منه عفى عنه

ارباب الحقوق بل لانسبة بين حقوق الشيخ وبين

المرسلة باسم الفقراء المنقطعين على وجه الكرم والالتفات جداالله سبحانه على حصول الالتفات والتواضع للاغنياء ذوى السعادة فى مثل هذا الزمان المملو من الشبه والاشتباه الى الفقراء الذين لاحاصل لهم مع عدم المناسبة وحصول الايمان لهم من حسن النشأة الذى فيهم بهذه الطائفة يالها من نعمة عظيمة حيث لم تكن التعلقات الشتى مانعة عن حصول هذه الدولة ولم يعاوق التوجهات المتفرقة عن محبة هؤلاء القوم ينبغى اداء شكر هذه النعمة العظمى كما حقه وان يكون راجيا المرء مع من أحب حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (أيها) السعيد النجيب لابد للانسان من تصحيح العقائد بموجب آراء الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين الذين هم السواد الاعظم والجم الغفير حتى يتصور الفلاح الأخروى والنجاة الابدية وخبث الاعتقاد الذى هو مخالفة معتقدات أهل السنة سم قاتل موصل الى الموت الابدى والعذاب السرمدى والمداهنة فى العمل والمساهلة فيه يرجى فيها المغفرة واما المداهنة فى الاعتقاد فلامجال فيها للمغفرة ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء (ولنورد) معتقدات أهل السنة بلسان الايجاز والاختصار ينبغى تصحيح الاعتقاد بمقتضاها وان يسأل الحق سبحانه بالتضرع والابتهال الاستقامة على هذه الدولة (اعلم) ان الله تعالى موجود بذاته القديمة وسائر الاشياء صارت موجودة بايجاده سبحانه وخرجت من العدم الى الوجود بتخليقه وهو تعالى قديم أزلى والاشياء كلها حادثة وموجودة بعدان لم تكن وكلما هو قديم أزلى فهو باق وأبدى وكلما هو حادث ومسبوق بالعدم فهو فان ومستهلك يعنى فى شرف الزوال وهو سبحانه واحد لاشريك له لافى وجوب الوجود ولافى استحقاق العبادة لايليق وجوب الوجود لغيره تعالى ولايستحق العبادة سواه سبحانه وله تعالى صفات كاملة فمنها الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين كلها متصفة بالقدم والازلية وقائمة بحضرة الذات تعالت وتقدست والتعلقات الحادثة لاتورث خللا فى قدم الصفات وحدوث المتعلق لايصير مانعا لازليتها واستدلت الفلاسفة من نقصان عقولهم والمعتزلة من عمايتهم وغوايتهم بحدوث المتعلق على حدوث المتعلق ونفوا الصفات الكاملة وعلمه تعالى بالجزئيات لاستلزامه التغير الذى هو من أمارات الحدوث ولم يعلموا ان الصفات تكون أزلية وتكون تعلقاتها بالمتعلقات الحادثة حادثة ونقائص الصفات مسلوبة عن جناب قدسه تعالى وهو تعالى منزه عن صفات الجواهر والاجسام والاعراض ولوازمها لامجال للزمان والمكان والجهة فى حضرته تعالى وهذه كلها مخلوقاته تعالى وزعم جماعة ممن لاخبر لهم أنه تعالى فوق العرش واثبتوا له سبحانه جهة الفوق والعرش وماسواه مماحواه كلها حادثة ومخلوقاته تعالى وكيف يكون المخلوق الحادث مجال ان يكون مكانا للخالق القديم ومقراله ولكن العرش اشرف مخلوقاته والنورانية والصفاء أزيد فيه منها فى غيره من الممكنات فلاجرم له حكم المرآتية لان يظهر عظمة الخالق وكبرياؤه جل وعلا فيه ظهورا بينا وبعلاقة هذا الظهور يقال له عرش الله والا فالعرش وغيره كله متساو بالنسبة اليه تعالى وكله مخلوقه تعالى ولكن للعرش قابلية الاراءة وليست هى لغيره ألا ترى ان المرآة التى ترى صورة انسان لايقال ان ذلك الانسان

سائر الحقوق بعد انعامات الحق سبحانه واحسانات رسوله عليه الصلاة والسلام بل الشيخ الحقيقى للكل هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والولادة الصورية وان كانت من الوالدين ولكن الولادة المعنوية مخصوصة بالشيخ والولادة الصورية منشأ لحياة أيام معدودة وأما الولاية المعنوية فهى مستلزمة لحياة ابدية والذى يكنس نجاسة المريد المعنوية بقلبه وروحه ويطهر كرشه هو الشيخ وقد يحس فى التوجهات الى بعض المريدين والمسترشدين لتطهير نجاساتهم الباطنية ان التلوث يسرى أيضا لصاحب التوجه ويجعله مكدرا الى مدة والشيخ هو الذى يوصل بتوسله الى الله عز وجل الذى هو فوق جميع السعادات الدنيوية

فى المرآة بل نسبة هذا الانسان الى المرآة ونسبته الى غيره من الاشياء المتقابلة اليه متساوية وانما التفاوت من جهة القابلية وعدمها حيث ان فى المرآة قابلية انطباع الصورة وليست هذه القابلية فى غيرها وهو تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولا جوهر ولا عرض ولا محدود ولا متناه ولا طويل ولا عريض ولا قصير ولا ضيق بل واسع لا بالوسعة التى تدرك بافهامنا ومحيط لا بالاحاطة التى تكون مدركا بادراكنا وقريب لا بالقرب الذى يتعقل بعقولنا وهو تعالى معنا لا بالمعية المتعارفة نؤمن بانه تعالى واسع ومحيط وقريب وأنه معنا ولكن لا نعرف كيفيات هذه الصفات ماهى وكلما نعرف من كيفيات هذه الصفات نعرف ان له قدما فى مذهب المجسمة وهو تعالى لا يتحد بشئ أصلا ولا يتحد معه شئ ولا يحل فيه تعالى شئ قطعا ولا يكون هو تعالى حالا فى شئ والتجزى والتبعض محالان فى جناب قدسه تعالى والتركيب والتحليل ممنوعان فى حضرته تعالى وليس له تعالى كفؤ ولا مثل ولا صاحبة له ولا ولد وهو تعالى منزه فى ذاته وصفاته عن الكيف والشبه والمثال ومبلغ علمنا فيه أنه تعالى موجود وبالاسماء والصفات الكاملة التى وصف بها نفسه وأثنى موصوف ولكن كلما ندرك منها بافهامنا وادراكنا ويتصور بعقولنا فهو تعالى منزه عنه ومتعال كما مر لا تدركه الابصار (شعر)

وما فاه أرباب النهى والحجى بما * سوى أنه الموجود لا رب غيره

(ينبغى) ان يعلم ان اسماء الله تعالى توقيفية يعنى ان اطلاقها عليه تعالى موقوف على السماع من صاحب الشرع كل اسم ورد اطلاقه فى الشرع على حضرة الحق سبحانه يجوز اطلاقه عليه تعالى ومالا فلا وان كان معنى الكمال مندرجا فى ذلك الاسم فيجوز اطلاق الجواد لوروده فى الشرع ولا يجوز اطلاق السخى لعدم وروده (والقرآن) كلام الله تعالى أنزل على نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام متلبسا بلباس الحرف والصوت وأمر به عباده ونهاهم فكما نحن نظهر كلامنا النفسى بتوسط الفم واللسان فى لباس الحروف والاصوات ونورد به مقاصدنا الخفية فى عرصة الظهور كذلك الحق سبحانه اظهر كلامه النفسى لعباده فى لباس الحرف والصوت بقدرته الكاملة بلا توسط فم ولسان وأجلى أوامره ونواهيه الخفية فى ضمن الحرف والصوت على منصة الظهور فكلا قسمى الكلام كلام الحق جل وعلا يعنى النفسى واللفظى واطلاق الكلام على كلا القسمين بطريق الحقيقة كما ان كلا قسمى كلامنا النفسى واللفظى كلام بطريق الحقيقة لا ان القسم الاول حقيقة والثانى مجاز فان نفى المجاز جائز ونفى الكلام اللفظى وانكار كونه كلام الله تعالى كفر وكذلك سائر الكتب والصحف الاخرى التى أنزلت الى الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلوات والتسليمات كلها كلام الله سبحانه وكلما اندرج فى القرآن وفى تلك الكتب والصحف احكام الله تعالى كلف بها عباده على وفق الاوقات والازمان (ورؤية) المؤمنين الحق سبحانه فى الجنة من غير جهة ومقابلة وبلا كيف واحاطة حق نؤمن بتلك الرؤية الاخروية ولا نشتغل بكيفيتها فان رؤيته تعالى لا كيفية لا يظهر لارباب الكيف والمثال فى هذه النشأة من حقيقتها شئ ولا نصيب لهم منها غير الايمان بها فيا خسارة الفلاسفة والمعتزلة وسائر الفرق المبتدعة حيث ينكرون الرؤية الاخروية من العمى والحرمان ويقيسون الغائب على الشاهد ولا يتشرفون

والاخروية والشيخ هو الذى بوسيلته تتزكى النفس الامارة التى هى خبيثة بالذات وتطهر وتتخلص من الامارية وتنقلب مطمئنة وتخرج من الكفر الجبلى وتتشرف بالاسلام الحقيقى (ع) يطول اذا بينت تفصيل شرحه (فينبغى) للسالك ان تعتقد سعادته فى قبول شيخه وشقاوته فى رده نعوذ بالله سبحانه من ذلك وقد جعل رضا الحق سبحانه تحت حجب رضا المرشد ومالم يجعل المريد نفسه فانيا فى رضا المرشد لا ينال نصيبا من مرضياته سبحانه وتعالى وآفة المريد فى أذية شيخه وكل زلة يمكن تداركها الا زلة أذية المرشد فانه لا يمكن تداركها بشئ من الاشياء وأذية المرشد أصل شقاوة المريد وعرقها عياذا بالله سبحانه من ذلك والخلل الطارق

بالايمان بها وهو تعالى كما أنه خالق العباد كذلك هو تعالى خالق أفعالهم أيضا خيرا كان فعلهم أوشرا وكلها بتقدير الله تعالى ولكنه راض عن الخير غير راض عن الشر وان كان كلاهما بارادته ومشيئته تعالى ولكن ينبغي ان لاينسب الشر وحده اليه تعالى بواسطة الادب وان لايقول خالق الشر بل ينبغي ان يقول خالق الخير والشر كما قال العلماء ينبغي ان يقول انه تعالى خالق كل شئ ولا ينبغي أن يقول خالق القاذورات والخنازير لرعاية أدب جناب قدسه تعالى والمعتزلة من الثنوية التي فيهم يزعمون ان خالق أفعال العباد هو العباد وينسبون فعل الخير والشر اليهم والشرع والعقل يكذبانهم نعم قد جعل علماء الحق دخلا لقدرة العبد في فعله واثبتوا فيه الكسب فان الفرق بين حركة المرتعش وحركة المختار واضح لانه لامدخل للقدرة والكسب في حركة الارتعاش وفي حركة الاختيار مدخل لهما وهذا القدر من الفرق يكون باعثا على المؤاخذة ومثبتا للثواب والعقاب وأكثر الناس مترددون في وجود القدرة والكسب والاختيار في العبد ويزعمون العبد مضطرا وعاجزا وهم لم يفهموا مراد العلماء فان اثبات القدرة والاختيار في العبد لابمعنى أنه يفعل كلما يريد ولايفعل كلما لايريد فان القول بذلك بعيد عن العبودية بل بمعنى ان العبد يقدر ان يخرج عن عهدة جميع ماأمر به مثلا أنه يقدر ان يؤدي الصلوات الخمس ويقدر اعطاء الزكاة واحدا من الاربعين ويقدر صوم شهر من اثني عشر شهرا ويقدر ان يحج مرة واحدة في عمره مع الاستطاعة الى الزاد والراحلة وعلى هذا القياس باقي الاحكام الشرعية قد راعى الحق سبحانه فيهما من كمال الرأفة السهولة واليسر اضعف العبد وقلة اقتداره قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى أيضا يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يعني يريد ان يخفف عنكم ثقل التكليفات الشاقة وخلق الانسان ضعيفا لايصبر عن الشهوات ولايقدر أن يتحمل التكليفات الشاقة والانبياء عليهم الصلوات والتسليمات رسل الحق سبحانه الى الخلق ليدعوهم اليه تعالى ويدلوهم من الضلالة على طريق الهداية كل من يقبل دعوتهم يبشرونه بالجنة وكل من ينكر يهددونه بعذاب جهنم وما بلغوه من طرف الحق سبحانه واعلموا به كله حق وصدق ليس فيه شائبة التخلف وخاتم الانبياء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودينه ناسخ لجميع الاديان السابقة وكتابه أفضل الكتب المتقدمة ولا ناسخ لشريعته بل هي قائمة الى قيام القيامة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويعمل بشريعته ويكون من جملة أمته وما اخبر به صلى الله عليه وسلم من احوال الآخرة كله حق من عذاب القبر وضغطة اللحد وسؤال منكر ونكير فيه وفناء العالم وانشقاق السموات وانتثار الكواكب وزوال الارض والجبال واندكاكها والحشر والنشر واعادة الروح الى الجسد وزلزلة الساعة واهوال القيمة ومحاسبة الاعمال وشهادة الجوارح بالاعمال المكتسبة واتيان دفاتر الحسنات والسيئات يمينا وشمالا ووضع الميزان ليوزن به الحسنات والسيئات ليعرف نقصان الحسنة والسيئة وزيادتهما فان ثقلت كفة الحسنات فعلامة النجاة وان خفت فعلامة الخسران والشقاوة وثقل ذلك الميزان وخفته على خلاف ثقل ميزان الدنيا وخفته فان الكفة المرتفعة هي الثقيلة هناك والمتسفلة هي الخفيفة (وشفاعة) الأنبياء والصلحاء عليهم الصلاة والتسليمات اولا وثانيا

في المعتقدات الاسلامية والفتور الواقع في أتيان الاحكام الشرعية من نتائج تلك الاذية وثمراتها وما ذا أقول من الاحوال والمواجيد المتعلقة بالباطن فان بقي أثر من الاحوال مع وجود أذية المرشد ينبغي ان يعده من الاستدراج الذي يجر أخيرا الى الخرابية ولا ينتج شيأ غير الضرر والسلام على من اتبع الهدى (ومنها) القلب من عالم الامر أورد في عالم الخلق وجعل فيه التعشق له وأعطى له التعلق الخاص بالمضغة التي في جانب اليسار وتعشقه هذا يشبه تعشق ملك الكناس نزل بسببه الى منزله والروح التي هي ألطف من القلب هي من اصحاب اليمين واللطائف الثلاث الباقية التي هي

لعصاة المؤمنين باذن مالك يوم الدين جل سلطانه ثابتة قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي والصراط يوضع على متن جهنم فيمر منه المؤمنون ويذهبون الى الجنة ويزلق منه اقدام الكافرين فيسقطون في جهنم والجنة التي اعدت لتنعم المؤمنين وجهنم التي اعدت لتعذيب الكافرين كلتاهما مخلوقتان الآن وتبقيان الى ابد الآباد ولا تفنيان فاذا دخل المؤمنون الجنة بعد المحاسبة يدومون فيها لايخرجون منها وكذلك الكفار اذا دخلوا النار يدومون فيها يعذبون فيها ابد الآباد وتخفيف العذاب عنهم غير جائز قال تعالى لايخفف عنهم العذاب ولاهم ينظرون ومن كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فان ادخل النار بسبب افراطه في المعاصي يعذب بقدر عصيانه ثم يخرج من النار اخيرا ولا يسود وجهه كما يسود وجه الكفار ولا يجعل فيه الاغلال والسلاسل لحرمة ايمانه كما تجعل للكفار (والملائكة) عباد الله سبحانه المكرمون لايعصون الله ما امرهم ويفعلون مايؤمرون مبرأون من صفات الذكورة والانوثة والتوالد والتناسل مفقود في حقهم اصطفى الله سبحانه بعضهم للرسالة وشرفه بتبليغ الوحي وهم الذين بلغوا الكتب والصحف الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وهم محفوظون من الخطاء والخلل ومعصومون عن كيد العدو ومكره ومابلغوه من عند الحق سبحانه وتعالى كله صدق وصواب ليس فيه شائبة احتمال الخطاء والاشتباه وهؤلاء الكبراء خائفون من عظمة الحق وجلاله سبحانه لاشغل لهم غير امتثال اوامره تعالى (والايمان) تصديق بالقلب واقرار باللسان بما بلغنا من الدين بالتواتر والضرورة اجمالا وتفصيلا واعمال الجوارح خارجة من نفس الايمان ولكنها تزيد الكمال في الايمان وتورث فيه الحسن قال الامام الاعظم الكوفي عليه الرحمة الايمان لايقبل الزيادة والنقصان فان التصديق القلبي عبارة عن يقين القلب واذعانه ولا مجال فيه للتفاوت بالزيادة والنقصان ومايقبل التفاوت فهو داخل في دائرة الظن والوهم وكمال الايمان ونقصانه باعتبار الطاعات والحسنات كلما زادت الطاعة زاد كمال الايمان فلايكون ايمان عامة المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان ايمانهم بلغ ذروة الكمال بواسطة اقتران الطاعات وايمان العوام بمراحل عن نفس الكمال فضلا عن ذروته وان كان ايمان كل منهما متشاركين في نفس التصديق ولكن ايمان الانبياء عرض له بواسطة طوق الطاعات حقيقة اخرى وكأن ايمان العوام ليس فردا من ذلك الايمان والمماثلة والمشاركة مفقودة بينهما ألا ترى ان عوام الناس وان كانوا شركاء للانبياء عليهم الصلاة والسلام في نفس الانسانية ولكن الكمالات الاخر للانبياء بلغتهم الدرجات العليا واثبتت لهم حقيقة اخرى وكأنهم خارجون عن الحقيقة المشتركة بل هم الناس والعوام لهم حكم النسناس قال الامام الاعظم عليه الرحمة انا مؤمن حقا وقال الامام الشافعي عليه الرحمة انا مؤمن ان شاء الله تعالى ولكل وجهة باعتبار الحال يجوز ان يقال انا مؤمن حقا وباعتبار الخاتمة والمآل يصح ان يقال انا مؤمن ان شاء الله ولكن الاجتناب عن صورة الاستثناء أفضل باى وجه قال (ولايخرج) المؤمن بارتكاب المعاصي من الايمان ولو كبيرة ولايدخل في دائرة الكفر نقل ان الامام الاعظم كان يوما جالسا مع جمع من العلماء فجاء شخص فقال ماتقولون في حق مؤمن

فوق الروح مشرفة بشرف خير الامور اوسطها وكما يكون الطف فهو بالوسط نسب الا ان السر والخفي على طرفي الاخفى احدهما على اليمين والآخر على الشمال والنفس مجاورة للحواس متعلقة بالدماغ وترقي القلب منوط بوصوله الى مقام الروح والى مافوقه وكذلك ترقي الروح وما فوقها من اللطائف مربوط بوصولها الى المقامات الفوقانية وهذا الوصول في الابتداء بطريق الاحوال وفي الانتهاء بطريق المقام وترقي النفس بوصولها الى مقام القلب بطريق الاحوال في الابتداء وبطريق المقام في الانتهاء وتصل هذه اللطائف الست آخر الامر الى مقام الاخفى وتقصد الكل الطيران الى عالم القدس

فاسق قتل اباه بغير حق وقطع رأسه وشرب الخمر فى كأس رأسه ثم زنى بامه هل هو مؤمن أو كافر فتكلم كل واحد من العلماء فى حقه بالبس بصواب ووقعوا فى غلط فقال الامام الاعظم فى ذلك الاثناء انه مؤمن لم يخرج بارتكاب هذه الكبائر من الايمان فثقل قول الامام هذا على العلماء فاطالوا لسان الطعن فيه والتشنيع عليه ولكن لما كان قول الامام حقا قبله كلهم اخيرا واعترفوا بانه الحق فلو وفق المؤمن العاصى للتوبة قبل الغرغرة فنرجوا له نجاة عظيمة لوعد قبول توبته وان لم يتشرف بالتوبة والانابة فامره الى الله سبحانه فان شاء عفا وأدخله الجنة وان شاء عذبه بقدر معصيته بالنار أو بغير النار ولكن آخر امره النجاة ومآله الجنة فان الحرمان من رحمة الله تعالى فى الآخرة مخصوص باهل الكفر وامامن فيه ذرة من الايمان فهو مستحق للرحمة والغفران وان لم تبلغه الرحمة فى الابتداء بواسطة علة المعصية ولكنها تشمله أخيرا بعناية الله سبحانه ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب * (وبحث) الامامة والخلافة وان لم يكن عند أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من أصول الدين ومتعلقا بالاعتقاد ولكن لما غالت الشيعة فى هذا الباب وأفرطوا فيه وفرطوا ألحق أهل الحق رضى الله عنهم هذا المبحث بعلم الكلام بالضرورة وبينوا حقيقة الحال والامام على الحق والخليفة على الاطلاق بعد خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم على بن أبى طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأفضليتهم على ترتيب خلافتهم وأفضلية الشيخين ثابتة باجماع الصحابة والتابعين كما نقله أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعى قال رئيس أهل السنة الشيخ أبو الحسن الاشعرى ان أفضلية الشيخين على باقى الامة قطعية لاينكرها الا جاهل أو متعصب قال على كرم الله وجهه من فضلنى على أبى بكر وعمر فهو مفتر أضربه بالسوط كما يضرب المفترون قال الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره فى كتابه الغنية نقلا عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال لما عرج بى الى السماء سألت الله سبحانه ان يجعل الخليفة من بعدى على بن أبى طالب فقال الملائكة يا محمد كما يشاء الله يكن الخليفة بعدك ابو بكر وقال حضرة الشيخ ايضا قال على كرم الله وجهه ماخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى اخذ على عهدا على ان ابابكر يلى من بعدى ثم عمر ثم عثمان من بعده ثم انت من بعده رضى الله تعالى عنهم أجمعين والامام الحسن أفضل من الامام الحسين رضى الله عنه وعلماء أهل السنة يفضلون عائشة رضى الله عنها على فاطمة رضى الله عنها فى العلم والاجتهاد والشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره يقدم عائشة على فاطمة رضى الله عنها فى كتابه الغنية وماهو معتقد الفقير ان عائشة أسبق قدما فى العلم والاجتهاد وفاطمة اقدم فى الزهد والانقطاع ولهذا قيل لفاطمة بتولا وهو صيغة المبالغة فى الانقطاع وعائشة هى مرجع فتاوى الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ماوقع على اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مشكل فى العلم الا كان حله عند عائشة رضى الله عنها والمحاربات والمنازعات التى وقعت بين الاصحاب الكرام عليهم الرضوان مثل محاربة الجمل ومحاربة الصفين ينبغى ان يحملها على محامل صحيحة حسنة وان يبعدهم عن الهوى والتعصب فان نفوس هؤلاء الاكابر كانت مزكاة عن الهوى والهوس ومطهرة عن الحقد والحرص فى صحبة خير البشر عليه

بالاتفاق وتترك لطيفة القالب خالية وهذا السيران ايضا بطريق الاحوال فى الابتداء وبطريق المقام فى الانتهاء وح يحصل الفناء والموت الذى يكون قبل الموت عبارة عن مفارقة اللطائف الست لطيفة القالب وسر بقاء الحس والحركة فى القالب بعد مفارقة تلك اللطائف قد بين فى مواضع اخر ينبغى ان يطلب منها وهذا الورق لايسع التفصيل وانما يتكلم هنا بالاشارة والرموز ولايلزم ان يجتمع جميع اللطائف فى مقام واحد ثم تطير منه بل ربما يتفق القلب والروح على ذلك واحيانا ثلاث وآونة أربع وما ذكر اولا فهو اتم واكمل ومخصوص بالولاية المحمدية وماعداه فهو قسم من اقسام الولاية واذا رجعت تلك اللطائف

وعليهم الصلاة والسلام فان وقعت عنهم مصالحة فهى لاجل الحق وان ظهرت منهم منازعة ومشاجرة فهى أيضا للحق سبحانه كل فرقة منهم عملوا بمقتضى اجتهادهم ودفعوا المخالف عن أنفسهم بلا شائبة هوى وتعصب فكل من هو مصيب فى اجتهاده فله درجتان من الثواب وفى قول عشر درجات ومن هو مخطئ فله درجة واحدة من الثواب فالمخطئ كالمصيب بعيد عن الملامة بل يتوقع له درجة من درجات الثواب قال العلماء ان الحق فى تلك المحاربات كان فى جانب على كرم الله وجهه وكان المخالفون فى طرف من الصواب ومع ذلك ليسوا بموارد للطعن ولا مجال للملامة فيهم فضلا عن أن ينسب اليهم الكفر والفسق قال على كرم الله تعالى وجهه اخواننا بغوا علينا ليسوا بكفار ولا فساق فان لهم تأويلا يمنع عنهم الكفر والفسق قال نبينا صلى الله عليه وسلم اياكم وما شجر بين أصحابى فينبغى تعظيم جميع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وان يذكر جميعهم بخير وان لايسئ الظن باحدمنهم وان يرى منازعتهم افضل من مصالحة غيرهم هذا هو طريق النجاة والفلاح فان حب الاصحاب الكرام بواسطة حب النبى وبغضهم يجر الى بغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام قال واحد من الكبراء ماآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر اصحابه (وعلامات) القيمة التى اخبر عنها المخبر الصادق صلى الله عليه وسلم كلها حق ليس فيها احتمال التخلف كطلوع الشمس من جانب المغرب على خلاف العادة وظهور مهدى عليه الرضوان ونزول روح الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام وخروج دجال وظهور يأجوج ومأجوج وخروج دابة الارض ودخان يظهر من السماء يغشى الناس كلهم ويعذبهم بعذاب اليم ويقول الناس من الاضطراب ربنا اكشف عنا العذاب انامؤمنون وآخر العلامات نار تخرج من عدن وزعم جماعة من الجهالة ان الشخص الذى ادعى المهدوية من أهل الهند هو المهدى الموعود فالمهدى قدمضى بزعمهم وفات ويقولون ان قبره فى فره وفى الاحاديث الصحيحة التى بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى مايكذب هذه الطائفة فانه صلى الله عليه وسلم بين للمهدى علامات وتلك العلامات مفقودة فى ذلك الشخص الذى يعتقدونه مهديا ورد فى الاحاديث النبوية انه يخرج المهدى وعلى رأسه قطعة سحاب فيها ملك ينادى ان هذا الشخص مهدى فاتبعوه وقال عليه الصلاة والسلام ملك جميع الارض أربعة اثنان من المؤمنين واثنان من الكافرين ذو القرنين وسليمان من المؤمنين ونمرود وبخت نصر من الكافرين وسيملك الارض خامس من اهل بيتى يعنى المهدى وقال عليه الصلاة والسلام لاتزول الدنيا حتى يبعث الله رجلا من اهل بيتى اسمه يوافق اسمى واسم ابيه يوافق اسم ابى فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وورد فى الحديث أيضا ان اصحاب الكهف يكونون اعوان المهدى(١) وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام فى زمانه وهو يوافق عيسى عليه السلام فى قتال الدجال وفى زمان ظهور سلطنته تنكسف الشمس فى الرابع عشر من رمضان وينخسف القمر فى أول ذلك الشهر على خلاف العادة وخلاف حساب المنجمين ينبغى ان ينظر بنظر الانصاف هل كانت هذه العلامات فى ذلك الشخص الميت اولا وله علامات اخر كثيرة اخبر بها المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وكتب الشيخ ابن حجر رسالة فى بيان علامات المهدى المنتظر تبلغ مائتى

(١) اخرج ابن عساكر فى تاريخه وابن مردوية فى تفسيره عن ابن عباس مرفوعا أصحاب الكهف أعوان المهدى عفى عنه

الست الى القالب بعد مفارقتها عنه ووصولها الى مقام القدس وتلونها بصبغه يحصل له تعلق به سوى التعلق الحبى وتاخذ حكم القالب وبعد الامتزاج يحصل لها ايضا قسم من الفناء وتاخذ حكم الميت ففى هذا الوقت يتجلى لها بتجل خاص ويحصل لها حياة جديدة وتتحقق بمقام البقاء بالله وتتخلى باخلاق الله فاذا اعيد الى العالم بعد ان كسى تلك الخلعة تنجر المعاملة من الدنو الى التدلى وتبدو مقدمة التكميل فان لم يرجع ولم يحصل التدلى بعد الدنو يكون من اولياء العزلة فلا يمكنه تربية

علامة وبقاء جماعة فى ضلالة مع وضوح امر المهدى الموعود من نهاية الجهالة هداهم الله سبحانه سوآء الصراط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنين وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة منها وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار الا فرقة واحدة قالوا ومن هذه الفرقة الناجية يارسول الله قال هم على ماانا عليه واصحابى وهذه الفرقة الناجية اهل السنة والجماعة فانهم هم الملتزمون متابعته ومتابعة اصحابه عليه وعليهم الصلوات والتسليمات اللهم ثبتنا على معتقدات اهل السنة والجماعة وامتنا فى زمرتهم واحشرنا معهم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابد من امتثال الاوامر والانتهاء عن المناهى الشرعيتين المتعلقتين بالعمل ينبغى اداء الصلوات الخمس من غير فتور مع تعديل الاركان والجماعة والفارق بين الاسلام والكفر هو هذه الصلاة فاذا تيسر اداء الصلاة على الوجه المسنون فقد حصل الاستمساك بالحبل المتين من الدين فان الصلاة هى الاصل الثانى من الاصول الخمسة الاسلامية الاصل الاول الايمان بالله وبرسوله سبحانه والاصل الثانى الصلاة والثالث اداء الزكاة والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الاصل الاول يتعلق بالاعتقاد والاصول الاربعة الباقية تتعلق بالاعمال وأجمع جميع العبادات وأفضلها الصلاة ويكون ابتدآء المحاسبة يوم القيمة من الصلاة فاذاتم أمر الصلاة تمضى محاسبة الاخرى بعناية الله سبحانه بالسهولة وينبغى الاجتناب عن المحظورات الشرعية مهماأمكن وأن يرى مالايرضاه المولى سبحانه سماً مهلكا وأن يجعل مواد التقصيرات نصب العين وأن يكون خجلا ومنفعلا من ارتكابها وأن يكون متندماً ومتحسراً على فعلها واقترافها هذا هو طريق العبودية والله الموفق والذى يرتكب مالايرضى عنه مولاه بلاتحاش ولايكون خجلا ومنفعلا عن ذلك العمل فهو مارد متمرد ويكاد يخرج اصراره وتمرده رأسه عن ربقة الاسلام ويدخله فى دائرة الاعداء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والدولة التى جعلك الله سبحانه ممتازا بها وأكثر الناس غافلون عنها بل تكاد لاتدركها أنت أيضا هى ان سلطان الوقت مسلم من جده السابع ومن أهل السنة وحنفى المذهب وان تقرب بعض طلبة العلوم بشؤم الطمع الناشئ من خبث الباطن من متدنسين فى هذه الاوان التى هى أوان قرب القيمة وبعد العهد من زمان النبوة الى الامراء والسلاطين وداخلوهم من طريق المطايبة والمداهنة وأوقعوا فى الدين المتين تشكيكات وأظهروا فيه شبهات وأضلوا الاغبياء عن الطريق ولكن لما كان مثل هذا السلطان عظيم الشان مصغياً الى قولكم بحسن الاستماع ومتلقيا اياه بالقبول كان اللازم أن يعد ذلك دولة عظيمة وأن يبلغ الكلمة الحقة يعنى كلمة الاسلام الموافقة لمعتقدات أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم صراحة أواشارة الى سمع السلطان وأن يعرض اليه كلام أهل الحق بقدر الامكان بل ينبغى أن يترصد وينتظر دائما فرصة لايراد كلام أهل المذهب الحق فى البين حتى تظهر حقيقة الاسلام ويبدو بطلان الكفر وشناعته والكفر هو ظاهر البطلان لايستحسنه عاقل أصلا ينبغى أن يظهر بطلانه بلاتحاش وان ينفى آلهتهم الباطلة من غير توقف وان يثبت الاله الحق الذى هو خالق السموات والارض بلاتردد هل كان مسموعا أصلا

الطالبين وتكميل الناقصين هذا حديث بداية الطريق ونهايته بطريق الرمز والاشارة ولكن فهمه بغير قطع المنازل محال والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ومنها) أن الحق سبحانه متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد ليس هو متبعضا ومتجزئا فان السكوت والخرس محال فى حقه تعالى ما العجب اذا كان هناك من الازل الى الابد آنا واحدا اذلايجرى عليه سبحانه زمان فكيف يقع فى آن واحد غير كلام واحد بسيط وقد صار هذا الكلام الواحد منشأ لاقسام كثيرة من الكلام باعتبار تعدد تعلقات شتى اذا تعلق بأمور مثلا نشأ منه أمر وان تعلق بنهى حصل نهى وان باخبار ظهر خبر غاية مافى

ان آلهتهم الباطلة خلقوا ذبابة ولو اجتمعوا له كلهم بل لو قرصهم الذباب وآذاهم لا يقدرون حفظ أنفسهم منه فضلا عن حفظ غيرهم وكأن الكفرة قالوا ملاحظا لشناعة هذا الامر هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى ولم يدر هؤلاء المجانين انه ليس لهذه الجمادات مجال الشفاعة وان الحق سبحانه لا يقبل شفاعة الشركاء الذين هم في الحقيقة أعداؤه تعالى في حق عبدة أعدائه مثل قيم بستان خرج على سلطان فجاء جماعة من البلهاء يعبدون القيم بزعم انه يشفعهم عند السلطان وقت المضايقة وانهم يتقربون الى السلطان بالتوسل به ما أعظم حماقتهم حيث يخدمون القيم ويطلبون العفو من السلطان بشفاعته ويتقربون اليه به لم لا يخدمون السلطان على الحق ويكسرون القيم حتى يكونوا من أهل القرب وأهل الحق ويكونوا في أمن وأمان وهؤلاء المجانين ينحتون الحجر بايديهم ويعبدونه سنين ويطمعون منه توقعات وبالجملة الكفر ظاهر البطلان والذين بعدوا عن الطريق الحق والصراط المستقيم من المسلمين هم أهل الهوى والبدعة وذلك الطريق المستقيم هو طريق النبي وطريق خلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية ان أديان المبتدعة الذين أصولهم تسعة طوائف الخوارج والشيعة والمعتزلة والمرجئة والمشبهة والجهمية والضرارية والنجارية والكلابية لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا في زمان خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين ايضاً واختلاف هذه الطوائف وتفرقهم انما حدث بعد سنين من موت الصحابة والتابعين وموت الفقهاء السبعة رضي الله عنهم أجمعين قال النبي صلى الله عليه وسلم انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي وتمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ما حدث بعدي فهو رد فالمذهب الذي حدث بعد زمان النبي وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ساقط عن حيز الاعتبار ليس بلائق به ينبغي أداء شكر نعمة الحق سبحانه العظمى حيث جعلنا من كمال كرمه وفضله داخلين في الفرقة الناجية الذين هم أهل السنة والجماعة ولم يجعلنا من فرق أهل الهوى والبدعة ولم يبتلنا باعتقادهم الفاسد ولم يجعلنا من الذين يشركون العبد بالله في أخص صفاته تعالى ويزعمون ان خالق أفعال العبد هو العبد وينكرون الرؤية الاخروية التي هي رأس بضاعة السعادات الدنيوية والاخروية وينفون الصفات الكاملة عن الواجب تعالى ولم يجعلنا أيضا من الطائفتين اللتين يبغضون أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات ويسيؤن الظن بأكابر الدين ويزعمون انهم كانوا يعادون بعضهم بعضا ويتهمونهم بالبغض المضمر والحقد المبطن والله سبحانه وتعالى يقول في حقهم رحماء بينهم وهاتان الطائفتان يكذبون كلام الحق جل وعلا ويثبتون بينهم العداوة والبغضاء والحقد رزقهم الله سبحانه التوفيق وبصرهم الصراط المستقيم ولم يجعلنا أيضا من الذين يثبتون الجهة والمكان للحق تعالى ويزعمونه جسما وجسمانيا ويثبتون في الواجب القديم جل شانه أمارات الحدوث والامكان ولنرجع الى أصل الكلام فنقول معلومكم ان السلطان كالروح وسائر الناس كالجسد فان كانت الروح صالحة فالبدن صالح وان كانت الروح فاسدة فالبدن فاسد فالاجتهاد والسعي في اصلاح السلطان اجتهاد وسعي في اصلاح

الباب ان الاخبار عن الماضي والاستقبال أوقع جمعا في الاشكال وتقدم الدال وتأخره أدى بهم الى ملاحظة تقدم المدلول وتأخره ولا اشكال في الحقيقة فان الماضي والمستقبل من صفات امتداد مخصوصة به حصل ذلك الامتداد باعتبار انبساط ذلك الآن وحيث ان ذلك الآن بحاله في مرتبة المدلول وليس فيها انبساط اصلا لا مجال فيه للماضي والاستقبال قال ارباب المعقول ان الماهية الواحدة باعتبار الوجود الخارجي لوازمات شتى وباعتبار الوجود الذهني لوازمات اخرى فاذا جاز تباين الصفات واللوازم في شئ واحد باعتبار تغاير الوجود والهوية جاز ذلك في الدال والمدلول اللذين متغايران في الحقيقة

جميع بني آدم والاصلاح في اظهار كلمة الاسلام بأي طرز كان يساعده الوقت وبعد اظهار كلمة الاسلام ينبغي أن يوصل سمعه معتقدات أهل السنة والجماعة أيضا في بعض الاحيان وأن يرد مذهب المخالف فان تيسرت هذه الدولة فقد حصلت الوراثة العظمى من الانبياء عليهم الصلوات والسلام وهذه الدولة قد حصلت لكم مجانا فينبغي أن يعرف قدرها وماذا أبالغ أزيد من ذلك وان كانت المبالغة مستحسنة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الثامن والستون الى الخواجه شرف الدين الحسين في بيان العمود النوراني وكوكب ذي ذنب طلع من جانب المشرق وفي علامات القيامة وأشراط الساعة ومايناسب ذلك ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتحيات قد سرت الصحيفة الشريفة التي أرسلها الولد الاعز صحبة مولانا أبي الحسن بوصولها وقد استفسرتم مكررا عن العمود النوراني الذي طلع من جانب المشرق اعلم انه قد ورد في الخبر أنه اذا بلغ الملك العباسي الذي هو من مقدمات ظهور المهدي الموعود عليه الرضوان خراسان يطلع في جانب المشرق قرن ذو سنين (١) وكتب في الحاشية يعني يكون للعمود المذكور رأسان وكان اول طلوعه في زمان هلاك قوم نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلام وطلع أيضا في زمان ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام حين رموه في النار وظهر أيضا وقت هلاك فرعون وقومه وحين قتل يحيى على نبينا وعليه السلام فمن رآه فليستعذ بالله سبحانه من شر الفتن وهذا البياض الذي حدث في جانب المشرق كان اولا في صورة العمود المنور ثم عرض له اعوجاج وشباهة بالقرن ويمكن أن يكون اطلاق الرأسين له باعتبار ان كلا من طرفيه صار دقيقا شبيها بالسن فاعتبر كل من طرفيه رأسا كما أن الرمح اذا كان كل من طرفيه دقيقا يعتبر كل منهما رأسا جاء أخي الشيخ محمد طاهر البدخشي من جونفور وهو يقول ان هذا العمود كان له في طرف الفوق أيضا رأسان شبيهان بسنين وكانت بينهما فاصلة يسيرة حصل تشخيص هذا المعنى في الصحراء وأخبر جمع آخر أيضا بمثل ذلك وهذا الطلوع غير ذلك الطلوع الذي يحدث حين ظهور المهدي فان ظهوره يكون على رأس مائة * والآن قد مضى من المائة ثمان وعشرون سنة وورد أيضا في الخبر في علامات المهدي أنه يطلع في جانب المشرق كوكب له ذنب يضيء وهذا الكوكب أيضا قد طلع هل هو ذاك أو مثله ويمكن أن يكون اطلاق ذي ذنب على هذا الكوكب لما قالوا ان سير الثوابت من المغرب الى المشرق فوجه ذلك الكوكب بحسب سيره نحو المشرق وظهره نحو المغرب فهذا البياض الطويل وراء ظهره فناسب أن يسمى ذنبا وارتفاعه في كل يوم من المشرق الى المغرب انما هو بسيره القسري المربوط بسير الفلك الاعظم والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وبالجملة ان وقت ظهور المهدي قريب وكم من مقدمات ومباد تظهر الى رأس المائة الذي هو اوان ظهوره ومقدمات ظهوره عليه الرضوان ومباديه مثل ارهاصات نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام التي ظهرت قبل ظهور نبوته عليه السلام كما قالوا ان نطفة عبد الله التي كانت صورة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقرت في رحم آمنة سقط جميع الاصنام في وجه الارض على وجهها وامتنع جميع الشياطين من شغلها وقلب الملائكة

(١) قال المخرج لم يثبت في خروج العباسي شيء ولم اجد لطلوع النجم عند ظهور المهدي مايشرح له صدري واما طلوعه وقت ولادة نبينا صلعم فقد ثبت عن زبير بن باطا من يهود المدينة أنه قال لجماعة من بني قريظة انه قد طلع كوكب احمر ولا يطلع الا لخروج نبي ولم يبق احد من الانبياء الا احمد وهذا مما جره اخرجه ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري رضه وقد استوفى السيوطي احاديث هذا الباب في خصائصه اه منه عفي عنه

بالطريق الاولى (وماقيل) من انه من الازل الى الابد آن واحد فهو من ضيق العبارة والا لامجال للآن ايضا هناك والاطلاق أيضا ثقيل هنا كاطلاق الزمان (ينبغي) أن يعلم

تحت ابليس ظهرا لبطن ورموه فى البحر وعذبوه اربعين يوما وتزلزل ليلة ولادته عليه الصلاة والسلام ايوان كسرى وسقطت منه أربعة عشر شرافات وانطفت نار مجوس وقدمضى من ايقادها ألف سنة لم تنطف فى تلك المدة قط وحيث ان المهدى يكون عظيما ويحصل بسببه الاسلام والمسلمين تقوية عظيمة ويكون لولايته تصرف عظيم فى الظاهر والباطن ويكون صاحب خوارق وكرامات كثيرة وتظهر فى زمانه آيات عجيبة يجوز ان يظهر قبل وجوده اشياء خوارق للعادات مثل ارهاصات النبى عليه الصلاة والسلام وتكون من مبادى ظهوراته كما يفهم ذلك من الاحاديث واعلم انه قد ورد فى الخبر أن المهدى لايظهر حتى يستولى الكفر وتجرى احكامه على الملأ فالمتوقع فى هذا الوقت هو استيلاء الكفر وقوته وضعف الاسلام والمسلمين وهو ذلك الوقت الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حق غرباء أهل الاسلام فيه طوبى لهم وبشرهم وقال عليه الصلاة والسلام العبادة فى الهرج كهجرة الى ومعلوم لكم ان العساكر اذا صدرت عنهم وقت استيلاء الفتنة والفساد جراءة يسيرة وحركة قليلة يحصل لهم اعتبار كثير وفى وقت تسكين الفتنة لا اعتبار لهم ولو صدرت عنهم حركات كثيرة فوقت العمل ووقوعه موقع القبول هو وقت الفتن فينبغى بذل النفس بالتمام فى مرضيات الله تعالى وان لا يختار شيأ غير متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية لو اردتم ان تحشروا من المقبولين الاترى أن أصحاب الكهف بلغوا درجة عليا بهجرة واحدة وأنتم من المحمديين وداخلون فى زمرة امته خير الامم فلا تضيعوا اوقاتكم باللهو واللعب ولاتغتروا بالجوز والموز مثل الاطفال ﴿ شعر ﴾

وابديت من كنز المرام علامة ٭ لعلك أن تحظى به ان تحاول

والعمود النورانى الذى طلع قبل ظهور هذا الكوكب ذى الذنب لم ير فيه ظلمة وكدورة ولم يظهر فى النظر غير الخير وأما الكوكب ذوا الذنب فقد كانت فيه شائبة الكدورة لا بل النافع والضار هو الله سبحانه لامدخل لشئ من الكواكب فى موت شخص وحياته وولادته وما يفهم من الكلام المجيد أن الاغراض التى تتعلق بالنجوم ثلاثة قال تعالى وبالنجم هم يهتدون يعنى يهتدون بها الى الطريق فى اسفار البر والبحر وقال تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين والغرض الثالث هو رجم الشياطين لئلا يسترقوا السمع وكلما قيل وراء هذه الاغراض الثلاثة فليس بثابت بل داخل فى الاوهام والخيالات ان الظن لايغنى من الحق شيأ بل نقول ان بعض الظن اثم ويكتب للولد الاعز مكررا انه قد جاء وقت التوبة والانابة وزمان التبتل والانقطاع فان هذا الزمان زمان ورود الفتن يكاد يصب الفتن مثل مطر النيسان وتغشى جميع العالم قال سيدنا ونبينا الصادق المصدوق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان بين يدى الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ويمسى مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والماشى فيها خير من الساعى فكسروا فيها قسيكم واقطعوا فيها اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخيرا بنى آدم وفى رواية قالوا فاتأمرنا فقال كونوا احلاس بيوتكم وفى رواية والزموا فيها اجواف بيوتكم ولعله كان معلوما لكم ان كفار دار الحرب فى نواحى نكركوت ماذا فعلوا على المسلمين من الجور والجفا فى هذه الايام وماذا صنعوا فى بلاد الاسلام واية اهانة

ان الممكن اذا وضع قدمه فى خارج دائرة الامكان يجد الازل متحدا بالابد وقد وجد النبى صلعم ليلة المعراج فى مقامات العروج يونس ع م فى بطن الحوت وكان طوفان نوح ع م موجودا ورأى أهل الجنة فى الجنة واهل جهنم فى جهنم ورأى عبد الرحمن بن عوف الذى هو من اغنياء الصحابة رضى الله عنهم متأخر الدخول فى الجنة بمقدار خمسمائة سنة نصف يوم من أيام القيمة وسأله عن سبب تأخره وأجاب هو عن عقباته وكل ذلك صار مشهودا فى مثل آن واحد ليس فيه سعة للماضى والاستقبال وقد ظهر لهذا الحقير ايضا هذه الحالة فى بعض الاوقات بصدقة حبيبه عليه الصلاة والسلام وجد فيها

اصابتهم منه خذلهم الله سبحانه ومثل هذا الورد كريه الرائحة يتفق كثيرا بمقتضى آخر الزمان (١) ثبتنا الله سبحانه وايا كم وجميع المؤمنين على متابعة سيد المرسلين عليه وعليهم وآل كل وعلى الملائكة المقربين الصلاة والسلام

﴿ المكتوب التاسع والستون الى محمد مراد البدخشي في بيان تعديل أركان الصلاة والطمأنينة وتسوية الصفوف ولزوم تصحيح النية عند الذهاب الى محاربة الكفار والامر بصلاة التهجد والاحتياط في اللقمة وما يتعلق به ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة التي أرسلتموها ولما كانت متضمنة لثبات الاصحاب واستقامتهم اورثت فرحا وافرا زادكم الله سبحانه ثباتا واستقامة واندرج فيها ان الامر الذي كنا مأمورين به نداوم عليه مع جمع من الاصحاب الذين دخلوا في الطريقة ونؤدي الصلوات الخمس بجماعة مشتملة على خمسين اوستين نفرا حمدا لله سبحانه على ذلك بالهام نعمة عظيمة اذا كان الباطن معمورا بالذكر الالهي جل شأنه والظاهر محلى بالاحكام الشرعية ولما كان اكثر الناس في هذه الايام يتساهلون في اداء الصلاة ولا يتقيدون بالطمأنينة وتعديل الاركان اردت ان اكتب في هذا الباب بالتأكيد والمبالغة بالضرورة فينبغي الاستماع والاصغاء قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام اسوء الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قالوا يارسول الله وكيف يسرق من صلاته قال لايتم ركوعها ولا سجودها وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ايضا لاينظر الله الى صلاة عبد لايقيم فيها صلبه بين خشوعها وسجودها ورأى النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام رجلا يصلي ولا يتم ركوعه ولا سجوده فقال اماتخاف لومت على ذلك لمت على غير دين محمد وأيضا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لاتتم صلاة أحدكم حتى يقوم بعد ركوعها بالتمام ويثبت صلبه ويستقر كل عضو منه في محله وكذلك قال عليه الصلاة والسلام مالم يقعد بين السجدتين ولم يقم صلبه ويثبت لايتم صلاته ومر النبي صلى الله عليه وسلم بواحد من المصلين فرآه لايتم أحكام الصلاة وأركانها والقومة والجلسة فقال لو مت على ذلك لا يقال لك من امتي يوم القيمة وقال في محل آخر اومت على ذلك مت على غير دين محمد قال ابوهريرة رضي الله عنه يكون شخص يصلي ستين سنة ولا تقبل واحدة من صلواتها وهو شخص لايتم ركوعه ولا سجوده قيل رأى زيد بن وهب رجلا يصلي ولا يتم الركوع والسجود فدعاه وقال منذكم سنة تصلي هكذا قال منذ اربعين سنة قال ماصليت في هذه الاربعين سنة لومت لمت على غير سنة محمد نقل انه اذا صلى المؤمن واحسن صلاته واتم ركوعه وسجوده يكون لصلاته بشاشة ونور فتعرج بها الملائكة الى السماء وتدعو الصلاة للمصلي وتقول حفظك الله كما حفظتني فان لم يحسن اداء الصلاة تكون تلك الصلاة ظلمانية فتكرهها الملائكة ولا يعرجون بها الى السماء فتدعو الصلاة على المصلي دعاء الشر وتقول ضيعك الله تعالى كما ضيعتني فينبغي اتمام اداء الصلاة وتعديل الاركان ورعاية القومة والجلسة وينبغي دلالة الآخرين ايضا على اتمام الصلاة بالطمأنينة وتعديل الاركان واكثر الناس محرومون من هذه الدولة وهذا العمل صار متروكا بالكلية واحياؤه من أهم مهمات الاسلام قال رسول

(الله)

وقد وقع كل ذلك ولا يزال يقع ولا يزيد الامر الاشدة ولا يرى المسلمون الاكربة منه عفى عنه

الملائكة في السجود لآدم عليه السلام ولم يرفعوا رؤسهم من السجود ورأى ملائكة العليين (العالين) ممتازا عنهم فانهم لم يكونوا مأمورين بالسجدة (كما ذكره الشيخ محيي الدين ابن عربي) وهم مستهلكون ومستغرقون في مشهودهم والاحوال الموعود بها في الآخرة صارت مشهودة في تلك الآن وحيث مرت على هذه الواقعة مدة لم يبين احوال الآخرة تفصيلا لعدم اعتماده على حافظته لكن ينبغي ان يعلم ان هذه الحالة كانت لروح النبي صلعم وجسده جميعا ومشهوده كان بالبصر والبصيرة معا فان حصلت هي

الله صلى الله عليه وسلم من أحيا سنتي بعد أن أميتت فله ثواب مائة شهيد (١) واعلم أيضا أنه ينبغي تسوية الصفوف في صلاة الجماعة من غير ان يتقدم احد من المصلين ولا يتأخر بل ينبغي السعي في تسوية الكل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا يسوى الصفوف ثم يشرع في الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم تسوية الصفوف من اقامة الصلاة ربنا آتنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (ايها) السعيد العمل انما يصح بالنية وحيث ذهبتم الى الجهاد مع كفار دار الحرب ينبغي اولا تصحيح النية حتى يترتب عليه النتيجة ينبغي ان يكون المقصود من هذا الحرب والجدال اعلاء كلمة الله وتوهين اعداء الدين وتخريبهم فانا مأمورون بذلك المقصود من جميع الجهاد هو هذا فلا تبطلوا نياتكم بامور اخر وعلوفة الغزاة مقررة ومتعينة من بيت المال ليست بمنافية للجهاد في سبيل الله ولا توجب النقصان في اجرة الغزاة وانما يبطل العمل النيات الفاسدة فينبغي تصحيح النية وأخذ العلوفة من بيت المال والجهاد مع الكفار وتوقع أجر الغزاة والشهداء ونحن نغبط حالكم حيث انكم مشغولون في الباطن بالحق سبحانه وفي الظاهر تؤدون الصلاة مع جماعة كثيرة ومع ذلك تشرفتم بالجهاد مع الكفار فمن سلم فهو فاز ومن هلك فهو شهيد ولكن كل ذلك انما يتصور بعد تصحيح النية فان لم تتحقق حقيقة النية ينبغي تحصيلها بالتكلف وأن يكون ملتجئا ومتضرعا الى الله تعالى لتيسر حقيقة النية ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير والنصيحة الاخرى التي انصح بها التزام صلاة التهجد فانها من ضروريات الطريق وقد قيل لكم في الحضور أيضا اذا تعسر عليكم هذا المعنى ولم يتيسر الانتباه على خلاف المعتاد ينبغي أن يوكل لهذا الامر جمعا من المتعلقين ليوقظوكم وقت التهجد طوعا أو كرها ولا يتركوكم على نوم الغفلة فاذا فعلتم ذلك اياما يرجى أن تتيسر المداومة على ذلك من غير تكلف والنصيحة الاخرى الاحتياط في اللقمة لاينبغي للانسان ان يأكل كلما التقاه من اى محل كان من غير ملاحظة الحلية والحرمة الشرعيتين فان الانسان لم يترك سدى حتى يفعل كلما يريد بل له مولى جل شأنه كلفه بالامر والنهي وبين مرضاه وغير مرضاه بتوسط الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين هم رحمات للعالمين والمحروم من السعادة من يقتضى خلاف مرضى مولاه ويتصرف في ملكه وملكه بلا اذنه ينبغي الاستحياء حيث يراعون رضا الصاحب المجازى ولا يريدون فوت دقيقة في هذا الباب ومولاهم الحقيقي قد نهاهم عن الامور الغير المرضية بالتأكيد والمبالغة وزجرهم زجرا بليغا وهم لايلتفتون اليه أصلا فهذا أهل هو اسلام أو كفر فليتفكروا تفكرا جيدا وما فاتت الفرصة يمكن أن يتدارك ما سبق التائب من الذنب كمن لاذنب له بشارة المقصرين فلو اصر شخص على الذنب مع وجود ذلك وفرح به فهو منافق لاترفع صورة اسلامه عقوبته ولاتمنع عنه العذاب وماذا أبالغ زيادة على ذلك العاقل تكفيه الاشارة وقراءة سورة قريش في المخاويف ومحال استيلاء الاعداء مجربة للامن والرفاهية فينبغي قراءتها في اليوم والليلة احدى عشرة مرة لاأقل من ذلك وورد في الحديث المصطفوى أن من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لايضره شيء حتى ارتحل من منزله ذلك والسلام على من اتبع الهدى

(١) من أحيى سنة أميتت فله اجرها واجر من عمل بها ومن تمسك بسنتي عند فساد امتي فله اجر مائة شهيد مشكاة

لغيره يكون طفيليا وتبعية ومقصورا على الروح والبصيرة (ومنها) ان التكوين احدى صفات واجب الوجود الحقيقية والاشاعرة يرونها من الصفات الاضافية ويزعمون ان القدرة والارادة كافيتان في الايجاد ولكن الحق انها صفة حقيقية برأسها سوى القدرة والارادة وبيان ذلك ان القدرة هي صحة الفعل والترك والارادة تخصيص أحد هذين الطرفين فتكون رتبة القدرة مقدمة على رتبة الارادة والتكوين الذي نعده من الصفات الحقيقية رتبته بعد رتبة القدرة والارادة وحكمه

﴿ المكتوب السبعون الى مولانا عبد الواحد اللاهورى فى بيان الاسرار والحقائق المتعلقة بالكعبة المعظمة وكما ان فى الانسان انموذج العرش فيه انموذج الكعبة ايضا وما يناسب ذلك ﴾

اعلم كما ان قلب الانسان انموذج عرش الرحمن جل سلطانه والظهور القلبى فيه مثل الظهور العرشى كذلك من بيت الله ايضا فى الانسان علامة حيث انه معتدل وعن اليمين والشمال ممتاز ومعتزل وبحسن الصفة متفرد ومتجمل وأرباب هذه الدولة العظيمة بالاصالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويشرف بها من اممهم بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك وكانت هذه الدولة فى اصحاب الانبياء عليهم الصلاة والتحيات بركة صحبة الانبياء عليهم السلام اكثر وازيد وقلت بعد زمان الاصحاب بحيث لو تشرف بها احد بعد قرون متطاولة بالتبعية والوراثة كانت مغتنمة وكبريتا احمر وهذا الشخص داخل فى زمرة الاصحاب الكرام عليهم الرضوان (١) ومن جملة السابقين وصاحب هذه النسبة العلية ممتاز بدولة مركز المطلوب وان كان فى نفس المركز ايضا مراتب ولكنه مشرف بدولة السبقة وما اكشف من هذا المعمى زيادة على ذلك وما أشرح بغير هذه الرموز فاذا ظهرت هذه النسبة العلية بفضل الله سبحانه تزول النسب السابقة كلها لا يبقى منها اسم ولا رسم سواء كانت نسبة القلب أو غيرها اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى علامة ذلك الموطن واصحاب هذه الدولة على الصراط المستقيم الذى وقع محاذيا بوصول المطلوب والذى هو من هذا الصراط على يمين وشمال فوصوله الى ظل من الظلال وان كانت المراتب فى الظلال أيضا متفاوتة ولكن كلها متسمة بسمة الظلية (شعر)

وما قل هجران الحبيب وان غدا * قليلا ونصف الشعر فى العين ضائر

ومن فارق الصراط المستقيم مقدار خردلة فكلما يمشى ويسير ينأى عنه ويتباعد عن الوصول الى المطلوب (شعر)

لن تبلغ الكعبة العلياء يا بدوى * ان الطريق الذى تمشى الى الختن

ثبتنا الله سبحانه واياكم على الصراط المستقيم والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الحادى والسبعون الى حضرة المخدوم زاده جامع العلوم العقلية والنقلية الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى ﴾

لا اله الا الله محمد رسول الله الكلمة الاولى متضمنة لاثبات مرتبة الذات تعالت وتقدست ظهور مرتبة الوجوب فى الصورة المثالية بصورة النقطة يشاهد أقرب من ظهور تلك المرتبة بصورة الطول والعرض وان لم يكن فى تلك المرتبة مجال النقطة ولا الدائرة ولا الطول ولا العرض ولا العمق فلا جرم ترى الكلمة المثبتة فى الصورة الكشفية كالنقطة وكلمة محمد رسول الله لما كانت منبئة عن دعوة الخلق التى تتعلق بالاجسام والجواهر والطول والبسط فيها قدم راسخ فلا جرم تظهر صورة هذا المقام المثالية فى النظر الكشفى طويلة عريضة وفى هذا المقام يجد السالك الكلمة الثانية بواسطة بقية السكر فيه كالبحر ويتخيل الكلمة الاولى كالنقطة فى جنب ذلك البحر ومن ههنا حكم هذا الفقير بواسطة بقية السكر فيه وكتب ان الكلمة

(١) يعنى فى حصول هذه الفضيلة فقط لا من جميع الوجوه منه عفى عنه

ايجاد الطرف المخصص بالارادة فالقدرة مصححة للفعل والارادة مخصصة له والتكوين موجده فلا بد من التكوين وهو بمثابة الاستطاعة الكائنة مع الفعل التى اثبتها علماء أهل السنة فى العباد ولا شك ان هذه الاستطاعة بعد ثبوت القدرة بل بعد تعلق الارادة وتحقق الايجاد مربوط بهذه الاستطاعة بل هى موجب للفعل وطرف الترك غير متصور هنا وحال صفة التكوين هو هذا يعنى الايجاد به بطريق الايجاب وهذا الايجاب لا يضر فى تحقق الاختيار فى الواجب تعالى فان ثبوته بعد تحقق القدرة التى هى بمعنى صحة الفعل والترك وبعد تعلق الارادة

الثانية بحر والكلمة الاولى كالنقطة فى جنبه وقال صاحب الفتوحات المكية أيضا فى هذا المقام ان الجمع المحمدى أجمع من الجمع الالهى اللامتناهى فاذا بدت وسعة مرتبة الوجوب اللاكيفية تعالت وتقدست بعناية الله سبحانه وظهرت احاطة تلك المرتبة المقدسة اللاكيفية أيضا وصار حكم العالم بالتمام بهذا الطول والعرض حكم الجزء الذى لايتجزى بالنسبة الى بحر لانهاية له يجد السالك فى ذلك الوقت الشئ الذى وجده أولا نقطة بحرا لانهاية له ويرى البحر المحيط اصغر من الجزء الذى لايتجزى (ولايظنن) أحدهنا ان الولاية أفضل من النبوة لكون الولاية مناسبة للكلمة الاولى والنبوة ملائمة للكلمة الثانية (لانا) نقول ان النبوة عبارة عن محصول كلتا الكلمتين المقدستين عروج النبوة يتعلق بالكلمة الاولى ونزولها بالكلمة الثانية فيكون بمجموع الكلمتين حاصل مقام النبوة لاان الكلمة الثانية فقط حاصل النبوة كما ظن البعض وزعم ان الكلمة الاولى مخصوصة بالولاية وليس كذلك بل كلتا الكلمتين حاصل مقام الولاية باعتبار العروج والنزول وحاصل مقام النبوة أيضا كذلك باعتبار العروج والنزول غاية مافى الباب ان مقام الولاية ظل مقام النبوة وكمالات الولاية ظلال لكمالات النبوة وكلما يقال فى مقام السكر معذور ومعفو عنه وهذا الفقير أيضا شريك لهم فى السكريات ولهذا كتب فى بعض مكاتيبه ان الكلمة الاولى مناسبة لمقام الولاية والكلمة الثانية مناسبة لمقام النبوة والسكر أيضا نعمة عظمى ان تيسر الخروج منه الى الصحو ومن كفر الطريقة الى اسلام الحقيقة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أوأخطأنا بحرمة حبيبك عليه وعلى آله الصلاة والسلام ويرحم الله عبدا قال آمينا

﴿ المكتوب الثانى والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى بيان ان معاملة بيت الله المقدس المطهر فوق التجليات والظهورات وفوق الظهور العرشى وفى بيان الحاق والوصول الى حقيقة الكعبة وشوق الصورة الى زيارة صورة الكعبة المعظمة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الظهور العرشى وان كان فوق جميع الظهورات ولكن المعاملة المربوطة ببيت الله المقدس المطهر فوق الظهورات والتجليات حتى ان ذكر اسم الظهور والتجلى مار فى ذلك المحل والتجليات والظهورات حكمها حكم محيط الدائرة وهذه المعاملة فى حكم مركز تلك الدائرة ولاشك ان محيط الدائرة مع وجود وسعته ظل مركز الدائرة فان نقطة المركز هى التى وسعت ظلها وظهرت فى صفة مائة نقطة وصارت محيط الدائرة والتعبير بالنقطة فيما نحن فيه من قبيل التعبير عن الشئ باقرب الاشياء اليه والافالنقطة أيضا هناك كالدائرة مفقودة لامجال هناك للظاهر ولاللمظهر ولامساغ للأصل ولاللظل فان الأصل أيضا باق فى الطريق من الوصول الى قصر تلك الدولة كالظل (كالشعر)

وما أبديك من طيرى علامه * وأضحى مثل عنقاء وهامه

والعنقاء بين الناس اسم * وليست لاسم طيرى استدامه

وكعبة أنبياء بنى اسرائيل عليهم الصلاة والسلام التى هى صخرة بيت المقدس يكون رجوع

بخلاف ماقال به الفلاسفة فانهم زعموا ان الشرطية الاولى يعنى ان شاء فعل واجب الصدق وان الشرطية الثانية ممتنع الصدق وينفون الارادة فانه صريح فى الايجاب تعالى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا والايجاب الحاصل بعد تعلق الارادة وتخصيص أحد المقدورين مستلزم للاختيار ومؤكد له ليس بناف له وقد وقع كشف صاحب الفتوحات أيضا موافقا لرأى الفلاسفة حيث يعتقد الشرطية الاولى فى القدرة واجبة الصدق والثانية ممتنعة الصدق وهذا قول بالايجاب ويلزم على هذا تعطل صفة الارادة فان تخصيص أحد المتساويين منتف هنا فان أثبت هذا المعنى فى التكوين فله مساغ وهذا الفرق تدقيق قل

كمالاتهـا وظهوراتها فى الآخر الى كمالات هذه الكعبة المعظمة وتكون تلك الكمالات ملحقـة بهذه الكمالات فانه لابد للاطراف من الحوق بالمركز ومالم يتصـل الطرف بالمركز الذى هو الطريـق المستقيم لايجد سبيـلا الى المطلب واشوقاه الى لقـاء الكعبة المعظمة قال الله تبـارك وتعـالى ان أول بيت وضـع للناس للذى ببكة مبـاركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقـام ابراهيم ومن دخله كان آمنـا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العـالمين وان تيسر اللحاق بحقيقة الكعبة بفضل الله سبحـانه وحصل بعد اللحاق بهـا ترقيات بلا نهاية ولكن شوق مـلاقاة الصورة الى الصورة موجـود وقد صـار الحج فرضا وتحقق امن الطريق أيضا بغلبة السلامة والشوق أزيد وأكمل أيضا من فرضية الحج ومع ذلك تسويف فى تسويف لاتساعد الاستخارة على السفر كلما كنت متوجها بحسن التوجه لا ينكشف المسير فى الطريق ولايظهر الوصول الى الكعبة فى النظر وماذا نصنع وكل هذه الاعذار لاتجدى فى تأخير اداء الفرض ينبغى ان نخرج من البيت بقصد اداء فرض الحج بتوفيق الله تعـالى على أى حال كان وان نسير لقطع المراحل فان تيسر الوصول فنعمة عظمى وان بقينـا فى الطريق فالرجاء نقد الوقت ربنـا أتمم لنا نورنا واغفرلنـا أنك على كل شئ قدير وصلى الله تعـالى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده مجد الدين الخواجه محمد معصـوم سلمه الله فى بيان ظاهر الانسان الكامل وباطنه ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عبـاده الذين اصطفى اعـلم ان الانسان عبـارة عن مجمـوع عالم الأمر وعالم الخلق عالم الخلق هو صورة الانسان وظـاهره وعالم الامر هو حقيقة الانسان وباطنه وانمـا قالوا للاعيان الثابتة حقائق الممكنات باعتبار أن الممكنات ظـلال تلك الاعيان وتلك الأعيان أصولها فان حقيقة الممكنات وماهيتها هى نفس ظلال تلك الاعيان لان الممكنـات صارت ممكنات بتلك الظلال وحصل لهـا بها وجود ظلى بخلاف الاعيان التى يثبتون فيهـا تعينات وجوبية ويرونهـا فوق مراتب الامكان فان تعين الوحدة وتعين الواحدية الـذين همـا فى مرتبة الاعيان الثابتة قالوا ان كلا منهمـا تعين وجوبى واعتقدوا التعينات الثلاثـة الباقية أعنى التعـين الروحى والتعين المثالى والتعين الجسمى تعينات امكانية فالقول بكون التعين الوجوبى حقيقة للتعين الامـكانى على سبيل التجوز لان الحقيقة الامكانية انمـا تكون من عالم الامكان لامن مرتبـة الوجوب وكأن أصل الشئ هو حقيقة الشئ فـا قالوا من ان الصوفى كائن بائن يعنى بظاهره مع الخلق وبـاطنه مفارق عنهم وكائن مع الحق سبحـانه وأرادوا بظاهره عالم الخلق وبـاطنه عالم الأمرى وقالوا فى حق هذا المقام الذى هو مقام الجمع بين التوجهين انه عال جدا واعتقدوه مقـام التكميل والارشاد وظنوه مرتبة الدعوة ولهذا الفقير فى ذلك الموطن معرفة خاصة وهى أنه يكون شخص من أخص الخواص ويكون مجموع عالم الخلق والأمر بالنسبة اليه صـورة وظاهرا وتكون حقيقته وباطنه الاسم الـذى هو مبدأ تعينه مع اسماء وشئونات أخر هى كالاصـل لذلك الاسم حتى تنتهى الى حضرة الذات المجردة عن الشئون والاعتبارات وهذا العـارف التام المعرفة اذا تيسر له الوصول الى الاسم

من سبق ببيـانه وعلماء الماتريدية وان أثبتوا هذه الصفة ولكنهم لم يقتفوا أثر حدة النظر هذه وقد جعلهم أتباع السنة السنية ممتازين بهـذه المعرفة من بين سائر المتكلمين وهذا الحقير من مقتطفى أزهارهم ثبتنـا الله سبحـانه على معتقداتهم الحقـة بحرمة سيد المرسلين عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات (ومنها) أن رؤية المـؤمنين الحـق عز وجـل فى الآخرة حق وهذه مسئلة لم يقل بجوازهـا أحد من فرق الاسلام والفلاسفة غير اهل السنـة والجماعة والباعث على انكارهم هو قياس الغائب على الشاهد وهو قياس فاسد فان المرئى اذا كان غير مكيف تكون الرؤية المتعلقة به ايضـا غير مكيفة ينبغى الايمـان

الذى هو قيومه بعدطيه جيع المراتب الامكانية وصار قوله أنا منقلعا عن المراتب الامكانية ومنطبقا على ذلك الاسم وانطبق على مراتب فوق ذلك الاسم التى هى كالاصول لذلك الاسم آنا فآنا بالترتيب على سبيل العروج و بلغ بهذا النمط مرتبة الاحدية المجردة تصير تلك المراتب التى انطبق عليها قوله انا كلها حقيقته ويكون عالمه الامرى كعالمه الخلق صورة تلك الحقيقة وتلك الصورة مثل الكسوة لتلك الحقيقة وهى كالشخص اللابس لتلك الكسوة وحيث كان اطلاق أنا فى الآخرين مقصورا على عالم الخلق والامر لاجرم تكون صورتهم وحقيقتهم عين عالم الخلق والامر والاسماء التى هى مبادى تعيناتهم ليست غير أن تكون قيومات لهم (فان قيل) ان العارف وان حصل كمال المعرفة من جملة الممكنات لايخرج من الامكان ولايتصف بالوجوب فالاسم الذى هو قيومه ومن مرتبة الوجوب كيف يكون حقيقته وجزءه (أجيب) ان هذه الحقيقة باعتبار الشهود لاباعتبار الوجود حتى يلزم المحذور كما قالوا البقاء بالله وهذا الشهود ليس مجرد تخيل بل تتفرع عليه ثمرات ونتائج ﴿ شعر ﴾

خليلى ما هذا بهزل وانه * حديث عجيب من بديع الغرائب

فتحقق ان ماهو مجموع الصورة والحقيقة للآخرين صورة هذا العارف التى هى بالنسبة الى الحقيقة كالثوب العديم نظيره بالنسبة الى شخص لابس اياه فماذا يدرك الآخرون من حقيقته وماذا يفهمون وماذا يتصورون غير كونه مماثلا لهم فى صورهم وحقائقهم ومعرفة مثل هذا العارف مستلزمة لمعرفة الحق سبحانه اذا رأوا ذكر الله سبحانه علامتهم الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومن لم يجدك لم يعرفهم وما كتبه الفقير فى بعض كتبه ورسائله من ان العارف التام المعرفة يكون بعد رجوعه للدعوة متوجها بكليته الى العالم لان ظاهره مع الخلق وباطنه مع الحق سبحانه فالمراد من تلك الكلية عالميه الخلقى والامرى كماهو متعارف القوم يعنى أنه يكون متوجها للدعوة بعالم الخلق وعالم الامر كليهما وأما تلك الحقيقة والباطن اللذان كتبهما هذا الفقير فيما سبق مرادا بهما الاسم القيوم وما فوقه فلامعنى لتوجهه الى الحق جل وعلا فانهما من عالم الوجوب كما مر فعلى كل تقدير توجه العارف الكامل الى جانب الخلق بالتمام والذى له وجه الى الخلق ووجه آخر الى الحق جل وعلا فهو فى توسط السير ولكنه اعلى من الشخص الذى توجهه الى الحق جل وعلا بالتمام فان هذا الشخص ناقص فى اداء حقوق العباد وذلك يكمل اداء كل من حق الخالق وحق المخلوق مهما أمكن ويدعو الخلق الى جانب الحق سبحانه فيكون أكمل بالنسبة اليه (ينبغى) أن يعلم أن التوجه الى الحق جل سلطانه يستدعى بعدا والبعد فى حق هذا العارف صار نصيب الآخرين الذين يحتاجون الى التوجه هل رأيت أحدا يكون متوجها الى نفسه فكيف الى شئ هو أقرب من نفسه فانه لايتصور توجهه اليه وعدم التوجه هذا من خصائص كمالات هذا العارف يكاد القاصرون يظنونه نقصا ويزعمون التوجه كمالا بالنسبة الى عدم التوجه رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لايحكموا بجهلهم المركب ولايزعموا الحسن عيبا

﴿ المكتوب الرابع والسبعون الى الخواجه هاشم فى تأويل قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه

بها وان لايشتغل بكيفيتها وقد أظهروا هذا السر اليوم لخواص الاولياء وان لم تكن رؤية ولكنها ليست ببعيدة كانك تراه ويراه المؤمنون غدا كلهم بعين رؤسهم ولكنهم لا يدركون شيأ لاتدركه الابصار وانما يجدون شيئين العلم اليقينى بالذى يرونه والالتذاذ المترتب على الرؤية وغير هذين من لوازم الرؤية كلها مفقودة وهذه المسئلة من أغمض مسائل علم الكلام وطور العقل عاجز فى اثباتها وتصورها وقد أدركها متابعوا الانبياء من العلماء والصوفية بنور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وكذلك سائر المسائل الكلامية الذى يعجز العقل فى اثباتها ويتحير وجدها العلماء بنور الفراسة فقط والصوفية بنور الفراسة والكشف والشهود والفرق

الآية وبيان قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات الآية وبيان خلافة الانسان الكامل وان معاملته تبلغ مبلغا بجعل قيوما لجميع الاشياء وهو ظالم لنفسه وعبر عن المقتصد بالندم والخليل وعن السابق بالمحب والمحبوب ورأس حلقتهم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى وتعاظم ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الآية وقال تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الآية المراد من الآيتين ماأراده الله سبحانه وتعالى ونحن نأولهما بماظهر لنا ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (ينبغى) أن يعلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته وهو تعالى منزه عن الصورة ومتعال فيمكن أن يكون معنى خلق آدم على صورته سبحانه انه لوفرض لمرتبة التنزيه صورة فى عالم المثال لكانت تلك الصورة جامعة والانسان الجامع صار موجودا على تلك الصورة وليست لصور أخر قابلية لان تكون مثالا لتلك المرتبة المقدسة ومرآة لها ومن ههنا صار الانسان مستحقا لخلافته تعالى فان الشئ مالم يخلق على صورة شئ لايكون مستحقا لخلافة ذلك الشئ فان خلافة الشئ خلف ذلك الشئ ونائب منابه ولما صار الانسان خليفة الرحمن تعين بالضرورة لتحمل ثقل الامانة لايحمل عطايا الملك الامطاياه من ابن ينال السموات والارضون والجبال الجامعية حتى تخلقوا على صورته تعالى وتكونوا مستحقين لخلافته ولتحملوا ثقل امانته سبحانه وقد يحس أنه لواحيلت ثقلة هذه الامانة على السموات والارضين لصرن قطعا قطعا ولم يبق منهن اثر أصلا وتلك الامانة بزعم هذا الحقير قيومية جميع الاشياء على سبيل النيابة التى هى مخصوصة بكمل افراد الانسان يعنى أن معاملة الانسان الكامل تبلغ مبلغا بجعل قيوما لجميع الاشياء بحكم الخلافة وتحصل افاضة الوجود وبقاء سائر الكمالات الظاهرية والباطنية للكل بتوسطه فان كان ملك فيه متوسل وان كان انس أو جن فيه متشبث وفى الحقيقة توجه جميع الاشياء الى جانبه والكل مائل اليه عرفوا هذا المعنى أولا انه كان ظلوما جهولا كثير الظلم على نفسه بحيث لايبقى من وجوده ولا من توابع وجوده أثرا ولاحكما ومالم يظلم نفسه بمثل هذا لايكون مستحقا لتحمل ثقل الامانة جهولا كثير الجهل بحيث لايكون له علم ولا ادراك بالمطلوب بل عجز عن الادراك وجهل عن العلم بالمقصود وهذا العجز والجهل فى ذلك الموطن كمال المعرفة لان اجهلهم اعرفهم ثمة ولاشك ان اعرفهم أليق بحمل الامانة وهذان الوصفان كأنهما علتان لحمل ثقل الامانة وهذا العارف الذى تشرف بمنصب قيومية الاشياء حكمه حكم الوزير حيث فوضت كفاية مهمات المخلوقات اليه والانعامات وان كانت فى الحقيقة من السلطان ولكن وصولها الى اربابها مربوط بتوسط الوزير ورئيس اهل هذه الدولة ابو البشر آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهذا المنصب مخصوص بالانبياء اولى العزم عليهم الصلاة والتحيات اصالة ويشرف به بتبعية هؤلاء الاكابر ووراثتهم كل من اريد له ذلك (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * والطائفة الاولى من وارثى الكتاب الذين هم المصطفون من عباده تعالى هم هؤلاء الظالمون لانفسهم الذين تشرفوا بمنصب الوزارة والقيومية (والطائفة الثانية) من هؤلاء المصطفين الذين عبر الله تعالى عنهم بالمقتصد

بين الكشف والفراسة كثير والمسائل التى قال بها أهل السنة وانكرها المخالفون بالتزام طور العقل كلها من هذا القبيل اعنى انهم ادركوها بنور الفراسة والكشف الصحيح فان اوضحوها بالدلائل فقصودهم منه التصوير والتنبيه لااثباتها بالنظر والدليل فان نظر العقل عاجز عن اثباتها وتصويرها (والعجب) من العلماء انهم يتعبون انفسهم فى هذه المسائل فى مقام الاستدلال ويريدون اثباتها بالدلائل ويلزمون المخالفين الحجة وهذا لايتيسر ولايتم ويزعم المخالفون من ذلك ان هذه المسائل ايضا مزيفة وغير تامة مثلا أن العلماء اثبتوا الاستطاعة مع الفعل وهذه المسئلة من المسائل الحقة التى صارت معلومة بنور الفراسة والكشف الصحيح

من تشرفوا بدولة الخلة وصاروا أصحاب سر ومشورة ومعاملة الملك والسلطنة وان كانت مربوطة بالوزير ولكن الخليل نديم وصاحب انس والفة هذا لاجل فرح نفسه وذاك لاجل مهمات الآخرين شتان مابينهما ورأس ارباب هذا المقام العالى ابراهيم خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويشرف به كل من أريد له ذلك وفوق مقام الخلة مقام المحبة الذى تشرف به الطائفة الثالثة الذين هم السابقون بالخيرات باذن الله وفرق بين الاصحاب والنديم والمحب والمحبوب والاسرار والمعاملات التى تمر وتمضى على المحب والمحبوب لامدخل فيها للاحباب والنديم وان كان يمكن ايراد اسرار حقيقة المحبة فى البين فى وقت كمال الانس والالفة مع الخليل الجليل القدر ويمكن أن يجعله محرما لاسرار المحب والمحبوب ورئيس حلقة المحبين كليم الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام ورئيس زمرة المحبوبين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتحيات والتسليمات ويشرف بهذين المقامين بتبعية أصحاب هاتين الدولتين ووراثتهم كل من اريد له ذلك والمقامات التى فوق مقام المحبة قد ذكرت فى مكتوب من مكتوبات المجلد الثانى للفقير والصدارة فيها أيضا لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلها داخلة فى مقام السابقين الذى هو نصيب الفرقة الثالثة من وارثى الكتاب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى المرزا مظفر فى بيان أن المحن والبليات كفارات لزلات الاحباب وانه ينبغى طلب العفو والعافية بالتضرع والابتهال الى الله المتعال ﴾

سلمكم الله سبحانه عما لايليق بجنابكم ان الالم والمحن والبليات فى الاحباب كفارات زلاتهم ينبغى طلب العفو والعافية من جناب قدسه تعالى بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار الى أن يفهم أثر الاجابة ويعلم تسكين الفتن وان كان الاحباب والناصحون فى هذا الامر ولكن صاحب المعاملة أحق به فان شرب الدواء والاحتماء شغل صاحب المرض والآخرون من الاخوان ليسوا غير ان يكونوا من الاعوان فى ازالة المرض وحقيقة المعاملة هى ان كلما يصيب من المحبوب الحقيقى ينبغى أن يقبله ببشاشة الوجه وانشراح الصدر بل ينبغى أن يتلذذ به وحصول العار الذى هو مراد المحبوب أفضل عند المحب من زواله الذى هو مراد نفسه فان لم يكن هذا المعنى حاصلا فى المحب فهو ناقص فى المحبة بل كاذب فيها ﴿ شعر ﴾

واترك ما أهوى لما قد هويته * وارضى بما يرضى وان هلكت نفسى

والمرجع جناب مرجع الشريعة من الخدمة بين احوال السفر وضيق احوال المسافرين فقرأنا الفاتحة لسلامتهم وعافيتهم ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ المكتوب السادس والسبعون الى مولانا فرخ حسين فى بيان حقيقة العرش الذى هو برزخ بين عالم الخلق وعالم الامر وله وصف من كليهما وليس من جنس الارض والسماء وبيان الكرسى ووسعته ﴾

ولكن ادلتهم التى اوردوها فى اثباتها مزيفة وغير تامة واقوى ادلتهم فى ذلك عدم بقاء الاعراض فى زمانين للزوم قيام العرض بالعرض وهو محال وحيث اعتقد المخالفون هذا الدليل مزيفا وغير تام تيقنوا ان هذه المسئلة ايضا غير تامة ولم يدروا ان مقتداهم ومستندهم فى هذه المسئلة وامثالها هو نور الفراسة المقتبس من انوار النبوة وهذا من تقصيرنا حيث نجعل الحدسى والبديهى نظريا فى نظر المخالف ونجتهد فى اثباته بالتكلفات غاية مافى الباب ان الحدس والبديهة ليسا بحجة على المخالف ولاضرر لنا فى ذلك فانه لايلزمنا شئ سوى الاعلام والتبليغ فمن كان فيه حسن النشأة الاسلامية يقبلها بلا اختيار ومن ليس فيه ذلك لايزيد سوى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان العرش المجيد من عجائب مصنوعات الحق سبحانه وبرزخ بين عالم الخلق وعالم الامر فى العالم الكبير وفيه وصف من هذا ووصف من ذاك وعالم الخلق الذى خلق فى ستة ايام والارض والسموات والجبال التى وقع ذكرها فى قوله تعالى خلق الارض فى يومين الآية ايجاد العرش مقدم على خلق هذه كما قال الله تبارك وتعالى هو الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام وكان عرشه على الماء بل يفهم تقدم خلقه من هذه الآية أيضا فالعرش المجيد كما انه ليس من جنس الارض ليس من جنس السموات أيضا فان له حظا وافرا من عالم الامر أيضا ليس شئ منها لهو لاء غاية ما فى الباب ان مناسبته للسموات ازيد منها للارض فلاجرم عد من السموات والا فكما انه ليس من الارض ليس من السموات فى الحقيقة فلاجرم تكون آثار الارض والسموات واحكامهما مغايرة لآثار العرش واحكامها بقيت معاملة الكرسى والذى يفهم من قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ان الكرسى أيضا مغاير للسموات والارض واوسع منهما ولاشك ان الكرسى ليس من عالم الامر فانه قيل انه تحت العرش ومعاملة عالم الامر فوق العرش فاذا كان من عالم الخلق يكون خلقه مغايرا لخلق السموات وينبغى ان يكون خلقه فى ماوراء الايام الستة ولايلزم من هذا المعنى محذور اصلا فانه تعالى لم يخلق تمام عالم الخلق فى هذه الايام الستة فان خلق الماء كان فيما وراء هذه الايام الستة ومقدما عليها كما مر والما تكن معاملة الكرسى مكشوفة لنا كما ينبغى اخرنا تحقيقه الى وقت آخر راجيا من كرم الحق جل وعلا رب زدنى علما ومن هذا التحقيق ارتفع اعتراضان قويان احدهما انه اذا لم تكن السموات والارض من اين كان تعيين الايام الستة وتشخيصها وكيف افترق يوم الاحد من يوم الاثنين وكيف امتاز يوم الثلثاء من يوم الاربعاء وبأى وجه صار يوم الخميس متميزا من يوم الجمعة ولما علم سبقة خلق العرش على خلق الارض والسموات صار حصول الزمان متصورا واتضح ثبوت الايام واندفع الاعتراض ومن اين يلزم كون امتياز الايام مخصوصا بطلوع الشمس وغروبها الاترى ان الجنة ليس فيها طلوع ولاغروب وامتياز الايام ثابت كما ورد فى الاخبار والاعتراض الثانى الذى اندفع مخصوص بعلوم الفقير وهو انه قد ورد فى الحديث القدسى لايسعنى ارضى ولاسمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن فانه يفهم من هذا الحديث ان الظهور الاتم مخصوص بقلب المؤمن وان هذه الدولة غير ميسرة لغيره وانت قد كتبت فى مكتوباتك خلافه حيث قلت ان الظهور الاتم للعرش المجيد والظهور القلبى لمعة من الظهور العرشى وعلم من التحقيق السابق من ان آثار العرش المجيد واحكامه مغايرة لاحكام الارض والسموات لا وسعة فى الارض والسموات وفى العرش وسعة نعم ان الارض والسموات مع ما فيهن ليست لهن قابلية الوسعة غير قلب المؤمن فانه مستعد لهذه الدولة فكان حصر الوسعة على القلب باعتبار الارض والسموات لابالنسبة الى جميع المصنوعات التى تكون شاملة للعرش المجيد أيضا حتى يتصور خلاف مفهوم الحديث القدسى فاندفع الاعتراض الثانى أيضا (ينبغى) ان يعلم ان العرش المجيد الذى هو محل الظهور التام اذا رمينا الارض والسموات

الانكار وما احسن طريق اصحاب شيخ الاسلام الشيخ ابى منصور الماتريدى حيث انهم يقتصرون على المقاصد ويعرضون عن التدقيقات الفلسفية وانما نشأ النظر والاستدلال على طريقة الفلسفى بين علماء اهل السنة والجماعة من الشيخ ابى الحسن الاشعرى واراد هو ان يتم ويحفظ معتقدات اهل السنة بالاستدلالات الفلسفية وهذا عيب وموجب لجسارة المخالفين على الطعن فى اكابر الدين وترك لطريق السلف ثبتنا الله سبحانه على متابعة آراء اهل الحق المقتبسة من انوار النبوة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية يقول المعرب عفى عنه قد صدق الامام قدس سره فى قوله سلكوا مسلك الفلسفة فى الاستدلال وقد كثر ذلك فى القران

مع مافيهما فى مقابلته تكون متلاشية و مضمحلة بلا توقف ولا يبقى اثرمنهما أصلا الا القلب الانسانى الذى هو منصبغ بلونه فانه يبقى ولا يكون متلاشيا محضا وكذلك الظهور فى جانب الفوق الذى يتعلق بما وراء العرش الذى هو من عالم الامر الصرف حكم العرش بالنسبة الى تلك المرتبة حكم الارض والسموات بالنسبة الى العرش وهكذا حكم كل فوق بالنسبة الى ماتحته هو هذا الحكم بعينه الى ان ينتهى عالم الامر وبعد تمام هذه الدائرة تنجر المعاملة الى الجهل والحيرة فان كانت معرفة فهى أيضا مجهولة الكيفية ليست مما يحصل فى حوصلة العقل الحادث ولنبين شمة من الكمالات الانسانية والقلب الانسانى أيضا ﴿ شعر ﴾

وقد اطنبت فى عيبه * فبين حسنه أيضا

العرش المجيد وان كان اوسع ومظهرا اتم ولكن ليس فيه علم بحصول هذه الدولة ولا شعور له بهذا الكمال بخلاف القلب الانسانى فانه صاحب شعور وبالعلم والمعرفة معمور والمزية الاخرى للقلب هى ماثبينه ينبغى أن يستمع كمال الاستماع ان مجموع الانسان الذى يسمونه عالما صغيرا وان كان مركبا من عالم الخلق والامر ولكن له هيئة وحدانية حقيقية والآثار والاحكام مترتبة لتلك الهيئة والعالم الكبير ليست له تلك الهيئة فان كانت فهى اعتبارية فالفيوض التى ترد من جهة هذه الهيئة الوحدانية على الانسان وبتوسطه على قلب الانسان لا يحصل منها العالم الكبير والعرش المجيد الذى هو بمثابة القلب للعالم الكبير سوى النزر اليسير فانهما قليلا النصيب من تلك الفيوض والبركات وأيضا ان الجزء الارضى الذى هو فى الحقيقة خلاصة الموجودات ومع وجود بعده أقرب الظهورات قدسرت كمالاته فى مجموعة عالم الصغير ولما لم تكن تلك المجموعة فى العالم الكبير فى الحقيقة فقدت فيه هذه السراية فللقلب الانسان هذه الكمالات أيضا بخلاف العرش المجيد (ينبغى) ان يعلم ان هذه الفضائل والكمالات التى أثبتناها فى القلب اذا لاحظنا ملاحظة جيدة نجدها داخلة فى فضل جزئى والفضل الكلى انما هو للظهور العرشى ونجد مثل العرش والقلب كمثل نار وسيعة نورت جميع البرارى والصحارى وأوقدت من تلك النار مشعلة حصلت له بواسطة لحوق بعض الامور نورانية أخرى ليست هى فى تلك النار ولاشك ان تلك الزيادة لا يثبت لها غير الفضل الجزئى والله سبحانه اعلم بحقائق الامور كلها ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبارك على جميع الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى مولانا الحسن البركى فى جواب عريضته التى اعترض فيها على كلمات الصوفية باعتراضات كثيرة وسائر استفساراته الاخر التى كتبها ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد وصلت الصحيفة الشريفة من أخينا الشيخ حسن أحسن الله حاله ولما كانت فيها رائحة من التشرع والاستقامة أورثت الفرح والمسرة وكتبتم ان السلوك الذى هو مشهور ومعتقد للسالكين بحسب فهمنا هو انه ينبغى للمبتدى أن يشتغل بالذكر الى أن جرى القلب بالذكر ثم الى أن يتوقف عن الذكر ويكون محلا للالهامات

الخامس وبعده ونضج ذلك فى عصر الطوسى ثم فى عصر القاضى عضد والتفتازانى والدوانى وعصر محشيه حتى فشى ذلك فى سائر الاقطار وتنوسى طريق السلف فى أكثر الامصار وقد اعترف التفتازانى بذلك فى ديباجة شرحه للعقائد النسفية حيث قال فيها ثم لما نقلت الفلسفة الى العربية وخاض فيها الاسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة فخلطوا بالكلام كثيرا من الفلسفة ليحققوا مقاصدها فيتمكنوا من ابطالها وهلم جرا الى أن ادرجوا فيه معظم الطبيعيات والالهيات وخاضوا فى الرياضات حتى كاد لا يتميز عن الفلسفة لولا اشتماله على السمعيات اه كلام التفتازانى قلت

والتجليات وأن يصل السالك الى مقام الفناء الذى هوأول قدم فى الولاية وقالوا ان الفناء
هوأن يزول عن نظر السالك وعلمه ماهو مسمى بالغير ولايبقى فى نظره وعلمه غير الواجب
تعالى وتقدس وقيل لهذه الحالة شهودا ومشاهدة وغيرهما والمقصود انه يرى الحق تعالى
بزعمه ولا يرى المسمى بالغير ويسمون رأى الاثنين مشرك الطريقة وكتبتم ان هذه المعارف
وأمثالها تزعزع الفقير عن محله فانه لوكان مقصودهم انه يرى الحق جل وعلا فى الدنيا
بالبصر أو بالبصيرة فان كان لهم شعور بهذا الشهود والرؤية فهم أيضا مشركوا
الطريقة وان لم يكن لهم شعور بهذا المعنى فمن أى شئ يخبرون ومن يخبر وكتبتم ان كلما يرونه
بكل وجه من الوجوه سواء كان تجليا صوريا أومعنويا أونوريا أوغير ذلك ويعتقدون ذلك
المرئى ذات الحق جل وعلا من حيث هى ويعتقدون ماهو المسمى بالغير ظهوره تعالى عند هذا
الفقير الذى لاحاصل له بعيد عن المعاملة وخلاف نص ليس كمثله شئ وآية لاتدركه الابصار
شاهدة لهذا المعنى فهذا القوم ماذا يرون وماذا يدركون حيث يقولون لا نرى غير الحق
جل وعلا ولاندرى وعبروا عنها بالشهود والمشاهدة وهذه الافكار فى تدبير أنفسهم
وتدبير الاهل والعيال هل هى موسومة بالغير أولا (اعلم) وتنبه ان كل ذلك النفى والاعتراضات
الطويلة الغير الملائمة على مشائخ الطريقة قدس الله تعالى أسرارهم العلية منشأها عدم
الاطلاع على مراد هؤلاء الاكابر والتوحيد الشهودى الذى هو رؤية الواحد مربوط
بنسيان السوى من ضروريات طريقة هؤلاء الكبراء ومالم يحصل ذلك لايتيسر الخلاص عن التعلق
بالاغيار وأنتم تسخرون بهذه الدولة وبارباب هذه الدولة والشهود والرؤية اللذان وقعا
فى عبارة أكابر المشائخ قدس الله اسرارهم كنايتان عن حضوره تعالى وتقدس
اللاكيفى المناسب لمرتبة التنزيه الخارج عن حيطة الادراك الذى هو من عالم الكيف وخصصوا
دولة هذا الحضور فى الدنيا بالباطن ولابد للظاهر من رؤية الاثنين فى جميع الاوقات
ولهذا قالوا كما ان فى العالم الكبير مشركا وموحدا فى العالم الصغير ايضا الشرك يجتمع
بالموحد باطن الكامل موحد فى جميع الوقت وظاهره مشرك فيكون باطنه بالله جل وعلا
وظاهره فى تدبير الاهل والعيال ولايلزم محذور أصلا والاعتراض من عدم الفهم وإياكم
وأمثال هذه الكلمات واحذروا من غيرة الحق جل سلطانه والظاهر أن مدعي هذا الوقت
هم الذين يوردونكم على ذلك لابد من ملاحظة جانب الاكابر فانها ضرورية فان تكلموا
فى محدثات المدعين ومخترعاتهم فله مساغ وأما ماهو مقرر عند القوم ولابد منه فالتكلم فيه
غير مناسب ولقد رأيتم فى رسائل الفقير ومكتوباته كم كتب من التوحيد الشهودى وقرره
من ضروريات الطريق وكان اللازم عليكم أن تستفسروا عن هذا المعنى وأن تسئلوا
بحسن الادب وهذا زهر تفتق من مفارقة المرحوم مولانا أحمد عليه الرحمة ولم
يظهر منكم مثل هذا الكلام فى حياة مولانا أصلا وقد وقعت كتابتكم هذه موقع الحسن
حيث وجدتم التنبيه وكلما يقع بعد ذلك ينبغى أن تكتبوه من غير ملاحظة صحته وسقمه
فانه لوكان صحيحا يكون باعث المسرة وان كان سقيما يكون سببا للانتباه وعلى كل
حال ينبغى أن لاتتقاعد عن الكتابة و كتابكم انما يجئ بعد سنة مع القافلة والنصائح
الضرورية ضرورية فى كل سنة مرة واحدة ومالم تكتبوا من ذلك الطرف

لم يحصل هذا الغرض فانه
لم ينقل عن احد اهتداء
فلسفى وتركه مذهبه ولكن
عم ضرره وانتشر شرره
بين المسلمين حيث زعموا ان
هذا من ضروريات الدين
ومن لم يعرفه لم يعد من
المسلمين وتركوا ما هو أهم
لهم فى أمر الدين من
حفظه من تعرضات
المخالفين الموجودين
بالاشتغال برد الموهومين
ولما نبه على وخامة هذا
الامر بعض اذكياء
الفضلاء المتأخرين رموهم
بالضلالة والزيغ فى الدين
ولم يتحاشوا عن تكفيرهم
واخراجهم من الدين فانا
لله وانا اليه راجعون (شعر)
اذا كنت لاتدرى فتلك
مصيبة *
وان كنت تدرى فالمصيبة
اعظم
ومجال الكلام فى هذا
الباب كثير ولكن خوف

ولم تسئلوا عن أشياء لاينفتح طريق القيل والقال وسألتم ان القلب هل هو من جملة الظاهر او هو من جملة الباطن وقد بينت ظاهر العارف وباطنه فى مكتوب بالتفصيل وآمر الملا عبدالحى بارسال نقله اليكم فنزا جعوافيه وسألتم أيضا ان الطريق الآخر الذى يكون من غير تجليات وكشفيات ماطريق معرفة المتوسط والمنتهى فيه اعلم ان هذا السالك الذى لاعلم له باحواله اذا كان فى خدمة شيخ كامل ومكمل عالم بالطريق وبصير به فعلم ذلك الشيخ بحاله كاف له يعرف التوسط والانتهاء باعلامه وأيضا اذا أجازه الشيخ بارشاد الخلق نوع اجازة تكون أحوال مريديه مرايا كمالاته ويطالع منها نقائصه وكماله وعلامة أخرى لمعرفة الانتهاء هى أن لايبقى فى السالك مقتضى غير الحق سبحانه وتعالى أصلا وأن يكون صدره خاليا وصافيا من جميع المقتضيات المتعلقة بالسوى وللنهاية مراتب كثيرة بعضها فوق بعض والقدم الاول فى النهاية هو الذى ذكر والله سبحانه الموفق وكتبتم أن المعارف التى تسلى هذا الفقير القليل البضاعة هى المعارف الشرعية وكأن كل حكم من الاحكام الشرعية طريق موصل الى منزل المقصود وعلامة من الملك الذى ليست له علامة وهذا البيت نصب العين

(شعر) ما بسفر ميرويم عزم تماشا كر است * مابرا وميرويم كزهمه عالم وراست

ومعرفتكم هذه أصلية جدا وعالية ومورثة للرجاء وقد جعلنى مطالعة هذه المعرفة محظوظا جدا وأزالت عدم ملايمة صدر المكتوب أوصل الله سبحانه وتعالى الى المقصود من هذا الطريق وسألتم أنه قد يجئ بعض الرجال والنساء ويلتمسون الطريقة ولكن لايحترزون من الاكل واللبس الحاصلين من الرباء هل نعلمهم الطريقة أو لا ويقولون نحن نصلح بالحيل الشرعية (ينبغى) أن يعلمهم الطريقة وأن يرغبهم فى الاجتناب من المحرم ولعلهم يتخلصون من ذلك الاشتباه ببركة الطريقة واستفسرت أيضا عن العلمين الذين ظهر كل منهما عقيب الآخر من جانب المشرق وقد كتب الفقير مكتوبا فى هذا الباب باستفسار الاصحاب نأمر الملا عبدالحى بارسال نقله أيضا اليكم ان شاء الله تعالى وسألتم أيضا أنه هل الافضل اهداء ثواب ختم القرآن وأداء صلاة النفل والاشتغال بالتسبيح والتهليل الى الوالدين أو الى الاستاذ أو الاخوان أو عدم الاعطاء لاحد فاعلم ان الافضل الاهداء فانه نفع للغير ونفع للعامل وفى عدم الاهداء النفع مخصوص بالعامل وأيضا يرجى فى الاهداء قبول العمل المهدى ثوابه ببركة الآخرين والسلام

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى داراب خان فى بيان أن محبة هذه الطائفة العلية واخلاصهم وسيلة الفناء فى الله والبقاء بالله ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد يحس فى طائفتكم دولة هنيئة وهى التواضع للفقراء والخدمة لهذه الطبقة العليا مع وجود أسباب الغناء وحصول مواد الاستغناء وهذا منبئ عن محبة هذه الطائفة العلية والاخلاص لهم ومشعر بمودة هذه الفرقة الناجية والاختصاص بهم وحديث المرء مع من احب كاف لان تكون بشارة لمحبى هذه الطائفة وحديث وهم قوم لا يشقى جليسهم واف لمسرة جلساء هذه الطبقة فاذا استولت هذه المحبة بعناية الله سبحانه وغلبت على نهج لاتترك

الاطناب والاملال يعنى من ذلك اهماقاله المعرب عنى عنه (ومنها) بحكم كريمة واما بنعمة ربك فحدث نظاهر هذه النعمة العظمى قد حصل لهذا الفقير يقين بالمعتقدات الكلامية على وفق آراء اهل الحق يعنى اهل السنة والجماعة على نهج يكون اليقين الحاصل بالنسبة الى اجلى البديهيات فى حكم الظنيات بل الوهميات مثلا اذا وازنت اليقين الحاصل بكل واحد من المسائل الكلامية باليقين الحاصل بوجود الشمس اثار على اطلاق اسم اليقين على الثانى فى جنب اليقين الاول يقبل ارباب العقول هذا المعنى اولا ولعلهم لايقبلونه فانه وراء طور نظر العقل وليس للعقل الذى نظره مقصور على الظاهر نصيب من هذا المقام سوى

غيرها فى القلب وزالت التعلقات الاخر عن القلب بالتمام وظهرت لوازم المحبة التى هى اطاعة المحبوب والقيام بمراده والتخلق باخلاقه وأوصافه فحينئذ يحصل الفناء فى المحبوب شبيه الفناء فى الشيخ الذى هو الدرجة الاولى فى هذا الطريق وهذا الفناء يعنى الفناء فى الشيخ يصير ثانيا وسيلة الى الفناء فى الله الذى البقاء بالله مترتب عليه وهو المحصل للولاية وبالجملة اذا تيسرت محبة المحبوب الحقيقى فى الابتداء من غير توسط احد فهى دولة عظيمة محصلة للفناء والبقاء والا لابد من توسط كامل مكمل فينبغى اولا ان يجعل جميع مراداته تابعة لمرادات شيخه وان يصير فانيا فيه ليكون ذلك الفناء وسيلة الى الفناء فى الله وليخلصه من تعلقات السوى بالتمام وليوصله الى درجات الولاية (شعر)

وعليكم بالسكر ياأهل صفـ ❊ ـراء على رغم ذوى السوداء

وأمثال هذه الكلمات انما تورد لترغيب الطالبين والمهوسين وتشويقهم والله سبحانه الموفق للصواب بقية المرام ان رافع رقيمة دعاء الفقراء محمد قاسم من اولاد الكبار وكان فى خدمة الفقراء ولكنه كبر فى حجر تربية اخيه الاكبر بانواع التربية والنعم ورأى محن الايام قليلا وفيه شوق ملازمتكم فان جعلتموه داخلا فى ملازمى الامراء وراعيتم الالتفات فى حاله لايكون بعيدا عن الكرم والزيادة تصديع والسلام

الانكار وحقيقته هذه المعاملة هى ان اليقين امر قلبى واليقين الذى يحصل فى القلب بوجود الشمس انما هو بتوسط الحواس التى حكمها حكم الجواسيس واليقين الذى يحصل فيه بمسئلة من المسائل الكلامية ليس هو بتوسط شئ وانما تلقاه من حضرة الوهاب جل وعلا بطريق الالهام واخذه عنه بلا واسطة شئ فكان اليقين الاول بمثابة علم اليقين واليقين الثانى بمثابة عين اليقين وشتان مابينهما ع هل المسموع كالمرئى قط ❊ فمتى صارت ساحة صدر الطالب بمحض فضل الحق جل وعلا خالية عن جميع المرادات ولم يبق فيها مقصود غير الحق سبحانه يتيسر فى ذلك الوقت ماهو المقصود من خلقته ويصير

﴿ المكتوب التاسع والسبعون الى الشيخ يوسف البركى فى جواب رسالته التى كتبها مشتملة على الاعراض عن الكفر الحقيقى ومشعرة بالاقبال على الاسلام الحقيقى ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الرسالة المسطورة التى ارسلتموها على مولانا عبد الحى ليريها لم يرها فى هذه المدة ويوم سافر مولانا بابو احضرها ولما طالعناها صارت باعثة على الفرح لكونها مشتملة على الاعراض عن الكفر ومشعرة بالاقبال على الاسلام كما ان الاسلام المجازى أفضل من الكفر المجازى اسلام الطريقة ايضا أفضل من كفر الطريقة وكفر الطريقة كله سكر واسلام الطريقة كله صحو وكما أن الصحو المجازى افضل من السكر المجازى صحو الطريقة ايضا افضل من سكر الطريقة ثمرة كفر الطريقة تشبيه ونتيجة اسلام الطريقة تنزيه والفرق الذى بين التشبيه والتنزيه هو فرق مابين كفر الطريقة واسلام الطريقة والذين اختاروا الجمع بين التشبيه والتنزيه واعتقدوه كمالا ذلك التنزيه ايضا من جملة تشبيه رأوه تنزيها والا فاين المجال للتشبيه حتى يجتمع مع التنزيه الحقيقى ولا يصير مضمحلا ومتلاشيا فى تشعشع انواره (شعر)

ومتى بدت انوار بدر فى الدجا ❊ ماللسهى من حيلة سوى الاختفا

شرف الله سبحانه وتعالى بحقيقة الاسلام الحقيقى بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وحيث كان مولانا بابو مهيأ للسفر وقع الاختصار على كلمات والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الثمانون الى الشيخ حامد البهارى فى جواب سؤاله عن قول عين القضاة فى تمهيداته ان الذى تعتقدونه الها هو عندنا محمد صلى الله عليه وسلم والذى تعتقدونه محمدا هو عندنا اله جل سلطانه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة من كمال المحبة والاخلاص ووفور المودة والاختصاص واورثت فرحا وافرا رزق الله سبحانه الاستقامة على هذه الدولة فان محب كل طائفة مع هذه الطائفة المرء مع من أحب حديث نبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام واستفسرت عن معنى عبارة تمهيدات عين القضاة انه قال ان الذى تعتقدونه الها هو عندنا محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام والذى تعتقدونه محمدا صلى الله عليه وسلم هو عندنا الله جل سلطانه (ايها المخدوم) ان امثال هذه العبارة المنبئة عن التوحيد والاتحاد تصدر عن المشائخ قدس الله اسرارهم فى غلبات السكر التى هى مرتبة الجمع والمعبرة عنه بكفر الطريقة فانهم لارتفاع الامتياز والاثنينية عن نظرهم يجدون الممكن عين الواجب تعالى بل لا يجدون الممكن اصلا ولا يبقى فى شهودهم غير الواجب تعالى فمعنى هذه العبارة على هذا التقدير ان الامتياز الحاصل بين الله جل وعلا وبين محمد عليه الصلاة والسلام عندكم ليس هذا الامتياز ثابت عندنا ولا مغايرة بينهما بل ذاك الواحد الذى هو منزه عن الواحدية عين ذاك الآخر فانه اذا ارتفعت نسبة المغايرة الى سائر الممكنات كيف تكون نسبة الامتياز ثابتة لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو المظهر الاتم لكمالاته تعالى وهذه الرؤية مخصوصة بمرتبة الجمع فاذا ترقى السالك من هذا المقام وفتح عينه من افراط السكر يجد محمدا صلى الله عليه وعلى آله الصلاة والسلام عبده ورسوله تعالى كما وجده فى الابتداء كذلك ولعلك سمعت قولهم النهاية هى الرجوع الى البداية اعلم ان الاشتراك بين المبتدى والمنتهى فى الصورة فقط التى هى قباب المنتهى والا (ع) ما نسبة العرشى للفرشى * فاذا لم تكن للمتوسط نسبة مع المنتهى كيف تكون للمبتدى البعيد عن المعاملة نسبة معه ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام عليكم وعلى من لديكم

﴿ المكتوب الحادى والثمانون الى محمد مراد القوريكى فى النصائح والتحذير عن الاغترار بزخرفات الدنيا الدنية وما يناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اخشى من ان يخدع الاصحاب اولو الالباب مثل الاطفال بزخرفات الدنيا الدنية التى لها طراوة وحلاوة فى الظاهر وأخاف ميلانهم من المباح الى المشتبه ومن المشتبه الى المحرم فيبقون خجلين منفعلين من مولاهم ينبغى ان يكون فى التوبة والانابة قدم راسخ وان يعتقد المنهيات الشرعية سما قاتلا (شعر)

وهذا لكم نصحى صحابى فانكم * كطفل ودنيانا كبيت مزخرف

وقد جعل الله سبحانه وتعالى بكرمه دائرة المباح وسيعة فما أشقى من يظن كل هذه الوسعة ضيقة من ضيق صدره ويضع قدمه فيما وراء هذه الدائرة الوسيعة فيجاوز الحدود الشرعية ويقع فى المشتبه والمحرم ينبغى للعاقل أن يلتزم الحدود الشرعية وأن لا يجاوزها مقدار شعرة المصلون والصائمون بحسب الرسم والعادة كثير ولكن المتقون المتورعون المحافظون على الحدود الشرعية أقل قليل والفارق المميز بين المحق والمبطل هو هذا الاتقاء والتورع فان الصوم والصلاة بحسب الصورة يصدران من كليهما قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ملاك دينكم الورع وقال أيضا عليه الصلاة والسلام لا تعدل بارعة

ح مؤديا حقيقة العبودية فاذا اريد ارجاعه بعد ذلك لتربية الناقصين يمنحه الحق سبحانه ارادة واختيارا من لدنه ويكون مجازا فى التصرفات القولية والفعلية ومختارا فيها كالعبد المأذون وفى هذا المقام الذى هو مقام التخلق باخلاق الله كلما يريده صاحب الارادة يريده لغيره ويكون منظوره مصالح غيره لا مصالح نفسه كما هو حال ارادة الواجب تعالى بل لله المثل الاعلى ولا يلزم من ذلك لزوم وقوع كلما يريده صاحب هذه الارادة بل هذا غير جائز فانه شرك ولا تطيقه العبودية كيف وقد قال الله سبحانه لحبيبه انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء فاذا وقعت ارادة سيد البشر فى ورطة التوقف فماذا يكون غيره

شيأ والاصحاب وان كانوا يأكلون أطعمة لذيذة ويلبسون ألبسة جميلة ولكن الالتذاذ والانتفاع فى طعام الفقراء ولباسهم ذلك للملوك وهذا للصعلوك والفرق بينهما كثير فان ذاك بعيد عن رضى المولى جل سلطانه وهذا قريب من رضاه تعالى وأيضا محاسبة ذاك ثقيلة ومحاسبة هذا خفيفة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وقد وفق المحظوظ سلطان مراد للتوبة والانابة واخذ الطريقة والمسؤل من الله سبحانه الثبات والاستقامة والسلام عليكم وعلى سائر الاخوان

﴿ المكتوب الثانى والثمانون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى التحذير من الدنيا الدنية والتحريض على الشريعة الغراء وما يناسب ذلك ﴾

اللهم صغر الدنيا باعيننا وكبر الآخرة فى قلوبنا بحرمة حبيبك محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام أيها الولد العزيز صاحب التميز اياك والرغبة فى زخارف الدنيا الدنية والانخداع بالشوكة الفانية وعليك بالسعى فى العمل بمقتضى الشريعة الغراء فى جميع الحركات والسكنات والمعيشة على وفق الملة الزهراء فلابد اولا من تصحيح الاعتقاد بمقتضى ارآء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم فانه ضرورى وبعد ذلك يصرف عنان الهمة الى اتيان الاحكام الفقهية العملية فينبغى الاهتمام التام فى اداء الفرائض والاحتياط فى الحل والحرمة والعبادات النافلة فى جنب الفرائض كالمطروح فى الطريق وساقطة عن الاعتبار واكثر الناس فى هذا الوقت فى ترويج النوافل وتخريب الفرائض يهتمون فى اتيان نوافل العبادات ويعدون الفرائض حقيرة وعديمة الاعتبار يعطون مبلغا كليا المستحق وغير المستحق بتقريب وبغير تقريب ولكن اعطاء فلس فى اداء الزكاة للمصرف متعسر عليهم ولايدرون ان اعطاء فلس من الزكاة للمصرف خير لهم من اعطاء الوف صدقة نافلة فان فى اعطاء الزكاة مجرد امتثال أمر المولى جل سلطانه وفى الصدقة النافلة كثير مايكون المنشأ الهواء النفسانى ولهذا لامساغ للرياء فى الفرض وأما النفل ففيه مجال للرياء ومن ههنا كان الاولى فى أداء الزكاة الاظهار لنفى التهمة وفى الصدقة النافلة الاخفاء لكونه أليق بالقبول وبالجملة لابد من التزام الاحكام الشرعية حتى يتصور الخلاص من مضرة الدنيا فان لم تتيسر حقيقة ترك الدنيا ينبغى ان لايقصر فى الترك الحكمى وهو التزام الشريعة فى الاقوال والافعال والله سبحانه الموفق والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى الميرماه محمود فى بيان ان محبة هذه الطائفة العلية رأس بضاعة جميع السعادات ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والبركة والتحية الطريقة التى اخذها الاخ الاعز الارشد من هذا الفقير وان لم تترتب على ذلك الاخذ بواسطة قلة نيل الصحبة التى هى أصل عظيم عند هؤلاء الاكابر بركات وثمرات لائقة ولكن اذا بقيت شمة من الارتباط الحبى الذى هو من لوازم تعليم الطريقة فهى دولة عظيمة لان المرء مع من أحب

(والبركة)

وكيف يكون لهم مجال فى ذلك ولايلزم ايضا ان يكون جميع مرادات صاحب الارادة هذا مرضيا عند الحق سبحانه والالمانزل من الحق سبحانه اعتراض على بعض أفعاله واقواله صلم كما قال الله سبحانه ما كان لنبى ان يكون له اسرى الاية ولما كان للعفو عنه معنى كما قال الله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم الآية فان العفو انما يتصور فى التقصيرات على ان جميع مرادات الحق سبحانه ليس مرضياله تعالى كالكفر والمعاصى (ومنها) امامى فى هذا الكلام كلام الله ومقتداى فى هذا الامر القرآن المجيد فلولا هداية القرآن لما انفتح الطريق الى عبادة المعبود بالحق وفى هذا الطريق ينادى كل لطيف والطف بنداء انا الله ويجعل السالك

والبركة الاولى التي تحصل في أول صحبة لمبتدي رشيد من هذه الطريقة العلية دوام توجه القلب الى المطلوب الحقيقي جل سلطانه ودوام التوجه هذا يوصل في فرصة يسيرة الى نسيان السوى بحيث لو فى عمر السالك فرضا الف سنة لايخطر على قلبه غير الحق سبحانه بواسطة حصول نسيان السوى له بل لو ذكروه بالسوى بالتكلف والتعمل لايكاد يتذكر فاذا حصلت هذه النسبة فقد وضع قدم أول في الطريقة فماذا اكتب من القدم الثاني والثالث والرابع الى ماشاء الله تعالى القليل يدل على الكثير والقطرة تنبئ عن الغدير المقصود ترغيب الاحبة نفع الله عز وجل واوردنا في هذا القيل والقال الميان عبدالعظيم ببيان محبتكم والاخبار عن اخلاصكم السلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام

المكتوب الرابع والثمانون الى الشيخ حميد البنكالي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد اختار أخي الشيخ ميان حميد انزواء عجيبا بحيث ان المجال فيه للكلام والسلام أيضا قليل حتى لم يصل في مدة سبع سنين أو ثماني سنين من جانبكم الاكتاب واحد وهو أيضا غير تام ولايعلم أنه هل تصل المكاتيب المرسلة من هذا الجانب اليكم اولا ولما كان أخي الاعز الشيخ عبدالحي في صدد التوجه الى وطنه أمرته أن يوصل نفسه اليكم وأن يطلع على أحوالكم والشيخ عبد الحي كان في الخدمة قريبا من خمس سنين وكان أكثر خدمات الحضور متعلقا به وهو ريان من علوم الفقير ومعارفه وخبير باحوال السلوك والجذبة وأمرت المشار اليه بأن يقيم في منزلكم أياما وأن يورد في البين ما يناسب الوقت والحال من العلوم والمعارف وينبغي لكم أن تطلعوا المشار اليه على أحوالكم الماضية وماهو نقد الوقت من الاحوال والمواجيد كلها وأن تقبلوا كلما ينصح به وباقي الاحوال يبينه المشار اليه لكم ان شاء الله تعالى والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى

المكتوب الخامس والثمانون الى الشيخ نور محمد

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد والمسؤل من الله سبحانه استقامتكم وأخي الشيخ ميان عبدالحي من بلادكم ونازل في جواركم وهو نسخة العلوم والمعارف الغريبة وضروريات هذا الطريق مودعة عنده وملاقاته مغتنمة للاصحاب النائين فانه قريب عهد بالصحبة واستصحب معه اشياء جديدة وعنده علامة من الفناء والبقاء وبيان من السلوك والجذبة بل هو خبير من ماوراء الفناء والبقاء المتعارفين والجذبة والسلوك المقررين بل يمكن ان يقال ان له ممرا فيها وأكثر معارف المكتوبات الغريبة قد قرعت سمعه وأدركها بالاستفسار مهما أمكن والله سبحانه الموفق ويعلم الاحوال من المشار اليه بالتفصيل فلانشتغل بالزوائد والسلام

المكتوب السادس والثمانون الى الشيخ طاهر البدخشي في جواب كتابه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من الاخ الاعز واتضح ما اندرج فيها من بيان الاحوال والمعارف وأورث السرور والفرح ما اعظم دولة توجه

مبتلا بعبادته فان كان كيفيا يظهر نفسه في صورة لاكيفي وان كان تشبيها يجلي نفسه بهيئة التنزيه والامكان ههنا ممتزج بالوجوب والحدوث مختلط بالقدم فان كان باطلا يظهر بصورة الحق وان كانت ضلالة تجلى بشكل الهداية والسالك المسكين كالمسافر الاعمى متوجه الى كل واحد منها قائلا هذا ربي والله سبحانه يمدح نفسه بخالق السموات والارض ويقول انه رب المشرق والمغرب فاذا عرضت هذه الصفات (يعني خالقية السموات والارض الخ) على الآلهة المتخيلة وقت العروج تأبى عنها بلا اختيار وتتوجه على الزوال فلا جرم يعرض السالك عن الكل قائلا لا احب الآفلين ولا يجعل قبلة توجهه غير ذات واجب الوجود الحمد

المحبين والمخلصين الى جناب قدسه تعالى نافضين أيديهم من الكل واقبالهم عليه سبحانه بكليتهم ضاربين السوى بأرجلهم وباقى كيفيات هذه الحدود لعل الاخ الشيخ عبد الحى يبينها والعلوم السنية والمعارف الكتابية كثيرة عند هذا المشار اليه ولهذا لم نكتب شيئا من تلك المقولة جعل الله عواقب جميع الامور بالخير بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلاة والسلام والتحية

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى الفتح خان الافغانى فى النصائح ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المنبئ عن كمال محبة الفقراء واخلاصهم رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هؤلاء الفقراء والنصيحة التى انصح بها الاحبة ذوى السعادة أتباع السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية والاجتناب عن البدعة الغير المرضية فان من احيى سنة من السنن التى صارت متروكة العمل بها فله ثواب مائة شهيد فكيف من احيى فرضا من الفرائض أو واجبا من الواجبات فتعديل الاركان فى الصلاة الذى هو واجب عند أكثر العلماء الحنفية وفرض عند الامام أبى يوسف والامام الشافعى وسنة عند بعض العلماء الحنفية صار متروكا عند أكثر الناس فأجر احياء هذا العمل الواحد يكون أزيد من ثواب مائة شهيد فى سبيل الله وعلى هذا القياس سائر الاحكام الشرعية من الحل والحرمة والكراهة وغيرها وقالوا ان رد نصف دانق الى شخص أخذه عنه ظلما بلا وجه شرعى أفضل من ان يتصدق مائتى درهم وقالوا لو كان لشخص من العمل الصالح مثل عمل نبى وبقى فى ذمته حق شخص مقدار نصف دانق لا يدخل الجنة حتى يؤدى ذلك وبالجملة ينبغى ان يكون متوجها الى الباطن بعد جعل الظاهر محلى باتيان الاحكام الشرعية لئلا يكون العمل مختلطا بالغفلة والتحلى بالاحكام الشرعية بدون امداد الباطن متعذر وظيفة العلماء الافتاء وشغل أهل الله العمل والاهتمام فى الباطن مستلزم للاهتمام فى الظاهر والذى يهتم بالباطن ويعجز عن الظاهر فهو ملحد وأحواله الباطنية استدراجاته وعلامة صحة حال الباطن تحلى الظاهر بالاحكام الشرعية وطريق الاستقامة هو هذا والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى الملا بديع الدين فى بيان الرضاء بالقضاء ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى العبد المقبول من يكون راضيا بفعل مولاه والذى هو تابع لرضاء نفسه فهو عبد نفسه فلو أمر المولى سكينا على حلقوم العبد ينبغى ان يكون العبد مسرورا ومتبسما فى ذلك الوقت وان يجد فعل مولاه ذلك مرضيا لنفسه بل ينبغى ان يكون متلذذا به فلو حصلت له الكراهة من ذلك الفعل عياذا بالله سبحانه وضاق منه صدره فهو بعيد عن دائرة العبودية ومطرود عن قرب المولى ومهجور وحيث كان الطاعون مراده سبحانه وتعالى ينبغى ان يعده مراد نفسه وان يكون مسرورا به ومتبسما وان لا يكون عبوسا وضيق الصدر من استيلاء الطاعون بل ينبغى ان يكون متلذذا به لكونه فعل المحبوب ولكل أحد أجل مسمى لا احتمال فيه للزيادة والنقصان فما معنى الاضطراب وغاية ما فى الباب ينبغى ان يطلب العافية من البلية والالتجاء اليه سبحانه من السخط فان رضاه تعالى فى

(دعاء)

الله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق (ومنها) نحن كنا اربعة اشخاص فى ملازمة شيخنا وكنا ممتازين من بين الاخوان عند الناس وكان لكل واحد منا بالنسبة الى شيخنا اعتقاد على حدة ومعاملة خاصة وعلم الفقير يقينا ان مثل هذه الصحبة والاجتماع وشبه هذه التربية والارشاد لم يوجد بعد زمانه صلعم اصلا وشكرت الله سبحانه حق شكره على هذه النعمة العظمى حيث انى وان لم اتشرف بشرف صحبة خير البشر صلعم لكنى لم اكن محروما من سعادة هذه الصحبة وقال حضرة شيخنا فى كل واحد من هؤلاء الثلاثة ان فلانا يرانى صاحب تكميل ولا يرانى صاحب ارشاد وكان مرتبة الارشاد عنده فوق

دعاء العبد وسؤاله قال ربكم ادعونى استجب لكم جاه مولانا عبد الرشيد و بين احوال تلك البقعة مافا كم الله سبحانه عن البليات الظاهرة والباطنة

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى السيد مير محب الله فى النصيحة ﴾

ثبتنا الله سبحانه واياكم على جادة آبائكم الكرام بحرمة حبيبه سيد الانام عليه وعليهم الصلاة والسلام احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلى نبيه الصلاة والسلام سرمدا والمسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم (أيها) المخدوم المكرم المشفق قد تمضى أوقات الاشتغال بالعمل كلما يمر آن ينقص شئ من العمر و يقرب الاجل المسمى فلو لم يحصل التنبه اليوم لا يكون نقد الوقت غدا غير الحسرة والندامة ينبغى الاهتمام فى المعاملة على وفق الشريعة الغراء فى هذه الايام المعدودة حتى تتصور النجاة وهذا الوقت وقت العمل لا وقت الراحة فان الراحة التى هى ثمرة العمل امامنا والاستراحة فى وقت العمل تضييع للزراعة ومنع لها عن الثمرات والزيادة على ذلك تصديع نسأل الله سبحانه حصول الدولة الصورية والمعنوية

﴿ المكتوب التسعون الى المرزا عرب خان فى تفويض شخص ﴾

أيدكم الله سبحانه ونصركم على الاعداء الآفاقية والانفسية ونجاكم عن البليات الصورية والمعنوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلق عيال الله وأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله وقد تكفل الحق سبحانه بارزاق الخلائق فتكون الخلائق بمنزلة عياله تعالى ومن واسى عيال شخص وتحمل ثقله يكون محبوب صاحب العيال ألبتة حيث خفف عنه ورفع مؤنته بناء على ذلك نجترئ على التصديع ان الحافظ حامد رجل صالح وتالى القرآن المجيد وقد يشوشه كثرة العيال وأنه لا يقدر الخروج عن عهدة تربيتهم والمسؤل من كرمكم امداد المشار اليه واعانته ويكفى الكرماء للكرم علة جزئية والسلام

﴿ المكتوب الحادى والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى بيان اسرار قاب قوسين أو أدنى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اسمع سرا عظيما فى مقام قاب قوسين أو أدنى ان الانسان الكامل اذا تحقق بالسير فى الله بعد السير الى الله وتخلق باخلاق الله وأتم هذا السير أيضا بطريق الاجمال وأتم دوائر ظهور عكوس الاسماء والصفات التى اتمامها مربوط بالسير فى الله يصير لائقا ومستحقا لان يظهر فيه المعشوق بالاصالة بلا شائبة الظلية وبلا توهم الحالية والمحلية وحيث لا انفكاك لصفات المعشوق الذاتية عن ذاته يكون ظهور الذات مع الصفات فى عين العاشق بالضرورة ويحصل القوسان يعنى قوس الصفات وقوس الذات وهذا المقام الاعلى مقام قاب قوسين الذى هو متعلق بظهور الاصل بلا شائبة الظل واذا ظهر فى العاشق الصادق بعناية الله سبحانه كمال الارتباط والتعلق بذات المعشوق على حد لا يريد شيأ من الاسم والصفة ففى هذا الوقت يستتر الاسم والصفة بفضل الله جل سلطانه عن نظره بالتمام ولا يبقى ملحوظه ومشهوده شيأ غير الذات وان كانت الصفات

مرتبة التكميل وفلان ليس له شغل بنا وقال فى حق الآخر ان له انكارا فينا ونال كل واحد منا نصيبا على قدر اعتقاده (ينبغى) ان يعلم ان اعتقاد المريد افضلية شيخه واكمليته من ثمرات المحبة ونتائج المناسبة التى هى سبب الافادة والاستفادة ولكن ينبغى ان لا يفضل شيخه على على قوم قد تقرر أفضليتهم فى الشرع فانه افراط فى المحبة وهو مذموم وقد كانت خرابية الشيعة وضلالتهم من جهة افراط فى محبة أهل البيت واعتقد النصارى عيسى ع م الها من افراط محبتهم اياه ووقعوا فى الخسارة الابدية (واما) اذا فضل شيخه على من سواهم فهو جائز بل هذا واجب فى الطريقة وهذا التفضيل ليس باختيار المريد بل لو كان

موجودة ولكنها لاتكون مشهودة له فيظهر فى هذا الحال سر أو ادنى ولا يبقى اثر من القوسين فاذا وقع الهبوط من هذا المقام الاعلى يقع وضع القدم الاول فى عالم الخلق بل يجلس فى عنصر التراب وهذا العنصر الطاهر مع وجود بعده عن عالم القدس وكونه مهجورا عنه أقرب الى عالم القدس من الكل واذا نظرنا الى النزول والهبوط نجد دولة القرب نصيب عالم الخلق بل نصيب عنصر التراب ثم اذا لاحظنا النقطة الاولى من الدائرة فى جانب العروج نجد أقرب النقط الى ذلك الجانب النقطة الثانية من تلك الدائرة واذا لاحظنا فى جانب الهبوط نجد أقرب النقط الى النقطة الاولى النقطة الاخيرة مقبلة ومتوجهة الى النقطة الاولى وشتان مابين المقبل والمعرض والنقطة الثانية لها ميل الى ظهورات النقطة الاولى والنقطة الاخيرة مخلفة الظهورات وراء ظهرها ومريدة للذات الطاهرة فاين هو من ذلك ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى الميرمحمد نعمان فى بيان ان الولاية عبارة عن قرب الهى جل سلطانه وليست الخوارق والكرامات من شرطها وبيان حكم سجدة التحية للسلاطين ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليطب وقت الاخ الاعز السيد مير محمد نعمان وليعلم أن ظهور الخوارق والكرامات ليس من شرط الولاية وكما أن العلماء ليسوا مكلفين بحصول الخوارق الاولياء أيضا ليسوا مكلفين بظهور الخوارق فان الولاية عبارة عن قرب الهى جل سلطانه يكرم به اولياؤه بعد نسيان السوى شخص يعطى هذا القرب ولا يعطى الاطلاع على احوال المغيبات والمحدثات وشخص ثان يعطى هذا القرب ويعطى الاطلاع أيضا على المغيبات والمحدثات وشخص ثالث لايعطى من القرب شيأ ويعطى الاطلاع على المغيبات وهذا الشخص الثالث من أهل الاستدراج وجد له صفاء النفس مبتلى بكشف المغيبات والقاه فى الضلالة وآية ويحسبون انهم على شيء الا انهم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون علامة حالهم والشخص الاول والشخص الثانى الذان مشرفان بدولة القرب من اولياء الله تعالى لايزيد كشف المغيبات شيأ فى ولايتهم ولاينقص عدم الكشف شيأ من ولايتهم والتفاوت بينهم انما هو باعتبار درجات القرب وكثيرا مايكون صاحب عدم كشف الصور الغيبية أفضل من صاحب كشف تلك الصور واسبق منه قدما بواسطة مزية القرب الحاصل له صرح بهذا المعنى صاحب العوارف الذى هو شيخ الشيوخ ومقبول جميع الطوائف فى كتابه العوارف فمن لم يصدق هذا الكلام منى فليراجع ذلك الكتاب فانه ذكر فيه بعد ذكر الكرامات والخوارق وكل هذه مواهب الله تعالى وقد يكاشف بها قوم ويعطى وقد يكون فوق هؤلاء من لايكون له شيء من هذا لان هذه كلها تقوية اليقين ومن منح صرف اليقين لاحاجة له الى شيء من هذا فكل هذه الكرامات دون ماذكرناه من تجوهر الذكر فى القلب ووجود ذكر الذات انتهى قال امام هذه الطائفة الخواجه عبد الله الانصارى الملقب بشيخ الاسلام فى كتابه منازل السائرين إن الفراسة على نوعين فراسة اهل المعرفة وفراسة

المريد مستعدا يظهر فيه هذا الاعتقاد بلا اختيار منه فيكتسب كمالات الشيخ بواسطته فلو كان هذا التفضيل باختيار المريد وبالتكلف فهو غير جائز ولا ينتج شيأ (ومنها) ان الدرجة العليا فى النفى والاثبات بكلمة طيبة لا اله الا الله هى ان كلما يدرك بالكشف والشهود ينبغى ان يدخله تحت كلمة لا وان ظهر بوصف التنزيه الصرف ولا مثليا محضا وفى جانب الاثبات لا يكون نصيب غير التكلم بالكلمة المستثناة الصادر بواطأة القلب (شعر)
هيهات عنقاء ان يصطاده احد *
فارم الشراك فان الادام فيه هوا
والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات

أهل الجوع والرياضة ففراسة أهل المعرفة في تمييزهم من يصلح لحضرة الله جل وعلا ممن لا يصلح ومعرفتهم أهل الاستعداد الذين اشتغلوا بذكر الله سبحانه ووصلوا الى حضرة الجمع وفراسة أهل الرياضة وارباب الجوع مخصوصة بكشف الصور والاخبار عن المغيبات المختصة بالمخلوقات ولما كان العالم أكثرهم أهل انقطاع عن الله سبحانه واشتغال بالدنيا مالت قلوبهم الى أهل كشف الصور والاخبار عما غاب من احوال المخلوقات فعظموهم واعتقدوا انهم من أهل الله وخاصته واعرضوا عن كشف اهل الحقيقة واتهموهم فيما يخبرون عن الله سبحانه وقالوا لوكان هؤلاء أهل الله كما يزعمون لاخبرونا عن احوالنا الغيبية وأحوال سائر المخلوقات واذا كانوا لا يقدرون على كشف احوال المخلوقات فكيف يقدرون على كشف امور أعلى من هذه وكذبوهم فى فراستهم المتعلقة بذات الواجب وصفاته جل وعلا بهذا القياس الفاسد وعميت عليهم الانباء الصحيحة ولم يعلموا ان الله قد حمى هؤلاء عن ملاحظة الخلق وخصهم بجناب قدسه وشغلهم عما سواه حماية لهم وغيرة عليهم ولوكانوا ممن يتعرضون لاحوال الخلق ما صلحوا الحق سبحانه انتهى كلامه وقال كلمات اخر ايضا امثال ذلك وانا سمعت حضرة شيخى قدس سره يقول كتب الشيخ محى الدين بن العربى ان بعض الاولياء الكرام الذى ظهرت منه كرامات وخوارق كثيرة ندم فى آخر النفس من ظهور تلك الكرامات وقال تمنيا ياليت هذه الكرامات لم تظهر منى فلوكان التفاضل باعتبار كثرة ظهور الخوارق لايكون للندامة على ذلك الطور معنى (فان قيل) اذا لم يكن ظهور الخوارق شرطا فى الولاية كيف يتميز الولى من غير الولى وكيف يتبين المحق من المبطل (اجيب) لايلزم التمييز بل يكون المحق ممتزجا بالمبطل فان اختلاط الحق بالباطل لازم لهذه النشأة الدنيوية والعلم بولاية ولى ليس بلازم اصلا وكثير من اولياء الله تعالى لااطلاع لهم على ولايتهم فكيف يكون الاطلاع على ولايتهم لازما لغيرهم وفى النبى لابد من الخوارق ليتميز النبى من غير النبى فان العلم بنبوة نبى واجب والولى لما كان داعيا الى شريعة نبيه كفاه معجزة نبيه فلوكان الولى يدعو الى ماوراء الشريعة لما كان له بد من خارق وحيث كانت دعوته مخصوصة بشريعة نبى لايلزم الخارق اصلا العلماء يدعون الى ظاهر الشريعة والاولياء يدعون الى ظاهر الشريعة وباطن الشريعة يدلون المريدين والطالبين اولا على التوبة والانابة ويرغبونهم فى اتيان الاحكام الشرعية ويهدونهم ثانيا الى طريق ذكر الحق جل وعلا ويؤكدون فى استغراق جميع أوقاتهم بالذكر الالهى جل سلطانه الى ان يستولى الذكر ولا يبقى فى القلب غير المذكور اصلا ليحصل النسيان عن جميع ماسوى المذكور حتى لوكلف بتذكر الاشياء لايكاد يتذكر ومن اليقين انه لاحاجة للولى لاجل هذه الدعوة التى تتعلق بظاهر الشريعة وباطنها الى الخوارق اصلا والشيخوخة والمريدية عبارتان عن هذه الدعوة التى لاتعلق لها بالخوارق ولامساس لها بالكرامة مع انا نقول ان المريد الرشيد والطالب المستعد يحس فى كل ساعة فى اثناء سلوك الطريق خوارق شيخه وكراماته ويستمد منه فى المعاملة الغيبية فى كل زمان ويجد منه فيها مددا وظهور الخوارق بالنسبة الى الاغيار ليس بلازم واما بالنسبة الى المريدين فكرامات فى كرامات وخوارق فى خوارق وكيف لايحس المريد خوارق الشيخ

والتسليمات (ومنها) ان الحقيقة القرآنية وحقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والتحية ولهذا صارت الحقيقة القرآنية امام الحقيقة المحمدية وحقيقة الكعبة الربانية مسجود الحقيقة المحمدية ومع ذلك حقيقة الكعبة الربانية فوق الحقيقة القرآنية فان هناك فى حقيقة الكعبة الربانية جميع اللاصفاتية واللالونية لامتسع فى ذلك الموطن للشؤن والاعتبارات ولامجال فى تلك الحضرة للتنزيه والتقديس ع

آنجا همه آنست كه برتر زبيانست

وهذه معرفة لم يحرك بها احد من اولياء الله شفته ولم يتكلم من هذه المقولة بالرمز والاشارة وشرف هذا الدرويش بهذه

فان الشيخ احيا القلب الميت وأوصل الى المكاشفة والمشاهدة فاذا كان عندالعوام الاحياء الجسدى عظيم الشان فعند الخواص الاحياء القلبي والروحى برهان رفيع البنيان كتب الخواجه محمد بارسا قدس سره فى الرسالة القدسية ولما كان الاحياء الجسدى معتبرا عندا كثر الناس اعرض عنه اهل الله واشتغلوا بالاحياء الروحى وتوجهوا الى احياء القلب الميت والحق ان الاحياء الجسدى بالنسبة الى الاحياء القلبي والروحى كالمطروح فى الطريق وداخل فى العبث بالنظر اليه فان هذاالاحياء سبب حياة ايام معدودة وذاك الاحياء وسيلة للحياة الدائمية بل نقول ان وجود اهل الله فى الحقيقة كرامة من الكرامات ودعوتهم الخلق الى الحق جل سلطانه رحمة من رحمات الله تعالى واحياؤهم القلوب الميتة آية من الآيات العظمى وهم أمان أهل الارض وغنائم الايام بهم يمطرون وبهم يرزقون وارد فى شأنهم كلامهم دواء ونظرهم شفاء هم جلساء الله وهم قوم لايشقى جليسهم ولايخيب أنيسهم والعلامة التى يتميز بها محق هذه الطائفة من مبطلهم هى انه اذا كان شخص له استقامة على الشريعة ويحصل للقلب فى مجلسه ميل وتوجه الى الحق سبحانه وتعالى ويفهم حصول برودة عما سواه تعالى فذلك الشخص شخص محق ولان يعد من الاولياء على تفاوت الدرجات مستحق وهذا ايضا بالنظر الى ارباب المناسبة والذى لامناسبة له فهو محض محروم مطلق ﴿ شعر ﴾

من لم يكن فى نفسه ميل الهدى * فشهوده وجه النبي لاينفعه

وقد اندرجت فى المكتوب الشريف شمة من طلب سلطان الوقت لله تعالى من حسن النشأة ووقع رمز الى العدالة والتزام الاحكام الشرعية فاورثت مطالعة ذلك فرحا وافرا وذوقا كما ان الحق سبحانه نور العالم بنور عدل سلطان الوقت وعدالته نصر الشريعة المحمدية واعز الملة المصطفوية ايضا بحسن اهتمامه ايها المحب بحكم الشريعة تحت السيف رواج الشريعة الغراء مربوط بحسن اهتمام السلاطين العظام وهذا المعنى قد طرأ عليه الضعف من منذ اوقات فصار الاسلام ضعيفا بالضرورة وطفق كفار الهند يهدمون المساجد بلا تحاش ويعمرون فى مواضعها معابدهم كان فى تانيسر فى داخل حوض كركيهت مسجد وقبر واحد من الاعزة فهدموه وبنوا موضعه ديرا كبيرا وأيضا الكفار يجرون مراسم الكفر على الملأ كاشاؤا والمسلمون عاجزون عن اجراء أحكام الاسلام ويوم الكادس للهنود الذين يتركون فيه الاكل والشرب يهتمون فى أن لايطبخ ولايبيع أحد من المسلمين خبزا فى أسواق بلاد المسلمين وفى شهر رمضان المبارك يطبخون الخبز والطعام فى الملأ ويبيعون ولايقدر أحد من ضعف الاسلام على منعه يا أسفا على ذلك مائة الف أسف سلطان الوقت منا ونحن الفقراء بهذا الضعف والوهن وقد قوى الاسلام باكرام أصحاب الدولة واعزازهم اياه وكان العلماء والصوفية معززين ومحترمين وكانوا يجتهدون فى ترويج الشريعة بتقوية هؤلاء وسمعت ان الامير تيمور عليه الرحمة كان يوما يمر من بعض أزقة بخارا وكان دراويش خانقاه الخواجه النقشبند ينفضون فرش خانقاه الخواجه اتفاقا فتوقف الامير فى ذلك المحل من حسن نشأته الاسلامية حتى جعل

المعرفة العظمى وامتازبها من بين ابناء جنسه كل ذلك بصدقة حبيب الله وبركة رسول الله عليه وعلى آله من الصلوات أفضلها ومن التسليمات اكملها (ينبغى) ان يعلم ان صورة الكعبة كما انها مسجود صور الاشياء كذلك حقيقة الكعبة مسجود حقائق تلك الاشياء واقول قولا عجيبا لم يسمعه احد وما اخبره مخبر باعلام الله سبحانه والهامه تعالى اياى بفضله وكرمه وهو انه يجئ زمان بعد مضى الف وكذا سنة من رحلته صلى الله عليه وسلم تعرج فيه الحقيقة المحمدية من مقامها وتتحد بمقام حقيقة الكعبة ويعرض ح للحقيقة المحمدية اسم الحقيقة الاحمدية وتكون مظهرا للذات الاحد جل سلطانه ويتحقق كلا الاسمين

غبار الخانقاه عنبرا لنفسه وصندلا يتشرف ببركات فيوض الدراويش ولعله بهذا التواضع والانكسار تشرف بحسن الخاتمة نقل ان حضرة الخواجه النقشبند قدس سره قال بعد وفاة الامير تيمور أميرمردوايمان برد (١) يعني مات الامير واستصحب ايمانه هل تعلم ما وجه نزول الخطباء الى درجة سفلية عند ذكر أسامي السلاطين في خطبة الجمع هو تواضع السلاطين العظام بالنسبة الى نبينا وخلفائه الراشدين عليه وعليهم الصلاة والسلام ولم يجوزوا أن تذكر أساميهم مع اسامي أكابر الدين في درجة واحدة شكر الله تعالى سعيهم (تذييل) أيها الاخ ان السجدة التي هي عبارة عن وضع الجبين على الارض متضمنة لنهاية التذلل والانكسار ومشتملة على كمال التواضع والافتقار ولهذا جعلوا هذا القسم من التواضع مخصوصا بعبادة واجب الوجود جل سلطانه ولم يجيزوه لغيره تعالى نقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يمشي على طريق فجاء اعرابي فطلب منه معجزة حتى يؤمن فقال له صلى الله عليه وسلم قل لهذه الشجرة ان رسول الله يطلبك فتحركت وانقلعت عن محلها وجاءت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شاهد الاعرابي هذا الحال أسلم وقال ائذن لي اسجدلك يارسول الله قال لا تجوز السجدة لغير الله تعالى لو أمرت أحدا أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها وبعض الفقهاء وان جوزوا سجدة التحية للسلاطين ولكن اللائق بحال السلاطين العظام أن يتواضعوا في هذا الامر لحضرة الحق سبحانه وتعالى وان لا يجوزوا نهاية التذلل والانكسار هذه لغيره تعالى وقد سخرلهم الله سبحانه العالم وأحوجهم اليهم فينبغي اداء شكر هذه النعمة العظمى وان يخصصوا مثل هذا التواضع المنبئ عن كمال العجز والانكسار بجناب قدسه تعالى وان لا يجوزوا الشركة معه تعالى في هذا الامر وان جوز جمع هذا المعنى ولكن ينبغي لحسن تواضعهم ان لا يجوزوه هل جزاء الاحسان الا الاحسان وحيث ان سلطان الوقت نزل الى دار الخلافة راجعا من اقصى ممالكه يحتمل ان يوصل هذا الفقير نفسه عن قريب الى دار الخلافة بمشيئة الله تعالى والباقي عند التلاقي والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات العلى

هذا هو المشهور بين اهل بخارى وقائله غير الخواجه النقشبند قدس سره في الحقيقة فان الخواجه النقشبند توفي قبل موت تيمرلنك بستة عشرة سنة لمحرره

﴿المكتوب الثالث والتسعون الى الخواجه هاشم البدخشي الكشمي في بيان ان لكل من لطائف عالم الخلق وعالم الامر ظاهرا وباطنا ولحوق هذا الباطن باسم هو قيوم العارف وبيان ان العارف في وقت النزول الى القلب متوجه الى دعوة العباد ظاهرا وباطنا﴾

اعلم ان عالم الخلق وعالم الامر للعارف التام المعرفة وان كان كلاهما داخلين في الظاهر والصورة بالنسبة الى الاسم القيوم الذي هو وجهه الخاص وفي الحقيقة هو باطنه وحقيقته كما حرر تحقيقه في مكتوب ولكن اذا لاحظنا هذا الظاهر والصورة بحدة النظر التي هي صارت موهبة بمحض فضل الله جل سلطانه يظهر هنا ايضا ظاهر وباطن وتبدو صورة وحقيقة لا انه نجد عالم الخلق بالتمام ظاهرا وعالم الامر باطنا كما ظن جماعة بل في كل لطيفة من لطائف عالم الخلق والامر صورة وحقيقة عنصر التراب له ظاهر وباطن وكذلك الاخوله ظاهر وباطن وهذا الباطن الذي يتعلق بعالم الخلق وعالم الامر يكون يوما فيوما بتوسط

المباركين بعمي واحد ويبقى المقام السابق خاليا من الحقيقة المحمدية الى ان ينزل عيسى عليه السلام ويعمل بشريعته صلى الله عليه وسلم فح تعرج الحقيقة العيسوية من مقامه وتستقر في مقام الحقيقة المحمدية التي بقيت خالية يقول المعرب قد استصعب هذا الكلام كثير من الناس في زمنه واستفسروه عنه وقد كتب في حله مكاتيب عديدة اوله المكتوب الثامن والمائتان من الجلد الاول وذكره ايضا في

الاعمال الصالحة بل بمحض موهبة الله جل سلطانه ملحقا بذلك الباطن الذى هو مربوط بالاسم القيوم شيئا فشيئا الى حد لايبقى من هذا الباطن أثر اصلا وكما هو غير الظاهر الصرف يصير مختفيا ولحاق هذا الباطن بالاسم القيوم ليس هو بمعنى ان هذا الباطن يكون فى ذلك الاسم وانه يتحد معه فان ذلك الحاد سبحان من لايتغير بذاته ولابصفاته ولاباسمائه بحدوث الاكوان بل بمعنى انه تحصل لهذا الباطن نسبة الى ذلك الاسم مجهولة الكيفية تكون موهمة للحلول والاتحاد وفى الحقيقة لاحلول ولااتحاد فان ذلك مستلزم لقلب حقيقة الامكان الى حقيقة الوجوب تعالت وتقدست وهو محال عقلى وزندقة فى الشريعة وذلك الظاهر الصرف الذى يبقى وان كان من عالم الشهادة فانه مشهود ومرئى ولكنه منصبغ بلون الباطن وان كان الباطن خارجا من حيطة الشهود والادراك وصار ملحقا بالغيب واخذلونه فان الكيفى مالم يأخذلون اللاكيفى ولم يخرج من حيطة الادراك الكيفى ولم يحمل جوله من الشهادة الى الغيب لاينال نصيبا من اللاكيفى الحقيقى ولايكون مطلعا على غيب الغيب (ينبغى) ان يعلم ان هذا الظاهر الذى بقى على حاله متميزا من الباطن وجهه الى الخلق بالتمام والطاعات والعبادات الشرعية مربوطة به ومعاملة الدعوة والتكميل أيضا منوطة به وباطن هذا العارف صاحب التكميل سواء كان متعلقا بالمراتب الامكانية أو بالمقامات الوجوبية أيضا متوجه الى الظاهر والى اى شئ توجه الظاهر يتوجه الباطن ايضا الى تلك الجهة لاجل التكميل والتربية وتتميم العبادة فان هذه الدار دار العمل وهذ الوطن موطن الدعوة وحقيقة الشهود والمشاهدة انما هى فى الآخرة ومعاملة الكشف والمعاينة امامنا وعبادة المعبود جل سلطانه فى هذا الوطن أفضل من الاستغراق فى المعبود تعالى وانتظار المطلوب الذى هو ناش من المحبة خير من الاستهلاك فى المطلوب يصدق أرباب السكر ذلك أولا وتوجه الظاهر والباطن هذا الذى حصل لعارف صاحب تكميل الى جانب الخلق هو الى بلوغ الاجل المسمى الذى هو منتهى مقام الدعوة فاذا بلغ الاجل يطلع على جسر الموت ويضع قدمه فى منزل وصال المحبوب ويشرف بدولة الوصل والاتصال بلامزاحة الاغيار شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ❁ وللعاشق المسكين مايتجرع

ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والصلاة والسلام والتحية والبركة على خير خلق الله وعلى اخوانه الكرام وعلى آله وصحبه العظام الى يوم القيام

﴿المكتوب الرابع والتسعون الى مولانا عبد القادر الانبالى فى بيان حقيقة الفناء والبقاء وانفكاك العدم من حقيقة العارف وصورته وتكميل نسبة المجاورة﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين اعلم أن حقائق الممكنات بعلم هذا الفقير كما كتب فى بعض المكاتيب عبارة عن العدمات التى هى منشأ جميع الشر والنقص مع عكوس الصور العلية للاسماء والصفات الالهية جل شأنه التى ظهرت فى تلك العدمات غاية مافى الباب ان تلك العدمات مثل الهيولى وتلك العكوس كالصورة الحالة فى الهيولى تتشخص تلك العدمات وتميزها بتلك العكوس الظاهرة فيها وقيام تلك العكوس بتلك العدمات المتميزة وهذا القيام ليس هو كقيام العرض بالجوهر بل كقيام الصورة

(بالهيولى)

المكاشفة الغيبية ولكن الذى تقرر لديه قدس سره فى الآخر هو ان الحقيقة المحمدية فوق حقيقة الكعبة وفوق سائر الحقائق كما هو عند الجمهور كذلك والغلط ربما يقع فى الكشوفات كما قاله قدس سره (ومنها) لولا الكلمة الطيبة لااله الا الله لما رينا شئ طريقا الى جناب قدسه تعالى ولما يكشف شئ النقاب عن وجه التوحيد ولما يفتح لناشئ ابواب الجنات وقد يقلع باستعمال معول كلمة لاامثال الجبال من الصفات البشرية وينفى ببركة تكرار هذا النفى عوالم من التعلقات ويبطل به تلك الآلهة الباطلة ويثبت بها المعبود بالحق جل شأنه ويقطع السالك

بالهيولى على ماقالوا ان قيام الصورة بالهيولى وتشخيص الهيولى بالصورة فاذا كان السالك متوجها بتوفيق الله سبحانه الى جناب قدس الحق جل شانه بالذكر والمراقبة وأعرض عما سواه سبحانه ساعة فساعة تحصل تلك الصور العلمية للصفات الواجبة جل شانه فى كل آن قوة وغلبة وتستولى على قرينها الذى هو العدمات وتتسلط الاان حزب الله هم الغالبون وتبلغ المعاملة مبلغا تشرع العدمات التى هى كالاصل والهيولى لتلك العكوس فى الاستتار بل تكون مختفية عن نظر السالك بالتمام ولايبقى فى نظره غير العكوس والاصول واصول الاصول بل تكون العكوس التى هى مرايا اصولها مختفية عن النظر فانه لابد للمرايا من الاختفاء وهذا المقام مقام الفناء وطال جدا فان شرف هذا السالك الفانى بالبقاء بالله وأرجع الى العالم يجد عدمه كالجلد الضيق الذى هو لوقاية البدن ويكاد يعبر عنه من غاية عدم مناسبته له بقميص من شعر ويجده مباينا لنفسه ولكن ما كان العدم مباينا له فى هذا الموطن فى الحقيقة بل هو داخل فى مظان أنانيته وبالجملة ان العدم فى هذا المقام جزؤه المغلوب والمستور ومتنزل عن الحالة التى كانت له فيما قبل وصار تابعا بل قائما بتلك العكوس التى كان قيامها به وهذا الفقير كان فى هذا المقام سنين ووجد عدمه مباينا لنفسه كقميص من شعر ولما كانت عناية الله سبحانه التى لاغاية لها شاملة حاله بعد التبا والتى رأى أن ذلك الجزء المغلوب انحل من هذا التركيب وفارقه وفقد التشخص الذى كان عارضا له بحصول تلك العكوس وكانه صار ملحقا بالعدم المطلق كصورة تجعل فى قالب ويجعل قيامها به فاذا كملت وحصل لها ثبات ورسوخ يكسر ذلك القالب وتخرج الصورة منه ويجعل قائمة بنفسها وفيما نحن فيه أيضا العكوس التى كان قيامها به حصل لها قيامها بنفسها بل باصولها ففى هذا الوقت لم يبق اطلاق اناعلى غير العكوس واصول تلك العكوس وكان الجزء العدمى لم يكن له مساس بها ووجدان حقيقة الفناء انما حصلت فى هذا الموطن وكأن الفناء السابق كان صورة هذا الفناء ولما اخرج الى البقاء من هذا المقام وارجع الى العالم اعيد ذلك العدم الذى كانت له نسبة الجزئية وكانت له الاصالة والغلبة وجعل مجاورا وقرينا له ومباينا عن حقيقته وصورته وابعد عن اطلاق لفظ انا عليه والبس هو اياه كقميص الشعر ثانيا لا بل حكم ومصالح وفى هذه الحالة وان أعيد العدم ولكن لم يجعل قيام تلك العكوس مربوطا به بل جعل قيام العدم بتلك العكوس كما فى البقاء السابق فاذا كان فى ذلك البقاء هذه النسبة تكون هذه النسبة فى تلك الحالة التى هى حقيقة البقاء على الوجه الاتم غاية مافى الباب ان الثوب تأثيرا فى صاحب الثوب بعد لبسه فانه اذا كان الثوب حارا يتأثر اللابس بالحرارة وان كان باردا يتأثر بالبرودة وكذلك هذا العدم المشابه بالثوب وجدله تأثيرا فى نفسه ورأى اثره ساريا فى جميع بدنه ولكن يعرف أن هذا التأثير والسراية ظاهرى لاباطنى عرضى لاذاتى حاصل من المجاور الخارج لامن المجانس الداخل وان وجد الشر والنقص اللذان ناشيان من ذلك العدم فهما أيضا عرضيان خارجيان لاذاتيان أصليان وصاحب هذا المقام وان كان مشاركا لسائر الناس فى البشرية ومساهما مع غيره فى صدور الصفات البشرية ولكن ظهور الصفات البشرية منه ومن ابناء

مدارج العالم الامكانى بعددهما ويرتقى العارف الى معارج الفضاء الوجوبى ببركتها وهى التى تؤدى من تجليات الافعال الى تجليات الصفات وتوصل من تجليات الصفات الى تجليات الذات (شعر)
تابجاروب لا نروبى راه * نرسى درسراى الا الله *
والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلوات واكمل التسليمات (ومنها) كتب الشيخ شرف الدين المنيرى فى بعض مكتوباته ينبغى ان لايقرأ المعوذتين فى صلاة الفرض فان ابن مسعود رضى الله عنه مخالف للجمهور فى هاتين السورتين فلاينبغى قراءتهما فى الفرض القطعى وكان

جنسه عرضي ناش من المجاور ومن الآخرين ذاتي وأصلي شتان ما بينهما والعوام يتصورون الخواص بل اخص الخواص كأنفسهم ملاحظين المشاركة الصورية ويكونون في مقام الانكار عليهم ويحرمون بركاتهم قوله تعالى فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وقوله تعالى وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق علامة حالهم وكلما اري في نفسي من الصفات البشرية أجد بعناية الله سبحانه ان حامل تلك الصفات هو ذلك العدم المجاور الذي جرى في كليتي وسرى وأجد نفسي بالتمام والكمال طاهرا ومبرأ من تلك الصفات ولا أحس في نفسي نبذة من تلك الصفات لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وهذه الصفات التي تظهر بسبب المجاورة كحمرة تظهر من شخص لابس لباسا أحمر بسبب حمرة اللباس المجاور والحمقاء لعدم تمييزهم يظنون حمرة مجاور شخص حمرة ذلك الشخص وينسبون اليه احكاما مخالفة للواقع ﴿ شعر ﴾

خاب الذي قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر

النيل كان دما للقبط ولبني * يعقوب ماء وذا من أعظم العبر

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى مقصود علي التبريزي في جواب سؤاله عن الكفر الحقيقي ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة ووقع فيها الاستفسار عن بعض كلمات الصوفية أيها المخدوم وان لم يقتض الوقت والمكان قولا وكتابة ولكن لا بد للسؤال من الجواب فحررت بالضرورة كلمات ومجمل الكلام في حل جميع تلك المسائل هو انه كما ان في الشريعة كفرا واسلاما في الطريقة أيضا كفر واسلام وكما أن كفر الشريعة شر ونقص والاسلام كمال كذلك كفر الطريقة أيضا نقص وشر واسلامها كمال وكفر الطريقة عبارة عن مقام الجمع الذي هو محل الاستتار وتميز الحق من الباطل مفقود في هذا الموطن فان مشهود السالك فيه في المرايا الجميلة والرذيلة هو جمال وحدة المحبوب فلا يجد الخير والشر والكمال والنقص غير مظاهر لتلك الوحدة وظلالها فلا جرم يكون نظر الانكار الذي ناش عن التمييز معدوما في حقه فبالضرورة يكون مع الكل في مقام الصلح ويجد الكل على صراط مستقيم ويترنم بهذه الآية الكريمة وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم واحيانا يرى المظهر عين الظاهر فيظن الخلق عين الحق والمربوب عين الرب وكل هذه ازهار تتفتق من مرتبة الجمع قال الحلاج في هذا المقام ﴿ شعر ﴾

كفرت بدين الله والكفر واجب * لديّ وعند المسلمين قبيح

ولكفر الطريقة هذا مناسبة تامة بكفر الشريعة وان كان كافر الشريعة مردودا ومستحقا للعذاب وكافر الطريقة مقبولا ومستوجبا للدرجات فان هذا الكفر والاستتار ناش من غلبة محبة المحبوب الحقيقي ونسيان غيره كله فيكون مقبولا وذلك الكفر حاصل من استيلاء الجهل والتمرد فيكون مردودا بالضرورة واسلام الطريقة عبارة عن مقام الفرق بعد الجمع الذي هو مقام التمييز والحق والخير متميزان هنا من الباطل والشر ولاسلام الطريقة هذا مناسبة تامة

وكان هذا الفقير ايضا لا يقرأ هما حتى اظهروا لهذا الفقير ذات يوم كأن المعوذتين حاضرتان تشتكيان من المخدوم في باب المنع عن قراءتهما في الفرض واخراجهما من القرآن فمن ذلك الوقت امتنعت من تركهما وشرعت في قراءتهما في الفريضة وكلما اقرأهما في الفريضة اشاهد احوالا عجيبة والحق انه اذا رجعنا الى علم الشريعة لا يظهر وجه المنع عن قراءتهما في الفرض بل هو القاء الشبهة في قطعية هذا الحكم المجمع عليه من ان ما بين الدفتين من القرآن مع ان ضم السورة من الواجبات التي هي ظنية فلا وجه لمنع قراءتهما أصلا ولو كانتا ظنيتين ولو على فرض المحال فان قراءتهما على طريق الضم الى الفاتحة

باسلام الشريعة بل اذا بلغ أسلام الشريعة كماله تحصل له نسبة الانحاذ بهـذا الاسلام بل كلا الاسـلامين اسلام الشريعـة والفرق بينهما بظاهر الشريعة وباطن الشريعة وبصـورة الشريعة وحقيقة الشريعة ومرتبة كفر الطريقة أعلى من مرتبة اسلام صورة الشريعة وان كانت أدون بالنسبة الى اسلام حقيقة الشريعة (شعر)

متى قسنا السما بالعرش يحط * وما أعلاه ان قسنا بارض

وكل من تكلم من المشائخ قدس الله اسرارهم بالشطحيات من الكلمات المخالفة لظاهر الشريعة كل ذلك فى مقام كفر الطريقة الذى هو موطن السكر وعدم التمييز والكبراء الذين تشرفوا بدولة اسلام الحقيقة فهم منزهون ومبرأون من امثال هذه الكلمات ومقتدون بالانبياء ومتابعون لهم ظاهرا وباطنا فالشخص الذى يتكلم بالشطحيات ويكون فى مقام الصلح مع الكل ويظن الجميع على صراط مستقيم ولا يثبت التمييز بين الحق والخلق ولا يقول بوجود الاثنينيـة فان وصل هذا الشخص الى مقام الجمع وتحقق بكفر الطريقة ونسى السوى فهو مقبول وكلماته ناشئة من السكر ومصروفة عن الظاهر وان تكلم بهذه الكلمات بدون حصول هذا الحال وبلا وصول الى الدرجة الاولى مـن الكمال وزعم الكل على حق وعلى صراط مستقيم ولم يميز الباطل من الحق فهو من الزنادقة والملاحدة الذين مقصودهم ابطال الشريعة ومطلوبهم رفع دعوة الانبياء الذين هم رحمة للعالمين عليهم الصلوات والتحيات فهذه الكلمات الخلافية تصدر من المحق وتصدر من المبطل وهى للمحق ماء الحياة وللمبطل سم قاتل كماء نيل حيث كان لبنى اسرائيل ماء زلالا وللقبط دما ونـكالا وهذا المقـام من مزلة الاقدام قد انحرف جم غفير من أهل الاسلام عن الصراط المستقيم بتقليد كلمـات أكابر أرباب السكر ووقعوا فى بوادى الضلالة والخسارة وجعلوا دينهم هباء منثورا ولم يعلموا أن قبول هذا الـكلام مشروط بالشرائط وهى موجودة فى أرباب السكر ومفقودة فى هؤلاء ومعظم هذه الشرائط نسيان ماسوى الحق سبحانه الذى هو دهليز القبول ومصداق امتيـاز المحق من المبطل الاستقـامة على الشريعة وعدم الاستقامة عليها والذى هو محق لا يرتكب خلاف الشريعة مقدار شعرة مع وجود السكر وعدم التميز كان الحلاج مع صدور قول أنا الحق عنه يصلى كل ليلة فى السجن خمسمائة ركعة مع قيد ثقيل وكان لا يأكل الطعـام الذى مسه يد الظلمة ولو كان من وجه حلال والذى هو مبطل يكون اتيان الاحكام الشرعية ثقيلا عليه مثل جبل قاف كبر على المشركين ما تدعوهم اليه علامة حالهم ربنـا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنـا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المـكتوب السادس والتسعـون الى الخواجـه أبى الحسن بهـاء البدختى الكشمى فى حل منع الفاروق اتيـان القرطاس حين طلبه النبى صلى الله عليه وسلم فى مرض مـوته ليكتب شيئا بوجوه شتى ﴾

الحمد لله وسلام على عبـاده الذين اصطفى (سؤال) ان حضرة خاتم الرسل والرسالة عليه وعلى آله الصـلاة والسلام والتحية طلب قرطـاسا فى مرض موته وقال ائتونى بقرطـاس اكتب لكم كتـابا لن تضلوا بعدى ومنع الفاروق مع جـمع آخر من الاصحاب رضوان الله

فالعجب من الشيخ المقتدى مثـل هـذا الكلام كل العجب والصلاة والسلام على سيد البشر وآله الاطهر (ومنها) ان الحظ الوافر من طريق الصوفية بل من ملة الاسلام انما هو لشخص تكون فيه الفطرة التقليدية وجبلة المتابعة ازيد فان مدار الأمر هنا على التقليد ومناط الامر فى هـذا الموطن على المتابعة بوصل تقليد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى درجات عليا وتؤدى متابعة الاصفياء الى معارج عظمى وحيث كانت هذه الفطرة فى ابى بكر الصديق رضه ازيد سارع الى سعادة تصديق النبوة بلا توقف وصار رئيس الصديقين وحيث كان استعـداد التقليـد والتبعية فى ابى جهـل اقل لم يكن مستعدا بتلك السعادة وصار مقتـدى

عليهم ابان القرطاس وقال حسبنا كتاب الله وقال أيضا أهجر استفهموه وماقال النبي صلى الله
عليه وسلم قاله بطريق الوحي كما قال الله تعالى وماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ومنع الوحي ورده كفر كما قال تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
وأيضا أن تجويز الهجر والهذيان للنبي صلى الله عليه وسلم مستلزم لرفع الاعتقاد
على الاحكام الشرعية وهو كفر والحاد وزندقة فما حل هذه الشبهة القوية
(اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان هذه الشبهة وأمثالها التي يوردها جماعة
على حضرات الخلفاء الثلاثة وعلى سائر الصحابة الكرام رضي الله عنهم ويريدون بهذه
التشكيكات ردهم لو انصف هؤلاء الجماعة وقبلوا شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله
الصلاة والسلام وعلموا ان نفوسهم كانت مزكاة في صحبة خير البشر من الهوى والهوس
وصارت صدورهم صافية عن الحقد والعداوة وعلموا انهم اكابر الدين وكبراء الاسلام
وانهم بذلوا جهدهم في اعلاء كلمة الاسلام ونصرة سيد الانام وانفقوا اموالهم في تأييد الدين
المتين ليلا ونهارا سرا وجهارا وتركوا في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم عشائرهم
وقبائلهم واولادهم وازواجهم واوطانهم ومساكنهم وعيونهم وزروعهم واشجارهم
وانهارهم وآثروا نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفوسهم واختاروا محبة رسول الله
على محبة انفسهم ومحبة اولادهم واموالهم وانهم الذين شاهدوا الوحي والملك ورأوا
المعجزات والخوارق حتى صار غيبهم شهادة وعلمهم عينا وهم الذين أثنى الله تعالى عليهم
في القرآن المجيد رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
فاذا كان جميع الاصحاب الكرام شركاء في هذه الكرامات فما أظهر من جلالة شأن
أكابر الاصحاب الذين هم الخلفاء الراشدون والفاروق هو الذي قال الله سبحانه وتعالى في شأنه
لرسوله ياأيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما
ان سبب نزول هذه الآية اسلام عمر رضي الله عنه فبعد حصول نظر الانصاف وقبول
شرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والتحيات وبعد علم جلالة شأن اصحابه
الكرام وعلو درجاتهم عليهم الرضوان يكاد يتصور المعترضون والمشككون هذه الشبهات
مثل المغالطات والسفسطة المزخرفة ويسقطونها عن درجة الاعتبار وان لم يشخصوا مادة
الغلط في تلك الشبهات ولم يعينوا محل السفسطة فلا اقل من ان يعرفوا مجملا ان مؤدى هذه
التشكيكات وحاصل هذه الشبهات مما لا حاصل له بل هي مصادمة للبداهة والضرورة
الاسلامية ومردودة بالكتاب والسنة النبوية ومع ذلك نكتب في جواب هذا السؤال
وتعيين مواد تلك الشبهة مقدمات بعون الله تعالى (اسمع) ان حل هذا الاشكال على
وجه الكمال مبتن على مقدمات وان كان كل مقدمة جوابا على حدة (المقدمة) الاولى
جميع منطوقاته ومقولاته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لم تكن بموجب الوحي وآية
وما ينطق عن الهوى مخصوصة بالنطق القرآني كما قاله أهل التفسير وايضا لو كان
جميع منطوقاته صلى الله عليه وسلم بموجب الوحي لما ورد الاعتراض من عند الحق جل شأنه
على بعض مقولاته عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولما كان للعفو عنه معنى قال الله تعالى خطابا
لنبيه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم أذنت لهم (والمقدمة) الثانية ان الاصحاب الكرام

الملعونين وكما ينال المريد من
الكمال انما ناله بتقليده شيخه
خطأ الشيخ أفضل من
صواب المريد ومن
ههنا تمنى ابو بكر رضه سهو
النبي صلعم حيث قال ياليتني
سهو محمد وقال النبي صلعم
في شأن بلال رضه سين
بلال عند الله شين فان بلالا
رضه لكونه عجميا كان
يقول في الاذان اسهد
بالسين المهملة وكان
الاسهد منه عند الله تعالى
اشهد فيكون خطأ بلال
افضل من صواب غيره
(شعر)
از اشهد تو خنده زند
اسهد بلال * وقد سمعت
بعض الاعزة يقول ان
الخطأ الواقع في بعض
الادعية المنقولة عن بعض
المشائخ اذا قرأها المتابعون
بذلك الخطأ الصادر من
المشائخ تكون مؤثرة
وان قرأها صحيحة لا تكون

(كان)

كان لهم مجال القيل والقال فى الاحكام الاجتهادية والامور العقلية مع النبى صلى الله عليه وسلم بموجب قوله تعالى فاعتبروا يا أولى الابصار وقوله تعالى وشاورهم فى الامر وكان لهم فى هذه الامور مساغ الرد والتبديل فان الامر بالاعتبار والمشورة لا يتصور من غير حصول رد وتبديل وقد وقع الاختلاف فى قتل اسارى بدر وأخذ الفدية عنهم وحكم الفاروق بالقتل فورد الوحى موافقا لرأى فاروق ونزل لاخذ الفدية وعيد فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو نزل العذاب لما نجى غير عمر وسعد بن معاذ فان سعدا أيضا كان أشار الى قتل الاسارى (والمقدمة) الثالثة ان السهو والنسيان جائزان للنبى صلى الله عليه وسلم بل واقعان وقد ورد فى حديث ذى اليدين أنه صلى الله عليه وسلم صلى فى رباعى الفرض على ركعتين فقال له ذو اليدين أقصرت الصلاة أم نسيت يارسول الله وبعد ثبوت صدق ذى اليدين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وضم اليهما ركعتين أخريين وسجد للسهو فاذا كان السهو والنسيان جائزين فى حالة الصحة والفراغة بمقتضى البشرية فصدور الكلام منه صلى الله عليه وسلم من غير قصد واختيار فى مرض الموت ووقت استيلاء الوجع بمقتضى البشرية لم لا يكن جائزا ولم يرتفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فان الحق سبحانه اطلعه صلى الله عليه وسلم على سهوه ونسيانه بالوحى القطعى وميز الصواب من الخطأ فان تقرير النبى صلى الله عليه وسلم على الخطأ ليس بجائز لكونه مستلزما لرفع الاعتماد عن الاحكام الشرعية فثبت ان موجب رفع الاعتماد ليس نفس السهو والنسيان بل التقرير على السهو والنسيان ومن المقرران ذلك التقرير ليس بجوز (المقدمة) الرابعة أن حضرة الفاروق بل الخلفاء الثلاثة مبشرون بالجنة بالكتاب والسنة والاحاديث الواردة فى باب بشارتهم بالجنة بخصوصها يمكن أن يقال من كثرة الرواة الثقات انها بلغت حد الشهرة بل حد التواتر المعنوى فانكارها امامن الجهل أومن العناد ورواة الاحاديث الصحاح والحسان اهل السنة اخذوها من اسانيدهم من التابعين والصحابة ورواة جميع الفرق المخالفة لو جمع كلها لا يعلم انهم يبلغون عشر عشير اهل السنة اولا كما لا يخفى على المتتبع المتفحص المنصف وكتب أهل السنة مشحونة ببشارة هؤلاء الاكابر بالجنة ولا غم لو لم ترد هذه البشارة فى كتب الاحاديث المخصوصة ببعض الفرق المخالفة فان عدم رواية البشارة لا يدل على عدم البشارة وأما ثبوت بشارة هؤلاء الاكابر بالجنة فى القرآن المجيد بآيات متكثرة فكما قال الله تبارك وتعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم وقال تبارك وتعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل اولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى الآية فاذا كان جميع الصحابة الذين أنفقوا وقاتلوا قبل الفتح وبعده مبشرين بالجنة فما نقول فى أكابر الصحابة الذين هم الاسبقون فى الانفاق والمقاتلة والمهاجرة وماذا نقدر أن نقول وكيف ندرك أعظمية درجاتهم انها ماهى قال أهل التفسير قوله تعالى لا يستوى منكم الآية نزل فى حق الصديق رضى الله عنه الذى هو أسبق

مؤثرة ثبتنا الله سبحانه على تقليد انبيائه ومتابعة أوليائه بحرمة حبيبه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى متابعيهم الصلوات والتسليمات (يقول المعرب تركت هنا فصلا واحدا لكونه قدس سره رجع عنه كما ذكره فى بعض مكتوباته فلم استحسن نشر القول المرجوع عنه بالتعريب اه) (ومنها) ان السالك اذا وقع سيره فى تفاصيل الاسماء والصفات صار طريق وصوله الى حضرة الذات جل سلطانها مسدودا فانه لا نهاية للاسماء والصفات حتى يمكن الوصول الى المقصد الاقصى بعد قطعها وقد اخبر المشائخ من هذا المقام بانه لا نهاية لمراتب الوصول فانه لا نهاية لكمالات المحبوب والمراد بالوصول هنا وصول الى

السابقين فى الانفاق والمقاتلة وقال سبحانه وتعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الآية نقل الامام البغوى محيي السنة فى معالم التنزيل عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لايدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة وهذه البيعة يقال لها بيعة الرضوان لان الحق سبحانه رضى فيها عن هؤلاء القوم ولا شك أن تكفير شخص مبشر بالكتاب والسنة كفر ومن أقبح القبائح (المقدمة الخامسة) ان توقف الفاروق فى اتيان القرطاس لم يكن على وجه الرد والانكار عياذا بالله سبحانه من ذلك كيف يصدر هذا القسم من سوء الادب من وزراء النبي صلى الله عليه وسلم الذى هو متصف بالخلق العظيم وندمائه صلى الله عليه وسلم بل لايتوقع هذا المعنى من ادنى الصحابة الذى تشرف بشرف صحبة خير البشر مرة اومرتين بل لايتوهم مثل هذا الرد والانكار من عوام أمته صلى الله عليه وسلم الذى استسعد بدولة الاسلام فكيف يتخيل هذا المعنى فيمن كان من أكابر الوزراء والندماء ومن أعاظم المهاجرين والانصار رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لايسيؤا الظن بأكابر الدين ولايؤآخذوا بكل كلمة وكلام بلافهم بل كان مقصود الفاروق الاستفهام والاستفسار كما قال استفهموه يعنى لوطلب القرطاس بالجد والاهتمام بجابه وان لم يطلب بالجد لايصدع فى مثل هذا الوقت فانه لوطلب القرطاس بالوحى والامر لكان يطلبه بالمبالغة والتأكيد ويكتب ما كان مأمورا بكتابته فان تبليغ الوحى واجب على النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن هذا الطلب بالامر والوحى بل أراد انه يكتب شيئا على وجه الاجتهاد والفكر فالوقت لايساعد ذلك ومرتبة الاجتهاد باقية بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم والمستنبطون من امته يستنبطون الاحكام الاجتهادية من الكتاب الذى هو اصل اصول الدين فاذا كان لاستنباط المستنبطين مجال فى حضوره الذى هو أوان نزول الوحى فبعد ارتحاله الذى هو زمان انقطاع الوحى يكون استنباط اولى العلم واجتهادهم مقبولا بالطريق الاولى ولما لم يهتم النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا الباب ولم يجد بل اعرض عن هذا الامر علم انه لم يكن على وجه الوحى والتوقف لمجرد الاستفسار ليس بمذموم وقد عرض الملائكة الكرام على وجه الاستفسار والاستعلام من وجه خلافة آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام على الملك العلام بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقال زكريا حين بشر بيحيي على نبينا وعليهما الصلاة والسلام انى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا وقالت مريم رضى الله تعالى عنها انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر ولم أك بغيا فما المضايقة لو توقف الفاروق ايضا فى اتيان القرطاس لاجل الاستفهام والاستفسار واى شر واى ضرر فيه (المقدمة) السادسة ان حصول حسن الظن بصحبة خير البشر وبأصحابه عليه وعليهم الصلاة والسلام لازم ومعرفة ان خير القرون قرنه صلى الله عليه وسلم وان أصحابه أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ايضا لازمة حتى يحصل اليقين بان الجماعة الذين هم أفضل بنى آدم بعد الانبياء عليهم السلام لايجتمعون فى خير القرون على عمل باطل بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم وانهم لايجلسون مكانه صلى الله عليه وسلم فسقة ولا كفرة وانما قلت ان الاصحاب أفضل بنى آدم فان هذه

الاسماء والصفات والمسعود هو الذى يقع سيره فى الاسماء والصفات بطريق الاجمال وصاروا واصلا الى حضرة الذات بالسرعة والواصلون الى الذات يلزمهم الرجوع للدعوة بعد وصولهم الى نهاية النهايات وعدم الرجوع غير متصور فى ذلك الموطن بخلاف المتوسطين فانه لا يلزمهم الرجوع بعد وصولهم الى نهاية استعدادهم بل يمكنهم ان يرجعوا ويمكنهم ايضا انلا يرجعوا ويختاروا الاقامة هناك فمراتب الوصول متصورة الى المنتهيين بالتمام بل لازمة واما المتوسطون الذين سلكوا مسلك تفاصيل الاسماء والصفات فلا نهاية فى حقهم لمراتب الوصول وهذا العلم من جملة العلوم المخصوصة

الامة خير الامم بنص القرآن وهم أفضل هذه الامة لانه لا يبلغ ولى مرتبة صحابى اصلا فينبغى الرجوع الى الانصاف قليلا وان يفهم ان منع اتيان القرطاس لو كان كفرا من الفاروق لما نص الصديق الذى هو اتقى هذه الامة التى هى خير الامم بنص القرآن بخلافته ولما بايعه المهاجرون والانصار الذين أثنى عليهم الحق سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد ورضى عنهم ووعدهم بالجنة ولما أجلسوه مكانه صلى الله عليه وسلم فاذا حصل حسن الظن بصحبته وأصحابه صلى الله عليه وسلم الذى هو مقدمة المحبة فقد تيسر النجاة من مزاحمة أمثال هذه الشبهات وحصل حدس بطلان هذه التشكيكات فان لم يحصل عياذا بالله سبحانه حسن الظن بصحبته وباصحابه عليهم الصلاة والسلام بل انجر الامر الى سوء الظن يكون ذلك الظن السوء منجرا الى صاحب تلك الصحبة وصاحب الاصحاب بالضرورة بل ينجر الى مولى ذلك الصاحب أيضا ينبغى وجدان شناعة هذا الامر كما ينبغى ما آمن برسول الله من لم يوقر أصحابه قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى شأن اصحابه الكرام عليهم الرضوان من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم فصارت محبة الاصحاب مستلزمة لمحبته وبغض الاصحاب مستلزما لبغضه عليه وعليهم الصلاة والسلام فاذا علمت هذه المقدمات حصل جواب هذه الشبهة وامثال هذه الشبهة بلا تكلف بل حصلت اجوبة متعددة فان كل مقدمة من هذه المقدمات يمكن ان يقال انها جواب من اجوبة معتد بها كامل ومجموع هذه المقدمات تحسم مادة هذه الشبهة بعون الله سبحانه وتخرج دفع هذا التشكيك من النظر الى الحدس كما لا يخفى على الفطن المنصف ولفظ الحدس انما يجرى على اللسان متحما والا فأمثال هذه التشكيكات بديهية البطلان والمقدمات التى أوردت فى بيان بطلان تلك الشبهات انما هى من قبيل التنبيهات على تلك البديهة بل امثال هذه الشبهات والتشكيكات عند الفقير كصنعة ذى فنون جاء عند قوم حمقاء وأخذ جرا محسوسا لهم واثبت بالدلائل والمقدمات المزخرفة أنه ذهب وحيث كان هؤلاء الحمقى عاجزين عن دفع تلك المقدمات المموهة وقاصرين فى تعيين مواد غلط تلك الدلائل يقعون فى الاشتباه بل يعتقدون ذهبيته يقينا وينسون حسهم بل يتهمونه والذكى ينبغى ان يعتمد على ضرورة الحس وان يتهم المقدمات المموهة وفيما نحن فيه أيضا ان جلالة شأن الخلفاء الثلاثة وعلو درجاتهم بل جلالة جميع اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بمقتضى الكتاب والسنة محسوسة ومشهودة وقدح القادحين وطعن الطاعنين فيهم بدلائل مموهة كالقدح والطعن فى وجود ذلك الحجر ومغالطتهم فيه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب فياليت شعرى ما حملهم على سب أكابر الدين وطعن كبراء الاسلام وليس طعن أحد وسب شخص من الفسقة والكفرة مما يعد فى الشرع عبادة وكرامة وفضيلة ووسيلة الى النجاة فكيف سب هداة الدين وطعن حماة الاسلام ولم يرد فى الشرع ان سب اعداء الرسول عليه وعلى آله الصلاة والسلام كأبى جهل وأبى لهب مثلا وطعنهم مما يعد عبادة وكرامة بل الاعراض عنهم وعن أحوالهم أولى وأنسب واسلم عن تضييع الوقت والاشتغال بما لا يعنيه تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون قال الله سبحانه وتعالى فى القرآن المجيد فى صفة اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم رحماء بينهم فظن

بالفقير والعلم عند الله سبحانه (ومنها) ان مقام الرضا فوق جميع مقامات الولاية وحصول هذا المقام العالى بعد تمام السلوك والجذبة (فان) قيل ان الرضا عن ذات الحق سبحانه وصفاته وافعاله تعالى واجب وفى نفس الايمان مأخوذ فلا بد منه لعامة المؤمنين فما يكون معنى حصوله بعد تمام السلوك والجذبة (اجيب) ان للرضا صورة وحقيقة كسائر اركان الايمان ففى الاوائل تحقق الصورة وفى النهاية تحقق الحقيقة فالم يظهر ما ينافى الرضا تحكم الشريعة بحصول الرضا كالتصديق القلبى حيث يحكم بحصوله يعنى ببقائه ودوامه ما لم يوجد ما ينافيه وما نحن بصدده حصول حقيقة الرضا

العداوة والشحناء فى حق هؤلاء الاكابر مناف لنص القرآن وأيضا ان اثبات العداوة والحقد فى هؤلاء الاكابر يستلزم القدح فى كلا الفريقين ويرفع الامان من الطائفتين فيلزم ان يكون كلا الفريقين من الاصحاب مطعونا فيهم عياذا بالله سبحانه من ذلك فيكون أفضل الناس بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام شر الناس ويكون أفضل القرون شر القرون فان أهل ذلك القرن كانوا كلهم متصفين بالعداوة والحقد ولا يجترئ على التفوه بذلك أحد من المسلمين ولا يجوز هذا المعنى أى جلالة وأى عظمة لعلى كرم الله وجهه فى كون الخلفاء الثلاثة معادين له ويكون فيه عداوة مبطنة لهؤلاء الحضرات وماذاك الاقدح فى الطرفين لم لا يكون بعضهم مع بعض كاللبن مع السكر ولا يكون بعضهم فانيا فى البعض ولم يكن أمر الخلافة مرغوبا فيه عندهم ومطلوبا لهم حتى يكون سببا للعداوة والحقد كيف وقول أقيلونى معروف ومشهور من الصديق وقال الفاروق لو وجدت من يشترى الخلافة لبعتها على دينار ومحاربة على كرم الله وجهه مع معاوية ومنازعته معه لم تكن بواسطة الميل الى أمر الخلافة والرغبة فيه بل لكون القتال مع البغاة فرضا ودفعهم ضروريا قال الله تبارك وتعالى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيئ الى أمر الله غاية ما فى الباب ان محاربى على لما كانوا باغين متأولين واصحاب رأى واجتهاد وان كانوا مخطئين فى هذا الاجتهاد كانوا مبرئين عن الطعن والملامة وبعيدين عن التفسيق والتكفير قال على فى شأنهم اخواننا بغوا علينا ليسوا كفرة ولا فسقة لمالهم من التأويل قال الشافعى وهو منقول عن عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها أيدينا فلنطهر عنها ألسنتنا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم والصلاة والسلام على سيد الانام وعلى آله واصحابه الكرام الى يوم القيام

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الخواجه محمد هاشم الكشمى فى جواب طلبه حل ما فى المكتوب السادس ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم أنه ما معنى هذه العبارة الواقعة فى المكتوب السادس اعلم ان المقصود من خلقتى هو ان تصبغ الولاية المحمدية بالولاية الابراهيمية عليهما الصلاة والسلام وان يكون حسن ملاحة هذه الولاية ممتزجا بجمال صباحة تلك الولاية وان يبلغ مقام المحبوبية المحمدية بهذا الانصباغ والامتزاج درجة علياء (اعلم) ان منصب الدلالة والمشاطة ليس بممنوع ولا محذور فيه أصلا والدلال الذى يجعل بحسن الدلالة كلا من المحبوبين صاحبى الجمال والكمال مختلطا بالآخر ويجعل حسن كل منهما مقترنا بحسن الآخر فصله هذا من كمال خدمته ونهاية شرفه وسعادته ولا يلزم من هذا المعنى نقص ولا قصور فى شأنهما أصلا وكذلك اذا زاد فى حسنهما وجمالهما بالمشاطة وحصلت لهما بسببه طراوة وزينة أخرى فذلك شرافته وسعادته ولا يلزم من ذلك نقص وقصور لهما أصلا (شعر)

فى مجدكم لا يلحق النقصان من * هذا ولى فى ذاك ألف شرافة

وبالجملة ان حصول الانتفاع والاستفادة لاصحاب الدولة من جهة الغلمان والخدمة ليس

(بممنوع)

لا صورته والله سبحانه اعلم (ومنها) ينبغى السعى حتى يتيسر العمل بالسنة والاجتناب عن البدعة خصوصا البدعة التى تكون رافعة للسنة قال عليه الصلاة والسلام من احدث فى ديننا هذا ما ليس منه فهو رد وأعجب من حال جماعة يحدثون فى الدين مع وجوده كامله واتمامه اشياء يطلبون بتلك المحدثات تكميل الدين ولا يبالون بما عسى يكون ذلك المخترع رافعا للسنة مثلا ارسال ذنب العمامة بين الكتفين سنة وقد اختار جمع ارساله من طرف اليسار وكان منظورهم فى ذلك التشبه بالموتى وقد اقتدى بهم جمع كثير فى هذا الفعل ولا يدرون ان هذا العمل رافع للسنة ومؤد الى البدعة وموصل الى الحرمة أيهما افضل التشبه بالموتى او

بممنوع ولا محذور فيه أصلا لانه ليس يستلزم القصور والنقصان بل كمال اصحاب الدولة في خدمة الغلمان والخدمة وقاصر الدولة من لا يكون منتفعا ومتمتعا بالخدمة وبعد الانتفاع والتمتع بهم نقصانا والاستمداد والاستفادة منهم قصورا قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضي الله عنهما ان سبب نزول هذه الآية اسلام الفاروق رضي الله عنه ومن البديهي ان خدمات الاصاغر والاسافل موجبة لمزية مرتبة الاكابر والاعالي فمن لم يهتد لأمر بديهي فما قصور العبارة ألا ترى ان السلاطين والأمراء محتاجون الى الخدم والحشم في التجمل والتسلط ويرون أن كمالاتهم مربوطة بهم ولا قصور ولا نقصان من هذا المعنى في مراتبهم أصلا كما هو معلوم للوضيع والشريف ومنشأ هذا الاشتباه عدم الفرق بين التمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاصاغر والتمتع والانتفاع الحاصل من جانب الاعالي وقد تبين ان الاول موجب للكمال والثاني يزيد في النقصان والاول مجوز والثاني ممتنع والله سبحانه الملهم للصواب ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن والتسعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والمخدوم زاده جامع الاسرار والعلوم الخواجه محمد معصوم ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان العلماء قالوا ان الحق سبحانه وتعالى ليس داخل العالم ولا خارج العالم ولا متصلا بالعالم ولا منفصلا عن العالم فما تحقيق هذا المبحث الجواب أن حصول نسبة الدخول والخروج والاتصال والانفصال انما يتصور بالنظر الى الموجودين فان أحد الموجودين لا يخلو من أحدى هذه النسب بالنظر الى الآخر ولا تحقق لموجودين فيما نحن فيه حتى يتصور حصول نسبة من هذه النسب فانه تعالى موجود والعالم الذي هو ماسواه تعالى موهوم ومتخيل وان حصل العالم بصنعه سبحانه وتعالى اتقان واستحكام على نهج لا يرتفع بارتفاع الوهم والخيال وكانت معاملة التنعيم والتعذيب الابديين مربوطة به ولكن ثبوته في مرتبة الحس والوهم ولا مقر له خارج الحس والوهم ومن كمال قدرته سبحانه وتعالى أعطى للموهوم المتخيل حكم الموجود في حق الثبات والاستقرار وأجرى عليه احكام الموجود ولكن الموجود موجود والموهوم موهوم وان تصوره من قصر نظرهم على الظاهر موجودا نظرا الى ثباته واستقراره وحكموا بأنه موجود وتحقيق هذا المعنى مكتوب في كتبي ورسائلي بالتفصيل فان وقع الاحتياج فليراجع هناك فلا شيء يثبت للموجود من هذه النسب بالنسبة الى موهوم بل يمكن ان يقال ان الموجود ليس داخل الموهوم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه فان هناك موجود فقط لا اسم للموهوم ولا رسم حتى تتصور النسبة معه (ولنوضح) هذا المبحث بمثال أن النقطة الجوالة تتوهم من سرعة سيرها بصورة الدائرة والموجود هناك هو تلك النقطة فقط وصورة الدائرة لا ثبوت لها في غير الوهم والمحل الذي فيه النقطة لا اسم فيه من الدائرة الموهومة ولا رسم ففي هذه الصورة لا يمكن ان يقال ان النقطة في داخل الدائرة ولا انها في خارجها أيضا وكذا لا يتصور بينهما الاتصال والانفصال أيضا فانه لا دائرة في تلك المرتبة حتى تتصور النسبة

التشبه بمحمد رسول الله صلعم وهو الذي تشرف بالموت قبل الموت فان يطلبوا التشبه بالميت فالتشبه به اولى والعجب ان نفس العمامة بدعة في كفن الميت فكيف ذنبها وبعض المتأخرين استحسن العمامة في كفن الميت اذا كان من العلماء وعند الفقير الزيادة نسخ والنسخ عين الرفع ثبتنا الله سبحانه على متابعة السنة السنية المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية ويرحم الله عبدا قال آمينا (يقول المعرب عفي عنه قد شدد الامام الرباني قدس سره في البدعة تشديدا كثيرا في غير موضع من مكاتيبه ويحق له ذلك فلولا هذا لاستغرقت ظلمات البدعة جميع بلاد الهند وماوراء النهر ولا يخالف قوله في ذلك قول العلماء

أثبت الجدار أولاثم انقش (فان قيل) ان الحق سبحانه أثبت نسبة قربه واحاطته بالعالم والحال أنه مانسبة قرب الموجود الى الموهوم وأى احاطة له به فانه لااسم من الموهوم ولا رسم فيمافيه الموجود حتى يتصور المحيط والمحاط به (أجيب) أن ذاك القرب والاحاطة ليس من قبيل قرب جسم من جسم واحاطة جسم بجسم بل هما من النسب المجهولة الكيفية والمعلومة الانية نثبت القرب والاحاطة له سبحانه ونؤمن بهما ولكن لانعرف كيفيتهما ماهى بخلاف النسب الاربع التى نفيناها فيماسبق فانها كما أنها مجهولة الكيفية غير معلومة الانية أيضا فان الشرع لم يرد بثبوت هذه النسب حتى نثبتها ونقول انها مجهولة الكيفية وان أمكن تجويز معنى اتصال لاكيفى فيه سبحانه وتعالى مثل معنى قرب واحاطة لاكيفى ولكن لمالم يرد اطلاق لفظ الاتصال كما ورد لفظ القرب والاحاطة لاينبغى ان يقول متصلا ويجوز ان يقول قريبا ومحيطا واطلاق الانفصال والخروج والدخول ايضا لم يرد مثل اطلاق الاتصال وفى المثال المذكور أيضا لو اثبتنا للنقطة الجوالة احاطة وقربا ومعية بالنسبة الى الدائرة الموهومة تكون تلك المذكورات مجهولة الكيفية فانه لابد للنسبة من المنتسبين وليس الموجود الا النقطة الجوالة وكذلك الاتصال والانفصال والخروج والدخول اللاكيفية متصورة فيمانحن فيه وان لم يثبت المنتسبين فان لزوم وجود الطرفين انما هو لنسبة معلومة الكيفية لكونها متعارفة ومعتادة وماهو مجهول الكيفية فهو خارج عن حيطة العقل والحكم فيها بلزوم وجود الطرفين من الاحكام الوهمية التى هى ساقطة عن حيز الاعتبار لكونه قياس الغائب على الشاهد (تنبيه) وقولنا ان العالم موهوم ومتخيل بمعنى ان العالم واقع فى مرتبة الوهم والخيال ووضعه حاصل فى درجة الحس والاراءة كما اذا خلق القادر المتصف بالكمال بصنعه الكامل الدائرة الموهومة التى لانصيب لها غير اختراع الوهم والخيال فى مرتبة الوهم والخيال وجعلها فى تلك المرتبة متقنة ومستحكمة على نهج لو ارتفع الوهم والخيال بالكلية لايتطرق الخلل الى ثبوتها ولايطرأ القصور على بقائها وهذه الدائرة الموهومة وان لم يكن لها ثبوت فى الخارج والموجود فى الخارج هو تلك النقطة فقط ولكن لها انتساب الى وجود خارجى واستناد الى موجود خارجى فانه لولم تكن النقطة من اين تكون الدائرة ناشئة ﴿ شعر ﴾

انى أورى لغيرى حين اذكرها * بذكر زينب عن ليلى فاوهمه

ويجوز ان نقول لهذه الدائرة انها نقاب تلك النقطة ويسوغ أيضا أن نقول انها مرآة لشهود النقطة ولو قلنا انها دليل على تلك النقطة وهاد اليها فله وجه أيضا اطلاق النقاب بالنظر الى العوام واطلاق مرآة الشهود والظهور مناسب لمقام الولاية وملائم للايمان الشهودى واطلاق الدليل والهادى مناسب لمرتبة كمالات النبوة وملائم للايمان الغيبى الذى هو أتم واكمل من الايمان الشهودى فانه لابد فى الشهود من التعلق بالظل وفى الغيب فراغة من هذا التعلق وفى الغيب وان لم يكن حاصل بالفعل ولكن فيه وصول وتعلق بالاصل وفى الشهود وان كان حاصل ولكن ليس فيه وصول لان فيه تعلقا بالغير وهو ظل الاصل وبالجملة ان الحصول نقص والوصول كمال وهذا الكلام ليس مما يحصل فى حوصلة قاصر وناقص بل

الاسلاف رحمهم الله حيث قسموا البدعة على حسنة وسيئة وأرادوا بالحسنة مايكون له اصل فى الصدر الاول ولو اشارة كبناء المنائر والمدارس والرباطات وتدوين الكتب وترتيب الدلائل ونحو ذلك والسيئة ماليس له اصل فيه اصلا فالامام قدس سره لايطلق اسم البدعة على القسم الاول لوجود اصله فى الصدر الاول فلايكون مبتدعا ومحدثا بل يخصه بالقسم الثانى فقط لكونه مبتدعا ومحدثا حقيقة ولقوله صلعم وكل بدعة ضلالة فالنزاع بينهما لفظى اعنى فى اطلاق اسم البدعة على القسم الاول وعدم اطلاقه قال سيدى الشيخ محمد مظهر قدس سره فى المقامات السعيدية وكان والدى رضى الله عنه يقول البدعة الحسنة عند

يكادون يزعمون الحصول أفضل من الوصول والسو فسطائى يقول من عدم عقله العالم موهوم ومتخيل بمعنى أنه لاثبوت له ولا تحقق بغير اختراع الوهم وتحت الخيال فاذا تبدل الوهم والخيال يتغير ذلك الثبوت والتحقق أيضا مثلا اذا تصور الوهم شيئا بالحلاوة فهو حلو واذا تصور عين ذلك الشئ فى وقت آخر بالمرارة فهو مر وهؤلاء المخذولون غافلون عن خلق الله سبحانه وصنعه تعالى بل منكرون وبانتسابه الى وجود خارجى واستناده الى موجود خارجى جاهلون يريدون بهذه البلاهة رفع الاحكام الخارجية التى هى مربوطة بالعالم ودفع العذاب والثواب الاخروبين الدائمين وقد أخبر عنهما المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام ولا احتمال فيه للتخلف اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون (فان قيل) حيث اثبت الثبات والاستقرار للعالم ولو فى مرتبة الوهم والخيال واثبت فى حقه معاملة التعذيب والتنعيم الابديين أيضا فلم لا تجوز اطلاقات الوجود عليه ولا تقول انه موجود والحال أن الثبوت والوجود مترادف فان كما هو مقرر عند المتكلمين (اجيب) أن الوجود عند هذه الطائفة العلية أشرف الاشياء واكرمها واعزها ويعتقدون أنه مبدأ كل خير ومنشأ كل كمال فلا يجوزون اطلاق مثل هذا الجوهر النفيس على ماسوى الحق سبحانه الذى هو نقص وشر من القدم الى الرأس ولا يرضون باعطاء الاشرف الى الاخس ومقتداهم فى هذا الامر الكشف والفراسة وقد صار مكشوفا ومحسوسا لهم ان الوجود مخصوص بحضرة الحق سبحانه وتعالى واذا قالوا لغيره تعالى موجودا فانما هو باعتبار أن لذلك الغير نسبة وارتباطا بالوجود وان كانت مجهولة الكيفية وانه قائم بذلك الوجود قيام الظل بالاصل وأيضا ان الثبوت الذى حصل له فى مرتبة الوهم والخيال هو ظل من ظلال ذلك الوجود ولما كان ذلك الوجود خارجيا والحق سبحانه موجود فى الخارج لو قيل لمرتبة الوهم بعد صنعه تعالى واتقانه انها ظل من ظلال ذلك الخارج لجاز ولو قيل لهذا الثبوت الوهمى باعتبار هاتين الظليتين أيضا وجودا خارجيا لساغ بل لو قيل للعالم باعتبار هذه الظلية أيضا موجودا خارجيا لكان جائزا (وبالجملة) أن كل ما هو فى الممكن مستفاد من حضرة الوجود تعالى وتقدس ماجاء بشئ من بيت أبيه والقول بانه موجود خارجى بدون ملاحظة الظلية امر عسير واشتراك له مع الحق تعالى فى اخص أوصافه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وما كتبه الفقير فى بعض مكاتيبه ورسائله من ان العالم موجود خارجى ينبغى ارجاعه الى هذا البيان وحمله الى اعتبار الظلية وما قال المتكلمون من ترادف الوجود للثبوت والتحقق لعله باعتبار المعنى اللغوى والا فاين الوجود واين الثبوت قال جم غفير من ارباب الكشف والشهود ومن أهل النظر والاستدلال فى حق الوجود انه عين حقيقة واجب الوجود تعالى والثبوت من المعقولات الثانوية فشتان ما بينهما (فائدة) كما ان الوجود مبدأ كل خير وكمال ومنشأ كل حسن وجمال كذلك العدم الذى هو مقابله يكون البتة مبدأ كل شر ونقص ومنشأ كل قبح وفساد فان كان وبال فمنه ناش وان ضلال فمنه كائن ومع ذلك فيه محاسن مودعة وحرف مكنونة فمن محاسنه جعله نفسه فى مقابلة الوجود عدما مطلقا ولاشيأ محضا ومن حرفه المستملحة جعل نفسه وقاية للوجود واخذه الشرور

الامام الربانى قدس سره داخلة فى السنة ولا يطلق عليها اسم البدعة بموجب كل بدعة ضلالة والنزاع لفظى بينه وبين العلماء القائلين بوجود الحسن فى البدعة واثبت هذا بابلغ الوجوه فى رسالة الرابطة اه وقال فى هامشه قوله لفظى اى فكل بدعة لم تخالف السنة وهى البدعة الحسنة عند العلماء داخلة عند الامام الربانى فى السنة وانما كتب ذلك ردا للوهابية القائلين بعدم الحسن فى البدعة اصلا متمسكين بقول الامام الربانى قدس سره اه قلت وكون هذا النزاع لفظيا انما هو بينه وبين العلماء المتقدمين واما المتأخرون الذين وسعوا ذيل البدعة الحسنة وادخلوا فيها كثيرا من البدعة السيئة خصوصا فى زمنه وفى بلاده قدس سره كما رد عليهم افعالهم المخصوصة التى ليس لها اصل فى الصدر الاول ولم يرد بحسنها نقل من العلماء المتقدمين المتشرعين فالنزاع بينه وبينهم معنوى

والنقص لنفسه وايضا اظهاره لكمالات الوجود وتمييزه كل واحد من تلك الكمالات عن الاخرى فى خارج موطن العلم وابراده اياها من الاجمال الى التفصيل من صفاته المستحسنة وبالجملة انه قائم بخدمات الوجود وحسن الوجود وجماله وكماله ظاهر من قبحه وشره ونقصه واستغناء الوجود من افتقاره وعزه من ذله وثبوت العظمة والكبرياء للوجود بواسطة تسفله ودناءته وشرافة الوجود من خسته وسيادة الوجود من عبوديته ﴿شعر﴾

انا الذى جعل الاستاذ استاذا * عبد ولكننى اعتقت موالايا

وابليس اللعين الذى هو منشأ كل فساد وضلال شر من العدم أيضا والحرف التى هى كائنة فى العدم هذا المخذول محروم عنها ايضا وصدور قول انا خير منه حسم مادة الخيرية منه ودل على شرارته الصرفة وحيث قابل العدم الوجود بلا شيئية وعدمية فلاجرم صار مرآة للوجود ولما عارضه اللعين بوجوده وخيريته كان مردودا ومطرودا بالضرورة (ينبغى) ان تعلم حسن التقابل من العدم حيث قابل الوجودية بالعدمية والكمال بالنقص وحيث وقع على طرف من العزة والجلال ظهر بذله وانكساره وكأن اللعين جر جميع قباحة العدم على نفسه بعلة التكبر والتمرد الذى كانا فيه وتخيل انه لم يبق فى العدم شيأ غير الخير نعم لولا الخير لما يكون مرآة ومظهرا للخير لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه مثل مشهور وعلم ان ابليس كان لازما فى هذا الموطن العالى ليأخذ مزابل الكل على رأسه بكناسيته وليطهر غيره ولكن لما جاء المخذول من طريق التكبر والترفع وأورد خيريته فى نظره وحبط عمله وحرم الاجر كان خسر الدنيا والآخرة علامة حاله فى الحقيقة بخلاف العدم فانه مع وجود الشر والنقص واللاشيئية الذاتيات فيه خرج من الحرمان وشرف بمرآتية حضرة الوجود (فان قيل) من اين نشأت كثرة الشر فى ابليس فان فيما وراء العدم وجودا ولم يتطرق اليه شر (اجيب) كان العدم مرآة للوجود ومظهر للخير والكمال الوجود أيضا مرآة للعدم ومظهر للشر والنقص وابليس عليه اللعنة كما انه اخذ الشر فى جانب العدم من العدم الذى هو موطن الشر اخذ فى جانب الوجود الخبائة المتوهمة التى ظهرت فى مرآة الوجود من جهة مرآتيته ومظهريته للعدم فكان حاملا لشر الطرفين الذاتى والعرضى والاصلى والظلى فبالضرورة جعله ما لبخوليا الوجود المشابه بالشر محروما من العدمية واللاشيئية التى من الصفات الحسنة للعدم ومع ذلك كان الشر المتوهم فى جانب الوجود من مرآتيته للعدم ايضا نصيبه فاوصله بالضرورة الى الخسارة الابدية ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله اتم الصلاة وأكمل التسليمات

﴿المكتوب التاسع والتسعون الى المير محمد نعمان فى جواب أسئلته﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سألتم ان السالك يرى نفسه أحيانا فى وقت العروج فى مقامات أصحاب الانبياء عليهم الصلوات والتحيات الذين هم أفضل منه بالاجماع بل ربما يجد نفسه فى مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فما حقيقة هذه المعاملة وبعض

حقيقى قادر ذلك ايضا وقد وقع فى كثير من مكاتيبه منعه عن قراءة المولد بعلة البدعة ولكن هذا المنع من وصف قراءة المولد لا من اصلها كما فصل ذلك فى المكتوب الثانى والسبعين من الجلد الثالث فاعرف ذلك ايضا وانما اطنبنا فى ذلك لئلا يغتر بظاهر كلامه الجاهلون اه كلام المعرب (ومنها) اظهروا لهذا الدرويش ذات يوم احوال الجن فرأيت أن الجن يطوفون فى الازقة مثل بنى آدم ومع كل جنى ملك موكل والجنى لا يقدر رفع رأسه والنظر الى يمينه ويساره من خوف ذلك الملك الموكل بحيث صاروا كالمحبوسين والمقيدين وليس فيهم مجال المخالفة اصلا الا ان يشاء ربى شيأ وظهر فى ذلك الوقت كأن فى يد الموكل مطرقة من حديد اذا احس قليلا من مخالفة الجنى يكفى أمره بضربة واحدة منه (شعر)

ان الذى خلق السماء والثرى *

الناس هنا يتوهمون مساواة ذلك السالك لارباب تلك المقامات ويتخيلون شركته في تلك المقامات مع أرباب تلك المقامات وبهذا التوهم والتخيل يردونه ويطعنون فيه ويطيلون في حقه لسان الملامة والشكاية ينبغي كشف الغطاء عن وجه هذا المعنى (جوابه) هو أن وصول الاسافل الى مقامات الاعالي يكون أحيانا من قبيل وصول الفقراء والمحتاجين الى أبواب أصحاب الدول وأمكنة أرباب النعم الخاصة بهم ليطلبوا من هناك حاجة ويسألوا من دولهم ونعمهم مجاجة والقاصر في أمره يزعم هذا الوصول مساواة وشركة لهم وكثيرا مايكون هذا الوصول من قبيل النظارة والتنزه في الاماكن الخاصة بالامراء والسلاطين بالوسائط والوسائل لينظر بنظر الاعتبار وليحصل له رغبة في علو الانظار وأين المجال لتوهم المساواة في هذا الوصول وكيف يتصور تخيل الشركة من هذا التنزه والنظارة ووصول الخادمين الى أمكنة خاصة بالمخدومين لاداء حقوق الخدمة محسوس الوضيع والشريف والابله يتوهم من هذا الوصول المساواة والشركة وكل فراش وذاب ذباب وسياق قرناء السلاطين وحاضرون في أخص أمكنتهم فمن توهم الشركة والمساواة من ههنا فقد كشف عن غاية خبطه (ع) بلاء ذوي الآلام من كل جانب * والناس يطلبون العلة لملامة غريب ويخترعون الحيلة لطعنه وتشنيعه رزقهم الله سبحانه وتعالى الانصاف وكان اللائق بهم أن يطلبوا محملا لرفع الشرور ودفع الملامة عن الضعيف وأن يجتهدوا في حفظ عرض الاسلامية وأمرهم في الطعن لايخلوا عن احد الحالين اما ان يعتقدوا ان صاحب هذا الحال معتقد الشركة والمساواة لارباب تلك المقامات أولا فان اعتقدوا ذلك فقد حكموا عليه بالكفر والزندقة وأخرجوه من زمرة أهل الاسلام فان اعتقاد الشركة للانبياء والمساواة معهم عليهم الصلوات والتسليمات كفر وكذلك اعتقاد المساواة للشيخين عليهما الرضوان الذين ثبتت أفضليتهما باجماع الصحابة والتابعين كما نقله جماعة من أكابر الائمة واحد منهم الامام الشافعي عليهم الرضوان بل الفضل لجميع الصحابة على باقي الامة فانه لاتكون فضيلة من الفضائل أصلا عديلة لفضل صحبة خير البشر عليه الصلاة والسلام والفعل اليسير الذي صدر من الاصحاب الكرام عليهم الرضوان وقت ضعف الاسلام وقلة المسلمين لتأييد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلوات والتسليمات لو صرف غيرهم جميع عمرهم في الطاعات بالرياضات والمجاهدات لايبلغ ذلك مرتبة ذلك الفعل القليل من الاصحاب ولهذا قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا لايبلغ مد شعيرهم ولانصيفه وأفضلية الصديق رضي الله تعالى عنه انما هي من جهة انه أسبق السابقين في الايمان وانفاق الاموال الكثيرة والخدمات اللائقة ولهذا نزل في شأنه قوله تعالى لايستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل الآية وصرف جماعة نظرهم الى كثرة فضائل غيره ومناقبه وتوقفوا في أفضليته ولايعلمون ان سبب الافضلية لو كان كثرة الفضائل والمناقب يكون كثير من آحاد الامة الذين فيهم هذه الفضائل أفضل من نبيهم الذي ليست فيه هذه الفضائل فانه التفاضل شئ آخر وراء هذه الفضائل والمناقب وهو في زعم هذا الفقير

ابدى قويا فوق كل الاقويا (ومنها) ان الولي كلما يجده من الكمال وكلما يصل اليه من الدرجات انما هو بطفيل متابعة نبيه فلولا متابعة نبي لما يحصل نفس الايمان فكيف يفتح الطريق الى الدرجات العلى فلو حصل لولي فضل من الفضائل الجزئية او درجة من الدرجات العليا مما ليس بحاصل للنبي فرضا يكون للنبي ايضا نصيب كامل من ذلك الفضل ومن تلك الدرجة فان حصول ذلك الكمال للولي انما هو بواسطة متابعته للنبي ونتيجة من نتائج اتباع سنته فلاجرم يكون للنبي حظ وافر ونصيب تام من ذلك الكمال قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ولكن الولي سابق في حصول هذا الكمال ومقدم في الوصول الى تلك الدرجة وقد جوزوا مثل هذا القسم من الفضل على النبي لانه فضل جزئي لايعارض الفضل الكلي الذي في النبي وما قال

الاسبقية فى تأيد الدين والاقدمية فى انفاق الامـوال وبذل الانفس لنصرة أحكام دين رب العالمين وحيث كان النبى أسبق من الكل يكون أفضل من الكل وكذلك كل من هو أسبق فى هذا الامر فهو افضل من المسبوقين وكأن السابق استاذا للاحقين ومعلمهم فى امر الدين واللاحقون يقتبسون من انوار السابقين ويستفيدون من بركاتهم وصاحب هـذه الدولة العظمى فى هذه الامة بعد نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه فانه اسبق السابقين فى انفاق الاموال الكثيرة والمقاتلة والمجاهدة الشديدة وبذل العرض والجاه ورفع الفساد والاشتباه لتأيد الدين المتين ونصرة سيد المرسلين عليه وعليهم الصلاة والسلام فالافضلية على غيره مسلمة اليه وحيث طلب النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام عزة الاسلام وغلبته بامداد عمر وكفى الله سبحانه فى نصرة حبيبه فى عالم الاسباب به وقال ياايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال ابن عباس رضى الله عنهما سبب نزول هذه الآية اسلام عمر تتعين الافضلية بعد الصديق رضى الله عنه له ولهـذا انعقد اجماع الصحابة والتابعين على افضلية هذين الشيخين المعظمين كما مر وقال على كرم الله وجهـه أيضا ان ابابكر وعمر افضل هذه الائمة فمن فضلنى عليهما فهو مفتر أضربه بالسيـاط كما يضرب المفترون وتحقيق هذا المبحث مندرج فى كتبى ورسائلى بالتفصيل لامجال للزيادة على ذلك فى هذا المقام والابله من يجعـل نفسه عديلا لاصحاب خير البشر عليـه وعليهم الصلوات والتسليمـات والجاهل بالاخبار والآثار من يتصور نفسه من السابقين ولـكن ينبغى ان يعلم ان دولة تلك السبقة التى هى باعثة على الافضلية مخصوصة بأهل القرن الاول الذين تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات وهـذا المعنى مفقود فى قرن آخر بل يكون لاحقو بعض القرون أفضل من سابقى قرون أخر بل يجـوز ان يكون اللاحق فى قرن أفضل من السابق فى ذلك القرن بصر الله سبحانه الطاعنين بشناعة طعن مسلم وطرد مؤمن بمجرد التوهم والتخيل وبقباحة تكفير مسلم وتضليله بمحض التعنت والتعصب فالعلاج لو لم يكن القول فيه قابلا للتكفير ومستحقا للتضليل يرجع ذلك الكفر والضلال بالضرورة الى أرباب ذلك القول ويتصل من المرمى بالكفر الى الرامى به كما ورد فى الحديث النبوى عليه وعلى آله الصلاة والسلام(١) ربنـا اغفر لنـا ذنوبنا واسرافنـا فى امرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الـكافرين ولنرجع الى أصل الـكلام فنبين الشق الثـانى ونقول لو لم يكن للطـاعنين هـذا الاعتقاد فى حق صاحب هذا الحال ولا يوصلـون معاملته الى حد الكفر فحـالهم أيضا لا يخلوا من أحد الحالين اما أن يحملوا واقعته على الكذب والبهتـان فهذا عين سوء الظن بالمسلم وهو محظور عنه شرعا واما أن لا يحملوا على الكذب والبهتـان وان لا يظنوه معتقدا للشركة والمساواة فحينئذ ماوجـه الطعن والملامة وماسبب تشنيعه وتعييبه فان اللائق بالواقعة الصادقة أن يحمل على محامل صحيحة لا أن يشنع صاحبها ويقبح (فان قيل) ماوجه اظهار مثل هذه الواقعة الموجبة للفتنة (نقول) ان ظهور مثل هذه الاحوال من مشائخ الطريقة كثير الوقوع وذلك عادة مستمرة لهم وليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسـلام ولا يكون بلا نيـات حقا نية وارادة صادقة والمقصود من هذه الكتابة أحيانا اظهار

(١) اخرج الشيخان عـن ابن عمـر رضى الله عنهما مرفوعا ايما رجل قال لاخيه يا كافر فقد باء بهـا احدهما منه عفى عنه

صاحب الفصوص من ان خاتم الانبيـاء يأخذ العلوم والمعارف يعنى المعـارف المخصوصة من خاتم الولاية راجع الى هـذه المعرفة التى امتاز بها هذا الفقـير وهى موافقة للشريعـة من جميع الوجوه وقـد تكلف شراح الفصوص فى تصحيحه وقالوا ان خاتم الولاية خازن خاتم النبوة فلو اخـذ الملك شيأ من خزينته يعنى بواسطـة الخـازن لا يلزم منه نقص اصـلا وحقيقـة الامر ماحققته ومنشأ التكلف عدم الوصول الى حقيقة المعاملة والله سبحانه اعلم بحقـائق الامور كلهـا والصلاة والسلام عـلى سيد البشر وآله الاطهر يقول المعرب مثال الفضل الجزئى الحاصل لغير النبى كالفضل الحاصل للمجتهدين باستنباط الاحكام الشرعية من ادلتهـا وتدوينهـا وحصول فتوح البلدان

أحواله الموهوبة عند شيخه ليبين صحة حاله وسقمه وليطلعه على تعبيره وتأويله وأحيانا ترغيب الطلاب والتلامذة وتحريضهم وأحيانا لايكون مقصود من الكتابة لاهذا ولا ذاك بل يورده فى هذا القيل والقال بمجرد السكر وغلبة الحال ليتنفس مما به قليلا وليخفف عن نفسه لحمة ومن كان مقصوده من اظهار امثال هذه الاحوال الشهرة وقبول الخلق فهو مدع بطال وهذه الاحوال استدراج عليه ووبال ومتضمنة لخذلانه وأنواع الاهوال ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى ان ربى لغفور رحيم (وسألتم) ايضا انه ماالسبب فى ان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات والاولياء عليهم الرضوان يبتلون فى الدنيا باشد البلاء والمصائب والمحن كما قيل ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الأولياء ثم الامثل فالأمثل (١) وقال الله سبحانه وتعالى فى كتابه المجيد وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويفهم من هذه الآية الكريمة ان كل من يكون اكتسابه للسيئات أكثر يكون موردا للمصيبة فى الاكثر فينبغى ان يبتلى باشد البلاء والمصيبة غير الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وغير الأولياء عليهم الرضوان دون الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام وأيضا ان هؤلاء الكبراء محبوبو الحق سبحانه اصالة وتبعا ومن خواص مقربيه تعالى فكيف يصح احالة البليات والمحن الى المحبوبين وخواص المقربين وبأى وجه يجوز اذاهم وكيف يستقيم كون الاعداء فى راحة ونعيم واقامة الأحباء فى بليات وعذاب اليم (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الصراط ان الدنيا ليست بموضوعة للتنعم والتلذذ وانما المعد للتنعم والتلذذ هى الآخرة وحيث كان بين الدنيا والآخرة نسبة الضدية والنقاضة ورضاء احداهما مستلزم لسخط الأخرى يكون التلذذ فى احداهما مستلزما للتألم فى الاخرى بالضرورة فمن يكون تلذذه وتنعمه فى الدنيا أوفر يكون تألمه وتندمه فى الآخرة أكثر وكذلك من كان ابتلاؤه بالبليات والمحن فى الدنيا أكثر يكون احتظاظه وسروره فى الآخرة بالتنعمات والتلذذات أزيد وأوفر ولبت لبقاء الدنيا بالنسبة الى بقاء الآخرة حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط نعم ماذا تكون نسبة المتناهى الى غير المتناهى فلاجرم كان اللائق بمقتضى الكرم ابتلاء الأحباب بمحنة أيام فى هذه الدار ليحتظوا ويفرحوا بتنعمات أبدية وكان المناسب بموجب المكر والاستدراج احتظاظ الاعداء بتلذذات قليلة ليبتلوا بتألمات كثيرة (فان قيل) ان الكافر الفقير الذى هو محروم فى الدنيا والآخرة لم يكن تألمه فى الدنيا مستلزما لتلذذه فى الآخرة فما وجهه (نقول) ان الكافر عدو الله جل سلطانه ومستحق للعذاب الدائمى ورفع العذاب عنه فى الدنيا وتركه على وضعه وحاله عين التلذذ والتنعم ونفس الاحسان فى حقه ولهذا قيل لنفس الدنيا فى حق الكافر انها جنة غاية مافى الباب ان بعض الكفار يرفع عنه العذاب فى الدنيا ويعطى بعض التلذذات الاخرى أيضا وبعض آخر يرفع عنه العذاب ولا يعطى له شئ من تلذذات أخرى بل يكتفى فى حقه بالتذاذ اعطاء الفرصة والمهلة ورفع العذاب لكل ذلك حكم ومصالح (فان قيل) ان الله تعالى قادر على كل شئ ومقتدر لاكرام أوليائه بتلذذات دنياوية وتنعمات أخروية من غير ان يكون التلذذ فى أحداهما مستلزما للتألم فى الاخرى فى حقهم (أجيب) بوجوه

---

(١) رواه حسن سعد والطبرانى عن اخت حذيفة وابو عوانة والحاكم بسند صحيح عن ابى سعيد الخدرى بالفاظ مختلفة متقاربة منه عفى عنه

ونشر الايمان والاسلام فيها الخلفاء والسلاطين فتلك الفضائل ثابتة لهؤلاء اولا ثم للنبي صلعم ثانيا ومن هذا القبيل ماذكره الامام قدس سره فى المكتوب السادس من المجلد الثانى والرابع والتسعين وغيره من المجلد الثالث وقد اجاب قدس سره فى بعض مكتوباته بمثل مانقل هنا من شراح الفصوص ولكل وجهة فتذكرو تبصر اه (ومنها) ولاية الولى جزئية من اجزاء نبيه عليه الصلاة والسلام والولى وان حصلت له درجات عليا تكون تلك الدرجات جزئية من اجزاء درجات ذلك النبي والجزء وان حصلت له عظمة لكن لابد له من ان يكون اقل من الكل الكل اعظم من الجزء قضية بديهية والاحمق هو الذى يتخيل عظم الجزء وزعمه اعظم من الكل

(الاول) انهم لو لم يذوقوا فى الدنيا بليات ايام قليلة ومحن أوبقات يسيرة لا يعرفون قدر تلذذات وتنعمات أبدية ولا يدركون قدر نعمة الصحة والعافية الدائمة كما ينبغى ثم من لم يجع بطنه لا يجد لذة الطعام ومن لم يكن مبتلى لا يعرف قدر الفراغة وكأن المقصود من تألمهم الموقت تحصيلهم لكمال التلذذ الدائمى وظهر الجمال فى حق هؤلاء الاكابر بصورة الجلال لابتلاء العوام يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا (والثانى) ان البليات والمحن وان كانت عند العوام من اسباب التألم ولكن كلما يصيب من الجميل المطلق فهو من أسباب التنعم والالتذاذ عند هؤلاء الاكابر وهم يجدون من التذذ بالبلايا ما يجدون من التنعم بالنعماء بل احتظاظهم من البلايا اكثر لكونها خالص مراد المحبوب وليس هذا الخلوص فى النعماء فان النفس أيضا مريدة لها وهاربة من البلايا فيكون البلاء عند هؤلاء الاكابر أفضل من النعمة ويكون التذاذهم من البلاء أكثر من التذاذهم من النعمة وحظهم فى الدنيا من البليات والمصائب فلو لم يكن هذا الملح فى الدنيا لما ساوت عندهم بشعيرة ولو لم تكن هذه الحلاوة فيها لكانت عبثا فى نظرهم ﴿ شعر ﴾

الان قصدى من هواك تألمى * والا فاسباب النعيم كثيرة

فأولياؤه تعالى متلذذون فى الدنيا ومحظوظون ومسرورون فى الآخرة ولذتهم هذه فى الدنيا لا تنافى حظهم فى الآخرة والتلذذ الذى ينافى حظ الآخرة هو غير ذلك مما هو حاصل للعوام الهى ما هذا الذى جعلت اولياءك بحيث ان ما هو سبب تألم الآخرين سبب لالتذاذهم وما هو زحمة على الآخرين رحمة لهؤلاء الاكابر ونقمة الآخرين نعمة لهم الناس مسرورون فى السرور ومغمومون فى الغم وهؤلاء الكبراء مسرورون فى السرور وفرحون فى الغم فان نظرهم مصروف عن خصوصيات الافعال الجميلة والرذيلة ومقصور على جمال فاعل تلك الافعال الذى هو جميل مطلق وكانت الافعال عندهم أيضا محبوبة بحب الفاعل ومورثة للالتذاذ كما يصدر فى العالم بمراد الفاعل الجميل جل سلطانه وان كان من ايلامهم واضرارهم فهو عين مرادهم المحبوب لهم وسبب التذاذهم الهى ما هذا الفضل والكرامة حيث اعطيت مثل هذه الدولة الخفية والنعمة الهنيئة لاوليائك مخفيا اياها من نظر الاغيار واقمتهم بمرادك دائما محتظين ومتلذذين ورفعت عنهم الكراهة والتألم وجعلتها نصيب غيرهم وجعلت العار والفضيحة الذين من عيوب الآخرين جمال هذه الطائفة العلية وكمالهم واودعت مرادهم فى عين عدم حصول المراد وجعلت التذاذهم وسرورهم العاجلين سببا لزيادة حظوظهم الاخروية على عكس الآخرين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (والثالث) ان هذه الدار دار ابتلاء والحق ممتزج فيها بالباطل والمحق مختلط بالمبطل فلو لم يعط الاولياء المحن والبلاء بل اعطيهما الاعداء لما يتميز الاولياء من الاعداء ولتبطل حكمة الاختبار والامتحان وذلك مناف للايمان بالغيب الذى السعادة الدنيوية والاخروية مودعة فى ضمنه قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب وقوله تعالى وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب شاهد لهذا المعنى فيجعل الله سبحانه اولياءه مبتلين بصورة البلاء والمحن ورمى فى عيون الاعداء التراب لتتم بذلك حكمة الابتلاء والامتحان وليكون أولياؤه متلذذين فى عين البلاء وليكون الاعداء مطموسو البصيرة خائبين وخاسرين غافلين عن هذا الابتلاء يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وكانت معاملة الانبياء

ولا يدرى ان الكل عبارة عن ذلك الجزء وعن اجزاء أخر (ومنها) ان صفات الواجب تعالى وتقدس ثلاثة اقسام القسم الاول الصفات الاضافية كالخالقية والرازقية والقسم الثانى الصفات الحقيقة ولكن فيها شائبة الاضافة كالعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والقسم الثالث حقيقية صرفة كالحياة فانها لا امتزاج فيها من الاضافة ونعنى بالاضافة التعلق بالعالم والقسم الثالث اعلى الاقسام الثلاثة واجمعها ومن امهات الصفات وصفة العلم مع وجود الجامعية فيها تابعة لصفة الحياة وتنتهى دائرة الصفات والشئونات الى الحياة وباب الوصول الى المطلوب هو هذه الصفة وحيث كانت صفة الحياة فوق صفة العلم فلا جرم يكون الوصول الى ذلك الموطن بعد طى مراتب العلم سواء كان علم الظاهر والباطن وسواء كان علم الشريعة او الطريقة والذى دخل من ذلك الباب اقل قليل وانما يرمقون

مع الكفار ان تكون الغلبة احيانا فى هذا الجانب واحيانا فى ذلك الجانب كانت النصرة فى البدر فى جانب أهل الاسلام وكانت الغلبة فى الاحد فى جانب الكفار قال الله تبارك وتعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لايحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين (والرابع) ان الحق سبحانه وتعالى وان كان قادرا على كل شئ ومقتدرا على اكرام اوليائه بالنعم الدنيوى والاخروى ولكن هذا المعنى مناف لحكمته وعادته سبحانه وتعالى وهو تعالى يحب أن يجعل قدرته مستورة تحت حكمته وعادته وان يجعل العلل والاسباب نقاب جناب قدسه فبحكم النقاضة بين الدنيا والآخرة لابد للاولياء من محن الدنيا وبليتها حتى تكون لهم تنعمات الآخرة هنيئة مريئة وقدمر فى جواب أصل السؤال رمز الى هذا المعنى (ولنرجع) الى أصل الكلام ونبين تتمة الجواب من أصل السؤال ونقول ان سبب الالم والبلاء والمصيبة وان كان كسب الذنوب والسيئات ولكن البليات مكفرة فى الحقيقة للسيئات والمصيبات منزلة لظلمات الذنوب والخطيئات فالكرم فى زيادة محن الاولياء وبلياتهم لتكون كفارة لسيئاتهم ومزيلة لظلمات ذنوبهم وزلاتهم ولاينبغى ان تصور سيئات الاولياء وذنوبهم مثل سيئات الاعداء وذنوبهم ولعلكم سمعتم قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين فلو صدر عنهم الذنب والعصيان لايكون ذلك كذنب غيرهم وعصيانه بل يكون من قسم السهو والنسيان بعيدا من العزم والجد والطغيان قال الله تبارك وتعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما فكثرة الآلام والمصائب والبليات تدل على كثرة كفارة السيئآت لاعلى كثرة كسب السيئات فيعطى أكثر البلاء للاولياء ليكفر عنهم سيآتهم فيقدمون الى ربهم طاهرين مطهرين ويكونون محفوظين من محنة الآخرة ومصونين (نقل) أن فى حين احتضار النبى صلى الله عليه وسلم ظهر فيه قلق واضطراب فلما شاهدت فاطمة رضى الله عنها منه صلى الله عليه وسلم ذلك صارت من كمال شفقتها وتحننها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة منى مضطربة ومنزعجة فلما شاهد النبى صلى الله عليه وسلم ذلك الاضطراب والانزعاج من فاطمة الزهراء فى ذلك الوقت قال لتسليتها رضى الله عنها ان محنة أبيك هى هذه فقط لا مكروه بعد ذلك ما أعظم دولة لو ارتفع العذاب الاشد والابقى بمحنة ايام قليلة وانما يعامل بهذه المعاملة الاولياء دون غيرهم فان ذنوب غيرهم لاتكفر هنا كما ينبغى بل يؤخر مجازاتهم الى الآخرة فيكون الاولياء أحقاء بكثرة الآلام والبليات الدنيوية وليس غيرهم مستحقين لهذه الدولة فان ذنوبهم كبيرة ومشغوليتهم بالالتجاء والتضرع والاستغفار والانكسار قليلة ونفوسهم على كسب المعاصى جسورة يكتسبون الذنوب بالجد والعزم ولايخلون من التمرد والطغيان والرجم بل يكادون يستهزؤن ويسخرون بآيات الله عزوجل والجزاء على قدر الجريمة فان كانت الجريمة خفيفة وصاحبها ملتجأ ومتضرعا الى الله تعالى فهى قابلة للكفارة بالبلاء الدنيوى اما اذا كانت غليظة وصاحب الجريمة متمرد ومتكبر فهى حرية بالجزاء الاخروى الذى هو أشد وأدوم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وكتبتم أيضا ان الناس يستهزؤن ويسخرون ويقولون ان

بعيونهم من بعيدوهم قليلون فلئن بينت رمزا من اسرار ذلك المقام قطع البلعوم (شعر)

ومن بعد هذا مايدق بيانه * وما كتمه احظى لدى واجل

والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ومنها) ان الحق سبحانه منزه عن المثل ليس كمثله شئ ولكن جوزوا له تعالى مثالا ولم يجوزوا له المثل ولله المثل الاعلى وارباب السلوك واصحاب الكشوف يتسلون بالمثال ويطمئنون بالخيال يظهرون اللاكيفى بمثال الكيفى ويجلون الوجوب بصورة الامكان والسالك العاجز يظن المثال عين ذى المثال ويزعم الصورة عين ذى الصورة ومن ههنا يرى صورة احاطة الحق سبحانه وتعالى بالاشياء ويشاهد مثال تلك الاحاطة فى العالم فيتخيل ان المشهود هو حقيقة احاطة الحق سبحانه وتعالى وليس كذلك بل احاطته سبحانه وتعالى

الحق سبحانه لم يبتلي أولياء ه بالمحنة والبلاء ولم لايجعلهم في التلذذ والتنعم دائما ويريدون ذي في هذه الجماعة بهذا القيل والقال نعم قد قال الكفار امثال هذه الكلمات في حقه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق لولا أنزل عليه ملك فيكون معه نذيرا أو يلقي اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها الآية ومدار امثال هذه الكلمات على انكار الآخرة وانكار العذاب والثواب الدائمين وعلى الاعتداد بالتلذذات الفانية العاجلة والذي يؤمن بالآخرة ويذعن بالثواب والعذاب الدائمين لايورد محنة ايام قليلة على نظره أصلا بل يتصور هذه المحنة الموقتة التي هي سبب راحة مؤبدة عين الراحة لاينبغي الاصغاء الى قيل الناس وقالهم والالم والبلاء والمحنة من شواهد المحبة فان زعمها مطموسو البصيرة منافية للمحبة ماذا نصنع لاعلاج غير الاعراض عن الجاهلين ومقالتهم فاصبر صبرا جميلا (جواب) آخر عن أصل السؤال ان البلاء سوط المحبوب يمنع المحب من الالتفات الى ماسوى المحبوب ويجعله متوجها بكليته الى جناب قدسه فيكون المستحق للألم والبلاء الاولياء ليكون هذا البلاء مكفر السيئة التفاتهم الى ماسواه ولايكون غيرهم لائقا بهذه الدولة وكيف لايجاء بهم الى جناب المحبوب بلا اختيار فان كل من سبقت له العناية الازلية يجاء به الى جانب المحبوب بالجر والضرب ويجتبي للمحبوبية ومن لايترك على اختياره فان أدركته السعادة الأبدية يسلك طريق الانابة ويصل الى المقصد بامداد الفضل والعناية والافآياه وحاله اللهم لاتكلني الى نفسي طرفة عين فعلم من هذا ان البلاء في المرادين يكون أكثر منه في المريدين ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو رئيس المرادين والمحبوبين ما أوذي نبي مثل ما أوذيت فظهر في البلاء معنى الدلالة حيث أنه أوصل الحبيب الى الحبيب بحسن دلالته وجعله صافيا من الالتفات الى غير الحبيب والعجب ان الاولياء لووجدوا الوفا لاشتروا بها البلاء وغيرهم يريدون دفع البلاء باعطاء ألوف (فان قيل) قد يفهم الاضطراب والكراهة في الاولياء أيضا وقت أصابة الالم والبلاء في بعض الاحيان فاوجه ذلك (أجيب) أن ذلك الاضطراب صوري يصدر عنهم أحيانا بمقتضى الطينة البشرية وفي ابقائه حكم ومصالح فان الجهاد مع النفس لايتصور بدونه وقد سمعت ماظهر من سيد الأولين والآخرين عليه وعلى آله الصلاة والسلام من الاضطراب والقلق في سكرات الموت وكان ذلك بقية الجهاد مع النفس ليكون خاتمة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام على الجهاد مع اعداء الله تعالى وشدة المجاهدة تحسم مواد الصفات البشرية وتوصل النفس الى كمال الانقياد وحقيقة الاطمئنان وتجعلها صافية زاكية فصار البلاء دلال سوق المحبة ومن لامحبة له لاشغل له بالدلال ولايحتاج الى الدلالية ولايكون لها عنده قدر ولاقيمة ووجه آخر للألم والبلاء حصول الامتياز بين المحب الصادق وبين المدعي الكاذب فان من كان صادقا يكون ملتذا ومحظوظا بالبلاء ومن كان مدعيا لايكون نصيبه من البلاء غير التألم والكراهة ولايهتدي الى هذا التمييز الامن كان فيه شائبة من الصدق حتى يميز بين حقيقة التألم وصورته ويفرق بين حقيقة الصفات البشرية وصورتها الولي يعرف الولي رمز الى هذا البيان والله سبحانه الهادي الى سبيل الرشاد (وسألتم)

لامثلية ولا كيفية ومنزهة من أن تكون مشهودة ومكشوفة لاحد ونحن نؤمن ان الحق سبحانه محيط بكل شيء ولكن لا نعرف أن احاطته ماهي والتي نعرفها هي شبه تلك الاحاطة ومثالها لاحقيقتها وعلى هذا القياس قربه ومعيته تعالى في أن المشهود والمكشوف منهما هو الشبه والمثال لاحقيقته فان حقيقتهما مجهولة الكيفية نؤمن انه تعالى قريب منا وانه معنا ولكن لانعرف أن حقيقة قربه ومعيته تعالى ماهي ويمكن أن يكون المراد بما ورد في الحديث النبوي من قوله عليه الصلاة والسلام يتجلى ربنا ضاحكا باعتبار الصورة المثالية فان حصول كمال الرضا يرى في المثال بصورة الضحك ويمكن ان يكون اطلاق اليد والوجه والقدم والاصبع ايضا باعتبار الصورة المثالية هكذا علمني ربي والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا

أيضـا ان العدم لاشئ محض كما قالوا فلا يكون له وجود فاذا لم يكن له وجود كيف تـكون لها آثار وترقيـات مع الوجود الذى عرض له فى الذهن فان كانت تكون ذهنية فكيف تخرج عن دائرة الخيـال (اعلم) ان العدم وان كان لاشيأ ولكن معاملة الاشياء كلها قائمة به ومنشأ تفصيل الاشياء وكثرتهـا مرآتيته والصور العلمية للاسمـاء الالهية جل شأنه التى انعكست فى مرآة العدم جعلته متميزا واستلزمته ثبوتا علميـا فبالضرورة اخرجته أيضـا من اللاشيئية المحضة وصيرته منشأ الآثار والاحكام وهـذه الآثار والاحكام أيضـا كائنة فى خارج موطن العلم وثابتة فى مرتبة الحس والوهم وحيث حصل لها فى تلك المرتبة باستحكام صنع الله جل شأنه ثبـات واستقرار بحيث لا ترتفـع بزوال الحس والوهم يمكن أن يقـال ان هـذه الآثار والاحكام خارجية وانتم كيف تتعجبون من ترقيـات العدم فان جميع معاملة الكائنات مبتنية على العدم فينبغى ان يشـاهد كمال قدرة الله جـل شأنه حيث وسع دائرة المعـاملة هذه كلهـا من العدم واظهر كمالات الوجود بنقـائصه ووجه ترقيه فى كمال الوضوح فان الصـور العلمية للاسمـاء الالهية جل سلطـانه متمكنة فيه وكائنة به ومن الصور الى الحقيقة والظلال الى الاصل طريق سلطانى ومن لم يحس ذلك فهو مطموس البصيرة ان هذه تذكرة فمن شـاء اتخذ الى ربه سبيـلا ولفـظ الذهن والخيال لا يوقعنـك فى الاشتباه والاحتمـال ولا يجعلن صدور الآثار والترقيـات عسيرا فى نظركم فانه ما من معاملة الاوهى فى العـلم والخيال ليست بخارجة منهمـا غاية ما فى الباب أن بين خيال وخيال فرقا كثيرا فان الخلق فى مرتبـة الوهم والخيال غير اختراع الوهم والخيـال فان الاول واقعى وكائن فى نفس الامر ويمكن ان يقـال انه موجود خارجى والثـانى قليل النصيب من هذه الدولة وقليل الحظ من الثبات والاستقرار وقد كتبت بعض خصائص العدم فى معرفة على حدة وأخذ نقلهـا المير محب الله فان أردتم الاطلاع عليها ينبغى المراجعـة اليها (وسألتم) أيضـا عن الفناء والبقـاء وقد كتب هـذا الفقير معنى هاتين الكلمتين فى مواضع كثيرة من كتبه ورسـائله ومع ذلك لو بقى الخفـاء فيه فعلاجه الحضور والمشافهة فان تمـام الحقيقة لا يحصل بالكتابة فان حصل ربما يكون اظهاره بعيدا عن المصلحـة فانه لا يدرى ماذا يفهم منـه الانسـان وماذا يدرك الفنـاء والبقـاء شهوديان لا وجوديان العبد لا يكون متلاشيئا ومتحدا بالحق تعالى

العبـد عبد ابدا * والرب رب سرمدا

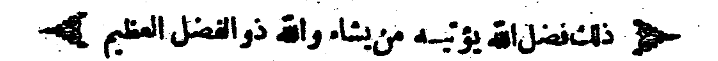
زنادقـة من يزعمون الفناء والبقـاء وجوديين ويظنون ان العبـد يرفع عن نفسه تعينـات وجوده ويتحد مع أصله الذى منـزه عن التعينات والقيودات ويصير مضمحلا ومتلاشيـا وباقيا بربه كقطرة تكون فانية عن نفسه وتلحق بالبحر وترفع عن نفسه القيد وتتحـد بالمطلق أعاذنا الله سبحانه من معتقداتهم السوء وحقيقة الفناء عبـارة عن نسيان ماسواه تعالى وعدم التعلق بغيره وتطهير ساحة الصدر عن جميـع مرادات النفس ومقتضياتها الذى هو مناسب لمقام العبودية والمناسب لمقام البقـاء هو قيام العبد بمرادات مولاه جل سلطانه وان يجد مراداته سبحـانه عين مرادات نفسه وذلك بعد شهود الآيات الانفسية (وسألتم) أيضـا أنه قد اثبتم سيرا فيمـا وراء الانفس والسير فى المراتب العشرة لعالم الخلق وعالم الامر وسير الهيئـة

محمد وآله وسـلم وبارك (ومنها) فان فهم فى عبارة الامام قدس سره فى بيان الاحوال والمواجيد والعلوم والمعارف تناقض وتدافع ينبغى أن يحمـله عـلى اختلاف الاوقات وتنوع الاوضاع فان لكل وقت احوالا ومواجيد عـلى حدة وفى كل وضع علوم ومعـارف مستقلة فـلا يكون فى الحقيقة تنـاقض وتدافع ومثل هـذا مثل الاحكام الناسخة والمنسوخة حيث ترى بعـد النسخ والتبديل متناقضة فاذا لوحظ اختلاف الاوقات والاوضاع يرتفع التناقض والتدافـع ولله سبحـانه حكم ومصالح فى ذلك فلا تكن من الممترين وصـلى الله تعالى عـلى سيدنا محمد وآله وسـلم وبارك قال العبد الضعيف الجـامع لهـذه النكات البديعـة الرائقـة محمد صـديق البدخشى الكشمى الملقب

الوحدانية داخل فى السير الانفسى فما يكون السير فيما وراء الانفس (اعلم) ان الانفس
كالآفاق ظلال الاسماء الالهية جل سلطانه فاذا نسى الظل بفضل الله جل سلطانه نفسه
وتوجه الى أصله وحصل له تمام محبة الاصل فبحكم المرء مع من أحب يجد نفسه عين أصله
ويصرف لفظ أنا الذى كان يطلقه على نفسه اليه وكذلك لهذا الاصل أصل ايضا فيتوجه من
هذا الاصل الى ذلك الاصل بل يجد نفسه عين ذلك الاصل وهلم جرا الى ان يبلغ الكتاب أجله
وهذا السير سير فيما وراء الانفس والآفاق ولكن ينبغى ان يعلم أن جماعة من القوم قالوا
السير الانفسى انه سير فى الله وذلك السير الذى بيناه آنفا غير هذا السير الذى قاله بعض
المشائخ فان هذا السير حصولى وذلك السير وصولى والفرق بين الحصول والوصول
مذكور فى مكاتيب متعددة بالتفصيل فليعلم من هنالك (وسألتم) أيضا عن أقربية ذاته
وصفاته وأفعاله جل سلطانه بيانه أيضا متعلق بالحضور فانه لا مصلحة فى كتابته ولئن
كتبناه يكون مغلقا لا يعلم تمامه بل لو فهم بالتقرير فى الحضور فهو أيضا مغتنم (وسألتم)
أيضا عن كمالات مرتبة النبوة فانها بان الفناء والبقاء والتجلى ومبدأية التعين كلها فى
مراتب كمالات الولايات الثلاثة فبأى كيفية يكون السير فى مراتب كمالات النبوة (اعلم)
ان مراتب العروج مادام بعضها متميزا عن بعض ويحصل السير من أصل الى أصل فكل
كمالات حاصلة فيها داخلة فى دائرة الولايات فاذا زال ذلك التميز وانعدم التفصيل ووقعت
المعاملة فى الاجمال والبساطة يقع الشروع فى كمالات مرتبة النبوة وان كان فى تلك المرتبة
أيضا وسعة ان الله واسع عليم ولكن تلك الوسعة وسعة أخرى فان كان فيها تميز فهو أيضا تميز
آخر وماذا اكتب زيادة على ذلك وماذا يفهم منه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من
أمرنا رشدا (وسألتم) أيضا عن بعض اسرار الصلاة فاخرنا جوابه الى وقت آخر فان
الوقت الآن ضيق جدا وانما نكتب بعض المعارف بسرقة الوقت من يد الزمان وأهله
ارحموا الفقير ولا تجاسروا فى الاستفسار ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت
اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والتحية
على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

﴿ تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله أما بعد فهذه كلمات الخ ﴾

بالهداية قد وقع الفراغ من
تسويد هذه المعارف العالية
الشريفة المسماة بالمبدأ
والمعاد فى أواخر شهر
رمضان المبارك حين
الاعتكاف فى سنة ١٠١٩
الف وتسعة عشر (اشعار)
اين نسخه كه مبدأ ومعاد
ست بنام *
زانفاس نفيس حضرة
فخر كرام
چون كرد هدايت اقتباس
از سر صدق *
در سال هزار ونوزده
كشت تمام
صديق هدايت كه شدش
چرخ بكام *
ما نا كه ز صدق شد هدايت
فرجام
زين خود چه عجب وليك
تحقيق اينست *
كز جوش شراب احدى
يافته جام
(تمت رسالة المبدأ
والمعاد)



الجزء الثالث من معرب المكتوبات الشريفة الموسوم بالدرر المكنونات النفيسة

للفقير المحتاج الى لطف رب العباد محمد مراد المنزلوى تولدا المكى توطنا عربتها رجاء ان ينتفع بها اخوان طريقتنا الذين لا معرفة لهم باللغة الفارسية التى هى اصلها والتركية التى هى ترجمتها وأسأل الله سبحانه ان يجعل خالصا لوجهه الكريم وأن يجيرنى به من العذاب الأليم انه رؤف رحيم حليم

للمؤلف المعرب اللاشى

أموت ويبلى اعظمى فى المقابر ❊ وسوف أرى ماقدحوته دفاترى

فرمت ادخارا بعد موتى من الدعا ❊ فأبقيت تذكارا نتاج خواطرى

وبهامشه عطية الوهاب ❊ الفاصلة بين الخطأ والصواب

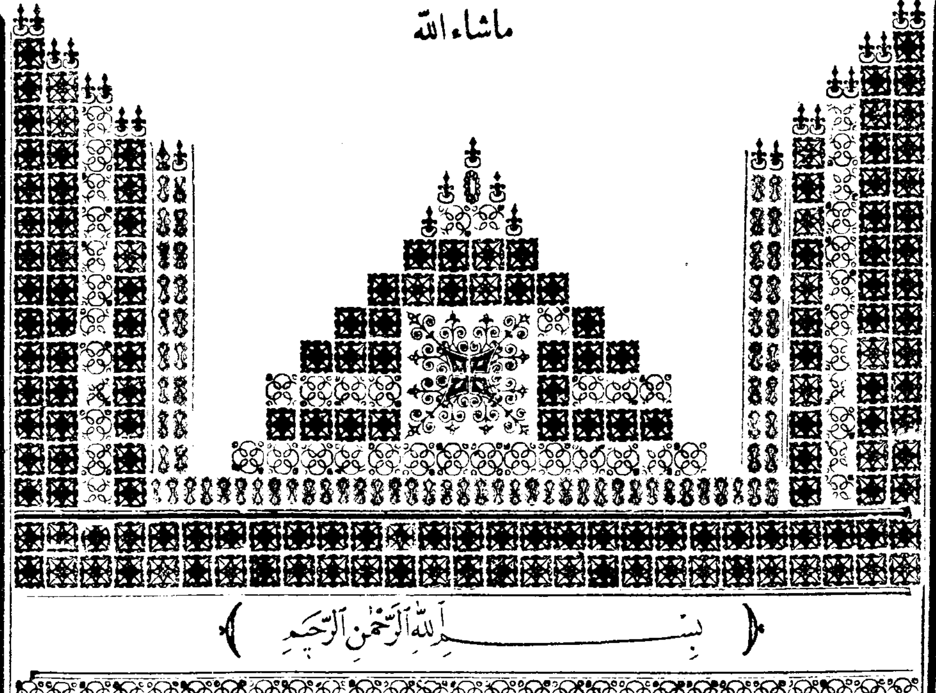
للشيخ محمد بك الاوزبكى رحمه الله تعالى

ENVER BAYTAN KİTABEVİ

CAĞALOĞLU YEREBATAN CAD. NO: 45/A – İSTANBUL

Telefon : 26 46 99

Sim Matbaacılık Tel. 22 85 77



أما بعد فهذه كلمات طيبات * وحروف عاليات * كل نقطة منها مركز فرجار القلوب المضطربة العديمة القرار * يتفجر منها عيون المعارف والاسرار * امثال الانهار والبحار * وخال مزين لخدود عروس الحقائق * وانسان أبصار نقاد الدقائق * اودرة التاج استخرجها من لجة بحر الاحدية يد الباطن الطولى الى الساحل * او النافجة المحيية للروح جاء بها بنان البيان من سرة ظباء بيداء الهوية الى المحافل * أغنى الله فقراءه بهذا الدر اليتيم * وروح مشام أرواحهم بهذا الشميم (الاشعار الفارسية) زهر يك نقطه اش چون نافهٔ تر * شميم وصل جانان ميزند سر * ولى آن كز برودت درز كام ست * چه داند نافه اش كردر مشام ست * سرايم مدح آن سياح غواص * كنم خور شيد را چون ذره رقاص * بهين فرزند فاروق ست چون آب * كنون نطق از زبان او كند رب * سراپا نسخهٔ اخلاق فاروق * بزهر منقصت ترياق فاروق * چراغ نقشبند هفت محفل * نكاهش نقشبند الله از دل * غوث الخلائق * غواص الحقائق * معراج الوصول * منهاج القبول * خزينة الرحمة * دفينة الحكمة * مشرف القلوب * مشرق الغيوب * لجة العمل * حجة الكمل * حدقة الاخيار * حديقة الاحبار * نور الطريقة * نور الحقيقة * زين العالمين * عين العالمين * ذروة المنا * عروة الرجا * مرآة الاراءة * مرقاة المحبة * مطلع الرموز والاشارات * منبع الكنوز والبشارات * ملاح بحر الملاحة * مصباح بيت الصباحة * الصلة بين البحرين * المصلح بين الفئتين * مستشهد المتكلمين * مستمسك المتوحدين * برهان السلف * سلطان الخلف * وثيقة هذه الوفود * طليعة المهدى الموعود * ذكاء الاصل والفرع * سناء الدين والشرع * وارث سيد البشر منور المائة الحادية عشر * مجدد الالف الثانى * الامام الربانى * شعر

بجا كرددز وصفش خامه اكاه * چه نم دريابد از دريائى بركاه

(همان)

عطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب تأليف العلامة الصالح المفيد الناصح مولانا الشيخ محمد بك نزيل مكة المكرمة شكر الله سعيه وهى التى قرظ عليها علماء الحرمين وغيرهم كما أثبتناها فى هامش الجلد الاول

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه اجمعين واشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ونؤمن بما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم (اما بعد) فقد سألنى بعض المحبين ان اكتب رسالة مشتملة على اجوبة اعتراضات المعترضين الذين اعترضوا على الشيخ الاجل والامام الاكمل والعارف الامجد الشيخ احمد النقشبندى الفاروقى السرهندى رحمه الله تعالى بكلماته التى فى مكتوباته لعدم فهمهم مقصوده بها وبمصطلحاته وغيروا وحرفوا بعض الفاظه لان يوقعوا الفساد والجدال

همان بهتر كزين بس كوش باشم * سرايم نغمه وخاموش باشم

سمى المصطفى بالاسم الذى بشر به عيسى الشيخ أحمد ابن الشيخ عبدالاحد الفاروقى نسبا والحنفى مذهبا * والنقشبندى مشربا * أدام الله سبحانه ظلال حياته على العالمين * وارواهم من بحار بركاته الى يوم الدين * حبذا حال الناظرين السليمى البال * الذين يمحون سواد النظر الى هذا المداد الذى هو السواد الاعظم من الاسرار والحكم * فيجدون من هذا المداد باعلام ربانى امداد الحضور * ومن ذلك السواد تكون سويداء قلوبهم ملآنة بالنور * ونعم مآل القارئين المستقيمى الاحوال * الذين اذا الفت السنتهم بهذه المعارف العالية تغيب ارواحهم بالهام سبحانى فى سكر السكر والشكر * ومرحبا بالمستعدين المستسعدين بصفاء الطبيعة وحسن الاعتقاد الذين اذا لم يرتفع لهم الحجاب عن جمال هذه النكات والرموز التى هى وراء طور العقل من غاية الدقة والغموض يعترفون بقصورهم وعدم وجدانهم ويسلمون لكل سالكين طريق صدقنا قائلين (ع) وليس يدرى سواهم منهم احدا * فيحوزون نقد ثمرات السعادات الابدية ذلك لمن خشى ربه (ويا حسرتا) على القارئين الناظرين اليه شزرا * والسامعين المهذرين فى الكلام هذرا * الذين اذا وافق من هذه الملهمات الغيبية شئ طبعهم وناسب فهمهم يحملونه على مهارة صاحب المقال فى القيل والقال ونحت الخيال * ومالم يجدوه كذلك يبسطون السنتهم بالسوء من قصور النظر ويحكم المرء لا يزال عدوا لما جهله يزمرون مزامير الجدال المنحوس الاثر * ولا يعلمون أن هذه الطائفة العلية ليسوا فى البين فى اظهار هذه الاسرار الخفية * شعر *

ليس منهم هذه الالحان بل من مطرب

بصر الله سبحانه اخواننا سرائر عيوبهم * والطفهم على الاسرار الغيبية الصادرة من أهل الصفاء بطهارة قلوبهم * ورزقهم مخلصا من قيد الكيد وغل الغل للمخلصين * وماقلت انهم ليسوا فى البين فى اظهار الاسرار ليسمع شاهده أيضا من صاحب هذه الاسرار ع وحاله فى حاله برهان * (ولما) اختتم الجلد الاول من المكتوبات معدن الفتوحات الذى در المعرفة اسمه وتأريخ اختتامه بلغ بعض متعطشى زلال المقال الى العرض الاقدس أنه لو وردت الاشارة العالية بجمع انهار الاسرار التى تنبع بعد ذلك من عيون الاقلام ليجتمع بحر الجلد الثانى فقال حضرة شيخنا فى الجواب من غاية الانكسار والخشية انى فى فكرة أن كل هذه العلوم التى بينت وحررت هل تكون مقبولة ومرضية ام لا فسكت مترصدا للاشارة والبشارة ثم قال فى غداة ذلك اليوم انه قد هتف بى هاتف بالامس أن هذه العلوم التى كتبتها بل ماجرى على لسانك كلها مقبولة ومرضية وقيل اشارة الى ما كتبته ان كل ذلك مقالتنا وبياننا واورد فى ذلك الوقت جميع تلك العلوم فى نظرى فنظرت الى كل واحد منها اجمالا وتفصيلا سيما الى العلوم التى كان لى فيها تردد فوجدت كلها داخلة فى ذلك الحكم الحمد لله على الاحسان فشرع فى اجراء اقدام الاقلام المحترمة بكتابة الاسرار ولما بلغ ما حواه ذلك الجلد تسعا وتسعين مكتوبا مطابقا للاسماء الحسنى اختتم على ذلك فى عام تأريخه ظاهر من نور الخلائق ثم لما ورد بعض المكاتيب الى منصة الظهور ومجلة السطور التمس

والقتال بين الخلق وتابعيه به ويصدوا الناس عن الهداية والارشاد الذى يحصل لهم بصحبة أولاده واتباعه الذين هم مستقيمون على جادة الشريعة وموصلون الى الحقيقة والمعرفة وأهمنى واكد على بذلك وكرر على السؤال له ليظهر الحق ويبطل الباطل ويزول الفساد الذى بين المسلمين والظن السوء الذى حصل للناس فى حق الشيخ واولاده وأتباعه خصوصا لاهل الحرمين الشريفين زادهما الله تعالى شرفا بسبب الاستفتاء والسؤال الذى ورد من الهند فى اثناء ثلاث وتسعين والف وافتاء بعض طلبة العلم فى الحرمين الشريفين فاجبت لدفع هذه المفسدة والا صلاح بين المسلمين واظهار الحق بينهم ونفى التهمة فى حق العالم العامل المتقى ولقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وبلغنى ان الرسالة التى كتبها بعض علماء الحرمين الشريفين فى اثبات الطعن فى الشيخ احمد رحمه الله

الامير النسيب والسيد الحبيب قطب الزمان حرز الامان ﴿ شعر ﴾

درتفريد رابحسرى وكانى ❀ تن تجريد راروحى وجانى
دم ازآئينه سازد نور زائل ❀ دم اوصيقل آئينـة دل

معدن الايقان والعرفان محمد نعمان بن شمس الدين يحيى الشهير بمير بزرك البدخشانى سلمه الله تعالى وأبقاه وهو من كل خلفاء حضرة شيخنا مقيم فى صوب دكن بهداية البرية وترويج الطريقة العلية بامره العالى نظم تلك اللآلى المنثورة ليجعل دفينة الجلد الثالث فصار ملتمسه مقرونا بالاجابة ولما بلغ المكاتيب زهاء ثلثين حالت المهاجرة الصورية الضرورية بين السيد المذكور وبين ذلك الجناب ولم يرغب خاطر حضرة شيخنا أيضا فى تحرير المعارف وتقرير المكاشف مدة طويلة الى ان استسعد هذا الضعيف الذى ذكر اسمه فى آخر المكتوب الاول من هذا الجلد بعد مضى سنين بتأييد الله وهدايته سبحانه بالجلوس على تراب العتبة العلية فى السنة التى تظهر من خالك نشين فشرع بحر نيسان حضرة شيخنا فى التموج بالتقرير وانبوب بنانه فى التبع بالتحرير وامتاز هذا الفقير من غاية رحمته وعنايته له بجمع تلك المسودات ونقلها الى البياض وتشرف باتمام الجلد الثالث فى تلك السنة التى تظهر أيضا من لفظ ثالث بامداد مبدأ الفياض ولما بلغ عدد المكاتيب مائة وثلاثة عشر مكتوبا موافقا لعدد حروف باقى وكان التقرير على ذلك فى غاية اللياقة باعتبارات ثلاثة اختتم عليه فى تام يلوح حسابه من كأس الراسخين ولما ظهر بعض المكاتيب بعد ذلك بعلوم جديدة واسرار غريبة امر أن نجعله به مسك الختام فبالحاقه طابق عدد المكاتيب بعدد سور القرآن الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا رزق الله سبحانه للطلاب من هذه المائدة قوت الارواح وقوة الايمان الى يوم التناد بحق الحق الهادى الى سبيل الرشاد

﴿ المكتوب الاول الى السيد المير محمد نعمان فى جواب سؤاله عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة قد ارتكبتم مشقة كثيرة جعل الله سبحانه سعيكم مشكورا ولما استفسرتم عن أقربية أفعال الواجب وصفاته وذاته جل سلطانه مكررا واهتممتم ببيانه اردنا أن نذكر منها قدرا يسيرا (اعلم) أن كل شئ هو ذلك الشئ بماهيته وجعل الجاعل لثبوت الماهية لذلك الشئ ليس بلازم أصلا فان ثبوت الشئ لنفسه ضرورى ومن ههنا قالوا ان الجعل ليس بثابت فى نفس الماهية والماهية ليست بمجعولة والجعل انما هو لاتصاف الماهية بالوجود الاترى أن فعل الصباغ انما هو فى اتصاف الثوب باللون لا أنه يجعل الثوب ثوبا واللون لونا فانه محال لكونه تحصيل الحاصل فلم يكن الجعل فى نفس الشئ بل فى اتصاف الشئ بالوجود فثبت أن الشئ انما يكون شيأ بماهيته وهذا المعنى مفقود فى ظل الشئ وعكس الشئ فى النظر الكشفى فان عكس الشئ وظله ليسا بظل وعكس بماهيتهما الظلية والعكسية بل بماهية أصلهما فان الظل لا ماهية له والظاهر به انما هو ماهية الاصل اظهرت نفسها بالظل فيكون الاصل أقرب الى الظل من نفسه فان الظل ظل باصله لا بنفسه وحيث ان العالم ظلال أفعال الواجب جل سلطانه وعكوسها

(تكون)

تعالى ارسلها مع الاستفتاء بعلامة بعض علماء الحرمين الشريفين بموجب ذلك السؤال والاستفتاء المحرف المعرب من الالفاظ الفارسية على خلاف مراد الشيخ احمد رحمه الله ومقصوده لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر الى الهند واسلامبول وما وراء النهر ليظهر الفساد والخصومة بين توابع الشيخ وغيرهم بسببه لان فى كل هذه البلدان للشيخ اتباعا ومريدين وما ارسلها الا ليظن الناس الظن السوء فى حق الشيخ لان فتوى علماء الحرمين الشريفين عندهم معتبرة فاذا وصلت اليهم الرسالة مع الاستفتاء يظنون ظن السوء فى حقهم البتة فلدفع هذا الشر والعمل بالحديث فى السؤال اذا ظهر الفتن والبدع اوسب أصحابى فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين انتهى ومن اقبح الفتن والبدع ذم العالم المتقى الذى هو صاحب الحال والقال والعارف الربانى والحبر الصمدانى وجامع المعقول والمنقول كتبت

تكون الافعال التي هي اصولها أقرب الى العالم من العالم بالضرورة وكذلك الافعال ظلال صفات الواجب جل شأنه فتكون أقرب الى العالم من العالم واصوله التي هي الافعال لكونها أصل الاصل وحيث أن الصفات ظلال حضرة الذات التي هي أصل جميع الاصول فلا جرم تكون الذات أقرب الى العالم من العالم ومن الافعال والصفات الواجبية هذا هو بيان أقربيته تعالى الممكن ايراده في حيز التحرير فلو انصف العقلاء يحتمل انهم يقبلون هذا المعنى فان لم يقبلوا فلاغم لانه خارج عن المبحث وحيث اندرج في هذا البيان المقدمات المعقولة لواشركتم السيد المير شمس الدين علي في مطالعة هذا المكتوب لساغ وكتبتم أنه قد اردنا الشروع في جمع الجلد الثالث من المكتوبات فامضوا على ما اردتم فان أهل الله اذا رأوا في امر صلاحا يحتمل أن يكون مباركا واذا فوضتم هذا الامر الى المير المشار اليه فليجعل النسخ متعددة وليرسل نسخة الى سرهند وليحفظ المسودات ولعلها يقع الاحتياج اليها والفقير متحير في سفركم وقعودكم فمن جهة أنه حريص على ملاقاتكم لا يقدر أن يحرك شفتيه بسفركم ولا يقدر أن يبلكم على القعود أيضا لخوف كون القعود سببا لفوت مصالح جمع كثير ولكن اذا سافرتم أرسلوا هنا الخواجه محمد هاشم ليكون في الصحبة أياما وليأخذ بعض العلوم والمعارف فانه يرى شابا قابلا وحيث أن المشار اليه مربا كم وعارف بمذاقكم ينبغي أن تحيلوا الاستفسارات عليه فيستمع الجواب ويؤديه اليكم والسلام

﴿ المكتوب الثاني الى جامع الاسرار والعلوم حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله تعالى في المواعظ والانقطاع عن الخلق والالتجاء الى جناب الحق سبحانه وتعالى ﴾

الحمد لله رب العالمين في السراء والضراء وفي اليسر والعسر وفي النعمة والنقمة وفي الرخاء والزحمة وفي الشدة والرخاء وفي العطية والبلاء والصلاة والسلام على من ما اوذي نبي مثل ما اوذي وما ابتلي رسول بنحو ابتلائه لهذا صار رحمة للعالمين وسيد الاولين والآخرين ايها الاولاد الكرام ان وقت الابتلاء وان كان مرا كريه الطعم ولكن الفرصة مغتنمة وحيث انكم اعطيتم الفرصة في هذا الوقت ينبغي أن تؤدوا احمد الله جل شأنه وان تتوجهوا الى امركم من غير أن تجوزوا لانفسكم فراغة لمحة ولحظة ولا ينبغي لكم الخلو عن احد امور ثلاثة تلاوة القرآن المجيد وأداء الصلاة بطول القراءة وتكرار الكلمة الطيبة لا اله الا الله ينبغي ان ينفي بكلمة لا الآلهة أهواء النفس وأن يدفع المقاصد والمرادات فان طلب الانسان مراده دعوى منه الالوهية ينبغي أن لا يكون في ساحة الصدر مجال مراد أصلا وان لا يبقى هوس في المخيلة قطعا حتى تتحقق حقيقة العبودية طلب العبد حصول مراده مستلزم لدفع مراد مولاه ومعارضة على ربه وهذا المعنى مستلزم لنفي مولاه واثبات مولوية نفسه ينبغي ان يدرك قبح هذا الامر وأن ينفي دعوى الالوهية عن نفسه الى أن لا يبقى شيء من الاهواء والهوسات والمرادات غير مراد المولى وهذا المعنى نرجو ان يتيسر في ايام البلاء واوقات الابتلاء بالسهولة بعناية الله سبحانه وأماني غير هذه الايام فكل واحد من هذه الاهواء والهوسات كسد يأجوج فينبغي الاشتغال بهذا الامر قاعدين في الزوايا لان الفرصة مغتنمة القليل في أيام الفتن يتقبل بالكثير

هذه الرسالة بعون الله تعالى وتوفيقه اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نسئلك العفو والعافية وحسن الخاتمة وذكرت فيها الفاظ المكتوبات للشيخ رحمه الله وعباراتها الفارسية بعينها ليظهر للمنصف الصادق دفع المحذورات التي نشأت من عدم فهم المعترضين مصطلحاته ومراده الذي اراد بكلامه ومن تركهم بعض الفاظها من كلامه ومن تعريب الفاظها الفارسية على خلاف مقصوده ومراده ودفع قول من يقول ماذكرته ليس في المكتوبات والعجب من الطاعن كيف يثبت الايمان لفرعون وقد ثبت كفره عند العلماء ويشنع على الشيخ احمد رحمه الله وهو من العلماء العاملين العارفين ويرتكب مالا ينبغي في حقه فلنشرع الآن في المقصود بتوفيق الله تعالى وتأييده سبحانه (الجواب الاول) لقول المعترضين في صورة السؤال (وبعد) فما يقول العلماء

وفي غير ايام الفتن لابد من الرياضات والمجاهدات الخبر شرط يقع الملاقاة أم لا والنصيحة هي أن لا يبقى مراد ولاهوس أصلا واطلعوا والدتكم ايضا على هذا المعنى ودلوها عليه وأحوال هذه النشأة حيث كانت ماضية ماذا نوردمنها في معرض البيان ارحموا الصغار ورغبوهم في القراءة وارضوا أهل الحقوق من جانبنا مهما امكن وكونوا ممدين ومعاونين بدعاء سلامة الايمان ولنكتب مكررا ومؤكدا انه لاتصرفوا هذا الوقت في أمور لاطائل فيها وينبغي أن لاتشتغلوا بشيء غير ذكر الله جل شأنه وان كان مطالعة الكتب وتعليم الطلبة فان الوقت وقت الذكر واجعلوا الاهواء النفسانية داخلة تحت لاحتى تكون منتفية بالتمام ولايبقى مراد ومقصود في الصدر حتى ان تخلصي بالفعل الذي هو من أهم مقاصدكم ينبغي أن لايكون مرادا لكم وارضوا بتقديره وفعله وارادته تعالى وينبغي أن لا يكون في جانب الاثبات من الكلمة الطيبة شيء غير غيب الهوية الذي هو وراء وراء المعلومات والمتخيلات وهم الدار والقصر والبئر والبستان والكتب وأشياء أخر سهل ينبغي أن لا يكون شيء مزاحما لوقتكم ولا يكون شيء غير مرضيات الحق جل وعلا مرضيا ومرادا لكم فانالو ذهبنا ذهبت هذه الاشياء كلها فلتذهب في حياتنا لاتتفكروا فيها وقد ترك الأولياء هذه الامور باختيارهم فلنتركها نحن باختياره تعالى ونشكره سبحانه فعسى أن نكون من المخلصين بفتح اللام وكل موضع قعدتم فيه ينبغي ان تعتقدوه وطنا وفي أي محل تمر حياة ايام قليلة ينبغي أن تمر بذكر الحق جل شأنه فان معاملة الدنيا سهلة ينبغي التوجه الى معاملة الآخرة وينبغي ان تسلوا والدتكم وأن ترغبوها في الآخرة فان قدر الله سبحانه الملاقاة في الدنيا فتيسر والا فينبغي الرضاء والتسليم بتقدير الله تعالى والدعاء لان يجمع الله سبحانه وتعالى في دار السلام محيلا لتلافي ملاقات الدنيا بكرمه تعالى على الآخرة الحمد لله على كل حال

﴿ المكتوب الثالث الى المير محب الله المانكپوري في بيان معنى الكلمة الطيبة لااله الا الله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لااله الا الله لا أحد يستحق الالوهية والمعبودية الا الله الذي لا نظير له الواجب الوجود المنزه عن سمات النقص المبرأ عن صفات الحدوث فان المستحق للعبادة التي هي عبارة عن كمال التذلل والخضوع والانكسار ثبت من له جميع الكمالات وسلب عنه جميع النقائص واحتاج اليه جميع الاشياء في الوجود وتوابع الوجود وهو ليس بمحتاج في أمر الى شيء وهو الضار النافع لا شيء يقدر ايصال ضرر أو نفع الى أحد بلا اذنه والمتصف بهذه الصفات الكاملة ليس الا الله تعالى ولاينبغي أن يكون فانه اوتحقق غيره تعالى بهذه الصفات الكاملة من غير زيادة ولانقصان لايكون غيره تعالى لان الغيرين متمايزان ولاتمايز ثمة فلواثبتنا الغيرية باثبات التمايز يلزم نقصه وهو مناف للالوهية والمعبودية وذلك لانا لولم تثبت له جميع الكمالات لحصل التمايز يلزم نقصه وكذلك لولم نسلب عنه جميع النقائص يلزم نقصه أيضا فان لم تكن الاشياء محتاجة اليه فلاي شيء يكون مستحقا للعبادة فان كان هو محتاجا الى شيء من الاشياء في أمر من الامور يكون ناقصا وكذلك لولم يكن نافعا وضارا فيما ذا يكون احتياج الاشياء اليه ولم يكون

الذين هم ورثة الانبياء والفضلاء الذين هم دعاة الخلق الى الطريق السواء في حق احمد السرهندي الكابلي الذي قال (اي في رسالة المبدأ والمعاد) بتفضيل حقيقة الكعبة على محمد صلى الله عليه وسلم مستدلا بان صورة الكعبة مسجود اليها لصورة المحمدية فكذلك حقيقة الكعبة مسجود اليها لحقيقة المحمدية ولما ألزمه اهل بلاده بلزوم تفضيل صورة الكعبة ايضا على صورة محمد صلى الله عليه وسلم بعين ذلك الدليل بل اولى التزمه وقال ينبغي ان يعلم ان صورة الكعبة ليست عبارة عن الحجر والمدر اذ لو فرض عدمها لكانت الكعبة كعبة ومسجودة للخلائق قال في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث الكعبة المسجود اليها للخلق ليست هي الحجر والطين ولا السقف والجدران لان تلك لو زالت كانت الكعبة مكانها وانما الكعبة لها ظهور ولا صورة لها وهذا من اعجب العجائب انتهى ثم قال (في المبدأ والمعاد)

مستحقا لعبادتهم اياه فان قدر أحد على ايصال ضر أو نفع الى الاشياء بلا اذنه يكون معطلا لا يبقى مستحقا للعبادة فلا يكون الجامع لهذه الصفات الكاملة الا واحدا لا شريك له ولا يستحق للعبادة الا هو الواحد القهار (فان قيل) ان التمايز بهذه الصفات وان كان مستلزما النقص على ما بين وهو مناف للالوهية والمعبودية ولكن يمكن أن تكون لذلك الغير صفات أخر تكون باعثة على الامتياز لا يلزم نقص أصلا وان لم تعرف تلك الصفات انها ماهى (أجيب) ان هذه الصفات أيضا لا تخلو اما أن تكون من الصفات الكاملة أو من الصفات الناقصة وعلى كلا التقديرين يلزم المحذور المذكور وان لم نعرف تلك الصفات بخصوصها انها ماهى ولكن نعرف انها ليست بخارجة من دائرة الكمال أو النقصان وعلى كلا التقديرين النقص لازم كامر (ودليل آخر) على عدم استحقاق غير الحق سبحانه وتعالى للمعبودية هو ان الله تعالى اذا كان كافيا فى جميع ضروريات وجود الاشياء وتوابع وجودها وكان نفع الاشياء وضررها مربوطا به سبحانه يكون غيره تعالى معطلا محضا لا يقع احتياج الاشياء اليه أصلا فمن أى جهة يحصل له استحقاق العبادة ولاى شئ توجه اليه الاشياء بالذلة والخضوع والانكسار والكفار الاشرار يعبدون غير الحق سبحانه وتعالى ويجعلون الاصنام المنحوتة معبودهم بزعم انها تكون شفعاء هم عند الله تعالى ويتقربون الى الله تعالى بتوسلها ما أعظم حماقتهم من أين علموا ان لها مرتبة الشفاعة وانه تعالى يأذن لها فى الشفاعة واشراك أحد فى عبادته جل وعلا بمجرد التوهم نهاية الخذلان والخسارة العبادة ليست بأمرسهل حتى يعبد كل حجر وجماد ويتصور كل عاجز بل أعجز من العابد مستحقا للعبادة فان استحقاق العبادة لا يتصور بدون تحقق معنى الالوهية فمن فيه صلاحية الالوهية فمستحق للعبادة ومن لا فلا وصلاحية الالوهية مربوطة بوجوب الوجود فمن ليس فيه وجوب الوجود لا يليق بالالوهية فلا يستحق للعبادة ما أشد سفاهة من لا يشركون بالله سبحانه شيأ فى وجوب الوجود ومع ذلك يشركون به تعالى شركاء فى العبادة ألم يعلموا ان وجوب الوجود شرط استحقاق العبادة فان لم يكن له شريك فى وجوب الوجود لا يكون له تعالى أيضا شريك فى استحقاق العبادة والاشراك فى استحقاق العبادة مستلزم للاشراك فى وجوب الوجود أيضا فينبغى أن ينفى بتكرار هذه الكلمة الطيبة شريك وجوب الوجود وشريك استحقاق العبادة بل الاهم والاحوج اليه والانفع فى هذه الطريق نفى شريك استحقاق العبادة المخصوص بدعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فان المخالفين الذين ليسوا بملتزمين ملة نبى من الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات أيضا ينفون شريك وجوب الوجود بدلائل عقلية ولا يثبتون غير واحد من واجب الوجود ولكنهم غافلون عن معاملة استحقاق العبادة وفارغون عن نفى شريك استحقاق العبادة لا يتحاشون من عبادة الغير ولا يتكاسلون من عمارة الدير الانبياء هم الذين يهدمون الدير وينهون عن عبادة الغير والمشرك فى لسان هؤلاء الاكابر من يكون أسيرا لعبادة غير الحق سبحانه وان كان قائلا بنفى شريك وجوب الوجود فان اهتمامهم فى نفى عبادة ماسوى الحق سبحانه المتعلقة بالعمل والمعاملة المستلزم لنفى شريك الوجوب الوجود فمن لم يتحقق بشرائع هؤلاء الاكابر عليهم الصلوات والتسليمات المنبئة عن نفى استحقاق ماسوى الله سبحانه العبادة لا يتخلص من الشرك ولا ينجو من شعب شرك عبادة الالهة الآفاقية والانفسية

بل صورة الكعبة مع كونها من عالم الخلق هى فى لون الحقايق الأمرية والعجوبة يعجز العقلاء عن تشخيصها الى ان قال نعم ان لم تكن كذلك لم تكن مستحقة لان تكون مسجودا اليها الافضل الموجودات انتهى وقال ان المراد بحقيقة الكعبة هى الحقيقة الاحدية التى هى تعينه الامكانى الامرى وبالحقيقة المحمدية تعينه الامكانى الخلقى لا تعينه الوجوبى فبعد مضى ألف سنة تغلب الروحانية التى للاحدية على البشرية التى كانت للمحمدية فينصبغ عالم خلقه بصبغ عالم الامر فما رجع من خلقه الى المحمدية يعرج حتى يلتحق بالاحدية ويتحدان لانه يعرج من الوجوب فان العروج من التعين الاول الوجوبى لا معنى له انتهى وقال فى المكتوب التاسع والمائتين

فان المتكفل بهذا المعنى هو شرائع الانبياء عليهم الصلوات والتحيات بل المقصود من بعثتهم هو تحصيل هذه الدولة والنجاة من هذا الشرك غير متيسرة فى غير شرائع هؤلاء الاكابر والتوحيد غير ممكن بدون التزام ملتهم عليهم الصلوات والتحيات قال الله تبارك وتعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به الآية الكريمة المراد من الآية الكريمة ما أراد الله سبحانه ويحتمل أن يراد لا يغفر أن لا يلتزم بالشرائع لان عدم التزام الشرائع لازم للشرك فذكر الملزوم وأراد اللازم فح يندفع ما يتوهم من ان الشرك كما لا يغفر لا يغفر انكار سائر الشرعيات أيضا فما وجه التخصيص ويحتمل أن يكون معنى ان يشرك به ان يكفر به لان انكار الشرائع كفر بالله سبحانه فلا يغفر والعلاقة بين الشرك والكفر بالعموم والخصوص فان الشرك كفر خاص من مطلق الكفر فذكر الخاص وأراد العام (ينبغى) أن يعلم أن عدم استحقاق غير الحق سبحانه للعبادة بديهى فان لم يكن بديهيا فلا أقل من أن يكون حدسيا فان من فهم معنى العبادة كما ينبغى وتأمل غير الحق سبحانه كما هو حقه يحكم بعدم استحقاقه للعبادة بلا توقف والمقدمات التى اوردت فى بيان هذا المعنى فهى من قبيل التنبيهات على البديهيات لا مجال لايراد النقض والمناقضة والمعارضة على هذه المقدمات ولابد من نور الايمان حتى تدرك هذه المقدمات بالفراسة وكثير من البديهيات بقى مخفيا على القاصرين والاغبياء وكذلك الذين مبتلون بمرض الظاهر وعلة الباطن صارت البديهيات الجلية والخفية مخفية عليهم (فان قيل) قد وقع فى عبارة مشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم أن كلما هو مقصودك فهو معبودك فما معنى هذه العبارة وما المحمل لها من الصدق (أجيب) ان مقصود الشخص هو المتوجه اليه لذلك الشخص فمادام ذلك الشخص حيا لا يفتر ولا يتقاعد عن تحصيل ذلك المقصود وكل ذل وانكسار يصيبه فى تحصيله يتحمله ويهون ذلك عليه ولا يتركه به وهذا المعنى هو مؤدى العبادة لكونه كمال الذل والانكسار فمقصودية الشئ مستلزمة لمعبوديته فنفى معبودية غير الحق سبحانه انما يتحقق اذا لم يبق مقصود غير الحق تعالى ولم يكن مراد سواه والمناسب لحال السالك فى تحصيل هذه الدولة أن يلاحظ معنى الكلمة الطيبة لا اله الا الله بعنوان لا مقصود الا الله وينبغى أن يكرر هذه الكلمة الى أن لا يبقى من مقصودية الغير اسم ولا رسم ولا يكون مراد غيره تعالى ليكون صادقا فى نفى معبودية الغير ومحقا فى رفع الآلهة المتكثرة ونفى الآلهة المتكثرة بهذا المنوال والتوصل من نفى المقصودية الى نفى المعبودية على ما سبق بيانه بالمقال من شرط كمال الايمان عند أهل الحال المربوط بالولاية المنوطة بنفى آلهة الاهواء النفسانية وما لم تكن النفس مطمئنة لا يتوقع هذا المعنى واطمئنان النفس انما يتصور بعد كمال الفناء والبقاء (وتوجيهها) فى ظاهر الشريعة الغراء الذى هو منبئ عن اليسر والسهولة ومشعر برفع الحرج عن العباد الذين خلقوا على الضعف هو أن من أخرج رأسه عياذا بالله سبحانه من ربقة الشريعة فى تحصيل مقصوده وتجاوز الحدود الشرعية فى حصوله يكون ذلك المقصود معبوده والهه فان لم يكن ذلك المقصود كذلك ولم يرتكب فى تحصيله وحصوله المنكرات الشرعية لا يكون ذلك المقصود ممنوعا شرعيا وكأن ذلك المقصود ليس من مقاصده والشئ المطلوب ليس من مطالبه بل مقصوده فى الحقيقة هو الحق سبحانه

(ومطلوبه)

ينبغى ان يعلم ان حقيقة كل شئ عبارة عن التعين الوجوبى الذى تعين امكانى ذلك الشخص ظل ذلك التعين الوجوبى وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم ونقل كلام الشيخ ابن العربى قال الشيخ فى رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الالهية والاسماء ظلال الشئون الذاتية لذلك الشئ وهو اسم من الاسماء الالهية كالعليم وذلك الاسم رب ذلك الشخص ومبدأ الفيوض الوجودية له وتوابعها الى ان قال فاذا تمهد هذا فنقول ان محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم مركب من عالم الخلق والامر والاسم الالهى الذى هو ربه شأن العليم والذى ربى عالم أمره هو المعنى الذى صار مبدأ لذلك الشأن وحقيقة الكعبة أيضا ذلك المعنى واذا كانت حقائق

ومطلوبه امره تعالى ونهيه الشرعيين ولم يحدث لذلك الشئ مقصودية سوى ميله الطبعي اليه وهو ايضا مغلوب الاحكام الشرعية وحسم مادة مقصودية الغير مطلوب فى حقيقة الشريعة التى تدل على كمال الايمان فانه لوجوز مقصودية غير الحق سبحانه وتعالى ربما تكون تلك المقصودية بامداد استيلاء الهوى واعانة غلبة الهوس معارضة لمقصودية الحق سبحانه وتعالى بل كثير اما يختار فى حصولها على حصول مراضى الحق جل وعلا فيؤدى الى الخسارة الابدية فنفى مقصودية الغير كان ضروريا فى كمال الايمان مطلقا حتى يكون مأمونا ومحفوظا من الزوال والرجوع عنه ثم قد يجعل بعض الاولياء صاحب ارادة واختيار بعد نفى الارادة ورفع الاختيار ويعطى له الاختيار والارادة الكليان بعد سلب الاختيار والارادة الجزئيين عنه وسيجئ تحقيق هذا المعنى فى مكتوب آخر ان شاء الله تعالى ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع الانبياء أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الرابع الى معدن السيادة والرشادة المير محمد نعمان فى تأويل قوله تعالى لايمسه الا المطهرون ﴾

قال الله تعالى انه لقرآن كريم فى كتاب مكنون لايمسه الا المطهرون المراد من الآية الكريمة ما أراد الله سبحانه وتعالى والرمز الذى يخطر فى الخاطر الفاتر ويقع فى الفهم القاصر فى هذا المقام انه لايمس الاسرار المكنونة القرآنية الا الذين صفت سرائرهم من لوث التعلقات البشرية فاذا كان نصيب الاطهار مساس الاسرار القرآنية ماذا يصيب لغيرهم ورمز آخر لايقرأ القرآن يعنى لاينبغى أن يقرأ القرآن الا الذين زكت نفوسهم عن الهوى والهوس وطهرت عن الشرك الجلى والخفى ومن الآلهة الآفاقية والانفسية بانه ان المناسب لحال مبتدى السلوك هو الذكر ونفى ما سوى مذكور على حد لا يبقى شئ مما سواه تعالى معلوما ولا يكون مراده شيأ غير الحق سبحانه فان ذكروا بالاشياء بالتكليف لايكاد يتذكر ولا يكون مقصوده فاذا صار طاهرا من الشرك ومحررا من الآلهة الآفاقية والانفسية فحينئذ يستحق أن يقرأ القرآن بدل الذكر ويترقى بدولة التلاوة وتلاوة القرآن قبل حصول هذه الحالة المذكورة داخلة فى أعمال الابرار وبعد حصول هذه الحالة داخلة فى أعمال المقربين كما ان الذكر قبل حصول هذه النسبة كان من عداد أعمال المقربين وأعمال الابرار من جملة العبادات وأعمال المقربين من جملة التفكرات ولعلكم سمعتم تفكر ساعة خير من عبادة سنة أو سبعين سنة والتفكر عبارة عن الانتقال من الباطل الى الحق والفرق بين الابرار والمقربين هو فرق ما بين عبادة ذلك وتفكر هذا (ينبغى) أن يعلم ان الذكر الذى يكون فى عداد أعمال المقربين من المبتدى هو ما أخذه من الشيخ الكامل المكمل وكان مقصوده سلوك الطريقة والا فالذكر أيضا من جملة أعمال الابرار والله سبحانه الملهم للصواب والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب الخامس الى السيد المير محمد نعمان فى بيان بعض الاحوال والاذواق الخاصة بحضرة شيخنا مدظله العالى ﴾

الاشياء الاسماء الالهية وحقيقة الكعبة فوق تلك الاسماء كانت متبوعة لحقائق الاشياء فلزم ان تكون مسجودة لحقيقة المحمدية انتهى (اعلم ان الشيخ رحمه الله ما قال ان حقيقة الكعبة افضل من الحقيقة المحمدية بل قال فى مكتوبه ان حقيقة الكعبة فوق الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فتوهم بعض الناس من هذا الكلام ان الكعبة المعظمة افضل من النبى صلى الله عليه وسلم والحال انه عليه الصلاة والسلام افضل المخلوقات واشرف البريات قلنا وبالله العصمة والتوفيق وبيده ازمة التحقيق ان ذلك التوهم انما نشأ من حمل لفظ الحقيقة على ذات الشئ وتشخصه وهو مبنى على الجهل عن اصطلاح هذه الطائفة العلية وعدم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لايخفى انه مالم تنجل عناية الله سبحانه بمنابته تعالى بصورة جلاله وغضبه تعالى ولم اكن محبوسا فى قفص السجن لم اتخلص من مضيق الايمان الشهودى بالكلية ولم أخرج من سكك ظلال الخيال والمثال بالتمام ولم اتبختر فى طريق الايمان الغيبى مطلق العنان ولم اتحول من الحضور الى الغيب ومن العين الى العلم ومن الشهود الى الاستدلال على وجه الكمال ولم اجد محاسن الآخرين عيوبا وعيوبهم محاسن بالذوق الكامل والوجدان الصادق ولم اذق زلال الذل والانكسار ولذائذ مربى الحقارة والفضيحة والافتقار ولم احتظ من جال طعن الخلق وملامتهم ولم ألتذ بحسن بلاء الناس وجفائهم ولم اترك الارادة والاختيار بالكلية كائنا كالميت بين يدى الغسال ولم اقطع حبال التعلقات الآفاقية والانفسية على وجه التمام والكمال ولم أحز حقيقة التضرع والالتجاء والانابة والاستغفار والذل والانكسار ولم اشاهد فسطاس استغناء الحق سبحانه الرفيع المنزلة المحفوف بسرادقات العظمة والكبرياء ولم اعتقد نفسى عبدا حقيرا ذليلا عديم الاعتبار العارى عن الخاصية مفقود الاقتدار كامل الاحتياج والافتقار وما أبرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى فلو لم يكن تواتر الفيوض والو اردات الالهية جل سلطانه وتوالى عطياته وانعاماته اللامتناهية فى دار المحنة هذه شاملا لحال هذا العبد المكسور البال كادت المعاملة تنجر الى اليأس وأوشك حبل الرجاء أن ينقطع الحمد لله الذى عافانى فى عين البلاء وكرمنى فى نفس الجفاء وأحسن لى فى حالة العناء ووفقنى على الشكر فى السراء والضراء وجعلنى من متابعى الانبياء ومن مقتفى آثار الاولياء ومن محبى العلماء والصلحاء صلوات الله سبحانه وتسليماته على الانبياء أولا وعلى مصدقهم ثانيا

﴿ المكتوب السادس الى صاحب المعارف الشيخ بديع الدين فى بيان ان ايلام المحبوب وجلاله أحب من أنعامه وجماله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مصحوبة بالشيخ فتح الله وقد كتبتم الشكاية من جفاء الخلق وملامتهم والحال انهما عين جمال هذه الطائفة وصيقل صدائهم فكيف تكون باعثة على القبض والكدورة ولما وصل هذا الفقير فى أوائل الحال الى هذه القلعة صار محسوسا أن أنوار ملامة الخلق ترد من القرى والبلاد متوالية ومتتابعة كالسحاب النورانى وترقى المعاملة من الحضيض الى الاوج وقد قطعتم المراحل سنين بالتربية الجمالية فينبغى الآن ان تقطعوا المسافة بالتربية الجلالية وان تكونوا فى مقام الصبر بل فى مقام الرضاء وان تروا الجمال والجلال متساويين وكتبتم أيضا ان من وقت ظهور الفتنة لم يبق ذوق ولا حال كان ينبغى ان يتضاعف الذوق والحال فان جفاء المحبوب يورث اللذة أكثر من وفائه أى بلاء وقع حتى يتكلم مثل العوام ويتباعد من المحبة الذاتية ينبغى ان يعتقد الجلال فوق الجمال وان يتصور الايلام أفضل من الانعام على خلاف ما مضى فان فى الجمال والانعام مراد المحبوب مشوب بمراد النفس وفى الجلال والايلام خالص مراد المحبوب وخلاف مراد النفس والوقت والحال هنا غير الوقت والحال السابقين شتان ما بينهما وكتبتم فى حق زيارة الحرمين الشريفين لامانع منه حسبنا الله ونعم الوكيل

الاطلاع على حقيقة كلام شيخنا رضى الله عنه فان حقيقة الشئ عندهم اسم الهى هو مبدأ لتعين ذلك الشئ ووجوده وذلك الشئ كالظل والعكس لذلك الاسم والاسم واسطة الفيوض بين الحضرة القدسية وبين ذلك الشئ كأن الشأن الذاتى واسطة بين ذلك الاسم المقدس وبين الذات المنزه العلى على ما جرت عليه العادة الالهية من توسيط الوسائط ورعاية المناسبات بين المفيض والمستفيض قال الشيخ محيي الدين بن العربى قدس سره فى رسالة القدس ان الاكوان ظلال الاسماء الالهية والاسماء ظلال الشؤن الذاتية وعند الشيخ اجد رحمه الله باعتبار الظهور لله تعالى مراتب مرتبة اللاتعين وهو مرتبة الذات البحت وعند الصوفية يطلق عليه هذه الاسماء الاحدية

﴿ المكتوب السابع الى السيد المير محب الله المانكبوري فى التحريض على التحمل لايذاء الخلق ﴾

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهى أنه قد وصلت الصحيفة الشريفة من اخى السيد المير محب الله فأورثت فرحا وافرا لابد من تحمل ايذاء الخلق ولا مهرب من جفاء الاقارب قال الله تعالى أمر الحبيبه عليه وعلى آله الصلاة والسلام فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم والملح فى سكونة ذالك المقام هو هذا الايذاء والجفاء وانتم تريدون الفرار من ذلك الملح نعم ان مألوف السكر لا يطيق الملح ماذا نصنع شعر

لا يستقيم تدال من عاشق * لو أنه محبوب كل خلائق

واندرج فيها أنه لو صدرت الاجازة لاخترت منزلا فى اله آباد عينوا منزلا حتى تذهبوا هناك وتتخلصوا من افراط الجفاء هذا هو طريق الرخصة وطريق العزيمة الصبر والتحمل على الايذاء وقد غلب الضعف على الفقير فى هذه الايام كما هو معلومكم ولهذا اقتصرنا على كلمات والسلام

﴿ المكتوب الثامن الى صاحب الحقائق مولانا محمد صديق فى بيان أصالة الغيب وظلية الشهود ﴾

أيها المحب ان الغيب مقابل الشهود الذى فيه شائبة الظلية والغيب مبرأ من ذالك الشوب فيكون أكمل من الشهود ولكن اذا كان سيد البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام مشرفا فى ليلة المعراج بدولة الرؤية التى هى ماوراء وراء سرادقات الظلال واقدس من الشوب بشائبة الظلية لم يكون الغيب فى حقه صلى الله عليه وسلم أكمل من الرؤية وقد كان الاكتفاء بالغيب لرفع الظلية وحيث تيسر رفع الظلية بالكلية فى عين الحضور لما ذا محتاج الى الغيب هذه دولة مخصوصة بسيد الكونين عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكمل تابعيه أيضا نصيب من هذا المقام بالتبعية والوراثة كما أنه ليس رؤيته ليس بشهود ومشاهدة أيضا فالتعبير عنه بالغيب أحسن العبارات وتفصيل ذالك المقام لا يمكن بالقول بل كل من يجده يجده على مقدار وجدانه وهو وراء ذلك ولا نصيب منه الا لاقل القليل والسلام

﴿ المكتوب التاسع الى السيد محمد نعمان فى بيان قوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله الآية ذكر التقوى بعد ذكر الامتثال للأوامر والانتهاء عن المناهى اشارة الى الاهتمام بالانتهاء الذى هو حقيقة التقوى وأنه هو ملاك الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك ملاك دينكم الورع وقال عليه الصلاة والسلام فى مواضع أخر لا تعدل بالرعة شيئا والرعة هو الورع والوجه لهذا الاهتمام والله سبحانه أعلم بالصواب ان الانتهاء أعم وجودا وأكثر نفعا لما أنه يوجد فى ضمن الامتثال أيضا لان الاتيان بالأمر انتهاء عن ضده وهو ظاهر واما كثرة نفع الانتهاء بغير جهة عمومه فلانه مخالفة محضة مع النفس لا حظ للنفس فيه بخلاف صور الامتثال فان النفس قد تلتذ فيه وكل ما فيه زيادة مخالفة مع النفس

الذاتية والاحدية المطلقة والاخدية الصرفة وعالم اللاهوت وازل الازل واخفاء الخفاء وبطون البطون وغيب الهوية والثانى مرتبة التعين الوجودى والحبى والثالث مرتبة الحياة والرابع مرتبة العلم الجملى وهى مرتبة الوحدة والشأن التفصيلى وهو الواحدية والاعيان الثابتة وهى مرتبه الاسماء عند القوم وعالم الجبروت وحقيقة المحمدية عبارة عن اسم العليم عند الشيخ أحمد رحمه الله وعندهم مرتبه الاسماء مرتبة الوحدة والعلم الجملى ايضا وهذه المراتب كلها قديمة ازلية تقدم بعضها على البعض بالذات لا بالزمان وللعالم مراتب الاول مرتبة الارواح وهو عالم الامر والملكوت والثانى مرتبة عالم المثال والثالث مرتبة عالم الشهادة وهو عالم الخلق والناسوت

لاشك أنه أكثر نفعا واقرب طرق الى النجاة فان المقصود الاصلى من التكليفات الشرعية قهر النفس لانها انتصبت لمعاداة الله سبحانه وورد فى الحديث القدسى عاد نفسك فانها انتصب لمعاداتى فكل طريق من طرق المشائخ تكون رعاية الاحكام الشرعية فيها أكثر يكون أقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس الا وهو طريق النقشبندية ولهذا قال سيدنا وقبلتنا الشيخ الاجل بهاء الدين المشتهر بنقشبند قدس سره وجدت طريقنا أقرب طرق الى الله سبحانه لوجود كثرة المخالفة مع النفس واما بيان زيادة رعاية احكام الشريعة فى هذه الطريقة فمما لايخفى على المنصف الفطن الخائض فى طرق المشائخ ومع ذلك بينته بزيادة الايضاح فى بعض الرسائل والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال وهو سبحانه حسبى ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبارك وكرم والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب العاشر الى السيد محمد نعمان فى تفسير قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى الآية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب قرب الحق سبحانه وتعالى وان كان لا كيفيا ولا مثليا ولكن الوهم هناك مجال والخارج من حيطة الوهم ودائرة الخيال هو أقربيته تعالى ولهذا كان العالم بالقرب كثيرا والعالم بالاقربية أقل قليل ونهاية القرب الى حصول الاتحاد وان كان الاتحاد أيضا مجرد توهم والاقربية انما هى بعد مجاوزة الاتحاد وان تصور العقل فى جانب القرب من هو أقرب من نفسه بعيدا وذلك من قصور نظر العقل حيث اعتاد رؤية البعد ولم يجد أقرب من نفسه والسلام

﴿ المكتوب الحادى عشر الى السيد المير شمس الدين على الخلخالى فى بيان جامعية الانسان الذى هو مركب من اجزاء عالم الخلق والامر وترجيح قلب الانسان على العرش المجيد ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الانسان نسخة جامعة مركب من الاجزاء العشرة العناصر الاربعة والنفس الناطقة والقلب والروح والسر والخفى والاخفى وسائر القوى والجوارح فى الانسان راجعة الى هذه الاجزاء وبين هذه الاجزاء تضاد وتضاد بعض العناصر بعض آخر ظاهر وكذلك تضاد عالم الخلق بعالم الأمر أيضا باهر وكل واحد من اجزاء عالم الامر الخمسة مخصوص بأمر ومنسوب الى كمال والنفس الناطقة هى مقتضية لهواها لاتريد الطاعة أحد سواها وقد جمع الله سبحانه هذه الاشياء المتضادة كاسرا سورة كل منها بعنايته الشاملة وقدرته الكاملة واعطاها مزاجا خاصا وهيئة وحدانية وبعد حصول المزاج الخاص والهيئة الوحدانية وهب لها صورة بحكمته البالغة حتى تحفظ اجزاءه المتفرقة المتضادة وسمى هذا المجموع بالانسان وشرفه بشرف استعداد الخلافة باعتبار جامعيته وحصول الهيئة الوحدانية وهذه الدولة لم تتيسر لشئ غير الانسان والعالم الكبير وان كان عظيما ولكنه خال من الجامعية ولانصيب له من الهيئة الوحدانية وهذه المعاملة جارية فى جميع افراد الانسان وعوام الانسان مشاركة فيها لخواصه (ينبغى) ان يعلم ان اشرف اجزاء العالم الكبير هو العرش المجيد والتجلى المخصوص به فوق تجليات الاجزاء الاخر

وعند الشيخ احمد رحمه الله محمد صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق واسمه صلى الله عليه وسلم احمد باعتبار عالم أمره ومحمد باعتبار عالم خلقه واسم الله تعالى الذى هو مربى عالم أمره هو مظهره يقال له الحقيقة الاحدية وهى المعبرة بحقيقة الكعبة واسمه تعالى الذى هو مربى عالم خلقه صلى الله عليه وسلم يقال له الحقيقة المحمدية والمراد بالحقيقة المحمدية التى فوقها حقيقة الكعبة التعين الامكانى النورى وبحقيقة الكعبة التعين الوجوبى وصرح بذلك فى المكتوب التاسع والمائتين من المجلد الاول بقوله (بايددانست) كه حقيقة شخص عبارت ازتعين وجوبى ست كه تعين امكانى آن شخص ظل آن تعين ست وآن تعين وجوبى اسمى ست از اسماء الهى كالعليم

فان ذاك التجلي جامع وذلك الظهور مستجمع للاسماء والصفات الوجوبية تعالت وتقدست وأيضا ان ذاك التجلي دائمي لامجال فيه للاستتار وقلب الانسان الكامل الذى له مناسبة للعرش ويقال له عرش الله له نصيب وافر من تجلي العرش وحظ كامل غاية ما فى الباب ان ذاك التجلي كلي وهذا التجلي بالنسبة اليه جزئي ولكن فى القلب مزية ليست هي فى العرش وهي الشعور بالتجلي وأيضا ان القلب مظهر له تعلق بما ظهر فيه بخلاف العرش فانه خال عن هذا التعلق فلاجرم أمكن الترقي للقلب بواسطة هذا الشعور والتعلق بل هو واقع فان القلب بحكم المرء من أحب مع من له تعلق به ومفتون بمحبته فان كان محبا للاسماء والصفات فمع الاسماء والصفات وان كان محبا للذات تعالت وتقدست فقد صحح المعية هناك وترقى من التعلق بالاسماء والصفات بخلاف العرش المجيد فان التجلي المجرد عن الاسماء والصفات غير واقع فى حقه والسلام

﴿ المكتوب الثانى عشر الى السيد المير محمد نعمان فى بيان فوائد التضرع والانكسار والذكر وتلاوة القرآن وطول القنوت فى الصلاة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلت الصحيفة الشريفة من أخي معدن السيادة فأورثت سرورا وقد كتبتم فيها أنه هل الافضل الدعاء والتضرع والانكسار ودوام الالتجاء الى حضرة الحق سبحانه والذكر أو هذه المذكورات ممزوجة بالذكر (لابد) من الذكر وكل شئ يجتمع معه فهو دولة وقد وضعوا مدار الوصول على الذكر واشياء أخرى غيره كثمرانه ونتائجه (وسألتم) أيضا ان هذه الثلاثة أفضل النفي والاثبات أو تلاوة القرآن أو الصلاة بطول القنوت اعلم ان ذكر النفي والاثبات كالوضوء الذى هو شرط الصلاة ومالم يوجد الوضوء لايصح الشروع فى الصلاة كذلك مالم تتم معاملة النفي والاثبات فكل عمل يعمل غير الفرائض والواجبات والسنن داخل فيما لايعني ينبغى اولا ازالة المرض وهي مربوطة بالنفي والاثبات ثم الاشتغال بعد ذلك بعبادات وحسنات اخر عماهو كالغذاء الصالح للبدن وكل غذاء يتناول قبل زوال المرض فهو فاسد ومفسد (ع) وكلما اخذ المعلول معلول وتمامية هذه المعاملة لايلزم ان تتعين فان تلك الحالة ناطقة بتماميتها بنفسها (وكتبتم) أيضا ان الجلد الثالث يسجل باسم من والظاهر أن الفقير كنت كتبت قبل ذلك أنه يجعل مسجلا باسمكم وفى جواب كتابكم الآن ايضا الكلام هو هذا ومن يكون أفضل واحق به منكم يمكن أن يقال ان ميلان القلب دائما الى جانبكم ولا يعلم وجه قعودكم فى اكره فانه وان كان فى الجوار ولكن لما كان خاليا عن الملاقات فهو عارعن الاعتبار لاينبغى اقامتكم هناك لاجل الفقير توجهوا الى الوطن مفوضين الفقير الى أرحم الراحمين واجعلوا المشتاقين هناك مسرورين فان كان فى قلبكم وجه آخر لقعودكم هناك فهو امر آخر ولتكن والدة محمد أمين موفقة مصحوبة بالعصمة والعفة قد طالعت ما كتبت من واقعاتها الطويلة العريضة وان كانت فيه اشياء موحشة ومكدرة ولكنه خير فينقلب مآل كل منها الى الخير فى الآخر ولتكن متنبهة من امثال هذه الواقعات ومتلافية للتقصيرات بالتوبة والاستغفارات ولتعلم أن التمتعات الدنيوية

والقدير وكويم كه حقيقة شخصى چنانكه تعين وجوبى اورا كويند تعين امكانى اورا نيز كويند انتهى ملخصا (معربه) ينبغى ان يعلم ان حقيقة الشخص عبارة عن التعين الوجوبى الذى التعين الامكانى ظل ذلك التعين الوجوبى وهو اسم من اسماء الله تعالى كالعليم والقدير واقول ان حقيقة الشخص كما تكون التعين الوجوبى كذلك تكون التعين الامكانى الذى هو ظله انتهى ملخصا ولفظ الحقيقة لايطلق على الله تعالى بل على اسم من اسماء الله تعالى الذى هو مبدأ تعين ذلك الشئ وحقيقته الوجوبية فلا يرد عليه ان اسماء الله تعالى توقيفية فاذا تمهد هذا فاعلم ان لنبينا صلى الله عليه وسلم بحسب تقلبه فى اطواره وانواره كمالات لاتحصى ومقامات لاتستقصى له عليه الصلاة والسلام

والمزخرفات الفانية لاشئ محض لابصير العاقل مفتونا ومبتلا بها ينبغي أن تكون احوال الآخرة نصب العين وأن يكون مشغولا بالذكر ولاى شئ يلزم حصول لذة تامة فى الذكر وظهور أشياء فى النظر فان ذلك داخل فى اللهو واللعب بل كلما توجد المشقة فى الذكر يكون أفضل وانفع ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه بعد اداء الصلوات الخمس دون أن يتعطل بالالتذاذ بالذكر وينبغي لها أن تلتمس رضاكم مغتنمة لخدمتكم وينبغي لكم أيضا ان ترفقوا بها وان تجذبوها الى جانبكم وان تدلوها على الحسنات والسلام

المكتوب الثالث عشر الى السيد المير محب الله المانكپورى فى التحريض على كمال متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومتابعة شيخ الطريقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصل المكتوب الشريف من مرجع السيادة أخى المير محب الله واتضحت مقدمات اليأس المندرجة على وجه الاضطرار والاضطراب اليأس كفر يلزم أن تكونوا راجين او كان رسوخ فى امرين فلا غم ح متابعة صاحب الشريعة الغراء عليه وعلى آله الصلاة والسلام والاعتقاد فى شيخ الطريقة ومحبته ينبغي أن تكونوا واقفين وملتجئين ومتفرغين لئلا يقع الفتور فى هذه الدولة وكل شئ سواها سهل كائنا ما كان وتلافيه ممكن وقد كنت كتبت فيما قبل أنه اذا كنتم كارهين للاقامة فى مانكپورى ينبغي اختيار الوطن فى اله آباد يحتمل أن يكون مباركا وأنتم فهمتم منه العكس ولم يدل لفظ المبارك أيضا على المقصود والكلام الآن ايضا هو ذاك وقد ظهر الليلة فى النظر أنه قد حول رحلكم من مانكپور الى اله آباد فاختاروا هناك خرابة وعمروا أوقاتكم بالذكر الالهى جل شأنه ولا يكون لكم شغل باحد والتزموا ذكر النفى والاثبات واخرجوا بتكرار هذه الكلمة الطيبة من ساحة الصدر جميع المرادات حتى لا يكون المقصود والمطلوب والمحبوب غير واحد فان عجز القلب من الذكر فقولوا باللسان بشرط الاخفاء فان الجهر ممنوع فى هذا الطريق وقد علم تم بقية طرز الطريقة واوضاعها واياكم والعدول عن طريق التقليد ما استطعتم فان لتقليد شيخ الطريقة ثمرات وفى الخلاف لطريقه خطرات وماذا اكتب زيادة على ذلك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله وأصحابه أتم الصلوات وأكمل التحيات

المكتوب الرابع عشر الى المير شمس الدين على فى جواب سؤاله عن وجود واجب الوجود تعالى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد صرت محظوظا وملتذا بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة على وجه الكرم والشفقة جزاكم الله سبحانه خيرا واندرج فيها أن ذات الحق سبحانه وتعالى اذا كانت موجودة بماهيتها لا بالوجود عينا كان أو زائدا فكيف يتحقق التقابل بين واجب الوجود الذى هو ذات الله سبحانه بلا اعتبار الوجوب والوجود وبين ممتنع الوجود وباى وجه يمكن اطلاق واجب الوجود على الذات المعراة عن الوجوب والوجود وكيف يثبت استحقاق العبادة الذى هو منوط بوجوب الوجود وبأى اعتبار يكون اطلاق

باعتبار هذا الوجود العنصرى وارشاده لهذا العالم الظلمانى اسم مبارك هو محمد صلى الله عليه وسلم ناش من حقيقته وهو اسم الهى يناسب تربية هذا العالم السفلى مسمى بحقيقة محمدية وله عليه الصلاة والسلام باعتبار وجوده الروحانى المربى لعالم الملكوت النورانى اسم آخر هو احد ناش عن اسم وشأن الهى هو مبداء واصل لحقيقة الحمدية يناسب تربية ذلك العالم العلوى مسمى بالحقيقة الاحمدية المعبرة بحقيقة الكعبة الربانية اى المربى للكعبة ومثبتها وله عليه الصلاة والسلام وراء هذين التعينين اللذين هما كالاحياز الطبيعية له عليه الصلاة والسلام عروجات لا تعد واسرار لا تنفد واليها يشير قوله صلى الله عليه وسلم (لى مع الله وقت) لا يسعنى فيه ملك مقرب.

واجب الوجود على الذات المدية الوجوب والوجود (أيها المخدوم) ان جواب هذه الاسئلة مندرج بالتفصيل فى مكتوب من مكتوبات المجلد الثانى والظاهر أنه محرر باسم واحد من اولاد الفقير فان طالعتموه لعلكم تحتظون به وبالجملة يمكن ان تكون ماهية الواجب جل سلطانه موجودة بنفسها لا بالوجود واطلاق الوجوب على تلك الحضرة يكون من قبيل منتزعات العقل بل لله المثل الاعلى وكما أن وجوب الوجود من قبيل المنتزعات امتناع العدم أيضا فى تلك الحضرة جل سلطانها من المنتزعات وكما ان الذات البحت ليست فيها نسبة وجوب الوجود ليست فيها أيضا نسبة امتناع العدم وحيث ظهرت نسبة وجوب الوجود حصلت نسبة امتناع العدم الذى هو مقابله وظهرت نسبة استحقاق العبادة الذى هو متفرع على وجوب الوجود كان الله ولم يكن معه شئ وان كان من النسب والاعتبارات فاذا ظهرت النسب ظهر التقابل والسلام اولا وآخرا

﴿ المكتوب الخامس عشر الى المير محمد نعمان فى بيان أن لذة ايلام المحبوب ألذ وأحلى فى نظر المحب من لذة انعامه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذى اصطفى ليكن معلوم الاخ السيد محمد نعمان أنه صار مفهوما ان الاحباب الناصحين كلما اجتهدوا فى التشبث باسباب الخلاص لم يكن نافعا الخير فيما صنعه الله سبحانه فحدث من هذا الامر نوع حزن بمقتضى البشرية وظهر ضيق الصدر ثم بعد زمان تبدل الحزن وضيق الصدر بفضل الله جل سلطانه بالفرح وشرح الصدر وعلمت بيقين خاص أن مراد هذه الجماعة الذين فى صدد الايذاء لو كان موافقا لمراد الحق جل شأنه لا معنى للاستكراه وضيق الصدر بل هو مناف لدعوى المحبة فان ايلام المحبوب مثل انعامه محبوب للمحب ومرغوب فيه له كما أن المحب يلتذ بانعامه يلتذ أيضا بايلامه بل يجد اللذة فى ايلامه أكثر لكونه مبرأ من شائبة حظ النفس ومرادها وحيث أن الحق سبحانه جميل مطلق فاذا اراد ايذاء شخص تكون ارادته تعالى بعنايته سبحانه فى نظر ذلك الشخص جميلة ألبتة بل تكون سببا للالتذاذ وحيث أن مراد هذه الجماعة موافق لمراد الحق سبحانه ووزنة لمراده تعالى فمرادهم أيضا مستحسن فى النظر وموجب للالتذاذ وفعل الشخص الذى هو مظهر لفعل المحبوب محبوب أيضا كنفس فعل المحبوب وذلك الشخص الفاعل أيضا يظهر فى نظر المحب بهذه العلاقة محبوبا والعجب ان الجفاء كلما يتصور من ذلك الشخص أزيد يظهر فى نظر المحب أحسن وأجمل لكون ارادته لصورة غضب المحبوب أكثر وازيد وامر والهى هذا الطريق مقلوب ومعكوس وارادة السوء لذلك الشخص واساءته منافية لمحبة المحبوب فان ذلك الشخص ليس بازيد فى ذلك من أين يكون مرآة لفعل المحبوب والذين هم فى صدد الايذاء يظهرون فى النظر محبوبين بالنسبة الى سائر الخلائق فليزل الاخوان ضيق الصدر عن انفسهم ولا يحقدوا على الذين فى صدد الايذاء بل ينبغى أن يكونوا متلذذين بفعلهم نعم حيث كنا مأمورين بالدعاء والحق سبحانه يحب الدعاء والالتجاء والتضرع والابتهال ينبغى الدعاء لدفع البلية وسؤال العفو والعافية وان اقلت مرآة صورة الغضب فان حقيقة الغضب نصيب الاعداء وصورة الغضب مع الاحباء عين الرحمة فى الحقيقة وكم من منافع للمحب اودعت فى صورة الغضب هذه لا يمكن شرحه وايضا فى صورة الغضب التى أعطيها الاحباء هلاك المنكرين وهى باعثة على ابتلائهم

ولا نبى مرسل وبها يومى قوله تعالى وكان قاب قوسين اوادنى وهو مورد السر الاصطفائى والمحبوبية الصرف فهو هى مناط الفضل ومدار التفوق فثبت ان التفوق انما هو لبعض كمالاته ومراتبه عليه الصلاة والسلام على بعض وان حقيقة الكعبة الربانية بعض من حقائقه العالية وجزء من حقيقته الجامعة الشاملة فبطل توهم التفوق واضمحل حديث الافضلية وهذا الذى ذكرناه نبذة مما حققه شيخنا واما منا فى جواب مسائل سئل عنه فى المكتوب التاسع والمائتين من مكتوبات المجلد الاول وينبغى ان يعلم ان فضل الحقيقة على الحقيقة لا يوجب فضل الصورة على الصورة لجواز ان يحصل للصورة مع حقيقتها التى هى ربها قرب واتصال لم يتيسر للصورة الاخرى وهذا فيما نحن فيه أظهر من ان يخفى لان كمال القرب

ولعلكم علمتم معنى عبارة الشيخ محي الدين ابن العربي قدس سره حيث قال لاهمة للعارف يعني أن الهمة التي يقصد بها دفع البلية مساوبة عن العارف فان العارف اذا رأى البلية من المحبوب ويقن أنها مراده كيف يصرف همته لدفعها وكيف يريد رفعها وانه وان اجرى دعاء الدفع على لسانه بحسب الصورة لامتثال الامر بالدعاء ولكنه لا يريد شيأ في الحقيقة بل هو ملتذ بكلما يصيبه والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السادس عشر الى مولانا أحمد الديبني في بيان سر عدم اطلاع السالك على أحواله ومشاهدتها في مرايا المسترشدين ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف وذكرتم فيه بأني لااجد في نفسي شيأ من احوال هذه الطائفة العلية ومواجيدهم وعلومهم ومعارفهم ومع ذلك مكنت علمت الطالبين الطريقة فتأثرا تأثرا كثيرا وظهرت منهما أحوال غريبة فما يكون وجه ذلك (اعلم) أن الاحوال التي ظهرت من ذينك الشخصين كانت من عكس احوالكم ظهر في مرايا استعدادهما ولما كانا صاحبي علم عرفا احوالهما ودلاكم أيضا على العلم بحصول الحال المستور كمرآة تدل على كمالات خفية في الانسان وتظهر محاسنه المكنونة المقصود حصول الاحوال والعلم بالاحوال دولة أخرى يعطى جمع هذا العلم وجمع آخر لايعطاه ومع ذلك يكون كلاهما من ارباب الولاية ومتساويين في القرب فمنا من علم ومنا من جهل من كلام هذه الطائفة ينبغي أن لايكون محزونا ومتألما من عدم العلم بالاحوال وينبغي السعي حتى يحصل الاحوال بل حتى يحصل الوصول الى محول الاحوال تجاوزا من الاحوال فان لم يحصل العلم بالاحوال بلا توسط المسترشدين ينبغي أن يقنع بمطالعتها في مراياهم وأن يكون محتظا من طريق المظاهر وليحصل الاحوال فان لم يتيسر العلم بالاحوال بلا توسط فعساه أن يحصل بتوسط (وكتبتم) أيضا ان دوام الحضور عبارة عن أي شيء وكثيرا مايحس ذهول القلب عن هذا الحضور في بعض المشاغل فينبغي تشخيص الحضور ودوام الحضور (اعلم) ان الحضور عبارة عن حضور الباطن مع جناب قدس الحق جل سلطانه شبيه بالعلم الحضوري الذي الدوام لازمه هل سمعت أحدا انه غفل عن نفسه في وقت من الاوقات وذهل والغفلة والذهول انما يتصوران في العلم الحصولي لوجود المغايرة في البين وفي العلم الحضوري حضور في حضور دائما وان كان الابله في جهل من هذا الحضور ونفور وبحصول في غرور فكان الدوام لازما للحضور والذي لادوام له فهو ميلان الى المطلوب وله شباهة بالحضور المذكور ودوامه متعذر لكونه شبيها بالعلم الحصولي الذي هو قليل النصيب من الدوام ولله المثل الاعلى واطلاق العلم الحصولي والعلم الحضوري بالنسبة الى جناب قدسه تعالى انما هو على سبيل التشبيه والتنظير فانه تعالى اذا كان أقرب الى الانسان من نفسه يكون خارجا عن حيطة العلم الحضوري والعلم الحصولي وان عجز أرباب المعقول عن تصوره ولم يجدوا أقرب من أنفسهم ولكن هذا المعنى واضح عند أرباب العلم اللدني وحاصل بالسهولة بعناية الله تعالى ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا ثم لايخفى ان لاخي السيد حقوقا كثيرة عليكم وهو متأذ لجيشكم بغير اذنه فينبغي حضوركم في ملازمته

انما هو بالفناء والبقاء والعروج المخصوص بالبشر وغير الانسان الكامل له مقام معلوم ثم اعلم ان لفظ الحقيقة المحمدية في عبارات شيخنا وامامنا على معان مختلفة وانحاء شتى فتى قوبلت بالحقيقة الاحمدية والكعبة الربانية يراد بها ماذكرناه سابقا من انه اسم الهي مناسب لتربية العالم السفلي ومتى ذكرت مطلقة يقصد بها الحقيقة الجامعة للحقيقة المحمدية والاحمدية والكعبة الربانية وهي المعبرة بحقيقة الحقائق وهي الحقيقة التي لاواسطة بينها وبين الذات المقدس كما ذكر شيخنا رحمه الله في آخر مكتوب من الجلد الثالث له قبيل وصاله بايام قليلة ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقائق انتهى وفي المكتوب الاول من الجلد الثاني من المكتوبات المعصومية (حقيقة كعبه ناشى از مقام معبوديت

بلا توقف لتلافى الايذاء فان جئتم بأذنه فلا مضايقة ينبغى أن تعاملوا موافقا لمرضاه وان تجيئوا باذنه وما أكتب زيادة على ذلك

﴿ المكتوب السابع عشر الى امرأة صالحة من أهل الارادة فى بيان العقائد الدينية والترغيب على العبادات الشرعية ﴾

الحمد لله الذى أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ينبغى) أن يعلم ان الحق سبحانه وتعالى منعم على الاطلاق فان كان وجود فموهوب من جناب قدسه تعالى وان بقاء فعطاء من حضرته جل سلطانه وان صفات كاملة فمن رحمته الشاملة والحياة والعلم والقدرة والبصر والسمع والنطق كلها مستفادة من حضرته جل شأنه وأنواع النعم وصنوف الكرم التى خارجة عن الحد والعد كلها مفاضة من جناب قدسه تعالى وهو تعالى يزيل العسر والشدة ويجيب الدعوة ويدفع البلية رزاق لا يمنع الارزاق عن عباده من كمال رأفته بعلة ذنوبهم ستار لا يهتك ستر حرمتهم من وفور عفوه وتجاوزه بارتكاب السيئات ولا يفضحهم بعيوبهم حليم لا يستعجل فى مؤاخذتهم وعقوباتهم كريم لا يمنع عموم كرمه عن الاحباء والاعداء وأجل هذه النعم وأعظمها وأعزها وأكرمها الدعوة الى الاسلام والهداية الى دار السلام والدلالة على متابعة سيد الانام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان الحياة الابدية والتنعمات السرمدية مربوطة بهذه ورضا المولى سبحانه وتعالى منوط بها وبالجملة ان انعامه واكرامه واحسانه تعالى اظهر من الشمس وأجلى من القمر وأبين من الامس وانعام غيره تعالى باقداره وتمكينه سبحانه وطلب الاحسان منهم من قبل الاستعارة من المستعير والسؤال من الفقير الجاهل كالعالم مقر بهذا المعنى والغبى مثل ذكى معترف بهذا الامر ﴿ شعر ﴾

فلو أن لى فى كل منبت شعرة * لسانا يبث الشكر كنت مقصرا

ولا شك ان بداهة العقل حاكمة بوجوب شكر المنعم ولزوم توقيره وتعظيمه فصار شكر الحق سبحانه وتعالى الذى هو المنعم الحقيقى واجبا ببديهة العقل وكان تكريمه وتعظيمه تعالى لازما وحيث كان الحق سبحانه وتعالى فى كمال التنزه والتقدس والعباد فى غاية التلوث والتدنس تعذر من كمال عدم المناسبة وجدان ان تعظيمه وتكريمه تعالى فى اى شئ وعلى اى كيفية فان العباد كثيرا ما يستحسنون اطلاق بعض الامور على جناب قدسه تعالى ويكون هو فى الحقيقة مستهجنا عنده تعالى ويخالون شيئا تعظيما ويكون توهينا ويزعمون شيئا تكريما ويكون تحقيرا فما لم يكن تعظيمه وتكريمه تعالى مستفادا من جناب قدسه لا يكون لائقا باداء الشكر به وقابلا لعبادته تعالى فان الحمد الذى يصدر عن العباد من قبلهم ربما يكون هجوا ومدحهم قدحا والتعظيم والتوقير والتكريم التى كانت مستفادة من حضرته سبحانه هى عين شريعتنا الحقة على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فان كان تعظيم قلبى فمبين فى الشريعة الحقة وان ثناء لسانى فبرهن هناك والاعمال والافعال الجوارحية أيضا بينها صاحب الشريعة بالتفصيل فأداء شكره تعالى صار منحصرا فى اتيان أحكام الشريعة قلبا وقالبا اعتقادا وعملا وكل تعظيم وعبادة له تعالى يؤدى بما وراء الشريعة

ومعبوديت ست كه آن حقيقة ذات حق ست جل سلطانه باعتبار شان از شؤن واعتبارى از اعتبارات نه ذات حق كه معرى از نسب واعتبارست كه ان مرتبهٔ عليارا باعالم غناى ذاتست) انتهى (معربه) حقيقة الكعبة ناشئة من مقام المعبودية والمعبودية التى هى ذات الله باعتبار شأن من شؤناته واعتبار من الاعتبارات لا الذات المعرات عن النسب والاعتبارات حاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق وله اسمين احمد ومحمد فالاول يطلق عليه صلى الله عليه وسلم بالاعتبار الاول والثانى بالاعتبار الثانى والحقيقة الاجمالية باصطلاح القوم التعين الاول والحقيقة التفصيلية وهى التعين الثانى باصطلاحهم ظل التعين الاول وهى اى

لايكون قابلا للاعتماد بل كثيرا مايكون محصلا للاضداد والحسنة المتوهمة تكون سيئة
فى الحقيقة فبلاحظة البيان المذكور كان العمل بالشريعة أيضا واجبا بالعقل و كان أداء شكر
المنعم تعالى متعذرا بدون الاتيان بها و الشريعة لها جزء آن اعتقادى وعملى فالاعتقادى من
اصول الدين والعملى من فروع الدين وفاقد الاعتقاد ليس من أهل النجاة والخلاص من
عذاب الآخرة غير متصور فى حقه وفاقد العمل أمره مفوض الى مشيئة سبحانه وتعالى
فان شاء عفى عنه وان شاء عذبه بقدر ذنبه والخلود فى النار مخصوص بفاقد الاعتقاد
ومقصور على منكر ضروريات الدين وفاقد العمل وان كان معذبا ولكن الخلود فى النار
مفقود فى حقه ولما كانت الاعتقاديات من اصول الدين وضروريات الاسلام لزم ان نبينه
بالضرورة وحيث كان تفصيل فى العمليات مع وجود فرعياتها احلنا بيانها على كتب الفقه
مع بيان شمة الترغيب فى بعض العمليات الضرورية (الاعتقاديات) ان الله تعالى موجود بذاته
الاقدس ووجوده تعالى بنفسه سبحانه وكما انه تعالى موجود كان دائما ويكون دائما لاسبيل للعدم
السابق والعدم اللاحق الى جناب قدسه تعالى فان وجوب الوجود احقر خدام ذلك الجناب
المقدس وسلب العدم اذل كناس ذلك الموطن المحترم وهو تعالى واحد لاشريك له لافى
وجوب الوجود ولافى الالوهية واستحقاق العبادة فان الشريك انما يحتاج اليه اذا لم يكن الله
تعالى كافيا ومستقلا وذلك نقص مناف للالوهية فاذا كان كافيا ومستقلا يكون الشريك
معطلا وعبثا وهما ايضا من علامة النقص المنافى للالوهية فصار اثبات الشريك
مستلزما لنقص احد الشريكين المنافى للشركة فصار اثبات الشركة مستلزما لنفى الشركة
وهو محال فشريك البارى تعالى أيضا محال (وله تعالى) صفات كاملة من الحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام والتكوين ويقال لهذه الصفات الثمانية صفات
حقيقية وهى قديمة موجودة فى الخارج بوجود زائد على وجود الذات تعالت وتقدست
كما هو مقرر عند علماء اهل الحق شكر الله تعالى سعيهم ولم يقل بوجود الصفات الزائدة احد
من الفرق المخالفة غير أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم حتى ان الصوفية المتأخرين
من الفرقة الناجية قالوا بعينية الصفات للذات ووافقوا فى ذلك المخالفين فانهم وان تحاشوا
عن نفى الصفات ولكنه لازم على اصولهم وتبادر عباراتهم وقد زعم المخالفون الكمال
فى نفى الصفات الكاملة وفارقوا النصوص القرآنية بعقولهم هداهم الله سبحانه سواء الصراط
(وسائر) الصفات اما اعتبارية أوسلبية كالقدم والازلية والالوهية كما قالوا وهو
تعالى ليس بجسم ولا جسمانى ولاعرض ولاجوهر ولامكانى ولازمانى ولاحال ولامحل
ولا محدود ولامتناه لاجهة له ولانسبة والكفاءة والمثلية مسلوبة عن جناب قدسه والضدية
والندية مفقودة فى حضرة أنسه وهو تعالى منزه ومبرأ من الدو والدة وصاحبة وولد فان
هذه كلها من امارات الحدوث ومستلزمة للنقص وجميع الكمالات ثابتة لجناب قدسه وجميع
النقائص مسلوبة عن حضرة أنسه وبالجملة ينبغى أن يسلب عن جناب قدسه تعالى جميع
صفات الامكان والحدوث التى هى نقص وشر من القدم الى الرأس وهو تعالى عالم بالكليات
والجزئيات ومطلع على الاسرار الخفيات ولايخرج عن حيطة علمه سبحانه فى السموات والارضين

الحقيقة الاجمالية اسم من اسماء الله تعالى وظلها عالم امره عليه الصلاة والسلام وظل التعين الثانى عالم امره مع خلقه عليه الصلاة والسلام والتحية وفى التعين الاول مراتب الشؤنات وفيه شأن الاحدية والكعبة وعند الشيخ احمد رحمه الله فيه شأن فوق شأن وعنده الصفات زائدة على الذات موجودة بوجود زائد وهو مذهب جمهور المتكلمين وفى شرح العقائد لمولانا جلال الدين الدوانى ولكنهم يخالفون فى كون الصفات عين ذاته اوغير ذاته اولا هو ولا غيره فذهب المعتزلة والفلاسفة الى الاول وجمهور المتكلمين الى الثانى والاشعرى الى الثالث انتهى ومقامها وراء الصور العلية التى هى فى المراتب العلية وليس التعين العلمى

(مثقال)

مثقال ذرة حقيرة ثم حيث كان خالق جميع الاشياء هو سبحانه ينبغي ان يكون أيضا عالما بجميعها فان الخالق لابدله من علم الخالق به والذين حرموا السعادة يزعمون ان الله تعالى ليس بعالم بالجزئيات ويظنون ذلك بعقولهم الناقصة كمالا كما انهم يقولون من كمال سخافة عقولهم انه لم يصدر من واجب الوجود جل سلطانه غير شيء واحد وهو ايضا صدر عنه من غير اختيار منه تعالى ويظنون ذلك أيضا كمالا ما جهلهم حيث يزعمون الجهل كمالا ويرجحون الاضطرار على الاختيار ومن الجهل الذي فيهم يزعمون سائر الاشياء مستندة الى غيره تعالى وينحتون من عند انفسهم عقلا فعالا وينسبون الاشياء اليه ويزعمون خالق السموات والارضين معطلا وعند الفقير لم يوجد في العالم أحد اشد سفاهة من هذه الطائفة سبحان الله وقد زعم جماعة هؤلاء السفهاء أرباب المعقول وينسبون أقوالهم الى الحكمة ولعلهم يظنون أحكامهم الكاذبة مطابقة لنفس الامر ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب (وهو) تعالى متكلم من الازل الى الابد بكلام واحد فهو آمر ناه مخبر به والتورية والانجيل والزبور والفرقان وكذلك سائر الصحف المنزلة الى الانبياء عليهم الصلوة والتسليمات كلها دالة على هذا الكلام الواحد وعلامة له وتفصيل له فاذا كان الازل والابد بهذه الوسعة والامتداد آنا واحدا بل لا مجال للآن أيضا هناك والطلاق الآن انما وقع لضيق العبارة فالكلام الذي يصدر في ذلك الآن يكون كلمة واحدة بل حرفا واحدا بل نقطة واحدة واطلاق النقطة ايضا هناك كاطلاق الآن واقع من ضيق العبارة والا فلا مجال للنقطة أيضا هناك والوسعة في ذاته وصفاته جل سلطانه لا كيفية ولا كمية وهو تعالى مبرأ منزه بذاته وصفاته من هذه الوسعة والضيق اللذين من صفات الامكان (ويراه) سبحانه المؤمنون في الجنة بعنوان اللاكيفي واللامثلي فان الرؤية التي تتعلق باللاكيفي تكون لاكيفية بل ينال الرائي أيضا حظا وافرا من اللاكيفي حتى يستطيع رؤية اللاكيفي لا يحمل عطايا الملك الا مطاياه وقد حل سبحانه اليوم هذا المعمى لاخص الخواص من أوليائه وجعله منكشفا لهم فهذه المسئلة الغامضة تحقيقية عند هؤلاء الاكابر وتقليدية عند غيرهم ولم يقل بهذه المسئلة احد من الفرق المخالفين مؤمنهم وكافرهم غير اهل السنة ويعد رؤية الحق سبحانه عدا هؤلاء الاكابر كلهم محالا ومستشهد المخالفين قياس الغائب على الشاهد البين الفساد وحصول الايمان بمثل هذه المسئلة الغامضة بلا نور متابعة السنة السنية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية متعذر شعر

لائق دولت نبود هر سري * بار مسيحا نكشد هر خري

والعجب انه كيف يستبعد حصول سعادة الرؤية من لا ايمان لهم بها فان نصيب المنكر حرمان وكيف لا يراه من يدخل الجنة فان المتبادر من الشرع حصول دولة الرؤية لجميع اهل الجنة فانه لم يرد في الشرع ان بعض اهل الجنة يراه وبعضهم لا يراه تعالى والجواب في حق هؤلاء هو جواب موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لسؤال فرعون قال الله تعالى حاكيا عنهما قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى (ينبغي) ان يعلم ان الجنة وماوراء الجنة كلها بالنسبة الى الحق سبحانه متساوية فان كلها مخلوق الله تعالى وليس

الجملي تعينا اول وهو صفة العلم التي هي من الصفات الحقيقة الزائدة ولا التعين الاول لذاته تعالى كما هو عند القوم لان الصفات عنده غير الذات اشار اليه بقوله في المكتوب التاسع والمائتين من المجلد الاول (وشك نيست كه حصول شأني اگرچه مجرد اعتبار ست نيز تقاضاي آن ميكند كه فوق آن معني زايد ديگر باشد (معربه) ولا شك ان حصول الشان وان كان مجرد اعتبار ولكن يقتضي ان يكون فوقه معنى آخر زائد انتهى فالحقيقة المحمدية هي التعين الامكاني كما اشار اليه بقوله في ذلك المكتوب مراد از حقيقت محمدي در اينجا امكاني خلقي ست (معربه) المراد من الحقيقة المحمدية ههنا تعينه الامكاني الخلقي انتهى وفوقها حقيقة الكعبة لاشك فيها هو الشأن الوجوبي في التعين

له سبحانه حلول وتمكن فى شئ منها ولكن ليس لبعض المخلوقات لياقة ظهور انوار الواجب جل سلطانه بخلاف بعض آخر فان فيه هذه اللياقة كما ان المرآة فيها لياقة ظهور الصور وليست هذه اللياقة فى الحجر والمدر فالتفاوت فى هذا الطرف مع وجود نسبة المساواة لا فى حضرته سبحانه وتعالى شعر

اين قاعده ياددار آنجا كه خداست * نه جزونه كل نه ظرف نه مظروف است

والرؤية ليست بواقعة فى الدنيا فان هذا المحل ليس فيه لياقة ظهور هذه الدولة وكل من قال بوقوع الرؤية فى الدنيا فهو كذاب ومفتر زعم غير الحق حقا سبحانه فلو تيسرت هذه الدولة فى هذه النشأة كان كما الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أحق بها وان تشرف نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام بهذه الدولة لم يكن وقوعها فى الدنيا بل دخل الجنة ورأى فيها وهى من عالم الآخرة لأنه رأى فى الدنيا بل خرج من الدنيا وصار ملحقا بالآخرة فرأى (وهو) تعالى خالق السموات والارضين وخالق الجبال والبحار وخالق الاشجار والاثمار وخالق المعادن والنباتات وكما انه سبحانه زين السماء بخلق النجوم وزين الارض بخلق الانسان فان كان بسيط فكائن بايجاده تعالى وان مركب فمخلوق بخلقه تعالى وبالجملة اخرج سبحانه جميع الاشياء من كتم العدم الى عرصة الوجود واحدثها بعدان لم تكن لا يليق القدم بغيره تعالى ولا شئ بقديم سواه سبحانه واجماع جميع أهل الملل منعقد على حدوث ما سواه سبحانه وكلهم متفقون على ان لا قديم غيره تعالى ويحكمون بتضليل من يقول بقدم غيره تعالى بل يحكمون بتكفيره صرح الامام الغزالى بهذا فى رسالته المنقذ عن الضلال وحكم بكفر جماعة قائلين بقدم غيره تعالى والذين يقولون بقدم السموات والكواكب وامثالها يكذبهم القرآن المجيد كما قال الله تعالى الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش وامثال هذه من الآيات القرآنية كثيرة وسفيه من يخالف النصوص القرآنية بعقله الناقص ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (وكما) ان العباد مخلوق الحق سبحانه افعال العباد ايضا مخلوقة تعالى فان الخلق لا يليق بغيره وايجاد ممكن لا يجئ من ممكن فانه متسم بقصور القدرة ومتصف بنقص العلم لا يليق بالايجاد والخلق ودخل العبد فى أفعاله الاختيارية انما هو بكسبه الواقع بقدرته وارادته وخلق الفعل من الله سبحانه وكسبه من العبد ففعل العبد الاختيارى واقع بمجموع كسب العبد وخلق الحق جل وعلا فلو لم يكن لكسب العبد واختياره مدخل فى فعله يكون حكمه حكم فعل المرتعش والفرق محسوس ومشاهد فانا نعلم بالبداهة ان فعل المرتعش غير فعل المختار وهذا القدر من الفرق يكفى لمدخلية كسب العبد فى فعله وجعل الحق سبحانه خلقه تابعا لقصد العبد فى فعله من كمال رأفته حيث يوجد الفعل فى العبد بعد تعلق قصد العبد به فيكون العبد بالضرورة ممدوحا وملوما ومعاقبا ومثابا وقصد العبد واختياره اللذان اعطيهما من قبل الحق سبحانه يتعلقان بجهتى الفعل والترك وأيضا قد بين الحق سبحانه حسن الفعل والترك وقبحهما بلسان الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بالتفصيل فمع وجود ذلك لو اختار العبد احدى الجهتين لابد من أن يكون ملاما أو ممدوحا ولا شك ان الحق سبحانه أعطى

الاول ويتوجه اليها فى الصلاة فصح قوله فى المبدأ والمعاد حقيقة قرآنى وحقيقة كعبه ربانى فوق حقيقة محمد به ست على مظهرها الصلاة والسلام ان الحقيقة القرآنية والكعبة الربانية فوق الحقيقة المحمدية على مظهرها الصلاة والسلام انتهى وليس فى المبدأ والمعاد لفظ التفضيل ولا لفظ الافضل بل فيه لفظ التفوق (والجهلة فهموا منه الافضلية ولقد قال الامام قدس سره وغيره ايضا ان الصفات الالهية بعضها فوق بعض فالحياة فوق الكل ثم العلم ثم القدرة ثم الارادة ثم التكوين ولا يلزم من ذلك افضلية بعضها على بعض) لان الافضلية بمعنى كثرة الثواب وهى لا تتصور هنا وفى شرح المواقف ان الملائكة وان كانوا فوق البشر يعنى فى بعض الامور لكن

العبد من القدرة والاختيار مقدار ما يمكن له الخروج من عهدة الاوامر والنواهي الشرعيتين ولما ذا يلزم اعطاء قدرة كاملة واختيار تام وقد أعطى مقدار ما يحتاج اليه وانكار المنكرين مصادم للبداهة وبهم مرض قلبي عجزوا به عن اتيان الاحكام الشرعية كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وهذه المسئلة من غوامض المسائل الكلامية ونهاية شرحها وغاية بيانها هي ماسود في هذه الاوراق والله سبحانه الموفق (ينبغي) الايمان بما قاله علماء أهل الحق دون أن يقع في البحث والجدل شعر

نه هر جائى مركب توان تاختن * كه جاها سپر بايد أنداختن

(والانبياء) عليهم الصلوات والتسليمات رحمات للعالمين بعثهم الله سبحانه لهداية الخلق ودعى عباده بتوسط هؤلاء الاكابر الى جناب قدسه وهداهم الى دار السلام التي هي محل رضاه وانسه والمخذول من لا يجيب دعوة الكريم ولا ينتفع من مائدة دولته وما بلغ هؤلاء الاكابر من طرف الحق سبحانه كله حق وصدق والايمان به لازم والعقل وان كان حجة ولكنه ناقص في الحجية والحجة البالغة انما حصلت ببعثة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات فانها لم تترك محلا للعذر وأول الانبياء عليهم السلام آدم وآخرهم وخاتم نبوتهم محمد رسول الله عليه وعليهم الصلاة والسلام ينبغي الايمان بجميع الانبياء وأن يعتقد كلهم معصومين صادقين وعدم الايمان بواحد منهم مستلزم لعدم الايمان بجميعهم فان كلمتهم متفقة وأصول دينهم واحدة وينزل عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ويتبع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وأورد الخواجه محمد پارسا الذي هو من كمل خلفاء الخواجه النقشبند قدس سرهما وهو عالم ومحدث نقلا معتمدا في كتابه الفصول الستة ان عيسى عليه السلام يعمل بعد النزول بمذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ويحل حلاله ويحرم حرامه (والملائكة) عباد الله تعالى المكرمون وبدولة الرسالة وتبليغ وحيه تعالى مشرفون وما هم مأمورون به ممتثلون والعصيان والخروج عن طاعة الله تعالى مفقود في حقهم لا يأكلون ولا يشربون ولا يلبسون ولا يوصفون بذكورة ولا أنوثة وليس لهم توالد ولا تناسل والكتب والصحف الالهية كلها نزلت بتوسطهم وبقيت محفوظة ومصونة بصداقتهم في أداء أماناتهم والايمان بهم أيضا من ضروريات الدين وتصديقهم من واجبات الاسلام وخواص البشر أفضل من خواص الملك عند جمهور أهل الحق فان وصول البشر مع وجود العوائق وقرب القدسيين حاصل لهم بلا مزاحمة الاشتغال وممانعة الخلائق وان كان التسبيح والتقديس شغل القدسيين ولكن جمع الجهاد بهذه الدولة شغل كمل الانسيين قال الله تعالى فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام من أحوال القبر واهوال القيمة والحشر والنشر ومن الجنة والنار كله حق والايمان بالآخرة كالايمان بالله من ضروريات الدين ومنكر الآخرة كمنكر الصانع كافر قطعا وعذاب القبر من الضغطة وغيرها حق والمنكر له وان لم يكن كافرا ولكنه مبتدع لكونه منكرا للاحاديث المشهورة وحيث ان القبر برزخ بين الدنيا والآخرة يشبه عذابه من وجه بعذاب الدنيا وهو قبوله

الافضلية بمعنى كثرة الثواب للبشر انتهى فاذا عرجت الحقيقة المحمدية في السير في الله تكون الشؤنات التي توجه صلى الله عليه وسلم اليها قبل العروج كالظلال هكذا الى غير النهاية فاذا سمعت عبارة المكتوبات وحاصلها فاعلم انه لا يصلح اعتراض المعترضين على المكتوب الموفى مائة من المجلد الثالث الكعبة المسجود اليها الخ وعبارته المعربة هكذا الكعبة المسجود اليها للخلائق ليست هي عبارة عن الحجر والمدر والجدران والسقف لانها لو لم تكن بالفرض والتقدير لا تزال الكعبة كعبة ومسجودا اليها فههنا ظهور وليس الصورة فيه وهذا من اعجب العجائب انتهى فلا يلزم القبح لقائله بقول الشخص الذي كتبه في آخر دفتر السؤال في جوابه مانصه والقول بان الكعبة

الانقطاع ومن وجه بعذاب الآخرة وهو كونه من جنسه وأكثر من يبتلى به من لايستنزهون من البول ومن يمشون بالنميمة (وسؤال) منكر ونكير في القبر أيضاحق وهو فتنة عظيمة وابتلاء جسيم في القبر ثبتنا الله سبحانه بالقول الثابت ويوم القيامة حق واقع ألبتة يومئذ تنشق السموات وتنتثر الكواكب وتتقطع الارض والجبال وتكون ملحقة بالعدم كان النصوص القرآنية ناطقة بها واجماع جميع الفرق الاسلامية منعقد عليها والمنكر عليها كافر وان سول كفره بمقدمات موهومة واضل بها السفهاء عن الطريق والبعث يومئذ من القبر واحياء العظام البالية المتفرقة كله حق وحساب الاعمال ووضع الميزان وطيران صحف الاعمال ومجيء صحف ارباب اليمين من اليمين وصحف اصحاب الشمال من الشمال ايضا حق والصراط الذى يوضع على متن جهنم فيمر عليه الجنتى الى الجنة ويسقط الجهنمى فى جهنم ايضاحق فان هذه كلها امور ممكنة اخبر المخبر الصادق بوقوعها فينبغى قبولها بلاتوقف من غير ان يتشكك ويتردد بمقدمات وهمية وما آتاكم الرسول فخذوه نص قطعى وشفاعة الصلحاء والاخيار يومئذ فى حق العصاة والاشرار باذن الغفار حق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شفاعتى لاهل الكبائر من أمتى وخلود الكفار بعد الحساب فى النار وعذابها ايضاحق وكذلك خلود المؤمنين فى الجنة وتنعماتها ايضا حق والمؤمن الفاسق وان جاز فى حقه دخول النار وكونه معذبا فيها أياما ولكن الخلود فى النار مفقود فى حقه ومن كان فى قلبه مثقال ذرة من الايمان لايكون مخلدا فى النار بل مآل حاله الى الرحمة ومرجع امره الى الجنة ومدار الايمان والكفر على الخاتمة وكثيرا مايكون الانسان متصفا بواحدة من هاتين الصفتين طول عمره ويتحقق بضدها فى الآخر وانما العبرة بالخواتم ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب والايمان عبارة عن تصديق قلبى بما علم من الدين بطريق الضرورة والتواتر والاقرار به ايضا ضرورى كالايمان بوجود الصانع وتوحيده تعالى وكذلك الايمان بحقية الكتب والصحف المنزلة والايمان بالانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام الى يوم القيام والايمان بالآخرة من حشر الاجساد وخلود العذاب والثواب فى النار والجنة وانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الارض والجبال وكذلك الايمان بفرضية الصلوات الخمس وتعيين اعداد ركعتها وبفرضية زكاة الاموال وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام على تقدير الاستطاعة وكذلك الايمان بحرمة شرب الخمر وقتل النفس بغير حق وعقوق الوالدين والسرقة والزنا واكل مال اليتيم واكل الربا وامثالها مما ثبت بالتواتر وصار من ضروريات الدين ولا يخرج المؤمن بارتكاب الكبيرة من الايمان واستحلال الكبيرة كفر وارتكابها فسق وينبغى للمؤمن أن يعتقد نفسه مؤمنا حقا يعنى ينبغى أن يعترف بثبوت ايمانه وتحققه ولاينبغى ان يجعل كلمة الاستثناء يعنى كلمة ان شاء الله مقرونة بالايمان لكونها منبئة عن الشك ومنافية لثبوت الايمان بحسب الصورة وان جعل الاستثناء راجعا الى الخاتمة لكونها مبهمة ولكنه لا يخلو من اشتباه الثبوت الحالى فالاحتياط فى ترك صورة الشك والاشتباه وافضلية الخلفاء الاربعة على ترتيب خلافتهم فان اجماع اهل الحق منعقد على ان أفضل البشر بعد الانبياء صلوات الله تعالى وتسليماته

(سبحانه)

ليست هى البنية وانما هى شئ يعجز العقل عن تشخيصه وانها فى صورة الامر قبح سادس عشر لانه رد للآيات المتكاثرة والاحاديث المتواترة انتهى كيف يلزم القبح لمن يقول ان الكعبة ليست هذه البنية مع ان أكثر الفقهاء صرحوا به وهو مذهب أبى حنيفة رضى الله عنه وفى شرح الطحاوى الكعبة اسم للعرصة فان الحيطان لو وضعت فى موضع آخر وصلى اليها لايجوز وفى التهذيب المعتبر التوجه الى مكان البيت دون البناء حتى لو صلى فوق الكعبة جاز وعند الشافعى البناء معتبر وفى فتاوى الاوحدى الكعبة اذا رفعت عن مكانها لزيارة اصحاب الكرامة ففى تلك الحالة جازت صلاة المتوجهين الى ارضها وفى الظهيرية الكعبة هى العرصة والهواء

سبحانه عليهم اجمعين ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق رضي الله عنهما ووجه الافضلية على مافهمه هذا الفقير ليس كثرة الفضائل والمناقب بل الاسبقية في الايمان والاقدمية في انفاق الاموال والاولية في بذل الانفس في كل حال لتأييد الدين وترويج ملة سيد المرسلين فان السابق كانه استاذ اللاحق في أمر الدين وكلما ينال اللاحق يناله من مائدة دولة السابق ومجموع هذه الصفات الكاملة الثلاثة منحصرة في حضرة الصديق رضي الله عنه فان الذي جمع بين الاسبقية في الايمان وبين انفاق المال وبذل النفس هو هو رضي الله عنه وهذه الدولة لم تتيسر في هذه الامة لغيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه انه ليس من الناس احد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر ابن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن اخوة الاسلام أفضل سدوا عني كل خوخة غير خوخة أبي بكر وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال أبوبكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركون لي صاحبي وقال عليه وعلى آله الصلاة والسلام لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه ان ابابكر وعمر كليهما أفضل هذه الامة ومن فضلني عليهما فهو مفتر أضربه كما يضرب المفتري وماوقع بين اصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات من المنازعات والمحاربات ينبغي ان يحملها على محامل حسنة وان يبعدهم عن مظنة الهوى والهوس ومن حب الجاه والرياسة ومن طلب الرفعة والمنزلة فان هذه الرذائل من النفس الأمارة ونفوس هؤلاء الاكابر صافية ومزكاة في صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام ولكن الحق كان في جانب أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في تلك المشاجرات والمحاربات الواقعة في حق خلافته ومخالفوه كانوا مخطئين بالخطاء الاجتهادي الذي لا مجال فيه للملامة والطعن فضلا عن التفسيق فان الصحابة كلهم عدول ومروياتهم مقبولة ومرويات موافقي علي ومخالفيه كلها متساوية في الصدق والوثوق ولم تصر المشاجرة والمحاربة علة لجرح أحد فينبغي ان يحب جميعهم فان حبهم بحب النبي عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانه قال من احبهم فبحبي احبهم وينبغي الاجتناب عن بغضهم وعداوتهم فان بغضهم ببغضه صلى الله عليه وسلم كما قال ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم وفي تعظيم هؤلاء الاكابر وتوقيرهم تعظيم خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وتوقيره وفي عدم تعظيمهم عدم تعظيمه فينبغي تعظيم جميعهم من جهة تعظيم خير البشر عليه الصلاة والسلام قال الشيخ الشبلي ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وبعد) تصحيح الاعتقاد لابد من اتيان الاعمال ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهي عبارة عن الايمان والاعتقاد بما ثبت بتبليغ محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر والثاني اداء الصلوات الخمس التي هي عماد الدين والثالث اداء زكاة المال والرابع صوم شهر رمضان والخامس حج بيت الله الحرام فالصلاة أفضل العبادات بعد الايمان بالله ورسوله وحسن لذاته مثل الايمان بخلاف سائر العبادات فان حسنها ليس بذاتي فينبغي اداء الصلاة بحسن التأمل والتقيد بعد طهارة كاملة كما بين في كتب الشرع من

الى عنان السماء عندنا وفي فتاوى الحجة الصلاة في ابي قبيس والجبال والتلال الشامخة جائزة وعلى ظهر الكعبة جائزة لان القبلة من الارض السابعة الى السماء السابعة بحذاء الكعبة الى العرش انتهى وهذه الروايات نقلت من كنز العباد وقال فقهاء الحنفية والمالكية الكعبة والقبلة عندنا هي البقعة المحدودة الى السماء دون البناء والبناء تبع وعلامة لمعرفة القبلة حتى لو وضع هذا البناء في موضع آخر لايجوز تعظيمه يعني بالسجود اليها والا فتعظيم حصى الحرم ايضا مطلوب فضلا عن بناء الكعبة ولو انهدم البناء والعياذ بالله الكعبة باقية بدليل ان الانبياء والاولياء استقبلوا وطافوا لهذه البقعة مدة الفين ومائتين واربعين سنة ولم يكن هناك بناء وعند الشافعية كذلك الا في حق

غير فتور وينبغي الاحتياط في القراءة والركوع والسجود والقومة والجلسة وسائر الاركان حتى تؤدى على وجه الكمال وينبغي التزام السكونة والطمأنينة في الركوع والسجود والقومة والجلسة وينبغي الاحتراز عن المساهلة وينبغي اداؤها في أوائل أوقاتها من غير ان يجوز التأخير على وجه التكاسل والتجاهل والعبد المقبول من يمتثل أمر مولاه بمجرد أمره فان التأخير في امتثال الأمر من التمرد وسوء الادب وينبغي ان يستصحب من الكتب الفقهية ما كتب بعبارة فارسية مثل ترغيب الصلاة وتيسير الاحكام وامثالهما في جميع الأوقات وان يأخذ المسائل الشرعية منهما والعمل بمقتضاها وكتاب گلستان ومثله داخل في فضول في جنب كتب الفقه الفارسية بل مما لا يعني بالنسبة الى الأمور الضرورية وما يحتاج اليه في الدين ينبغي ان بعده لازمادون ان يلتفت الى ماوراءه وصلاة التهجد أيضا كأنها من ضروريات هذا الطريق فينبغي السعي حتى لا تترك من غير ضرورة فان كان هذا المعنى متعسرا في الابتداء ولم يتيسر التيقظ ينبغي تعيين جماعة من الخدام ليوقظوا في ذلك الوقت بلا اختيار ولا يتركوا على النوم وبعد اعتياد القيام اياما لا تحتاج الى التكلف والتحمل ومن أراد ان يقوم في آخر الليل ينبغي ان ينام في أوله بعد العشاء من غير ان يشتغل بما لا طائل فيه وينبغي ان يغتنم الاستغفار والتوبة والالتجاء والتضرع وتذكر المعاصي والذنوب وتفكر النقائص والعيوب وخوف العذاب الاخروي والاشفاق من الالم الدائمي في ذلك الوقت وان يطلب العفو والمغفرة من الحق سبحانه وتعالى وان يقول هذه الكلمة باللسان متوجها الى القلب مائة مرة استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه سبحانه وينبغي ان يقول هذه الكلمة بعد اداء العصر أيضا مائة مرة من غير ان يتركها بطهارة أو بلا طهارة وقد ورد في الخبر طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير واداء صلاة الضحى ان تيسر دولة عظيمة فينبغي السعي حتى تؤدى ركعتان منها على الدوام واكثر ركعاتها كصلاة التهجد اثنتا عشرة ركعة ومقدار ما يؤدى بمقتضى الوقت والحال مغتنم وينبغي ان يجتهد لقراءة آية الكرسي بعد اداء كل فرض فانه قد ورد في الخبر من قرأ آية الكرسي بعد كل صلاة فرض لا يمنعه من دخول الجنة الا الموت وأيضا ينبغي ان يقول بعد كل صلاة من صلوات الخمس كلمة التنزيه سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التحميد الحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة وكلمة التكبير الله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة ومرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير حتى يستكمل العدد مائة ويقول أيضا في كل يوم وليلة سبحان الله وبحمده مائة مرة فان فيها ثوابا كثيرا ويقول وقت الصبح مرة اللهم ما اصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر ويقول في المغرب بدل ما اصبح ما امسى وبتم وورد في الحديث النبوي ان من قرأ هذا الدعاء في النهار فقد أدى شكر ذلك النهار ومن قرأه في الليل فقد أدى شكر ذلك الليل ولا يلزم ان يكون قراءة هذا الورد على طهارة بل ينبغي قراءته في جميع الأوقات (واداء) زكاة الاموال أيضا من ضروريات الدين فينبغي اداؤها وايصالها الى مصارفها بالرغبة وقبول المنة فاذا قال الله سبحانه أعطوا الفقراء والمساكين حصة واحدة من أربعين

(حصة)

من يصلي في الكعبة أو على سطحها فانه فرض عليه ان يستقبل الى البناء وأقله قدر ثلثي ذراع حتى لو صلى داخل الكعبة متوجها الى الباب المفتوح لا يجوز عندهم الا اذا كانت العتبة مرتفعة قدر شبر وزيادة بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى داخل البيت متوجها الى الباب وامر برده ولولا ان الكعبة بناء أو شاخص لما امر برد الباب وقال بعضهم قبلة الداخل البناء وقبلة الخارج ايضا البناء فاذا لم يكن البناء ولا الشاخص يصلي الى البقعة ضرورة والقبلة اسم للبقعة والعرصة قالوا هو الصواب كما في البحر انتهى فما يقول العلماء العظام في حق من يتبع قائل ذلك القول المذكور وهو قول الحنفية والمالكية ويلزم منه هذه القباحة الشنيعة في حقهم ايضا بينوا تؤجروا ومما يدل على ان حقيقة الكعبة غير هذا البناء ما روى

حصة من عطيتي وانعامي فأعطيكم في مقابلته أجرا جزيلا وجزاء جيلا فالتوقف في اداء هذا الجزء المحقر والبخل في اعطائه من غاية عدم الانصاف بل من التمرد والاعتساف وامثال هذا التوقف في امتثال الاوامر الشرعية منشاؤها مرض قلبي وعدم يقين بالاحكام السماوية ولايكفي مجرد النطق بكلمة الشهادة بدون تصديق قلبي بمضمونها فان المنافقين أيضا ناطقون بهذه الكلمة وعلامة يقين القلب اتيان الاوامر الشرعية بطوع ورغبة واعطاء فلس لفقير بنية اداء الزكاة أفضل من انفاق ألوف بغير هذه النية فان ذلك اداء فرض وهذا اتيان نفل ولااعتداد لاتيان النفل بالنسبة الى اداء الفرض أصلا ولااعتبار وليت له حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط ومن تسويلات الشيطان اللعين منعهم من اداء الفرائض وحملهم على اداء النوافل وصدهم عن اداء الزكاة (وصوم) شهر رمضان المبارك أيضا من واجبات الاسلام وضروريات الدين فينبغي الاهتمام في ادائه أيضا ولاينبغي الافطار باعذار غير مسموعة قال النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية الصوم جنة من نار جهنم فان كان بعض الاعذار مانعا من الصوم وملجأ الى الافطار كرض وركوب متن الاسفار ينبغي قضاؤه بلامهلة بعد زوال الاعذار دون أن يؤخره بالتكاسل الى مرور الآصال والابكار فان العبد ليس له اختيار كلي بل له مولى لابد له من المعاشرة بمقتضى اوامره ونواهيه حتى يتصور رجاء النجاة فلو لم يكن كذلك يكون عبدا متمردا جزاؤه انواع العقوبات (والركن) الخامس من اركان الاسلام حج البيت الحرام وله شرائط مذكورة في كتب الفقه فاذا تحققت شرائطه يجب اداؤه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج يهدم ما كان قبله من المعاصي وينبغي حسن الاحتياط في الحل والحرمة الشرعيين والامتناع عما منع عنه صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والتحية والمحافظة على الحدود الشرعية لوكان المطلوب السلامة والنجاة الى متى يمتد نوم الارنب وحتى متى قطن الغفلة في الصماخ فان الارنب سيوقظ والقطن سينزع فلايكون نقدا الوقت حينئذ غير الندامة والحسرة والجهالة والخسارة الموت قريب وانواع عذاب الآخرة مهيأة من مات فقد قامت قيامته ينبغي الانتباه قبل أن ينبه فانه ح لاينفع والعمل بمقتضى الاوامر والنواهي الشرعيتين والاجتناب عن موجبات العذاب الاخروي قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة الآية (وبعد تصحيح) الاعتقاد واتيان الاعمال الصالحة بمقتضى الشريعة الحقة على صاحبها الصلاة والسلام والتحية ينبغي تعمير الاوقات بالذكر الالهي جل شأنه وأن لايكون فارغا عن ذكره تعالى أصلا فان كان الظاهر مشغولا بالخلق ينبغي أن يجعل الباطن بالحق سبحانه وأن يكون ملتذا بذكره تعالى وهذه الدولة متيسرة للمبتدئين في طريقة خواجكان قدس الله اسرارهم في اول قدم في صحبة الشيخ الكامل المكمل بعناية الله سبحانه وتعالى ولله حصل لكم الايمان بهذا المعنى بل تيسر نصيب منه ولوكان قليلا وكلما حصل ينبغي المحافظة عليه والقيام بشكره والرجاء في الزيادة وحيث أن في طريقة الحضرات النقشبندية اندراج النهاية في البداية فان حصل قليل منها فهو كثير فان السالك له خبر في البداية من النهاية ولكن ينبغي للمبتدئ أن يستقل ما حصله وان كان كثيرا من

الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الكعبة لها لسان و شفتان ولقد اشتكت فقالت يارب قل عوادي أوقل زواري فاوحى الله عز وجل اني خالق بشرا خشعا سجدا يحنون اليك كما تحن الحمامة الى بيضها وماروى الفاكهي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال خلق الله تعالى البيت قبل الارض والسموات بأربعين سنة وكان غثاء على الماء وما روى الفاكهي ايضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال الكعبة خلقت قبل الارض بألفي عام قيل وكيف خلقت قبل الارض وهي من الارض قال انها كان عليها ملكان يسبحان الله تعالى بالليل والنهار ألفي سنة فلما أراد الله تعالى ان يخلق الارض دحاها من تحت الكعبة في وسط الارض هكذا

غير أن يكون فارغا عن شكره بل ينبغى اداء شكره وطلب الزيادة والمقصود الاصلى من الذكر زوال التعلق بما دون الحق سبحانه الذى المرض القلبى عبارة عنه ومالم يحصل هذا الزوال لايكون نصيب من حقيقة الايمان ولا يتيسر اليسر والسهولة فى اداء الاحكام الشرعية

الا فاذكروا رب البرايا فانه ❊ صفاء القلوب والغذاء لارواح

وينبغى أن يكون المطلوب من أكل الطعام حظ النفس بل يكون حصول القوة والاستطاعة على العبادة فان لم تتيسر هذه النية فى الابتداء ينبغى أن يكون عليها بالتكلف وان يلتجئ ويتضرع لتتيسر هذه النية وكذلك ينبغى أن تكون النية فى لبس اللباس التزين للعبادة واداء الصلاة فانه قد ورد فى القرآن المجيد خذوا زينتكم عندكل مسجد ولا يكون المقصود من لبس الالبسة المزينة مرآة الخلق فانها ممنوع عنها وكذلك ينبغى أن يسعى فى أن يكون المنظور فى جميع الافعال والحركات والسكنات رضى المولى جل سلطانه وأن يعمل بمقتضى شريعته الحقة ففى هذا الوقت يكون كل من الظاهر والباطن متوجها الى الحق تعالى وذاكراله سبحانه مثلا اذا اختار العبد النوم الذى هو غفلة من أوله الى آخره بنية دفع التكاسل فى اداء الطاعة يكون ذلك النوم بهذه النية عين العبادة فما دام فى ذلك النوم فكأنه فى الطاعة لكونه بنية اداء الطاعة وقد ورد فى الخبر نوم العلماء عبادة وان كنت أعلم ان حصول هذا المعنى فيكم اليوم متعذر لهجوم الموانع ووجود التزام العادات والرسوم وكون المنظور الحمية والانفة التى هى مضادة للشريعة الغراء فان الشريعة واردة لدفع الرسوم والعادات ورفع الحمية الجاهلية الناشية عن النفس الامارة ولكن اذا حصلت المداومة على الذكر القلبى وأداء الصلوات الخمس بشرائطها من غير فتور بتوفيق الله سبحانه وتيسر الاحتياط فى الحل والحرمة الشرعيين مهما امكن يحتمل ان يظهر جمال هذا المعنى ويحصل الرغبة فيه (ووجه) آخر لكتابة امثال هذه النصائح هو انه وان لم يحصل العمل بمقتضى هذه النصائح فلا اقل من ان يحصل الاعتراف بالقصور والنقص وهو أيضا دولة عظيمة ﴿ شعر ﴾

ومن نال يلقى دولة فوق قدره ❊ ومن لا فيكفيه الاسى من فواتها

ونعوذ بالله سبحانه من حال من لا ينال ولا يغتم من عدم نيله ولا يعمل ولا يتندم من عدم عمله ولا يكون ذلك الا جاهلا متمردا أخرج رأسه من ربقة العبودية ورجله من قيد الرقية ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وان لم يقتض الوقت والحال والزمان والمكان تحرير شئ ولكن لما رأيت شوقكم ورغبتكم على وجه الكمال كتبنا سطورا بالتكلف وسلمناها الى كمال الدين حسين رزق الله سبحانه العمل بمقتضاها والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثامن عشر الى المير محمد نعمان فى بيان عدم التعلق بما سوى الحق والترغيب فى صحبة طالبى الحق جل وعلا ﴾

الحمدلله رب العالمين دائما على كل حال فى السراء والضراء قد وصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع سليمان مع الهدية جزاكم الله خيرا وكتبتم فيها ان المقصود من هذا السفر كان

فى الاعلام تاريخ بلدالله الحرام انتهى وما اخرج الجندى عن الزهرى قال اذا كان يوم القيمة رفع الله الكعبة الى بيت المقدس فتمر بقبر النبى صلى الله عليه وسلم فتقول السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فيقول النبى صلى الله عليه وسلم يا كعبة الله ما حال امتى فتقول يا محمد امامن وفد الى فانا القائمة بشأنه وامامن لم يفد الى من امتك فانت قائم بشأنه كذا فى التفسير الدر المنثور وعن جابر رضى الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام زفت الكعبة الى قبرى فتقول السلام عليك يا محمد فاقول وعليك السلام يا بيت الله ماصنع بك امتى فتقول من اتانى فانا كفيه وأكون له شفيعا ومن لم يأتنى فانت تكفيه وتكون له شفيعا وفى التشويق قال وهب بن الورد كنت

حصول بعض المقاصد المتعسر الحصول عليكم بالرجاء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال ابن عباس رضى الله عنهما لن يغلب عسر يسرين وماذا اكتب من أحوال الملأنة بالاهوال واشوش بها خواطر الاحباب ومع ذلك الشكر لله ألف ألف مرة على ما رزقنا العافية فى عين البلاء فسبحان من جمع بين الضدين وقرن بين المتنافيين كنت يوما اتلو القرآن المجيد فوصلت الى هذه الآية قل ان كان آباؤكم وأبنائكم واخوانكم الآية فاستولى على من تلاوتها بكاء عظيم وغلب الخوف فطالعت حالى فى تلك الاثناء فوجدتنى ان لا تعلق لى بواحد منها بحيث لو تلف كلها وتلاشت لا يقع تجويز أمر منكر ومستقبح فى الشريعة ولا نختار تلك الامور على ذلك الامر بقية المرام ان الاصحاب حيث كانوا يحبوننا لله ينبغى لنا أيضا أن نكرمهم ونستخرجهم عن أحوالهم الظاهرية والباطنية وهذا الحديث القدسى ياداود اذا رأيت لى طالبا فكن له خادما مشهور فينبغى التوجه الى الطالبين بعد ذلك ازيد مما كان سابقا وأن لا يجعل شيمة التغافل وعدم الالتفات منظورة وثانيا ينبغى ان تكتب انه هل كان مكتوب الاقربية معقولا أولا فان كان فبها والا فاكتبوا بتشخيص محل التردد وما اكتب زيادة على ذلك المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وثباتكم واستقامتكم ومزيد توفيقكم وحسن عاقبتكم والسلام

﴿ المكتوب التاسع عشر الى السيد المير محمد نعمان فى الصبر والرضاء بقضائه تعالى ﴾

الحمد لله رب العالمين فى السراء والضراء وفى العافية والبلاء فعل الحكيم جل سلطانه لا يخلو عن حكمة لعل الله يريد به الصلاح وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون فاصبروا على بلائه وارضوا بقضائه سبحانه وتعالى واثبتوا على طاعاته واجتنبوا عن معاصيه سبحانه انا لله وانا اليه راجعون قال الله تبارك وتعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فتوبوا الى الله سبحانه واستغفروا عما كسبت أيدينا واسئلوا العفو والعافية من الله سبحانه فانه تعالى يحب العفو واجتنبوا عن البلاء ما استطعتم فان الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات ونحن فى عين البلاء مع العافية فلله سبحانه الحمد والمنة والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات العلى

﴿ المكتوب العشرون الى مولانا أمان الله فى التحريض على علو الهمة وارجاع وصول جميع النعم الى شيخه ﴾

وصل مكتوب الاخ أمان الله واتضح ما حرر من بيان أحواله ومواجيده والمتوقع منكم أزيد من هذه الامور وكلما يعطى ينبغى قبوله بالادب وقبول المنة وان يطلب الزيادة والمقام الفوقانى بالتضرع والابتهال والالتجاء والانكسار قائلا هل من مزيد وأن يراعى اتيان الاحكام الشرعية مراعاة كاملة مصدق الاحوال ومصححها الاستقامة على الشريعة وتعبير الواقعة من عالم المثال التى حررت قريب من المعاملة والامر الى الله سبحانه ولما كنتم فى الصحبة كثيرا وقع نظركم ما ليا لا تغترون بالجوز والموز مثل الاطفال ان الله سبحانه يحب معالى

الطوف انا وسفيان الثورى بالبيت فانقلب سفيان وبقيت فى الطواف فدخلت الحجر فصليت تحت الميزاب فبينما انا ساجد اذ سمعت كلاما بين استار الكعبة والحجارة وهو يقول ياجبريل اشكو الى الله ثم اليك ما يصنع هؤلاء الطائفون من تفكههم فى الحديث ولغطهم وسهوهم قال وهب فعرفت ان البيت شكى الى جبرائيل عليه السلام وقال على بن موفق دخلت فى الحجر فسمعت البيت يقول لئن لم ينته الطائفون حولى عن معاص الله تعالى لاصرخن صرخة ارجع الى المكان الذى جئت عنه وفى الاحياء لا تنقضى نفضة وفيه ايضا ان الكعبة تحشر كالعروس المزفوف وكل من حجها متعلق باستارها يسعون معها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومما يدل ان حقيقة

الهمم وكتبتم وانعة تربية عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام لاخينا الحافظ مهدى على نعم ان للحافظ مناسبة كثيرة بطريقتنا ولكن ينبغى أن يعلم ان الدولة من أى محل يحصل فى لصورة ينبغى ارجاعها فى الحقيقة الى شيخه لئلا تتفرق قبلة توجهه ولا يتطرق الخلل الى المعاملة ومن أى محل يحصل الفيض ينبغى أن يراه من شيخه فانه جامع فبأى صورة تظهر تربيته فهى فى الحقيقة منه وهذا المقام من مزال أقدام الطلاب ينبغى أن يكون واقفا متيقظا حتى لا يجد العدو العين سبيلا ولعلكم سمعتم أن من كان فى محل واحد فهو فى كل محل ومن كان فى كل محل فليس هو فى محل أصلا وبلغوا الحافظ منى الدعاء والسلام

﴿ المكتوب الحادى والعشرون الى المير محمد نعمان فى جواب أسئلته عن كونه تعالى مشارا اليه بالضمائر وعن فضل الزهاد وعن كيفية علم الحق تعالى بذاته جل سلطانه وعم احسانه ﴾

الحمد لله وسلامه على عباده الذين اصطفى قد سألتم انه اذا لم تكن الاشياء اشياء بماهيتها الظلية بل بماهية اصلها ينبغى ان يكون المشار اليه بلفظ هو وانت وانا هو ذلك الاصل فحينئذ كيف يصدق حمل بعض الصفات الغير الملائم لذلك الاصل على الضمائر كقولنا انا آكل وانا نائم (اعلم) ان الظل وان كان قائما بأصله ولكن ثبوته الظلى وان كان فى مرتبة الحس والخيال متحقق دائما واحكامه الظلية دائمة وباقية وخلقتم للابد شاهد لذلك وحمل الصفات على تلك الضمائر انما هو بملاحظة اعتبار ظليتها ولكل مرتبة من مراتب الوجود حكم على حدة وكلما هو متلاش ومضمحل فى الاله ليس باله جل وعلا وسألتم أيضا عن معنى الحديث القدسى الوارد فى فضائل الزهاد الكرام معانى الفاظه ظاهرة وليس ببعيد عن فضله وكرمه تعالى أن يخصص جماعة بفضائل وخصائص وان ينعم عليهم بدرجات ومراتب يغبطهم فيها غيرهم وعدم حساب هؤلاء ليس بمحل تردد فان كثيرا من امة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات يدخلون الجنة بغير حساب ومن جملة ذلك ما ورد فى الحديث الصحيح يدخل الجنة من امتى سبعون ألفا بغير حساب فقالوا من هم يا رسول الله قال الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وفى هذا المقام سر عظيم لا مصلحة فى اظهاره لكونه بعيدا عن أفهام الاكثرين فان اتفقت الملاقاة ينبغى أن تذكروا بها فنذكر شمة منه مشافهة ورمز من هذا السر مندرج فى مكتوب من مكتوبات الجلد الثانى فاذا وجدتموه لعلكم تجدونه (وسألتم) أيضا أن علم الحق سبحانه هل يكون محيطا بكنه ذاته اولا فان كان محيطا يلزم تناهى الذات (اعلم) أن العلم على قسمين حصولى وحضورى ومحال أن يتعلق العلم الحصولى بكنه ذات الواجب جل سلطانه لكونه مستلزما للاحاطة والتناهى وأما العلم الحضورى فيجوز أن يتعلق بكنه ذاته تعالى ولا يلزم منه تناه أصلا والسلام

﴿ المكتوب الثانى والعشرون الى الملا مقصود على التبريزى فى بيان المراد من نجاسة المشركين خبثهم الباطنى واعتقادهم السوء لا كونهم نجس العين ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أيها المخدوم المشفق لم يعلم المقصود من ارسال التفسير الحسينى وصاحب التفسير بين معنى الآية الكريمة موافقا لائمة الحنفية ويريد من

(النجاسة)

الكعبة غير الجدران والسقف والحجر والمدر كلام الشيخ محيى الدين ابن العربى فى الفتوحات المكية حيث قال وكانت بينى وبينها فى زمان مجاورتى بها مراسلات وتوسلات وقد ذكرت ما كان بينى وبينها من المخاطبات فى جزء سميته تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوى فيما أظن على سبع رسائل لكل شوط من الاشواط السبعة رسالة منى الى الصفة الالهية التى تجلى لى فى ذلك الشوط ولكن ماعملت تلك الرسالة ولا خاطبتها بها الا بسبب حادث وذلك انى كنت عليها افضل نشأتى واجعل مكانها فى مجلى الحقائق دون مكانتى وأذكرها من حيث ماهى الا نشأة جمادية فى اولى درجة من المولدات واعرض عما خصها الله به من اعلى الدرجات وذلك منى فى حقها لغلبة الحال على

النجاسة الشرك وخبث الباطن وسوء الاعتقاد وماقاله بعد ذلك من أن هؤلاء لايجتنبون عن النجاسات فهذا المعنى موجود في أكثر أهل الاسلام أيضا في هذه الايام والفرق بين عوام أهل الايمان وبين الكفار مفقود من هذه الحيثية فلو كان عدم الاجتناب عن النجاسة سببا لنجاسة الشخص تصير المعاملة ضيقة ولا حرج في الاسلام وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما من أن المشركين نجس العين مثل الكلاب امثال هذا النقل الشاذ وردت كثيرا من أكابر الدين وكلها محمولة على التوجيه والتأويل كيف يكون نجس العين فان النبي عليه وعلى آله الصلاة والسلام قد أكل الطعام من بيت يهودي وتوضأ من ظرف مشرك وتوضأ الفاروق رضي الله عنه أيضا من ظرف امرأة نصرانية (فان قيل) يجوز أن يكون قوله تعالى انما المشركون نجس متأخرا وناسخا للمذكورات (اجيب) أنه يجوز أن يكون كذلك لا يكفي في هذا المقام بل لا بد من اثبات التأخر حتى تصح دعوى النسخ فان الخصم من وراء المنع ولو سلم أنه متأخر ينبغي أن لا يكون مثبتا للحرمة ويكون المراد من النجاسة خبث الباطن لانه قد نقل أنه لم يرتكب نبي من الانبياء امرا يكون مآله في شريعته أو في شريعة غيره من الانبياء منجرا الى الحرمة ويكون محرما في الآخر وان كان مباحا حين الارتكاب الاترى أن الخمر كان مباحا اولا ثم حرم ولم يشربه نبي قط فلو كان مآل أمر المشركين الى النجاسة الظاهرة وكانوا مثل الكلاب نجس العين لما كان النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو محبوب رب العالمين يمس ظروفهم فضلا عن أكل طعامهم وأيضا ان النجس العين نجس عين في جميع الاوقات لا مجال فيه للاباحة سابقة ولاحقة فلو كان المشركون نجس عين ينبغي أن يكونوا كذلك في الابتداء وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم بهم بمقياسه ومقتضاه في الاول وليس فليس (وأيضا) ان الحرج مدفوع عن الدين ومعلوم ان الحكم بنجاستهم واعتقاد انهم نجس عين تضييق على المسلمين جدا والقاؤهم في الحرج والمشقة ينبغي ان يقبل المنة من أئمة الحنفية رضي الله عنهم حيث هيأوا مخلصا للمسلمين وأخرجوهم من ارتكاب الحرام دون أن يطعن فيهم وزعم حسنهم قبحا وعيبا واين مجال الاعتراض على المجتهد فان لخطائه أيضا درجة من الثواب وتقليده وان كان مخطأ موجب النجاة واجتناب جماعة يقولون بحرمة مطاعمة الكفار وأشربتهم عن ارتكاب أكلها وشربها محال عادي خصوصا في بلاد الهند فان هذا الابتلاء كثير فيها واذا كان في مسئلة دينية عموم البلوى فالاولى ان يفتي باسهل الامور وأيسرها بقول اى مجتهد كان وان لم يكن موافقا لمذهبه قال الله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا والتضييق على خلق الله وايذاؤهم حرام ومناف لرضا الحق سبحانه والشافعية يفتون في بعض المسائل الذي ضيق فيه الامام الشافعي بمذهب الحنفية ليسهل للخلق مثلا في مصارف الزكاة ينبغي أن تصرف الزكاة عند الشافعي على جميع اصنافها وواحد منها المؤلفة القلوب وهم مفقودون في هذه الايام فافتى علماء الشافعية بمذهب الحنفية بانها اذا اديت على اى صنف منها يكفي وأيضا اذا كان المشركون نجس العين ينبغي أن لا يطهروا بالايمان أيضا فعلم ان كونهم نجسا انما هو بواسطة خبث اعتقادهم القابل للزوال ومقصور على الباطن الذي هو محل الاعتقاد

فلاشك ان الحق اراد ان ينبهني عما انا عليه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة ممطرة فيها رش مطر فتوضأت وخرجت الى المطاف بانزعاج شديد فقبلت الحجر وشرعت في الطواف فلما جئت الى الميزاب رأيتها فيها خيل لي قد شمرت أذيالها واستعدت فلما وصلت الى الركن الشامي ارادت أن تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تتوعدني بالكلام أسمعه باذني واظهر الله لي فيها حرجا شديدا بحيث لم أقدر على البراح من موضعي ذلك فتسترت بالحجر ليقع الضرب منها عليه وجعلته كالمجن بيني وبينها واسمعها والله وهي تقول كم تضع من قدري وترفع من قدر بني آدم وتفضل العارفين على وعزة من له العزة لاتركنك تطوف بي فرجعت الى

ونجاسة الباطن لاتنافي طهارة الظاهر كما هو معلوم للوضيع والشريف وأيضا ان قوله تعالى انما المشركون نجس اخبار عن حال المشركين والاخبار لايكون ناسخا ولا منسوخا فان النسخ في انشاء حكم شرعي لافي الاخبار عن شيء فينبغي أن يكون المشركون نجسا في جميع الاوقات ويكون المراد من النجس خبث الاعتقاد حتى لاتتعارض الادلة ولا يكون مساسهم محظورا في وقت من الاوقات ويوم قرأت قوله تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم الآية قلتم في مقابلته ان المراد من الطعام هنا البر والحمص والعدس فلو قبل هذا التوجيه أهل العرف فما المضايقة ولكن لابد من الانصاف والمقصود الاصلي من هذا التصديع واطالة الكلام هو انه ينبغي ان يرحم الخلق وان لا يحكم بعموم نجاستهم وأن لايعتقد نجاسة اهل الاسلام ايضا بواسطة اختلاطهم بالكفار الذي لابد منه ولامهرب عنه وان لايجتنب عن اطعمة المسلمين واشربتهم بعلة النجاسة المتوهمة فيحصل التبري من الكل من هذه الجهة ويظن ذلك احتياطا والحال ان الاحتياط في ترك هذا الاحتياط وما ذا أكتب زيادة على ذلك شعر

بثثت لديكم من همومي وخفت ان ❊ تملوا والا فالكلام كثير

والسلام

نفسي وعلمت أن الله تعالى يريد تأديبي وقال فوجدتها فيما خيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها مشمرة الاذيال كالانسان اذا أراد أن يثب من مكانه بجمع عليه ثيابه وهي في صورة الجارية الحسناء لم ار احسن منها ولايتخيل لي احسن منها فشكرت الله على ذلك وزال الجزع الذي كنت اجده من الكعبة فارتجلت ابياتا في الحال في مدحها اخاطبها بها واستنزلها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فما زلت اثني عليها في تلك الابيات والكعبة تتسع وتنزل بقواعدها الى مكانها وتظهر السرور بما اسمعها من مدحها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامنتني واشارت الى بالطواف فرميت نفسي على المستجار ومافي مفصل الا وهو يضطرب من قوة الحال الى ان سرت عني

❊ المكتوب الثالث والعشرون الى الخواجه ابراهيم القبادياني في بيان ان الله تعالى أخبر بواسطة الانبياء عليهم السلام عن ذاته وصفاته وأعمال العبادة المرضية وغير المرضية التي لامدخل فيها للعقل ❊

الحمد لله الذي أنعم علينا وهدانا الى الاسلام وجعلنا من امة محمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الانبياء رحمات للعالمين أخبر الحق سبحانه وتعالى بواسطة بعثة هؤلاء الاكابر عن ذاته وصفاته لامثالنا ناقصي العقول وقاصري الادراك وأطلعنا على كمالاته الذاتية والصفاتية بمقياس افهامنا وفرق مراضيه عن غير مراضيه وميز منافعنا الدنيوية والاخروية عن مضارنا فلو لم يكن توسط وجودهم الشريف لكانت العقول البشرية عاجزة في اثبات الصانع تعالى وقاصرة في ادراك كمالاته تعالى وكانت قدماء الفلاسفة الذين يزعمون أنفسهم اكابر أرباب العقول منكرين للصانع عزوجل وكانوا ينسبون الاشياء الى الدهر من نقصان عقولهم ومجادلة النمرود الذي كان سلطان جميع أهل الارض مع الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام في اثبات خالق السموات والارض مشهورة وفي القرآن المجيد مذكورة وقال فرعون المخذول ماعلمت لكم من اله غيري وقال ايضا خطابا لموسى عليه السلام لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين وقال أيضا لهامان ياهامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا (وبالجملة) ان العقل قاصر في اثبات هذه الدولة العظمى لايكاد يهتدي اليها بدون هداية هؤلاء الاكابر ولما اشتهرت دعوة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الى الله الذي هو خالق الارض والزمان والسموات وتواترت وعلت كلماتهم وارتفعت اطلع سفهاء كل وقت كان لهم تردد في ثبوت الصانع على قبائحهم وقالوا بوجود الصانع بلا اختيار وجعلوا الاشياء مستندة اليه تعالى وهذا نور مقتبس من انوار الانبياء ونعمة مستفادة من موائدهم عليهم الصلوات والتسليمات الى يوم التناد بل الى

ابدالآباد وكذلك سائر السمعيات بلغتنا بتبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام من وجود صفاته تعالى الكاملة وبعثة الانبياء وعصمة الملائكة عليهم السلام ومن الحشر والنشر ومن وجود الجنة والنار والتنعيم والتعذيب الدائمين وأمثالها مما نطقت به الشريعة والعقل قاصر عن ادراكه وناقص فى اثباته من غير سماع من هؤلاء الاكابر لااستقلال له فى شئ منها وكما ان طور العقل وراء طور الحس حيث يدرك بالعقل مالايدرك بالحس طور النبوة ايضا وراء طور العقل يدرك بها مالايدرك بالعقل ومن لم يثبت للمعرفة طريقا وراء طور العقل فهو فى الحقيقة منكر لطور النبوة ومصادم للبداهة فلابد من وجود الانبياء ليدلوا على كيفية اداء شكر المنعم الذى هو واجب عقلا وليظهروا تعظيم مولى النعم جل وعلا المتعلق بالعلم والعمل المتلقى من قبله سبحانه فان التعظيم الذى لم يكن مستفادا من عنده سبحانه لايكون لائقا باداء شكره تعالى فان القوة البشرية عاجزة عن ادراكه بل كثيرا ما يظن غير تعظيمه تعالى تعظيما فيعدل عن الشكر الى الهجو وطريق استفادة تعظيمه سبحانه من حضرته تعالى وتقدس مقصور على النبوة ومنحصر فى تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام والالهام الذى هو للاولياء عليهم السلام مقتبس من انوار النبوة ومستفاض من بركات متابعة الانبياء وفيوضها فلو كان العقل كافيا فى هذا الامر لمابقى فلاسفة اليونان الذين جعلوا مقتداهم عقولهم فى تيه الضلالة ولعرفوا الحق سبحانه قبل كل الناس والحال ان أشد الناس جهالة فى ذات الحق وصفاته سبحانه هو هؤلاء حيث زعموا الحق سبحانه فارغا ومعطلا ولم يجعلوا غير شئ واحد مستندا اليه تعالى وهو ايضا بالايجاب لابالاختيار ونحتوا من عندهم عقلا فعالا ونسبوا الحوادث اليه مانعين اياها من خالق السموات والارض وصرفوا الاثر عن المؤثر الحقيقى جل شأنه وزعموه اثر منحوتهم فان المعلول عندهم أثر العلة القريبة لايرون للعلة البعيدة تأثيرا فى حصول المعلول وزعموا عدم استناد الاشياء اليه سبحانه من جهلهم كمالا له سبحانه وظنوا التعطيل تبجيلا اياه والحال ان الحق سبحانه يمدح نفسه بخلق السموات والارض ويقول فى مدح نفسه رب المشرق ورب المغرب ولا احتياج لهؤلاء السفهاء الى حضرة الحق سبحانه بزعمهم الفاسد أصلا ولا التجاء لهم اليه تعالى قطعا ينبغى لهم ان يراجعوا وقت الاضطرار والاحتياج الى العقل الفعال وان يطلبوا اقضاء حوائجهم منه بل لايتصور طلب قضاء الحاجة من العقل الفعال أيضا لكونه موجبا ومضطرا غير مختار فى زعمهم أن الكافرين لامولى لهم وماهو العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفى نفس وجوده وثبوته ألف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات الموهومة الفلسفية التى هى غير تامة على الاصول الاسلامية والابله من يصرف استناد الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويجعلها مستندة الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق الاشياء الف عار وفضيحة من كونها مستندة الى منحوت الفلسفى بل الاشياء تكون راضية ومسرورة بعدمها ولاتميل الى الوجود اصلا من فضيحة استناد وجودها الى مجعول الفلسفى وخوف الحرمان من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا وكفار دار الحرب مع وجود عبادة الاصنام

وصالحتها واود عنها شهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة فى صورة سلك وانفتح فى الحجر الاسود مثل الطاق حتى نظرت الى طول الحجر فرأيته نحو ذراع فسألت عنه بعد ذلك من المجاورين فقال لى رأيته كما ذكرت فى طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة مثل الكبة استقرت فى قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وانا انظر اليه فقالت لى هذه امانة عندى ارفعها لك الى يوم القيمة فشكرت الكعبة على ذلك ومن ذلك الوقت وقع الصلح بينى وبينها وخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت فرحا وابتهاجا حتى جائتنى بشرى منها على لسان رجل صالح قال رأيت الكعبة البارحة فى النوم وهى تقول سبحان الله

احسن حالا من هذه الجماعة فانهم يلتجئون الى الحق سبحانه فى المضايق ولايجعلون اصنامهم غير وسائل الشفاعة عنده تعالى واعجب من هذا ان جماعة يسمون هؤلاء السفهاء حكماء وينسبون اقوالهم الى الحكمة واكثر احكامهم سيما فى الالهيات التى هى المقصد الاسنى كاذبة ومخالفة للكتاب والسنة فبأى اعتبار يطلق الحكماء على هؤلاء الذين لانصيب لهم غير الجهل المركب اللهم الااذاقيل على سبيل التهكم والاستهزاء اويعد من قبيل اطلاق البصير على الاعمى (وجمع) من هذه السفهاء اختاروا طريق الرياضات والمجاهدات من غير التزام طريق الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل بمجرد تقليد صوفية الهية كانوا فى كل عصر من متابعى الانبياء عليهم السلام واغتروا بصفاء اوقاتهم واعتمدوا على مناماتهم وخيالاتهم وجعلوا كشوفهم الخيالية مقتداهم فى سائر حالاتهم ضلوا فاضلوا ولم يعلموا أن ذلك الصفاء هو صفاء النفس الذى يؤدى الى طريق الضلالة لاصفاء القلب الذى هو روزنة الهداية فان صفاء القلب منوط بمتابعة الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات وتزكية النفس مربوطة بصفاء القلب وسياسته اياها وحكم تصفية النفس مع وجود ظلمة القلب الذى هو محل ظهور أنوار القدم كحكم اسراج سراج لنهب العدو الذى هو فى الكمين وهو ابليس اللعين (وبالجملة) ان طريق الرياضة والمجاهدة كطريق النظر والاستدلال انما يعتبر ويعتمد عليه اذا كان مقرونا بتصديق الانبياء عليهم الصلوات والتسليمات الذين يبلغون الامانة من قبل الحق جل وعلا ومؤيدون بتأييده سبحانه ومعاملتهم محفوظة من كيد اللعين ومكره بنزول الملائكة المعصومين ان عبادى ليس لك عليهم سلطان نقدوقتهم وهذه الدولة لم تتيسر لغيرهم ولم يحصل لهم التخلص من شرك اللعين الااذا التزم متابعة هؤلاء الاكابر ومشى على آثارهم عليهم الصلوات والتسليمات (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا * ياسعد من غير اتباع المصطفى

عليه وعلى جميع اخوانه الصلوات والتسليمات العلى سبحان الله ان افلاطون الذى هو رئيس الفلاسفة ادرك دولة بعثة عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يصدقه زعما منه بجهالته أنه مستغن عنه ولم ينل نصيبا من بركات النبوة ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون والعجب ان طور عقول الفلاسفة الناقصة كأنه واقع على طرف نقيض طور النبوة فى المبداء وفى المعاد واحكامهم مخالفة لاحكام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فانهم ماصححوا الايمان بالله ولا الايمان بالآخرة وقالوا بقدم العالم والحال ان الاجماع المتين منعقد على حدوث العالم بجميع اجزائه ولم يقولوا بانشقاق السموات وانتثار الكواكب واندكاك الجبال وانفجار البحار الموعودة فى يوم القيمة وينكرون حشر الاجساد ويخالفون النصوص القرآنية ومتأخروهم الذين عدوا أنفسهم داخلين فى زمرة أهل الاسلام راسخون فى أصولهم الفلسفية كما هى وقائلون بقدم السموات والكواكب وامثالها وحاكمون بعدم فنائها وهلاكها فوتهم تكذيب النصوص القرآنية ورزقهم انكار ضروريات الدين والمسائل اليقينية يؤمنون بالله وبرسوله ولايقبلون ماأمر الله به ورسوله فهل تتجاوز

ما فى الحرم من يطوف بى الاملان وسمتك لى باسمك وماأدرى اين مضى الناس ثم بقت ودخلت فى المطاف وانت طائف بها وحدك لم أر معك فى الطواف أحدا فقالت انظر اليه هل ترى طائفا آخر قلت لا والله ولا أراه انا فشكرت الله على هذه البشرى من مثل ذلك الرجل فتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له انتهى فاذا عرفت انه صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الامر والخلق فلا يرد الاعتراض أيضا على قول الشيخ رحمه الله تعالى فى المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث لما فتر تعينه الجسدى وهو عالم خلقه بالموت قوى تعينه الروحى لكن كان لتعينه الجسدى بقية وهى توجهه الى العالم السفلى فلما مضى الف

(السفاهة)

السفاهة عن ذلك (شعر)

أكثر فلسفة جاسفهافكذا * جيعه اذلكل حكم اكثره

وهذه الجماعة صرفوا اعمارهم فى تعليم آلة عاصمة للذهن عن الخطاء الفكرى وتعلمه ودققوا فيها بدقيقات كثيرة ولما بلغوا المقصد الاقصى يعنى مسائل الذات والصفات والافعال الواجبية جل سلطانه ضيعوا حواسهم واضاعوا الآلة العاصمة وخبطوا خبط عشواء وبقوا فى تيه الضلالة كن يهيئ آلات الحرب سنين ثم اذاجاء وقت الحرب يضيع حواسه ولا يستعمل الآلة والناس يظنون علوم الفلاسفة متسقة ومنتظمة ويزعمونها محفوظة عن الغلط والخطأ ومصونة وعلى تقدير التسليم انما يكون هذا الحكم صادقا فى علوم للعقل فيها استقلال واستبداد وهى خارجة عن المبحث وداخلة فى دائرة مالايعنى لاتعلق لها بالآخرة التى هى دائمية والنجاة الاخروية ليست بمربوطة بها فان الكلام انما هو فى علوم العقل عاجز عن ادراكها وقاصر ومربوطة بطور النبوة والنجاة الاخروية منوطة بها قال حجة الاسلام الامام الغزالى فى رسالته المنقذ عن الضلال ان الفلاسفة سرقوا علم الطب وعلم النجوم من كتب الانبياء المتقدمين على نبينا وعليهم الصلاة والسلام واقتبسوا خواص الادوية وغيرها مما لاسبيل للعقل الى ادراكه من الصحف والكتب المنزلة الى الانبياء عليهم السلام وسرقوا علم تهذيب الاخلاق عن كتب الصوفية المتألهين الموجودين فى كل عصر وفى امة كل نبى لترويج أباطيلهم فهذه العلوم الثلاثة المعتبرة لديهم كانت مسروقة وقد ذكرت شمة من خبطهم فى العلم الالهى فى مباحث الذات والصفات والافعال الواجبية وفى الايمان بالله والايمان بالآخرة ومخالفتهم النصوص القرآنية فيما سبق فبقى علم الهندسة ومثله مماله نوع اختصاص به فلو كان متسقا ومنتظما فالزومه ولاى شئ يحتاج اليه وأى عذاب الآخرة يعدبه ويدفع علامة اعراض الله تعالى عن العبد اشتغاله بمالايعنيه وكلما هو غير نافع فى الآخرة فهو ممالايعنى وعلم المنطق الذى هو آلة وقالوا انه عاصم عن الخطاء لم ينفعهم ولم يخرجهم عن الغلط والخطأ فى المقصد الاسنى كيف ينفع الآخرين وكيف يخلصهم عن الخطاء ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذهديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب وبعض الناس الذين لهم رغبة فى العلوم الفلسفية ومفتونون بالتسويلات الفلسفية يعتقدون هذه الجماعة حكماء ويزعمونهم عديل الانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يكادون يقدمون علومهم الكاذبة بظن انها صادقة على شرائع الانبياء عليهم السلام اعاذنا الله سبحانه عن الاعتقاد السوء ثم اذا عنة دواهؤلاء حكماء وزعموا علومهم حكمة يقعون فى هذا البلاء بالضرورة فان الحكمة عبارة عن العلم بالشئ مطابقا لنفس الامر فتكون العلوم التى تخالفها غير مطابقة لنفس الامر (وبالجملة) ان تصديق هؤلاء وتصديق علومهم مستلزم لتكذيب الانبياء وتكذيب علومهم عليهم الصلوات والتحيات وهذان العلمان واقعان فى طرفى النقيض فتصديق أحدهما مستلزم لتكذيب الآخر من شاء فليلتزم ملة الانبياء يكن من حزب الله سبحانه ومن أهل النجاة ومن شاء فليكن فلسفيا يكن من حزب الشيطان وخائبا وخاسرا قال الله تبارك وتعالى فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل

صفة زالت تلك البقية وغلب روحانيته صلى الله عليه وسلم على بشريته وعرجت الحقيقة المحمدية الى الحقيقة الاحدية والحقت بها الى آخره كما سيجيئ تفصيله فى جواب المكتوب السادس والتسعين ان شاء الله تعالى بانه (متعلق على قوله فلا يرد فيما سبق) ثبت فى الاحاديث ان جسد النبي صلى الله عليه وسلم باق لايفنى لان مراده بالفناء والزوال للجسد فناء صفاته البشرية وزوالها من الاكل والشرب والنوم والتوجه الى العالم السفلى وغير ذلك لازوال الجسد بالكلية بل صفاته وانه صار كالروح وفى المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث اشار بزواله الى ان معناه زوال توجهه صلى الله عليه وسلم الى عالم الشهادة وغرقه فى بحر مشاهدة جمال ذات الله تعالى وترقى درجاته صلى

بشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء الكرام والملائكة العظام أتم الصلوات وأكمل التسليمات والسلام

﴿المكتوب الرابع والعشرون الى الملا محمد مراد الكشمى الذى هو من خدام المير محمد نعمان فى بيان مناقب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمتهم ورأفتهم فيما بينهم﴾

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم الآية مدح الله سبحانه فى هذه الآية أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام بكمال رحمة بعضهم لبعض التى كانوا عليها فان الرحيم الذى هو واحد رحماء متضمن للمبالغة فى الرحمة وحيث ان الصفة المشبهة دالة على الاستمرار أيضا ينبغى ان يكون رحمة بعضهم بعضا على صفة الدوام والاستمرار سواء كان فى حضوره صلى الله عليه وسلم او بعد ارتحاله وكلما هو مناف لرحمة بعضهم بعضا ينبغى أن يكون مسلوبا عنهم على الدوام ويكون احتمال البغض والحقد والحسد والعداوة بعضهم لبعض منتفيا عنهم على سبيل الاستمرار فاذا كان جميع الصحابة الكرام متصفين بهذه الصفة المرضية كما هو مقتضى كلمة والذين التى هى من صيغ العموم والاستغراق ماذا تقول من اكابر الصحابة فان هذه الصفة تكون فيهم اتم واكمل واوفى واوفر قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتى بأمتى ابو بكر وقال عليه الصلاة والسلام فى شأن الفاروق رضى الله عنه لو كان بعدى نبى لكان عمر يعنى ان لوازم النبوة وكمالاتها كلها حاصلة فى عمر ولكن لما ختم منصب النبوة بخاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام لم يتشرف بدولة منصب النبوة واحد لوازم النبوة كمال الرحمة والشفقة على الخلق وايضا ان الرذائل التى تنافى الشفقة والرحمة ومن ذمايم الاخلاق من الحسد والبغض والحقد والعداوة كيف تتصور من قوم تشرفوا بشرف صحبة خير البشر عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فانهم افضل هذه الامة التى هى خير الامم واسبق اهل هذه الملة التى هى ناسخة لجميع الملل لان قرنهم كان خير القرون وصاحبهم كان افضل الانبياء والمرسلين فلو كانوا موصوفين بهذه الصفات الردية التى على احقر هذه الامة المرحومة عار منها كيف يكونون افضل هذه الامة وبأى وجه تكون هذه الامة خير الامم واى مزية واى فضيلة تكون لاسبقية الايمان واولية انفاق الاموال وبذل الانفس واى تأثير يكون لخيرية القرن واى اثر يترتب على فضيلة صحبة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام والذين يكونون فى صحبة أولياء هذه الامة ينجون من هذه الرذائل فكيف تتوهم هذه الذمائم فى حق جماعة صرفوا أعمارهم فى صحبة أفضل الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات وبذلوا أموالهم وأنفسهم لتأييد دينه ونصرة ملته واعلاء كلمته الا اذا سقط عياذا بالله سبحانه عظمة خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وجلالته من النظر وتوهم ان صحبته صلى الله عليه وسلم انقص من صحبة ولى الامة نعوذ بالله سبحانه منه ومن المقرر انه لا يبلغ ولى من اولياء الامة مرتبة صحابى من صحابة تلك الامة فكيف بمرتبة نبيها قال الشيخ الشبلى عليه الرحمة ما آمن برسول الله من لم يوقر اصحابه (وجماعة من الناس) يظنون

الله عليه وسلم بعبادات امته ودعائها له ورجوع ثواب اليه صلى الله عليه وسلم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وفى عمدة المريد بجوهرة التوحيد للشيخ ابراهيم اللقانى قيل ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم للطلب بل كمال فى وصفه كرم الله تعالى معلق عليه اذ لا غاية لفضل الله تعالى وانعامه فهو صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فى حضرات القرب وسوابق الفضل ولا بدع أن يحصل له بصلاة امته زيادات فى ذلك لا غاية ولا انتهاء لها وقد قال الامام الغزالى أما صلاة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم عليه وأما صلاتنا وصلوات الملائكة عليه صلى الله عليه وسلم فى الآية فهو سؤال وابتهال

أن اصحاب النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام كانوا فرقتين فرقة كانت لهم مخالفة مع علي رضي الله عنه وعنهم وفرقة كانت لهم موافقة به كرم الله وجهه وكان في كل واحدة من هاتين الفرقتين عداوة وبغض وحقد في حق الاخرى وبعض منهم بطن صفاته هذه تقية وملاحظة لبعض المصالح وزعموا ان تلك الرذائل امتدت فيهم الى قرن واحد وما كانوا كانت فيهم هذه الذمائم وبهذا التوهم يذكرون مخالفي علي كرم الله وجهه بالشر وينسبون اليهم اشياء غير مناسبة ينبغي ان ينصف فانه على هذا التقدير يكون كلا الفريقين مورد الطعن ومتصفين برذائل الصفات ويصير أفضل هذه الامة شر هذه الامة بل شر جميع الامم وتتبدل خيرية تلك الفرقة بالشرية اي أنصاف في ذكر الشيخين رضي الله عنهما بسوء بهذا التوهم ونسبة امور غير مناسبة الى كبراء الدين وحضرة الصديق رضي الله عنه اتقى هذه الامة بحكم نص القرآن فان المفسرين ابن عباس وغيره اجمعوا على ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الآية نزل في شأن الصديق رضي الله عنه والمراد من الاتقى هو الصديق رضي الله عنه فاذا قال الله تعالى في حق شخص انه اتقى هذه الامة التي هي خير الامم ينبغي ان يتأمل ان تكفيره وتفسيقه وتضليله الى أي حد من الشناعة يوصل (واستدل) الامام الفخر الرازي بهذه الآية الكريمة على أفضلية الصديق رضي الله عنه فان أكرم هذه الامة المخاطبة بقوله تعالى ان أكرمكم عند الله اتقاكم بحكم هذه الآية هو اتقى هذه الامة وحيث كان الصديق أتقى هذه الامة بنص القرآن ينبغي ان يكون اكرم هذه الامة عند الحق جل وعلى بحكم النص اللاحق هو الصديق رضي الله تعالى عنه أيضا وأثبت اكابر ائمة السلف واحد منهم الامام الشافعي رضي الله تعالى عنهم اجماع الصحابة والتابعين على أفضلية الشيخين رضي الله عنهما وحكم علي كرم الله وجهه أيضا بافضلية الشيخين قال الذهبي الذي هو من أكابر المحدثين روى ذلك عن علي نيف وثمانون نفرا وعبد الرزاق الذي هو من أكابر الشيعة حكم بأفضلية الشيخين بموجب هذا النقل وقال بهذه العبارة أفضل الشيخين لتفضيل علي اياهما على نفسه والا لما فضلتهما كفى بي وزرا ان أحبه ثم أخالفه فتنقيص من كانوا أفضل هذه الامة التي هي خير الامم بحكم الكتاب والسنة واجماع الامة وباعتراف علي أيضا وتحقيرهم من أي انصاف ومن أي ديانة وأي خير مودع في ضمنه فلو كان في سب أحد معنى الخيرية والعبادة لكان في سب أبي جهل وأبي لهب الذين هما ملعونان ومطرودان بحكم نص القرآن ولحصل في ضمنه حسنات كثيرة أي خيرية في السب الذي هو متضمن للفحش والقطيعة خصوصاً في حق شخص لا يستحقه ولا يكون أهلا له ووضع الشيء في غير موضعه ظلم وفرق بين شيء وشيء وتفاوت بين موضع وموضع فيكون بين ظلم وظلم بونا بعيدا (وخلافة) ذي النورين رضي الله تعالى عنه ثابتة باجماع الصحابة الكرام وباتفاق صغار ذلك القرن الذي هو خير القرون وكبارهم وذكورهم واناثهم ولهذا قال العلماء ان الاتفاق والاجماع الذي وقع في خلافة ذي النورين لم يتفق في خلافة احد من سائر الخلفاء الثلاثة فانه لما كان في بدء خلافته نوع تردد راعى أهل ذلك القرن في تلك المادة احتياطا كثيرا ثم أقدموا عليها (ينبغي) أن يعلم ان الاصحاب الكرام رضي الله تعالى عنهم مبلغوا الكتاب والسنة وكان الاجماع أيضا منوطا بقرنهم فلو كان جميعهم أو بعضهم متصفين بالضلالة والفسق يرتفع الاعتماد عن كل الدين أو بعضه وتكون فائدة بعثة خاتم الانبياء وأفضل الرسل

في طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضتها عليه صلى الله عليه وسلم لان اجتماع قلوب الجمع الجم له تأثير في الاجابة كما في عرفة والجمعة والاستسقاء وغيرها انتهى وفي كشف الاسرار لابن عباد رحمه الله قيل لابي عبد الله محمد النيسابوري انه قال امرنا بالصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه ينتفع بدعائنا قال النيسابوري الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الى من الله تعالى الوسيلة ليعلم أن الغنى بالحقيقة هو الله تعالى وقال الحليمي يجوز ان الله تعالى جعل اعطاءه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة انتهى بعبارته فاذا أراد الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عزا وشرفا ودرجة وافاض عليه الفيوض والرحمة فترقى رتبته يوما فيوما حتى مضى بعد رحلته

قليلة وجامع القرآن المجيد هو حضرة عثمان بل حضرة الصديق وحضرة الفاروق رضى الله تعالى عنهم فلو كان هؤلاء مطعونا فيهم ومسلوبى العدالة اى اعتماد يبقى على القرآن وباى شئ يكون الدين قائما ينبغى أن يتأمل فى شناعة هذا الامر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كلهم عدول وكل ما بلغنا بتبليغهم حق وصدق والمخالفات والمنازعات الواقعة فى زمن خلافة على رضى الله تعالى عنه لم تكن من جهة الهوى والهوس ولا لاجل حب الجاه والرياسة بل كانت على وجه الاجتهاد والاستنباط وان كان فى اجتهاد واحد منهم خطأ واستنباطه بعيدا عن الصواب ومن المقرر عند علماء أهل السنة والجماعة رضى الله تعالى عنهم ان الحق فى تلك المحاربات والمشاجرات كان عليا كرم الله وجهه ومخالفوهم كانوا على خطاء ولكن لما كان منشأ هذا الخطاء الاجتهاد كان صاحبه بعيدا عن الطعن والملامة عليه والمقصود حقية جانب على وخطاء جانب مخالفيه وأهل السنة قائلون بذلك واللعن والطعن زيادة بلا فائدة بل متضمنة لاحتمال الضرر فانهم أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وبعضهم مبشر بالجنة وبدرى مغفور له والعذاب الاخروى مرفوع عنه كما ورد فى الاحاديث الصحاح ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فانى قد غفرت لكم وبعضهم تشرف ببيعة الرضوان وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة بل قال العلماء يفهم من القرآن المجيد ان جميع الصحابة من أهل الجنة لقوله تعالى لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك اعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى والله بما تعملون خبير والحسنى هى الجنة فكل صحابى انفق وقاتل قبل الفتح وبعده موعود له بالجنة قالوا ان صفة الانفاق والقتال ليست للتقييد بل للمدح فان جميع الصحابة كانوا متصفين بهاتين الصفتين فكلهم يكونون موعودا لهم بالجنة فينبغى الملاحظة ان ذكر امثال هؤلاء الاكابر بشر وسوء الظن بهم فكيف يكون من الانصاف والديانة (فان قيل) قال جماعة ان بعض الاصحاب الكرام لم يبق بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم على ذلك الطريق بل انحرف من طريق الحق بواسطة حب الخلافة وطلب الجاه والرياسة وغصب عن على كرم الله وجهه منصب الخلافة بل يظنون ان انحرافه بلغ حد الكفر والضلالة فيكون هؤلاء المذكورون بزعم هذه الجماعة محرومين عما وعد به الاصحاب الكرام فان نيل فضيلة الصحبة فرع تحقق الاسلام فاذا كان فى اسلامهم كلام كيف يكون للصحبة تأثير (أجيب) ان الخلفاء الثلاثة رضى الله عنهم مبشرون بالجنة ثبت ذلك باحاديث صحيحة بلغت حد التواتر المعنوى فاحتمال الكفر والضلالة مدفوع عنهم والشيخان من أهل بدر وهم مغفور لهم مطلقا على ما فى الاحاديث الصحاح وأيضا انهم من أهل بيعة الرضوان وهم من أهل الجنة باحاديث صحيحة كما مر وعثمان لم يحضر بدرا لان النبى صلى الله عليه وسلم تركه فى المدينة لتمريض أهله بنت النبى صلى الله عليه وسلم قائلا بان لك من الأجر ما لاهل بدر ولم يحضر بيعة الرضوان لان النبى صلى الله عليه وسلم كان أرسله الى مكة عند قريش وبايع عنه النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه كما هو مشهور وأيضا ان القرآن المجيد يشهد بجلالة شأن هؤلاء الاكابر ويخبر عن علو درجاتهم فمن اغمض عن الكتاب والسنة فهو خارج عن المبحث قال الشيخ

ألف سنة وتم الدور الكامل لون عالم خلقه بلون عالم أمره صلى الله تعالى عليه وسلم واتحد به فى اللطافة وخلص الله تعالى عروجه الى عالم أمره صلى الله عليه وسلم بعد ألف سنة لانه دور كامل مشتمل على مراتب الاعداد وهى أربعة الاحاد والعشرات والمآت والالوف ولانه يكون ظهور سلطنة كل اسم من أسماء الله تعالى الى ألف سنة واذا مضى ألف ظهرت غلبة اسم آخر الى الالف الآخر كذا ذكره الحسين بن معين الدين الميبدى فى الفواتح صوفية كويند هر زمان نوبت ظهور سلطنت اسمى ست وچون نوبت أو منقضى شود مستور كردد ودور اسمى كه نوبت دولتش رسيده باشد داد وأركوا كب سبعه كه هر يك هزار سالست بآن مربوط ست كل يوم هو فى شأن اشارت بآنست

السعدى رحمه الله (شعر)

من لم يقف عند الكتاب وسنة * فجوابه أن لانجيب وتسكتا

أى بلاء وقع لو كان فى الصديق احتمال الكفر والضلالة لما أجلسه الصحابة مع عدالتهم وكثرتهم مكان النبى صلى الله عليه وسلم وفى تكذيب خلافة الصديق تكذيب ثلاث وثلاثين ألفا من أهل ذلك القرن الذى هو خير القرون ولا يجوز ذلك من له أدنى دراية أى خير بقى فى قرن يجتمع من أهله ثلاث وثلاثون ألفا على الباطل ويجلسون مكان النبى صلى الله عليه وسلم ضالا ومضلا رزق الله سبحانه لهؤلاء الجماعة الانصاف حتى يكفو السانهم عن الطعن فى اكابر الدين ويراعوا حق صحبة النبى صلى الله عليه وسلم قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام الله الله فى اصحابى لاتتخذوهم غرضا من بعدى من احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم فببغضى ابغضهم ماذا اكتب زيادة على ذلك وكيف أجلى أجلى البديهات والقرآن المجيد مملوء بمدح الصديق نزلت فيه سورة الليل وآيات أخر وروى فى كماله وفضائله من الاحاديث الصحاح مالا يعدو لا يحصى وورد فى كتب الانبياء المتقدمين ذكر شمائله وأوصافه بل ذكر جميع الصحابة كما قال الله تعالى مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل ورأس هذه الامة المرحومة التى خير الامم ورئيسهم هو الصديق فاذا رموه بالكفر والضلالة بما يعتذرون فى حق غيره وبأى طريق يتكلمون اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿المكتوب الخامس والعشرون الى الملا طاهر البدخشى فى بيان النتائج وترقى المراتب التى تحصل من الذكر وتلاوة القرآن واداء الصلوة﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لابد لمبتدئ طلبة هذه الطريق من الذكر فان ترقيه مربوط بتكرار الذكر بشرط ان يأخذه من الشيخ الكامل المكمل فان لم يكن بهذا الشرط فكثيرا ما يكون من قبيل أوراد الابرار التى نتيجتها الثواب لادرجة القرب التى تتعلق بالمقربين وان ما قلت كثيرا ما يكون من قبيل أوراد الابرار فانه يجوز ان يربى فضل الحق جل سلطانه الطالب بلاتوسط شيخ ويجعله تكرار الذكر من المقربين بل يجوز ان يشرف بمراتب القرب من غير تكرار ذكر أيضا ويكون من أوليائه تعالى والشرط المذكور انما هو باعتبار الاكثر الاغلب وعلى وفق الحكمة والعادة فاذا تمت المعاملة التى كانت مربوطة بالذكر بفضل الله سبحانه وتيسر الخلاص من التعلق بآلهة الهوى وصارت الامارة مطمئنة فحينئذ لايحصل الترقى من الذكر ويكون حكم الذكر حكم أوراد الابرار وقطع مراتب القرب فى ذلك الموطن مربوط بتلاوة القرآن واداء الصلاة بطول القنوت وما كان يتيسر أولا بالذكر يتيسر بتلاوة القرآن خصوصا اذا كانت فى الصلاة وبالجملة ان الذكر حينئذ يكون حكمه حكم تلاوة القرآن فى الابتداء فى كونه من قبيل أوراد الابرار ويكون حكم التلاوة حكم الذكر فى الابتداء والوسط حيث كان من المقربات والعجب ان الذكر اذا كرر فى ذلك الوقت بعنوان تلاوة القرآن لكونه من كلمات الآيات القرآنية وشرع فيه

ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون انتهى (وقال تعالى أيضا يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وليكن هذا أيضا من ذلك الامر الذى دبره فى ألف سنة) ولهذا بعث اكثر أولى العزم بالترتيب وكانت الفاصلة من بعث بعضهم الى بعث بعض آخر ألف سنة وروى الواقدى فى المنتخب كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة قرون والقرن مائة سنة وبين نوح وابراهيم عليهما السلام عشرة قرون وبين ابراهيم وموسى عليهما السلام عشرة قرون الخ وهذه الحقائق التى كشفت للشيخ رحمه الله تعالى لامؤاخذة عليه بحسب الشرع غايتها أنه ماقالها أحد وفيها اصطلاح جديد ولا مناقشة فى الاصطلاح وفى عين العلم العلم علمان علم المكاشفة وهو نور يظهر فى القلب فيشاهد به الغيب وهو

بالاستعاذة يترتب عليه من الفائدة مايترتب على تلاوة القرآن فان لم يكرر بعنوان القراءة يكون مثل عمل الابرار ولكل عمل مقام وموسم فان أدى فى موسمه يكون له حسن وملاحة والافكثيرا مايكون خطأ وان كان حسنة فى ذاته ألاترى ان قراءة الفاتحة فى التشهد خطأ وان كانت ام الكتاب فكان الشيخ فى هذا الطريق من الضروريات وتعليمه من أهم المهمات وبدونه خرط القتاد قال واحد من الاعزة (شعر)

من أجل كونك فى البداية احولا * لابد من شيخ يقودك أولا

والسلام على من اتبع الهدى

المكتوب السادس والعشرون الى السيد محمد نعمان فى بيان ان الحق سبحانه كما هو موجود بذاته لابالوجود حى وعالم وموصوف بالصفات الثمانية بذاته لابصفات زائدة ومايناسب ذلك

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحق سبحانه كاف بذاته القدس فى نفس الوجود وفى سائر كمالات الوجود وتوابعه من الحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر والارادة والكلام والتكوين ليس بمحتاج فى حصول هذه الكمالات الى صفات زائدة وان كانت له سبحانه صفات كاملة زائدة أيضافهو تعالى كما أنه موجود بذاته الاقدس لابالوجود حى بذاته لابالحياة التى هى صفته تعالى عالم بذاته لابصفة العلم بصير بذاته لابصفة البصر سميع بذاته لابصفة السمع وقادر بذاته لابصفة القدرة مريد بذاته لابصفة الارادة ومتكلم بذاته لابصفة الكلام ومبدأ ايجاد الكائنات بذاته لابصفة التكوين وان كان وجود العالم بتوسط التكوين وسائر الصفات كما سيجئ تحقيق هذا المعنى وهذا التكوين وراء القدرة فان فى القدرة صحة الفعل والترك وفى التكوين جانب الفعل متعين وأيضا القدرة تقدم على الارادة والتكوين بعد الارادة وهذا التكوين شبيه باستطاعة العبد التى قال علماء أهل الحق انها مقرونة بالفعل ووراء القدرة والارادة القدرة مصححة لكلا طرفى الفعل والترك والارادة مرجحة لاحد الطرفين والايجاد يتعلق بالتكوين بعد ترجيح الارادة فلولم تثبت القدرة التى هى مصححة الطرفين يلزم الايجاب ولولم يثبت التكوين يلزم الايجاد من غير مستند فان القدرة مصححة الايجاد والتكوين مباشر الايجاد فلابداذا من اثبات التكوين وقد اهتدى اليه علماء الماتريدية ولما وجد الاشاعرة اضافته وتعلقه الى الاشياء أكثر ظنوه من الصفات الاضافية والله يحق الحق وهو يهدى السبيل وارجاع التخليق والترزيق والاحياء والاماتة وامثالها الى صفة التكوين أحسن من القول بكون كل منها صفة قديمة برأسها لئلايلزم اثبات قدماء متكثرة من غير ضرورة فلاح من هذا البيان ان مايتيسر لغيره تعالى بايجاده سبحانه بواسطة الصفات حاصل له تعالى بذاته من غير توسط الصفات فان ذاته تعالى جامعة لجميع الكمالات من غير ملاحظة امر واعتبار بل هى عين كل كمال فان التبعض والتجزى مفقود فى حضرته فهو سبحانه عالم بتمام ذاته وسميع بالتمام وبصير بالتمام على هذا القياس سائر الصفات ومع ذلك له سبحانه وتعالى صفات سبعة بل ثمانية كما قال بها علماء أهل الحق شكر الله تعالى سعيهم وهذه الصفات الكاملة القديمة ظلال تلك الكمالات الذاتية ومظاهرها ويمكن أن

محقق فورد ح اذا دخل النور فى القلب أنشرح وما بن الغيب وانفسخ أى احتمل البلاء وحفظ السر ولم يصرح به لفقد الرواية وورد ح أن من العلم كهيئة المكنون لايعلمه الا أهل المعرفة بالله انتهى ولفظ لفقد الرواية يدل صريحا على ان بعض الكشوفات لاتدل عليه الرواية وذكر فى آخر الباب الاول فى العوارف ولا مشاحة فى الالفاظ انتهى فظهر بطلان قول المعترضين (الجواب الثانى) لقولهم وقال فى المكتوب الثامن والثمانين من المجلد الثالث من مكتوباته لان امة كل نبى انما يصلون الى الله بوسيلته ووساطته ونبيها حائل بينها وبين الله تعالى الافرد من افراد هذه الامة يعنى نفسه فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية انتهى اعلم انى وجدت فى المكتوب المذكور هذه العبارة مع الفاظ زائدة

يقال انها نقاب تلك الكمالات وحجب انوارها المكنونة (فان قيل) اذا كان ذاته تعالى كافية فى حصول جميع الكمالات فلأى شئ تثبت الصفات ولم يقال بوجود تعدد القدماء ولهذا اكتفى الفلاسفة والمعتزلة بالذات وهربوا من القول بتعدد القدماء وقالوا بنفى الصفات (اجيب) أن حضرة الذات تعالت وتقدست وان كانت كافية فى حصول الكمالات ولكن لابد فى تكوين الاشياء وتخليقها من الصفات الزائدة فان ذاته تعالى فى نهاية التنزه والتقدس وفى غاية العظمة وجلال الكبرياء وكمال الغناء لامناسبة لها بالاشياء ان الله لغنى عن العالمين وبمقتضى الحكمة ووفق العادة لابد فى الافادة والافاضة من المناسبة للمستفيد والمستفيض والصفات قد تنزلت درجة واحدة وحصلت ظلية ومناسبة بالاشياء ولو فى الجملة فلو لم يكن توسط الصفات لما يتصور حصول شئ من الاشياء فانه لانصيب للاشياء فى سطوة اشعة انوار حضرة الذات تعالت وتقدست غير الهلاك والفناء والانمحاء والانعدام ولافكر فيمن ينسب ايجاد الاشياء الى الذات البحت من غير اثبات الصفات وماهو الصادر الاول حتى لايكون مضمحلا ومتلاشيا فى سبحات وجه ذاته تعالى (فان قيل) ان الفلاسفة والمعتزلة وان لم يثبتوا الصفات فى الخارج ولكنهم قائلون باعتبارات علمية ومثبتون لكمالات ذاتية متمايزة فى العلم فلم يكن ايجاد الاشياء منسوبا الى الذات البحت بل بتوسط الاعتبارات (اجيب) أن ايجاد العالم فى الخارج والعالم موجود فى الخارج فلابد من الحجب الخارجية حتى يمكن أن تكون وسيلة لوجود الاشياء فى الخارج وحافظة اياها عن الانمحاء والاستهلاك والاعتبارات العلمية لاتجدى شيأ فى الوجودات الخارجية ولايكفى الحجاب العلمى فى محافظة الموجودات الخارجية وبعض الصوفية الذين لايقولون بوجود العالم فى غير العلم لعل الاعتبارات العلمية تنفعهم ويمكن أن تكون وسيلة لوجودات علمية ولكن العالم موجود فى الخارج وان كان هذا الخارج ظل ذلك الخارج وهذا الوجود ظل ذلك الوجود فلابد من الحجب الخارجية حتى يمكن أن تكون وسيلة لوجود العالم فى الخارج فينبغى أن تكون الصفات الحقيقية موجودة فى الخارج ومربية للاشياء ومجلية للكمالات الذاتية بوساطة نفسها فى مرايا العالم وموردة اياها فى منصة الظهور والصفات وان كانت حجبا للذات تعالت ولكن ظهور الكمالات الذاتية مربوط بوجودها وحجابية الصفات كحجابية المنظرة التى هى سبب للاراءة وهذا الظهور وان كان ظليا ولكن ماذا نصنع قد جعل وجودنا مربوطا بالظل وتحققنا منوطا بالحجاب مابالذات لاينفك عن الذات (ع) سياهى ازحبشى كى رودكه خودرنك است ﴿ شعر ﴾

ومن بعد هذا مايدق صفاته ❊ وما كتمه أحظى لدىّ وأجمل

العبد لايكون حقا سبحانه ولكن بفضله تعالى لاينفك عن الحق جل شأنه المرء مع من أحب وان كانت له سبحانه نسبة المعية بجميع الاشياء ولكن هذه المعية التى منشاؤها المحبة غير تلك المعية ومن لامحبة له لامعرفة له بتلك المعية وحيث أن الدرجات متفاوتة فى المحبة فالتفاوت أيضا حاصل فى المعية بقدر تفاوت المحبة وهذه المعية هى السبب للتخلص عن الظلية والواسطة للاضمحلال بالكلية وهى المزيلة للرقية والمثبتة للحرية فى عين العبدية وهى المسقطة للانانية بل الرافعة للانانية الى الدرجات الكمالية (ينبغى) أن يعلم أنه سبحانه قال فى المعية العامة

لايلزم المحذور معها وهى مكر آنكه فردى ازافراد امت رابا صالت ازحضرت ذات تعالى نصيب بود اينجا نيز حيلولة نبى مفقود ست وتبعية او موجود عليه الصلاة والسلام انتهى عبارته معناه الافرد من افراد هذه الامة له نصيب من حضرت ذات الله تعالى بالاصالة من الولاية بلا حيلولة النبى صلى الله عليه وسلم مع وجود تبعيته له صلى الله عليه وسلم واعلم ان السالك اذا فرغ من السير الى الله وشرع فى السير فى الله بمتابعته للنبى صلى الله عليه وسلم ووساطته فاذا جذبه الله اليه بكمال فضله وكرمه ارتفع الوسائط كلها بينه تعالى وبين هذا المحبوب السالك حتى سمعه وبصره ورجله وجميع القوى الظاهرة وهى وسائط وآلات ظاهرة ومع هذا

بالاشياء وهو معكم فاثبت المعية فى طرفه سبحانه وفى المعية الخاصة بحكم المرء مع من أحب أثبت المعية فى هذا الطرف بمقتضى المحبة شتان ما بين المعيتين فان فى المعية الخاصة اثبات المعية من الطرفين وفى المعية العامة من ذاك الطرف فقط فيلزمها الحرمان فى عين الوجدان يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله والعالم وان كان ظلال الصفات وعرض له الوجود والبقاء بتوسط الصفات ولكن محب حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط المحبة الذاتية مع حضرة الذات تعالت قد ترقى من الصفات التى هى اصوله بعروج لا كيفى واتصل باصل الاصول متجاوزا الاصول ولكن اتصاله لا كيفى فلو لم يترقى عن أصله فما تكون الفائدة فى محبته يعنى وجوده وما الحاجة الى المحبة فانه كان له اتصال باصله فى جميع الاوقات وكان الوصل الظلى ميسر اله دائما والامر هو جعل الاصل مرقاة كالظل والترقى بانجذاب المحبة الى ما فوقه وفهم هذا العروج ليس مما يحصل فى حوصلة فهم كل احد والترقى عن نفسه نار كا لنفسه ليس مما يكون معقولا لارباب النظر والفكر بل الصوفية ايضا يتشرف منهم بهذه الدولة واحد من الوف وينكشف له سر هذا المعمى شعر

هزار نكتهٔ باريك تر زموى اينجاست * نه هركه سر بتراشد قلندرى داند

(فان قيل) ان هذا السير هل هو آفاقى او انفسى (اجيب) انه ليس بآفاقى ولا انفسى فان المراد من الآفاق والانفس الداخل والخارج وهذه المعاملة وراء الدخول والخروج وان كانت محالا عند ارباب النظر فانه اذا كان المطلوب اقدس من الدخول والخروج تكون النسبة معه أيضا منزهة عن الدخول والخروج بالضرورة وهذا السير مع هذا الاشكال ومع هذه الدقة معلوم ومتميز عند أربابه ان كان من أرباب العلم كسير الدهلى وأكره وكل منزل ممتاز عن منزل آخر ﴿ تنبيه ﴾ ان العالم وان كان ظلال الصفات والصفات ظلال حضرة الذات ولكن للظلية درجات ومراتب كل منها حجاب للمطلوب ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وما لم تخترق الحجب بالتمام لا يتخلص من الظلية والمراد من خرق الحجاب هنا خرق شهودى وما ورد فى آخر هذا الخبر من منع خرق جميع الحجب فالمراد منه خرق وجودى وهو ممتنع لانه مستلزم لرفع الصفات القديمة وهو محال ولكن اذا حصلت المعية الغير المتكيفة فلها حكم الخرق الوجودى ومع الحجب كانه لا حجب فان للمعية دقة بحيث لا تطيق الحائل ربنا اتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعليهم وعلى آله الطاهرين أجمعين

﴿ المكتوب السابع والعشرون الى الملا على الكشمى فى بيان ان اللائق بالعبد ان يخرج عن مراداته بالتمام وان يكون على مراده سبحانه وتعالى مع بيان المرض الذاتى والعرضى ﴾

ينبغى للعبد أن لا يكون له مراد ومطلوب غير مولاه عزوجل وغير مراده أصلا فلو لم يكن كذلك فهو يخرج رأسه عن ربقة العبودية وقدمه عن قيد الرقية والعبد اذا كان فى أسر مرادات نفسه ومتخذ ما بهواه وهوسه فهو عبد نفسه وفى اطاعة الشيطان اللعين وتلك الدولة المذكورة مربوط حصولها بحصول الولاية الخاصة المربوط حصولها بالفناء الاتم والبقاء الاكمل (فان قيل) ربما تظهر المرادات والمقتضيات من الكمل أيضا ويحس تمنيات

(حصول)

يرفع الله تعالى منه هذه القوى الظاهرة فاذا وصل العارف الى هذه المرتبة يأخذ العلم من الله تعالى بلا واسطة وهو العلم اللدنى كما كان للخضر عليه السلام ونصيب بعض العارفين بالله تعالى وعلمناه من لدنا علما ويقال لهذه المرتبة فى اصطلاحهم قرب النوافل دل عليه ما اخرجه البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ولا يزال عبدى المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم لى مع الله وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى مرسل فمن وصل الى هذه المرتبة بجذبه الله اليه بفضله يأخذ المعارف

حصول مطالب شتى من الكبراء الاول وكان امام الانبياء وسلطان الاولياء عليه وعليهم اتم الصلوات واكمل التسليمات يحب الماء البارد والحلوى وحرصه على هداية الامة مبين في القرآن المجيد فما يكون وجه بقاء امثال هذه المقتضيات في هؤلاء الاكابر (اجيب) ان بعض المقتضيات منشاؤها الطبيعة فمادامت نشأة الطبيعة قائمة فتلك المقتضيات باقية فان الطبيعة مائلة الى البرودة وقت الحرارة من غير اختيار وراغبة الى الحرارة وقت البرودة بالاضطرار ومثل هذا الاقتضاء لا ينافي العبودية ولا هو سبب التعلق بالهوى والهوس فان ضروريات الطبيعة خارجة من دائرة التكليف وليست هي من هوى النفس الامارة فان ميلان النفس اما الى فضول المباح او الى المشتبه والمحرم وما هو ضروري لا مدخل فيه للنفس فظهر ان منشأ التعلق والتعوق هو الاشتغال بفضوليات الافعال وان كانت من قسم المباح فان لفضول المباح نسبة قرب الجوار بالمحرم فلو رفع قدمه منه باغواء العدو اللعين ليضع في المحرم بلا اختيار فكان الاقتصار على المباح ضروريا فانه لو رفع القدم منه يوضع في فضول المباح بخلاف ما اذا اقام في فضول المباح اولا فانه لو وقع القدم خارجه ليقع في المحرم كما مر آنفا (وظهور) بعض المرادات ربما يكون بسبب من خارج مع خلوص الشخص في نفسه عن المرادات وهذا السبب الخارج اما واعظ الرحمن فيلقي الخيرات فان الله سبحانه واعظا في قلب كل مؤمن او الشيطان فيلقي الشرور والعداوة بعدهم وبينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وهذا الفقير كان يوما بعد صلاة الصبح قاعدا بطريق السكوت كما هو شيمة أهل هذه الطريقة العلية ايام اقامتي في القلعة فهجم على الخاطر تمنيات لا طائل فيها وسلبت الحلاوة بهجومها ومنعت من الجمعية ثم رجعت الجمعية بعد لحة بعناية الله سبحانه الى حالها فرأيت ان تلك التمنيات خرجت من الخاطر وارتفعت كقطع السحاب وخرجت من الباب مع ملقيها وخلت البيت عنها فعلم في ذلك الوقت ان تلك المرادات انما ظهرت من خارج لا من داخل حتى تنافي العبودية (وبالجملة) ان كل فساد منشاؤه النفس الامارة فهو مرض ذاتي وسم قاتل ومناف لمقام العبودية وكل فساد حصل من خارج ولو كان بالقاء الشيطان فهو من الامراض العارضية الزائلة بأدنى العلاج قال الله تبارك وتعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا وبلاؤنا انما هو أنفسنا وعدو أرواحنا مصاحبنا السوء والعدو الخارجي يستولي علينا بمدده اياه ويزيلنا عن منزلتنا بإعانته اليه وأشد الاشياء جهالة هو النفس الامارة فانها عدو نفسها ومريدة بالسوء اياها وهمتها اهلاك نفسها ومتمناها معصية ربها الذي هو مولاها وولي نعمها واطاعة الشيطان الذي هو عدوها (ينبغي) ان يعلم أن التمييز بين المرض الذاتي والعرضي ومعرفة الفساد الداخلي والخارجي في غاية التعذر وربما يظن الناقص نفسه كاملا بزعم ان مرضه عارضي لا ذاتي فيبقى في الخسارة الابدية ومن هذا الخوف لم اجترئ في تحرير هذا السر ولم استحسن اظهار هذا المعنى وكنت في هذا الاشتباه مدة سبعة عشر سنة ووجدت الفساد الذاتي مختلطا بالفساد العارضي وفي هذا الوقت ميز الحق سبحانه الحق من الباطل وأبان الفساد الذاتي من الفساد العارضي لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وعلى جميع نعمائه واحد اسباب اظهار امثال هذه الاسرار وحكمة من حكمه الاشفاق على قاصر النظر

والاسرار بلا واسطة من الله تعالى فلا يلزمه شئ بقوله اخذت العلم من الله تعالى بلا واسطة فمن يشكر هذه المرتبة فهو ينكر الحديث الصحيح وما وقع في الفصوص في فص شيث عليه السلام مع شرحه لمولانا الجامي رحمه الله يدل على اخذ العارف الكامل العلم من الله تعالى بلا واسطة (عبارة الفصوص مع شرحه) فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه من العلم الذي يعطي صاحبه السكوت الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء به خاتم الرسل من التشريع فذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ماذهبنا اليه من ان المرسلين لا يرون هذا العلم الا من مشكاة خاتم الاولياء فانه من وجه يكون

لئلا يظن الكامل ناقصا بوجود امثال هذه التمنيات والمرادات الخارجية فيه فيحرم من بركاته وكان سبب حرمان الكفار من دولة تصديق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وجود امثال هذه الصفات فيهم فقالوا ابشر يهدوننا فكفروا وماقيل ان الحق سبحانه يجعل العارف بعد زوال المرادات والمقتضيات عنه صاحب ارادة واختيار فتفصيله يذكر ويحرر بعناية الله تعالى فى محل آخر وهذا الوقت لايساعد ذلك والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات ﴾

﴿ المكتوب الثامن والعشرون الى الملا صالح الختركى فى بيان كيفية التصدق عن أرواح الموتى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقع يوما فى الخاطر ان أتصدق عن أرواح بعض الاقارب الموتى فظهر فى ذلك الاثناء أنه قد حصل الفرح والسرور لذلك الميت المرحوم بمجرد هذه النية وظهر فى النظر فرحا ومسرورا ولما جاء وقت اعطاء تلك الصدقة قصدت بها أولا روحانية خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما كان ذلك عادتى ثم روحانية ذلك الميت فاحسست فى ذلك الميت فى ذلك الوقت غما وحزنا وظهر بالوحشة والكدورة فحصل لى تعجب تام من مشاهدة هذا الحال لانه لم يظهر وجه تكدره ووحشته مع أنه كان محسوسا أنه قد حصل له من تلك الصدقة بركات عظيمة ولم يظهر فيه أثر فرح وسرور وكذلك نذرت يوما مبلغا لروحانيته صلى الله عليه وسلم وأدخلت فى ذلك النذر سائر الانبياء الكرام على نبينا وعليهم الصلاة والسلام فلم يعلم رضاه صلى الله عليه وسلم فى ذلك الامر وكذلك اذا أشركت سائر الانبياء نبينا عليهم الصلاة والسلام فى الصلوات فى بعض الاوقات لايظهر رضاه صلى الله عليه وسلم مع انه قد علم انه اذا تصدقت عن روحانية واحد وأشركت فيها جميع المؤمنين يصل ثوابها الى الكل من غير ان ينقص شئ من ثواب الشخص المنوى عنه ان ربك واسع المغفرة فمايكون وجه التكدر وعدم الرضاء فى ذلك التقدير وبقى هذا الاشكال مدة فظهر آخر الامر بفضل الله سبحانه ان وجه التكدر والحزن هو ان الصدقة اذا تصدق بها عن الميت بلا شركة يحمل ذلك الميت تلك الصدقة من جانبه الى ملازمة النبى صلى الله عليه وسلم بطريق الهدية ويأخذ عنه صلى الله عليه وسلم فيوضا وبركات بوساطتها بخلاف ما اذا قصد صاحب الصدقة بصدقته النبى صلى الله عليه وسلم فانه لانفع حينئذ للميت سوى الثواب ففى صورة الشركة ان قبلت الصدقة فللميت ثواب تلك الصدقة وفى عدم الشركة ان قبلت ثواب الصدقة وبركات أضعاف تلك الصدقة وفيوض اهدائها له صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى كائن فى كل صدقة يشرك فيها الميت بالغير فان فى صورة الشركة درجة واحدة من الثواب وفى صورة عدم الشركة درجتان درجة الصدقة ودرجة حملها من عنده الى ذلك الغير وكذلك صار معلوما ان غريبا اذا حمل تحفة وهدية الى واحد من الاكابر الافضل أن يحملها اليه من غير شركة أحد به ولو كان طفيليا والمهدى اليه يعطيها من عنده من شاء من اخوانه وغيرهم والآل والاصحاب الذين هم بمثابة عياله عليه وعليهم الصلوات والتسليمات فلو جعلهم

(داخلا)

انزل مرتبة من الرسول الخاتم من حيث رسالته كما أنه من وجه يكون أعلى وقد ظهر فى ظاهر شرعنا ما يؤيد ماذهبنا اليه من ان الفاضل يجوز أن يكون مفضولا من وجه فى فضل عمر فى اسارى بدر بالحكم فيهم وفى تأبير النخل فالبلازم الكامل ان يكون له التقدم فى كل شئ وساق الكلام الى ان قال انه أى خاتم الاولياء تابع لشرع خاتم الرسل فى الظاهر كما هو أخذ عن الله فى السر بلا واسطة انتهى وسيجئ تفصيله فى آخر الجواب الحادى والعشرين قال مولانا الجامى قدس سره فى خطبة شرح الفصوص أما بعد فاعلم ان الحكم الفائضة من الحق سبحانه على قلوب جميع عباده وخلص عبيده على انواع منها ما يفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين

داخلا فى هديته صلى الله عليه وسلم يكون ذلك مرضيا ومقبولا نعم من المعروف ان من أهدى هديات الى واحد من الاعزة وأشرك به فيها أقرانه يكون ذلك بعيدا من الادب والتماس رضا المهدى اليه بخلاف ما اذا أهدى الى خدمته بتبعيته فان ذلك يكون مرضيا لان اعزاز خدمة شخص اعزاز ذلك الشخص فعلم ان أكثر رضاء الموتى فى افراد الصدقة لا فى الاشراك ولكن اذا قصد التصدق من ميت ينبغى ان يهدى اولا شيأ بنية روحانية النبى صلى الله عليه وسلم على حدة ثم يتصدق عن الميت فان حقوقه صلى الله عليه وسلم فوق حقوق سائر الخلق وايضا ان فى هذا التقدير احتمال كون الصدقة مقبولة ببركة النبى صلى الله عليه وسلم وهذا الفقير اذا عجز عن تصحيح النية فى بعض الصدقات عن الموتى لا يجد علاجا افضل من ان اتصدق بها بنيته صلى الله عليه وسلم واجعل ذلك الميت طفيليا له فانه يرجى ان تقبل ببركته صلى الله عليه وسلم وقد قال العلماء ان الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مقبولة ولو صدرت رياء وسمعة وهى واصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم وان لم يحصل منها ثواب الى المصلى فان حصول الثواب من الاعمال مربوط بتصحيح النية واما وصولها الى النبى الذى هو محبوب رب العالمين وكونها مقبولة فى حقه عليه الصلاة والسلام فتكفيه ادنى علة وقوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما نازل فى حقه صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع اخوانه الكرام من الانبياء والملائكة العظام الى يوم القيام

﴿ المكتوب التاسع والعشرون الى المير محب الله فى بيان حصول فهم بعض الكلمات القدسية من الآيات القرآنية ﴾

ولما ظهر سابقا تردد فى فهم بعض كلمات القرآن وعجزت عن تطبيقه لم أجد بعناية الله تعالى فى دفع الوساوس علاجا أفضل من أن أقول لنفسى انك تعترف بأن هذا النظم القرآنى كلام الله عز وجل وتؤمن به أولا فلو لم تؤمن فأنت كافر وخارج عن المبحث فان تؤمن فالقصور فى فهمك لا فى نظم القرآن الذى هو كلام خالق الارض والسموات ومبدع العقول والادراكات ولما حصل الايمان بفضل الله جل سلطانه بحقيقة كلام الله تعالى صارت تلك الوسوسة مضمحلة ومتلاشية ونجوت من التردد وفى هذه الاوان بلغ الامر بفضل الله تعالى مبلغا اذا كان لى فى محل من نظم القرآن مجال تردد من قصور الادراك صار ذلك المحل باعثا على ازدياد الايمان بالقرآن وكان ذلك التردد واسطة لظهور الاعجاز فى القرآن وصرت اتصور اغلاق ما فيه من شعب الاعجاز واحمل الاشكال على كمال البلاغة والفصاحة التى البشر عاجز عن فهمها لكونها وراء الاختصار والايجاز والايمان الحاصل فى عدم فهم القرآن ليس هو فى فهمه فان فى عدم الفهم انكشاف طريق الاعجاز وهو مفقود فى صورة الفهم سبحان الله ان عدم فهم القرآن يكون سببا لضلالة قوم وانكارهم كلام الله تعالى ويصير لبعض آخر سببا لكمال الايمان بالقرآن ويؤديهم الى الهداية يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام

﴿ المكتوب الثلاثون الى المير محمد نعمان فى بيان العروج الى مراتب الاصول ومراتب العبادات ﴾

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ﴿شعر﴾

بالفاظ وعبارات محفوظة عن التغيير مرادة تلاوتها وهو القرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم بواسطة الروح الامين ومنها ما يفيض عليهم بواسطة او بغير واسطة معانى صرفة او معبرة بعبارات غير متلوة ومن هذا القبيل الاحاديث القدسية فهى اما ما فاضت عليه صلى الله عليه وسلم معانى صرفة لكنه كساها اكسية عباراته الخالصة او بعبارات مخصوصة غير مرادة ضبطها وتلاوتها وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء عليهم الصلاة والسلام بل يعم الاولياء وصالحى المؤمنين (ومنها) ما يفيض من بعض الكمل على بعض انتهى ونقصوا من كلام الشيخ احمد رحمه الله لفظة بتبعيته بعد قوله من الذات العلية فيصير الكلام معها

ومرتبة الانسان فى آخر الورى * لذلك عن عز الحضور تأخرا
فلو لم يعد من بعده واغترابه * فلاشئ محروم كانس من الورى

فاذا وقع له العروج بعناية الله تعالى الى أصوله التى هو كالظل لها يكون له فى كل أصل من تلك الاصول فناء وبعده بقاء به وبهذا الفناء والبقاء يزول اطلاق لفظ انا عن ذلك الظل ويطلق على ذلك الاصل الذى كان فانيا فيه وباقيا به ويرى نفسه عين ذلك الاصل وكذلك اذا وقع له العروج بكرم الحق جل وعلا من ذلك الاصل يحصل لاصله الاول فناء وبقاء بالاصل الذى هو فوق ذلك الاصل وذلك الاصل كالظل له ويزول اطلاق انا من الاصل الاول ويقع فى الاصل الثانى ويجد نفسه عين ذلك الاصل الثانى واذا وقع العروج من الاصل الثانى الى الاصل الثالث يتقرر اطلاق انا على الاصل الثالث الذى الاصل الثانى ظله وهذه النسبة كائنة فى كل اصل تحتانى مع الاصل الفوقانى الذى الاصل التحتانى كالظل له يعنى اذا وقع العروج بمحض فضل الله سبحانه من الظل الى الاصل يزول اطلاق أنا من ذلك الظل ويقع على الاصل ويجد نفسه عين ذلك الاصل الى ماشاء الله تعالى على تفاوت درجات الاستعداد وتصير تلك الاصول بتلك الكثرة والرفعة اجزاءه وتجعل القطرة بحرا وتصير الذرة جبلا فاذا كانت هذه الاصول اجزاءه فلاجرم يكون من كمالاتها وبركاتها نصيب كامل له ويكون كاله جامعا لكمالات تلك الاجزاء فينبغى أن يعرف هنا فرق مابين الانسان الكامل وسائر افراد الانسان فانه بحر محيط وهؤلاء كقطرات محقرة فهؤلاء كيف يعرفونه ومايدركون من كاله ونعم ماقيل الهى ماهذا الذى جعلت اولياءك بحيث من عرفهم وجدك ومالم يجدك لم يعرفهم وكما أن بين الانسان الكامل والانسان الناقص تفاوتا بقلة الاجزاء وكثرتها بين طاعاتهما وحسناتهما أيضا تفاوت بقدرها اذا اعطى شخص مثلا مائة لسان فيذكر الحق سبحانه بكل لسان منها اى نسبة تكون له بمن اعطى لسانا واحدا يذكر الله تعالى به وينبغى أن يقيس الايمان والمعرفة وسائر الكمالات على هذا المعنى ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله رب العالمين اولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

هكذا فان نصيبه من الله تعالى بالاصالة من الذات العلية بالتبعية اى بتبعيته للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى فحينئذ لامحذور فيه ولاقبح وهذه الالفاظ الفارسية للجواب الثالث الآتى بعده تبعية در فردامت باعتبار تشريعست تامتابعت شريعت نبى نكنند ضد وتبعيت در انبيا مرنبى راعليه الصلاة والسلام باعتبار آنست كه نبى متبوع را يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وصول بآن درجة اولا وبالذات ست وديكرانرا ثانيا وبالعرض چه مطلوب از دعوة محبوبست ديكرانرا بطفيل اوخوانند وبه تبعية او طلبندا ماهمه كس جليس يك سفره اند ودر يك مجلس على تفاوت الدرجات استيفاء تلذذات وتنعمات ميفرمايند امتانند كه زله بردار ايشانند والشخوار ايشان مكر فردى از افراد

❁ المكتوب الحادى والثلاثون الى الملا بدر الدين فى تحقيق عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى عالم المثال ويذهب بعد مفارقته من البدن أيضا الى عالم المثال فيكون عذاب القبر فى عالم المثال كالم يحس به الانسان فى المنام فى عالم المثال وكتبتم أن هذا الكلام له تشعبات كثيرة فان قبلتم تفرع عليه فروعات كثيرة (اعلم) أن امثال هذه الخيالات قليلة النصيب من الصدق نخافه من أن تدلكم على طريق غير متعارف فلنكتب فى تحقيق هذا المبحث كلمات بالضرورة مع وجود الموانع والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (أيها الاخ) ان عالم الممكنات منقسمة الى ثلاثة أقسام عالم الارواح وعالم المثال وعالم الاجساد وقالوا ان عالم المثال برزخ بين عالم الارواح وعالم الاجساد وقالوا أيضا ان عالم المثال كالمرآة لمعانى العالمين

المذكورين وحقائقهما وتظهر معانى عالم الارواح والاجساد فى عالم المثال بصور لطيفة
فان لكل معنى وحقيقة هناك صورة وهيئة اخرى مناسبة لهما وذلك العالم ليس هو فى حد
ذاته متضمنا للصورة والهيآت والاشكال وانما ظهرت فيه الصور والاشكال منعكسة من
عوالم اخر كالمرآة التى ليست هى متضمنة لصورة أصلا فى حد ذاتها فان كانت فيها
صورة فهى حاصلة من خارج فاذا علم هذا الكلام فاعلم أن الروح كان قبل تعلقه بالبدن فى
عالمه الذى هو فوق عالم المثال فان تنزل بعد التعلق بالبدن فنازل الى عالم الاجساد بعلاقة
حبية لا شغل له بعالم المثال لا قبل التعلق ولا بعد التعلق وانما يطالع بعض احواله بعناية الله تعالى
فى مرآة ذلك العالم فى بعض الاوقات ويستعلم حسن احواله وقبحها من هنا لك فان هذا المعنى
واضح ولائح فى صور الواقعات والمنامات وربما يحس هذا المعنى من غير ان يغيب عن الحس وبعد
المفارقة عن البدن فان كان علويا فتوجه الى فوق وان كان سفليا فأ سور فى السفل لا شغل له
بعالم المثال وعالم المثال انما هو للمشاهدة والرؤية لا للكينونة فيه ومحل الكينونة اما عالم الارواح
واما عالم الاجساد وعالم المثال انما هو مرآة لهذين العالمين كما مر والالم الذى يرى فى المنام فى
عالم المثال انما هو صورة العقوبة وشبحها التى استحقها الرائى ظهرت له للتنبيه وعذاب القبر
ليس من هذا القبيل فانه حقيقة العقوبة لا صورتها وشبحها وأيضا ان الالم الذى يحس فى
المنام لو كان له حقيقة فرضا فهو من قبيل الآلام الدنيوية وعذاب القبر من جملة عذاب
الآخرة شتان ما بينهما فان العذاب الدنيوى لا مقدار له ولا اعتبار بالنسبة الى عذاب
الآخرة أعاذنا الله سبحانه فلو وقعت فى الدنيا شرارة من نار جهنم لاحرقت الكل وجعلت
متلاشيا وزعم عذاب القبر كعذاب المنام من عدم الاطلاع على صورة العذاب وحقيقة العذاب
وأيضا ان منشأ هذا الاشتباه هو توهم مجانسة عذاب الدنيا بعذاب الآخرة وهذا توهم باطل
بين البطلان (فان قيل) قد يفهم من قوله تعالى أَللهُ يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى
منامها ان توفى الانفس كما هو فى الموت كذلك هو فى المنام أيضا فاوجه عد عذاب أحدهما من عذاب
الدنيا وعذاب الآخر من عذاب الآخرة (أجيب) ان التوفى فى المنام من قبيل خروج شخص
من وطنه المألوف بالشوق والرغبة للنزاهة والنظارة ليحصل له الفرح والسرور فيرجع الى وطنه
فرحا ومسرورا او متنزهه عالم المثال الذى متضمن لعجائب الملك والملكوت ولا كذلك التوفى فى حين الموت
فان فيه هدم الوطن المألوف وتخريب البناء المعمور ومن ههنا لا تحصل المحنة والكلفة فى توفى
النوم بل هو متضمن للفرح والسرور وفى توفى الموت شدة وكلفة فيكون وطن المتوفى النومى
هو الدنيا وتكون المعاملة التى تظهر له من معاملات الدنيا والمتوفى الموتى منتقل الى الآخرة
بعد تخريب وطنه المألوف وكانت المعاملة معه من معاملات الآخرة ولعلكم سمعتم من مات
فقد قامت قيامته واياكم والانحراف عن اعتقادات أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم
اغترارا بالكشف الخيالية وظهور الصور المثالية فان النجاة بدون متابعة هذه الفرقة الناجية
غير متصورة فعليكم بالاجتهاد فى اتباع هؤلاء الاكابر غاية الامكان تاركين ما ينافيه كائنا ما كان
ما على الرسول الا البلاغ وقد أورثنى انبساطكم فى العبارة فى توهم ان هذه التخيلات تكاد
تخرجكم من تقليد هؤلاء الاكابر وتجعلكم ممن يتبع كشفيات نفسه نعوذ بالله سبحانه منها

ايشانان كه بكرم خداوندى جل شأنه مخصوص شود وجليس مجلس اكابر كردد چنانكه كذشت مع ذلك امت امت ست وپيغمبر پيغمبر هر چند سر افراز كردد وعلو بسيار پيدا كند دولتى ست كه به پيروى او به پيغمبرى برسد قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية (الجواب الثالث) لقولهم وقال ان المطلوب من الدعوة هو المحبوب يعنى النبى عليه الصلاة والسلام والباقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته الافرد من افراد امته فانه ليس بتبعيته بل بمحض كرم الله تعالى (اعلم) انهم غيروا قول الشيخ رحمه الله بالزيادة والنقصان وهو فى الاصل هكذا (ترجمة الالفاظ الفارسية السابقة آنفا) التبعية فى فرد الامة باعتبار التشريع فانه مالم يتبع

ومن شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الشيطان عدو قوى ينبغى للانسان ان يكون واقفا على نفسه حتى لايخرج من الصراط المستقيم الى مسلك اخر اى بلاء وقع لم تجر مدة المفارقة الى سنة حتى وقع الذهول عن الاحتياط والتزام متابعة السنة وأهل السنة وحصر النجاة فى تقليد هؤلاء الاكابر التى كانت فيكم وجعلتم متخيلاتكم مقتداكم وفرعتم عليها فروعات كثيرة واحتمال ملاقاتنا يرى بحسب الظاهر بعيدا جدا فعليكم المعيشة والمعاملة بحيث لاينقطع حبل الرجاء ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والثلاثون الى المقصود على فى بيان ان ماقيل ان كثرة الخطرات من أسباب الوصل انما هو على مقدار التجلى وفى تحقيق حقيقة الكثرة الوهمية ومايناسب ذلك ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد كتبتم ان سارى طريق اشتكى الى عالم طريق من هجوم الخطرات فقال حيث ان احاطة المطلوب وشموله بحكم وهو بكل شئ محيط معلوم ينبغى أن تعد الخطرة من أسباب الوصل لامن موجبات الفصل وأن يجعل أبواب المشاهدة مفتوحة وروزنة الغفلة مسدودة (هذا) الكلام صادق بحسب التجلى الصورى الذى هو مقدمة من مقدمات هذا الطريق فان كان فى هذا الموطن وصل فمع كونه فى الحقيقة فصلا فهو باعتبار الصورة وان كانت مشاهدة ولو هى فى الواقع مباعدة فهى أيضا بلا حظة الصورة وهذا التجلى ساقط عن حيز الاعتبار عندا كابر هذا الطريق لانه ليس بمغن لوجود السالك والمحق والمبطل شريكان فيه فان جوكية الهند وفلاسفة اليونان خبراء عنه وهم محظوظون وملتذون بعلومه ومعارفه غاية مافى الباب ان حصول هذه الدولة للمحق من طريق صفاء القلب وللمبطل من طريق صفاء النفس فلا جرم ان ذاك يفضى الى الهداية وهذا يجر الى الضلالة ولكن كلاهما فى اسر الصورة لاخبر لهما عن المعنى ﴿ شعر ﴾

مايعرف الغفلان عابد صورة * حسن المقنع عن جميع مؤانس

ولكن فى المحق احتمال النجاة من اسر الصورة والمبطل منهمك فى الصورة فان الخلاص من اسر الصورة من غير التزام ملة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محال (وأيضا) ان التجلى الصورى داخل فى دائرة العلم ولكن لما طرح الحال والذوق فيه الشعاع يرى مثل الحال (وأيضا) ان المشهود فى التجلى الصورى الكثرة لكن بعنوان المظهرية للوحدة وشهود الكثرة باى عنوان كان وبال فى وبال ينبغى أن لايبقى فى نظر الباطن اسم من الكثرة وشهودها ولا رسم ولا يكون المشهود غير الواحد الحقيقى أصلا حتى يتيسر الفناء الذى هو قدم أول فى هذا الطريق فان الفناء عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه وزواله من الباطن فكيف يكون للكثرة مجال فى ذلك الموطن ومايكون شهود الكثرة فيه (وما) قال القائل من ان الخطرة من أسباب الوصل وأبواب المشاهدة فالمراد بذلك الوصل والمشاهدة الوصل والمشاهدة الصوريين وهما عين المفارقة والمباعدة فان الوصل المعتبر عندا كابر هذه الطائفة العلية انما هو فى مقام البقاء بالله الذى يحصل بعد الفناء ونسيان جميع ماسواه تعالى ووجود

شريعة النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل الى المطلوب وتبعية الانبياء لنبينا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم باعتبار ان النبى المتبوع يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم وصوله الى تلك الدرجة العليا اولا وبالذات ووصول الانبياء سواه اليها ثانيا وبالعرض لان المطلوب من الدعوة والضيافة هو المحبوب ويطلب غيره بطفيليته وبتبعيته لكن كلهم جالسون على سفرة واحدة فى مجلس واحد على تفاوت الدرجات ومستوفون للتلذذات والتنعمات عليها واممهم يحملون الزلة التى تبقى بعدا كلهم على السفرة ولا يجلسون مع الانبياء على السفرة الافرد من افراد امتهم وهو مخصوص وجليس مجلس الاكابر كما مر ومع ذلك الامة امة والنبى نبى وان وصل ذلك الفرد العز والعلو

الخطرة مناف لتلك الدولة وحصول الوسوسة مانع لتلك المنزلة وفى مقام الفناء الذى هو دهليز ذلك الوصل يكون انتفاء الخواطر على نوع لو كلف بتذكر الاشياء لاتتذكر بواسطة نسيان السوى الذى حصل له وقد كتبتم وهو على كل شئ محيط بيان الاحاطة ماجاء بهذه العبارة يشبه ان تكون هذه من كلام المولدين فان تعدية الاحاطة بكلمة على كثيرة الوقوع فى كلام العجم والمتعارف فى العبارة العربية الفصيحة تعدية الاحاطة بالباء قال الله تبارك وتعالى وكان الله بكل شئ محيطا وقال تعالى انه بكل شئ محيط والظاهر ان هذه العبارة انما أوردت بطريق الاستشهاد بتخيل انها من القرآن وليس كذلك فان بيان هذا المعنى فى الكلام المجيد بعبارة اخرى كما مر (وكتبتم) أيضا ان الكثرة الوهمية والتعدد الاعتبارى قد تراكمت على وجه وقع اكثر العلماء فى الغلط بتوهم تعدد الوجود وقنعوا من اللب بالقشر (اعلم) ان الكثرة والتعدد وان كانت وهمية واعتبارية ولكن لما صدرت وظهرت بصنع الله جل سلطانه صارت متقنة ومستحكمة وكانت المعاملة الدنيوية والاخروية مربوطة بها والآثار الخارجية مترتبة عليها وارتفاعها ممنوع وان ارتفع الوهم والاعتبار فان العذاب والثواب الدائمين الاخرويين الذين اخبر عنهما المخبر الصادق منوطان بالكثرة مربوطان بالتعدد والحكم بارتفاع الكثرة والتعدد دخول فى الالحاد والزندقة اعاذنا الله سبحانه من ذلك فالصوفية العلية والعلماء الكرام كلهم قائلون بثبوت هذه الكثرة واستمرار هذا التعدد ويرون المعاملة الاخروية الدائمية مربوطة بها ولكن لما كان من شأن هذه الكثرة الارتفاع من شهود الصوفية وقت العروج يجدونها وهمية واعتبارية وحيث انها لا ترتفع فى نفس الامر وان كانت مرتفعة من الشهود يقول العلماء انها موجودة فنزاع الفريقين صار راجعا الى اللفظ بعد الاتفاق فى المعنى كل من الفريقين حكم بقياس وجدانه فالصوفية اعتبروا الشهود وحكموا بالوهمية والاعتبارية بملاحظة الارتفاع الشهودى وقال العلماء بوجودها بملاحظة ثبوتها واستقرارها فى نفس الامر ولكل وجهة وقد بين هذا الفقير هذا المعنى فى مكتوباته ورسائله بالتفصيل وارجع نزاع الفريقين الى اللفظ فان بقى خفاء ينبغى ان يراجع فيها نظر العلماء قريب من الصواب لانه مطابق لنفس الامر ونظر الصوفية باعتبار السكر وغلبة الحال الا ترى ان النجوم مختفية فى النهار وثابتة فى نفس الامر وان كانت مستورة عن الشهود فالحكم بثبوت النجوم أقرب الى الصواب من الحكم بعدمها بملاحظة عدم شهودها ومقصود العلماء من القول بوجود الكثرة ابقاء الشريعة التى مبناها على التعدد واجراء وعد صاحب الشريعة ووعيده فانه لا يتصور بدون الكثرة والصوفية أيضا معترفون بهذا المعنى وان المبقوه على الشريعة بالتكلف وما قاله العلماء صادق بلا تكلف ومطابق بلا تمحل لا غبار فيه أصلا ولا كدورة وانهم لا يثبتون وجودا مستقلا مستبدا حتى يكون فيه مجال للكلام ويكون شركة بالواجب تعالى وانما يثبتون وجودا ضعيفا مفاضا ومستعارا من الغير كيف يجوز تخطئة العلماء فانهم اكابر الدين ونسبة الغلط اليهم غلط محض ومحض الغلط ونحن العاجزون المتعوقون اخذنا الدين والشريعة من العلماء واستفدنا المذهب والملة من بركاتهم فلو كان فيهم مجال للطعن لارتفع الاعتماد عن الشريعة والملة ولهذا قالوا الطاعن

فهو الدولة التى وصلها بتبعيته للنبى صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون الآية انتهى بالفاظه وقوله الا فرد من افراد امتهم مستثنى من قوله وامهم يحملون الزلة لا من قوله والباقون مطلوبون بتبعيته وبطفيليته كما فهمه المعترضون بسبب تحريفهم عبارة الشيخ رحمه الله وليست هذه العبارة فى مكتوبه بل العبارة التى كانت فيه هى مامر آنفا ومعرّبها هذه العبارة التى ذكرتها وغرضهم بهذا التحريف اثبات القبح على الشيخ رحمه الله بعدم تبعيته للنبى صلى الله عليه وسلم الذى فهموه من العبارة التى غيروها معان الشيخ رحمه الله ينادى باعلى صوته بقوله فان من لم يتبع شريعة النبى صلى الله

فى السلف ضال ومبتدع وعدوا طعنه من أسباب التضليل والتشكيك فى الدين وحكموا ببطلانه (وكتبتم أيضا) انهم قنعوا من اللب بالقشر يشبه انكم تخيلتم الصور لباوالتنزيه قشرافان دعوة العلماء ودلالتهم الى التنزيه ومشهود صاحب التجلي الصورى ومطلوبه الصور والاشكال ينبغى الانصاف ايهما متشبث باللب وايهما منخدع بالقشر وانا أو اياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الثالث والثلاثون الى الملا شمس الدين فى تحقيق كلام الشيخ شرف الدين يحيي المنيرى من ان السالك مالم يكفر ولم يقطع رأس اخيه ولم يتزوج بامه لايكون مسلما ﴾

عليكم بالاستقامة ياملا شمس قد سئلتم ان شيخ المشايخ الشيخ شرف الدين يحيي المنيرى كتب فى رسالته ارشاد السالكين ان السالك مالم يكفر لايكون مسلما ومالم يقطع رأس اخيه لايكون مسلما ومالم يتزوج بامه لايكون مسلما فما المراد بهذه الكلمات (اعلم) ان المراد بالكفر كفر الطريقة الذى هو عبارة عن مرتبة الجمع الذى هو موطن الاستتار ومقام عدم الامتياز بين حسن الاسلام وقبح الكفر بل كما يرى الاسلام مستحسنا يجد الكفر أيضا حسنا فيه ويجد كليهما مظهر للاسم الهادى والاسم المضل وينال من كل منهما حظا ويكون بهما مستلذا وهذا هو ذلك الكفر الذى اخبر عنه حسين ابن منصور الحلاج وكان فيه ومات عليه وقال (شعر)

كفرت بدين الله والكفر واجب * لدىّ وعند المسلمين قبيح

والشطحيات مثل قول انا الحق وقول سبحانى وقول ليس فى جبتى سوى الله كلها من اثمار شجرة الجمع الذى منشاؤه استيلاء الحب وغلبة محبة المحبوب الحقيقى لم يبق فى نظر شهودهم غير المحبوب بل صار مختفيا ومستورا وهذا المقام مقام الجهل والحيرة أيضا ولكن جهل هذا المقام محمود وحيرته ممدوحة فان وقع سير الى أعلى من مقام الجمع بعناية الله سبحانه واجتمع العلم بالجهل واقترنت المعرفة بالحيرة وظهر الفرق والتميز وتبدل السكر بالصحو فحينئذ يحصل الاسلام الحقيقى وتتيسر حقيقة الايمان وهذان الاسلام والايمان محفوظان من الزوال ومأمونان من طريان الكفر والاستبدال والمراد بما ورد فى بعض الادعية المأثورة من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اسئلك ايمانا ليس بعده كفر هو هذا الايمان لانه محفوظ عن الزوال وقوله تعالى الا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون بيان لعلامة حال أهل هذا الايمان فان الولاية لاتتصور بدون هذا الايمان وان كان يمكن اطلاق اسم الولاية فى مرتبة الجمع أيضا ولكن النقص والقصور لازم تلك المرتبة دائما فان الكمال فى الايمان والمعرفة لافى الكفر والجهل أى كفر وأى جهل كان فصح ماقال الشيخ فانه مالم يتحقق بكفر الطريقة لايتشرف باسلام الحقيقة (وما) قال انه مالم يقطع رأس اخيه لايكون مسلما فالمراد من الاخ الشيطان الذى يولد معه ويكون قرينه ويدله على الشر والفساد دائما كما ورد فى الحديث على قائله الصلاة والسلام مامن ابن آدم الا ومعه قرين من الجن قالوا ومعك يارسول الله قال نعم ولكن اعانني الله عليه فاسلم يعنى من شره ان كان بصيغة المتكلم أو فاسلم شيطانى ان كانت الرواية بصيغة الماضى وهذه الرواية الاخيرة مشهورة وقتل هذا القرين عبارة

عليه وسلم يصل الى المطلوب كرات ومرات فى اكثر مكتوباته وهم صم بكم عمى لايسمعون ولايبصرون مكتوباته بالانصاف مع ان الشيخ رحمه الله تعالى قيد أكثر اقواله بتبعية النبي صلى الله عليه وسلم وبالفرض والتقدير ان وجد قوله فى بعض المواضع غير مقيد بهذا القيد فعلى المنصف الذكى ان يحمله على المقيد ولايجوز تقبيح المسلم فكيف من كان متقيا ماصالحا زاهدا ورعا (الجواب) الرابع لقولهم قال فى المكتوب السابع والثمانين من الجلد الثالث ان الله لم يجعل فى حقى من اسباب التربية غير المعدات ولم يجعل العلة الفاعلية فى تربيتى غير فضله ومن كمال كرمه وغيرته على لم يجوز فى حقى ان يكون لفعل الغير مدخل فى تربيتى اوان اتوجه فيه الى غيره تعالى

(عن)

من عدم الانقياد اليه واستحقاره واسترذاله (فان قيل) ان الانسان مع وجود العقل والفراسة فيه لم يكون مغلوبا للشيطان ويرتكب غير مرضاته تعالى (أجيب) ان الشيطان فتنة وبلاء سلطه الله سبحانه على عباده للابتلاء والامتحان وجعله مستورا عن نظرهم ولم يطلعهم على أحواله وجعله بصيرا باحوالهم وأجراه مجرى الدم منهم والسعيد من يكون محفوظا بعناية الله تعالى من كيد مثل هذا البلاء ومكره ومع ذلك ذكر الله سبحانه كيده في القرآن المجيد بالضعف وجرأ السعداء وشجعهم نعم ان حكم الشيطان بهذا التسلط مع اعانة الله لعبده حكم الثعلب وبدون امداد فضله أسد مفترس (شعر)

الا فاعطني قلبا ترى من جسارة ٭ لأسود وان الفيتني قبل ثعلبا

(والجواب) الآخر ان الشيطان ربما يجيء من طرق اهواء النفس ويدله على المشتبهات فيجد النصرة عليه بالضرورة باعانة النفس الامارة التي هي عدو المنزل ويجعلها منقادة لنفسه وكيد الشيطان ضعيف في حد ذاته وانما يفعل مايفعل باعانة من يؤوي العدو اليه وبلاؤنا في الحقيقة هو النفس الامارة التي هي عدوة أرواحنا لا احد عدو لنفسه الا هذه الخبيثة والعدو الخارج انما يصنع مايصنع بامدادها فينبغي اولا ان يقطع رأس النفس وان يمتنع عن الانقياد اليها والازدراء بها واهانتها ورأس الاخ يقطع في ضمن هذا الجهاد ويصير حقيرا وذليلا وحجاب طريق السالك وسده هو نفسه والاخ خارج عن المبحث فانه يدعو الى الشرمن بعدومن صراط مستقيم الى سبل معوجة ودفع العدو الخارجي بعد التخلص من انقياد النفس متصور بامداد الله تعالى باسهل الوجوه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان بشارة لعباد الذين تخلصوا من رقية النفس واخلصوا العبادة لمعبود الحقيقي والله سبحانه الموفق (وما قال) من أنه مالم يتزوج بامه لايكون مسلما يمكن ان يكون مراده بامه عينه الثابت الذي هو سبب ظهور وجوده في الخارج وورد التعبير عن العين الثابت بالام في اصطلاح هذه الطائفة قال واحد من الاعزة (شعر)

ولدت امي أباها ٭ ان ذا من عجبات (١)

أراد بالام عينه الثابت وبأبيها اسما من الاسماء الالهية الذي العين الثابت ظل ذلك الاسم وعكسه ولما كان ظهور ذلك الاسم في الخارج بتوسط ذلك العين الثابت عبر عن ذلك الظهور بالولادة وبالجملة يقولون الام ويريدون به العين الثابت ويقال لهذا العين الثابت تعينا وجوبيا فان التعينات عند هذه الطائفة العلية خمسة يقال لها التنزلات الخمسة والحضرات الخمس أيضا يثبتون منها في مرتبة الوجوب تعينين وثلاثة في مرتبة الامكان والتعينان الوجوبيان هما تعين الوحدة وتعين الواحدية وكلاهما في مرتبة العلم والفرق بالاجمال والتفصيل العلميين والتعينات الثلاثة الامكانية هي التعين الروحي والتعين المثالي والتعين الجسدي ولما كان العين الثابت في مرتبة الواحدية يكون تعينه وجوبيا بالضرورة وحيث ان حقيقة الممكن عينه الثابت الذي له وجه الى التعين الوجوبي وذلك الممكن كالظل له فيكون ام ذلك الممكن من عالم الوجوب الذي اظهرته في عالم الامكان والتزوج بالام يعني ان تعين الممكن الامكاني يتحد مع تعينه الوجوبي (شعر)

اي مرباه تعالى ومجتبى كرمه الذي لايتناهى انتهى اعلم ان الشيخ قدس سره اراد من الغير غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانه صرح بقوله فان لم يتبع شريعة النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الى المطلوب والفائه الفارسية في المكتوب الاثنين والعشرين ومائة من الجلد الثالث وصول احدى را بمطلوب بي توسط او عليه الصلاة والسلام محال باشد فهو سيد الانبياء والمرسلين ارساله رحمة للعالمين (الجواب) الخامس لقولهم وقال في هذا المكتوب اي مريد الله ومراده وسلسلة ارادتي متصلة بالله من غير توسط احد ويدي نائب يد الله وان سلسلة ارادتي وان اتصلت بمحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بوسائط كثيرة في الطريقة النقشبندية والچشتية

(١) وبعده وانا طفل صغير ٭ في حجور المرضعات سعد عفي عنه

لو نفض الممكن اغبرة الامكان لابقي سوى واجب

يعني يكون تعينه الامكانى مختفيا عن نظره ويطلق لفظ انا على التعين الوجوبى لا بمعنى ان التعين الامكانى يتحد بالتعين الوجوبى فى نفس الامر فانه محال والقول به مستلزم للالحاد والزندقة لان المعاملة هنا بحسب الشهود فان كان زوال تعين فباعتبار الشهود وان اتحاد فبالشهود أيضا (شعر)

وهذا لا يصير قط ذاكا * وذاكم لا يصير قط هذا

فاذا وجد السالك تعينه متحدا بذلك التعين صار مستحقا لان يتخلص عن التلوثات الامكانية وان يتشرف بدولة الاسلام والانقياد لمرتبة الوجوب (ينبغي) ان يعلم ان التنزلات الخمسة التى قال بها الصوفية مجرد اعتبارات فى الوجود وتعلق بالكشف والشهود لا أنه فى الحقيقة تنزل هناك وتغير وتبدل فسبحان من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا فى اسمائه بحدوث الاكوان وربما يورد الصوفية على ألسنتهم اشياء على قدر وجدانهم الذى متضمن للسكر وغلبة الحال فلا ينبغى حملها على الظواهر بل ينبغى ان يصرفها عن الظاهر الى التأويل والتوجيه فان كلام السكارى يحمل ويصرف عن الظاهر والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها ولما نقلت هذه الكلمات الموجبة للقلق والاضطراب عن شخص عظيم كتبنا فى حلها اشياء بالضرورة والا فهذا الفقير لا يلتفت الى امثال هذه الكلمات المشعرة بالمخالفة ولا يحرك شفتيه بالرد والقبول ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين الحمد لله رب العالمين أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا وعلى آله الكرام وصحبه العظام الى يوم القيام

﴿ المكتوب الرابع والثلاثون الى والدة المير محمد امين فى النصيحة ﴾

النصيحة التى انصح بها هى تصحيح العقائد اولا بموجب آراء أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية شكر الله تعالى سعيهم والعمل بمقتضى الاحكام الفقهية بعد تصحيح الاعتقاد أيضا ضرورى لابد من امتثال ما نحن مأمورون به ولا مهرب من الانتهاء والاجتناب عما نحن منهيون عنه ينبغى اداء الصلوات الخمس من غير كسل ولا فتور مع رعاية الشرائط وتعديل الاركان ولابد من اداء الزكاة أيضا على تقدير حصول النصاب وعند الامام الاعظم رضى الله عنه تجب الزكاة فى حلى النساء أيضا ولا ينبغى صرف الاوقات فى اللهو واللعب واتلاف العمر فيما لا يعنى فضلا عن صرفها فى أمور منهى عنها واياكم والرغبة فى الغناء والنغمة والانخداع بالالتذاذ بها فانها سم مطلى بالعسل وعليكم بالاجتناب عن الغيبة والنميمة بين الناس فانه قد ورد فى ارتكاب هاتين الذميمتين وعيد شديد والاجتناب عن الكذب والبهتان أيضا ضرورى وهاتان الرذيلتان حرامان فى جميع الاديان ومرتكبهما موعود عليه بوعيدات كثيرة وستر عيوب الخلق وذنوب الخلائق والعفو والتجاوز عن زلاتهم من عزائم الامور وينبغى الشفقة والمرحمة على المماليك والاتباع والاغماض عن تقصيراتهم دون ان يؤاخذهم بها وضرب هؤلاء المساكين بوجه وبلا وجه وشتمهم وايذاؤهم غير مناسب وغير ملائم ينبغى للانسان ان ينظر الى تقصيراته الواقعة فى كل ساعة

والقادرية الآن اراد فى بالله متصلة من غير واسطة محمد فانى مريد لمحمد ورفيقه فاننا اخذنا عن شيخ واحد انتهى (اعلم) ان لفظ المكتوب بدون التغيير الذى غيروه بالنقص والزيادة فيه هكذا ارادتى متصلة الى الله تعالى بلا واسطة أى بلا واسطة غير النبى صلى الله عليه وسلم وارادتى لمحمد صلى الله عليه وسلم بوسائط كثيرة فى الطريقة النقشبندية احدى وعشرون وفى الطريقة القادرية خمسة وعشرون والجشتية سبعة وعشرون وارادتى بالله تعالى لا يرى فيها قبول الوسائط كما فانا ايضا مريد محمد صلى الله عليه وسلم وايضا مرشدى ومرشده واحد يعنى الله تعالى وانا تابعه صلى الله عليه وسلم انتهى فلا قبح فيه ومرجواب بلا واسطة فى بيان قرب النوافل وقولهم من غير واسطة

بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وهو تعالى لايعجل فى المؤاخذة عليها ولايمنع الرزق بسببها وبعد تصحيح الاعتقاد وا تيان الاحكام الفقهية ينبغى استغراق الاوقات بذكر الله تعالى على نهج أخذتموه وكلما ينافيه ينبغى ان يجتنب عنه (شعر)

كل شئ غير ذكر الله لو * أكل قند فهو سم قاتل

وقد قيل فى الحضور أيضا انه كلما يحتاط فى الامور الشرعية يزيد فى المشغولية واذا وقعت المساهلة فى الاحكام الشرعية يزول الحلاوة والالتذاذ بالمشغولية وما أكتب زيادة على ذلك والله سبحانه أعلم

﴿ المكتوب الخامس والثلاثون الى الميرزا منوجهر فى التعزية والنصيحة واغتنام الشباب ﴾

أدام الله سبحانه وتعالى جمعية ذلك السعيد المحتشم وطيب اوقاته وتلافى فى حقه حزن مامضى وفات بأحسن الوجوه وافاض عليه من انعاماته (أيها) الولدان زمان عنفوان الشباب كما هو أوان الهوى والهوس كذلك هو زمان تحصيل العلم واكتساب العمل أيضا والعمل الذى يوجد فى هذه الاوان بمقتضى الشريعة الغراء مع وجود استيلاء الموانع الشهوانية والاغراض النفسانية له اضعاف مزية واعتبار واعتداد على العمل الذى يقع فى غير هذه الاوان فان وجود المانع الذى هو باعث على المشقة والمحنة رفع شأنه الى السماء وعدم المانع الذى هو مستلزم لعدم الكد والعناطرح معاملته الى الارض ومن ههنا كان خواص البشر أفضل من خواص الملائكة فان طاعة البشر مقرونة بالموانع وعبادة الملك بلا مزاحمة الموانع الاترى أن وقت اعتبار العساكر انما يكون فى أوان استيلاء الاعداء الذين هم موانع الدولة ويكون لحركتهم اليسيرة فى ذلك الوقت اضعاف مزية واعتبار على حركتهم الكثيرة فى غير هذا الوقت ومعلوم أن الهوى والهوس مرضى اعداء الله تعالى النفس والشيطان والعلم والعمل بمقتضى الشريعة الغراء مرضى حضرة الرحمن جل سلطانه وارضاء اعداء المولى واسخاط المولى الذى هو مولى النعم بعيد عن الفطانة والذكاوة والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب السادس والثلاثون الى جناب المير محمد نعمان فى رفع شبهات منكرى عذاب القبر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم أن الجماعة ترددا فى عذاب القبر الذى ثبت بأحاديث مشهورة صحيحة بل بآيات قرآنية بل يكادون ينكرونه ويجزمون باستحالته ومقتداهم فى هذا الاشتباه احساس احوال الموتى الغير المدفونة من الاستدامة على نهج واحد التى هى منافية للتعذيب والايلام الذى من لوازمه التذبذب والاضطراب والجواب فى حل هذا الاشكال هو ان حياة عالم البرزخ الذى هو موطن القبر ليست من قبيل الحياة الدنيوية التى الحركة الارادية والاحساس كلاهما من لوازمها فان انتظام هذه النشأة مربوط بهذين الامرين وفى حياة البرزخ لاحاجة الى حركة أصلا بل هى منافية لتلك النشأة البرزخية والاحساس فقط كاف هناك لوجدان ألم العذاب فحياة البرزخ كانها نصف الحياة الدنيوية وتعلق الروح هناك بالبدن نصف التعلق به فى النشأة الدنيوية فالاموات الغير المدفونة

محمد افتراء عليه والفاظه الفارسية ارادة من محمد صلى الله عليه وسلم بوسائط كثيرست در طريقه نقشبندية بيست ويك واسطه درميانست ودر طريقة قادرية بيست وپنج ودر طريقة چشتية بيست هفت وارادة من بالله تعالى قبول وسائط نما يد چنانكه گذشت بسل هم من مريد رسول الله ام صلى الله عليه وسلم وهم هميرءاو (الجواب) السادس لقولهم وقال فى هذا المكتوب ايضا ان طريق سبحانى فان طريق التنزيه منه دخلت على الذات الاقدس لم التفت اسمه وصفته ولكن قول سبحانى منى ليس كقول من ابى يزيد البسطامى فانه لامساس بقوله بقولنا فان قوله خرج من دائرة الا نفس وقولنا وراء

يحسون ألم العذاب بحياة برزخية ولايوجد منهم شئ من الحركة والاضطراب بتلك الحياة أصلاوما أخبر عنه المخبر الصادق عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات يكون صادقا (أونقول) حسما لمادة هذا الاشكال وامثاله أن طور النبوة وراء طور العقل والفكر والامور التي العقل قاصر في ادراكها تثبت بطور النبوة فان كان العقل كافيا فلاى شئ يكون بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولاى شئ يكون العذاب الاخروى مربوطا ببعثتهم قال الله تبارك وتعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا العقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة بالغة كاملة والحجة البالغة انما تحققت ببعثة الانبياء عليهم السلام وبها انقطعت السنة اعذار المكلفين قال الله تبارك وتعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما فاذا ثبت للعقل قصور في ادراك بعض الامور فوزن جميع الاحكام الشرعية بميزان العقل لايكون مستحسنا والتزام تطبيقها على العقل حكم في الحقيقة باستقلال العقل وانكار بطور النبوة اعاذنا الله سبحانه من ذلك ينبغى اولا فكر الايمان برسول الله وتصديق رسالته صلى الله عليه وسلم حتى يصدق في جميع الاحكام وبوساطته يتيسر الخلاص من ظلمات الشكوك والشبهات ينبغى أن يتعقل الاصل حتى يتعقل الفرع بعد ذلك ويعلم من غير تكلف وتعقل كل فرع بلا اثبات أصل متعسر جدا وأقرب طرق الوصول الى ذلك التصديق وحصول اطمئنان القلب ذكر الله جل سلطانه قال الله تبارك وتعالى الابذكر الله تطمئن القلوب الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب والوصول الى هذا المطلب العالى من طريق النظر والاستدلال بعيد جدا ﴿ شعر ﴾

أقدام أهل نظر من خزف ❊ وما الذى تمكينه يالهفى

(ينبغى) أن يعلم أن مقلدي الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد اثبات نبوتهم وبعد تصديق رسالتهم من المستدلين وتقليدهم اياهم وتصديق كلامهم حين الاستدلال مثلا اذا أثبت شخص أصلا من الاصول باستدلال فجميع الفروع التى تنشأ وتتشعب من هذا الاصل تكون مستندة الى الاستدلال وباستدلال الاصل يكون مستدلا في جميع فروعه الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق والسلام على من اتبع الهدى

❊ المكتوب السابع والثلاثون الى مولانا محمد طاهر البدخشى فى بيان أن كلما يصدر من الجميل المطلق فهو جميل مطلقا ❊

الحمد لله رب العالمين دائما وعلى كل حال اياكم والتوحش والتضجر من سماع الاخبار الموحشة فان كل مايصدر من الجميل المطلق يكون حسنا ومليحا وان كان ظهوره بصورة الجلال ولكنه فى الحقيقة من الجمال لاتحملن هذا الكلام على التقول ولاتصرفنه الى التفوه بل له تمام الحقيقة وكمال الحب لايصح بالتكلم والكتابة فان تيسرت الملاقاة فى الدنيا فبها والافعاملة الآخرة قريبة وبشارة المرء مع من أحب مورثة التسلى للمهجورين ووصلت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش محمد على الكشميرى واطلعنا على ماكتبتم وكتبنا فى جوابه مايسعه الوقت لكن الاولاد والاحباب على جمعية ثابتين فى مكانهم راضين بقضاء الله تعالى

الآفاق ولا نفس وقوله كسى لباس التنزيه وقولنا تنزيه لم يمسه غبار التشبيه وقوله صدر عن السكر وقولنا صدر من عين الصحو انتهى (اعلم) ان قول الشيخ احمد رحمه الله تعالى ان طريق سبحانى اى منسوب الى السبحان وهو تنزيه الله تعالى والياء فيه للنسبة لا ياء المتكلم كما فهمه المعترضون يا ايها العلماء رضى الله عنكم انظروا الى هؤلاء المعترضين كيف يعترضون على الرجل العالم العامل المتقى وهم ما يفرقون بين ياء المتكلم وياء النسبة مع انه رحمه الله صرح بنسبة التقابل والتباين بين لفظ سبحانى الذى صدر عن ابى يزيد البسطامى رحمه الله وبين لفظ سبحانى الذى فى مكتوبه لانه فيه ياء النسبة وفى سبحانى ابى يزيد البسطامى ياء المتكلم وهذا من قبيل

﴿ المكتوب الثامن والثلاثون الى الملا ابراهيم في جواب سؤاله عن معنى حديث ستفترق أمتي الحديث ودرجة أرباب الفقر ﴾

ينبغي أن يعلم أن المراد من قول النبي صلى الله عليه وسلم كلهم في النار الا واحدة الواقع في حديث ستفترق أمتي الى اثنين وسبعين فرقة دخولهم في النار ومكثهم في عذابها مدة لا خلودهم في النار ودوامهم في عذابها فان ذلك مناف للايمان ومخصوص بالكفار غاية ما في الباب أنه لما كان الباعث على دخولهم في النار معتقداتهم السوء يدخل كلهم فيها بالضرورة ويعذبون على مقدار خبث اعتقادهم بخلاف الفرقة الواحدة المستثناة فان اعتقادهم موجب للنجاة من عذاب النار وسبب لفلاحهم ولكن اذا ارتكب بعض منهم الاعمال السيئة ولم يعف عنه بالتوبة أو الشفاعة يجوز أن يعذب بالنار بقدر ذنبه ويحقق الدخول في النار في حقه فدخول النار في سائر الفرق شامل لجميع الافراد وان انتفى الخلود وفي حق الفرقة الناجية مخصوص ببعض مرتكب المعصية وفي كلمة كلهم رمز الى هذا البيان كما لا يخفى وحيث ان هذه الفرق المبتدعة من أهل القبلة لا ينبغي الجراءة في تكفيرهم مالم ينكروا الضروريات الدين ولم يردوا ما ثبت من الاحكام الشرعية بالتواتر وقبلوا ما علم مجيئه من الدين بالضرورة قال العلماء لو وجد في مسئلة تسعة وتسعون وجها توجب التكفير ووجه واحد ينفيه ينبغي تصحيح هذا الوجه وأن لا يحكم بالكفر والله سبحانه أعلم وكلمته أحكم (وأيضا) ينبغي أن يعلم ان المراد من نصف اليوم الذي يدخل فقراء هذه الامة قبل الاغنياء بتلك المدة في الجنة هو خمسمائة سنة من سني الدنيا فان اليوم عند الله تعالى ألف سنة وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون شاهد لهذا المعنى وكيفية تقدير تلك المدة مفوضة الى علم الله جل شأنه من غير أن يكون هناك ليل ولا نهار ولا سنة ولا قمر متعارفة والمراد من الفقير الفقير الصابر الذي هو ملتزم لاتيان الاحكام الشرعية ومجتنب عن المنهيات الشرعية وللفقراء درجات ومراتب بعضها فوق بعض وأعلى مراتبه انما يتصور في مقام الفناء الذي يكون فيه غير الحق سبحانه مضمحلا ومتلاشيا ومنسيا ومن هو جامع لجميع مراتب الفقر أفضل ممن يحقق ببعضها دون بعض فمن فيه فقر ظاهر مع وجود الفناء أفضل ممن له الفناء فقط دون الفقر الظاهر فافهم

﴿ المكتوب التاسع والثلاثون الى الخواجه حسام الدين أحمد في جواب مشاورته لسفر الحج مع توابعه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ان احوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم وعافيتكم وقد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الشفقة والمرحمة وقد أظهرتم اشتياق التوطن في أحد الحرمين الشريفين مع الاهل والعيال والموت فيه (أيها) المخدوم المكرم ان ذهاب الاهل والعيال لا يظهر في النظر بل يكاد يفهم المنع وذهابكم وحدكم يظهر في النظر مستحسنا ونرجو وصولكم بالسلامة والامر الى الله سبحانه (وكتبتم) أيضا في مادة السيد ان الاطباء حاكمون بضرره أيها المشفق انه كلما يمعن النظر لا يشاهد فيه الضرر بدانه يحس ظلمة غير ظلمة الضرر ولم ندر ما وجهها وبالجملة ان ضرر الاطباء مفقود والله سبحانه اعلم والسلام

﴿ المكتوب الاربعون الى مولانا محمد صادق الكشميري في بيان علم اليقين الحاصل للصوفية وعلم اليقين الكائن لارباب المعقول ﴾

تجنيس التلفيق وكيف يجوز لهم تقبيحه بهذا العقل والا دراك الذي لا يفرق بين ياء المتكلم وياء النسبة مع ان عبارته تدل على ياء النسبة صريحا وهي هذه سلسلتي السلسلة الرحمانية وانا عبد الرحمن وربي ارحم الراحمين فطريقي الطريق السبحاني وذهبت من سبيل التنزيه وما اوردت من الاسم والصفة الا الذات الاقدس تعالى هذا السبحاني ليس كسبحاني الذي قاله ابو يزيد البسطامي لانه لا مساس له بهذا السبحاني لانه خرج من دائرة الانفس وهذا ماوراء الانفس والآفاق وسبحاني ابي يزيد تشبيه لبس لباس التنزيه وهذا السبحاني تنزيه محض ما وصله غبار التشبيه وذلك السبحاني تفور من منبع السكر وهذا السبحاني نبع من عين الصحو والفاظه

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان علم اليقين عبارة عند الصوفية عن يقين حاصل من الاستدلال بالاثر على المؤثر وهذا المعنى ميسر لاهل النظر والاستدلال فما يكون الفرق بين علم اليقين المخصوص بالصوفية وعلم اليقين الحاصل لارباب المعقول ولم يكون علم اليقين المختص بالصوفية داخلا فى الكشف والشهود ولايكون ما للعلماء خارجا عن مضيق النظر والفكر (ينبغى) ان يعلم ان شهود الاثر لازم فى علم كلتا الطائفتين حتى ينتقل منه الى المؤثر الذى هو غير مشهود غاية ما فى الباب انه لما كان بين الاثر والمؤثر ارتباط كان ذلك سببا للانتقال من وجود الاثر الى وجود المؤثر وذلك الارتباط أيضا مكشوف ومشهود فى علم اليقين المختص بالصوفية دون ما للعلماء فانه نظرى وفكرى فيه فيكون الانتقال أيضا نظريا وفكريا بالضرورة فيكون يقين الطائفة الاولى داخلا فى الكشف والشهود دون يقين الطائفة الثانية فانه لايكون خارجا من مضيق الاستدلال واطلاق الاستدلال على يقين الصوفية مبنى على الظاهر والصورة لكونه متضمنا للانتقال من الاثر الى المؤثر والا ففى الحقيقة داخل فى الكشف والشهود بخلاف يقين العلماء فان فيه حقيقة الاستدلال ولما كان هذا الفرق الدقيق مخفيا على الاكثرين بقوا فى مرتبة الحيرة بالضرورة وأطال جماعة منهم من قصوره لسان الاعتراض على بعض الاعزة الذى فسر علم اليقين المختص بالصوفية بالاستدلال من الاثر الى المؤثر كل ذلك لعدم الاطلاع على حقيقة الامر والله يحق الحق وهو يهدى السبيل والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الحادى والاربعون الى واحدة من النساء الصالحات فى النصائح الضرورية لطائفة النساء ﴾

قال الله تبارك وتعالى يا أيها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على أن لا يشركن بالله شيئا الآية نزلت هذه الآية يوم فتح مكة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال شرع فى بيعة النساء وكانت بيعة النساء بمجرد القول لم تمس يد النبى صلى الله عليه وسلم يد النساء البايعات أصلا ولما كانت الذمايم والاخلاق الردية فى النساء اكثر منها فى الرجال بين فى بيعة النساء شرائط زائدة على ما فى بيعة الرجال ونهى النساء عن تلك الذمايم فى ذلك الوقت لامتثال امر الله تعالى الشرط الاول عدم اشراك شئ بالله تعالى لا فى وجوب الوجود ولا فى استحقاق العبادة ومن لم يكن عمله مبرأ عن شائبة الرياء والسمعة ومظنة طلب الاجر من غير الله تعالى ولو بالقول والذكر الجميل فليس هو بخارج من دائرة الشرك ولا هو موحد مخلص قال عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام الشرك فى امتى اخفى من دبيب النملة التى تدب فى ليلة ظلماء على صخرة سوداء ﴿ شعر ﴾

لاف بى شركى مزن كان از نشان پاى مور * در شب تاريك بر سنك سياه نازكتر است

وقال عليه الصلاة والسلام واتقوا الشرك الاصغر قالوا اما الشرك الاصغر قال الرياء وتعظيم مراسم الشرك ومواسم الكفر كلها قدم راسخ فى الشرك والمصدق للدينين من أهل الشرك والمتشبث بمجموع احكام الاسلام والكفر مشرك والتبرى من الكفر شرط الاسلام والاجتناب عن شائبة الشرك توحيد والاستمداد من الاصنام والطاغوت فى دفع الامراض

(والاسقام)

الفا وسية سلسلة من رحمانى ست كه من عبد الرحمن ام چه رب من رحمن ست ومربى من أرحم الراحمين وطريقة من طريقة سبحانى ست كه ازراه تنزيه رفته ام واز اسم وصفة جز ذات اقدس تعالى نخواسته ام اين سبحانى نه آن سبحانى ست كه بسطامى بآن قائل كشته ست كه آن را بابن مساس نه آن ازدائره نفس برآمده واين ماوراء انفس وافاق قيست وآن تشبيه ست كه لباس تنزيه پوشيده ست واين تنزيه ست كه كردى ازتشبيه بوى نرسيده وآن ازسرچشمهٔ سكرجوش زده ست واين ازعين صحو برآمده ارحم الراحمين درحق من أسباب تربيت راغير از معدات نداشته وعلة فاعلى درتربية من غير ازفضل خود نساخته ازكمال كرم اهتمام وغيرتى كه درحق من دارد تعالى

والاسقام كما هو شائع فيما بين جهلة أهل الاسلام عين الشرك والضلالة وطلب الحوائج من الاحجار المنحوتة نفس الكفر وانكار على واجب الوجود تعالى وتقدس قال الله تبارك وتعالى شكاية عن حال بعض أهل الضلال يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واكثر النساء مبتليات بهذا الاستمداد الممنوع عنه بواسطة كمال الجهل فيهن يطلبن دفع البلية من هذه الاسماء الخالية عن المسميات ومفتونات باداء مراسم الشرك وأهل الشرك خصوصا وقت عروض مرض الجدري المعروف فيما بين نساء الهنود بالستيلة فان ذلك الفعل مشهود ومحسوس من خيارهن وشرارهن فى ذلك الوقت بحيث لا تكاد توجد امرأة خالية من دقائق هذا الشرك وتاركة للاقدام عليه برسم من رسومه الا من عصمها الله تعالى وتعظيم الايام المعظمة عند الهنود وأداء رسوم الايام المتعارفة عند اليهود مستلزم للشرك ومستوجب للكفر كما أن جهلة أهل الاسلام خصوصا طائفة نسائهم يؤدون رسوم أهل الكفر فى أيام دوالى الكفار ويجعلونها عيدهم ويرسلون الى بيوت بناتهم واخواتهم هدايا كهدايا أهل الشرك ويصبغون فى ذلك الموسم ظروفهم مثل الكفار ويملؤنها بالارز الاحمر ثم يرسلونها هدايا ويعتنون بهذا الموسم كمال الاعتناء وكل ذلك شرك وكفر بدين الاسلام قال الله تبارك وتعالى وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون وما يفعلونه من ذبح الحيوانات المنذورة للمشائخ عند قبور المشائخ المنذورة لهم جعله الفقهاء أيضا فى الروايات الفقهية داخلا فى الشرك وبالغوا فى هذا الباب والحقوه بجنس ذبائح الجن الممنوع عنها شرعا والداخل فى دائرة الشرك فينبغى الاجتناب عن هذا العمل أيضا لكون شائبة الشرك فيه فان وجوه النذر غير ذلك كثيرة فلاى شئ يرتكب ذبح الحيوان ويجعل ملحقا بذبائح الجن ويتشبه به بعبدة الجن ومثل ذلك صيام النساء بنية المشائخ وبلا بان وينحتن اكثر اساميهم من عند انفسهن ويصمن بنيتهم ويعين لكل افطار يوما وضعا مخصوصا ويعين الايام ايضا للصيام ويجعلن مطالبهن ومقاصدهن مربوطة بتلك الصيام ويطلبن حوائجهن منهم بواسطة تلك الصيام ويزعمن قضاء حوائجهن منهم وذلك الفعل اشراك للغير فى عبادة الله تعالى وطلب لقضاء الحوائج عن الغير بواسطة العبادة اليه ينبغى ان يعلم شناعة هذا الفعل وقد ورد فى الحديث القدسى قال الله تعالى الصوم لى وانا اجزى به يعنى ان الصوم مخصوص بى لا شركة للغير بى فى الصوم وان لم يجز اشراك احد به تعالى فى جميع العبادات ولكن تخصيص الصوم للاهتمام به والتأكيد فى نفى الشركة عنه وقول بعض النساء وقت اظهار شناعة هذا الفعل نحن نصوم هذه الصيام لله تعالى وانما نهدى ثوابها لارواح المشائخ حيلة منهن فان كن صادقات فى ذلك فلاى شئ يحتاج الى تعيين الايام للصيام وتخصيص الطعام وتعيين أوضاع شنيعة مختلفة فى الافطار وكثيرا ما يرتكبن المحرمات وقت الافطار ويفطرن بشئ حرام ويسئلن شيئا من غير حاجة ويفطرن به ويزعمن قضاء حوائجهن مخصوصا بارتكاب هذا المحرم وهذا عين الضلالة وتسويل الشيطان اللعين والله العاصم (والشرط) الثانى المذكور فى بيعة النساء النهى عن السرقة وهى من كبائر السيئات وحيث كانت هذه الذميمة متحققة فى

تجويز نمى فرمايدكه فعل ديكر برادر تربية من مدخلى باشد ويامن بديكرى درين معنى متوجه كردم مرباى الهى ام جل شأنه ومجتباى فضل وكرم نامتناهى او تعالى ع با كريمان كارها دشوار نيست انتهى (الجواب السابع لقولهم وقال فى المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث وان كان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن أحد يشاركه فى الدولة الخاصة به الا أنه بعد تخليقه وتكميله صلى الله عليه وسلم بقيت من طينته بقية جعلت خميرة طينتى فجعلونى بتبعيته ووراثته شريك دولته الخاصة انتهى اعلم انه ما وقع جعلونى بياء المتكلم فى مكتوبه وهى محرفة بل فى مكتوبه هذه العبارة وان لم يكن احد شريكه فى هذه الدولة الخاصة المحمدية لكن هذا القدر يدرك ان من دولته الخاصة

اكثر افراد النساء حتى لاتكاد توجد امرأة خالية عنها جعل النهى عنها من شرائط بيعتهن واللاتى يتصرفن فى اموال ازواجهن من غير اذنهم ويتلفنها بلا تحاش داخلات فى جملة السارقات وهذا المعنى يمكن ان نقول انه ثابت فى عموم النساء وهذه الخيانة تكاد توجد فى جميع افرادهن الا من عصمها الله سبحانه وليتهن يعددن ذلك سيئة وخيانة وخوف استحلال هذه السيئة غالب فى حقهن وخوف الكفر من جهة هذا الاستحلال أزيد فى شأنهن والحكيم المطلق جل شأنه نهى النساء عن السرقة بعد النهى عن الشرك بعلاقة ان لهذه الذميمة قدما راسخا فى الكفر فى حقهن وذلك بواسطة شيوع استحلالهن اياها وانها انكر من سائر كبائر السيئات فى حقهن فاذا حصل للنساء بواسطة تكرر اخذ اموال ازواجهن ملكة الخيانة وزال قبح التصرف فى اموال الغير عن نظرهن لايبعد ان يتعدى تصرفهن فى اموال غير ازواجهن فيسرقن اموال الغير ويخن فيها بلا تحاش يكاد يكون هذا المعنى واضحا لدى تامل فتحقق ان نهى النساء عن السرقة من اهم مهمات الاسلام وتعين كون قبحها بعد قبح الشرك بالنسبة اليهن (تذييل) قال نبينا صلى الله عليه وسلم يوما للاصحاب اتدرون ما اسوأ السرقة قالوا الله ورسوله أعلم قال ان اسوأ السرقة من يسرق من صلاته يعنى لا يكمل أركان صلاته ولا يؤديها على وجه الكمال والاجتناب عن هذه السرقة أيضا ضرورى حتى لا يكون من أسوء السارقين فينبغى أن ينوى الصلاة بحضور القلب فان العمل لايصح بدون حصول النية وأن يقرأ القراءة صحيحة وأداء الركوع والسجود والقومة والجلسة بالاطمئنان يعنى ينبغى أن يقوم بعد الركوع قياما كاملا وان يسكن فيها مقدار تسبيحة وأن يجلس بين السجدتين مقدار تسبيحة أيضا حتى يتيسر الاطمئنان فى القومة والجلسة فمن لم يفعل كذلك فقد أدخل نفسه فى زمرة السارقين وصار موردا للوعيد (والشرط) الثالث المنصوص فى بيعة النساء النهى عن الزنا وتخصيص بيعة النساء بهذا الشرط بواسطة ان حصول الزنا انما يكون فى الاغلب بتوسط حصول رضاء النساء بهذا العمل وعرض أنفسهن على الرجال فتكون النساء أسبق فيه ويكون رضاهن معتبرا فى حصوله فيكون النهى عنه آكد فى حقهن ويكون الرجال تابعين للنساء فيه ومن هنا قدم الحق سبحانه الزانية على الزانى فى كتابه المجيد وقال تعالى الزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وهذه الذميمة موجبة لخسارة الدنيا والآخرة ومستقبحة فى جميع الاديان ومستنكرة روى أبو حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال أيها الناس اتقوا من الزنا فان فيه ستة خصال ثلاثة منها فى الدنيا وثلاثة فى الآخرة فأما التى فى الدنيا الاولى ان الزنا يذهب بهاء الانسان ونورانيته وصفاءه والثانية انه يورث الفقر والثالثة انه يورث النقصان فى العمر وأما التى فى الآخرة فأحدها سخط الله وغضبه تعالى والثانية سوء الحساب والثالثة عذاب النار اعلم ان النبى صلى الله عليه وسلم قال زنا العين النظر الى الاجنبيات وزنا اليدين مس الاجنبيات وزنا الرجلين المشى نحو الاجنبيات قال الله تبارك وتعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون وقال تعالى وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن (ينبغى) ان يعلم ان القلب تابع للعين ومالم تغمض العين عن المحرمات فحفظ القلب مشكل ومادام القلب

(مشغولا)

به صلى الله عليه وسلم بعد تخليقه وتكميله بقيت بقية لان من لوازم اهل الكرم ان تبقى بقية فى سفرتهم بعد اكلهم وهى نصيب الخدام وتلك البقية اعطيت لاحد أصحاب الدولة من امته صلى الله عليه وسلم وجعلها خميرة طينته فجعل شريك دولته الخاصة عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات انتهى ولا يلزم منه قبح على قائله وقد فهم المعترضون من هذه العبارة انه ادعى ختم النبوة كما صرح به فى آخر هذا السؤال فى جوابه ونصه وقوله انه خلق من طينته وانه شريك دولته الخاصة قبح تام لان دولته الخاصة ليست الا ختم النبوة ضرورة ان الرسالة والنبوة والمحبة والخلة والولاية غير مختصة به صلى الله عليه وسلم انتهى انظروا ياخوانى كيف

مشغولا بحفظ الفرج متيسر فكان غض البصر من المحرمات ضروريا حتى يتيسر حفظ الفرج
ونهى فى القرآن المجيد النساء عن لين الكلام مع الرجال الأجانب مثل الفاجرات لئلا يطمع الذين فى قلوبهم مرض فيهمون بالسوء بل يقلن قولا معروفا خاليا عن الوهم والطمع وورد النهى أيضا عن ابداء النساء زينتهن عند الرجال لئلا يظهر فيهم الاقتضاء وورد النهى أيضا عن الضرب بارجلهن الى الارض ليعلم مايخفين من زينتهن مثل الخلخال وأمثاله فيتحرك ويظهر شنشنته وهى مستلزمة لميل الرجال الى النساء (وبالجملة) ان كل ماهو منجر الى الفسق فهو مستقبح ومنهى عنه ينبغى الاحتياط منه لئلا ترتكب مقدمات المحرمات ومباديها حتى يتيسر السلامة من نفس المحرمات والله سبحانه العاصم وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب (لايخفى) ان المرأة الاجنبية كالرجل الاجنبى فى حق النظر الى المرأة ومسها بشهوة ولا يجوز تزيين المرأة نفسها لغير بعلها رجلا كان ذلك الغير او امرأة وكان نظر الرجال الى الامرد ومسهم اياه بالشهوة حراما نظر النساء الى النساء ومسهن اياهن بالشهوة أيضا حرام ينبغى أن يراعى هذه الدقيقة كمال الرعاية فانها طريق واسع الى خسارة الدنيا والآخرة وفى وصول الرجل الى المرأة تعسر بواسطة التباين بين الصنفين ووجود الموانع بخلاف وصول المرأة الى المرأة فانه لاتحاد الصنف فى كمال اليسر والسهولة فينبغى رعاية الاحتياط فى ذلك أكثر منها فيما هنالك وينبغى المنع البليغ عن نظر المرأة الى المرأة ونظر الرجل الى المرأة ونظر المرأة الى الرجال (والشرط) الرابع المذكور فى بيعة النساء النهى عن قتل الاولاد وكان نساء الجاهلية يقتلن بناتهن مخافة الفقر وهذا العمل الشنيع كما أنه متضمن لقتل النفس متضمن لقطع الرحم أيضا وهو من الكبائر (والشرط) الخامس المذكور فى بيعة النساء النهى عن البهتان والافتراء ولما كانت هذه الذميمة فى النساء أكثر خصهن بالنهى عنها وهذه الصفة من أشد ذمائم الصفات قبحا وأرذل رذائل الاخلاق فانها متضمنة للكذب الذى هو حرام فى جميع الاديان ومستنكر وأيضا انه متضمن لايذاء المؤمن وهو حرام وانه مستلزم للفساد فى الارض وهو محظور وممنوع عنه ومحرم ومستنكر بنص القرآن (والشرط) السادس النهى عن معصية النبى ومخالفته صلى الله عليه وسلم فى كل أمر معروف يأمر به وهذا الشرط متضمن لامتثال جميع الاوامر والانتهاء عن جميع المناهى الشرعية من الصلاة والصوم والزكاة والحج وهذه الاربعة مما بنى الاسلام عليها بعد الايمان بالله تعالى وبما جاء من عنده بالضرورة فينبغى اداء الصلوات الخمس من غير كسل وفتور بالجد والجهد وينبغى أيضا اداء الزكاة المالية الى مصارفها بقبول المنة وينبغى أيضا صيام شهر رمضان الذى هو مكفر لسيآت سنة وينبغى أيضا اداء الحج الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه الحج يجب ما كان قبله حتى يكون الاسلام قائما وكذلك لابد من الورع والتقوى قال النبى صلى الله عليه وسلم ملاك دينكم الورع وهو عبارة عن ترك المنهيات الشرعية فينبغى الاجتناب عن تناول المسكرات وأن يعدها كالخمر محرما ومستنكراً والاجتناب عن الغناء أيضاً ضرورى فانه داخل فى اللهو واللعب الحرام وورد ان الغناء رقية الزناء والاجتناب عن الغيبة والنميمة أيضاً لازم فانهما ممنوع عنهما وأيضاً الاجتناب عن السخرية وايذاء المؤمن ضرورى فان ايذاء المؤمن بغير حق بأى وجه كان وسخريته منهى عنهما ولا ينبغى اعتبار الطيرة واعتقاد تأثيرها ولا ينبغى ايضاً اعتقاد تعدى

فهموا من هذا القول مع انه صرح فى مكتوباته فى مواضع كثيرة بانه صلى الله عليه وسلم خاتم الرسالة والنبوة ومراده بالدولة الخاصة مرتبة الفناء الاتم وهو مختص بالنبى صلى الله عليه وسلم عند الصوفية (بل المراد به التجلى الدائمى كما صرح به فى كثير من مكاتيبه) ويكون لبعض أمته بتبعيته ووراثته للنبى صلى الله عليه وسلم ايضا فحينئذ يكون متخلقا باخلاقه وهو المراد بالطينة ويعطى له الوجود الوهبى ويكون مع النبى صلى الله عليه وسلم فى الجنة بموجب قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين الآية وحديث المرء مع من احب وهو الشركة فى دولته الخاصة فمن يشنع على من يريد بهذه المعية التى تفهم من الكتاب

المرض من شخص الى آخر فان المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام منع عن كليهما حيث قال لاطيرة ولاعدوى ولاينبغي اعتبار كلام الكاهن والمنجم ولايسئلهما عن الامور الغيبية ولايعتقد معرفتهما بالامور الغيبية فانه قدورد المنع عن ذلك بالمبالغة وينبغي الاجتناب عن استعمال السحر مباشرة وامرا فانه حرام قطعي وله قدم راسخ فى الكفر ولاكبيرة أقرب الى الكفر من استعمال السحر ينبغي الاحتياط عنه حتى لاتصدر دقيقة من دقائقه فانه قدورد مادام المسلم مسلماً لايصدر عنه السحر فاذا زال عنه الايمان اعاذنا الله سبحانه عن ذلك يصدر عنه السحر فكل من السحر والايمان كأنه نقيض الآخر فاذا وقع السحر لايبقى الايمان فينبغي رعاية هذه الدقيقة لئلا يتطرق الخلل فى الايمان ولئلا يخرج الاسلام عن اليد بشؤم هذا العمل وبالجملة كلما امر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبينه العلماء فى الكتب الشرعية ينبغي الاجتهاد والسعي البليغ فى امتثاله معتقدا خلافه سما قاتلا موصلا الى الموت الابدى وموقعاً فى انواع العذاب السرمدى ولما قبلت النساء المبايعات هذه الشرائط كلها بايعهن النبي صلى الله عليه وسلم بمجرد القول واستغفر لهن الله بأمره جل وعلا والاستغفار الذى وقع عن النبي صلى الله عليه وسلم فى حق جماعة يرجى رجاء تاما ان يكون مستجابا وان تكون الجماعة مغفورة لها وكانت هند زوجة ابى سفيان رضى الله عنهما داخلة فى المبايعات بل كانت هى رئيستهن وتكلمت من لسانهن ففى هذه البيعة والاستغفار رجاء عظيم فى حقها فاى امرأة تعترف بهذه الشرائط وتعمل بمقتضاها تكون داخلة فى هذه البيعة حكما ويرجى لها من بركات ذلك الاستغفار وقال الله تبارك وتعالى مايفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم والشكر عبارة عن قبول الاحكام الشرعية والعمل بمقتضاها وطريق النجاة والخلاص هى متابعة صاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى الاعتقاد والعمل والاستاذ والشيخ انما هما الدلالة على الشريعة وليحصل اليسر والسهولة فى الاعتقاديات والعمليات ببركتهما لا لأن يفعل المريدون ما أرادوا ويأكلوا ماشاؤا ثم يكون الشيخ سترا لهم عن النار ويمنع عنهم العذاب فان هذا المعنى تمنى محض لايشفع هنالك أحد الا باذن الله ومن لم يكن ممن ارتضاه ربه لايشفع فيه أحد وانما يكون مرتضى اذا كان عاملا بمقتضى الشريعة فحينئذ اذا صدرت عنه زلة بمقتضى البشرية فتداركها يمكن بالشفاعة (فان قيل) بأى اعتبار يمكن ان يقال للمذنب مرتضى (أجيب) ان الحق سبحانه اذا أراد مغفرة شخص يبدى وسيلة للعفو عنه فهو مرتضى فى الحقيقة وان كان مذنبا فى الظاهر والله سبحانه الموفق ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والسلام.

والسنة الشركة معه صلى الله عليه وسلم فاحكمه بينوا تؤجروا والمراد بالطينة الاخلاق الحميدة الاصلية الحقيقية للنبي صلى الله عليه وسلم والا لكان قبره عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما كان قبر الشيخين رضى الله عنهما اخرج الديلمي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلقت انا وابو بكر وعمر من طينة واحدة واخرج البخاري فى تاريخه وغيره اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من طينة آدم انتهى ومن خلقة النخلة التى لاتساوى بنى آدم فى الفضل والكرامة من طينة آدم عليه السلام لايلزم النقص فى سيدنا آدم عليه السلام فكذا فى النبي صلى الله عليه وسلم فكيف لايتشرف فرد من بنى آدم بهذه الفضيلة وهو اشرف من النخلة ويحتمل أن الشيخ رحمه الله قال هذا

﴿ المكتوب الثانى والاربعون الى الخواجه محمد هاشم فى بشارته ﴾

بعد الحمد والصلاة وتبليغ الدعوات انهى ان الصحيفة الشريفة المرسلة مع الملا فتح الله قد وصلت وحيث كانت متضمنة لبيان المحبة والاخلاص والحرارة والاشتياق اورثت فرحا وسرورا وظهر انبساط نورانيتكم فى النواحى وقت مطالعة كتابكم انبساطا كثيرا فى النظر واوقعني ذلك فى الرجاء لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وما أكتب زيادة على ذلك أيها المحب انا مانعلم ما كان الباعث على ترك المير محمد نعمان المراسلات فان كان له

توهم شئ من هذا الجانب فليس بواقع أصلا بل ينبغي تصور كمال الصفاء والفقير مراع لغاية السعي في محافظة جانب المير محافظة الطير لبيضته لئلا يقع فتور في امر الطلب فيكون سدا في طريق السالكين وقد طرأ الضعف على الفقير منذ شهرين ولهذا عجز عن تسويد جواب بعض اسئلته المندرجة في المكتوب السابق فان رزق الله سبحانه الصحة والعافية نكتب ان شاء الله والا فالملتمس من الاحباب الدعاء والفاتحة وحسبنا الله ونعم الوكيل والسلام عليكم وعلى سائر أهل الله وليكن الاولاد الكرام سالمين غانمين محفوظين

﴿ المكتوب الثالث والاربعون الى الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله تعالى في بيان مكالمته الواقعة في محفل سلطان الوقت مدظله ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد ان أحوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للحمد فقدر صحبات عجيبة وغريبة وبعناية الله سبحانه وتعالى لا يتطرق مقدار شعرة من المساهلة والمداهنة في هذا القيل والقال الى الامور الدينية والاصول الاسلامية ويقع البيان في هذه المعارك بعين العبارات التي كانت تصدر في الخلوات والمجالس الخاصة بتوفيق الله سبحانه فان كتبنا ماجرى في مجلس واحد يستدعي أن يكون مجلدا خصوصا في البارحة التي هي الليلة السابعة عشر من شهر رمضان فقد ذكرت اشياء كثيرة من فائدة بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعدم استقلال العقل والايمان بالآخرة وعذابها وثوابها ومن اثبات الرؤية وخاتمية خاتم الرسل ومن مجدد كل مائة ومن الاقتداء بالخلفاء الراشدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وسنية التراويح وبطلان التناسخ ومن احوال الجن ومن عذابهم وثوابهم وامثال ذلك وصارت مسموعة بحسن الاستماع وذكر في ضمن ذلك أيضا أشياء أخر من احوال الاقطاب والابدال والاوتاد وبيان خصوصياتهم كذا وكذا الحمد لله سبحانه تكونون على ما أنتم عليه لا يظهر تغير أصلا ولعل لله سبحانه وتعالى في هذه الواقعات والملاقاة مصالح مستورة واسرارا مكنونة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وأوصلت ختم القرآن الى سورة عنكبوت وكل ليلة انصرف من ذلك المجلس وأجئ الى محلي اشتغل بالتراويح وفائدة الحفظ التي هي دولة عظيمة قد حصلت في هذه الفترات التي هي عين الجمعية الحمد لله أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والاربعون الى المير عبد الرحمن بن المير محمد نعمان في دفع شبهات المنكرين للرؤية الاخروية ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الاعتراض الذي يوردونه في مسئلة الرؤية بل الدليل الذي يقيمونه على نفي الرؤية هو ان الرؤية البصرية تقتضي محاذاة المرئي ومقابلته بالرائي وهي مفقودة في حق الواجب تعالى لكونها مستلزمة للجهة المنجرة الى الاحاطة والتحديد والنهاية المستلزمة للنقص المنافي للالوهية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (والجواب) ان القادر على الكمال جل سلطانه اذا أعطى للبصر الذي هو عبارة عن القطعتين العصبيتين المجوفتين الخاليتين عن الحس والحركة في هذه النشأة الضعيفة الفانية قوة احساس الاشياء وابصارها بشرط المقابلة والمحاذاة لم لا يمكن ان يعطي في النشأة الآخرة القوية الباقية

باعتبار جده لان سيدنا عمر كان جسده بقية طينة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ من أولاده وعلى تقدير التسليم على ان المراد بالطينة الطينة الحقيقية لا المجازية لا يلزم قبح بهذا القول الصادر من الشيخ رحمه الله أيضا لاسيما اذا قلنا انه لما كان للشيخ رحمه الله تعالى نسبتان جليلتان احداهما نسبية والاخرى حسبية فالاول انتسابه الى سيدنا عمر رضي الله عنه لانه فاروقي والثاني انتسابه الى طريقة الصديق رضي الله عنه وهما رضي الله تعالى عنهما قد خلقا مع النبي صلى الله عليه وسلم من طينة واحدة لما جاء في الحديث فيكون الخلق الثابت لهما بلا واسطة ثابتا له بالواسطة ولذا نصب له الفيض صبا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله وان لم يكن احد يتمم كه

لهاتين القطعتين العصيبتين قوة تبصر بهـا المرئى بلا مقابلة ومحاذاة سـواء كان ذلك المرئى فى جميع الجهـات أولم يكن فى جهة أصلا فـما الاستبعاد فى ذلك وأين المحال فان الفاعل المختار جل سلطـانه فى أعلا مرتبـة الاقتدار وقابل مستعد لان يتعلق به الاحساس والابصار غاية مافى البـاب أنه تعالى راعى فى بعض الامكنة لمصالح شرط المحاذاة وتعين الجهـة فى احساس الابصـار وفى بعض أمكنة وأزمنـة أخرا سقط ذلك الشرط عن حيز الاعتبار وقرر من غير هـذا الشرط رؤية الابصار وقيـاس موطن على موطن آخر مع وجـود كمال الاختـلاف والتضاد بينهمـا بعيد عن الانصاف وقصر النظر على مكشوفات عالم الملك والشهـادة وانكار على عجائب عالم الملكوت (فان قيـل) اذا كان الحـق سبحانه مرئيا ينبغى ان يكون محاطا ومدركا بالبصر وذلك مستلزم للحد والنهـاية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (أجيب) يمكن ان يكون مرئيا ولايكون محاطا ومدركا بالبصر قال الله تعالى لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والمؤمنون يرون الحق سبحانه فى الآخرة ويجدون باليقين الوجدانى انهم يرونه جل شأنه ويجدون فى أنفسهم الالتذاذ المترتب على الرؤية على وجه الكمال ولكن المرئى لايكون مدركا لهم أصلا ولايحصل لهم شئ منه قطعا غير وجدان الرؤية وغير الالتذاذ بها (شعر)

ولأحد يصطاد عنقاء فاسترح * والاتكون حامل الفخ دائمـا

والنقصان الذى يتوهم فى الرؤية من كون المرئى محاطا ومدركا مفقود فى ذلك الموطن ومجرد ثبوت الرؤية بلاجهـة والالتذاذ الحـاصل للرائى من تلك الرؤية لانقص ولاقصور فيـه أصلا بل من كمال انعـام المرئى واحسانه اجلاء جماله الكامل لمحترقى نائرة محبتـه وارواؤهم من زلال رؤيته وتشريفهم بوصـال حضرته من غير ان يعود شئ من النقص والقصور الى جناب قدسه تعالى وبدون ثبوت الجهة والاحاطة فى حضرة أنسه سبحانه (شعر)

ازآن طرف نپذيرد كمال اونقصان * وزين طرف شرف روزكار من باشد

ترجمة فى مجدكم لايلحق النقصان من * هذا ولى فيه ألوف كرامة

أونقـول لو كانت المقابلة والمحـاذاة شرطا فى حصول الرؤيـة ينبغى ان تـكون شرطا فى جانب الرائى أيضا لكونها شرطا فى جانب المرئى فان المقـابلة نسبة قائمة بالمتقابلين أعنى الرائى والمرئى فلزم أن لايرى الحـق سبحانه الاشيـاء ولاتكون صفـة رؤية الاشياء ثابتة له تعـالى وتقدس وذلك مخالف للنصوص القرآنية قال الله تعالى والله بمـا تعملون بصير وهو السميـع البصير وسيرى الله عملكم وأيضـا هو نقص وسلب للصفة الكاملة منه تعالى (فان قيل) ان الرؤية فى الواجب تعـالى عبارة عن العلم بالاشياء لاأنهـا أمر آخر وراء العلم مستلزم للجهـة (أجيب) لاشـك ان الرؤية من الصفات الكاملة ثابتـة للواجب سبحانه بالاستقلال بنص القرآن وارجاعها الى العلم ارتكاب خلاف الظاهر ولو سلم انهـا من اقسام العلم لايلزم منـه عدم اشتراط المحـاذاة فيها فان العـلم على قسمين قسم لايشترط فيه محـاذاة المعلوم وقسم آخر تشترط فيه المحاذاة وهو المسمى بالرؤية وهذا القسم أعلى اقسام العلم فى الممكنـات وحاصل فى مرتبة اطمئنان القلب ولاأمن فى المعقولات من معارضة الوهم والخـالى عن تلك المعارضة

فيها صريح بانه لا يدعى النبوة ولا شـركة فيـها كما يفهم المعترضون (الجواب) الثامن لقوام وقا فى المكتوب الثالث والثمانين ومائة من الجلد الاول أن كما يصح ان يرى ويعلم نفى ذلك بكلمـة لاضرورى فالمطلوب المثبت ماوراء ذلك ويلزم منه أن كل ماهو مشهود محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مستحقـا للنفى فان محمدا صلى الله عليه وسلم مع علو شأنه كان بشرا والبشر متسم بسمة الحدوث والامكان وماذا يدرك البشر من خالق البشر والممكن من الواجب والحـادث من القديم جلت عظمته وكيف يحيط ولا يحيطون بشئ من علمه نص قاطع (اعلم ان هـذا القول فى الاصـل يوافق قول سيدنا ومولانا الشيخ بهاء الدين النقشبند قـدس سره وألفـاظه

انما هو المحسوس ومن ههنا طلب الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام رؤية احياء الموتى ليطمئن قلبه مع وجود الايمان واليقين به (ينبغي) ان يعلم ان الرؤية التي هي من الصفات الكاملة اذا لم تكن في الواجب تعالى من أين جاءت للممكن فان كل كمال حاصل للممكن هو عكس الكمال الذي في مرتبة الواجب تعالى وتقدس وحاشا ان يكون في الممكن ماليس للواجب تعالى فان الممكن هو عين النقص في حد ذاته فان كان فيه كمال فهو عارية من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست التي هي عين كل خير وكمال (شعر)

ماجئت من بيتي بشئ انما * اعطيتني مابي ونفسي بعض ذا

(وجواب آخر) من أصل السؤال ان هذا الاعتراض متمش في وجود الواجب تعالى وتقدس فكما أنه ينفي الرؤية ينفي الوجود من جناب قدسه تعالى فهذا الاعتراض ليس بوارد لكونه مستلزما للمحال العقلي بيانه ان الواجب سبحانه اذا كان موجودا يكون ألبتة في جهة من جهات العالم من فوق وتحت وقدام وخلف ويمين وشمال وذلك مستلزم للاحاطة والتحديد المستلزم للنقص المنافي للالوهية تعالى الله وتقدس عن ذلك (فان قيل) يمكن ان يكون في جميع جهات العالم فلا يلزم الاحاطة والتحديد (أجيب) ان كونه في جميع جهات العالم لا ينفي الاحاطة والتحديد فانه على هذا التقدير أيضا يكون وراء العالم ألبتة فان الاثنينية لازمة للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة عند أرباب المعقول وذلك مستلزم للتحديد (لا يخفى) ان طريق التفصي من امثال هذه الشبهات المموهة الغير الحقة التزام الفرق بين احكام الغيبة واحكام الشهادة وعدم قياس الغائب على الشاهد فانه يمكن ان يكون بعض الاحكام صادقا في الشاهد وكاذبا في الغائب وكمالا في الشاهد ونقصا في الغائب فان تباين الاحكام ثابت خصوصا اذا كان بين المواطن بون بعيد ما للتراب ورب الارباب رزقهم الله سبحانه الانصاف حتى لا ينكروا النصوص القرآنية بهذه التوهمات والتخيلات المشتبهة ولا يكذبوا الاحاديث الصحيحة النبوية ينبغي الايمان بامثال هذه الاحكام المنزلة محيلا كيفيتها على العلم اللا كيفي معترفا بقصور الادراك عن معرفتها لا أنه ينبغي نفي تلك الاحكام بانتفاء الادراك فانه بعيد عن السلامة والصواب فانه يمكن أن تكون اشياء كثيرة صادقة في نفس الامر وتكون مستبعدة عن ادراك عقولنا الناقصة فلو كان العقل كافيا لكان مثل ابي علي سينا الذي هو مقتدى أرباب المعقول محقا في جميع الاحكام العقلية غير غالط فيها والحال أنه أخطأ في مسئلة واحدة وهي الواحد لا يصدر عنه الا الواحد ما هو واضح للناظر المنصف بأدنى تأمل وطعن فيه الامام الفخر الرازي في هذا المقام بهذه العبارة والعجب ممن يفني عمره في تعليم الآلة العاصمة عن الخطأ في الفكر وتعلمها ثم اذا جاء الى هذا المطلب الاشرف وقع منه أشياء يضحك منها الصبيان وعلماء أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم يثبتون جميع الاحكام الشرعية سواء كانت معقولة المعنى اولا ولا ينفونها بعلة عدم ادراك كيفيتها مثل عذاب القبر وسؤال منكر ونكير والصراط والميزان وامثالها مما عجزت عقولنا الناقصة عن ادراكه وهؤلاء الكبراء جعلوا مقتداهم الكتاب والسنة وجعلوا عقولهم تابعة لهما فان ظفروا بادراكها فبها والا يقبلون الاحكام الشرعية ويحملون عدم الادراك على قصور

هر چه دیده شد وشنیده شد آن همه غیر اوست بکلمهٔ لا نفی باید کرد انتهی (قال في الحديقة الندية وكان الشيخ ابو اسحق الاسفرائني يقول جميع ماقاله المتكلمون في التوحيد قد جمعه اهل الحق في كلمتين الاولى اعتقاد ان كل ماتصور في الاوهام فالله تعالى بخلافه والثانية اعتقاد ان ذاته سبحانه ليست كالذوات ولا معطلة عن الصفات اه فانظر الى انصافه مع جلالة قدره حيث سماهم اهل الحق واستحسن كلامهم غاية الاستحسان وهؤلاء الاراذل يزقون عرض كل امة محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الذي استحسنه مثل من سمي في علم الكلام بالاستاذ الاسفرائني على الاطلاق ونقل مثل اوليهما عن باب مدينة العلم كرم الله

فهمهم لانهم كغيرهم يقبلون ماتقبله وتدركه عقولهم ويردون مايعجزعن ادراكه عقولهم الايعلمون أن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انماهي بواسطة قصور العقول عن ادراك بعض المطالب المرضية للمولى سبحانه والعقل وان كان حجة ولكنه ليس بحجة كاملة والحجة الكاملة انماتمت ببعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال الله تعالى وما كنامعذبين حتى نبعث رسولا (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان المقابلة والمحاذاة وان كانت شرطا فى رؤية الشاهد ولكن يمكن أن لايكون ذلك شرطا فى الغائب كما أن الغائب موجود وليس فى جهة من جهات الموجودات أصلا فكما أنه منزه عن جميع الجهات بلا رؤية الرائى لاتكون جهة من الجهات ثابتة له بعدالرؤية أيضا وتكون المقابلة والمحاذاة مفقودة هنالك فأى استبعادوأى استحالة هنا ورؤية اللاكيفى لاكيفية فانه لا سبيل للكيفى الى اللا كيفى لايحمل عطايا الملك الامطاياه وقياس الرؤية المنزهة عن الكيف على الرؤية المتكيفة بكيف المتعلقة بجزئيات غير مناسب وبعيد عن الانصاف والله سبحانه الموفق للصواب

وجهه حيث قال كلما خطر فى بالك اوتخيلته بخيالك فالله وراء ذلك) وفى هذا المكتوب الذى هو فى بيان كلمة لا اله الا الله عبارته مثل ان كلما يجئ فى العلم والبصر نفيه بكلمة لاضرورى لان المطلوب المثبت ماوراء البصيرة والعلم فيلزم منه ان مشهود محمد صلى الله عليه وسلم ايضا للنفى لايق والمطلوب المثبت ماوراء ذلك متحقق يا اخى ان محمدا صلى الله عليه وسلم مع ذلك الشان العلى بشر وبعلامة الحدوث والامكان متسم والبشر من خالق البشر اى شئ يدرك وماذا يدرك الممكن من الواجب وكيف يحيط بالقديم الحادث ولايحيطون به علما نص قاطع فى حق جميع الخلائق نبيا كان او غيره ولهذا قيل سبحانك ماعرفناك حق معرفتك ولهذه الكلمة معنيان احدهما فى نفى معرفته تعالى

❁ المكتوب الخامس والاربعون الى مولانا سلطان السرهندى فى علو شان قلب المؤمن والمنع عن ايذائه نقل بالمعنى ❁

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله أجمعين أمابعد فاعلموا ان القلب جار الله سبحانه وليس شئ أقرب الى جناب قدسه كالقلب اياكم وايذاءه اى قلب كان مؤمنا كان اوعاصيا فان الجار وان كان عاصيا يحمى فاحذروا من ذلك واحذروا فانه ليس بعد الكفر الذى سبب ايذاء الله تعالى ذنب مثل ايذاء القلب فانه أقرب مايصل اليه سبحانه والخلق كلهم عبيدالله سبحانه والضرب والاهانة لعبد أى شخص كان يوجب ايذاء مولاه فما شأن المولى الذى هو المالك على الاطلاق فلا يتصرف فى خلقه الابالقدر الذى أمربه فانه ليس بداخل فى الايذاء بل هو امتثال لامر الله تعالى مثل الزانى البكر حده مائة سوط فلو زاد احد على مائة كان ظلما وداخلا فى الايذاء واعلموا أن القلب أفضل المخلوقات واشرفها وكما أن الانسان أفضلها لاجماله وجمعه مافى العالم الكبير كذلك القلب لجامعيته مافى الانسان وكمال بساطته واجماليته فانه كلما كان الشئ أشد اجمالا وأكثر جمعية يكون أقرب الى جنابه تعالى وان مافى الانسان اماهو من عالم الخلق أو عالم الامر والقلب برزخ بينهما وفى مراتب العروج يعرج ممايتضمنها لطائف الانسان الى اصوله مثلا يكون عروجه اولا الى الماء ثم الى الهواء ثم الى النار ثم الى اصول اللطائف ثم الى الاسم الجزئى الذى هو ربه ثم الى كليه ثم الى ماشاء الله تعالى بخلاف القلب فانه ليس له أصل يعرج اليه بل يكون العروج منه اولا الى الذات تعالت وانه باب غيب الهوية لكن الوصول من طريق القلب وحده بغير ذلك التفصيل متعسر وانما يتيسر الوصول بعد اتمام ذلك التفصيل الاترى ان الجامعية والوسعة فيه انما تكون بعد طيه تلك المراتب التفصيلية والمراد من القلب ههنا هو القلب الجامع البسيط لاالمضغة اللحمية

❁ المكتوب السادس والاربعون الى حضرة المخدوم زاده محمد سعيد مدظله العالى فى بيان العروج والنزول نقل بالمعنى ❁

(نحمده)

نحمده ونستعينه ونصلي على سيدنا ومولانا وشفيع ذنوبنا محمد وآله وأصحابه اعلموا ان الله سبحانه أظهرلي ان في الكائنات نقطة هي مركز العالم الظلي وتلك النقطة اجمال جميع العالم والعالم بتمامه تفصيل لذلك الاجمال وتلك النقطة كالشمس في السماء بها يتنور مافي الآفاق فكل من يصل اليه الفيض منه سبحانه يكون بتوسل تلك النقطة وتلك النقطة محاذية لنقطة غيب الهوية وتلك النقطة كائنة في مرتبة النزول فالم يكن النزول في هذه المرتبة من الهبوط والاسفلية لايكون العروج الى تلك المرتبة المسماة بغيب الهوية وهذا النزول في الدعوة والتكميل وفي ذلك النزول الذي يكون في مرتبة تلك النقطة يتخيل كان الوجه الى العالم والظهر اليه سبحانه وظهر ان هذا التوجه الى العالم والانقطاع عنه سبحانه انماهو الى الموت فاذا جاء وقت الوصال انعكس الحال ففي هذه النشأة الفراق والشوق من الجانبين والملاقاة انماتكون بعد الموت وظهر معنى الحديث القدسي ألا طال شوق الابرار الى لقائي وأنا اليهم لاشد شوقا واعلم انه مع تحقق النزول في هذه المرتبة ليس بين السالك وبين الله سبحانه حجاب بل الحجب كلها مفقودة ولكن التوجه الى الله سبحانه مفقود بل التوجه ثمة بتمامه الى الخلق فهذا مقام الدعوة وقديقع النزول من تلك النقطة التي هي مركز دائرة العالم الظلي الى النقطة التي هي مركزدائرة العدم وهو مقام الكفربالله تعالى والانكار له سبحانه وللانبياء عليهم الصلاة والسلام ولآياته تعالى ويقع العروج عن تلك النقطة الى مركز دائرة الاصل التي هي دائرة مقامات الانبياء عليهم السلام وتلك النقطة التي ذكرناها ظلمانية غاية الظلمة فالنزول في ذلك المقام لتنويره واشراقه أمر عظيم القدر ومقابلها نقطة الاسلام وهي النقطة التي يقع العروج اليها بعدهذاالنزول الظلماني ومصباح تلك النقطة الظلمانية كلمة لااله الاالله والسلام

بالكنه والثاني معنى ذكر لا اله الا الله والمعنى الاول ان كل مايصح ان يرى في بصيرة احد من البشر اويسمع او يعلم من المكاشفات والمشاهدات نفيٌ ذلك بكلمة لاضروري فالمطلوب المثبت وهو ذاته تعالى وراء تلك المعرفة التي جاءت في بصيرته اوعلمه لان الله تعالى وراء الوراء الذي خطر في بال البشر ولايعرف احدكنه ذاته تعالى الا هو لان ذاته وكمالاته غير متناهية والسيرفي الله تعالى لانهاية له ولهذاقيل سبحانك ماعرفناك حق معرفتك والمعنى الثاني ان كمايرى في بصيرة السالك اويعلم من الحوادث الكونية نفي الوجود الاصلي والحقيقي عنه بكلمة لا اله ضروري ويثبت هذا الوجود الاصلي الحقيقي لماوراء ذلك الكون وهو الله تعالى بالا الله

﴿ المكتوب السابع والاربعون الى سلطان الوقت مد ظله في أسرار الدعاء ومدح العلماء والصلحاء ﴾

ان أقل الداعين احقر يظهر الانكسار والتواضع لخدام ذلك الجناب المعلي ويؤدي شكر نعمة الامن والامان التي هي شاملة لحال الخواص والعوام ويطلب الفتح والنصرة للعساكر الاسلامية في أوقات مظنة اجابة الدعاء وزمان اجتماع الفقراء فان كل أحد مخلوق لامر وكل ميسر لماخلق له فان العبث في افعال الله تعالى ممتنع والامر الذي جعل مربوطا بالعساكر الغزاة المجاهدين هو تقوية قوائم الدولة القاهرة وتأييد اركان السلطنة الباهرة التي ترويج الشريعة الغراء منوط بها لماقيل من ان الشرع تحت السيف وهذا الامر جليل القدر أيضا مربوط بعسكر الدعاء الذين هم الفقراء وأصحاب البلاء فان الفتح والنصرة على قسمين قسم جعل مربوطا بالاسباب وهو صورة الفتح والنصرة المتعلقة بعسكر الغزاء والقسم الثاني حقيقة الفتح والنصرة الكائنة من عند مسبب الاسباب وقوله تعالى وما النصر الا من عندالله اشارة الى ذلك وهي متعلقة بعسكر الدعاء فعسكر الدعاء سبق بذله وانكساره عسكر الغزاء وترقى من السبب الى المسبب (ع) بردند شكستكان ازين ميدان كوى * وأيضا ان الدعاء يرد القضاء كما قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام

لا يرد القضاء الا الدعاء (١) والسيف والجهاد ليس فيهما قدرة رد القضاء فعسكر الدعاء مع وجود الضعف والانكسار كان اقوى من عسكر الغزاء وأيضا ان عسكر الدعاء كالروح لعسكر الغزاء وهو له بمثابة القالب فلابد لعسكر الغزاء من عسكر الدعاء فان القالب الخالى عن الروح ليس بقابل للتأييد والنصرة ومن ههنا قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين (٢) مع وجود جند الغزاء واستيلاء المحاربين فالفقراء الذين هم جنود الدعاء مع وجود الذلة والمسكنة وعدم الاعتبار كما قالوا الفقر سواد الوجه فى الدارين وقع عليهم الاحتياج فى بعض المواقع وحصل لهم الاعتبار مع عدم اعتبارهم هذا فى الواقع وفاقوا أقرانهم فى أمثال هذه المواضع قال المخبر الصادق عليه الصلاة والسلام يوزن مداد العلماء بدم الشهداء يوم القيمة فيترجح مداد العلماء سبحان الله وبحمده قد صار ذلك المداد وسواد الوجه باعثا على عزتهم ورفعتهم وبلغ من الحضيض الى الاوج درجاتهم نعم (ع) وفى الظلمات من ماء الحياة * قال الشاعر ﴿ شعر ﴾

غلام خوشيتم خواند لاله رخسارى ﴿ سياه روى من كرد عاقبت كارى

وهذا الفقير وان لم يكن لائقا بان يجعل نفسه فى عداد جنود الدعاء ولكن بمجرد اسم الفقر ولاحتمال اجابة الدعاء لا يجعل نفسه فارغا من دعاء الدولة القاهرة ويكون رطب اللسان بالدعاء والفاتحة بلسان الحال والقال ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم

﴿ المكتوب الثامن والاربعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مد ظله العالى فى بيان سر أقربيته تعالى وبيان ان انكشاف كنه الذات بالعلم الحضورى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (اعلم) ان أقربيته تعالى مربوطة بالعلم الحضورى الذى تعلق باصل المعلوم لا بظل من ظلاله وبصورة من صوره فان ذلك نصيب العلم الحصولى فالعلم الحصولى لا يكون فى الحقيقة علم نفس الشئ بل علم صورة من صوره ويكون الجهل متحققا بالنسبة الى نفس ذلك الشئ سبحان الله قد قالوا الجهل بالشئ علما بذلك الشئ وكأنهم تصوروا صورة الشئ وظله عين الشئ وزعموا علم تلك الصورة علم ذلك الشئ وذلك ممنوع ودعوى العينية غير مسموعة فان بين الشئ وصورته نسبة الاثنينية وكما ثبتت نسبة الاثنينية فالتغاير لازم الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول وأيضاً ان العلم بصورة الشئ كيف يكون مستلزما للعلم بذلك الشئ كما هو فان صورة الشئ تمثال ظاهر الشئ ظهر متلبساً بأحكام المرآة وكم من دقائق شئ واسراره ليس منها فى الصورة اسم ولا رسم ﴿ شعر ﴾

لو صور النقاش صورة ذا المنا ﴿ واحيرتى ما حيلتى فى غنجه

وليت ظاهر الشئ يظهر بصرافته فى صورة الشئ ويكون الباطن موقوفا ومسكوتا عنه فانه اذا ثبت أن ظاهر الشئ يظهر فى صورة الشئ متلبساً باحكام المحل والمرآة على ما مر لا يبقى الظاهر على صرافته يقينا بل تعرض له هيئة أخرى فالصورة كما أنها محرومة من باطن الشئ محرومة أيضاً من ظاهره فلا يكون علم تلك الصورة مستلزماً لعلم ذلك الشئ

(١) قوله لا يرد القضاء الخ أخرجه الترمذى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه ١٢ منه

(٢) قوله كان رسول الله الخ اخرجه البغوى فى شرح السنة عن أمية بن خالد ١٢ منه

وكذا وقع فى فصل الخطاب لخواجه محمد پارسا رضى الله عنه بعد الكراسين من اوله فى بيان ذكر لا اله الا الله انه مركب من النفى والاثبات فالذاكر فى طرف النفى ينفى وجود جميع المحدثات الاصلى وفى طرف الاثبات يثبت وجود القديم جل وعلا انتهى فاذا علمت هذا ايها المحقق الصادق فافهم انه لا يلزم قبح لقائل هذا القول وكيف يلزمه وهو عين الايمان وجمع كثير من الاولياء قائلون بالمعنيين الذين بينهما قال المعترضون وقوله ان مشهوده صلى الله عليه وسلم واجب النفى بلا مع دعواه أنه وصل الى كنه الذات البحت هو وولداه قبح سابع عشر انتهى القول بوصوله الى كنه الذات تعالت افتراء عليه كما بينه وما قال الشيخ بهذه العبارة من ان مشهوده صلى الله

كما هو بالضرورة وبالجملة ان المعلوم هو ما يكون كائنا فى الذهن ولما كان الكائن فى الذهن الصورة يكون المعلوم أيضا هو تلك الصورة ولما كانت بين الصورة والشئ نسبة التباين والتغاير لا يكون علم الصورة مستلزما لعلم الشئ كما هو والعلم الحضورى هو الذى يكون الحاضر فيه فى المدركة نفس الشئ من غير أن يتخلل فى البين شئ من الظل والصورة فيكون المعلوم فى هذا العلم هو نفس الشئ لا صورة من صوره فيكون العلم الحضورى أشرف بل يكون العلم هو فقط لا غير ويكون ما سواه من العلم الحصولى جهلا مشتبهـا بصورة العلم والمتصف بالجهل المركب من يزعم جهله علماً ولا يدرى بانه لا يدرى فلا يكون للعلم الحصولى الى ذاته وصفاته تعالى سبيل ولا تكون الذات والصفات الواجبية تعالت وتقدست معلومة بهذا العلم فان هذا العلم فى الحقيقة علم بصورة المعلوم لا بنفس المعلوم كما مر ولا سبيل للصورة فى حضرته جل سلطانه حتى يظن العلم بالصورة علماً بالاصل وان قال البعض ان الحق سبحانه وان لم يكن له مثل ولكن له تعالى مثال ولكن هذه الصورة المثالية على تقدير ثبوتها غير تلك الصورة المنفية التى يتعلق بها العلم يمكن أن تكون الصورة كائنة فى المثال الذى هو أوسع المخلوقات ولا تكون ثابتة فى الذهن وهذا الحديث القدسى لا يسعنى أرضى ولا سمائى ولكن يسعنى قلب عبدى المؤمن مخصوص بقلب العبد المؤمن الذى معاملته مغايرة لمعاملة سائر الناس لتشرفه بالفناء والبقاء وتخلصه من الحصول وتحققه بالحضور فان كان هناك التوسع فهو باعتبار الحضور لا باعتبار الحصول (ع) فى أى مرآة يكون مصورا (ينبغى) أن يعلم أن فى العلم الحضورى اتحاد العالم بالمعلوم فزوال هذا العلم عن العالم لا يجوز فان المعلوم هو نفسه فلا ينفك عنه بل العلم ثمة عين العالم وعين المعلوم فان الحال للانفكاك ينبغى أن يعلم أن المعلوم لما كان فى العلم الحضورى نفس الشئ لا صورته ينكشف المعلوم فيه كما هو بالضرورة ويصير معلوما بالكنه فان كنه الشئ عبارة عن نفس الشئ ولما كان جميع الوجوه والاعتبارات ساقطة وبقى نفس الذات الحاضرة عند المدركة صار كنهها معلوما بخلاف العلم الحصولى فان المعلوم هناك وجوه الشئ واعتباراته التى هى صوره وأشباحه لا نفسه كما مر فلا يكون المعلوم هناك كنه الشئ ولا يكون الشئ فيه معلوما بكنهه غاية ما فى الباب ان فى العلم الحصولى انكشاف الشئ ودرك الشئ وفى العلم الحضورى أنكشاف الشئ موجود ودركه مفقود فكنه المعلوم يصير منكشفا لا يكون مدركا (لا يخفى) انه اذا ثبت العلم الحضورى بالنسبة الى ذات الواجب جل سلطانه كما مر لزم ان يكون كنه الذات منكشفا وتكون الذات معلومة كما هى وهذا خلاف ما تقرر عند العلماء واقول ان هذا العلم الحضورى الذى تعلق بذات الواجب تعالى من قبيل الرؤية التى يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنا الانكشاف موجود والدرك مفقود فاذا تعلقت الرؤية بذات الواجب تعالى لم لا يتعلق بها العلم الذى هو الطف من الرؤية والمحذور انما هو فى الادراك المستلزم للاحاطة لا فى الانكشاف قال الله تعالى لا تدركه الابصار لم يقل لا تراه الابصار (فان قيل) اذا لم يحصل الدرك ماذا يجدى الانكشاف (اقول) ان المقصود من الانكشاف هو التلذذ الرائى وهو حاصل تحقق الدرك والا (فان قيل) ان الانكشاف بلا درك كيف يكون مستلزما للالتذاذ (اجيب) ان العلم بالانكشاف كاف حصل

عليه وسلم واجب النفى بلا ومقصوده رحمه الله تعالى كأنه لا يدركها احد الا هو وفى حق النبى ايضا السير فى الله غير متناه وهو ايضا دائما فى الترقى فى المشاهدات والتجليات والعلوم ليست منحصرة فى حقه ايضا الان معلومات الله غير متناهية كذلك ذاته تعالى وصفاته قال الصوفية كان النبى صلى الله عليه وسلم يترقى فى كل يوم فى معرفة الله تعالى وعلمه به من درجة الى مائة درجة ويستزيد فيها ولا ينحصر منها ويستغفر من الحال الذى هى أدون بالنسبة الى الحال الذى فوقه وينفيها لسعة استعداده صلى الله عليه عليه وسلم هكذا الى غير النهاية بدليل قوله تعالى وقل رب زدنى علما والحديث مسلم عن الاغر المزنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وانى

الدرك ولااو نقول ان الدرك ايضا حاصل فى ذاك الموطن ولكنه مجهول الكيفية والدرك المنفى والله أعلم هو ما تعلم كيفيته ويوجب احاطة المعلوم لايحيطون به علما مناسب للعلم الحصولى فانه اذا لم يكن الدرك فى العلم الحضورى من اين يكون فى العلم الحضولى فان كل ما هو فى الظل مستفاد من مرتبة الاصل ولكن الدرك فى الاصل مجهول الكيفية وفى الظل معلوم الكيفية

﴿ المكتوب التاسع والاربعون الى جناب حضرة المير محمد نعمان فى بيان أن العلم الحضورى للعارف بنفسه يتعلق به تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ينبغى أن يعلم أن العلم الحصولى هو بالنسبة الى الآفاق والعلم الحضورى بالنسبة الى الانفس فاذا ظهرت معاملة أقربيته تعالى لعارف تام المعرفة وحصلت وكان العارف متحليا بهذا المقام العالى يكون حكم تلك الانفس فى حقه حكم الآفاق ويتبدل العلم الحضورى المتعلق بها علما حصوليا وفى هذا الوقت يعرض لاقربيته تعالى حكم الانفس والعلم الحضورى الذى كان اولا متعلقا بالانفس يكون ح متعلقا بتلك الاقربية لابمعنى أنه يجد نفسه عين الواجب تعالى ويظن ان العلم المتعلق بنفسه متعلق بعينه بالواجب سبحانه فان هذا هو بعينه معاملة التوحيد ومتعلق بمقامات القرب ونهاية القرب هى الاتحاد والاقربية غير ذلك ومعاملته شئ آخر ينبغى مجاوزة الاتحاد والاعتراف بالاثنينية حتى يتصور الاقربية ولايفهمن القاصر من لفظ الاثنينية فى التوهم ولا يزعمن ان الاتحاد فوق الاثنينية فان الاثنينية التى هى دون الاتحاد مقام العوام كالانعام وهذه الاثنينية التى لها الوف مزية على الاتحاد مقام الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام كما أن الصحو الذى دون السكر هو حال العوام والصحو الذى بعد السكر مقام الخواص بل أخص الخواص وكما ان الاسلام الذى قبل كفر الطريقة اسلام عوام أهل الاسلام والاسلام الذى بعد كفر الطريقة اسلام أخص الخواص والعجب ان العارف وان لم ير نفسه واجبا تعالى ولكن العلم الحضورى المتعلق بنفس العارف يتعلق بالواجب ويكون علمه بنفسه الذى هو حضورى حصوليا (ع) وكم فى العشق من عجب عجيب * والعقل المعتقل لايهتدى الى هذه الدقيقة بل يجعلها راجعة الى جمع الضدين قال واحد من العارفين عرفت ربى بجمع الاضداد ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخمسون الى القاضى نصرالله فى بيان الفرق بين استدلال العلماء الراسخين واستدلال ارباب الظاهر بالاثر على المؤثر ﴾

ان الاستدلال بالاثر على المؤثر وبالمخلوق على الخالق جل سلطانه شغل علماء الظاهر وشغل العلماء الراسخين أيضا الذين هم كمل ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام علماء الظاهر يحصلون من العلم بوجود المخلوق العلم بوجود الخالق ويجعلون وجود الاثر دليلا على وجود المؤثر ويحصلون الايمان واليقين بوجود المؤثر والعلماء الراسخون الذين قطعوا درجات كمالات الولاية وبلغوا مقام الدعوة التى هى خاصة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاصالة أيضا يستدلون بالاثر على المؤثر بعد حصول التجليات والمشاهدات ويكتسبون

لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اى انه ليغطى بأستار انوار تجليات الله تعالى ومشاهداته على قلبى وانى لاستغفر الله تعالى من انوار التجليات التى هى أدون بالنسبة الى الانوار التى هى فوقها واعلاها الى غير النهاية وفى الحديث كل يوم لاأزداد علما يقربنى من الله فلا بورك لى فى طلوع شمسه وقول المعترضين فى بعض رسائلهم ومن هذا النمط ما رأيته لحفيده من رسالة سماها بكشف الغطا فانه قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم وهو يقول كنت فى هم أمتى يوم القيمة انى اذا شفعت لهم من يجوزهم الصراط ويوصلهم الى الجنة فلما رأيت هذا الرجل يشير الى الشيخ أحمد السرهندى اطمأننت وذلك انى كلما شفعت فى طائفة من العصاة اسلمهم اليه فيوصلهم الى الجنة ويرجع واسلم اليه طائفة

بهذا الطريق أيضا ايمانا بالمؤثر الحقيقي فانهم يعرفون في آخر الامر ان كما كان مشهودا و متجليا لهم كان ظلا من ظلال المطلوب مستحقا للنفي وعدم الايمان ويتيقنون أن الايمان باللا كيفي لا يتيسر في هذا الموطن من غير استدلال فلا جرم يقبلون على الاستدلال ويطلبون المطلوب بلا حيلولة الظلال ولما كانت لهؤلاء الكبراء محبة قوية لجناب قدسه تعالى بحيث جعلوا ماسواه فداء له سبحانه فلا جرم يصلون الى المطلوب الحقيقي من طريق الاستدلال لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب ويتخلصون من مضيق التجليات والظهورات المشوبة بالظلال ويعدون نحو أصل الاصل والمقام الذي يبلغ فيه علم علماء الظاهر يصل فيه هؤلاء الاكابر بانفسهم مجذوبين بجذبات المحبة ويحصل لهم الاتصال اللا كيفي وهذا الفرق انما نشأ من طريق المحبة فكل من هو محب منقطع عن غير المحبوب متصل به ومن ليست فيه هذه يكتفي بالعلم ويغتنم ذلك بل ربما يبلغ هؤلاء الكبراء مبلغا لا يبلغ فيه علم العلماء ونهاية العلم على تقدير الصحة الى دهليز المطلوب والذي هو واصل الى المطلوب فهو مع المطلوب والمعية لا تترك دقيقة لا تكون نصيبا لهم قال واحد من الكبراء (ع) بنده باحق همچو شير و شكر ست ولله المثل الاعلى ينبغي أن يكون عبدا وأن يتخلص عن عبدية ماسواه تعالى والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الحادي والخمسون الى الملا شير محمد اللاهوري في بيان الفرق بين تصديق القلب ويقينه ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (سؤال) قال بعض محقق المتكلمين ان حقيقة الايمان قبول القلب وانقياده بالمؤمن به فما معنى ذلك وهل القبول والانقياد عبارة عن نفس التصديق ويقين القلب بالمؤمن به أو امر زائد عليهما (الجواب) ان قبول القلب غير يقينه وان لم يكن غير التصديق ولكنه متفرع على اليقين فان القلب لا يخلو بعد حصول اليقين من احدى الحالتين أما التسليم والانقياد بالمؤمن به أو الجحود به والانكار عليه وعلامة التسليم والانقياد رضاء القلب بالمؤمن به وانشراح الصدر له وعلامة الجحود والانكار كراهة القلب بالمصدق به وضيق الصدر عليه قال الله تبارك وتعالى فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء الآية وحصول التسليم والانقياد للقلب بالمؤمن به بعد حصول التصديق واليقين به واليقين به بمحض الموهبة الالهية جل سلطانه وبصرف كرمه اللامتناهي ومن ههنا قيل ان الايمان موهبة الهية ومنشأ الجحود والانكار بعد حصول اليقين والتصديق بالمصدق به رسوخ الصفات الردية في النفس الامارة وتمردها فيها لكونها مجبولة على حب الجاه والرياسة ومطبوعة على عدم قبول تبعية أحد وتقليده تريد أن يصدقها ويقبلها كل احد وهي لا تقلد أحدا ولا تتبع ولا تستسلم فردا من الافراد ولا تنقاد وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقد خلص الله سبحانه طائفة بمحض فضله وكرمه من هذا المرض الجبلي وشرفهم بشرف تسليم الانبياء وانقيادهم عليهم الصلاة والسلام الذين هم هداة الانام الى سبل السلام والصراط المستقيم ووعدلهم بجنات النعيم التي هي محل رضائه تعالى وترك طائفة على طورهم ولم

أخرى فيوصلهم ويرجع وهكذا الى آخره انتهى ماوجدته في رسالة كشف الغطاء وهي موجودة ههنا في مكة المكرمة هكذا افترى المعترضون على الشيخ رحمه الله تعالى وايضا في هذه الرسالة للمعترض ان أولاد الشيخ أحمد يلقنون لمريديهم بأنه نبي وشريك في نبوته صلى الله عليه وسلم هذا افتراء عليهم (الجواب) التاسع لقولهم وقال في المكتوب التاسع والاربعين من الجلد الثالث لا يخفى انه لما حصلت لي النسبة الحضورية بذات الواجب جل سلطانه لزم ان يكشف كنه ذاته جل سلطانه وان يعلم بكنه ذاته كما هو وهذا وان كان مخالفا لما هو مقرر عند العلماء لكنه علم حضوري متعلق بذات الواجب تعالى فهو كالرؤية بالنسبة الى ذاته

يخلصهم من تلك الرذائل جبرا وقهرا ولم يجذبهم الى هذه الدولة ولكن بالغ في بيان الصراط المستقيم وتبشير المصدق المطيع وانذار المكذب العاصي بارسال الرسل وانزال الكتب واتمام الحجة على الفريقين

﴿ المكتوب الثاني والخمسون الى الفقير محمد هاشم الكشمي في بيان فناء القلب والنفس وزوال العلم الحصولي والحضوري ﴾

الفناء عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه وماسواه تعالى على قسمين آفاقي وانفسي فنسيان الآفاقي عبارة عن زوال العلم الحصولي بالنسبة الى الآفاق ونسيان الانفسي عبارة عن زوال العلم الحضوري بالنسبة الى الانفس فان العلم الحصولي يتعلق بالآفاق والعلم الحضوري بالانفس وزوال العلم الحصولي بالاشياء مطلقا وان كان متعسرا لكونه نصيب الاولياء ولكن زوال العلم الحضوري مطلقا عسير جدا ونصيب الكمل من الاولياء يكاد يكون تجويزه بل تصوره محالا عند أكثر العقلاء لزعمهم عدم حضور المدرك عند المدرك سفسطة فان حضور الشيء عند نفسه ضروري عندهم فزوال العلم الحضوري وان كان لمحة لا يكون مجوزا عندهم فكيف اذا كان زوال هذا العلم مطلقا بحيث لا يعود أبدا والنسيان الاول الذي هو بالنسبة الى العلم الحصولي يتعلق بفناء القلب والنسيان الثاني الذي هو بالنسبة الى العلم الحضوري مستلزم لفناء النفس الذي هو أتم وأكمل وحقيقة الفناء انما هي في هذا الموطن والفناء الاول كالصورة لهذا الفناء وكالظل له فان العلم الحصولي ظل العلم الحضوري في الحقيقة فيكون فناؤه ظل فناء هذا بالضرورة وبحصول هذا الفناء تستقر النفس في مقام الاطمئنان وتصير راضية عن الحق سبحانه ومرضية له تعالى وبعد البقاء والرجوع تتعلق معاملة التكميل والارشاد بهاولها يتيسر الجهاد والغزا مع طبائع العناصر الاربعة المختلفة التي هي أركان البدن وكل واحد منها يقتضي أمرا من الامور غير مايقتضيه الآخر ويريد شيئا من الاشياء خلاف مايريده الآخر وهذه الدولة غير متيسرة لواحدة من اللطائف وهي التي تصلح الانانية الابليسية الناشئة من عنصر النار بسياستها وتورث الاعتدال للقوة الشهوية والغضبية وسائر الاوصاف الذميمة التي فيها شركة للبهائم والحيوانات بحسن تربيتها سبحان الله قد صار شر اللطائف خيرها قال عليه الصلاة والسلام خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذافقهوا ﴿ تنبيه ﴾ علامة نسيان السوى عدم حضوره في القلب وعلامة زوال العلم الحضوري بنفس العالم انتفاء العالم بالكل عينا وأثرا حتى يتصور زوال العلم والمعلوم عنه فان العلم والمعلوم في ذلك الموطن نفس العالم فمالم يزل نفس العالم لاينتفي العلم والمعلوم والفناء الاول هو فناء الآفاق والفناء الثاني فناء الانفس الذي هو حقيقة الفناء

﴿ المكتوب الثالث والخمسون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مدظله في بيان زوال العين والاثر وجودا وشهودا ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيء

(مذكورا)

فالانكشاف موجود والدرك مفقود اعلم ان هذا القول ليس في المكتوب المذكور وماصرح به في المكتوب الموفي مائة من الجلد الثالث يدل على خلافه وهو نعم صاحب الدولة الذي مبدأ تعينه الاسم الجامع على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال له من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب ورؤيته بجميعها متعلقة لكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذي هو نصيبه لازما له دائما فالاحاطة والدرك في حقه ايضا مفقودة وكريمة لاتدركه الابصار صادقة وفيه أيضا الذي هو معتقد هذا الفقير أن نصيب هذه النشأة الدنيوية ايقان لان رؤية البصر والمشاهدة التي هي عبارة عن رؤية القلب على تفاوت الدرجات

مذكورا بلى يارب قدأتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكـورا لاعينا ولاأثرا ولاشهودا ولاوجودا ثم يصير بعدذلك ان شئت حيا بحياتك وباقيا ببقائك ومتخلقاباخلاقك بل صار باقيا بك بفضلك فى عين الفناء وفانيا فيك فى عين البقـاء لتلازم بينهما وحصـول كمال كلو احد منهما بوجود الآخر مثله مثل انسان التى فى معـدن ملح حـتى صار شيئـا فشيئا منصبغا باحكام الملح الى ان صـار كله ملحـا مابقى منه عـين ولا أثر فـلا جرم أبيح قتله وقطعه وحل أكله وبيعه وشراؤه فلوبقى منه عين أو أثر لماجاز ذلك ولنـم ماقيـل فى الشعر الفـارسى ﴿ شعر ﴾

سكى كا ندرنمك زار افتدو كم كرددا ندروى * من اين درياى پرشوراز نمك كمترنميدانم

فان قلت انك قد كتبت فى المكاتيب والرسائل ان زوال العين والاثر انمـا يكـون شهوديا لا وجـوديا لاستلزامه الالحـاد والزندقـة ورفعـه الاثنينية الثـابتة بين العبوديـة والربوبيـة فـما معنى زوال العـين والاثر فى الوجود ايضا هنا (قلت) انصباغ الشئ بالشئ بحيث يصير احدهمـا متخليا عن أحكامه ومنصبغـا باحـكام الآخر لايوجب رفع الاثنينية عنهما حتى يكون الحادا وزندقـة فان الانسان الملقى فى معدن الملح ماانعدم مع الملح ومازالت الاثنينية بل حصـل له من جوار الملح وسلطانه فنـاء عن نفسه وعن صفاته وبقـاء بالملح واحكامه مع بقـاء الاثنينيةغاية مافى البـاب ان هذه الاثنينية شبيهة باثنينيـة الظل مع الاصل لااستقلال لها وفى تلك الاثنينية الزائلة نوع استقلال فى نظر العوام فالاثنينية باقيـة بعدفلاالحاد ولازندقة واما منعى فى الكتب والرسائل عن الزوال الوجودى فمحمول على قصور فهم العوام فانهم يفهمون منه رفع الاثنينية ويقعون فى الالحاد والزندقة تعالى الله عما يقول الظالمون علـوا كبيرا بقى ان الشبح الذى يقـع من ذلك الانسـان بعد صيرورته ملحـا حكمياهو فى الحقيقة صورة الملح الذى انصبغ ذلك الانسان بصبغه لاصورة الانسـان الأ نه قيس ذلك الملح الحكمى بمقيـاس شبح ذلك الانسـان وصور بصورته لأ نه بـقى شبح الانسان فبقى أثره ﴿ تنبيـه ﴾ ذلك الشبح فى الملح الذى قيس بمقيـاس صورة الانسان ممكن بل واقع وأمانحن بصدده فليس كذلك فلله المثل الاعلى فهو سبحانه لايتحد مع شئ ولايتحد معه شئ ولايتصل بالاشياء ولاينفصل عنها والاشياء ايضا غيرمتصلة به سبحانه ولامنفصـلة عنه تعالى سبحان من لايتغير بذاته ولابصفاته ولافى أسمائه بحدوث الاكوان فهو سبحانه الآن كما كان على صرافة التنزيه والتقديس فهو تعالى قريب من العالم ومع العـالم بالقرب والمعيـة المجهولة كيفيتهما لاكقرب الجسم مع الجسم ولاكقرب الجسم مع العرض وبالجملة ان صفات الامكان وسمات الحدوث كلهامسلوبة عن جناب قدسه وعروج الاولياء لايزيد فى قربه سبحانه للعبد ووصول الاصفيـاء لايحصـل اتصاله مع الله والفنـاء والبقـاء أحـوال للعرفاء غير مافهمها العقلاء وزوال العـين والاثر له معنى لايفهمـه الامن رزق ذلك كما سيجئ تحقيقه فاستمع كلام هـذه الطـائفة بحسن الظـن والقبـول ولاتفهم منه مدلوله الظـاهرى ومدلوله المطابق فانه ربمـا تغلط فيه غلطاً فاحشاً فتضل وتضـل والله سبحـانه الموفق الملهم للصواب (فان قلت) قدجوزت زوال العـين والاثر من الانسـان فاتقـول

نتيجـة وثمرة مربوطـة بالآخـرة وفى التعرف رؤية الله تعالى فى هـذه النشأة لاتكون بالبصر ولابالقلب غير الايقـان انتهـى (قلت ماذكـره المعـترض مـذكور فى المكتوب الثامن والاربعين من الجلد المذكور لكن فى قـوله تحـريف بالزيادة والنقصـان وعبـارته الصحيحة انه قال لمابين أن العلم المتعلق بذات الواجب حضورى لاحصـولى لايخفى ان اذا ثبت العـلم الحضورى بالنسبة الى ذات الواجب كما مر لزم أن يكون كنه الذات منكشفا ومعلوما كماهو وهو خلاف ماتقرر عند العلماء وأقول هذا العلم الحضورى المتعلق بالـذات من قبيل الرؤية التى يثبتونها بالنسبة اليه تعالى وهناك الانكشاف موجود والدرك مفقود وكذا هنـا الانكشاف موجود والدرك مفقود

فيما جاء فى القرآن المجيد فى شأن خاتم الرسل عليه وعليهم الصلوات والتسليمات قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الىّ وما جاء فى الحديث النبوى انما انا بشر أغضب كما يغضب البشر (١) وليس هذا الابقاء الاثر من الانسانية (قلت) ليس كذلك ولا دلالة فيه على بقاء الاثر الا أنه لما أريد ارجاع الانسان الكامل بعد الفناء والبقاء الى العالم ودعوة الخلق الى الحق سبحانه ركبت فيه الصفات البشرية والخصائص الانسانية الزائلة بعد كسر سورة تلك الصفات لتحصل المناسبة بينه وبين العالم بعد ما زالت ويفتح الله باب الافادة والاستفادة بينه وبين العالم بتلك المناسبة والحكمة الأخرى فى ارجاع هذه الصفات البشرية والحاقها بعد زوالها ابتلاء المكلفين واختبار المدعوين ليميز الخبيث من الطيب ويعتزل المكذب من المصدق ويحصل الايمان بالغيب بعد ما لبس الأمر وستر الحال برجوع تلك الصفات قال الله تبارك وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون (فان قال) قائل ما معنى زوال العين والاثر من الانسان الكامل والحال ان ظاهره دائم على الصفات البشرية يأكل ويشرب وينام ويستريح قال الله فى شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام (قلت) الفناء والبقاء من صفات الباطن لا تعلق للظاهر بهما بالاصالة فان الظاهر دائم على أحكامه والباطن يخلع ويتلبس (فان قيل) لطائف الباطن متعددة كلها متحقق بالفناء والبقاء أو بعضها فأى بعض هو (قلت) المتحقق بهما انما هو لطيفة النفس التى هى فى الحقيقة حقيقة الانسان المشار اليها باشارة قول انا فهى الامارة بالسوء اولا والمطمئنة آخرا والقائمة بعداوة الرحمن جل شأنه ابتداء والراضية به والمرضية عنها انتهاء فهى شر الاشرار وخير الاخيار زاد شره شر ابليس وزاد خيره على خير أهل التسبيح والتقديس

﴿ تنبيه ﴾ ليس معنى الفناء والزوال هو الفناء الوجودى والزوال الوجودى ومعنى البقاء بالله هو زوال الامكان من الممكن رأسا وحصول الوجوب له ثانيا فانه محال عقلى والقول بذلك كفر بل هو خلع ولبس مع بقاء الامكانية مثل خلع ولبس اثبته ارباب المعقول فى العناصر بطريق الكون والفساد الا انهم أبقوا هيولاها ثابتا فى الحالين مع تبدل الصور النوعية ونحن لا نقول بالهيولى ولا بثبوته بل نقول ان الفناء والبقاء اعدام وايجاد من القادر المختار جل شأنه جاء فى الخبر لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين كأنه اشار الى الايجاد الثانى بالولادة الثانية وانما قالوا البقاء بالله تجوزا وتشبيها لزوال الصفات الرذيلة وحصول الاخلاق الحميدة كانها شبيهة بصفات مرتبة الوجوب تعالت وتقدست وقد حققت فى غير موضع ان ذات الممكن هو العدم ليس الا هو فلا معنى لزواله فان الممكن ممكن فى جميع الاحوال حال الفناء والبقاء كما كان فى حال عدمهما والواجب تعالى واجب على الاستمرار والدوام لا يلحق بجناب قدسه شئ ولا ينفصل عنه أمر ولنعم ما قيل فى الشعر الفارسى (شعر)

سياه روى ز ممكن در دو عالم * جدا هرگز نشد والله أعلم

(ولا يخفى) عليك ان بقاء الامكان فى الممكن ليس عبارة عن بقاء الاثر فى الممكن وبقاء ثبوته فى مرتبة من مراتب الثبوت فانه مناف للفناء الاتم والفانى بهذا الفناء بعد رد الامانات الى أهلها ورد الظلال المنعكسة فيه الى أصلها من الوجود وتوابعه كلها من الصفات

قوله انما انا بشر الخ اخرجه مسلم والحاكم عن جابر رضى الله عنه منه

الخ وليس فيه ذكر نفسه لا بحصول الحضور ولا بغيره وهذا القول هنا فى ص ٦٥ فانظروا كيف بدلوا وحرفوا مثل اليهود عليهم ما يستحقونه اه) وبالفرض والتسليم المتكلمون قائلون بمعرفة كنه ذاته تعالى كما ذكر فى شرح الطوالع لعبد الله ابى القاسم البيضاوى فى معرفة ذات الله تعالى فذهب الحكماء والغزالى منا الى ان الطاقة البشرية لا تفى بمعرفة ذات الله تعالى لان معرفة ذاته تعالى اما بالبداهة او بالنظر وكل منهما باطل أما الاول فلان ذاته تعالى غير متصور بالبداهة بالاتفاق واما الثانى فلان المعرفة المستفادة اما بالحد او بالرسم وكل منهما باطل اما الحد فلانه تعالى بسيط واما الرسم فلانه لا يفيد الكنه وخالف المتكلمون الحكماء ومنعوا الحصر فانا لا نسلم ان طريقة المعرفة منحصرة

الكاملة والنعوت الفاضلة لحق هو بالعدم الصرف الكامل فى العدمية بحيث لم يوجد فيه اضافة ولانسبة الى شئ ولا اسم ولا رسم فان وجود الاضافة فى العدم ينبئ عن ثبوته ولوفى الجملة

﴿ المكتوب الرابع والخمسون الى خانجهان فى اتباع الشرع المبين ومحاربة اعداء الدين ﴾

رزقكم الله سبحانه التوفيق على مرضياته وسلمكم وجعلكم معززا ومحترما بالنبى وآله الامجاد عليه وعليهم الصلوات والتسليمات (شعر)

ألقواسعادة دارين بمركة * مارامها أحدماذا على البطل

ان التلذذات الدنياوية والتنعمات الفانية انما تكون هنيئة مريئة اذا حصل فى ضمنها العمل بمقتضى الشريعة الغراء واجتمعت بتنعمات الآخرة والافحكمها حكم السم القاتل المموه بالسكر ليغتر به الابله فيا أسفى لولم تعالج بترياق الحكيم المطلق ولم تلاف حلاوتها بمرارة الاوامر والنواهى الشرعية وبالجملة ان الملك الابدى يمكن تحصيله بأدنى سعى وحركة على وفق الشريعة التى مبناها على السهولة ويزول ويخرج من اليد بأدنى غفلة وفراغ وكذلك ينبغى استعمال العقل المدرك وان لايعوض الملك الابدى بالجوز والموز مثل الاطفال وتلك الخدمة التى أنتم قائمون بها بأتيان احكام الشريعة المصطفوية على مصدرها الصلاة والسلام والتحية فقد علم عمل الانبياء عليه الصلاة والسلام ونورتم الدين المتين وعمرتموه ونحن الفقراء لواجتهدنا سنين وعذبنا أرواحنا لانلحق فى هذا العمل ولاندرك غبار أمثالكم البزاة (شعر)

ألقواسعادة دارين بمركة * مارامها أحدماذا على البطل

اللهم وفقنا لما تحب وترضى بقية المرام ان رافعى رقيمة الدعاء الفاضلين الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد اشرف من الاصحاب المخصوصين فكلما راعيتم أحوالهما تكون موجبة لامتنان الفقراء أمركم أعلى وشأنكم أرفع

﴿ المكتوب الخامس والخمسون الى عمر بزخان افغان فى ذم الرجوع من الفقر الى الغنا ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الاخ ميان عمر بزخان هرب من ضيق الفقر والتجأ الى الاغنياء ورغب فى تنعمات الغنا وتلذذاتها انا لله وانا اليه راجعون ما أبعده عن الفهم فان حصل فى صحبة الاغنياء غاية الترقى فى الدنيا يصير هزاريا فان بلغتم فرضا منصب المانكسنكى تفكروا اذا ما يحصل لكم منه وأى حشمة تكتسبون به ولقمة الخبز كانت تصل فى الفقر أيضا والآن تأكلون لقمة أسمن منها فذلك فات وهذا أيضا يفوت ولكن تفكروا وتأملوا أى أمر يضيع ويخرج من يدكم وتصيرون أفلس الورى الراضى بالضرر لايستحق النظر وحيث ابتليتم بذلك فعليكم السعى حتى لايخرج طريق الاستقامة والتزام الشريعة من يدكم ولايقع الفتور أيضا فى شغل الباطن وان كان جمعه بالدنيا مشكلا لكونه جمع الضدين ولكن لما اخترتم هذا الموضع عليكم باختيار خدمة دروبان ان صحت نيتكم فهى داخلة فى الغزو وعمل حسن ولكن تصحيح النية مشكل واليوم أنتم فى هذه الخدمة التى لها حسن فى الجملة ولعل غدا يأمرونكم بخدمة أخرى تكون عين الوبال وبالجملة الامر مشكل ينبغى

فى البديهة والنظر فانه يجوز ان يعرف بالالهام وتصفية النفس وتزكيتها عن الصفات الذميمة والزامهم المتكلمون بان حقيقته تعالى هو الوجود المجرد وهو معلوم عندهم بالبديهة والحق ان هذا الالزام ليس بصواب فان حقيقته تعالى عندهم هو الوجود الخاص والوجود المعلوم هو الوجود المطلق العارض للوجود الخاص ولايلزم من العلم بالعارض العلم بالمعروض انتهى فان كانوا قائلين بمعرفة كنه ذاته تعالى فلا محذور فيه (الجواب العاشر) لقولهم قال فى الهداية التاسعة عشر من كنز الهدايات مخاطبا بالولديه لم يزل داعى الوصال ينادى فى سرى اجب السلطان فانه يدعوك فطار طير همتى الى باب القدس فوصلت الى سرادق مال فقيل لى السلطان ليس فى البيت

التيقظ ماعلى الرسول الا البـلاغ والسلام

﴿ المكتوب السادس والخمسون الى جنـاب الخواجه محمد عبدالله ابن شيخ حضرة شيخنـا والخواجه جمال الدين الحسين بن الخواجه حسام الدين أحمد فى التأسف على فوت الصحبة الماضية والايماء الى اسرار جديدة ومايناسب ذلك ﴾

ليكن قرة العينين ومسرة الاذنين الخواجه محمد عبـدالله والخواجه جمال الدين الحسين متحليين بجمعية صورية ومعنوية والعجب انهمـا قد اختارا تغافلا لاتغافل مثله وعدم الرأفة والمرحمة حيث لم يصلا الى سرهنـد مع وجود قرب الجوار ولم يسئلا عن حال هـذا الغريب ولم يؤديا حقوق المودة وماذا أقول لخواجه محمد أفضل فانه بعد نفسه أبعد عنهمـا فى المودة بمراحل بل هو خائف من مودتنـا وما أقول للمير منصور فانه يتمنى الصحبة دائمـا ولكن لايخرج تمنيه من القوة الى الفعل ومن قول الفقهاء العظام الراضى بالضرر لايستحق النظر العسكر وان كان بحر الظلمات ولكنه متضمن لماء الحياة وهنا بعناية الله سبحانه يحصل من الجواهر ولو على سبيل الندرة مالو حصل فى مواضع أخرى شبحه لكان مغتنمـا وكل مبارز اكتسب قـدرا وقيمة انمـا تيسر له ذلك حين استيلاء الاعـداء والسلامة وان كانت فى الزاويـة ولكن دولة الغزو والشهـادة فى المعركة والزاوية انما هى مناسبة لاهل الستر وأرباب الضعف وقـد ورد فى الحديث المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف وحال الرجال الاقوياء المبـارزة فى المعركة الكبرى قل كل يعمل على شـاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ولمـا كنت متوجهـا الى العسكر بعد مضى مدة الرخصـة والاذن تركت ولدى محمد سعيد فى البيت بالضرورة ولمـا تفكرت فى الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الحاصلة بعد مفارقته ندمت على مفارقته وطلبته مغتنمـا للفرصة فجـاء الصغار والكبـار كلهم رجاء ان ينـالوا من هذه البركات والعجب كأنى من طائفة الملامتى وفى زمرة القلنـدرية معا انى ممتاز من الفريقين ومغاير لهمـا ولى معاملة على حدة اسمعوا شمة من العلوم الجديدة وهذا عنوان مكتوب قال الله تعـالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا بلى يارب قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئـا مذكورا لاعينـا ولا أثرا ولاشهودا ولاوجـودا الى آخره وأنتم قد رأيتم فى بعض المكاتيب أنى جعلت القول بالزوال الوجودى من قبيل الالحاد والزندقة وههنا كتبت بهذه العبـارة وعاجلت ذلك بكرم الله سبحانه وتعالى (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * وهذه الدول كلها من بركات هذه الواقعات لولاها لما وجدت تلك ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير ولما كان مولانا محمد مراد متوجها الى تلك الحدود كتبنا كلمتين العاقبة بالخير

﴿ المكتوب السـابع والخمسون الى مولانا حيد الاجدى فى بيـان حدوث العـالم وزد عبيد العقل الفعال ﴾

الحمـد لله رب العالمين والصـلاة والسلام على سيد المرسلين ان الله تعـالى موجود بذاته ووجوده سبحانه بنفسه وهو تعالى قد كان على ماعليه الآن ويكون على ذلك الى ابد الآباد ولاسبيل للعدم السابق والعـدم اللاحق الى جنـاب قدسه تعالى فان وجوب الوجود أحقر

فعلمت ان ذلك مقام حقيقة الكعبة الربانية فاسرعت الى ماوراء ذلك وعرجت الى مقـامات الصفـات الحقيقية الموجودة بوجود زائد وهى وراء الصور العلية للصفات فى مرتبة التعين الحبى فعرجت عنه الى أصول الصفات وهى الشئون الذاتية والاعتبارات المحضة فى ذاته تعالى ثم الى الذات البحت المجردة عن النسب والاعتبارات وانما ايها الاخوان يعنى ولديه كنتما معى فى كل مقـام من تلك المقـامات انتهـى اعلم ان كنز الهدايات ليس من مصنفات الشيخ رحمه الله تعـالى وعـلى تقدير التسلـيم لايلزم من هذا القول عـلى قائله شئ اذ يظهر للسالك فى السير الى الله وفى الله المشـاهدات والمكاشفات وهى وراء طور العقل فيعجز النـاس عن فهمها وهو يذكر لمريديه ومحبيه بوجب وأما نعمة

خدام ذلك الجناب المقدس وسلب العدم أذل كناسي ذاك الحريم المحترم وماسواه تعالى المسمى بالعالم من العناصر والافلاك والعقول والنفوس والبسائط والمركبات كلها موجودة بايجاد الله تعالى ومخرجة من العدم الى الوجود والقدم الذاتى والقدم الزمانى كلاهما ثابتان لجناب قدسه تعالى فقط والحدوث الذاتى والزمانى كائن لغيره تعالى كما أنه خلق الارض في يومين اخرج السموات والكواكب بعد خلق الارض من العدم الى الوجود فى يومين قوله تعالى خلق الارض فى يومين وقوله تعالى فقضاهن سبع سموات فى يومين مصداق هذا الكلام فيه بل منكر لنص القرآن من يتفوه بقدم بعض ماسواه كالافلاك وما فيها وبسائط العناصر والعقول والنفوس وقد انعقد اجماع المليين الى حدوث ماسواه تعالى وحكموا بوجوده بعد العدم السابق بالاتفاق كما صرح به الامام حجة الاسلام الغزالى فى رسالته المنقذ عن الضلال وكفر جماعة قالوا بقدم بعض اجزاء العالم فالحكم بقدم شئ من الممكنات خروج من الملة ودخول فى الفلسفة وكما ان العدم السابق كائن لماسواه تعالى العدم اللاحق أيضا لاحق به فتنتثر الكواكب وتنشق السموات وتندك الارض والجبال وتلحق بالعدم كما نطق به نص القرآن وانعقد عليه اجماع جميع الفرق الاسلامية قال الله تعالى فى كلامه المجيد فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهى يومئذ واهية وقال اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت وقال اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت وقال اذا السماء انشقت وقال كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ووردت فى القرآن أمثال ذلك آيات كثيرة والجاهل ينكر فناء هؤلاء بجهله ويرد النصوص القرآنية مفتتنا بالموهومات الفلسفية وبالجملة ان اثبات العدم اللاحق فى الممكنات كاثبات العدم السابق فيها من ضروريات الدين والايمان به لازم وما قال بعض العلماء من أن سبعة اشياء لا يتطرق عليها الفناء بل تكون باقية وهى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار والروح لا بمعنى ان هذه الاشياء لا تقبل الفناء وليست فيها قابلية الزوال حاشا من ذلك وكلا بل بمعنى ان القادر المختار جل شانه يفنى بعد الوجود من يشاء ويبقى من يشاء لحكم ومصالح يفعل الله مايشاء ويحكم مايريد ولاح من هذا البيان ان العالم بجميع اجزائه مستند الى الواجب تعالى ومحتاج اليه سبحانه فى الوجود والبقاء فان البقاء عبارة من استمرار الوجود فى زمان ثان وثالث الى ماشاء الله تعالى ليس فيه امر زائد على الوجود مسمى بالبقاء فيكون نفس الوجود واستمراره مستندا ومفوضا الى ارادته تعالى وماذا يكون العقل الفعال حتى يدبر الاشياء وتكون الحوادث مستندة اليه وفى نفس وجوده وثبوته الف كلام فان تحققه وحصوله مبنى على المقدمات الفلسفية الموهومة وكلها غير تامة على اصول جميع الفرق الاسلامية والابله من يصرف الاشياء عن القادر المختار جل شأنه ويسندها الى مثل هذا الامر الموهوم بل يلحق للاشياء الوف من العار من أن تكون مستندة الى منحوت الفلسفى بل الاشياء بعدم هار اضية من ان يكون استنادها الى مجهول سفسطى محرومة من سعادة الانتساب الى قدرة القادر المختار جل سلطانه كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا

ربك فحدث او بغلبة السكر وكثير من الاولياء ذكروها من هذا القسم فلا محذور فيه (الجواب) الحادى عشر لقولهم وقال فى المكتوب الخامس والتسعين من الجلد الثالث ولايتى وان كانت مرباة الولاية المحمدية والموسوية ومتطفلة على ولايتهما لكنها جامعة لهما ومركبة من نسبتى المحبة والمحبوبية فان محمدا صلى الله عليه وسلم رئيس المحبوبين وموسى رئيس المحبين لكن فى ولايتى أمر آخر ومعاملة على حدة بذلك الامر مربوطة بحيث ان اصلها من الولاية الناشئة بالاصالة عن المحبوبية الصرفة وانضمت اليها ولاية موسى الناشئة عن المحبة الصرفة وانصبغت بلونها ايضا وصارت وجودا آخر وحقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى وانتجت

﴿ المكتوب الثامن والخمسون الى الخواجه صلاح الدين الاحرارى فى بيان ان خلق الممكنات ووجودها فى مرتبة الوهم ﴾

كان الله ولم يكن معه شئ ولما اراد ان يظهر كمالاته المكنونة طلب كل اسم من اسمائه تعالى مظهرا من المظاهر ليجلي كمالاته فى ذلك المظهر ولاقابل لمظهرية الوجود وتوابعه غير العدم فان مظهر الشئ ومرآته مباين ومقابل لذلك الشئ والمباين والمقابل للوجود هو العدم فقط فعين الحق سبحانه بكمال قدرته فى عالم العدم لكل اسم من اسمائه مظهرا من المظاهر وخلقه فى مرتبة الحس والوهم فى أى وقت أراده على أى طور شاء خلق الاشياء متى شاء وجعل المعاملة الابدية مربوطة بها (ينبغى) أن يعلم ان المنافى للعدم هو الخارج لا الثبوت العارض له فى مرتبة الحس والوهم فانه لامنافاة بينهما وثبوت العالم فى مرتبة الحس والوهم لافى مرتبة الخارج حتى يكون منافيا له فيجوز أن يعرض للعدم ثبوت فى مرتبة الحس والوهم ويحصل له هناك بصنع الله جل سلطانه اتقان ورسوخ ويكون فى تلك المرتبة حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما بطريق الانعكاس والظلية ولا يكون له فى مرتبة الخارج اسم ولارسم ولا يكون شئ غير ذات الواجب وصفاته تعالى ثابتا وموجودا فى الخارج وبهذا المعنى يمكن ان يقال وهو الآن كما كان ومثال ذلك النقطة الجوالة والدائرة الوهومة فان الموجود هو النقطة فقط والدائرة معدومة فى الخارج لااسم منها فيه ولارسم ومع ذلك عرض لها فى مرتبة الحس والوهم ثبوت وحصل لها فى تلك المرتبة بطريق الظلية انارة واشراق ومن هذا التحقيق حصل الاستغناء عن المقدمات المبسوطة التى ذكرها الشيخ محى الدين وتابعوه فى تكوين العالم من بيان التنزلات والتعينات العلمية والخارجية واثبات الحقائق والاعيان الثابتة فى مرتبة علم الواجب تعالى واثبات عكوسها فى الخارج الذى هو ظاهر الوجود وتسمية آثارها خارجية كما لا يخفى على المنصف الناظر فى كلامهم المطلع على اصطلاحهم وبهذا التحقيق صار معلوما ان لا موجود فى الخارج غير الحق جل وعلا لا الاعيان ولا آثار الاعيان بل له ثبوت هؤلاء فى مرتبة الحس والوهم ولا محذور فى ذلك أصلا فان ذلك ليس بموهوم ثابت باختراع الوهم حتى يرتفع بارتفاع الوهم بل ثبوته بصنع الله جل شأنه فى مرتبة الوهم وله فى تلك المرتبة تقرر واتقان واستحكام صنع الله الذى اتقن كل شئ (واتضح) من هذا البيان أن حقائق الممكنات عدمات عرض لها فى موطن علم الواجب تميز وتعين وصارت ثابتة فى مرتبة الحس والوهم مرة ثانية بصنع الله تعالى وصار بعض منها مرايا الاسماء الإلهية جل شأنه وصار فى تلك المرتبة بطريق الظلية والانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما وتحقيق الشيخ ومتابعيه ان حقائق الممكنات صور الاسماء الالهية العلمية التى هى أحد التنزلات الخمسة الوجودية وبالجملة ان حقائق الممكنات فى فهم هذا الفقير عدمات وعند الشيخ وجودات متنزلة وحضرة الشيخ أثبت اراءة الكثرة فى الخارج وقال ان الصور العلمية المتكثرة التى هى حقائق الممكنات وعبر عنها بالاعيان الثابتة صارت منعكسة فى مرآة ظاهر الوجود تعالى الذى لاموجود غيره

نتيجة اخرى انتهى اعلم انه لايلزم منه ان ولايته أجمع من دائرة ولاية محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام وليس فى قوله لفظ اجمع اسم التفضيل بل فيه ان ولايتى وان كانت مرباة الولاية المحمدية صلى الله عليه وسلم وولاية موسى عليه السلام وبطفيلهما ولايتى مركبة من نسبتى المحبوبية والمحبية ورئيس المحبوبين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ورئيس المحبين سيدنا موسى عليه السلام ولكن المعاملة مع ولايتى بوسيلة متابعة خاتم الرسل عليه الصلاة والسلام امر آخر ومعاملة على حدة بها مربوطة وان كان اصل هذه الولاية ولاية نبى صلى الله عليه وسلم وهى الولاية المحمدية التى منشأها بالاصالة النسبة المحبوبية الصرفة ولكن لما انضم اليها نشأة الولاية

فى الخارج وعرض لها اراءة فى الخارج وصارت ترى كأنها موجودة فى الخارج ولا موجود فى الحقيقة فى الخارج غير الذات تعالت وقال ان كل واحدة من الصور العلمية تحدث لها فى وقت من الاوقات نسبة مجهولة الكيفية بظاهر الوجود الذى هو كالمرآة لتلك الصور وتصير تلك النسبة سببا لكونها مرئية فى الخارج وهذه النسبة ليست بمعلومة لأحد حتى أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطلعوا على هذا السر وقال لاظهار تلك الصور فى الخارج بعد حصول تلك النسبة المجهولة الكيفية خلقا وايجاد الاشياء وعلى التحقيق السابق الذى اهتدى اليه هذا الفقير كما أن الاشياء لا وجود لها فى الخارج كذلك كونها مرئية فيه أيضا على لا لونيتها لا وجود فيه للغير ولا اراءة ولا شأن فان ثبتت له اراءة فهى فى مرتبة الوهم وان كان له ثبوت فهو أيضا بصنع الله تعالى فى مرتبة الوهم وبالجملة أن ثبوته واراءته فى مرتبة واحدة لأن ثبوته فى موضع واراءته فى موضع آخر مثلا ان الدائرة الموهومة الناشئة من النقطة الجوالة كما أن ثبوتها فى مرتبة الوهم لا فى الخارج اراءته أيضا فى تلك المرتبة فانه لا رسم لها فى الخارج حتى تصير مرئية فيه غاية ما فى الباب أنه ربما يظن الاراءة الوهمية اراءة خارجية كما اذا رأى الرائى الصور المثالية فى عالم المثال فى اليقظة بحس الباطن فيخال انه يراها فى عالم الشهادة بحسب الظاهر وامثال هذا الاشتباه تقع كثيرا ويجد السالك مرتبة من المراتب مشتبهة بأخرى فيحكم على ذلك بحكم هذا ففيما نحن فيه أن تلك الدائرة الموهومة التى صارت مرتسمة فى الخيال ترى فى مرتبة هى مرتسمة فيها ببصر الخيال ويتخيل انها ترى فى الخارج بعين الرأس وليس كذلك فانه لا اسم لها فى الخارج الذى هو محل النقطة الجوالة ولا رسم حتى تكون مرئية فيه وصورة الشخص التى صارت منعكسة فى المرآة على هذا المنوال أيضا فانه لا ثبوت لها فى الخارج ولا اراءة بل ثبوتها واراءتها كلاهما فى مرتبة الخيال والله سبحانه أعلم فاظنه الشيخ قدس سره خارجا واثبت للاشياء الاراءة والمرئية فيه بطريق الانعكاس ليس هو خارجا بل مرتبة الوهم قد حصل لها ثبات وتقرر بصنع الله جل شأنه وتوهم انها خارج والخارج ماوراء ذلك فانه بمعزل عن شهودنا واحساسنا وما هو مشهود ومحسوس ومعقول ومتخيل لنا كلها داخلة فى دائرة الوهم والموجود الخارجى هو ماوراء وراء أفهامنا لا مجال هناك للمرآتية وأى صورة تنعكس فى تلك الحضرة والمرايا والصور كلها فى مراتب الظلال التى تتعلق بدائرة الوهم والحس ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

﴿ المكتوب التاسع والخمسون الى الخواجه شرف الدين الحسين فى ارجاع الحوادث اليومية الى ارادة الله تعالى والتلذذ بها ﴾

رزق الله سبحانه الاستقامة على جادة الشريعة المصطفوية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وجعلنا مشغولا بجناب قدسه بالكلية (أيها) الولد العزيز صاحب التميز ان الحوادث اليومية لما كانت بارادة واجب الوجود جل سلطانه ومشيئته ينبغى أن يجعل العبد ارادته تابعة لارادته تعالى وأن يعتقد الحوادث عين مراداته وأن يكون ملتذا بها فان كان المقصود العبودية ينبغى اكتساب هذه النسبة والا فانكار للعبودية ومعارضة بمولاه وقد ورد فى

الموسوية التى نشأت بالاصالة من المحبة الصرفة وانصبغت بلونها ايضا صارت وجودا آخر بل حقيقة اخرى واثمرت ثمرة اخرى انتهى يعنى لولا به مناسبة بهما ومزج بوجه بهما ونشأت منهما وهما اصلها وهى فرعهما ولا محذور فيه ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اسقطناها لعدم الحاجة اليها (الجواب) الثانى عشر لقولهم وقال فى المكتوب الثالث والتسعين من المجلد الثالث بعد ما ذكر نحوا من ذلك وهذا المركز ايضا يتصور بصورة دائرة مركزها المحبوبية الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهى نصيب فرد من افراد امته يعنى نفسه انتهى اعلم ان الذى فيه هذه العبارة ومحيطها المحبوبية الممتزجة مع المحبة وهى نصيب فرد من افراد امته

فى الحديث القدسى من لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى فليطلب ربا سوائى وليخرج من تحت سمائى نعم قد كان الفقراء والمساكين ومتعلقاتكم مستريحين ومرفهة الاحوال برعايتكم وحمايتكم وحيث أن لهم صاحبا يكفيهم ذلك وحسن ثنائكم وذكركم الجميل باق جزاكم الله سبحانه بالجزاء العاجل والآجل والسلام

﴿ المكتوب الستون الى ولد شيخه الخواجه عبدالله فى بيان عدمية ذات الانسان وبيان ان ذاته هى النفس الناطقة مع بيان فناء النفس والقلب وزوال العلم الحصولى ﴾

هو الحق المبين سبحانه من لا يتغير بذاته ولا بصفاته ولا فى أسمائه بحدوث الاكوان فان كل تغير وتلون وقع فى حدوث الاكوان فانما هو فى مراتب العدم ولم يتطرق الى حضرة الوجود تعالى وتقدس تنزل ولا تبدل لا فى الخارج ولا فى العلم أصلا بيانه ان الحق سبحانه لما أراد أن يظهر كمالاته الذاتية والصفاتية والاسمائية وأن يجليها فى مجالى الاشياء ومراياها عين لكل كمال فى مراتب العدم نقيض ذلك الكمال المقابل له والمتميز عن سائر الاعدام بالاضافة اليه ليكون مرآة له فان مرآة الشئ مقابل الشئ وسبب لظهوره وبضدها تتبين الاشياء والاعدام التى فيها قابلية لان تكون مرايا للكمالات أوجدها فى مرتبة الحس والوهم فى أى وقت أراد واعطاها الاستقرار والاستحكام وجعل جميع تلك الكمالات منعكسة فيها وصير تلك الاعدام بذلك الانعكاس حيا وعالما وقادرا ومريدا وبصيرا وسميعا ومتكلما فى تلك المرتبة ولكن قد كان محسوسا انه قد يتصرف أولا فى العدم من غير أن يجعل فيه شئ آخر ويجعل هو بذلك التصرف ملائما ولينا ثم يظهر فيه الكمال كما ان الشمع يجعل أولا لينا وملائما ثم يصور بعد ذلك صورا واشكالا (ينبغى) أن يعلم ان المراد هنا من العدم هو العدم الخارجى المقابل للوجود الخارجى فلا يكون منافيا لايجاده الواقع فى مرتبة الوهم مع انا نقول ان المنافى للعدم هو الوجود الذى نقيضه ولا يصير العدم وجودا وأما اذا كان موجودا لا يلزم منه محذور أصلا كما قالوا فى الوجود انه من المعقولات الثانوية ولا وجود لها فى الخارج بل هى معدومة فيه (فعلم) من هذا التحقيق ان حقائق الاشياء اعدام انعكست فيها كمالات مرتبة الوجود تعالت وتقدست وحصلت لها بايجاد الله تعالى تحقق وثبوت وهمى واستقرار واستمرار فى مرتبة الحس والوهم وكان ذوات الاشياء تلك الاعدام وانعكاس الكمالات فيها بمثابة قواها وجوارحها وبعد تمهيد هذه المقدمات نذكر فى بيان المقصد الاصلى الذى يتعلق بالولاية الخاصة كلمات ينبغى استماعها بسمع العقل (اعلم) أرشدك الله وهداك سواء الطريق ان حقيقة الانسان وذاته العدم الذى هو حقيقة النفس الناطقة التى يعبر عنها فى الابتداء بالنفس الامارة وكل فرد من أفراد الانسان يشير بلفظ انا اليها فتكون ذات الانسان هى النفس الامارة وتكون سائر لطائف الانسان كالقوى والجوارح لها وحيث ان العدم شر محض فى حد ذاته لم يشم رائحة من الخيرية تكون النفس ايضا شرا محضا لا تكون فيها رائحة من الخيرية ومن خباثتها وجهلها تدعى الكمالات الظاهرة فيها بطريق الانعكاس والظلية لنفسها وتنسب قيام تلك الكمالات الثابتة باصلها الى نفسها وتزعم نفسها بتلك الكمالات كاملة وخيرا وتكتسب من هذه الحيثية دعوى السيادة وتشرك نفسها بربها فى الكمالات وتظن

(الجول)

بتبعيته له صلى الله عليه وسلم بل بتبعيته ايضا للولاية الموسوية على نبينا وعليه الصلاة والسلام فلا قبح فيه وترك المعترضون لفظ بتبعيته له صلى الله عليه وسلم (الجواب) الثالث عشر لقولهم ثم قال وليعلم ان محيط هذه الدائرة له تقدم كثير على الدائرتين وهى اقرب الى الله بكثير انتهى اعلم ان هذه العبارة ليست فى هذا المكتوب وبالفرض والتسليم لا محذور فيه ايضا لان الدائرة الاولى دائرة العلم والثانية له دائرة الخلة والثالثة دائرة المحبوبية وهى اقرب الى الله تعالى (الجواب) الرابع عشر لقولهم وقال فى المكتوب التاسع عشر من الجلد الثالث كانت الانبياء والمرسلون يفرون من البلاء وانا فى عين البلاء

الحول والقوة من نفسها وتزعم نفسها متصرفة وتريد أن يكون الكل تابعاً لها وتحب نفسها أكثر من الكل وتحب غيرها لنفسها لا لاجلهم ومن هذه التخيلات الفاسدة تكتسب عداوة ذاتية لمولاها ولا تذعن باحكامها المنزلة بل تتبع هواها وورد فى الحديث القدسي عادنفسك فانها انتصبت لمعاداتى وبعث الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام من كمال رأفته ورحمته رحمة للعالمين ليدعوا الخلق الى الحق سبحانه وليخربوا بيوت الاعداء وليدلوها على مولاها وليخلصوها من جهلها وخبثها وليطلعوها على شرها ونقصها فمن أدركته السعادة الازلية أجاب دعوة هؤلاء الاكابر ورجع من جهله وخبثه وصار منقادا للاحكام المنزلة (ينبغى) أن يعلم ان طريق تزكية النفس على نوعين طريق يتعلق بالرياضات والمجاهدات وهو طريق الانابة ومخصوص بالمريدين والطريق الثانى طريق الجذب والمحبة وهو طريق الاجتباء ويتعلق بالمرادين شتان مابين الطريقين الطريق الاول سير الى جانب المطلوب والطريق الثانى جر نحو المقصود وبين السير والجر فرق كثير وتفاوت فاحش فاذا اريد لصاحب دولة بسابق الكرم الجر من طريق الاجتباء يعطى له الجذب والمحبة لجناب القدس ويوصل به الى المقصود جرا جرا فاذا كان فيما بين هؤلاء من ادركته السعادة يوصل به الى حد الفناء ويتخلص من رؤية السوى وعلمه ويجاوزبه الآفاق والانفس ونسيان الآفاق مربوط بفناء القلب ونسيان الانفس موقوف على فناء النفس الامارة وفى الاول زوال العلم الحصولى وفى الثانى زوال العلم الحضورى وزوال العلم الحضورى لايتصور مالم يتحقق زوال النفس الحاضرة وما دامت النفس الحاضرة قائمة فالعلم الحضورى موجود فان العلم الحضورى عبارة عن النفس الحاضرة لا امر زائد عليها فازوال الشهودى فى فناء النفس يكون عبارة عن زوالها الوجودى بخلاف الزوال الشهودى الذى اعتبر فى فناء القلب فانه ليس بمستلزم لزوال وجود القلب فان الشهود هناك زائد على الشاهد وفناء أحدهما ليس بمستلزم لفناء الآخر (تنبيه) لايتخيلن الابله أن زوال النفس الحاضرة حاصل أيضا فى مقام البقاء بالله الذى هو ميسر لارباب التوحيد الوجودى فان الحاضر ثمة هو الحق سبحانه لا نفس السالك الفانية لانا نقول ان الحاضر فى ذلك المقام هو نفس السالك وقد تصورها السالك بعنوان الحقية والحق سبحانه منزه ومبرأ من هذا التعين والحضور وهذا من قبيل ماقيل (ع) وصار الفارق رؤياه ناقه * وانما هنا زوال العلم بالنفس الحاضرة وهو من أقسام العلم الحصولى لازوال النفس الحاضرة المستلزم لزوال العلم الحضورى وزوال النفس الحاضرة عبارة عن زوال عينها وأثرها لأنه عبارة عن زوال العلم بها شتان مابينهما

فى عافية انتهى اعلم ان فى المكتوب المذكور هكذا واجتنبوا عن البلاء مااستطعتم فان الفرار مما لايطاق من سنن المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات ونحن فى عين البلاء مع عافية فلله سبحانه الحمد انتهى بالفاظ يعنى به أن البلاء الذى لايطاق الفرار منه سنة وأما الصبر فى البلاء المطاق فالصابر فيه يثاب وايضا الصابر فى البلاء الذى لايقدر ان يفر منه يثاب ومن كان فى مقام الرضاء فالبلاء عنده راحة ونعمة قال الله تعالى وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا ومثل هذه الاعتراضات لايوردها من له أدنى دراية وديانة وقس على هذا غيره من الاعتراضات فى رد الشيخ رحمه الله بتغيير عباراته (الجواب الخامس عشر لقولهم وقال لاكرامة اجل مما بيننه من الحقائق والمعارف التى تعجز الناس

﴿ المكتوب الحادى والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد مدظله فى بيان أن رؤية العارف لبعض المظاهر تصيرله سببا للعروج فى بعض الأحيان وما يناسب ذلك ﴾

اذا وقعت معاملة العارف فى صرف الذات تعالت وتقدست وسقطت جميع النسب والاعتبارات ففى ذلك الموطن يتعسر العروج ويعسر الخروج من غير علاقة وتعلق وفى ذلك الوقت بحكم النظرة الاولى لك ربما يمد النظر الاول الى المظاهر الجميلة فى ذلك المقام ويرقى الى فوق

بالسرعة ووصل من المجاز الذى قيل له قنطرة الحقيقة الى الحقيقة ولكن الاجتناب عن النظرة الثانية التى ورد فى حقها النظرة الثانية عليك لازم فى ذلك الوقت فانها مضرة وسم قاتل فكيف يتصور منه الامداد والاعانة وماجعل الله لك فى الحرام شفاء وقد صار محسوسا أنه اذا وقع النظر الثانى بالطمع الفاسد يرى مرميا خاليا كسائر الحجر والمدر والذين يعتقدون النظرة الثانية والثالثة والرابعة المتعلقة بالمظاهر الجميلة مفيدة ويزعمونها من اسباب العروج الى الحقيقة فهم ارباب الاستدراج والحقيقة الذين يزعمون انهم يعرجون اليها من عالم المجاز قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم كاف فى رد هذه الجماعة وربما تكون ظلمات الجوار نافعة فى تلك الوقعة وكفر الجيران وفسقهم ممدا فى هذه المعاملة حتى انه كلما تزيد الظلمة يزيد الامداد لامافيل ان الفيوض الواردة على المستغرقين فى ظلمة الغفلة لاتصل اليهم لعدم قابليتهم لها بل تتوجه الى من يكون فى جوارهم بالحضور والجمعية وهو يترقى بفيوض الآخرين فان الامر ليس كذلك لانه يمكن أن يقال أن تلك الفيوض الواردة لاتصل الى حوالى ذلك العارف بواسطة علو درجته فضلا عن أن تمده فى العروج وشأن هؤلاء الاكابر عال لاينفع فى شؤنهم كل عمل وفيض بل ثمة سر دقيق منكشف لارباب ذلك الحال والقدر الممكن اظهاره أن الظلمة أيضا يحتاج اليها لاجل كمال ظهور النور ولعلكم سمعتم وبضدها تتبين الاشياء ولما كان ارتكاب الظلمة منهيا عنه اعتبرت ظلمة الجوار أيضا من كمال الكرم وجعلت نافعة فى ظهور النور الذى هو نور الانوار (فان قيل) كيف لايكون للطاعات والعبادات خصوصا أداء الفرائض نفع فى ذلك الموطن ولم لاتمد فى العروج (قلت) لم لاتكون نافعة ولم لاتمد فى العروج ولكن النفع والامداد المعتد بهما المتحققان سابقا ليسا بحاصل فى ذلك الوقت وليس لها نفع كنفع الاسباب الخارجية المذكورة فيما سبق وامثالها والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم والسلام على من اتبع الهدى

المكتوب الثانى والستون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم مدظله العالى فى بيان انتفاء الفناء الوجودى من الانسان بناء على عدمه الذاتى

ان حقيقة الانسان وذاته هى النفس الناطقة المشار اليها لكل فرد من افراد الانسان بلفظ انا وحقيقة النفس الناطقة العدم وقد توهمت نفسها بواسطة انعكاس الوجود والصفات الوجودية موجودة وحية وعالمة وقادرة بالاستقلال وزعمت هذه الصفات الكاملة من الحياة والعلم وغيرهما من نفسها وقائمة بها وتيقنت نفسها بهذا التوهم كاملة وخيرا ونسيت خباثتها ونقصها الذاتيين الناشئين من العدم الذى هو شر محض فاذا ادركتها عناية الله سبحانه وخلصتها من الجهل المركب وتصديق الكاذب تعرف ان هذه الكمالات من محل آخر لامنها ولا انها قائمة بها وتعلم ان حقيقتها وذاتها العدم الذى هو شر محض ونقص خالص فاذا غلبت هذه الرؤية بكرم الله تعالى وسلمت الكمالات الى صاحبها بالتمام وادت هذه الامانة الى أهلها بالكلية ووجدت نفسها عدما محضا ولم تشم فى نفسها رائحة من الخيرية فحينئذ لايبقى منها اسم ولارسم ولاعين ولااثر فان العدم لاشئ محض لاثبوت له فى مرتبة من المراتب فلو تحقق له فرضا ثبوت فى مرتبة من المراتب لما كانت جميع الكمالات مسلوبة عنه فان الثبوت عين

(الكمال)

ن بيانها وهل كانت معجزة لرسول صلى الله عليه وسلم لا كلاما معجزا انتهى علم ان هذه العبارة ليست فى المكتوب التاسع عشر وبالفرض والتسليم ان ثبت هذا الكلام من الشيخ رحمه الله لامحذور فيه لانه ماشبه كلامه بالقرآن بل الحقائق والمعارف فى حق عدم درك كنهها وشبهها به بعض الوجوه والخارق للعادات من الاولياء هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجوز تشنيعه بهذا القول كما شنع عليه المعترضون بقولهم فى آخر السؤال وهو وقوله هل معجزة محمد صلى الله عليه وسلم الا كلام معجز وتشبيه كلامه بالقرآن فى الاعجاز فيه رابع عشر (الجواب السادس والسابع عشر لقولهم وقال فى المكتوب الثانى من المجلد الاول

(صوابه من المجلد الثانى)

الكمال بل اتم الكمالات فلزم من هذا التحقيق ان يكون هذا الفناء اتم واكمل لاحاجة الى زوال وجود الفانى اصلا فانه لم يثبت له وجود اصلا حتى يتصور الزوال بل كان عدميا متبنا نفسه بتوهم الوجود ولما زال ذلك التوهم وتحقق بالعدم الصرف بقى هالكا ولاشيئا محضا فلا يكون بد من الزوال الشهودى ولا يحتاج الى الزوال الوجودى والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الثالث والستون الى المير منصور فى كشف سر الاحاطة والقرب والمعية الكائنة لله تعالى وارجاع هذه الى مجمل الكتاب الكريم ومشكله ﴾

ان القرب والمعية والاحاطة والسريان والوصل والاتصال والتوحيد والاتحاد وأمثالها فى حضرته سبحانه من قبيل المشكلات والشطحيات وجناب قدسه جل شانه منزه ومبرأ من القرب والمعية والوصل والاتصال التى تكون مدركة بفهومنا ومتعقلة بعقولنا ولكن القدر الذى اطلعنا عليه فى آخر الامر ان هذا القرب وغيره شبيه بالقرب والاتصال الحاصلين بين المرآة وبين الصورة المتوهمة فيها الذى هما من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم وحيث ان الحق سبحانه موجود حقيقى والعالم مخلوق فى مرتبة الحس والوهم يكون القرب والاتصال بين الواجب والممكن من قبيل قرب الموجود واتصاله بالموهوم ولا يعود من هذا القرب والاتصال الى جناب قدسه تعالى محذور أصلا فان الاشياء الخسيسة قد تنعكس فى المرآة ويحصل للمرآة قرب واحاطة بها ولا يتطرق الى المرآة نقص أصلا ولا ترى فيها خسة قطعا فانه لا اسم لتلك الاشياء فى المرتبة التى فيها المرآة ولا رسم حتى تؤثر فيها صفاتها غاية ما فى الباب ان الحق سبحانه لما خلق العالم فى مرتبة الحس والوهم واراد أن يثبت هذه المرتبة ويحكم أجرى الاحكام والآثار المترتبة على الموجود على هذا الموهوم ولهذا أثبت القرب والاحاطة الموهومين كالقرب والاحاطة الموجودين وجعلهما من الاحكام الصادقة ألا ترى أن رؤية الصورة الجميلة فى الخارج كما أنها مستلزمة للالتذاذ وحصول العلاقة كذلك تلك الصورة موجبة للالتذاذ والعلاقة حين انعكاسها فى المرآة وحصول الثبوت الوهمى لها فيها مع أن الصورة الاولى موجودة والثانية موهومة وفى حصول الاثر بينهما شركة ولما حصلت للموهوم بكرم الله تعالى شركة مع الموجود فى ترتب الاحكام وترتبت الآثار على الموهوم ترتبها على الموجود انبعثت فى الموهوم المحروم الطماع ورجايا من الموجود وحصلت له بشارات حصول دولة القرب والاتصال بالموجود ﴿ شعر ﴾

هنيئا لارباب النعيم نعيمها * وللعاشق المسكين ما يتجرع

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (ينبغى) أن يعلم ان القرب والاتصال كما تصورا وتعقلا بغير المعنى الذى ذكرلا يكونان من غير تشبيه وتجسيم الا ان يؤمنوا بهما ولم يشتغلوا بكيفيتهما ويفوضوهما الى علم الله تعالى وحيث لحق بهذه الالفاظ نوع بيان ساغ ان نخرجها من المتشابهات ونلحقها بالمجمل او المشكل والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال

﴿ المكتوب الرابع والستون الى حضرة الخواجه محمد سعيد وحضرة الخواجه محمد معصوم سلمهما الله سبحانه وأبقاهما فى بيان الفناء الاتم المربوط بزوال العين والاثر مع تحقيق وجود الواجب سبحانه وبيان زوال العدم من الممكن وبقاء الثبوت وعروجاته ﴾

الصفات السبعة اما ممكنة أو واجبة لاسبيل الى الاول لاستلزام حدوثها وعدم اتصاف الحق بها أزلا ولا الى الثانى لان الواجب الوجود لذاته واحد ولقولهم ثم قال وحل هذا الاشكال على ما أظهروه لهذا الفقير وهو ان الله تعالى موجود بذاته لا بالوجود لا على ان الوجود عينه ولا على انه زائد وصفات الواجب تعالى موجودة بذاته لا مجال للوجود فى ذلك الموطن قال الشيخ علاء الدولة فوق عالم الوجود عالم الملك الودود فلا يتصور نسبة الامكان والوجوب أيضا فى ذلك الموطن لان الامكان والوجوب نسبة بين الماهية والوجود فحيث لا وجود لا امكان ولا وجوب وهذه المعرفة وراء طور النظر والفكر انتهى اعلم ان هذا القول ليس فى هذا المكتوب (قلت هذا الكلام فى

الفناء الأتم انما يتحقق اذا حصل زوال العين والاثر عن الفانى ولم يبق منه اسم ولارسم (فان قيل) اذا كانت حقيقة الممكنات الاعدام التى تمايزت بالاضافة وصارت مجالى اسماء الواجب وصفاته سبحانه كما حققت ذلك فى مكاتيب لزم أن لايبقى من العدم الذى هو حقيقته اسم ولارسم فى الممكن على تقدير حصول هذا الفناء وأن لايكون فيه شئ غير الوجود الصرف فان زوال أحد النقيضين مستلزم لحصول الآخر لئلا يلزم ارتفاع النقيضين معا والوجود عند الصوفية عين الواجب تعالى أو أخص صفاته سبحانه وعلى كلا التقديرين يلزم قلب الحقيقة وهو مستلزم للالحاد والزندقة (أجيب) ان نقيض العدم ليس هو ذاك الوجود الذى هو حقيقة الواجب تعالى أو أخص صفاته الذاتية سبحانه بل هو ظل من ظلال ذلك الوجود وعكس من عكوسه وبالجملة ان كل وجود وقع العدم فى الطرف المقابل له فهو من مظان الامكان ومحتاج الى رفع العدم الذى هو نقيضه وصفات الواجب جل شأنه وان كانت خارجة من دائرة الامكان ولكن لما كانت لها احتياج الى ذات الواجب تعالى ومقابلة الاعدام ثابتة بكل منها ليست بخارجة من شوب الامكان والاحتياج الى الذات لازم لها دائما وان كانت قديمة غير منفكة عن الذات ونفس الاحتياج دليل الامكان فان كان احتياجا الى الغير فهو نقص كامل والمتصف به داخل فى دائرة الامكان وان لم يكن احتياجا الى الغير فالمتلبس به فيه رائحة من الامكان وان لم يكن داخلا فى دائرة الامكان كما أن صفات الواجب تعالى كمالها دون كمال الذات تعالت وتقدست فالوجوب المطلق مختص بذات الواجب تعالى فانها منزهة عن مظنة النقص ومبرأة من شائبة القصور وصفات الواجب وان كان لها قدم فى دائرة الوجوب ولكن لما كانت محتاجة الى الذات كان وجوبها دون وجوب الذات كما ان وجودها دون وجود الذات تعالت فان فى وجودها نقاضة بالعدم وهو عدم العلم وعدم القدرة مثلا وليس لوجود الذات تعالت عدم مقابل أصلا ولا يتصور له نقيض قطعا فلو كان عدم من الاعدام نقيضا لوجود الواجب تعالى لكان محتاجا الى رفع ذلك النقيض والاحتياج من سمات النقص المناسب لحال الامكان تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (لايخفى) أنه ينبغى التحاشى من اطلاق لفظ الامكان على صفات الواجب جل سلطانه لكونه موهما للحدوث وصفات الله تعالى قديمة وان لم تكن واجبة بذواتها ولكنها واجبة بالنظر الى ذات الواجب جل شأنه فانها غير منفكة عنها وحاصل هذا المعنى وان كان منجرا الى الامكان ولكنه خال عن توهم الحدوث وعدم حصول النقيض من العدم لوجود الواجب تعالى كشفى وشهودى وان استدل عليه بحسب الصورة كما يورد على بديهى تنبيه فى صورة الاستدلال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول فى جواب السؤال لايبقى فى الممكن على تقدير الفناء بعد زوال العدم شئ غير الوجود ولايكون له نصيب غير الثبوت والتحقق فانه قد انتفى عنه العين والاثر ولكن هذا الوجود والثبوت مما أثبت للممكن فى مرتبة الوهم والحس وترتبت عليه الآثار وصار مرآة لكمالات مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست بعد زوال العدم وصار ذات الممكن وحقيقته كالعدم الزائل وكان هذا الثبوت قبل زوال العدم من صفات العدم مثبتا له فى مرتبة الحس والوهم وقد صار ذلك الثبوت الآن بعد زوال العدم نائبا منابه فى كونه ذات الممكن وانتساب

المكتوب الثانى من الجلد الثانى وقد ذكر فى كثير من مكاتيبه أنه تعالى موجود بذاته ولا محذور فى كلامه كما بينه صاحب الرسالة هذه وفى المكتوب الثانى والعشرين ومائة من الجلد الثالث ما نصه وهو حضرة الحق سبحانه موجود بذاته لابوجود لان الوجود بل الوجوب لامدخل فى تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كلاهما من الاعتبارات واول الاعتبارات الذى ظهر لايجاد العالم هو الحب والثانى اعتبار الوجود وهو مقدمة الايجاد لان حضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب وبلا اعتبار هذا الوجود له استغناء عن العالم وايجاده والتعين العلمى الجملى ظل ذينك التعينين باعتبار أنهما للذات بلا ملاحظة الصفات وفى هذا التعين العلمى

الصفات اليه و قيام معاملة العدم به وقيام معاملة نيابة العدم هذه منوط ببقاء نقيض ذلك الثبوت وبقاء الامكان فاذا ارتقت المعاملة من نقيض الثبوت ولم يبق للوجود مايقابله بل لم يبق للعدم مجال المقابلة به ولم يبق للامكان مساغ فيه فحينئذ تتبدل المعاملة غير المعاملة وتقع بين الجلساء والندماء مغايرة ومبادلة فينبغي طلب سراً وأمد غة وكل محل فيه شوب الامكان ومجال العدم ولو بالنقاضة فهو داخل في قاب قوسين فاذا شرع الامكان والعدم في الرحيل وقرعت لهما مقرعة التحويل فح تستقبل كالات أو ادنى لا بمعنى ان الممكن يصير في ذلك الوقت ذات الواجب يعني عينه بل بمعنى ان قيامه يكون بالذات البحت تعالت وزوال قيامه الذي كان بظل من ظلال الذات تعالت (ع) ليس من غاب في الاله الها *
وقيام هذا العارف بذات واجب الوجود كقيام صفاته بذاته سبحانه وتعالى بل قيامه بمرتبة ليست الصفات محوطة فيها أصلا وان لم يكن للصفات انفكاك عن الذات الا ان قيام الصفات أزلي وابدي وهي قديمة وقيامه ليس بأزلي وهو متسم بسمة الحدوث ولكن الصفات نقائض من الاعدام كعدم العلم وعدم القدرة مثلا ومعاملة هذا العارف قد ترقت من نقاضة الاعدام كما حققنا (لا يخفى) ان المعاملة اذا ترقت من نقاضة العدم يتحقق الوجوب ويصير الممكن واجبا وهو محال (أجيب) انما يصير الممكن واجبا اذا عرض له الوجود الخارجي ولا ثبوت للممكن في غير مرتبة الوهم والحس فمن أين يتصور في حقه وجوب الوجود وظهر من هذا البيان بين قيام العارف وقيام الصفات فرق آخر وهو أن قيام الصفات باعتبار الوجود الخارجي وقيام العارف باعتبار الوجود الوهمي وان كان له ثبات واستقرار وكان مبدأ للآثار (ينبغي) أن يعلم أن بقاء صدور أنا من العارف مربوط ببقاء العدم الذي هو حقيقته فاذا زال العدم لم يبق لأنا مورد حتى يطلق عليه ومعاملة الثبوت بعد زوال العدم وان كانت طويلة الذيل وصار الثبوت ذاتا للممكن ولكن لا مورد لكلمة أنا هناك وكأن وضع لفظ أنا كان للحقيقة العدمية حيث تنفر من الحقيقة الثبوتية نعم ان الجزء الاعظم في الممكن هو العدم وصار الممكن ممكنا من العدم واتسعت معاملة الممكن من العدم واحتياج الممكن انما نشأ من العدم والحدوث اللازم للامكان انما ترتب على العدم وكثرة الممكن منشعبة من جهة العدم والامتياز فيه أيضا حصل من العدم والوجود في حقه مستعار وهو أيضا بالتخيل والتوهم ولو كان له ثبات واستقرار (واعلموا) ان الصفات القائمة بذات الواجب جل سلطانه تظهر الذات عز شانها بتمامها بلون كل واحدة منها لا ان بعض الذات يكون متصفا بصفة وبعض آخر منها متصفا بصفة أخرى فانه لا تبعض في حضرة الذات ولا تجزي بل هي بسيط حقيقي وكل حكم يثبت ثمة فهو باعتبار الكلية كما قالوا ان ذات الله تعالى كلها علم وكلها قدرة وكلها ارادة والقيام الذي يحصل للعارف بذات الواجب جل سلطانه بلا ملاحظة الاسماء والصفات أيضا من هذا القبيل حيث تظهر بالكلية بلونه وتبدي مرآتيها بتشخصه

الجلي ملاحظة الصفة وهي كالظل للذات جل شأنه انتهى ولذاته تعالى تقدم ذاتي على صفاته والوجود العام صفة من صفاته تعالى وموطن الذات مقدم على موطن الصفات تقدما ذاتيا فيصح قول من يقول الوجود ليس في موطن الذات ولا يحمل عليها في ذلك الموطن لان في ذلك الموطن لا يعتبر شيء لان مرتبة اللاتعين والذات البحت والذات المقتضي بكسر الضاد مقدم على الوجود العام المقتضى بفتح الضاد والوجود الذي ينفى عن الذات جل شأنه هو من المنتزعات العقلية والمعقولات الثانية فلا محذور فيه مثلا ذات الجسم مقدم على وجود البياض ومقابله فيصح ان يقال الجسم باعتبار تلك المرتبة السابقة على البياض لا ابيض ولا لا ابيض فان قلت الجسم في الخارج ابيض فكيف

على عكس مرايا اخر فهم من فهم ﴿ شعر ﴾

اتقيم ياسعد القيامة من حلا * وة منطق عطلت به البيغاء

ومثل هذا الظهور اعنى ظهور المرآة بلون الصورة بالكلية ان حصل للعارف بعد الفناء الاتم بقاء بذلك الظهور يكون أكمل تعيناته لكونه وجودا موهوبا حقانيا قد تيسر له بالولادة الثانية وهذا التعين مع حدوثه وامكانه لما كان ناشيا من مرتبة الجمع له مزية وفضل على تعينات أخر ليست ناشية من تلك المرتبة كزية حروف القرآن و كلماته على حروف و كلمات أخر وان كان كلها متسمة بسمة الحدوث وابله من يرى هذا التعين من اقتصار نظره على الظاهر مساويا لتعينات أخر وتزعم مساواة حروف القرآن وكلماته مع حروف كلمات اخر فاعرف فضل العارف من ههنا وقس مزيته على الآخرين على مزية كلام الله عز وجل على كلام الآخرين (شعر) خاب الذى قد يرى ذا القبح كالحسن * وفاز من كان فيه حدة البصر * وقال المحجوبون فى حق محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بشر وتصوروه كسائر البشر فانكروه بالضرورة وتصوره أصحاب الدولة وأرباب السعادة بعنوان الرسالة والرحمة للعالمين واعتقدوه ممتازا من سائر الناس فتشرفوا بدولة الايمان وصاروا من أهل النجاة ﴿ تنبيه ﴾ اذا أورد فى أثناء أداء بعض المطالب العالية المتعلقة بذات الواجب جل شانه وصفاته بواسطة ضيق ميدان العبارة الفاظ موهمة بصفات الممكن المستلزمة للنقص والقصور ينبغى أن يصرف تلك الالفاظ عن ظاهرها وان يعتقد جناب قدسه تعالى منزها ومبرأ عن جميع صفات النقص وسمات القصور وأطلق بعض الالفاظ الذى لم يرد به الشرع على حضرته تعالى بتقليد المشائخ العظام بطريق التجوز مثل المرآتية وغيرها وأنا خائف مشفق منه ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا (فان قيل) انه قد يقع فى عبارتك لفظ التجلى والظهور الظلى وأمثالهما فيلزم منه تنزل الوجود فى مراتب الظهورات كما قال به المشائخ وأنت تنكر على ذلك فاوجه ماذكرت هنالك (قلت) ان التنزل انما يلزم اذا قلنا ان المظهر عين الظاهر كما قال الآخرون واما اذا لم نقل انه عينه لايلزم التنزل ومختار هذا الفقير عدم عينية الظاهر بالمظهر والله سبحانه الموفق

﴿ المكتوب الخامس والستون الى مولانا صفر أحمد الرومى فى بيان ان كل صفة من صفات العارف وكل لطيفة من لطائفه تظهر بعنوان كلية ذاته بعد بقاء ذاته ﴾

(اذا) أعطى العارف الكامل التام المعرفة بعد بقاء الذات الصفات الكاملة والاخلاق الحميدة تظهر كل صفة من تلك الصفات متصفة بعنوان كلية ذاته لاان بعض ذاته يكون متصفا بصفة وبعضا آخر متصفا بصفة أخرى مثلا تكون ذاته بتمامها علما وبتمامها بصرا وبتمامها سمعا كما قال محققوا الصوفية فى صفات الواجب جل شأنه ذات الله تعالى كلها علم و كلها قدرة و كلها سمع و كلها بصر مثلا ومن ههنا يرى المؤمنون الحق سبحانه فى الجنة بلا جهة فانهم يكونون بكليتهم أبصارا فاذا كانوا بكليتهم أبصارا كيف يكون هنالك مجال الجهة قالوا انما يتيسر لعوام المؤمنين فى الآخرة بعد التيسر والتى يتيسر للاولياء الذين هم خواص المؤمنين فى

(الدنيا)

يكون فى الخارج لا أبيض ولا لا ابيض قلت هو فى الخارج أبيض بعد تحقق البياض فيه ولكنه فى المرتبة السابقة على البياض لا ابيض ولا لا ابيض وليس ذلك من ارتفاع النقيضين المستحيل لان المستحيل ارتفاعهما بحسب نفس الامر مطلقا لا بحسب مرتبة من المراتب فان الامور التى ليست بينهما علاقة التقدم والتأخر والمعية ليس لبعضها فى مرتبة الآخر وجود ولا عدم هكذا فى الحاشية القديمة (الجواب الثامن عشر) لقولهم وقال فى بعض مكاتيبه (فى المكتوب ٢١٦ من الجلد الاول) ان عبد القادر قدس سره نزوله كان الى مرتبة الروح فقط وانه نقص فى الارشاد اذ كلما كان النزول اتم كان الارشاد اكمل انتهى اعلم ان هذا كذب وفرية بلا مرية فى اى مكتوب قاله وبالفرض

الدنيا فيكون ماهو نسية فى حق هؤلاء نقدا لهؤلاء ينبغى أن يقيس نسيئتهم من ذلك (ع) وقس من حال بستانى ربيعى * ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (وكذلك) كل لطيفة من لطائف ذلك العارف تظهر بوصف كليته فيصير العارف بتمامه لطيفة الروح وبتمامه لطيفة القلب وعلى هذا القياس سائر اللطائف الانسانية من النفس الناطقة والسر والخفى والاخفى وعلى هذا المنوال أيضا كل جزء من أجزائه وكل عنصر من عناصره يأخذ حكم الكل مثلا يجد العارف نفسه بالتمام عنصر التراب وبتمامه عنصر الماء فاذا انصبغت لطيفة القلب التى هى الحقيقة الجامعة بلون الكل وزال تعلقه الذى كان بالمضغة القلبية وبقيت المضغة خالية فى ذلك الوقت كالجسد الخالى عن الروح يتخيل أنه ما أصابها فى هذا المجئ والذهاب غبار من هذا الطريق بل هى على صرافتها الاصلية كحبة بقيت فى قدر مغلى غير مطبوخة بحيث لم تؤثر فيها الحرارة ولم يصبها الماء غاية مافى الباب انها بعد رفع ذلك التعلق وبعد الخلو تكون منصبغة بلون سائر الاجزاء وتأخذ حكم الكل كأجزاء اخر

﴿ المكتوب السادس والستون الى محمد مقيم القصورى فى جواب سؤاله عن معنى المجاز قنطرة الحقيقة ﴾

سأل اخى محمد مقيم أنه بأى معنى قالوا المجاز قنطرة الحقيقة اعلم ان المجاز ظل الحقيقة ومن الظل الى الاصل طريق سلطانى ولعلهم بهذا الاعتبار قالوا من عرف نفسه فقد عرف ربه فان معرفة الظل مستلزمة لمعرفة الاصل فان الظل كائن على صورة أصله فيكون سببا لانكشاف الاصل لان صورة الشئ ماينكشف به ذلك الشئ لكن ينبغى أن يعلم ان المجاز انما يكون قنطرة الحقيقة اذا لم يدخل فى البين تعلق بالمجاز ولم ينجر الامر الى نظرة ثانية وقنطرة الحقيقة هى النظرة الاولى التى قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام فى حقها النظرة الاولى لك وكأنه أشار بلفظ لك الى حصول هذه الدولة واما اذا دخل التعلق بالمجاز فى البين عياذا بالله سبحانه وانجر الامر الى النظرة الثانية فذلك المجاز سد فى طريق الوصول الى الحقيقة فضلا عن أن يكون قنطرة بل هو صنم يدعو الى عبادته وغول يضل عن طريق الحقيقة بغوايته ولهذا قال المخبر الصادق بيانا لمضرة النظرة الثانية النظرة الثانية عليك واى شئ يكون أضر مما يصد عن الحق ويشغل بالباطل (ينبغى) ان يعلم ان النظرة الاولى انما تكون نافعة اذا لم تكن عن اختيار واما اذا كانت بالاختيار فحكمها حكم النظرة الثانية قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم كاف فى اثبات هذا المطلب ولم يفهم جهلاء الصوفية الناقصون معنى هذه العبارة فغلطوا وخلطوا وطفقوا يشغفون بالصور الجميلة ويخدعون بغنجهم ودلالهم بطمع أنهم يجعلونهم وسيلة الوصول الى الحقيقة ومعراجا لحصول المطلوب كلا ان ذلك هو عين سد طريق المطلوب وحاجب عن حصول المقصود والذى زين فى نظرهم هو الباطل وهم قد وقعوا فى الغرور بانه الحقيقة وزعم جمع منهم حسن تلك الصور وجمالهم حسن عين الحق جل شأنه وجماله وظنوا التعلق بهم عين التعلق بالحق وزعموا مشاهدتهم عين مشاهدة الحق حتى قال بعضهم (شعر)

امروزچون جمال توبى پرده ظاهراست * درحيرتم كه وعدهٔ فردابراى چيست

والتقدير لايلزم قبح لقائل هذا القول (الجواب) التاسع عشر لقولهم وقال فى المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث ومايقال من ان الانبياء لايحتاجون الى الاستمداد وأن الكمالات حاصلة لهم بالفعل صريح المكابرة) اعلم أن هذه العبارة ليست فيه وان كانت بالفرض والتقدير فمراده أن الانبياء والرسل صلوات الله تعالى وسلامه عليهم كلهم محتاجون الى رحمة الله وفضله لان فى الحديث الصحيح ان لله مائة رحمة أما واحدة منها فبثها فى الدنيا وادخر تسعة وتسعين للآخرة وفيه ايضا سلوا لى الوسيلة (الجواب الموفى عشرين لقولهم وقال فى المكتوب الثامن والثمانين من المجلد الثالث وجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة وهى اركان الاشياء وبركاتها شاملة للموجود والمعدوم وهى

تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ماذا ظن هؤلاء القاصرون الحق سبحانه وماذا زعموا حسنه وجماله تعالى اما سمعوا أنه اذا وقعت شعرة من شعر حور الجنان التي هي من مخلوقاته سبحانه فرضا في الدنيا لما أظلمت الدنيا من اضاءتها واشراقها أبدا وقد ثبت احتراق جبل الطور واندكاكه بتجل واحد من تجليات الحق جل وعلا وسقوط كليم الله على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام مغشيا عليه من ذلك التجلي مع علو منزلته وزيادة قربه ورفعته بنص القرآن وهؤلاء مع قصور عقولهم هذه يرون الحق سبحانه بلا حجاب في جميع الاوقات ويتعجبون من وعد الرؤية الأخروية لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا وعلماء أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم بذلوا غاية جهدهم في اثبات الرؤية الأخروية ببراهين نقلية وخالفوا في ذلك جميع الفرق فانه لم يقل برؤية الحق جل وعلا غير أهل السنة أحد من الفرق المخالفين مليهم وغير مليهم بل عدوها من المحال العقلي وأهل السنة أيضا قالوا انها بلا كيف وانها مخصوصة بتلك النشأة وهؤلاء الهوسون يزعمون حصول هذه الدولة الباهرة في هذه النشأة الفانية وصاروا مسرورين بمنامهم وخيالهم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله أتم الصلوات وأكمل التسليمات

﴿ المكتوب السابع والستون الى المير منصور في بيان حقيقة الكائنات وبيان الفرق بين مكشوف حضرة شيخنا ومكشوف صاحب الفتوحات ﴾

ان عرصة هذه الكائنات التي تتخيل معاينة ومشهودة ومنبسطة ومسطحة وطويلة وعريضة هي عند حضرة الشيخ محي الدين بن العربي وتابعيه حضرة الوجود الذي لا موجود في الخارج غيره وذلك الوجود هو ذات الحق سبحانه الذي يسمونها ظاهر الوجود الذي بواسطة انعكاسه في الصور العلمية المتكثرة التي يسمونها باطن الوجود ويقال لها الاعيان الثابتة وتلبسه بها يتخيل متكثرا ومنبسطا وطويلا وعريضا مع كونه على وحدته وبساطته ويقولون ان مشهود الكل ومحسوس الجميع من العوام والخواص في هذه الصفحة في الكسوة الكونية وفي الصور والاشكال المتمايزة هو حضرة الحق سبحانه يتوهم للعوام عالما والعالم لم يخرج من موطن العلم أصلا ولم يشم رائحة من الوجود الخارجي والظاهر في مرآة حضرة الوجود هو عكوس تلك الصور العلمية أوقعت العوام في توهم الوجود الخارجي بظهورها في الخارج لمولانا الجامي عليه الرحمة (رباعي)

(١) مجموعۀ كون را بقانون سبق * كرديم تفحص ورقا بعد ورق
حقا كه نديديم ونه خوانديم دراو * جز ذات حق وشئون ذاتيۀ حق

وما هو مكشوف هذا الفقير ومعتقده هو ان هذه العرصة هي عرصة الوهم وهذه الصور والاشكال التي فيها هي صور الممكنات واشكالها ثبتت بصنع الله سبحانه في مرتبة الحس والوهم وصارت متقنة وكلما هو محسوس مشهود في هذه الصفحة فهو من الممكنات وان كان يتوهم ذلك المشهود لبعض السالكين واجبا وظهر بعنوان الحقية ولكنه من افراد العالم وهو تعالى وراء الوراء ومنزه عن رؤيتنا وعلمنا ومبرأ من

(١) أرباعي لمولانا الجامي مرت ترجمته في أول المجلد الثاني وقد التزمت ان اثبت اصول الابيات غالبا في هذا المجلد تبركا واعتمادا على التراجم السابقة فليتنبه منه عفي عنه

بالاصالة مخصوصة بابراهيم عليه السلام وولايتها ولاية ابراهيمية وان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الوجودي وبدون التوسل بجميع كمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر لان اول قباب المرتبة الحضرة القدسية هي لانها مرآة غيب وليس لاحد بد من توسطه ولهذا امر خاتم الانبياء بمتابعته ليصل بمتابعته الى ولاية نفسه ومنها يتجتر الى حضرة الذات انتهى (اعلم انهم تركوا منه بعض عبارته وبيانه ودفع اشكاله سيجئ في الجواب الآتي ان شاء الله تعالى (الجواب) الحادي والعشرون لقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين من المجلد الثالث ان التعين الاول وهو التعين الوجودي منشأ الولاية الابراهيمية وفوق ذلك

كشفنا وشهودنا (شعر)

أنى يرى الخلق نور جماله * وبأى مرآة يكون مصورا

غاية مافى الباب ان هذه العرصة الموهومة ظل تلك العرصة الخارجية التى هى حريةبمرتبة الوجوب تعالت وتقدست كما ان وجودهذه المرتبةظل وجودتلك المرتبةفلو قيل لمرتبة الوهم هذه باعتبار كونهاظلا لمرتبةالخارج خارجاالساغ كما يقال لها باعتبار الوجود الظلى موجودا أيضا وعرصة الوهم هذه كعرصة الخارج من جلة نفس الامر ولها احكام صادقة والمعاملة الابدية مربوطة بها كما أخبر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ينبغى ان يلاحظ ان أيامن هذين المكشوفين أقرب الى تنزيه الله تعالى واليق بتقديسه سبحانه وأولى وانسب بالنسبة الى جناب قدسه تعالى وأى منهمامناسب لبداية الحال وتوسطه وأيهما مناسب لحال الانتهاء وكان هذا الفقير معتقدا للمكشوف الاول منذ سنين ومرت عليه فى ذلك الموطن أحوال عجيبة ومشاهدات غريبة وحصل له فى ذلك المقام حظ وافر ثم صار آخر الامر بمحض فضل الله جل شأنه معلوما ان كل مايرى ويعلم فهو غير الحق سبحانه لازم النفى وبعد التيا والتى انجرت المعاملة بكرم الله جل شأنه من النفى الى الانتفاء وزال الباطل الذى اظهر نفسه بعنوان الحق عن الرؤية والعلم وحصل التعلق بغيب الغيب وامتاز الموهوم من الموجود وافترق القديم من الحادث وذلك حاصل المكشوف الثانى للمؤلف (رباعى)

در عرصهٔ كائنات بادقهٔ فهم * بسيار كذشيتم بسرعت چون سهم

كشتيم همه چشم نديديم درو * جزظل صفات آمده ثابت دروهم

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق

﴿ المكتوب الثامن والستون الى الفقير محمد هاشم الكشمى فى تحقيق مرتبة الوهم التى ظهر العالم فى تلك المرتبة ومايناسب ذلك ﴾

ان قولنا للعالم موهوما لايعنى أنه منحوت الوهم ومجعوله كيف يكون منحوت الوهم فان الوهم أيضا من جلة العالم بل يعنى ان الحق سبحانه خلق العالم فى مرتبة الوهم وان لم يكن الوهم موجودا فى ذلك الوقت ولكنه كان فى علم الله تعالى ومرتبة الوهم عبارة عن ظهور بلا كون ووجود كمثل دائرة ناشئة من جولان النقطة الجوالة حيث ان لها ظهورا ولا وجود والحكيم المطلق جل سلطانه خلق العالم فى تلك المرتبة وأعطى الظهور المحض ثبوتا وثباتا واخرجه من الغلط الى الصحة ومن الكذب الى الصدق وجعله نفس الأمر أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والمرتبة الموهومة مرتبة عجيبة لاامتزاج لها بالموجود أصلا ولاتدانيه ولا تثبت له جهة من الجهات ولاحد ولانهاية كما لاتنازع للدائرة الموهومة مع النقطة الجوالة الموجودة ولاجهة من الجهات ثابتة لها معها ولم يحدث فى النقطة نهاية أصلا من حدوث الدائرة الموهومة حيث لايمكن ان يقال ان النقطة فى يمين الدائرة أوفى شمالها أوفى قدامها أوفى خلفها أوفوقها أوتحتها وثبوت هذه الجهات للدائرة انما هو بالنسبة الى الاشياء التى لها ثبوت فى مرتبتها وامامــاهو كائن فى مرتبة أخرى فليس شئ من هذه الجهات ثابت

مرتبة الذات الاقدس التى لايسعها شئ من التعينات لكن سرها ودعت فى مركزدائرة التعين الاول وهو منشأ الولاية المحمدية وجمال محيط الدائرة يشبه الصباحة وجمال المركز يشبه الملاحة وهى فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طى مراتب الصباحة ومالم يتيسر الوصول الى جميع المقامات الابراهمية لايمكن الوصول الى الذروة العليا التى هى الولاية المحمدية ولايتيسر ومن هنا امر النبي صلى الله عليه وسلم بتباعة ملة ابراهيم ليصل الى ولايته التى عبر عنها بالملاحة بتوسل الوصول الى الولاية الابراهمية ولما لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مناسبة بالولاية الابراهمية لكون مكانه الطبيعى نقطة مركزدائرة الولاية الخليلية وسيره مقصور

للدائرة معها وأيضا لم يثبت لهذه النقطة حد ونهاية بحدوث تلك الدائرة بل هي على صرافتها
ولله المثل الأعلى ينبغي ان يعلم من هذا البيان حال العالم مع صانع العالم جل شأنه بأنه لم
يحدث له سبحانه من ايجاد العالم حد ولا نهاية ولم تحصل له جهة من الجهات وهذه النسبة
كيف تتصور هناك فانه لا اسم من هؤلاء في تلك المرتبة العلياء ولا رسم حتى تتصور
النسب وطائفة من المخذولين توهموا من قصور نظرهم حصول هذه النسب وثبوت الجهات
في حق صانع العالم جل شأنه مع العالم ونفوا رؤيته تعالى وزعموها محالا وقدموا جهلهم
المركب وتصديقهم الكاذب على الكتاب والسنة وظنوا أنه لو كان الحق سبحانه مرئيا لكان
في جهة من جهات الرائي وذلك مستلزم للحد والنهاية وقد علم من التحقيق السابق ان لا شئ
في حقه سبحانه من هذه النسب مع العالم سواء أثبتت الرؤية أو لا فتكون الرؤية ولا تحدث
الجهة كما تحقق هذا المعنى اما علموا ان هذا المحذور لازم أيضا في وقت وجود العالم فان
الصانع تعالى يكون في جهة من العالم ويكون أيضا وراء العالم وهو مستلزم للحد والنهاية
فان قالوا انه في جميع جهات العالم فما يقولون في حق لزوم الحد والنهاية اللازم للورائية
وأيضا الفساد والمحذور في ثبوت الجهة انما هو لاستلزامها النهاية وهي بنفسها لازمة هنا
والخلاص من هذا المضيق انما هو في اختيار قول الصوفية أعني قولهم للعالم موهوما فيحصل
التخلص حينئذ من اشكال الجهة والنهاية ولا يحذ ورقى القول بأنه موهوم أصلا فان له
احكاما صادقة كالموجود والمعاملة الابدية والتنعمات والتعذيبات السرمدية مربوطة به
والموهوم الذي قال به السوفسطائية الجسانين شئ آخر فانه مخترع الوهم ومنحوت الخيال
شتان ما بينهما (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول انه لا جهة للدائرة الموهومة الناشئة
من النقطة الجوالة بالنسبة اليها بل هي خارجة من جميع جهاتها فلو صارت تلك الدائرة
فرضا بتمامها بصرا لرأت النقطة من غير جهة ألبتة لان الجهة مفقودة بينهما وفيما نحن فيه
أيضا لو صار الرائي بتمامه بصرا ورأى الحق جل وعلا بلا جهة أي محذور يلزم فيه
والمؤمنون يرونه سبحانه في الجنة بكليتهم ولا يثبت جهة أصلا وبحكم تخلقوا باخلاق الله
تحصل هذه الدولة للاولياء في الدنيا ويصيرون بكليتهم بصرا وان لم تكن رؤية فانها
مختصة بالآخرة ولكن لها حكم الرؤية وانما قلت تخلقوا باخلاق الله فانهم قالوا في الواجب
تعالى ذاته كلها بصر وكلها سمع وكلها علم وللمتخلقين نصيب من هذه الاخلاق ألبتة وكل
صفة من صفاتهم تأخذ في ذلك المقام حكم كليتهم فيصيرون بكليتهم بصرا مثلا ويعطى سائر
المؤمنين هذه النسبة في الآخرة فيتشرفون هنالك بدولة الرؤية ان شاء الله تعالى ولا يلزم على
هذا التقدير محذور واشتباه أصلا والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

على رأس مركز تلك الدائرة فبالضرورة وصوله الى محيط الدائرة واكتساب كمالات تلك المحيط تعسر عليه لانه خلاف مقتضى طبعه فلا بد من متوسط من افراد امته يكون له بتبعيته مناسبة في عين المركز وله من طريق آخر مناسبة بمحيط الدائرة ليكتسب ذلك الفرد كمالات تلك المرتبة الحقيقية ويتحقق بحقيقتها ثم بتوسطه يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الكمالات ويتحقق بها فيتحقق بعد ذلك بكمالات نفسه صلى الله عليه وسلم بمقتضى من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فجاء هذا الفرد وناسب محيط الدائرة وحصل الكمالات الابراهيمية وانما حصلت هذه المرتبة الثانية من الولاية

﴿ المكتوب التاسع والستون الى القاضي موسى شوحين في الترغيب في التزام الشريعة وصحبة أرباب الجمعية ﴾

بعد الحمد لله والصلوات وتبليغ الدعوات انهى ان أحوال فقراء هذه الحدود مستوجبة
للحمد وسرت الصحيفة الشريفة المرسلة مع الدرويش رحم علي بوصولها رزقكم الله السلامة
والاستقامة واندرج فيها طلب النصائح ايها المخدوم النصيحة هي الدين ومتابعة سيد

المرسلين عليه وعليهم الصلاة والتسليمات غاية مافي الباب ان المتابعة أقساما فمنها اتيان الاحكام الشرعية وباقي الاقسام ذكرها الفقير بالتفصيل في مكتوب حرره لبعض المحبين آمره ان شاء الله تعالى بارسال نقله اليكم وبالجملة ان مدار الافادة والاستفادة في هذه الطريقة على الصحبة لايكتفى فيها بالقول والكتابة قال حضرة الخواجه النقشبند قدس سره ان طريقتنا صحبة وفضل أصحاب خير البشر عليه وعليهم الصلاة والسلام على غيرهم من أولياء الامة بالصحبة حتى لايبلغ ولى من الاولياء مرتبة صحابي من الصحابة ولو كان ذلك الولى اويسا القرنى المسؤل من الاخوان الدعاء بسلامة الايمان ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا وقلب رحم على ورقته ورزق الصلاح والاصلاح اعطاه الحق سبحانه الاستقامة والسلام

﴿ المكتوب السبعون الى مولانا اسحاق بن القاضى موسى في التحريض على صحبة أرباب الجمعية ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصل المكتوب الشريف المرسل مع الدرويش رحم على ولما كان منبأ عن الذوق والشوق أورث المسرة وحصل الفرح من مطالعة ما كتبتم في ورقة على حدة من الواقعة التي ظهرت لكم واعلم ان مثل هذه الواقعة من المبشرات ينبغى السعى حتى يخرج الامر من القوة الى الفعل ومن المراسلة الى المعانقة وتدارك التقصير اليوم ممكن فينبغى اغتنام الفرصة دون ان يسوف في الامر ويؤخر قال حضرة الخواجه احرار قدس سره كنا مع جماعة من الدراويش فجرى الكلام بيننا في الساعة المستجابة المودعة في يوم الجمعة بانها اذا تيسرت ماذا ينبغى ان يطلب من الله تعالى فيها فقال كل احد كلاما فلما بلغت النوبة الى قلت ينبغى ان يطلب فيها صحبة ارباب الجمعية فان جميع السعادات ميسرة في ضمنها وارسلنا بعض نقول المكاتيب مصحوبا بالرافع رزق الله سبحانه الانتفاع به ثم ان أخى الشيخ كريم الدين جاء منذ مدة ولعله يكتب اليكم من أحواله والمتوقع من الاحباب الدعاء ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات

﴿ المكتوب الحادى والسبعون الى جناب المخدوم زاده محمد عبيد الله في بيان التمييز بين دقائق الموهوم الذى هو العالم وبين الموجود الحقيقى الذى هو صانع العالم ﴾

ولله المثل الاعلى ان النقطة الجوالة التى نشأت منها الدائرة في الوهم كما انها موجودة في الخارج موجودة في الوهم أيضا ولكن وجوده هناك بلانقاب ظهور الدائرة وهنا بهذا النقاب وكونها موجودة في الخارج لا بمعنى ان لها في كلا المرتبتين وجودا على حدة كلا بل لها وجودا واحدا في الخارج والوهم هناك بلانقاب الدائرة وهنا مع النقاب وهذه الدائرة الموهومة التى لها ظهور في الوهم بلا وجود انما حدثت من غلط الحس فان جعلت في تلك المرتبة موجودة وأعطيت ثباتا واستقرارا وظهورا بالوجود خرجت من غلط الحس ألبتة وصارت من جملة نفس الامر وترتبت عليها أحكام صادقة فلهذه

الموسوية فحصل هذا الفرد الولاية العظمى الجامعة لكمالات المركز والمحيط فحصل للنبي صلى الله عليه وسلم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط الدائرة وتيسرت له ولاية الخلة وحصلت له ولاية المحبوبية وهى ولايته صلى الله عليه وسلم وقبل دعاؤه صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم بعد الف سنة انتهى اعلم انا نذكر اولا الفاظه الفارسية ثم نذكر معربها مع شرح الفاظها المغلقة ليندفع اشكال المعترضين عليه لعدم فهمهم ويظهر تحريفهم العبارة من هذا المكتوب (ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن اقتصرنا على معربه وهو) اذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة بعد طى مراتب

الدائرة فى الوهم حقيقة وصورة فحقيقتها هى النقطة الجوالة التى هى بها قائمة وصورتها هى الدائرة نفسها التى عرض لها فيه ثبوت وثبات وهذه الصورة وان لم تكن عين تلك الحقيقة لثبوت احكام متمايزة فيها ولكنها ليست بعيدة عن الحقيقة ومنفكة عنها فان المتخيل بهذا الظهور هو الحقيقة ﴿ شعر ﴾

انى اورى لغيرى حين أذكره * بذكر زينب عن ليلى فأوهمه

قال حضرة الشيخ محى الدين بن العربى قدس سره فى هذا المقام ان شئت قلت انه حق وان شئت قلت انه خلق وان شئت قلت انه من وجه حق ومن وجه خلق وان شئت قلت بالحيرة لعدم التميز بينهما (ينبغى) ان يعلم ان هذا التميز بين الحقيقة والصورة وان كان فى الوهم ولكن لما صارت الصورة موجودة فى تلك المرتبة بايجاد الله تعالى وحصل لها فيها ثبات وتقرر كانت من جملة نفس الامر ألبتة وحصل لها تميز مطابق لنفس الامر وصارت موجودة خارجية بطريق الظلية فان وجود الصورة كأنه ظل وجود الحقيقة كذلك كانت مرتبة الظهور بعد حصول الكون والوجود ظل الخارج أيضاً فلما كان التميز بين الحقيقة والصورة بحسب نفس الامر بل كان خارجياً امتنع حمل احدهما على الاخرى ولم تكن أحدهما عين الآخر ومن قال بعينيتهما فهو لم يفهم غير التميز الوهمى ولم يثبت عنده غير الامتياز العلمى سبحان الله قد صارت مرتبة الوهم بواسطة ايجاد الحق سبحانه الواقع فى تلك المرتبة خارجا ونفس الامر وصارت ماوراء العلم والخارج المتعارفين ولما صارت هذه المرتبة خارجا ميزت فيها مرتبة الوهم وصارت النقطة موجودة خارجية والدائرة الناشئة منه سميت موهومة والعجب ان الصورة التى هى ناشئة من الحقيقة وكلما فيها حاصل فهو من الحقيقة ولا انفكاك لها عن الحقيقة أصلا قد افترقت عن الحقيقة بلا اختيار وأخرجت من التوهم الى التحقق وصار التميز الوهمى خارجيا ينبغى ان يلاحظ قوله تعالى صنع الله الذى اتقن كل شئ هنا حيث صير اللاشئ المحض بقدرته الكاملة شيئا عالما بصيرا قادرا مريدا قال واحد من الاكابر ﴿ شعر ﴾

چونكه أو شد چشم گوش و دست و پاى * خيره ام در چشم بندى اى خداى

ولا مجال لربط العين فان ربط العين انما يثبت فى محل يرى فيه غير الواقع واقعياً وهنا قد صير قدرة الحق سبحانه غير الواقع واقعا وجعل الاحكام الكاذبة التى كانت فى تلك المرتبة صادقة والشيخ يقول بعدم التميز بينهما والحال ان بين العبد والرب مسافة خمسين ألف سنة قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة اشارة الى ذلك والشيخ بنفسه أيضا معترف ببعد الطريق هذا ولهذا قال بالحيرة ولا يظنن الابله من بعد الطريق ان الحق سبحانه بعيد فانه سبحانه قريب بل أقرب الى العبد من نفس العبد بل هذا البعد انما هو باعتبار الدرك والمعرفة لا باعتبار المكان والمسافة والنقطة الاخيرة من الدائرة أقرب النقط الى المبدأ ولكن لما جعل ظهرها الى جانب المبدأ ووجهها الى طرف آخر وقع وجدانه مع وجود قربه من المبدأ بعيدا ومربوطا بطى جميع النقط ﴿ شعر ﴾

اى كمان وتيرها برساخته * صيد نزديك تو دور انداخته

الصباحة ولا يتيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية التى هى الذروة العليا والولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية حتى يصل الى جميع مقامات الولاية الابراهيمية اى جميع المقامات التى يتوقف عليها حصول الولاية المحمدية ومراده بالملاحة الولاية المحمدية وبالصباحة الولاية الابراهيمية على صاحبها الصلاة والسلام والتحية وبحقيقة هذه الولاية كنهها مع كنه جميع فروعها والولاية المحمدية ذى اصل جميع الولايات ومرجعها ومركزها وفوقها وكل الولايات لجميع الانبياء والرسل مندرجة فيها ونشأت منها وولاياتهم عليهم الصلاة والسلام اجزاء ولايته صلى الله عليه وسلم ولكل جزء منها مقامات ومراتب

\ هر كه دور انداز تراو دور تو ❋ از چنين صيدست او مهجور تو
نعم من لم يقاس شديد البعد لا يعرف قدر القرب ما صنع الله سبحانه فهو خير و السلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الثانى والسبعون الى جناب الخواجه حسام الدين أحمد فى بيان ان تلوينات العسكر تمكين لارباب الجمعية مع جواب استفساره عن قراءة المولد ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة وملاحظة الملاطفة المنيفة المرسلة باسم هذا الفقير على وجه الكرم والشفقة لله سبحانه الحمد والمنة على صحتكم وعافيتكم وعدم خلوكم عن تفقد أحوال الاحباب المهجورين وأحوال فقراء هذه الحدود وأوضاعهم مستوجبة للحمد حيث ان فى عين البلاء عافية وفى مظان التفرقة جمعية والاولاد والاحباب الذين فى الرفاقة تمر أوقاتهم على الجمعية وأحوالهم فى الترقى والتزايد والعسكر فى حقهم خانقاه محض ونصيبهم فى عين تلوينات العسكر جمعية وهم فى عين التعلقات الشتى التى هى من لوازم هذا الموطن متوجهون الى مطلب واحد ومشغوفون به لاشغل لاحد معهم ولاضرر عليهم من أحد ومع ذلك هم مسلوبوا الاعتبار وبدولة الحبس والقيد لهم اشتهار ياله من حبس لايشترى فى عوضه الخلاص بجوز وياله من قيد ليس للاطلاق فى جنبه مقدار موز الحمد لله سبحانه والمنة على ذلك وعلى جميع نعمائه (أيها المخدوم) فان المقصود من ارسال الكتاب الى قرة العين اظهار التحسر على فوت بعض النعم التى كان حصولها متوقعا فى جوار الوطن والمجئ الى العسكر والصحبة فيه مربوط بصلاحهم فان معرفتهم باوضاع العسكر أكثر واطلاعهم على نفع هذا الموطن وضرره أزيد وأوفر واندرج فيها انه ان كتبت أنه لاتصيبهم آفة يذهبون هناك الغيب عند الله تعالى ولكن حمد الله سبحانه لم تصب أحدا من الاصحاب والرفقاء بكرم الله سبحانه آفة التفرقة الى الآن مع كثرة الاختلاط بارباب التفرقة ولم يمتنع احد منهم عن المطلب واندرج أيضا ما فى باب قراءة المولد ما المضايقة فى نفس قرآءة القرآن وقراءة القصائد النعتية والمناقب بصوت حسن والمنهى عنه هو تحريف حروف القرآن وتغييرها والتزام رعاية اوزان النغمة وترديد الصوت بها بطريق الالحان مع تصفيق مناسب لها غير مباح فى الشعر أيضا فان قرأوا على نهج لايقع تحريف فى كلمات القرآن ولا تتحقق الشرائط المذكورة فى قراءة القصائد وكانت قراءتها بغرض صحيح فما المانع حينئذ (١) ايها المخدوم قد يقع فى خاطر الفقير أنه مالم ينسد هذا الباب مطلقا لايمتنع عنه المهوسون فلو جوزنا فى القليل لينجر الى الكثير قليله يفضى الى كثيره قول مشهور والسلام

﴿ المكتوب الثالث والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد فى اسرار صفة الحياة التى هى فوق العلم وبيان أن العلم كما أنه من الصفات الزائدة كذلك هى من الشئون الغير الزائدة أيضا وكذا سائر الصفات ﴾

اعلم أن حضرة الشيخ محيي الدين بن العربى قدس سره ومتابعيه الذين اثبتوا التنزلات الخمس اعتبروا التعين الاول من اجمال حضرة العلم وقالوا له الحقيقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام واعتقدوا انكشاف ذلك التعين تجليا ذاتيا واعتقدوا ما فوقه اللاتعين الذى هو مرتبة الذات البحت والاحدية المجردة من جميع النسب والاعتبارات

وكانت حاصلة لنبينا صلى الله عليه وسلم بعضها تفصيلا وبعضها اجمالا وكانت جميع مقامات الابراهيمية حاصلة له صلى الله عليه وسلم تفصيلا الا بعض شئوناتها وهو كان حاصلا له صلى الله عليه وسلم مجملا ونسبة ذلك البعض الى الولاية المحمدية كنسبة الورقة الى الشجرة والشعرة الى الانسان والقطرة الى البحر بل اقل قليل فاذ لم تكن تلك الورقة والشعرة والقطرة فى الشجر والانسان والبحر مع انها اجزاء منها لا تكون ناقصة لا فى العقل ولا فى النقل فان حصلت تلك الورقة والشعرة والقطرة لها بواسطة شئ لا يتصور أنه كلها وكانت ناقصة وكذا لايقال غير المؤمن لمن لا يرفع الحجر والمدر عن الطريق مع ان فى الحديث الصحيح الايمان

(١) اعلم أنه قد مر المنع عن قراءة المولد مطلقا فى مكاتيب عديدة ومراده قدس سره هو هذا الذى ذكره هنا وانما أطلق هناك للعلة المذكورة هنا فلا سند فى منعه عنه للوهابيين خذلهم الله ومن يحذو حذوهم سعد عفى عنه

(لايخفى) أن فوق شأن العلم شأن الحياة التي العلم تابع لها وهي أم جميع الصفات علماً وغيره وسواء كان العلم حصولياً أو حضورياً وشأن الحيوة هذا شأن عظيم الشأن وحكم سائر الشئون والصفات في جنبه حكم الجد اول بالنسبة الى البحر المحيط والعجب أن الشيخ المعظم لم يسر في هذه المملكة الوسيعة ولم يقتطف من رياضها أزهار العلوم والمعارف وهذا الشأن وان كان الى حضرة الذات تعالت أقرب وللجهالة وعدم الادراك انسب ولكن لما كان فيه شائبة التنزل والظلية كان من مظان العلم والمعرفة قل أو كثر ولما وقع السير لهذا الفقير بكرم الله سبحانه في ذلك الشأن عظيم الشأن صار مشهوداً أن الشيخ له حجرة تحت ذلك المقام بمسافة بعيدة وانه اختار الاقامة فيه ولعله نال من هذا المقام حظاً وافراً في الآخر واطلاق بعد المسافة في مثل هذه الابعاد اللا كيفية يمكن باعتبار ضيق ميدان العبارة اوان صورة ذلك البعد المثالية مشهودة في عالم المثال في صورة بعد المسافة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم والسلام على من اتبع الهدى

﴿ فصل بالخير ﴾ لزم من هذا البيان ان لا يكون العلم ثابتاً في مرتبة الحياة التي فوقه سواء كان حصولياً أو حضورياً فاذا لم يكن ثابتاً في مرتبة الحياة كيف يكون ثابتاً في مرتبة حضرة الذات جل شأنها التي هي فوق الفوق فاذا لم يكن العلم ثابتاً يكون نقيضه ثابتاً تعالى الله سبحانه عن ذلك علواً كبيراً والتفصي من هذا الاشكال مبني على معرفة دقيقة قل من تكلم بها من أولياء الله تعالى (ينبغي) أن يعلم ان علم الواجب جل شأنه كما انه من الصفات الثمانية الحقيقية الزائدة كما قال أهل الحق كذلك هو من الشئون والاعتبارات الذاتية الغير الزائدة أيضاً وحيث ان القسم الاول من الصفات الزائدة على الذات تعالت فتعلقه أيضاً ماسوى الذات المقدسة سواء كان ذلك السوى عالماً أو صفات زائدة فان كلا هو متسم بسمة الظلية وعرض له اسم الزيادة لا يكون لائقاً بجناب مرتبة حضرة الذات المقدسة ولا يكون له تعلق بجناب قدسه تعالى سواء كان ذلك العلم حصولياً اوحضورياً فان كان حضورياً فهو أيضاً متعلق بظل من ظلال حضرة الذات وان كان بين العلم والعالم والمعلوم اتحاد فان هذا الاتحاد أيضاً ظل من ظلال المرتبة المقدسة لاعينها وان ظن جمع عينيتها والقسم الثاني الذي هو من الشئون الذاتية الغير الزائدة متعلقه حضرة الذات فقط تعالت وتقدست واعلى مما يتعلق بما سوى الذات وبالجملة أن العلم ان كان زائداً فتعلقه مقصور على ماسوى الذات والعلم الذي ليس بزائد بل مجرد اعتبار فتعلقه مقصور على حضرة الذات تعالت وتقدست والعلم المنفي في مرتبة حضرة الذات هو العلم الزائد الغير اللائق بتلك المرتبة المقدسة الذي هو ظل شأن العلم الغير الزائد ولا يلزم من انتفاء ذلك العلم ثبوت نقيضه الذي هو الجهل فانه اذا لم يكن هناك مجال للعلم الذي هو من الصفات الكاملة كيف يكون لنقيضه الذي هو نقص من القدم الى الرأس مجال الثبوت في تلك الحضرة غاية ما في الباب ان هذين النقيضين كلاهما يكونان مسلوبين عن تلك الحضرة ولا يلزم محذور أصلاً قال واحد من العارفين عرفت ربي بجمع الاضداد وكأنه لا يصل الى ذلك المقام

بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها اماطة الاذى عن الطريق والحاصل ان لكل شئ أجزاء مقومة وأجزاء غير مقومة له كالشعر للانسان والورق للشجر وتمامية دائرة الخلة بحصول الجزء الغير المقوم لا بحصول المقوم وفي بعض المكاتيب من الجلد الثالث صرح بان الحقيقة المحمدية حقيقة الحقائق وغيرها أجزاء لها انتهى والعاقل تكفيه الاشارة ولهذا أمر خاتم الرسل بمتابعة ملة ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل صلى الله تعالى عليه وسلم بوسيلة هذه المتابعة لحقيقة ولايته بمقدار فضله واستعداده صلى الله تعالى عليه وسلم عند الله تعالى ومنها الى حقيقة ولايته التي عبر عنها بالملاحة والمراد بحقيقتها كنهها مع كنه جميع فروعها

الاقدس بواسطة علوه واحد من هذين النقيضين (١) فاذا كان جميع النسب والاعتبارات مساوبة عن تلك الحضرة فالعلم وعدم العلم اللذان من جملة النسب يكونان مسلوبين أيضا والذى لابد له من النسب والاعتبارات ولايكون فيه رفع النقيضين ولاجمعهما هو الممكن وخالق النسب والاعتبارات منزه عن النسب والاعتبارات وقياس الغائب على الشاهد ممتنع فى ذلك الموطن أو نقول ان انتفاء العلم الخاص لايستلزم عدم العلم المطلق بل يستلزم عدم العلم الخاص الذى هو متضمن لشائبة الظلية فعلى هذا التقدير لا يلزم محذور أصلا ولا يكون ارتفاع النقيضين فافهم (ينبغى) أن يعلم ان العلم الذى هو من الشئون الذاتية لامناسبة له أصلا بالعلم الذى هو من الصفات الزائدة وان كان أصل هذا العلم هو ذاك العلم فان الصفات الزائدة ظل الشأن الذاتى وثمة كله انكشاف فى انكشاف وحصول فى عين الحضور ومن علو درجته لايقدر الجهل أن يقع فى الطرف المقابل له وأن يقوم بمقاضته بخلاف صفة العلم فان الجهل قائم بمقاضتها وان كان وقوعه غير جائز واحتمال النقيض له هذا صار باعثا على انحطاطه ومنعه من التعلق بجناب القدس فان كل كمال فيه احتمال النقيض اى كمال كان لامجال له فى تلك الحضرة القدرة التى أثبتوها فى تلك المرتبة المقدسة مثلا هى القدرة التى لاعجز فى مقابلته بخلاف صفة القدرة فان فيها احتمال النقيض وان لم يكن واقعا وعلى هذا القياس جميع الشئون والصفات الواجبة تعالت وتقدست فاذا لم يكن لشان العلم مناسبة بصفة العلم أصلا كيف يكون لعلم المخلوقات مناسبة بهذا الشان عظيم الشان وكيف يتصور له تعلق بتلك المرتبة المقدسة الان يكون من الحق سبحانه رعاية وعناية للعبد فاعطى لانكشافه الناقص جلاء من عند انكشافه وأعطاه البقاء الاكمل من عنده بعد الفناء الاتم ففى هذا الوقت يمكن أن يحصل له تعلق لا كيفى بتلك المرتبة المقدسة ويبلغ مبلغا يقصر دونه الاصل ويصل الى أصل الاصل متجاوزا مرتبة الاصل وهذه خصوصية امتاز بها بنو آدم وفتح لهم طريق الترقى حتى يتجاوزون الاصل واصل الاصل أيضا ويبلغون مبلغا يبقى الاصل كالظل فى الطريق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والسلام

❁ المكتوب الرابع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى شرح كلام صاحب الفصوص فى بيان تجلى الذات وتحقيق الرأى الخاص بحضرة شيخنا ولم يتم هذا المكتوب اتفاقا ❁

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال الشيخ بن العربى قدس سره والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن أن يراه والمراد من مرآة الذات هو الشأن الذاتى الذى ظله الاسم الزائد الذى هو مبدأ لتعين المتجلى له فان لكل اسم زائد هو مبدأ لتعين من تعينات المخلوقات أصلا فى مرتبة الذات وهو الشان الذى هو مجرد اعتبار فى الذات كما حققت فى غير موضع وليس المراد منه الذات مطلقا فان المطلق لايكون مرآة للمقيد ولما كانت المرآة مقيدة مثل الصورة الكائنة فيها واصلا لاصل تلك الصورة لاجرم يتجلى المرآة فى نظر المتجلى له بصورته الكائنة فيها من غير زيادة ولانقصان لان تجلى ذلك الشان وظهوره فى هذه المرتبة التى وقع التجلى فيها لايكون

---

(١) قوله أن هذين النقيضين الخ وهذا من جملة مصطلحات الصوفية وقد أخذه عنهم بعض اصحابهم من أرباب المعقول فاشتهر بينهم ايضا فهم يستعملونه فيما بينهم ولا يدرون معناه منه

وشئونها كما مر ولما كان لنبينا صلى الله عليه وسلم مناسبة ذاتية أتم بمركز دائرة ولاية الخلة الذى هو اقرب الى حضرة اجمال الذات ومحيطها الذى هو تفصيل كمالات الذات تعالت اقل المراد بالمركز الاصل والمرجع والمقدم والمقر والحيز الطبيعى كما مر وولاية كل نبي وولى جزء ولاية نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ولكل نبي وولى وصلت الولاية منها وهو صلى الله عليه وسلم الكل وهى لكل ولى بطريق الظلية واستهلاك الظل بالاصل لا يقال له كله واشار بالمركز الى الوحدة والبساطة وبالقرب الى الاحدية فالم يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة مفصلا بقدر فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشان الواحد

الا بهذه الصورة التى كان المتجلى له عليها الان ظهوره بهذه الصورة لفنائه وعدم تعلقه بالعالم مشروط بتوسط الاسم الظلى الذى هو مبدأ لتعين صورة المتجلى له وهذه المرآة المقدسة مباينة لسائر المرايا فان ظهور الصورة فى تلك المرايا كائن فى زاوية من زواياها ولا تظهر المرايا بأعيان الصورة الحالة فيها لمباينة بينهما بخلاف هذه المرآة المقدسة فان الصورة غير حالة فيها ولا حاصلة فى زاوية من زواياها لعدم الحالية والمحلية فى تلك الحضرة ولوحسا وعدم التبعض والتجزى فى تلك المرتبة المقدسة ولو وهما بل تظهر هذه المرآة المقدسة بكليتها بصورة المتجلى له فح تكون هى مرآة وصورة فالمتجلى له ما رأى سوى صورته فى مرآة الحق الذى هو شان الذات الذى ظهر بصورة المتجلى له وما رأى الحق المطلق ولا الشان الخاص على النهج التنزيهى والنمط التقديسى ولايمكن ان يراه هذا مبنى على رأى الشيخ فى نفى امكان الرؤية التنزيهية واثبات الرؤية فى الظهورات التشبيهية الجامعة اللطيفة بطريق التمثل والمثال وهو كما ترى مخالف لما اتفق عليه علماء أهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان رؤيته تعالى فى الدنيا جائزة غير واقعة وفى الآخرة بلا كيف واقعة لا يكون بتمثل ومثال ﴿ شعر ﴾

يراه المؤمنون بغير كيف * وادراك وضرب من مثال

لان رؤية التمثل رؤية كيف وأيضا ليست رؤية له تعالى بل رؤية مخلوق اوجده واظهره بطريق التمثل وهو تعالى وراء التمثل والمثال ووراء التوهم والخيال وكل ذلك مخلوق له تعالى والعجب من كبراء العرفاء انهم تسلوا بالتشبيه عن التنزيه وبالحادث عن القديم اذا كتفوا بالمثال وعكفوا على التمثال وظنى ان ذلك المرض حدث لهم من قولهم بالتوحيد والاتحاد واصرارهم على قصور حكمهم بان العالم هو الحق سبحانه فلاجرم تكون رؤية أى فرد من افراد العالم رؤية له تعالى عندهم للاتحاد بينهما ومن ههنا قال بعضهم بالشعر الفارسى (شعر)

امروز جمال تو بى پرده ظاهر است ﴿ درحيرتم كه وعدهٔ فردا براى چيست

الا ان الشيخ خص من بين ذلك الافراد فردا خاصا جامعاً حصل بطريق التمثل وهو لايجدى نفعاً وكانه قدس سره بوفور علمه بالكتاب والسنة وأقوال العلماء تنبه على شناعة القول باطلاق الرؤية والحكم بان رؤيتهم مطلقا رؤية له سبحانه ومع ذلك لغلبة السكر وقوة حال التوحيد ماتخلص عن مضيق التشبيه مطلقا وماتفرغ لتحصيل كمالات التنزيه مفردا بل زعم ان المنزه الصرف قاصر وناقص ومحدد له تعالى كالمشبه فقر عن التنزيه الصرف وجزم بأن الكمال فى الجمع بين التشبيه والتنزيه والحكم بان أحدهما عين الآخر ليرتفع التحديد والتقييد مطلقا ولا يخفى عليك ان التشبيه معدوم فى الخارج عنده وانما الموجود فى الخارج هو التنزيه الصرف فلا يكون أحدهما محددا ومقيدا للآخر على قياس الوجود والعدم الخارجيين فان العدم غير محدد للوجود ولا بالعكس فان الوجود على اطلاقه مع العدم اطلاقه مع الوجود غير مقيد أحدهما بالآخر ولو كان العدم محددا للوجود لكان ينبغى ان يحكم بأن الكمال فى الجمع

المجمل كما هو مع ان جميع المقامات والشئونات كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم تفصيلا بمقدار فضله الا ذلك الشأن الواحد المجمل لاتم ولاية الخلة تفصيلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ لاتم يدل على ان ولاية الخلة كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مجملا ولهذا جاءت فى الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم اى جاء فيها كما صليت الخ ومعناها اللهم صل على محمد بمقدار فضله واستعداده عندك كما صليت على ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك اللهم اعط مرتبة خلتك محمدا بمقدار فضله واستعداده عندك كما عطيتها ابراهيم بمقدار فضله واستعداده عندك حتى تتيسر كمالات الولاية الابراهيمية بتمامها ايضا له صلى الله عليه وسلم مفصلا بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولفظ بتمامها أيضا يدل على حصولها له صلى الله تعالى عليه وسلم مجملا كما كانت حاصلة لصاحبها

بين الوجود والعدم ويكون أحدهما عين الآخر وهو سفسطة ظاهرة فلا يكون القول بالتنزيه الصرف تحديدا له تعالى ولا يكون الجمع كمالا بل نقصا والحاقا للناقص بالكامل ومعلوم ان المركب من الناقص والكامل ناقص بقي الصور المسماة بالاعيان الثابتة عنده ثابتة في العلم وهي ايضا لا تستلزم تحديد الموجود الخارجي حتى يحكم بالاتحاد والعينية بينها وبينه وانما يحدد الموجود الخارجي الموجود الخارجي مثله واما الموجود العلمي فلا يحدد الموجود الخارجي ولا يزاحمه لتباين المرتبتين الا ترى ان تصور شريك البارى وثبوته في العلم ليحكم عليه بالاستحالة لا يزاحم البارى تعالى الموجود في الخارج ولا يحدده ولا يقيده اصلا حتى يضمحل في دفعه تمحلا غير واقع بان احدهما عين الآخر هذا ولنرجع الى كلام الشيخ في التجلي الذاتي وما يناسبه فنقول ذكر الشيخ بعد ذكر هذا التجلي ما حاصله ان هذا التجلي نهاية التجليات وغاية العروجات وما بعد هذا الا العدم المحض فلا تطمع ولا تتعب نفسك بتحصيل العروج فوقه والوصول وراءه فلا مقام اعلى من هذه الدرجة في التجلي الذاتي

﴿ المكتوب الخامس والسبعون الى هذا الحقير محمد هاشم الكشمي في بيان تجلي أفعاله وتجلي صفاته وتجلي ذاته سبحانه وتعالى وهذا المكتوب كأنه تتمة للمكتوب السابق ﴾

ليعلم اخي الخواجه محمد هاشم الكشمي أن تجلي الافعال عبارة عن ظهور فعل الحق سبحانه للسالك على نهج يرى افعال العباد ظلالا لذلك الفعل ويجد ذلك الفعل أصل تلك الافعال ويعتقد قيام تلك الافعال بذلك الفعل الواحد وكمال هذا التجلي هو أن تختفي تلك الظلال عن نظره بالتمام وتكون ملحقة باصلها ويجد فاعل تلك الافعال بلا حس ولا حركة كالجماد وما قاله ارباب التوحيد الوجودي بالعينية وقالوا الكل هو انما هو في ذلك الموطن حيث رأوا هذه الافعال المتكثرة الصادرة من العباد فعل فاعل واحد جل شأنه وهناك اختفاء انتساب الافعال الى فعلتها وحدوث الانتساب فيها الى فاعل واحد لا اختفاء نفس الافعال والحاقها باصلها شتان ما بينهما وان كاد أن يخفى على البعض وتجلي الصفات عبارة عن ظهور صفات الحق سبحانه للسالك على نهج يرى صفات العباد ظلال صفات الواجب جل سلطانه وأن يجد قيامها باصولها فيجد علم الممكن مثلا ظل علم الواجب وقائما به وكذلك يجد قدرته ظل قدرته تعالى وقائمة بها وكمال هذا التجلي هو أن تختفي تلك الصفات الظلالية عن نظر السالك بالتمام وتكون ملحقة باصولها ويجد نفسه الذي كان موصوفا بهذه الصفات خاليا عنها كالجماد بلا حياة ولا علم ولا يجد في نفسه أثرا من الوجود وكمالاته وتوابعه حتى لا يكون هناك ذكر ولا توجه ولا حضور ولا شهود فلو كان بعد اللحوق بالاصل توجه فهو متوجه من نفسه الى نفسه وان حضور فحاضر بنفسه مع نفسه ونصيب السالك من هذا المقام حصول حقيقة الفناء والاضمحلال وانتفاء انتساب الكمالات التي كان ينسبها الى نفسه بزعمه وأداء الامانة التي كان يظن تهمة وكذبا انها من نفسه الى أهل الامانة وزوال مورد كلمة انا أيضا على حد لو تشرف بالبقاء لا يكون موردا لانا ولا يقدر ان يعبر عن نفسه بانا وان وجد نفسه عين أصله لا يتيسر له مجال الطلاق انا على ذلك الاصل ولا يقدر أن يقول انه عين الاصل فان الانانية قد زالت عنه وقول انا الحق انما هو لعدم حصول هذه النسبة واجراء سبحاني على اللسان لعدم

بمقدار فضله واستعداده عند الله تعالى ولما كان المكان الطبيعي للولاية المحمدية مركز دائرة الولاية الخليلية وسيره صلى الله عليه وسلم ايضا مقصورا على السير المركزي لتلك الدائرة تعسر خروجه صلى الله عليه وسلم منه ودخوله فيها الا كتساب كمالاتها اى اكتساب تفصيلها وهذه العبارة تدل على حصول الولاية المحمدية للنبي صلى الله عليه وسلم وحصولها يدل على حصول الولاية الابراهيمية للنبي صلى الله عليه وسلم لان الولاية الابراهيمية موقوف عليها حصول الولاية المحمدية وحصول الموقوف يدل على حصول الموقوف عليه ووجوده وخروجه منه خلاف مقتضى الطبيعة لانه الحيز الطبيعي له صلى الله عليه وسلم فلا بد أن

الوصول الى هذه الدولة ولكن ينبغى حمل صدور امثال هذه الالفاظ عن الاكابر على توسط احوالهم واعتقاد كمالهم ورآء هذا القيل والقال والفناء الذى هو حقيقة الاضمحلال والاضمحلال وان كانت منتهى تجلى الصفات ولكن حصوله من اشعة تجلى الذات ومالم تجل الذات لاتتيسر دولة الفناء بل لايتم تجلى الصفات أيضا مالم تجد لم تخلص ومن تجلى الذات تزول بقية العارف التى ترى له كالجماد وتلك البقية هى العدم الذى هو أصل جميع الممكن وقد حصل له من انعكاس صفات حضرة الوجوب تعالت وتقدست فيه امتياز وتشخص وكان بهذه المرآتية ممتازا من اعدام أخر ولما صارت تلك الظلال المنعكسة ملحقة باصولها لم يبق بين تلك الاعدام مابه الامتياز وصار هذا العدم الخاص أيضا ملحقا بالعدم المطلق فحينئذ لم يبق من العارف اسم ولا رسم لاتبقى ولاتذر كان الوجود وتوابع الوجود ودعه وراح كذلك هذا العدم فارقه أيضا ولحق باصله واستراح (ينبغى) أن يعلم ان امتياز هذا العدم من اعدام أخر الذى حصل بواسطة حصول ظلال الصفات فيه كان باعتبار التوهم وفى الحقيقة لم يكن فيه ظل أصلا مثل مرايا أخر فان حصول الصور فيها باعتبار التوهم فاذا كان حصول الظلال فيها باعتبار التوهم يكون امتيازه أيضا وهميا فكما ان وجود الممكن باعتبار التوهم يكون عدمه أيضا باعتبار التوهم فاعطى فى خارج دائرة الوهم موضع قدم فان الوجود والعدم فى الحقيقة على صرافة اطلاقهما مالذات عرض تنزل ولا لهذا حصل ترق ومن كمال اقتدار الصانع تعالى خالق العالم فى مرتبة الوهم من ذاك وهذا وأتقنه وجعل المعاملة الابدية والمجازاة السرمدية منوطة به وماذلك على الله بعزيز وماقلت فيما سبق ان حصول دولة الفناء من أشعة تجلى الذات يعنى أن حصول نفس تجلى الذات بعد حصول دولة الفناء ما لم تخلص لم تجد والفرق بين أشعة التجلى ونفس التجلى كالفرق بين اسفار الصبح وطلوع الشمس فان فى وقت الاسفار ظهور أشعة تجلى الشمس وبعد الطلوع نفس تجلى الشمس وربما لايشرف البعض بنفس التجلى مع ظهور أشعة التجلى ولا يوصل به الى تلك الدولة القصوى بواسطة عروض بعض العوارض كما يدرك الاسفار ولا يدرك الطلوع بعروض علة سماوية أو أرضية وأيضا لاحاجة فى شهود الاسفار الى كمال قوة الباصرة وشهود الشمس هو الذى يستدعى كمال قوة الباصرة وحدة النظر ألا ترى أن الخفاش قادر على ادراك الاسفار وعاجز عن ابصار الشمس فى النهار وابصار الشمس يستدعى أن يحصل له بصر آخر وربما يكون فى السالك استعداد أشعة التجلى ولا يكون فيه استعداد نفس التجلى والخفاش فيه استعداد مشاهدة أشعة تجلى الشمس وليس فيه استعداد نفس تجلى الشمس ها أنا أقول كلاما عاليا لعله يكون نافعا وبعد انصرام تجلى الصفات وبعد حصول فناء الصفات والذات يستقبل العارف تجل كانه دهليز تجلى الذات وكانه برزخ بين تجلى الصفات وتجلى الذات والذى يترقى من هذا التجلى له نصيب من تجلى الذات بقدر استعداده وهذا التجلى البرزخى بزعم هذا الفقير أصل لذاك التجلى الذاتى الذى قال الشيخ بن العربى قدس سره فى حقه هذه العبارة والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته

يكون فرد من أمته صلى الله عليه وسلم متوسطا كائنا بتبعيته صلى الله عليه وسلم فى عين المركز ومن طريق آخر له مناسبة بمحيط تلك الدائرة اشار بقوله من طريق آخرالخ الى قول الصوفية بان كل ولى من أمته صلى الله عليه وسلم على قلب نبى من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وفى بحر المعانى قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى فى الارض ثلثمائة وليا قلوبهم على قلب آدم عليه السلام وله أربعون قلوبهم على قلب موسى عليه السلام وله سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم عليه السلام وله خمسة قلوبهم مثل قلب جبريل عليه السلام وثلثة قلوبهم على قلب ميكائيل عليه السلام وله واحد قلبه مثل قلب اسرافيل عليه السلام بهم يرفع الله تعالى البلاء

(فى)

فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن ان يراه وقال لهذا التجلى منتهى التجليات ولم يقل بمقام فوقه وقال وما بعد هذا التجلى الا العدم المحض فلا تطمع ولاتتعب فى تحصيل العروج والترقى فوقه فلامقام أعلى من هذه الدرجة فى التجلى الذاتى والعجب أن الوصول الى المطلوب الحقيقى فيما وراء هذا التجلى والشيخ يخوف ويحذر عنه بقوله تعالى ويحذركم الله نفسه ويهدد فلولم نطمع نحن المهجورون المحرومون فيه ولم نتعب لحصوله ماذا كنا فعلناه غير التسلى من الجوهر النفيس بقطعات الخزف غاية مافى الباب أن النصيب من كل مرتبة مناسب لتلك المرتبة فالنصيب الميسر من اللاكيفى يكون لا كيفيا لاسبيل للكيف الى اللاكيفى فالمعرفة التى تتعلق بتلك المرتبة ليست كمعرفة تتعلق بالكيفى فانه لامجال لهذه المعرفة هناك العلم فى ذات الله سبحانه جهل اى ليس علماً من جنس العلم المتعلق بعلم الممكن فانه من مقولة الكيف ولا كيف ثمة والمنع من التفكر فى ذات الله سبحانه انما هو بواسطة انه تعالى وراء التفكر والتخيل ووجد انه تعالى انما يمكن به سبحانه لابالفكر والخيال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من امرنا رشدا وكان ينبغى للشيخ قدس سره ان يقول وما بعد هذا التجلى الا الوجود الصرف والنور المحض وانما قال وما بعد هذا التجلى الا العدم باعتبار ان العالم ظل الصفات والتفوق والترقى من الصفات اجتهاد وسعى فى اعدام نفسه وليس كذلك فان العارف اذا لم يترق من الصفة التى هى أصله ولم يتفوق الشئون والاعتبارات الذاتية ماذا يكون فعله ولاى شئ يكون مجيئه والفناء والبقاء اللذان تيسرا له فى كل مرتبة جراء التجاوز الى مافوق أصله فتجاوز ببقاء الاصل عن الاصل ووصل الى أصل الاصل (شعر)

يحرق بالنار من يمسها ❁ ومن هو النار كيف يحترق

فلو وصل الشيخ قدس سره الى أصل ذلك الظل لماخاف من الترقى الى فوق ولم يخوف ولكن حسن الظن يقتضى ترقى هذا الشيخ المعظم بفضل الله جل سلطانه من هذا المقام وادراكه حقيقة الامر لاينبغى وزن حاله العظيم بميزان قاله ولعله قال ذلك فى الابتداء والتوسط ثم جاوزه بمراحل من استوى يوماه فهو مغبون والله سبحانه الموفق وماذا أكتب من التجلى الذاتى وماذا اقدر ان اكتب فانه ذوقى فمن ذاق عرف ومن لم يذق لم يدر (ع) بلغ اليراع الى هنا فتكسرا * والقدر الممكن اظهاره ان التجلى الذاتى فى حق العارف الذى ذكر فناءه فيما سبق دائمى وماهو كالبرق لغيره على الدوام فى حقه بل التجلى البرقى ليس هو تجليا ذاتيا فى الحقيقة وان قالوا له تجليا ذاتيا بل هو تجلى شأن من شئون الذات سريع الاستتار فانه متى ماحصل التجلى الذاتى من غير ملاحظة الشئون والاعتبارات فالدوام لازم له والاستتار غير متصور فيه وتلونات التجليات تنبئ عن الصفات والشئونات وحضرة الذات منزهة ومبرأة من التلوينات ولامجال فيها للاستتار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

﴿ المكتوب السادس والسبعون الى المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى بيان علو شأن العلم والمرتبة المقدسة فوقه المعبر عنها بالنور الصرف ﴾

اعلم ان شأن العلم وان كان تابعا لشأن الحياة ولكن للعلم فى مرتبة حضرة الذات تعالت وتقدست بعد سقوط اعتبار الصفات والشئون شأن ليس هو للحياة فضلا عن سائر الصفات

عن هذه الامة حتى يكتسب كمالات تلك المرتبة التى هى ذلك الشان المجمل غير المقدم وغير الموقوف عليه الذى نسبته الى الولاية المحمدية لنسبة القطرة الى البحر وهذا الفرد بمنزلة الآلة كالسيف للمجاهد فالقاطع هو المجاهد ويسند القطع الى السيف مجازا (أو كالخادم بالنسبة الى المخدوم أو كالخازن بالنسبة الى الملك ولا محذور فى اكتساب المخدوم والملك شيأ بواسطة الخادم والخازن ويتحقق بها) والنبى المتبوع بحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بتوسط وصوله وخدمته وتبعية نبيه صلى الله عليه وسلم اليها يتحقق بتلك الكمالات وهى تفصيل الخلة بمقدار فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى ايضا وتتم له المراتب الولاية الخليلية مع ذلك الشأن

والشئون وفي موطن التجرد عن جميع النسب مرتبة لا تجوز اطلاق غير النور على نفسها أظن ان العلم أيضا مجال فيها الا ذاك العلم الذي يقال له حصوليا أو حضوريا فانه مع قسيمه تابع للحياة بل هو لا كيفي ولا مثلي لحضرة الذات تعالت وتقدست وكله شعور لا كيفي بلا اعتبار العالم والمعلوم وفوق تلك المرتبة مرتبة أخرى لا مجال فيها للعلم كسائر الشئون لا شئ هناك غير النور الذي هو أصل ذلك الشعور اللا كيفي واللامثلي فاذا كان ظل ذلك النور لا كيفيا ولا مثليا ماذا نقول من لا كيفية الاصل الذي هو عين النور ماذا نقدر أن نقول وجميع الكمالات وجوبية وامكانية ظلال النور وقائمة بالنور ووجود الكل صار وجودا ومبدأ للآثار من النور والمرتبة الأولى لما كانت فيه رائحة الانحطاط من مرتبة حضرة النور الصرف والجامع للشعور هو النور قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام في حقه أنه مخلوق وعبر عنه أحيانا بالعقل حيث قال أول ماخلق الله العقل وأحيانا بالنور وقال أول ماخلق الله نوري وكلاهما شئ واحد فانه نور وعقل وشعور وحيث نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى نفسه وقال نوري يمكن ان نقول ان هذه المرتبة هي الحقيقة المحمدية والتعين الاول لا تلك الحقيقة والتعين الاول المتعارفان بل لو كان ذلك التعين ظلا من ظلال ذلك التعين فهو أيضا مغتنم كما ان المراد من هذا العقل ليس هو ذاك العقل الذي قال الفلاسفة انه الصادر الاول من الواجب تعالى بطريق الايجاب وجعلوه مصدر الصدور الكثرة (ينبغي) ان يعلم ان كل موطن فيه تعين فيه رائحة من الامكان ومعه شوب من العدم الذي صار باعثا على تعين الوجود وتميزه وبضدها تتبين الاشياء وصفات الواجب جل شأنه هي التي عرض لها التعين والتميز فهي مع وجودقدمها ليست بواجبة لذواتها بل واجبة لذات الواجب تعالى وحاصل ذلك وجوب بالغير الذي هو من اقسام الممكن وان كان التحاشي لازما من اطلاق لفظ الامكان في الصفات القديمة لكونه موهما للحدوث والمناسب هناك اطلاق الوجوب لجيئها من ذات الواجب تعالى ولكن للامكان فيها مجال في الحقيقة لعدم وجوبها لذواتها بل لغيرها وان لم يقولوا بالغيرية وأرادوا بالغير الغير المصطلح ولكن الاثنينية مقتضية للغيرية الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب العقول (والعجب) أن الشيخ محي الدين بن العربي قال للاثنين من التعينات تعينا وجوبيا وللثلاثة امكانية وفي الحقيقة في كل التعينات سمة الظلية ورائحة الامكان وان كان بين ممكن وممكن فرق كثير وكان أحدهما قديما والآخر حادثا ولكن الكل غير خارج من دائرة الامكان وفي الكل رائحة من العدم (واياك) وتخيل المرتبة الثانية التي هي النور الصرف والمتعين باللاتعين ذاتا بحتا واحدية مجردة مثل الآخرين فانه أيضا حجاب من الحجب النورانية ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة وان لم يكن تعينا ولكنه حجاب المطلوب الحقيقي وان كان آخر الحجب وهو تعالى وراء الوراء وهذا النور الصرف لما لم يكن داخلا في دائرة التعين كان منزها ومبرأ من ظلمة العدم ولله المثل الأعلى ومثل ذلك النور كمثل تشعشع نور الشمس الذي هو حاجب لقرصها انتشر من عين القرص وصار حجابا لها وفي الحديث حجابه النور وهذه المرتبة العليا فوق التجليات الذاتية فضلا من تجليات الافعال والصفات فان التجلي بلا شوب التعين غير متصور وهذا

المجمل غير المقدم الذي كانت جميع مقامات الولاية حاصلة له صلى الله عليه وسلم سواء والاعمال الصالحة للنبي صلى الله عليه وسلم قسمان قسم بالمباشرة بها وقسم غير المباشرة بها وهي الاعمال الصالحة للنبي صلى الله عليه وسلم بمباشرة أمته بها بموجب من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها (وكذلك سائر الكمالات والفضائل قسم منها حصل له صلى الله عليه وسلم حال حياته وقسم حصل له صلى الله عليه وسلم بعد مماته ولا يزال يحصل الى يوم القيمة بواسطة امته كفتوح البلدان واظهار دينه على سائر الاديان وانتشاره الى أقطار الارض واستنباط الاحكام وتدوين العلوم الى غير ذلك مما لا يخفى على احد)والنبي صلى الله عليه وسلم بتيسر كمالات محيط تلك الدائرة بمقدار

المقام فوق جميع التجليات ولكن منشأ التجليات الذاتية هو هذا النور الصرف والتجلي انما يتصور بواسطته ولولاه لما حصل التجلي وحقيقة الكعبة الربانية أظنها حضرة ذلك النور الذي هو مسجود الجميع وأصل جميع التعينات فاذا كان ملاذ التجليات الذاتية وملجأوها ذلك النور ماذا يزيد في مدحه كونه مسجود اللآخرين فاذا شرف الله سبحانه بكمال فضله وعنايته عارفا من ألوف بالوصول الى هذه الدولة وخصه بالفناء والبقاء في هذا الموطن يمكن ان ينال بقاء بهذا النور وحظا وافرا من الفوق وفوق الفوق وان يتجاوز من النور بالنور فيصل الى أصل النور ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذه المعارف كما أنها وراء طور النظر والفكر وراء طور الكشف والشهود أيضا وأرباب الكشف والشهود في فهم هذه العلوم كأرباب العلم والعقل لابد في الاهتداء الى درك هذه الحقائق بمتابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من نور فراسة النبوة (ينبغي) ان يعلم ان هذا النور حاشاه من ان تكون فيه شائبة الامكان فيكون ممكنا ومن جنس الجوهر والعرض بل هو مرتبة لايمكن اطلاق شئ عليها غير النور وان كان ذلك الغير وجوب الوجود فان الوجوب دونه ﴿ تنبيه ﴾ لايتوهم أحد من هذا البيان ان خرق جميع الحجب عن الذات تعالت قد تحقق في حق هذا العارف لكون هذا النور آخر الحجب على مامر وهو ممتنع لحديث نقلوه ان لله سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت سبحات وجه ما انتهى اليه بصره من خلقه لان ثمة تحقق وبقاء بالحجب التي كل منها معد للآخر لاخرق الحجب شتان مابينهما ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في اسرار حقيقة القرآن المجيد مع بيان دقائق العجز والمعرفة وحقيقة الصلاة والكلمة الطيبة ﴾

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وبعد مرتبة النور الصرف التي وجدها الفقير حقيقة الكعبة الربانية وبينها مرتبة عالية جدا وهي حقيقة القرآن المجيد السبحاني والكعبة المعظمة انما صارت قبلة الآفاق وتشرفت بدولة المسجودية للكل بحكم القرآن المجيد الامام قرآن والمأموم الاول كعبة معظمة وهذه المرتبة المقدسة مبدأ لوسعة حضرة الذات اللاكيفية وأيضا ان مبدأ امتياز تلك الحضرة اللاكيفي واللامثلي هو هذه الدرجة العليا والوسعة في تلك الدرجة المقدسة ليست هي بحسب الطول والعرض فان ذلك من سمات النقص والامكان بل هي أمر من لم يتحقق به لايدريه وكذلك الامتياز في تلك المرتبة المقدسة ليس هو بالمزايلة والمباينة فان ذلك مستلزم التبعض والتجزي الذين من لوازم الجسم والجسماني تعالى الله سبحانه عن ذلك ولايتصور في ذلك الموطن فرض شئ غير شئ فان الغيرية تنبئ عن الاثنينية بل لامجال فيه للفرض لكونه من قبيل فرض المحال من لم يذق لم يدر

وما أبديك من طيري علامه * واضحى مثل عنقاء وهامه

فضله واستعداده عند الله تعالى بحصول ذلك الشأن المجمل وان كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مفصلة غير ذلك الشأن وتمت الولاية الخليلية ايضاله صلى الله عليه وسلم بالحاق ذلك الشأن المجمل غير المقدم الذي يدل عليه لفظة تمت ونسبته الى الولاية المحمدية كنسبة القطرة الى البحر ودعاء اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم قرن بالاجابة بمقدار فضله واستعداده بعد الف سنة بدعاء الامة لحصول ذلك الشأن المجمل غير المقدم لا لغيره من الكمالات لانها كانت حاصلة له صلى الله عليه وسلم مفصلا والكمالات حاصلة له صلى الله عليه وسلم في السير في الله الآن ايضا يوما فيوما لان السير في الله غير متناه وكمالاته وفيوضه تعالى لاتحصى ولاتعد وبدعاء امته له

والعنقاء بين الناس اسم * ولم يك لاسم طيرى استدامه

وكل شئ يفرض فى ذلك الموطن وان كان فرض المحال ويتعمق النظر فى ذلك الشئ لايظهر فيه أمر له اختصاص بذلك الشئ المحقق ولايوجد فى شئ آخر مفروض ومع ذلك يكون الامتياز بين ذينك الشيئين المفروضين كاشا وباشا وتكون احكام كل منهما متميزة عن احكام الآخر فسبحان من لم يجعل للخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته والعجز عن المعرفة نصيب الاكابر الاولياء وعدم المعرفة غير العجز عن المعرفة مثلا الحكم بعدم الامتياز فى ذلك الموطن المقدس ووجدان كل كمال ذاتى عين الآخر كما قالوا ان العلم عين القدرة والقدرة عين الارادة عدم المعرفة بامتياز ذلك الموطن والحكم بالامتياز فى ذلك الموطن والاعتراف بعدم وجدان كنه ذلك الامتياز عجز عن معرفة امتياز ذلك الموطن وعدم المعرفة جهل والعجز عن المعرفة علم بل العجز متضمن للعلمين علم الشئ والعلم بعدم وجدان كنه ذلك الشئ من غاية عظمة ذلك الشئ وكبريائه فلو ادرجنا فيه علما ثالثا أيضا لساغ وهو علم الانسان بعجزه وقصوره الذى هو مؤيد لمقام عبديته وعبوديته وفى عدم المعرفة التى هو الجهل ربما يكون ذلك الجهل مركبا اذا لم يعرف جهل نفسه أنه جهل بل زعم أنه علم وفى العجز عن المعرفة نجاة تامة من هذا المرض بل لامجال فيه لهذا المرض لكونه معترفا بعجزه فلو كان عدم المعرفة والعجز عن المعرفة متساويين لكان الجهلاء كلهم عرفاء وكان جهلهم واسطة لكمالهم بل هنالك كل من كان أجهل يكون اعرف فان المعرفة هنالك فى عدم وجدان المعروف وفى العجز عن المعرفة هذه المقدمة صادقة فان كل من يكون اعجز عن المعرفة يكون أعرف بالمعارف والعجز عن المعرفة مدح يشبه الذم وعدم المعرفة ذم صرف ليست فيه رائحة المدح رب زدنى علما بكمال العجز عن معرفتك سبحانك فلو لاحظ الشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره هذا الفرق الذى اهتدى اليه هذا الفقير لما ذكر العجز عن المعرفة بالجهل أصلا ولما عده من عدم العلم قطعا حيث قال منا من علم ومنا من جهل فقال العجز عن درك الادراك ادراك وبعد ذلك بين علوم الشق الاول وباهى بها واعتقدها من نفسه وقال خاتم الانبياء يأخذ هذه العلوم من خاتم الولاية وعنى بخاتم الولاية المحمدية نفسه فصار من هذه الجهة مورد المطاعن الخلائق وشراح الفصوص صرفوا فى توجيهات هذا الكلام هممهم وعند الفقير يمكن أن يقال أن هذا الكلام فى الحقيقة ادون من ذلك العجز بل لامناسبة لديه لكونه مربوطا بالظلال والعجز فى موطن الاصل سبحان الله ان قائل هذا القول هو الصديق رضى الله عنه كما قالوا وهو رأس العرفاء ورئيس الصديقين فاى علم يسبق ذلك العجز وأى قادر يكون أسبق قدما من ذلك العاجز ثم اذا قال فى حق استاذ الصديق يعنى النبى عليه وعلى آله الصلاة والسلام ما قال كيف لايقول ذلك فى حق الصديق والعجب أن الشيخ بهذا القيل والقال وبهذا الشطح من المقال يظهر فى النظر من المقبولين ويشاهد فى عداد الاولياء المكرمين (ع) لاعسر فى امر مع الكرام * ثم ربما يحصل التأذى من الدعاء وربما يحصل السرور والابتهاج من الشتم والايذاء والذين يردون الشيخ فى خطر والذين يقبلونه ويقبلون كلامه أيضا فى خطر ينبغى أن يقبل الشيخ وينبغى أن لايقبل كلماته المخالفة هذا هو الطريق الوسط فى قبول الشيخ وعدم قبوله الذى هو اختيار هذا الفقير والله سبحانه أعلم.

صلى الله عليه وسلم أفاض الله عليه التجليات الغير المتناهية كما مر بيانه من كتاب عمدة المريد للشيخ ابراهيم اللقانى ومن كشف الاسرار لابن العماد فليراجع اليه فى آخر الجواب الاول حتى يظهر الحق والنبى صلى الله عليه وسلم بعد تمام ولاية الخلة معاملة بالسر والنشأة الذى اودع فى المركز الذى عبر بالملاحة وفوض النبى صلى الله عليه وسلم حراسة امته ومحافظتها اليه لارشادهم الى صراط مستقيم فى زمانه واستغرق فى مشاهدة جمال غيب الغيب واشتغل بالمحبوب والله أعلم حاصله ان النبى صلى الله عليه وسلم عروجا ونزولا فعروجه فى حين حياته صلى الله عليه وسلم من عالم الشهادة الى عالم المثال ومنه الى عالم الملكوت والارواح ومنه الى مرتبة الواحدية ومنها الى الوحدة وهى المسماة

بحقيقة الحال (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان هذه المرتبة المقدسة التي قلنا انها حقيقة القرآن لامجال فيها لاطلاق النور أيضا وبقي النور في الطريق كسائر الكمالات الذاتية لايوجد هنالك شئ أصلا غير الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلي فلو كان المراد من قوله تعالى قد جاءكم من الله نور القرآن يمكن ان ذلك باعتبار الانزال والتنزيل كما يومى اليه كلمة جاءكم وفوق هذه المرتبة المقدسة مرتبة عالية جدا وهي حقيقة الصلاة التي صورتها قائمة في عالم الشهادة بالمصلين من ارباب النهاية ولعل فيما ورد في قصة المعراج في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية قف يامحمد ان الله يصلي(١) ايماء الى حقيقة الصلاة هذه ثم ان العبادة التي تكون لايقة بمرتبة التنزه والتجرد لعلها تكون صادرة عن مراتب الوجوب وتظهر من اطوار القدم فالعبادة اللائقة بجناب قدسه تعالى هي الصادرة من مراتب الوجوب لاغير فهو العابد والمعبود وفي هذه المرتبة المقدسة كمال الوسعة اللاكيفية والامتياز اللامثلي فان حقيقة الكعبة وحقيقة القرآن جزآها والصلاة هي جامعة لجميع كمالات مراتب العبادات وكائنة على نسبة أصل الاصل فان العبودية الصرفة متحققة فيها وحقيقة الصلاة التي هي جامعة لجميع العبادات عبادة في هذه المرتبة للمرتبة المقدسة التي فوقها واستحقاق العبودية الصرفة ثابت لها فانها أصل الكل وملاذ الجميع وتقصر الوسعة أيضا دون هذا الموطن ويبقى الامتياز في الطريق وان كان لا كيفيا ولا مثليا ومنتهى اقدام الكمل من الانبياء وأكابر الاولياء عليهم الصلوات والتسليمات اولا وآخرا الى نهاية مقام حقيقة الصلاة التي هي نهاية عبادة العباد وفوق ذلك المقام مقام المعبودية الصرفة التي لاشركة فيها لاحد بوجه من الوجوه حتى يضع قدمه الى فوق وكل مقام فيه شوب عبادة وعابدفيه مجال للقدم كالنظر واذا وقعت المعاملة الى المعبودية الصرفة يقصر القدم ويتم السير ولكن بحمد الله سبحانه لم يمنع من النظر فيها بل له فيها مجال بقدر الاستعداد ﴿ع﴾ لولم يكن هذا لكان بلاء ﴿ يمكن أن يكون في امر قف يامحمد اشارة الى قصور القدم هذا يعني قف يامحمد ولا تضع قدمك فوق ذلك فانه لامجال للقدم فوق مرتبة الصلاة التي هي صادرة عن مرتبة الوجوب ومرتبة تجرد حضرة الذات وتنزهها تعالت وتقدست وحقيقة الكلمة الطيبة لااله الاالله تحقق في ذلك المقام ونفي عبادة الآلهة الغير المستحقة للعبادة بتصور في ذلك الموطن واثبات المعبود الحقيقي الذي لامستحق للعبادة غيره يحصل في ذلك المقام وكمال الامتياز بين العابدية والمعبودية يظهر ههنا ويمتاز فيه العابد من المعبود كما ينبغي أن يمتاز ويعلم أن معنى لااله الاالله بالنسبة الى حال المنتهين لامعبود الاالله كما تقرر في الشرع أنه معنى هذه الكلمة وملاحظة لامقصود ولاموجود بالنسبة الى الابتداء والوسط ولامقصود فوق لاموجود فانه روزنة لامعبود الا الله (ينبغي) أن يعلم أن الترقي في النظر في ذلك الموطن وحدة البصر فيه مربوطة بالصلاة التي هي شغل المنتهين وسائر العبادات لعلها تمد في تكميل الصلاة وتتلافى نقصها ولعله من هذا الوجه قالوا في حق الصلاة انها حسن لذاتها كالايمان وسائر العبادات ليست حسنا لذواتها

﴿ المكتوب الثامن والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم في اظهار الاشتياق اياهم والاشفاق عليهم مع ذكر ثمرات السكر ﴾

---

(١) قوله قف يامحمد الخ أورده القسطلاني في المواهب اللدنية في قصة المعراج ١٢ منه

بالحقيقة المحمدية وعالم الشئونات وهي مركزه وحقيقته صلى الله عليه وسلم واجمال ذاته تعالى وهذه المرتبة خاصة بنبينا صلعم ولبعض افراد امته نصيب منها بطفيله صلعم وهذا العروج من عالم الكثرة الى الوحدة التي هي اقرب الى ذاته تعالى ونزوله من الوحدة الى الكثرة والتفصيل الى عالم الشهادة لهداية امته وكان هذان السيران للنبي صلى الله عليه وسلم دائمين في حين حياته صلعم وجميع الكمالات الممكنة للبشر في الدنيا حاصلة له صلعم بعضها بواسطة جبريل ع م وغيره من الملائكة الكرام قال الله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة وقال النبي صلعم ان روح القدس نفث في روعي وبعضها بلاواسطة مع انه صلعم افضل من جبريل ع م وبعد انتقاله صلعم الى عالم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وان كان الاولاد الكرام مشتاقين الينا ومريدين لدوام صحبتنا ونحن أيضا متمنين لحضورهم وملاقاتهم ولكن ماذا نفعل لا يحصل جميع المتمنيات (ع) تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن * وانى ارى بقائى فى العسكر على هذا الطور بلا اختيار ولا رغبة مغتنما واعتقد ساعة واحدة فى هذه العرصة أفضل من ساعات كثيرة فى سائر الامكنة وقد يتيسر هنا ما لا يعلم تيسر تمثاله فى مواضع اخرى ومعارف هذا الموطن ممتازة من سائر المعارف وأحوال هذا المجمع ومقاماته ليست مما ينالها كل عارف والمنع الذى ورد من جانب السلطان اراه روزنة رضاه مولاى العزيز الشان وأظن سعادتى فى هذا الحبس وخصوصا فى أيام المشاجرة هذه امور ومعاملة عجيبة وفى أوقات التفرقة هذه غنج ودلال وملاطفة غريبة ولكن كلما تحصل دولة جديدة عجيبة يوما فيوما يقع الاولاد فى الخاطر ويضطرب الفؤاد من الم الهجر والبعاد وعدم نيل الملاقاة وأظن أن شوقى أكثر وأزيد من شوقكم وغالب عليه ومن المقرر أن الولد لا يريد مثل ما يريد الوالد اياه وان كانت قضية الاصالة والفرعية مقتضية عكس ذلك فان الاصل لا احتياج له والفرع محتاج الى الاصل من القدم الى الرأس ولكن جرت المعاملة على ذلك وثبت أشد الشوق للاصل (ع) درخانه بكدخداى ماندهمه چيز * الدهلى فى جواركم وآكره أيضا قريب منكم والسلام

﴿ المكتوب التاسع والسبعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم فى اسرار ذات العارف الموهوبة اللاكيفية وتحقيق تجلى الذات والرؤية الأخروية ومايناسب ذلك ﴾

فاذا رقت معاملة العارف من الشئون والصفات وتعدت من وجوه اعتبارات الذات تعالت وتقدست وحصل لها التفوق من المقام الذى عبرنا عنه بحقيقة الصلاة يكون التوجه والمتوجه ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه فانه لا سبيل للكيفى الى اللاكيفى وذلك المتوجه هو ذات العارف بعد حذف جميع الوجوه والاعتبارات عنه والكنه عبارة عن هذه الذات المجردة المتوجهة الى ذات معروفها وكنهه مطلوبها بنفسها لا بالوجه والاعتبار وانما قلت ان الكنه عبارة عن الذات المجردة فان كنه الشئ هو ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته وذات الشئ أيضا ما يكون وراء جميع وجوه الشئ واعتباراته فان كلما يلاحظ من وجوه الشئ واعتباراته توجد ذات الشئ وراء ذلك كلها لا مجال لاثبات أمر فى مرتبة الذات أصلا وكل شئ يثبت ثمة فهو داخل فى الوجوه والاعتبارات والذات ماوراء ذلك لا يتصور فى ذلك المقام امر غير النفى والسلب فان كان فيه علم بالامتياز فبالسلب وان كان تعبير وتفسير فبالسلب أيضا وكل شئ لا مجال فيه للاثبات ولا يمكن عنه التعبير بغير السلب فهو مجهول الكيفية وله نصيب من اللاكيفى والتوجه الذى يثبت فى مرتبة الذات يكون عين ذات المتوجه لا وجه من وجوه الذات ولا اعتبار من اعتباراتها فان جميع الوجوه والاعتبارات صارت مسلوبة عنها ولم يبق شئ غير الذات الاحد فيكون لذلك التوجه الذى هو عين الذات نصيب من اللاكيفى بالضرورة فصح ان التوجه والمتوجه يكونان ثمة بلا كيف كالمتوجه اليه وان كان بين لا كيفى ولا كيفى فرق كثير

القدس والرفيق الاعلى له عروج فقط ومقره فى مركز دائرة الخلة الذى هو الوحدة وكانت حركته صلى الله عليه وسلم فى حين حياته الى عالم الشهادة قسرية لا طبيعية والى عالم القدس طبيعية ففوض حراسة امته صلعم الى فرد من أفراد امته وله هذه المرتبة بطفيله صلعم كما صرح الشيخ رحمه الله فى المكتوب الثامن عشر ومائة من الجلد الثالث وقال لا يظن أحد ان السالك لا يحتاج الى متابعة النبى صلعم لانه كفر والحاد وزندقة والدقيقة من الدقائق والمعرفة من المعارف التى لهؤلاء القوم لا تحصل لهم الا بتوسطه ومتابعته وحيلولته صلى الله عليه وسلم سواء كان مبتدئا او متوسطا او منتهيا (بيت) محالست سعدى كه راه صفا * توان رفت جز در پى مصطفى * معنى البيت يا سعدى هذا امر مستحيل ان يصل احد

مالتراب ورب الارباب ولهذا اثبتنا فى التوجه والمتوجه نصيبا من اللا كيفى واللا كيفى الحقيقى هو المتوجه اليه فقط فاذا كان ذلك الممكن وكنهه مجهول الكيفية ولا يمكن اثبات شئ فيها كيف تكون ذات الواجب تعالى التى هى فى كمال اللطافة والتقدس والتنزه مدركة وماذا يحصل منها ﴿ شعر ﴾

من لم يكن ذا خبرة عن نفسه * هل يقدر الاخبار عن هذا وذا

واعطى ارحم الراحمين من كمال رأفته ورحمته الممكن الذى متصف بالكيف بالتمام نصيبا من اللاكيفى ليحصل له حضور وشعور باللا كيفى الحقيقى (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب * وما قيل من استحالة معرفة كنه الذات لعلهم ارادوا بالمعرفة المعرفة المتعارفة التى من عالم الكيف وتعلقها باللا كيفى محال واما اذا اتصل امر من عالم لا كيفى بلا كيفى باتصال لا كيفى ونال من تلك الدولة العظمى حظا وافرا لم يكون محالا (معرفة) غريبة ومسئلة دقيقة عجيبة قلما ظهرت الى الآن من أهل الكشف والعرفان ان هذه الذات المجردة التى لها نصيب من اللا كيفى وبينت بالتفصيل مخصوصة بعارف تام المعرفة واصل الى حضرة الذات المجردة تعالت وتقدست وحصل له الفناء والبقاء فى تلك الدرجة العليا وهذه الدولة أثر ذلك البقاء الذاتى وسائر الممكنات سوى هذا العارف لانصيب لهم من الذات أصلا وليست لهم ذات قطعا حتى تكون صفاتهم قائمة بها بل جميع وجودهم ظلال الاسماء والصفات وعكوس الشئون والاعتبارات قائمة باصولها التى هى الاسماء والصفات لاباس يعبر عنه بالذات واللطائف السبع للانسان الذى هو أجمع جميع الممكنات سواء كانت خفيا أو أخفى آثار الصفات وجسمانيها وروحانيها ظلال الاسماء واعتبارات الذات تعالت وتقدست ماأودع فيها شئ من نفس الذات وماجعل قيامها بتلك الذات (فان قيل) لاقيام للاسماء والصفات بانفسها بل قيامها بالذات تعالت وتقدست فكيف يقوم الغير بها (قلت) ان الغير انما لا يقوم بها اذا كان موجودا وأما اذا حصل له ثبوت واستقرار فى مرتبة التوهم فلم لا يكون قائما بهؤلاء فانه أضعف (وما قلت) وكتبت أن ذات الممكن عدم فهو كقولنا الممكن لا ذات له ذاته عدم ولا ذات له كلاهما بمعنى واحد وان أبدى التحقيق الفلسفى تغايرا بين هذين المفهومين ولكن لامفهوم له وفى الحقيقة مرجعهما ومآلهما واحد والعدم لا نفع فيه لنفسه وماذا يجدى لغيره ولا يقدر امساك نفسه فكيف يمسك غيره وتحقيق المبحث أن عكوس الاسماء والصفات لما ظهرت فى مرآة العدم يرى قيامها فى الظاهر بتلك المرآة وتخيل المرآة كالذات لها باعتبار قيامها بها وفى الحقيقة قيامها بأصلها لاتعلق لها بالمرآة أصلا ولاشغل لها بمرآة العدم فى غير التوهم وأين المجال لجوهرية تلك المرآة وذاتيتها ههنا والعدم لاقابلية له لان يكون عرضا فكيف يكون جوهرا وهذا العارف تام المعرفة الواصل الى مرتبة الذات تعالت وتقدست الحاصل له البقاء بالذات الذى حكمه حكم عنقاء المغرب فى جميع الاوقات لكونه عزيز الوجود وغريب الوقوع أعطى بعد الفناء والبقاء ذاتا يكون قيام ظلال الاسماء والصفات وعكوسها التى هى حقيقته بتلك الذات كما أن قيام أصولها التى هى الاسماء والصفات بحضرة الذات يكون قيام ظلال تلك الاسماء والصفات بظل

الى الطريق المستقيم بلا تبعية النبى صلعم (بل قلما يخلو مكتوب من مكاتيبه من التأكيد والمبالغة بتلك المتابعة) وماحصل لذلك الفرد من الكمالات فهو له صلعم وهو بمنزلة الآلة والخادم وفى المواهب فى بيان خصائصه صلعم قال الشافعى رح مامن خير يعمله أحد من امته صلعم الا والنبى اصل فيه قال فى تحقيق النضرة لجميع حسنات المسلمين واعمالهم الصالحة فى صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر مع مضاعفة لايحصيها الا الله تعالى لان كل مهتد وعامل الى يوم القيمة يحصل له اجره الى ان قال وبهذا يجاب عن الاستشكال فى دعاء القارى له صلعم بزيادة الشرف مع العلم بكماله لاعدم فى سائر انواع الشرف انتهى وابهم الشيخ احمد رحمه الله ذلك الفرد من

تلك الذات التي أعطيها العارف فيكون ذلك العارف مركبا من الجوهر والعرض ويكون سائر أفراد الممكن مجرد الاعراض لاشائبة فيهم من الجوهرية ثم ماقال صاحب الفتوحات المكية من أن العالم اعراض مجتمعة قائمة بذات واحدة ولكن ذهل الشيخ هنا عن دقيقتين أحداهما انه لم يستثن العارف الاكمل من هذا الحكم وثانيتهما انه جعل قيامه بالذات الاحد والحال ان قيامه باصله الذي هو الاسماء والصفات لابالذات تعالت وان كان قيام الاسماء والصفات بالذات فان لحضرة الذات كمال الاستغناء عن العالم فكيف يمكن قيام العالم بتلك الدرجة العليا وماذا يكون العالم حتى يكون فيه هوس القيام بتلك الذروة القصوى ﴿ شعر ﴾

ماتماشا كنان كوته دست * تو درخت بلند بالاى

ومعاملة هذا العارف خارجة عن معاملة العالم وحكمه مستثنى من أحكام العالم وهو بحكم المرء مع من أحب نال بالمحبة الذاتية معية باصل الاصل متجاوزا أصله وأفنى نفسه في أصل الاصول وأكرمه أكرم الاكرمين بمقتضى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ببقائه مكافاة لفنائه وجعله باقيا بما قد فنى فيه وصيره مظهرا لذاته واسمائه وصفاته وجعله مرآة جامعة فكان حكم سائر افراد العالم في جنب هذا العارف العاشق حكم القطرة بالنسبة الى البحر المحيط فان الاسماء والصفات لاقدر لها في جنب حضرة الذات ولامقدار وللقطرة قدر بالنسبة الى البحر وهؤلاء يمكن أن يقال ليس لها ذلك في جنب تلك ينبغي أن يقيس علم هذا العارف ومعرفته ودركه وادراكه من ههنا بالنسبة الى الآخرين وأن يفهم ثمة عظم شانه وعلو منزلته ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وهذا العارف الذي تشرف بالبقاء الذاتي وأعطى ذاتاً يكون قيام صفاته مثل العلم والقدرة بها كما كان قيامها أولا باصولها كسائر أفراد العالم لايعود اليه بوجود هذا البقاء الاكمل اطلاق كلمة انا التي قد زالت عنه ولايقدر اطلاق انا في مرتبة من مراتب البقاء فان البقاء الاكمل متفرع على الفناء الاتم الذي لم يترك من اطلاق كلمة انا اسماً ولارسماً ولم يبق له مجالا الزايل لايعود قضية مشهورة والذي يعود فليس هو بزائل بل كان مغلوباً ومستورا ثم قوى بعروض عارض وغلب فان المغلوب قد يغلب ينبغي أن يعلم ان النصيب من مرتبة الذات تعالت وتقدست مخصوص بهذا العارف الذي صار باقياً بحضرة الذات وقامت به الصفات وأي قسم من الفناء والبقاء حصله غيره يكون نصيبه من الاسماء والصفات لامن الذات تعالت وتقدست وان لم يكن للاسماء والصفات انفكاك عن الذات تعالت ولكن النصيب من الذات غير النصيب من الصفات وان أوقع عدم انفكاك الصفات عن الذات جماعة في توهم اتحاد النصيب من الصفات وعينيته بالنصيب الحاصل من الذات ولكن لكل منهما علامات وأمارات على حدة وعلوم ومعارف مخصوصة لايخفى ذلك لارباب الوصول الى هذه الدولة العظمى ولكن لايخفى عليك ان التجلي الذاتي ليس بمخصوص بهذا العارف بل يجوز أن يتيسر التجلي الذاتي لغيره أيضاً ولكن لايكون له نصيب من نفس الذات فان التجلي يستدعي نحوا من الظلية فانه ظهور في مرتبة ثانية والنصيب من نفس الذات الذي مر ذكره لايحتمل شائبة من الظلية ويكون هاربا عن نفس التجلي والظهور أيضاً وظهور

امته صلم وما قال انا ذلك الفرد فيمكن ان يكون ذلك الفرد الخضر والياس عليهما السلام اوغيرهما وفي المواهب في بيان خصائص امته صلم ثم هو اى عيسى ع م واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلم والحكم بشرعه وساق الكلام الى ان قال وكذلك من يقول من العلماء بنبوة الخضر عليه السلام وصحح في الاصابة انه نبي وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الامة وكذا الياس على ماصححه ابو عبد الله القرطبي انه حي ايضا وليس في الرسل من يتبعه رسول الا نبينا صلم وكفى بهذا شرفا لهذه الامة زادها الله شرفا انتهى وما وقع في الشفاء والفتاوى من ان تنقيص النبي صلم كفر فهو بالنسبة الى ماهو غير

الذات بصفة من الصفات هو أيضا ظهور الذات في مرتبة ثانية ولكنه ليس تجليا ذاتيا بل تجلى اعتبار من اعتبارات الذات تعالت وتقدست فان الذات عز شأنها جامعة لجميع الاعتبارات بل منزهة عن الجميع فلا يكون تجلي اعتبار من الاعتبارات تجليا ذاتيا (فان قيل) ان الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره وتابعوه قدس الله أسرارهم قالوا التعين الاول تعيناً ذاتيا وهو ظهور الذات بالتعين العلمي الجملي الذى هو اعتبار من اعتبارات الذات وان كانت له جامعية (أجيب) ان معتقد هذا الدرويش هو ان هذا الظهور العلمي الجملي الذى عبروا عنه بالتعين الاول ليس هو أيضا تجليا ذاتيا بل هو تجلي شأن من شئونات الذات والذات جامعة لجميع الشئون والاعتبارات بل فوق جميع الشئون والاعتبارات واعتبار العلم هناك كسائر اعتبارات الذات التي أيدى وصولها قاصرة عن ذيل غنا تلك المرتبة المقدسة (فان قيل) ان الظهور في مرتبة ثانية مقصور على العلم فان في الخارج نفس الذات تعالت فيكون ظهورها في مرتبة ثانية في موطن العلم فان الظهور اما في العلم أو في الخارج ولم يبين الشق الثالث حتى يثبت فيه الظهور (قلت) ان القادر الذى ظهر بشأن العلم الذى هو اعتبار من اعتبارات الذات يقدر ان يظهر على نهج يكون ظهور اعتبار العلم بعضا من ذلك الظهور الجامع بل يظهر على نهج لا يكون لاعتبار العلم ولا لسائر الاعتبارات فيه مجال ويكون مرتبة ذلك الظهور الجامع ماوراء مرتبة الخارج ومرتبة العلم بان يكون ظلا للخارج وأعلى من مرتبة العلم وجعل تجلي الذات مقيدا بالتعين العلمي من قبيل حصر بحر في كوز بل من قبيل طلب الشراب من السراب قال الشاعر ❁ شعر ❁

كسى در صحن كاچى قليه جويد ✻ أضاع العمر في طلب المحال

نعم ان اعتبار العلم هو أجمع جميع اعتبارات الذات وفيه من شمول كمالات الذات ماليس في غيره من الاعتبارات فلو قالوا للظهور العلمي ظهور الذات على سبيل التجوز وأطلقوا عليه تجليا ذاتيا لساغ وان كان ذلك بعيدا عن اطلاقاتهم ومستبعدا من مذاقهم كما لايخفى على الناظرين في كلامهم (فان قيل) ان الشيخ محيي الدين بن العربي قدس سره قال تكون الرؤية الاخروية بصورة لطيفة جامعة مثالية فما اعتقادك في هذه المسئلة (قلت) ان رؤية الصورة الجامعة المذكورة ليست هي رؤية الحق سبحانه بل رؤية مظهر من مظاهر كمالاته سبحانه حصل في عالم المثال (شعر)

يراه المؤمنون بغير كيف ❁ وادراك وضرب من مثال ❁

والقول بكون رؤية الحق سبحانه بالصورة نفي رؤية الحق سبحانه في الحقيقة وأيضا ان الصورة التي تحصل في عالم المثال وان كانت جامعة تكون على مقدار عالم المثال وعالم المثال وان كانت له وسعة ولكنه واحد من عوالمه تعالى المخلوقة فكيف يكون للصورة الجامعة التي فيها مجال لان تكون جامعة لجميع الكمالات الوجوبية وان تضبط كلها حتى تصير مرآة لتلك المرتبة المقدسة وتكون رؤيتها رؤيته تعالى فاذا لم يكن في صفة العلم التي هي من الصفات الوجوبية وأجمع الصفات الذاتية مجال لان تكون جامعة لجميع الصفات والاعتبارات الذاتية كما مر تحقيقه ماذا يكون عالم المثال الذى هو ممكن ومخلوق حتى يكون فيه صورة جامعة

كمالات الله تعالى وصفاته وتعلم النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل ع م وهو الذى يدل عليه قوله تعالى علمه شديد القوى ذو مرة مع أن جبريل ع م مفضول والنبي افضل منه وكذا مس الشيطان جميع اولاد آدم وقت تولدهم الا عيسى عليه السلام وكذا قوله ع م انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادرى اقام قبلي او جوزي بصعقة الطور رواه البخاري وفي البدور السافرة للسيوطي رحمه الله في بيان الصعقة وهذه الغشية للانبياء الا موسى فانه حصل فيه تردد فان لم يحصل له فيكون قد حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة في حقه ولكن لا توجب افضليته على نبينا صلعم لان الشيء الجزئي لا يوجب

لجميع الكمالات الوجوبية فلو سلمنا فرضاً وتقديرا انها جامعة تكون ظلا من ظلال تلك المرتبة المقدسة ورؤية الظل ليست هى فى الحقيقة رؤية الاصل والمخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام شبه الرؤية الاخروية برؤية القمر ليلة البدر ولم يترك خافية أصلا ورؤية الظل هى كرؤية القمر فى الطشت وأرباب الفطرة العليا لا يقبلون ذلك والذى ندركه ونعلمه أنه يمكن أن يحصل لتلك المرتبة المقدسة ظهور فى خارج موطن العلم ويكون له ثبوت فى ظل مرتبة الخارج كما مر ويكون لهذا الظهور الجامع ظل جامع فى موطن العلم يعبرون عنه بالتعين الاول ويكون لهذا الظهور الجامع ظل آخر فى عالم المثال جامع يكون مرآة للظل الجامع العلمى وهذا الظل الجامع المثالى الذى يظهر بصورة لطيفة فى عالم المثال يكون بصورة الانسان الذى هو أجمع المخلوقات وحديث ان الله خلق آدم على صورته يمكن أن يكون واردا بهذا الاعتبار ولكن رؤية الحق سبحانه هى ماتكون وراء الظهورات والصور وتكون من عالم لا كيفى ولا مثلى ينبغى الايمان بالرؤية الاخروية دون أن يشتغل بكيفيتها و كيفها وليتها الامناسبة لخلق الآخرة ووجودها بخلق الدنيا ووجودها أصلا حتى تقاس أحكام أحداهما على أحكام الآخرى والبصر هناك غير البصر الذى هنا والفهم والادراك هناك غير الفهم والادراك الذين هنا لها الدوام والابد ولهذه الفناء والزوال ولها كمال النظافة وتمام اللطافة ولهذه غاية الخبث ونهاية الكثافة والشيخ قدس سره لا يثبت للحق جل وعلا ظهورا فى خارج موطن العلم ولا يجوز فيما وراء المجالى والمظاهر شهودا ومشاهدة ورؤية (ع) وذلك رأى غير ماهو رأيهم *فماذا نفعل لأحد فى هذه العرصة غير الشيخ قدس سره فاحيانا نحاربه وأحيانا نصالحه وهو الذى أسس كلام المعرفة والعرفان وشرحه وبسطه وهو الذى تكلم من التوحيد والاتحاد بالتفصيل وبين منشأ التعدد والتكثر وهو الذى أعطى الوجود بالكلية الحق جل وعلا وجعل العالم موهوما ومتخيلا وهو الذى أثبت للوجود التنزلات وميز أحكام كل منها عن أحكام الاخر وهو الذى اعتقد العالم عين الحق وقال كله هو ومع ذلك وجد مرتبة تنزيه الحق سبحانه وراء وراء العالم واعتقد الحق سبحانه منزها ومبرأ من الرؤية والادراك والمشائخ المتقدمون على الشيخ ان تكلموا فى هذا الباب تكلموا بالاشارات والرموز ولم يشتغلوا بالشرح والتفصيل والذى جاؤا من بعد الشيخ من هذه الطائفة اختار أكثرهم تقليد الشيخ وساق الكلام على طبق اصطلاحه ونحن المتأخرون العاجزون أيضا استفضنا من بركاته ونلنا حظا وافرا من علومه ومعارفه جزاه الله سبحانه عنا خير الجزاء غاية ما فى الباب أنه لما كان كل من مظان الخطأ ومجال الصواب مختلطا بالآخر بحكم البشرية والانسان احيانا مخطئ وأحيانا مصيب فلاجرم كان اللازم جعل الموافقة لاحكام السواد الاعظم الذين هم أهل الحق علامة للصواب ومخالفتهم دليلا للخطأ أيامن كان القائل واياما كان المقول قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام عليكم بالسواد الاعظم ومقرر أيضا أن تكميل الصناعة بتلاحق الافكار واختلاف الانظار وان كان يمكن أن يقال لسيبويه انه بانى أحكام علم النحو ولكن النحو الذى حصل له بتلاحق افكار المتأخرين واختلاف

امرا كليا انتهى وغيرها من الامثلة التى تدل على تفضيل المفضول على الفاضل ليس كلها من قبيل التنقيص المذموم وترقى الدرجات التى للنبى صلم يوما فيوما فى البرزخ لا يدل على تنقيصه صلم مع ان كل درجة من الدرجات التى حصلت له صلم اليوم اعلى مما قبله الى غير النهاية فكيف يقال لمن يقول كل الدرجات التى حصلت له صلى الله عليه وسلم أعلى مما قبله وهو متصف بجميع صفات الكمال انه نقصه صلم والله اعلم وليس فى كلام الشيخ احمد رحمه الله مايدل على النقص وفى الشفاء قال حبيب بن الربيع التأويل فى لفظ صريح لايقبل وفى آخر المكتوب الرابع والتسعين من الجلد الثالث فى جواب من توهم من هذا الكلام فى بيان الملاحة والحلاة ان ذلك

انظارهم كمال وتقبيح شئ آخر حيث حدث فيه زينة أخرى حتى يمكن أن يقال انه نوع آخر وعرض عليه أحكام على حدة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

﴿ المكتوب الثمانون أيضا الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله فى بيان استناد الاشياء الى ذات العارف الموهوبة ﴾

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق عليهم الصلوات والتسليمات اعلم ان للظل الى اصله طريقا سلطانيا لا حائل بينهما مقدار نبتة اصلا فان كان بينهما حيلولة فانما هى اقباله على نفسه واعراضه من الاصل والظل ليس الا حامل امانات الاصل فان كل ما فيه من حسن الوجود وكماله وتوابعه مستفاد من الاصل ونصيبه من غير توسط الاصل لعله العدم وهو لا شئ محض ومجرد اعتبار وهذا الظل نسى أصله من كمال جهالته وزعم اماناته من قبل نفسه فخان فى الامانة وظن نفسه مع وجود قبحه الذاتى حسنا وكاملا ولكن مع وجود اقباله على نفسه واعراضه عن أصله له محبة وميل طبيعى الى أصله عرف أو لم يعرف بل محبته لنفسه متعلقة فى الحقيقة باصله فان الحسن والكمال الذين هما متعلقا المحبة من الاصل لا منه فانه ليس له شئ غير العدم والقبح حتى تتعلق به المحبة كما حقق غير مرة فاذا زال عنه بكرم الله سبحانه مرض الانانية والعجب وتخلص من الجهل المركب الذى فيه واعترف بكون الامانة من أهل الامانة وحصل له الاعراض عن نفسه بدل الاقبال على نفسه وتبدل اعراضه عن الاصل بالاقبال عليه فحينئذ يستمسك بحبل السعادة بيده ويحصل له رجاء الوصول الى الاصل غاية ما فى الباب ان العالم لما كان ظلال الاسماء والصفات الواجبية كان أصولها هى الاسماء والصفات وهذه الظلال اعراض قائمة باصولها التى هى الاسماء والصفات ليس بينها جوهر حتى تكون قائمة به وقال النظام من المعتزلة بحكم الكذوب قد يصدق مطلعا على هذا السر العالم بتمامه أعراض لا جوهر حتى يقوم به ولكنه اخطأ فى قوله بقيام هذه الاعراض بانفسها غافلا عن اصولها التى تقوم بها وقال الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره من الصوفية ان العالم أعراض مجتمعة وجعل قيامها بذات الله جل وعلا لا بالاسماء والصفات التى هى أصولها فياليت شعرى ما معنى القيام بالذات المجردة عن الوجوه والاعتبارات ولا معنى للقيام ثمة الاختصاص الناعت بالمنعوت ولا نعت ثمة فلا قيام وأيضا ان القيام من جملة الوجوه والاعتبارات المتعينة فلا معنى لاثباته فى تلك المرتبة المقدسة فاذا كان افراد العالم ظلال الاسماء والصفات فلا جرم يكون وصولها الى أصولها التى هى الاسماء والصفات فلو وصل الى اصول الاصول أيضا لا يكون منتهيا الى الذات المجردة المقدسة ولا يقدر ان يتجاوزها ولا مجال هناك للاصالة أيضا فان ثمة غنا ذاتيا عن الكل لا اسم فيه ولا صفة ولا شان ولا اعتبار فلا يكون للعالم من مرتبة الذات المقدسة نصيب غير الحرمان ولا يكون للوصل والاتصال فيه مجال ولكن قد جرت عادة الله سبحانه بان يعطى بعد قرون متطاولة وازمنة متباعدة من كمال رحمته ورأفته لصاحب دولة بعد الفناء الاتم بقاء اكمل وأنموذجا من الذات الأقدس فكما ان قيامه كان اولا باصله الذى هو الاسماء والصفات يكون الآن قائما بذلك الانموذج ومجموع تلك الاعراض السابقة التى كانت تكون تلك الذات الموهوبة حقيقتها وينتهى كماله الانـ ى

الفرد كل النبى صلعم صرح بان ذلك الفرد خادم وتابع للنبى صلعم كلما حصل له فهو من خزائنه صلعم فاذا جاء العبد والخادم بهدية الى المخدوم وقبلها منه لا يلزم به نقص وذكر لدفع هذا الوهم كلاما كثيرا يدفعه فمن اراد الوقوف عليه فليراجع اليه ولدفع هذا الوهم نمثل بهذه المسئلة المعقولة المكشوفة بالمحسوسة بان نتصور بستانا عظيما حوله سور وهو بمنزلة دائرة الخلة وقصرا مرتفعا غاية الارتفاع فى وسط هذا البستان وهو بمنزلة المركز وقد دخل فيه النبى صلى الله عليه وسلم ورأى كلما فيه تفصيلا الاشيا قليلا ثم ارتقى النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك القصر واستغرق فى مشاهدة جمال ذاته تعالى فيه لا يتوجه ولا يلتفت الى البستان والسور الذى هو اسفل من مكانه العالى صلى الله عليه وسلم وذلك الفرد من الخدام والعبيد

نهايته وتم النعمة فى حقه هاانااقول كلامايبنبغى حسن الاصغاء ان القيام بتلك الذات الموهوبة ليس مخصوصا بذلك العارف بل قيام جميع افراد العالم التى هى أعراض مجتمعة كما كان اولا بالاسماء والصفات جعل الآن مربوطا بتلك الذات الموهوبة وجعل الكل قائما بتلك الذات الموهوبة (شعر)

ليس على الله بمستنكر * ان يجمع العالم فى واحد

وسر خلافة الانسان التى جاءت فى قوله تعالى انى جاعل فى الارض خليفة يتحقق ههنا وحقيقة خبر ان الله خلق آدم على صورته تتضح ثمة وماقلت من أنه يعطى انموذجا من الذات الاقدس فهو من ضيق ميدان العبارة والافأين المجال هناك للانموذج وأى شئ يظهر بصورته وأين المجال ثمة للصورة (ينبغى) ان يعلم ان مثل هذا العارف لايكون متعددا فى عصر واحد فانه اذا ظهر بعد قرون متطاولة كيف يتصور تعدده فى عصر واحد فلو عينا مدة ظهور مثل هذه الدولة لما صدقه غير الاقلين ربنا آتنا من لدنك رحمة وهئ لنا من أمرنا رشدا (ينبغى) ان يعلم أن العارف الذى شرف ببقاء الذات تكون تلك الذات الموهوبة لا كيفية وتكون وراء جميع الوجوه والاعتبارات والذات التى لها نصيب من اللا كيف لها طريق سلطانى الى الذات المجردة اللا كيفية وتكون الذات الموهوبة هى كنه العارف فان الكنه عبارة عما هو وراء جميع الوجوه والاعتبارات وهذه الذات ماوراء جميع الاعتبارات ولا كنه لسائر افراد العالم فان جميع وجودها وجوه واعتبارات ولا ذات لها ماوراء الاعتبارات حتى يقال انها كنهها فاذا لم يكن لها كنه ماذا يكون لها نصيب من كنه الاصل والذى له سبيل الى الكنه هو الكنه وأى مناسبة للوجه مع الكنه وكأن الكنه وقع محاذيا للكنه وللوجه انحراف من الكنه فكيف يصل الى الكنه بل كلما يكون حركته وسيره أكثر يقع من الكنه أبعد (شعر)

لن تبلغ الكعبة العلياء يابدوى * ان الطريق الذى تمشى الى الختن

واطلاق محاذاة الكنه الكنه من ضيق مجال العبارة والا كيف تتصور المحاذاة فى تلك الحضرة ولكن تطلق المحاذاة على سبيل التجوز لتمثل ذلك المعنى اللا كيفى بصورة مثالية متكيفة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا (اسمع) أنه لما حصل لافراد العالم التى هى اعراض مجتمعة قيام بذات العارف الموهوبة كما مر حصلت لها أيضا نسبة بالذات الاقدس جل شأنها بتوسط ذات العارف المذكورة وحصل لها نصيب من تلك المرتبة المقدسة من هذه الحيثية فان ذات هؤلاء هى عين ذات العارف كأنها حصل لها بتوسط ذواتها ارتباط لا كيفى بذات لا كيفية ومع ذلك انتسابها الى الذات الاقدس بتوسط العارف فان تلك الذات فى الحقيقة هى ذات العارف اسمع كلاما غريبا ان كل أحد له انتساب الى الذات الاقدس بذاته ووصول لا كيفى الى تلك المرتبة المقدسة له أصالة واستقلال فى أخذ الفيوض والبركات من تلك المرتبة المقدسة ولاتوسط فى البين والوسائط انما هى فيما دون تلك المرتبة المقدسة ولكل أحد من الواصلين الى تلك المرتبة المنزهة نصيب بقدر استعداده بطريق الاصالة والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها والسلام على من اتبع الهدى

يبلغ حقيقة هذا البستان وسوره اليه صلى الله عليه وسلم باعتبار بعض الوجوه الذى هو مجمل كالملائكة السياحين فى الارض يبلغونه صلعم سلام امته وصلاتهم ويزيد الله تعالى شرفه ودرجته بواسطة دعائهم وصلاتهم يوما فيوما فليس فيه نقصه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم صلاة كل فرد فرد من الامة ويحصل ثوابها له صلعم بواسطة الملائكة والامة فافهم وروى احمد والنسائى والحاكم حديث تبليغ الملائكة صلاة الامة اليه صلى الله عليه وسلم وترقى الدرجات للنبى صلعم فى البرزخ يوما فيوما بسبب اعماله بنفسه صلعم لان الاعمال الصالحة لامته فهى فى الحقيقة اعماله صلعم بمقتضى حديث من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها وان فرضنا ان هذا البحث يجر

(المكتوب)

المكتوب الحادى والثمانون الى الخواجه جمال الدين الحسين فى تعبير واقعته

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات ليعلم الولد الاعز ان الصحيفة الشريفة التى أرسلتها قد وصلت وحيث كانت متضمنة لخبر العافية والجمعية الصورية والمعنوية أورثت الفرح والسرور وكتبت الواقعة التى ظهرت وطلبت تعبيرها وهى انى كنت مرة فى صدد التوضى فسقطت مغشيا على وصرت كأنه خرج الروح من بدنى ولما افقت رأيت نورا لامعا كالشمس حتى غشى على من غاية لطافته كما اذا رأى شخص محبوبه فينمحى فى اشعة جماله ولا يبقى منه اسم ولا رسم ليكن مكشوفا لولدى ومعلوما ان الانسان مركب من لطائف سبعة مشهورة ولكل لطيفة معاملة على حدة واحوال ومواجيد مختصة بها وكانت أحوال ولدى واذواقه متعلقة بلطيفة القلب الى الآن وكان متلونا بتلوينات القلب والآن قد ورد هذا الوارد القوى الى لطيفة روحك وادخلها فى تصرفه ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ولما كانت الروح التى هى منشأ الادراك والشعور مغلوبة الوارد كان الغشى نقد الوقت ومعاملتك فى ذلك الوقت متعلقة بلطيفة الروح وقد وقع فى حلقة هذا اليوم نوع امدادوا عانة فى تكميل هذه النسبة وشوهد ظهور أثرها وعلم أنه قد حصل لها وسعة وهى بعد فى صدد السراية رزق الله سبحانه اتمامها والواقعة الثانية التى كتبتها أنك رأيت تلاقى الثريا ببنات نعش فى بيتى تعبير هذه الواقعة مناسب لتعبير الواقعة الأولى وحيث ظهر اجتماع نسبة القلب بنسبة الروح بتلا فى هذين القسمين من الكواكب وحيث ان فى الثريا انتظام الكواكب فهو مناسب بالقلب وحيث ان فى بنات النعش انتشار فهو مناسب بالروح فان ظهرت الواقعة الثانية بعد الواقعة الاولى فصحيحة ودالة على اجتماع النسبتين وان ظهرت أولا فذلك أيضا صحيح فانه كثير ما تحصل النسبة ولا تظهر فأريت أولا حصولها ثم ظهرت بواقعة ثانية والله سبحانه أعلم بالصواب سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا والسلام

المكتوب الثانى والثمانون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم مد ظلهما فى اظهار آلام المهاجرة مع بعض البشارات

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ليكن أولادى الكرام متحققين بالجمعية الصورية والمعنوية لا أجد فى هذه الاسفار والمحن شيئا من الآلام مساويا لمفارقة أولادى الاعزة وقلما أكون فارغا عن تذكارهم وكلما كان وصول النعم من المنعم الحقيقى أكثر يكون تذكر الاحبة النائين أزيد وأوفر والسوانح الجديدة تكتب يوما فيوما فى المسودة وتنقل الى البياض ولكن من الذى يدركها ويحتظ بها والخواجه محمد هاشم مغتنم فان فيه استعداد فهم الكلام ويكون ملتذا فى الجملة ولكنه صار فى سفر اجير هذا من شدة المحن من المخلصين الصحيحى الاعذار لا يرافقون الا قليلا حسبنا الله ونعم الوكيل الرفقاء قليلون والاذواق أيضا قليلة أليس الله بكاف عبده بلى ثم انى لما كنت ليلة محزونا ومتألما من مفارقتكم رأيت بعد صلاة التهجد انكما الاخوين ذهبتما مع واحد من هؤلاء الاصحاب عند وكيل سلطان لتكونوا ملازمين له وتمييز من يصلح للملازمة مفوض الى ذلك الوكيل فكل من يراه قابلا للملازمة

الى الفضل الجزئى لا يلزم المحذور ايضا لانه جائز عند العلماء وان لم يفهمه الناس ويدل على الفضل الجزئى احاديث كثيرة منها مافى رواية الترمذى قال النبى صلعم يقول الله تعالى المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء وروى ابوداود عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان من عباد الله لاناسا ماهم بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيمة بمكانهم من الله قالوا يا رسول الله تخبرنا من هم قال هم قوم تحابوا بروح الله من غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها الحديث وصدر من المشائخ رحمهم الله ايضا اقوال تدل على الفضل الجزئى وحصول مرتبة الخلة للنبى صلى الله عليه وسلم بدعاء امته منها قول الشيخ

يأخذه ملازما ويكتبون لونه وعلامته على ورق فكتبوا من بين الثلاثة لونكما وأخذوكما للملازمة ولم يكتبوا لون الثالث من الاصحاب ولم يقبلوه للملازمة وانا اسئلكما أنه لم لم يكتبوا لونه فتقولان انه قرب وجهه الى وجهه وقت كتابة اللون وتأمل فيه تأملا تامافقال ان به سوادا أوقال لفظا قريبا من ذلك فلم يكتب حمدالله سبحانه قد اطمئن القلب من جانبكما حيث قبلوكما ولكن بقى الخاطر متألما من طرف هذا الثالث من الاصحاب حيث لم يقبلوه وليت يقبلونه للملازمة ملازمى السلطان العاقبة بالخير

﴿ المكتوب الثالث والثمانون الى حضرات المخدوم الخواجه محمد سعيد والخواجه محمد معصوم سلمهما الله فى بيان بركات كونه فى العسكر من غير اختيار ﴾

ليكن أولادى الكرام على جمعية ان الناس ينظرون الى محننا فى جميع الاوقات ويطلبون مخلصا من هذا المضيق ولا يدرون ان فى عدم حصول المراد وعدم الاختيار وعدم نيل المقصود والمرام بلاء حسنا وجمالا وأى نعمة تساوى لاخراج الانسان من اختياره بلا اختياره واعطاء المعيشة له بلا اختيار وجعل أموره الاختيارية تابعة لعدم اختياره وجعله كالميت بين يدى الغسال وفى ايام الحبس اذا تأملت احيانا فى اضطرارى وعدم اختيارى كنت احتظ منه حظا عجيبا وأجد منه ذوقا غريبا نعم ماذا يجد أرباب الفراغ من اذواق أرباب البلاء وماذا يدركون من جمال بلائه والحظ عند الاطفال منحصر فى الحلاوة والذى نال حظا وافرا من المرارة لا يشترى الحلاوة بثمرة (ع) مرغ آتشخوار كى لذة شناسد دانه‌ دا * والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الرابع والثمانون الى الحافظ عبدالغفور فى بيان آداب هذه الطريقة العلية ﴾

الحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى ينبغى لطالب هذا الطريق بعد تصحيح العقائد بموجب آراء أهل الحق شكرالله تعالى سعيهم وبعد تعلم الاحكام الفقهية والعمل بمقتضى العلم ان يصرف جميع أوقاته فى ذكر الله جل شأنه بشرط ان يكون ذلك الذكر مأخوذا من الشيخ الكامل المكمل فانه لا يحصل الكامل من الناقص وينبغى تعمير الاوقات بالذكر على نهج لا يشتغل بعد اداء الفرائض والسنن المؤكدة بشئ غير الذكر أصلا حتى يترك تلاوة القرآن ونوافل العبادات ايضا ويشتغل بالذكر بالوضوء وبغير الوضوء قائما وقاعدا ولا يخلو عنه فى مجيئه وذهابه ووقت أكله ونومه (شعر)

ألا فاذكروا رب البرايا فانه * جلاء القلوب والغذاء لارواح

وليشتغل بالذكر على الدوام حتى لا يبقى فى ساحة الصدر من غير المذكور اسم ولا رسم ولا يخطر ما سوى المذكور فى قلبه بطريق الخطرة ايضا فلو تكلف فى احضار الغير لا يتيسر له ذلك بواسطة نسيان القلب غير المذكور وذلك النسيان اعنى نسيان القلب جميع ما سوى المطلوب مقدمة حصول المطلوب ومبشر بالوصول اليه وماذا اكتب من حصول المطلوب والوصول الحقيقى الى المقصود فان ذلك وراء الوراء ﴿ شعر ﴾

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حيوف

فاذا أتم الاخ الاعز هذا الدرس بعناية الله سبحانه يطلب درسا آخر والله سبحانه الموفق

(والسلام)

محيى الدين ابن العربى فى الفتوحات المكية فى الباب التاسع والخمسين وخمسمائة لا ينال الخلة محمد صلى الله عليه وسلم صاحب الوسيلة فى جنته ومانالها الا بدعاء امته ابن امته من فضيلته ومع هذا بدعائهم كانت لمحمد الوسيلة والمدعوله ارفع من الداعى وفى موضع آخر من هذا الباب قال نال محمد صلعم الوسيلة والخلة بدعاء أمته ولذلك أمرهم بالصلاة عليه كما انه صلعم أمرهم ان يسئلوا الوسيلة اليه انتهى وفى الفصوص ويجوز ان يكون الفاضل مفضولا من وجه كما مر بيانه وهو فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ماذكرناه الا من مشكاة خاتم الاولياء فكيف من دونهم الخ اى لا يرون الانبياء من العلم الذى يعطى صاحبه السكوت الا من مشكاة ذلك الولى مع

والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس والثمانون الى حضرة المخدوم الخواجه محمد معصوم فى التحريض على حفظ الاوقات ﴾

احوال هذه الحدود واوضاعها مستوجبة للحمد المسؤل من الله سبحانه سلامتكم واستقامتكم فاذا تيسر الوصول بمشيئة الله تعالى الى اجير وحصلت النجاة من هذه العقبات الشديدة والحر المفرط اكتب لكم كتابا واطلبكم ان شاء الله تعالى عليكم بالجمعية وصرف الهمة فى مراضى المولى جل شأنه بالتمام حذر الوقوع فى الفراغ واستيفاء حظ النفس والمؤانسة التامة بالاهل والعيال فيقع الفتور فى معاملة مهمة فلا يحصل شئ غير الحرمان والندامة ولا يجدى الندامة شيأ وعليكم باغتنام هذه الصحبة وصرف الاوقات فى اهم الامور ما على الرسول الا البلاغ والمعارف الجديدة التى حررت كلها درستكم بعد درس اياكم وسردها بل ينبغى أن تجتهدوا فى مطالعتها بالجد والجهد فلعله تنكشف روزنة من مكنوناتها فتكون رأس مال سعادتكم وقد وجدت بشارة فى مادتكم وكتبتها فى مكتوب وفوضته الى الخواجه محمد هاشم الكشمى ليوصله اليكم ولعل الله سبحانه لا يضيعكم بكرمه ويقبلكم ولكن عليكم بالخوف والاشفاق واياكم وصرف الاوقات فى اللهو واللعب فلا يبقى للصحبة تأثير وكونوا ملتجئين ومتضرعين الى حضرة الحق سبحانه وعليكم الاختلاط باهل الحقوق بقدر الضرورة واستمالة خواطرهم وباشروا الجماعة المستورة بالوعظ والنصيحة ولا تبخلوا فى حقهم بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ورغبوا جميع أهل البيت فى الصلاة والصلاح واتيان الاحكام الشرعية فانكم مسئولون عن رعيتكم وقد اعطاكم الله سبحانه العلم ونسئله تعالى أن يرزقكم العمل على وفقه والاستقامة عليه آمين

﴿ المكتوب السادس والثمانون الى الدرويش حبيب الخادم فى بيان سر كثرة ظهور الخوارق وقلته ﴾

اعلم أن ارتكاب فضول المباحات باعث على قلة ظهور الخوارق خصوصا اذا افضى كثرة مباشرة الفضول الى حد المشتبه وادت منه عياذا بالله سبحانه الى حوالى المحرم فاين الكرامة حينئذ واين الخوارق وكلما يضيق دائرة مباشرة المباح واكتفى منه بقدر الضرورة يكون مجال الكشف والكرامة اوسع وطريق ظهور الخوارق اوضح وظهور الخوارق من شرائط النبوة لا من شرائط الولاية فان اظهار النبوة واجب دون اظهار الولاية بل الستر والاخفاء فى هذه المرتبة اولى فان هنالك دعوة الخلق وهنا قرب الحق جل شأنه ومعلوم أن الاظهار لازم للدعوة والستر مناسب للقرب وكثرة ظهور الخوارق من ولى لا يدل على أفضليته على غيره من الذين لم يظهر منهم من الخوارق مثل ما ظهر منه بل يجوز أن يكون ولى لا يظهر منه خارق أصلا أفضل من الاولياء الذين ظهرت منهم الخوارق كما حقق شيخ الشيوخ هذا المعنى فى كتابه العوارف فاذا لم يكن قلة ظهور الخوارق وكثرته فى الانبياء عليهم الصلاة والسلام موجبة للافضلية والمفضولية مع كونها شرطا للنبوة كيف تكون فى الولاية موجبة للتفاضل مع كونها غير شرط فيها واظن أن المقصود الاصلى من رياضات الانبياء عليهم الصلاة

ان الانبياء افضل منه انتهى قال مولانا جلال الدين الدوانى فى رسالته فى بيان تشبيه كما صليت على ابراهيم ان تفضيل المفضول على الفاضل باعتبار بعض الوجوه جائز اذ فى الحديث ان لله عبادا ليسوا بانبياء يغبطهم الانبياء انتهى ملخصا وفى البيضاوى فى تفسير قوله تعالى هل اتبعك على ان تعلمنى مما علمت رشدا ولا ينافى نبوته وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا فى ابواب الدين فان الرسول ينبغى ان يكون اعلم ممن ارسل اليه فيما بعث من اصول الدين وفروعه لا مطلقا انتهى والخضر عليه السلام نبى فى قول وليس بنبى فى قول وعليه اكثر العلماء كذا فى تفسير الجلالين وفيه ايضا روى البخارى حديث أن موسى أوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع

والسلام ومجاهداتهم وتضييقهم فى مباشرة المباح على انفسهم هو تحصيل ظهور الخوارق التى هى واجبة عليهم وشرط نبوتهم لا الوصول الى درجات القرب الالهى جل سلطانه فان الانبياء عليهم الصلوات والتحيات مجتبون فيجربهم بسلسلة جذب المحبة جرا جرا ويوصل بهم الى درجات القرب الالهى جل شأنه بلا مشقة منهم والطريق الذى يحتاج فيه للوصول الى درجات القرب الالهى جل سلطانه الى الرياضات والمجاهدات هو طريق الانابة والارادة الذى هو طريق المريدين وطريق الاجتباء هو طريق المرادين والمريدون يذهبون بأرجلهم بالمشقة والمحنة والمرادون يحملون الى منزل المقصود بالاعزاز والاكرام ويوصل بهم الى درجات القرب بلا محنة منهم (ينبغى) أن يعلم أن الرياضات والمجاهدات من شرائط طريق الانابة والارادة وانها ليست بشرط فى طريق الاجتباء ومع ذلك هى نافعة مثلا اذا حصل حل شخص جراجرا وهو مع ذلك الجر يستعمل سعيه أيضا فلا شك أنه اسرع ذهابا من الذى لا يستعمل سعيه وان جاز أن يكون الجر وحده احيانا أقوى واجدى من الجر المركب المذكور فالسعى والمشقة لا يكون شرط كمال الوصول فى طريق الاجتباء كما أنه ليس بشرط فى نفس الوصول نعم فيه احتمال النفع ولو فى بعض المحال وفوائد الرياضات ومنافع المجاهدات التى هى عبارة عن الاقتصار على ضروريات المباح كثيرة لارباب الاجتباء أيضا بغير المعنى المذكور مثل دوام الجهاد الاكبر وطهارة الباطن ونظافته من التلوثات الدنيوية فان كل حوائج ضرورية ليست بداخلة فى الدنيا وكلما هو فضول فداخل فى الدنيا والنفع الآخر فى الرياضة والاقتصار على الضرورة قلة المحاسبة والمؤاخذة الاخرويتين وانها سبب لارتفاع الدرجات الاخروية فان مسرة الآخرة تكون أضعاف محنة الدنيا فظهر لرياضات الانبياء ومجاهداتهم عليهم الصلاة والسلام وجوه أخر غير الوجوه الذى ذكرناه آنفا فاتضح أن الرياضة والاقتصار على ضروريات المباح وان لم تكن شرطا للوصول فى طريق الاجتباء ولكنها محمودة فى حد ذاتها ومستحسنة بل بالنظر الى الفوائد المذكورة ضرورية ولازمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

البحرين هو اعلم منك وفى المواهب روى احمد والدارمى والطبرانى عن ابى عبيدة قالوا يارسول الله هل أحد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بى ولم يرونى واسناده حسن وصححه الحاكم انتهى وفى المشكاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم اى الخلق اعجب اليكم ايمانا قالوا الملائكة قال ومالهم لا يؤمنون وهم عند ربهم قالوا فالنبيون قال ومالهم لا يؤمنون والوحى ينزل عليهم قالوا فنحن قال ومالكم لا تؤمنون وانا بين اظهركم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أعجب الخلق الى ايمانا لقوم يكونون من بعدى يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها وعن بريدة قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بلالا

﴿ المكتوب السابع والثمانون الى مولانا صالح الكولابى فى بيان اسرار مرادية حضرة شيخنا ومريديته مد ظله العالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى انا مريد الله ومراد الله أيضا وسلسلة ارادتى متصلة بالله تعالى بلا توسط ويدى نائب مناب يد الله تعالى وارادتى متصلة بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بوسائط كثيرة فبينى وبينه فى الطريقة النقشبندية احدى وعشرون واسطة وفى الطريقة القادرية خمس وعشرون واسطة وفى الطريقة الچشتية سبع وعشرون واسطة وارادتى بالله تعالى لا تقبل الوساطة كما مر فانا مريد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمع معه فى مرشد واحد أيضا مقتف اثره صلى الله عليه وسلم وانا وان كنت طفيليا فى خوان هذه الدولة ولكنى ماجئت بلا دعوة وانى وان كنت تابعا ولكنى لست خاليا من الاصالة وانى وان كنت امة ولكنى شريك فى الدولة لا بالشركة التى يقوم عنها دعوى المساواة فان ذلك كفر بل شركة الخادم مع المخدوم

ومالم اطلب لم أحضر في سفرة هذه الدولة ومالم ادع لم امدبدى الى هذه الدولة وانى وان كنت اويسيا ولكن لى مرب حاضر وناظروان كان شيخى فى الطريقة النقشبندية عبدالباقى رضى الله تعالى عنه ولكن المتكفل بتربيتى هو الباقى جل جلاله وعم نواله وانى تربيت بالفضل وذهبت من طريق الاجتباء وسلسلتى سلسلة رحمانية واناعبد الرحمن فان ربى رحمن جل شأنه وعم احسانه ومربى أرحم الراحمين وطريقتى طريقة سبحانية لانى ذهبت من طريق التنزيه ولم اردمن الاسم والصفة غير الذات الاقدس تعالت وتقدست وهذا السبحانى ليس هوذاك السبحانى الذى قال به البسطامى فانه لامساس له بهذا فانه مانخلص من دائرة الانفس وهذا ماوراء الانفس والآفاق وهو تشبيه كسى لباس التنزيه وهذا تنزيه لم يصبه غبار التشبيه وذاك فائر من منبع السكر وهذا منفجر من عين الصحو ولم يجعل ارحم الراحمين اسباب التربية فى حق غير العداة ولم يجعل العلة الفاعلية فى تربيتى غير فضله واهتمامه تعالى وتقدس واعتناؤه من كمال كرمه فى حق لايجوزأن يكون لفعل الغير مدخل فى تربيتى اوانا كون انامتوجها فى هذا المعنى الى الغير فانامربى الاله جل شأنه ومجتبى فضله وكرمه اللامتناهى (ع) لاعسرفى امرمع الكرام * الحمدلله ذى الجلال والاكرام والمنة والصلاة والسلام على رسوله والتحية اولا وآخرا

فقال بما سبقتنى الى الجنة مادخلت الجنة قط الاسمعت خشخشتك امامى الحديث وفى شرح العقائد العضدية للجلال الدوانى فان افضل موضوعة للزيادة فى معنى المصدر بوجه مااعم من ان يكون من جميع الوجوه اوبجميع صفات الفضائل من حيث المجموع والذى وقع الخلاف فيه ههنا هو الرجحان بهذا الوجه اعنى من حيث الثواب لاالرجحان

﴿ المكتوب الثامن والثمانون الى حضرة المخدوم زاده العالى المرتبة الخواجه محمد سعيد سلمه الله تعالى فى اسرار خلة الخليل واثبات التعين الوجودى ﴾

ان الحق سبحانه اذاشرف عبدابدولة خلته التى هى بالاصالة مخصوصة بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وجعله ممتازا بالولاية الابراهيمية يجعله انيسه ونديمه ويورد فى البين نسبة الانس والالفة التى هى من لوازم الخلة ولماحصلت فى البين نسبة الخلة التى من لوازمها الانس والالفة ارتفع من النظر قبح أخلاق الخليل وكراهة أوصافه فانه لوكان قبح فى النظر لكان باعثا على النفرة وعدم الالفة وهى منافية لمقام الخلة التى هى الفة بالكلية (فان قيل) ان ارتفاع قبح أوصاف الخليل عن النظر فى مرتبة المجاز ظاهر فانه يجوز ان يغلب نسبة الخلة فى ذلك الوطن فتستر قبح أوصاف الخليل وأما فى مرتبة الحقيقة التى فيها العلم بالاشياء كماهى فلايجوز فيها ظهور القبيح غير قبيح وكونه مغلوب نسبة الخلة (قلت) ان فى كل قبيح وجها من وجوه الحسن فيمكن أن يرى ذلك القبيح حسنا بالنظر الى ذلك الوجه الحسن ويحكم بحسنه (ينبغى) ان يعلم ان ذاك القبيح وان لم يعرض له حسن مطلق ولكن لما كان وجهه الحسن ملحوظا ومنظورا للمولى جل شأنه كان بحكم الاان حزب الله هم الغالبون غالبا على سائر وجوهه القبيحة وجعل كلها فى لونه وصيرها مستحسنة اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات (اعلم) ارشدك الله تعالى سواء الصراط ان النسبة بين الخلة والمحبة عموم وخصوص مطلقا فان الخلة عامة والمحبة فردها الكامل فان افراط الانس والالفة هو المحبة التى هى باعثة على الهيمان ومورثة لعدم القرار وعدم الراحة والخلة بتمامها انس والفة واستراحة والمحبة هى التى عرضت لها كيفية اخرى وصارت ممتازة من سائر افراد الخلة وكانها صارت جنسا آخر وا لخاصية التى

امتازت المحبة بها عن سائر افراد الخلة هى الحزن والالم ونفس الخلة كلها عيش فى عيش وفرح فى فرح وانس فى انس ولعله من هذه الحيثية اعطى الله سبحانه وتعالى خليله على نبينا وعليه الصلاة والسلام أجر عمله فى الدنيا التى هى دار المحن وفى الآخرة أيضا قال الله تعالى وآتيناه أجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين فاذا كانت المحبة منشأ الالم والحزن فكل فرد تكون المحبة فيه غالبا يكون الالم والحزن فيه أزيد و من ههنا قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الحزن وقال عليه الصلاة والسلام ماأوذى نبى مثل ماأوذيت فان الفرد الكامل من افراد الانسان فى حصول المحبة كان هو النبى صلى الله عليه وسلم وان كان هو عليه الصلاة والسلام محبوبا ولكن لما حصلت فى البين نسبة المحبة كان المحبوب كالمحب والها ومشغوفا وقد ورد فى الحديث القدسى ألا طال شوق الابرار الى لقائى وانا اليهم لاشد شوقا (وههنا) سؤال مشهور وهو ان الشوق انما يكون الى المفقود ولا شئ مفقود من حضرته تعالى فكيف يكون فيه الشوق ومايكون اشد الشوق (والجواب) ان مقتضى كمال المحبة هو رفع الاثنينية واتحاد المحب مع المحبوب وحيث ان هذا المعنى مفقود فالشوق موجود ولما كان تمنى الاتحاد فى جانب المحبوب لان المحب لعله يقنع بمجرد وصال المحبوب كان اشد الشوق فى جانب المحبوب بالضرورة ويكون تواصل الحزن من صفة الحبيب (فان قيل) ان الحق سبحانه قادر على جميع الامور وكلما يريده ميسر له فلا يكون شئ مفقودا فى حقه حتى يتحقق الشوق (اجيب) ان تمنى أمر غير ارادته ومراده تعالى لايتخلف عن ارادته ولكن يجوز ان يوجد تمنى امر ولا توجد الارادة بحصوله ولا يراد وجوده (ع) وكم فى العشق من عجب عجيب ٭ واحيانا يكون المطلوب فى العشق مجرد الالم ولا يكون الوصل ملحوظا أصلا بل يراد الوصل ويهرب من اتصال المحبوب وهذا قسم من أقسام جنون العشق بل من محاسن العشق من لم يذق لم يدر (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان الخلة مقام عال جدا وكثير البركة وكل من فيه انس والفة وسكونة واطمئنان مع الآخر فى عالم المجاز كل ذلك من ظلال مقام الخلة وكذلك كل حظ ولذة واطمئنان بالصور الحسنة والمظاهر الجميلة ناشئة من مقام الخلة والمحبة شئ آخر فان فيها كيفية اخرى فلو لم يكن فى البين خلة وأنس والفة لما وجد مركب اصلا ولا ينضم جزء بجزء آخر خصوصا اذا كانت بينهما نسبة التضاد بل لما ينضم وجود الى ماهية ماأصلا بل لايدخل شئ من العالم تحت ايجاد الواجب تعالى فان المحرك لسلسلة الايجاد والباعث على وجود الاشياء هو الحب فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق حديث قدسى والحب فرد كامل من الخلة كما مر فلو لم تكن الخلة لما وجد شئ من الاشياء ولايجتمع شئ بشئ ولا يحصل بين الشيئين الفة ووجود العالم ونظامه كلاهما مربوطان بالخلة فلو لم تكن خلة لكان النظام كالوجود مفقودا فكانت الخلة أصل الايجاد من جانب الموجد ومن الموجود فان الذى جعل الممكن مأنوسا لقبول الوجود وارده فى قيد الايجاد هو الخلة بل العدم أيضا مطمئن ومستريح فى بيت خلوته بدولة الخلة مؤانس بلاشيئيته بل مؤتلف وموانس بنقيضه أيضا ولهذا صار مرآة لكمالاته وواسطة لوجود الممكنات

من الوجوه الاخر فلا ينافى ذلك رجحان الغير فى آحاد الفضائل الاخر ولافى مجموع الفضائل من حيث المجموع وتمام تفصيله فى الحواشى الجديدة لنا على الشرح الجديد للتجريد انتهى وماصدر من الشيخ احمد رحمه الله من كشف مقام الخلة والولاية وغيرهما مثل ماصدر من الاولياء وماأخذ عليهم احدوذكر الامام الشعرانى فى اليواقيت والجواهر عن بعض العارفين

(فكانت)

فكانت الخلة أكثر بركة من جميع الاشياء وكانت بركاتها شاملة للموجود والمعدوم فاذا علمت معارف مقام الخلة ودقائقها وعموم بركاتها وعلمت أيضا ان مقام الخلة بالاصالة مخصوص بحضرة ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان ولايته ولاية ابراهيمية فاعلم انه قد ظهر لهذا الفقير الآن بتوسط بركات هذه المعارف ان التعين الاول هو تعين حضرة الذات تعالت وتقدست بحضرة الوجود وذلك التعين الاول هو رب حضرة الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولهذا كان هو امام الكل انى جاعلك للناس اماما وصار سيد البشر مأمورا بمتابعته اتبع ملة ابراهيم حنيفا وكل نبي جاء بعده كان مأمورا بمتابعته وسائر التعينات مندرجة فى ضمن هذا التعين الوجودى سواء كان تعينا علميا جليا أو تفصيليا ويمكن أن يكون من ههنا ذكر نبينا عليه الصلاة والسلام ابراهيم عليه السلام بالابوة وذكر سائر الانبياء على جميعهم الصلاة والسلام بالاخوة فلو ذكر سائر الانبياء بالبنوة لجاز فان تعيناتهم مندرجة فى تعينه الذى هو التعين العلمى الجملى على ما قالوا وما ورد فى الصلاة المأثورة من قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم يمكن أن يكون من جهة ان الوصول الى حضرة الذات تعالت وتقدست بدون توسط التعين الاول الذى هو التعين الوجودى وبلا اتمام الكمالات الولاية الابراهيمية غير ميسر فانه هو العقبة الاولى لتلك المرتبة المقدسة وهو الذى صار مرآة لغيب الغيب فاوردا بطن البطون الى عرصة الظهور فلابد حينئذ لكل أحد من توسطه وأمر الله سبحانه خاتم الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام بمتابعته ليصل بتبعيته الى ولايته ثم يتجز منها الى حضرة الذات جل شأنه (فان قيل) لزم من هذا البيان أن يكون ابراهيم أفضل من خاتم الرسل على جميعهم الصلاة والسلام والحال ان الاجماع على أفضلية خاتم الرسل على جميعهم ولزم أيضا أن يكون التجلى الذاتى نصيب حضرة الخليل بالاصالة ويكون لغيره بتبعيته ومن المقرر عند اكابر الصوفية ان التجلى الذاتى بالاصالة مخصوص بخاتم الرسل ولغيره بتبعيته (اجيب) ان الوصول الى الذات كتجلى الذات تعالت وتقدست على قسمين باعتبار النظر وباعتبار القدم يعنى ان الواصل اما الناظر او الناظر بنفسه والوصول النظرى نصيب الخليل عليه السلام بالاصالة فان أقرب التعينات الى حضرة الذات هو التعين الاول الذى هو ربه كما مر وما لم يوصل الى ذلك التعين لا ينفذ النظر الى ما وراءه والوصول القدمى نصيب الحبيب بالاصالة فانه محبوب رب العالمين ويوصل بالمحبوبين الى محل يعجز عنه الاخلاء الا ان يذهبوا فيه بتبعيته واللائق بالخليل أن يصل نظره الى مقام يصل اليه رئيس المحبوبين عليه وعلى آله الصلاة والسلام وأن لا يقصر فى الطريق وبالجملة ان تجلى الذات من وجه مخصوص بالخليل وغيره تابع له ومن وجه مخصوص بخاتم الرسل وغيره تابع له عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولما كان الوجه الثانى أقوى وأدخل فى مراتب القرب كانت مناسبة التجلى الذاتى بخاتم الرسل أكثر وأزيد وكان هو صلى الله عليه وسلم أفضل من الخليل ومن سائر الانبياء بالضرورة فكان الفضل الكلى نصيب الحبيب والخليل من بين الانبياء وان كان أحدهما أفضل من الآخر ولما كان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام رئيس المحبين كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم رئيس المحبوبين كان له بحكم المرء مع من أحب معية

بهذه العبارة اعلم ان النبوة لم ترتفع مطلقا وانما ارتفع نبوة التشريع فقط وفى الفتوحات المكية فى الباب السبعين ومائتين ان النبوة وان انقطعت فى هذه الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منها فنهم من يرث بنبوة ومنهم من يرث برسالة ومنهم من يرث برسالة ونبوة معا قال الشيخ الشعرانى فى الطبقات عن الشيخ ابى المواهب الشاذلى

بحضرة الذات بالضرورة ليست هي لغيره وله أيضا في تلك الحضرة منزلة لامدخل فيها لغيره وانما نال ذلك بواسطة محبته فقط ولكن هذا الفضل راجع الى جزئي يمكن أن يقال انه عديل للكلي فان الجم الغفير من الانبياء تابعون له في ذلك المقام ومع ذلك الفضل الكلي هو ما كان نصيب الخليل والحبيب عليهما الصلاة والسلام وان كان كل منهما تابعا للآخر من وجه حيث ان الخليل أصل في الوصول الظلي والحبيب تابع له فيه وعكسه في الوصول القدمي وفي الخاطر أن أكتب ماظهر لي من الكمالات والفضائل المخصوصة بحضرة الكليم على نبينا وعليه الصلاة والسلام في ورقة على حدة ان شاء الله تعالى (ينبغي) أن يعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات تعالت وتقدست بتوسط نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لايكون ذلك النبي حائلا بين حضرة الذات وبين هؤلاء الانبياء بل لهم من حضرة الذات نصيب بالاصالة غاية مافي الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلك النبي عليه وعليهم الصلاة والسلام بخلاف أمة نبي وصلت بتوسطه فان ذلك النبي حائل في البين الا أن يكون لفرد من أفراد الامة نصيب من حضرة الذات بالاصالة فالحيلولة ثمة أيضا مفقودة وتبعيته له موجودة وقليل ماهم بل أقل (فان قيل) فعلى هذا التقدير مايكون الفرق بين ذلك الفرد من الامة وبين سائر الانبياء فان الحيلولة مفقودة في كليهما والتبعية موجودة (أجيب) ان تبعية ذلك الفرد من الامة باعتبار التشريع فانه مالم يتبع شريعة نبي لايصل والتبعية في الانبياء باعتبار ان وصول النبي المتبوع الى تلك الدرجة اولا وبالذات ووصول غيره ثانيا وبالعرض فان المطلوب من الدعوة هو المحبوب وغيره انما يدعى بتطفله ويطلب بتبعيته ولكن الكل جلساء على سفرة واحدة ومستوفون للتلذذات والتنعمات في مجلس واحد على تفاوت درجاتهم والامم هم الذين ينالون من زلاتهم ويأكلون من فضلاتهم الا أن يكون فرد من أفرادهم مخصوصا بكرم الله جل شأنه فيصير جليس مجلس الاكابر كما مر (ع) لاعسر في أمر مع الكرام * ومع ذلك الامة امة والنبي نبي والامة وان حصل لها غاية الرفعة ونهاية العلو ولكن لايبلغ رأسها قدم نبي من الانبياء قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون (فان قيل) ماالمراد من متابعة ملة ابراهيم التي أمر نبينا صلى الله عليه وسلم بها ومايكون الامر بالتبعية مع وجود استقلال شريعته صلى الله عليه وسلم (اجيب) لامنافاة بين استقلال الشريعة وبين التبعية فانه يجوز أن يكون نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام أخذ الشريعة بالاصالة ولكنه يصير مأمورا بمتابعة الخليل عليه السلام في حصول أمر من الامور لكون ذلك الامر من خصايص ذلك المتبوع الذى أمر بمتابعته ولكون حصوله مربوطا بحصول المتابعة كما اذا أدى شخص مثلا فرضا من الفرائض ومع ذلك ينوي المتابعة ويقول ان هذا الفرض قد أداه نبينا صلى الله عليه وسلم فأوديه أنا أيضا فعلى هذا التقدير ينال ثوابا للمتابعة سوى ثواب اداء الفرائض ويحصل له مناسبة بالنبي فيستفيد من بركاته وتفتيش ان المراد من متابعة الملة هل هو متابعة تمام الملة او بعضها فان كان متابعة تمام الملة فكيف يتصور

انه قال ان مثل الفقراء والاولياء الصادقين ككنز صاحب الجدار وقد يعطي الله تعالى من جاء في آخر الزمان ماحجبه عن أهل العصر الاول فان الله تعالى اعطى لمحمد صلى الله عليه وسلم مالم يعط الانبياء الذين مضوا قبله وياالله العجب من المتفقهين الذين ينكرون ماقاله الاولياء ويصدقون بما وصل اليهم من فقيه واحد وربما يكون اسناده في ذلك القول الى دليل

(متابعة)

متابعة الكل مع وجود نسخ بعض الاحكام وان كان متابعة البعض فلا يخلو من خدشة أيضا فقد حله علماء التفسير فينبغي المراجعة ثمة فانه من علوم علماء الظاهر ومناسبته بعلوم الصوفية قليلة سبحان الله ان المعارف التي تظهر مني حتى يكاد أبناء الجنس ينفرون عني بسبب غرابتها ويصير المحارم في مقام البغض فيحرمونها وأي اختيار لي في حصول تلك المعارف واي غرض لي في اظهارها وقد علمت ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب الخليل ومبدأ تعينه على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولم يسمع احد في مدة ألف سنة ان التعين الاول هو التعين الوجودي وانه رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام فان هذه العبارات والاصطلاحات لم تكن متعارفة بين المتقدمين ولم يكن للتعين والتنزل مجال عندهم والمقرر عند المتأخرين الذين صارت هذه الكلمات متعارفة فيما بينهم ان التعين الاول هو التعين العلمي وانه رب خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام واليوم يظهر خلاف ما هو المقرر من شخص فينبغي التخيل أنه ماذا يرد على رأسه وما يطلق عليه من الطعن والملامة يظنون أنه يفضل الخليل على الحبيب ويجعل الحبيب جزأ من الخليل حيث يعتقد ان سائر التعينات مندرجة في التعين الاول وان دفع توهمهم ذلك فيما مر وأجاب جوابا شافيا ولكن لا يعلم أنهم يكتفون بذلك الدفع ويشتفون بذلك الجواب الشافي أولا ماذا نفعل فانه لا علاج للجهل والعناد والتعصب الا ان يقلب مقلب القلوب بقدرته الكاملة قلوبهم ويصيرهم قابلين لاستماع الحق ينبغي ان يدرك علو شأن حضرة الخليل من أمر ابع الذي صدر منه سبحانه الى حبيبه فانه ما مناسبة المتبوع بالتابع ولكن المحبوبية التي صارت نصيب خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام رجحت على جميع الفضائل ومراتب القرب وجعلته صلى الله عليه وسلم أسبق قدما من الكل لا يساوي ألف مرتبة من مراتب القرب لنسبة واحدة من نسب المحبوبية والمحب يرى محبوبه أعز من نفسه فأين للغير مجال دعوى المشاركة معه (فان قيل) انك كتبت في رسائلك ان رب الخليل ايضا شأن العلم كما انه رب الحبيب عليهما الصلاة والسلام والفرق انه هنالك بالتفصيل وهنا بالاجمال (اجيب) ان تلك المعرفة انما كانت قبل الوصول الى حقيقة ولاية الخلة هذه ولما تحققت بحقيقة هذه الولاية ظهرت المعاملة كما هي وكأن تلك المعرفة كانت متعلقة بظل هذه الحقيقة والله سبحانه الملهم للصواب فاتضح من هذا البيان ان الوجود ليس بعين الذات بل تعين اسبق من سائر تعينات الذات تعالت وتقدست ومن قال بعينية الوجود للذات فقد ظن التعين لاتعينا وزعم غير الذات ذاتا والمناقشة في قول الغير لاحاصل فيها فانه جيء به لضيق ميدان العبارة (فان قيل) ما نسبة هذا التعين الاول الوجودي الذي وجدته بذلك التعين الاول العلمي الجلي الذي وجده الآخرون وهل بين هذين التعينين تعين آخر اولا (اجيب) ان التعين الوجودي فوق التعين العلمي وما قالوا ان فوق التعين العلمي مرتبة حضرة الذات واللاتعين هو هذا التعين الوجودي وجدوه عين الذات وحكموا بعينية الوجود للذات وبين هذين التعينين شأن الحياة التي هي اقدم

ضعيف وما ذلك والله الا الحرمان انتهى (تنبيه) اعلم ان حاصل هذا الكلام للشيخ احمد رحمه الله في بيان الخلة ومراده منه ان مرتبة الخلة امر كلي وله حصص والكل نبي حصة منها على قدر استعداده وشرفه لانه ارادبها تفصيل كمالات ذات الله تعالى ولكل نبي حاصل تفصيل كمالات ذاته تعالى بقدر استعداده وشرفه وخص ابراهيم

جميع الشئونات وبعدها شأن العلم اجمالا وتفصيلا وهو تابع لها ولكن لايظهر مظهرية هذا التعين المتوسط فى النظر ومناسبته بحضرة الذات تعالت أزيد من الكل والاستغناء الذاتى واضح فيه جدا ولكن يفهم ان فيوضه وبركاته مستفاضة خصوصا على الروحانيين والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك انت العليم الحكيم ﴿ تنبيه ﴾ ان مامر فيما سبق من ان الوصول النظرى نصيب الخليل بالاصالة والوصول القدمى نصيب الحبيب عليهما الصلاة والسلام بالاصالة لايعنى ان هناك شهودو مشاهدة أو للقدم مجال ثمة فانه لامجال هناك لشعرة فضلا عن القدم بل هو وصول مجهول الكيفية فان ارتسم فى الصورة المثالية بالنظر فوصول نظرى وان بالقدم فوصول قدمى والا فالقدم والنظر كلاهما والهان ومتحيران فى تلك الحضرة جل شانها والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب التاسع والثمانون الى القاضى اسماعيل الفريد آبادى فى شرح كلام الشيخ روز بهان البقلى مع بيان بعض دقايق التوحيد الوجودى ﴾

قال الشيخ الولى روز بهان البقلى قدس سره فى تبيين غلطات الصوفية وغلط آخر انهم يقولون الكل هو ويريدون بجميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ذاتا واحدة ويقول بعضهم بعض بالرمز مانحن الاهو فيكون لهؤلاء الكفار مائة ألف الهورب العالمين تعالى وتقدس منزه من جميع المحدثات وتفرقتها واحد لاسبيل اليه للجزء ولايقبل الحلول ولا يكون متلونا وهم كفار بهذا القول لايعرفون الله ولا يعرفون أنفسهم فان كان الانسان حقا كيف يكون فانيا وغلط القوم فى روح وغلط هؤلاء فى الجسم قاتلهم الله سبحانه انتهى (لايخفى) ان عبارة الكل هو وان لم تكن متعارفة فيما بين قدماء الصوفية قدس الله أسرارهم ولكن كان بينهم مثل انا الحق وسبحانى ومافى جبتى سوى الله وأمثالها مما يعسر تعداده ومؤدى هذه العبارات وتلك العبارة واحد (شعر)

اذا ماتعدى الماء عن مفرق فلا * تفاوت فى مقدار رمح وارماح

مثل موزون مشهور وهذه العبارة شائعة ذائعة فيما بين متأخرى الصوفية ويقولون الكل هو بلا تكلف ويصرون على هذا القول الان القليل منهم لهم تردد فى هذه العبارة وامثالها بل يظهرون صورة الانكار عليها ومايفهمه هذا الفقير من معنى قولهم الكل هو ان جميع هذه الجزئيات المتفرقة الحادثة ظهور ذات واحدة تعالت وتقدست كما اذا انعكست صورة زيد فى مرايا متعددة وظهرت فيها فيقال الكل هو يعنى أن جميع هذه الصور التى ظهرت فى مرايا متعددة ظهور ذات واحدة لزيد فهنا اى جزئية واتحاد واى حلول وتلون بل ذات زيد مع وجود الصور كلها على صرافتها وحالتها الاصلية مازادت هذه الصور فيها شيأ ومانقصت لااسم للصور فيما فيه ذات زيد ولارسم حتى يحصل لها معها مناسبة من نسب الجزئية والاتحاد والحلول والسريان ينبغى أن يطلب سرا لآن كما كان فى هذا المكان فان مرتبته سبحانه وتعالى كما لم يكن للعالم فيها مجال قبل الظهور لايكون له فيها مجال أيضا بعد الظهور فلاجرم يكون الآن كما كان (والعجب) أن كثيرا من أكابر متقدمى الصوفية فهموا من هذه العبارة الممزوجة بشهد التوحيد معنى الحلول والاتحاد وكفروا قائلها وضللوهم وبعضهم يوجه هذه العبارة

عليه السلام بالخلة لشهرته بها ولنبينا صلعم خلة على قدر استعداده وشرفه وهى أشرف وأعلى درجة من الخلة التى لغيره صلعم من الانبياء عم والمراد بالصلاة فى قول اللهم صلى على محمد كما صليت على ابراهيم الخلة والرحمة معناه اللهم أعط الخلة والرحمة محمدا صلى الله عليه وسلم بقدر استعداده وشرفه عندك كما أعطيتها على ابراهيم عم بقدر

على نهج لامناسبة له بمذاق قائليها بوجه ولا نسبة قال صاحب العوارف ان صدور انا الحق من الحلاج وسبحانى من ابى يزيد البسطامى كان بطريق الحكاية يعنى من الحق سبحانه وتعالى فلولم يكن بطريق الحكاية بل كان فيه شائبة الحلول والاتحاد نرد قائلى هذه الاقوال كما نرد النصارى لقولهم بالحلول والاتحاد وقد اتضح من التحقيق السابق انه لاحلول فى هذه العبارة الشبيهة بالشطح والاتحاد والحمل فيها انما هو باعتبار الظهور والشهود لاباعتبار الوجود كما فهموا وحملوا على الحلول والاتحاد وكان هذه المسئلة يعنى مسئلة التوحيد الوجودى لم تكن محررة وملخصة فيما بين متقدمى الصوفية كما ينبغى وكل من كان منهم مغلوب الحال ظهر منه كلمة فى التوحيد شبيهة بالقول بالاتحاد وهو لم يطلع على سرها من غلبة السكر ولم يصرفها من ظاهرها الذى يفهم منه شائبة الحلول والاتحاد ولما وصلت النوبة الى الشيخ الاجل محى الدين بن العربى قدس سره شرح هذه المسئلة الدقيقة من كمال المعرفة وبوبها وفصلها ودونها تدوين الصرف والنحو ومع ذلك لم يفهم جمع من هذه الطائفة مراده فخطأوه وطعنوا فيه وأطلقوا عليه اسان الملام والشيخ محق فى أكثر تحقيقات هذه المسئلة والطاعنون فيه بعيدون عن الصواب ينبغى أن يعرف جلالة شأن الشيخ ووفور علمه من تحقيق هذه المسئلة لا أن يرده ويطعن فيه وكلما يمر على هذه المسئلة زمان تصير واضحة ومنقحة بتلاحق أفكار المتأخرين وتبعد عن شبهات الحلول والاتحاد ألا ترى ان النحو الذى صار الآن واضحا ومنقحا بتلاحق أفكار المتأخرين من النحويين لم يكن فيه ذلك التنقيح والوضوح فى زمان سيبويه والاخفش فان تكميل الصناعة بتلاحق الافكار وقد باحث الامام الاعظم والامام أبو يوسف فى مسئلة خلق القرآن ستة أشهر وجرى بينهما الرد والنقض ثم استقر رأيهما على ان من قال ان القرآن مخلوق يصير كافرا وطول هذه المنازعة انما كان لعدم تنقيح هذه المسئلة فى ذلك الوقت والآن حيث كانت منقحة بتلاحق الافكار نقول لو كان محل النزاع هو الحروف والكلمات الدالة على الكلام النفسى فلاشك انها حادثة ومخلوقة وان كان المراد هو المدلولات فقديمة وغير مخلوقة وهذا التنقيح من بركات تلاحق الافكار (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان لهذه العبارة معنى آخر بعيدا عن الحلول والاتحاد يعنى ان الكل معدوم والموجود هو الله تعالى لأن الكل موجود ومتحد معه تعالى فان هذا الكلام لايتكلم به ابله فكيف يتصور صدوره عن الاكابر ولكن اذا كان ماسوى المحبوب مستورا عن نظر هؤلاء الاكابر عند غلبة المحبة ولم يبق غيره فى شهودهم وهم يقولون الكل هو يعنى ان جميع هذا الذى يرى ثابتا موهوم ومتخيل والموجود هو الله تعالى فعلى هذا التقدير ليست فيها شائبة الجزئية والاتحاد ولا مظنة الحلول والتلون ومع ذلك لا يستحسن هذا الفقير أمثال هذه العبارة وان كانت مبرأة من هذه المفاسد لانها ليست بلائقة بمرتبة تقديسه وتنزيهه تعالى وما مقدار هؤلاء الموجودات حتى تكون مظاهر له تعالى (ع) فى أى مرآة يكون مصورا * وأين فيها استحقاق أن تكون محمولة عليه تعالى ولو باعتبار الظهور والشهود فان كانت مظهرا فظهر لظل من ظلال كمالاته تعالى ولعل بين ذلك الظل الذى صارت الموجودات مظهر اله وبين الذات تعالت وتقدست ألوفا من الحجاب ألم تسمع ان

استعداده وشرفه عنده ولنبينا صلى الله عليه وسلم حصلت حصة الخلة فى حين حياته وهى أشرف وأعلى من حصة الخلة التى لابراهيم عم باعمال نفسه صلم وهكذا تترقى درجة الخلة والرحمة لنبينا صلم يوما فيوما فى البرزخ أيضا لانها غير متناهية باعماله صلم بنفسه لابغيره وهى الاعمال الصالحة لامته صلم

لله تعالى سبعين ألف حجاب من نور وظلمة فحمل مظهر ظل من ظلال كماله سبحانه عليه تعالى من غير تحاش والقول بانه هو سوء ادب وكمال جراءة ولكن لما كان صدور ذلك فى غلبة الحال واستيلاء السكر ليس بمذموم جدا وكذلك اعتقاد مشهو دهم عين الحق على التوجيه الثانى وحمله عليه تعالى بهذا الاعتبار أيضا سوء ادب بل خلاف الواقع فان ذلك المشهود أيضا ظل من ظلال كما لا نه تعالى وهو تعالى وراء الوراء ثم وراء الو راء وأيضا ان كل ماهو مشهود ومستحق للنفى فلا يكون الحق جل وعلا قال الخواجه النقشبند قدس سره كلما يكون مسموعا ومرئيا ومدركا فهو غير الحق سبحانه ينبغى نفيه بحقيقة كلمة لا وماهو مختار هذا الفقير فى هذه المسئلة والمناسب لشأن التقديس والتنزيه عبارة الكل منه لا يعنى يقتصر عليه علماء الظاهر ويقولون ان صدور الخلق كله منه فان هذا وان كان صادقا ولكن مع ذلك هنا علاقة اخرى أيضا لم يهتد العلماء اليها وامتازت الصوفية بادراكها ووجدانها وهى الارتباط بين الاصالة والظلية يعنى ان وجود الممكن ناش من وجود الواجب تعالى وظل لوجوده سبحانه وكذلك حياته ناشئة من صفة حياته سبحانه وظل لتلك الحياة المقدسة وعلى هذا القياس العلم والقدرة والارادة وغيرها فالعالم على رأى الصوفية صادر من الحق سبحانه وظل لكمالاته وناش من تلك الكمالات المنزهة مثلا الوجود الذى أعطيه الممكن ليس هو امر على حدة مستقل برأسه بل هو وجود الواجب تعالى وكذلك الحياة والعلم وغيرهما مما أعطيه الممكن ليست امورا ثبت لها الاستقلال من الواجب تعالى بل هى مع وجود صدورها عن الواجب تعالى ظلال كمالاته سبحانه وصورها وامثالها والاهتداء الى هذا الارتباط يعنى ارتباط الاصالة والظلية رفع معاملة الصوفيين الى اعلى عليين وأوصلهم الى الفناء والبقاء وجعلهم متحققين بالولاية الخاصة ولما لم يتيسر لعلماء الظاهر هذه الرؤية والاهتداء لم يصبهم نصيب من الفناء والبقاء ولم يتحققوا بالولاية الخاصة والصوفية وجدوا كمالاتهم ظلال كمالات الواجب وعلموا ان الوجود وتوابع الوجود عكوس تلك الكمالات فلاجرم لم يروا أنفسهم غير حاملى امانات كمالاته سبحانه ولم يجدوا أنفسهم سوى ان يكونوا مرايا لتلك الكمالات فاذا أدوا هذه الامانات بحكم ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها الآية الى أهل الامانات وأعطوا هذه الكمالات بالتمام الى الاصل ذوقا يجدون أنفسهم معدومين ميتين فانه لما ذهب الوجود والحياة الى الاصل بقوا معدومين وميتين فتحقق الفناء للمولوى الرومى رحمه الله (شعر)

فاذا عرفته أنت من هو أولا * ونسبت نفسك نحو حضرته العلا

وعرفت أنك ظل من يا من درى * كن فارغا حيا وميتا من ملا

فمن تشرف بالبقاء بعد الفناء أعطى الوجود وتوابع الوجود من الصفات الكاملة مرة ثانية ويتحقق بالولادة الثانية لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها * الهى قد اطلق من ضيق العبارة الالفاظ التى لم يرد الشرع باطلاقها كالظلية وغيرها وأقول ان وجود الممكن ظل وجود الواجب تعالى وصفاته ظلال صفاته الكاملة وأنا خائف وجل من هذه الاطلاقات واذقد سبق أولياؤك باطلاق هذه العبارات

بموجب حديث من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها والاعمال الصالحة للامة كلها سنة حسنة سنها النبى صلعم والامة كالآلة لحصول تلك الاعمال الصالحة للنبى صلعم كالسكين للقاطع فاسناد كسب كمالات الخلة الى فرد من أفراد أمته صلعم اسناد مجازى كاسناد القطع الى السكين ومقر النبى صلعم فوق مرتبة الخلة وهى الولاية المحمدية

نرجو العفو والمعافاة ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أواخطأنا (ينبغى) ان يعلم أنه قد اتضح من التحقيق السابق ان الصوفية القائلون بكلام الكل هو لايعتقدون اتحاد العالم بالحق جل وعلا ولايثبتون الحلول والسريان والحمل الذى يحصل من كلامهم هذا فانما هو باعتبار الظهور والظلية لاباعتبار الوجود والتحقق وان توهم من ظاهر عباراتهم الاتحاد الوجودى ولكن حاشاهم من ان يكون مرادهم ذلك فانه كفر والحاد فاذا كان حمل أحدهما على الآخر باعتبار الظهور والشهود لاباعتبار الوجود كان معنى الكل هو الكل منه فان ظل الشئ ناش من ذلك الشئ وان كانوا يقولون وقت غلبة الحال الكل هو ولكن يكون مرادهم من هذه العبارة فى الحقيقة الكل منه فلا مجال فى الطعن فى كلامهم والحكم بتضليل قائليه وتكفيرهم (اعلم) ان ظل شئ عبارة عن ظهور الشئ فى مرتبة ثانية أوثالثة أورابعة مثلا ان صورة زيد المنعكسة فى المرآة ظل زيد وظهوره فى مرتبة ثانية وزيد فى الحقيقة فى مرتبة وجوده الاصلى اظهر نفسه فى المرآة بالظل من غير ان يطرأ له فى ذاته وصفاته تلون وتغير كامر ربنا أتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير والسلام على من اتبع الهدى

ومرتبة المحبوبية وهى أشرف وأعلى من الخلة ودعاء ذلك الفرد والامة بقول اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم لاتمام مرتبة الخلة للنبى صلم بقدر استعداده وشرفه عند الله تعالى قرن بالاستجابة ودعاؤهم له صلم لازدياد شرفه والرحمة والقرب فى مرتبة المحبوبية ودرجته عند الله تعالى بقولهم اللهم

﴿ المكتوب التسعون الى الفقير هاشم الكشمى فى جواب سؤاله عن حقيقة مشاهدة العرفاء الحق سبحانه بالقلب وتحقيقه ﴾

قد سألتم انه قد اثبت بعض محققى الصوفية رؤية الحق ومشاهدته تعالى ببصر القلب فى الدنيا قال الشيخ العارف فى كتابه العوارف موضع المشاهدة بصر القلب الخ وأورد الشيخ ابو اسحق الكلاباذى قدس سره الذى هو من قدماء هذه الطائفة ورؤسائهم فى كتابه التعرف واجمعوا على انه تعالى لايرى فى الدنيا بالابصار ولابالقلوب الامن جهة الايقان فكيف التوفيق بين هذين التحقيقين وعلى اى منهما يوافق رأيك وما معنى الاجماع مع وجود الاختلاف (اعلم) أرشدك الله ان مختار هذا الفقير فى هذه المسئلة هو قول صاحب التعرف قدس سره واعلم انه لانصيب للقلوب من تلك الحضرة فى هذه النشأة غير الايقان سواء ظنوه رؤية أومشاهدة فاذالم تكن للقلب رؤية ماذا يكون للابصار فان البصر معطل فى هذه المعاملة فى هذه النشأة غاية مافى الباب ان المعنى المسماة بالايقان الحاصل فى القلب يظهر فى عالم المثال بصورة الرؤية والموقن به يظهر بصورة المرئى فان لكل معنى صورة فى عالم المثال مناسبة له فى عالم الشهادة وحيث ان كمال اليقين فى عالم الشهادة فى الرؤية يظهر الايقان أيضا فى عالم المثال بصورة الرؤية فاذا ظهر الايقان بصورة الرؤية يظهر متعلقه الذى هو الموقن به بصورة المرئى بالضرورة فاذا شاهده السالك فى مرآة المثال يذهل عن توسط المرآة ويظن الصورة حقيقة ويزعم أنه قد حصلت له حقيقة الرؤية وظهر له المرئى ولايدرى ان تلك الرؤية هى صورة ايقانه وذلك المرئى صورة الموقن به وهذا من أغلاط الصوفية وتلبسات الصور بالحقائق فاذا غلبت هذه الرؤية وترشحت من الباطن فى الظاهر توقع السالك فى توهم انه قد حصل له رؤية البصر أيضا وتحول المطلوب من السماع الى المعاينة ولايدرون ان حصول

هذا المبنى فى الاصل الذى هو البصيرة أيضا مبنى على التوهم والتلبس فاذا يصيب البصر الذى هو فرع عليها فى هذه النشأة ومن اين تحصل لهما الرؤية وفى الرؤية القلبية وقع جم غفير من الصوفية فى التوهم وحكموا بوقوعها بخلاف الرؤية البصرية فانه لم يقع فى توهم وقوعها الا الناقصون من هذه الطائفة وهو مخالف لما عليه أهل السنة والجماعة شكر الله تعالى سعيهم (فان قيل) اذا كان الموقن به صورة فى عالم المثال يلزم ان للحق سبحانه صورة هناك (اجيب) ان الصوفية قد جوزوا ان يكون للحق سبحانه مثال وان لم يكن له تعالى مثل وجوزوا ظهوره سبحانه فى المثال بصورة كما قرر صاحب الفتوح قدس سره كون الرؤية الاخروية أيضا بصورة جامعة لطيفة مثالية وتحقيق هذا الجواب ان صورة الموقن به ليست هى صورة الحق سبحانه فى المثال بل هى صورة مكشوف صاحب الايقان الذى تعلق ايقانه به وذلك المكشوف بعض وجوه الحق سبحانه واعتباراته لا ذاته جل وعلا ولهذا اذا بلغت معاملة العارف الذات لا يظهر له مثل هذه التخيلات ولا يتخيل رؤية ولا مرئى أصلا فانه لا صورة لذاته الاقدس سبحانه فى المثال حتى تظهر له ويرى ايقانه بصورة الرؤية او نقول ان فى عالم المثال صور المعانى لا صور الذوات وحيث ان العالم بتمامه مظاهر الاسماء والصفات لا يكون له نصيب من الذاتيات كما حققته فى مواضع متعددة فيكون بتمامه من قسم المعانى بالضرورة وتكون له صورة فى المثال وفى الكمالات الوجوبية كل مرتبة فيها الشأن والصفة التى قيامها بالذات تعالت ومن قبيل المعانى لو كانت لها صورة فى المثال ولو بالنقص لساغ وأما ذاته سبحانه فحاشاها من ان تكون لها صورة فى مرتبة من المراتب فان الصورة مستلزمة للتحديد والتقييد وذا ليس بجوز فى أى مرتبة كان واين المجال للمراتب التى كلها مخلوقة لله تعالى ان يجعل الخالق سبحانه محدودا او مقيدا وكل من جوز المثال فى حضرته سبحانه وتعالى فهو باعتبار الوجوه والاعتبارات لا باعتبار عين الذات تعالت وان كان تجويز المثال فى وجوه الذات واعتباراتها أيضا ثقيلا على هذا الفقير الان يجوز ذلك فى ظل من الظلال البعيدة (فاتضح) من هذا البيان ان ارتسام الصور فى المثال انما هو للمعانى والصفات لا للذات فما قرر صاحب الفصوص من تجويز كون الرؤية الاخروية بصورة مثالية ليست هى رؤية الحق سبحانه بل ليست رؤية صورة الحق فانه لا صورة له سبحانه حتى تعلق بها الرؤية فان كانت فى المثال صورة فهى اظل من ظلاله البعيدة فكيف تكون رؤيتها رؤية الحق سبحانه والشيخ قدس سره لا يقصر فى نفى الرؤية من المعتزلة والفلاسفة بل يثبت الرؤية على نهج يستلزم نفى الرؤية وهو أبلغ فى النفى من صريح النفى لان الكناية أبلغ من الصريح قضية مقررة وانما الفرق بينهما ان مقتدى تلك الجماعة عقولهم العقيلة ومقتدى الشيخ الكشف البعيد عن الصحة ويشبه ان تكون أدلة المخالفين الغير التامة قد تمكنت فى متخيلة الشيخ فحرفت كشفه أيضا فى هذه المسئلة عن صوب الصواب وجعلته مائلا الى مذهب المخالفين ولكن لما كان من أهل السنة أثبتها صورة واكتفى بهذا القدر وظنها رؤية ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا وتحقيق هذه المسئلة الدقيقة محرر أيضا فيما كتبته لحل بعض مواضع كتاب العوارف وما سألتم من تحقق الاجماع مع وجود الاختلاف

صل على محمد كما صليت على ابراهيم باق الى يوم القيمة وهذه المعانى التى ذكرتها يدل عليها كلام الشيخ احمد رحمه الله على بعضها بدلالة لفظه وعبارته وعلى بعضها باشارته واقتضائه ولا يخفى فهم هذه المعانى من كلامه على طالب العلم سليم الطبع المنصف الذى استحضر من علم اصول الفقه والمعانى والبيان مبحث دلالة اللفظ وعبارته واشارته واقتضائه ومنطوقه ومفهومه

فلعل الخلاف المعتدبه لم يكن وقت الاجماع أو أنه أراد بالاجماع اجماع مشائخ عصره والله سبحانه أعلم بحقيقة الحال

المكتوب الحادي والتسعون الى مولانا طاهر البدخشي في جواب سؤاله عن الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي وغير ذلك

بعد الحمد والصلوات وتبليغ الدعوات انهي ان صحيفة أخي الاعز المرسلة صحبة الشيخ سجاول قد وصلت الحمدلله سبحانه على سلامتكم وعافيتكم وقد اندرجت فيها أسئلة متعددة فكتبنا في جوابها ماخطر في الخاطر ينبغي ان يلاحظه بالتوجه الكامل (السؤال الاول) ما الفرق بين المعرفة والايمان الحقيقي (وجوابه) ان المعرفة غير الايمان فان المعرفة يعبر عنها بالفارسية بشناختن والايمان يعبر عنه بگرويدن وربما تحصل المعرفة بالمعنى المذكور ولا يحصل الايمان ألا ترى ان أهل الكتاب كانت لهم معرفة نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام وعرفوا أنه نبي كما قال الله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ولكن لما لم يحصل لهم التصديق بواسطة العناد لم يتحقق الايمان (والمعرفة) أيضا منقسم الى قسمين مثل الايمان صورة المعرفة كصورة الايمان وحقيقة المعرفة كحقيقة الايمان وصورة الايمان هي ما اكتفى به الحق سبحانه من كمال رأفته ورحمته في الشريعة للنجاة الأخروية وهو تصديق القلب مع وجود انكار النفس الامارة وتمردها وصورة المعرفة هي أيضا كون المعرفة مقصورة على تلك اللطيفة مع وجود جهل الامارة وحقيقة المعرفة هي خروج النفس الامارة من جهالتها بالجبلية وحصول المعرفة لها وحقيقة الايمان هي تصديق النفس بعد حصول المعرفة لها واطمئنانها بعد خروجها من الامارية التي هي كانت طبيعية لها (فان قيل) قد اعتبر في الشريعة التصديق القلبي فگرويدن هذا هل هو عين التصديق أو أمر وراءه فان كان وراءه يلزم ان يعتبر في الايمان ثلاثة اجزاء الاقرار والتصديق وگرويدن وهو خلاف ماهو مقرر عند العلماء ويكون العمل عند من اعتبره من الايمان جزء رابعا (أجيب) ان گرويدن هو عين التصديق فان التصديق الذي هو الحكم عبارة عن الاذعان المعبر عنه في الفارسية بگرويدن (فان قيل) اذا عرف أهل الكتاب نبينا صلى الله عليه وسلم بعنوان النبوة فقد حكموا بنبوته بالضرورة وحصل لهم الاذعان المعبر عنه بگرويدن فان الحكم على هذا التقدير عين هذا الاذعان فلم لا يكون الايمان متحققا في حقهم وبأي علة لا يخرجون من الكفر (قلت) قد عرفوه بعنوان النبوة ولكن لم يحصل لقلبهم الاذعان بواسطة التعصب والعناد حتى يحصل لهم الحكم بنبوته فانه ربما يحصل المعرفة والتصور ولا يحصل الاذعان حتى يوجد التصديق ويتحقق الايمان ويخرجون من الكفر الفرق دقيق اسمع وارجع الى وجدانك ومع وجود العناد يمكن ان نبي الله فعل كذا ولا يمكن ان يقول انه نبي الله مالم يحصل الاذعان فان في الصورة الاولى تصور افقط واحالة الى معرفة مشهورة وفي الصورة الثانية تصديقا مبنيا على الاذعان فاذا لم يوجد الاذعان كيف يتصور وجود التصديق وأيضا ليس المقصود في الصورة الاولى اثبات النبوة بل اثبات الفعل وفي الصورة الثانية اثبات النبوة والعناد لا يجتمع معه فكيف يتصور وجود الاذعان فلو حصل التصديق والحكم فرضا بلا حصول الاذعان فهو أيضا داخل

والحقيقة والمجاز والصريح والكناية والله اعلم وحاصل جميع هذه الاقوال التي اعترض المعترضون بها يجر الى حصول بعض كمالات الخلة للنبي صلعم بتوسط ذلك الفرد الغير المعين والى وصول ذلك الفرد الى بعض العلوم من الله تعالى بلا توسط والى شركته للنبي صلى الله عليه وسلم بتبعيته له صلعم في بعض المعارف والدرجات وقد عرفت جواب كلها تفصيلا وغاية

فى التصورات وصورة التصديق ومالم يحصل الاذعان لاتحصل حقيقة التصديق فلا يحصل الايمان
وهذه المسئلة من امهات مسائل علم الكلام ودقيقة جدا حتى عجز فى حلها فحول العلماء وزاد بعضهم
ركنا ثانيا فى الايمان بالاضطرار وقال بزيادة كرويدن على التصديق والذين قالوا بعينية التصديق
بكرويدن لم يحل هذا المعنى كما ينبغى بل اكتفى بالاجمال ومضى الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله اسمع أن المركب التقييدى والمركب التوصيفى مثل نبي الله
وهذا النبي وان كانا متضمنين للحكم بأنه نبي ومشتملين على معرفته بعنوان النبوة ولكن
حصول التصديق بأنه نبي موقوف على الاذعان الذى هو مثبت للايمان غلام زيد فعل
كذا ورجل صالح حكم بكذا كلاهما صحيح بلا اذعان والمعرفة بعنوان الغلامية وعنوان
الصلاحية ثابتة فى كليهما ولكن لااذعان فيهما حتى يحصل التصديق بالغلامية والصلاحية
(فان قيل) انك قلت ان اذعان النفس بعد اذعان القلب وعبرت عن اذعان النفس بالايمان
الحقيقى والحال ان الفلاسفة وارباب المعقول اخذوا فى التصديق مطلق اذعان النفس ولم
يتكلموا فى اذعان القلب (قلت) ان ارباب المعقول يريدون بالنفس فى بعض الاطلاقات
الروح وفى بعض الاطلاقات القلب وبالجملة أن تدقيقاتهم الفلسفية فى محال أخر وأكثرها
مما لاطائل فيه وهم معطلون وعاجزون فى هذه المسئلة وحكمهم فيها حكم العوام ونوبة
التدقيق ثمة انتهت الى الصوفية فانهم يتلبسون باحكام كل لطيفة ويترقون من جميع اللطائف
بالسير والسلوك ويفرقون النفس من القلب والروح من السر ويميزون بين الخفى والاخفى
ولا يعلم حصول نصيب من هؤلاء لارباب المعقول غير معرفة اساميها وقد اعتقدت الفلاسفة
النفس الامارة شيأ عظيما وعدوها من المجردات ولم يجر اسم القلب والروح على ألسنتهم ولم
يبد من السر والخفى والاخفى علامة ان الله سبحانه ملكا يسوق الاهل الى الاهل (وجواب)
آخر ان أرباب العقول انما ذكروا اذعان النفس نظرا الى الأحكام العادية والعرفية لكونها
قريبة الى فهمهم وكلامنا فى تصديقات الاحكام الشرعية وللنفس انكار عليها بالذات
فأين الاذعان وهذا الانكار انكار موصل للمنكر الى حد عداوة صاحب تلك الاحكام نعوذ
بالله من شرور انفسنا ومن سيئات أعمالنا وقد ورد فى الحديث القدسى عاد نفسك فانها انتصبت
لمعاداتى وأرحم الراحمين لم يجعل اذعان النفس من كمال رأفته منظورا فى اوائل الحال
وجعل النجاة مربوطة باذعان القلب فلو تيسر اذعان النفس ثانيا بمحض كرمه سبحانه وتعالى
فهو نور وسرور ووصول الى درجات الولاية وحصول حقيقة الايمان وقد كتبتم أنه ينبغى
أن تكتبوا اجوابا موافقا لفهم الفقير وادراكه حتى يمكن لى فهمه ماذا اصنع المسئلة دقيقة
جدا وحلها أيضا بلا دقة مشكل بل نفس الحل يقتضى الدقة فاذنب العبارة وكان ينبغى
لكم أن تتفكروا هذا أولا حتى لاتجترؤا على سؤال حل مثل هذا المعمى فلا تلوموني ولوموا
انفسكم (السؤال الثانى) أن الزهاد والعباد هل هم مشرفون بالايمان الحقيقى اولا (جوابه)
أنهم ان بلغوا مرتبة المقربين وصارت نفوسهم مطمئنة فقد بلغوا مرتبة الايمان الحقيقى
(والسؤال الثالث) أن أصحاب المعرفة الاجمالية التى منشأها الكفر الحقيقى كيف يمكن أن
يقال لهم العرفاء لم يفهم معنى هذه العبارة كما ينبغى وانتم تكتبون العبارة مغلقة وتمنعون

(الآخرين)

مافيه من القبح هو الفضل الجزئى ولانسلم انه يفهم من كلام الشيخ رحمه الله بالمعنى الذى بينه لكلامه وان سلم فهو جائز عند جميع العلماء والصوفية كما مر بيانه فالفضل الجزئى عبارة عن زيادة شئ قليل مما حسنه الشرع أعم من ان يترتب عليه الثواب أولا كالمباح والفضل الكلى عبارة عن كثرة الثواب وزيادته وأخذ العلم من الله تعالى بلا

الآخرين من ذلك فان كان المقصود ان كافر الطريقة باى معنى عند الله انه عارف (وابه) ان كافر الطريقة أيضا عرف الحق سبحانه بالوحدانية وجعل ماسواه محوا اومتلاشيا فهو عارف ولكنه ليس بعارف مطلقا لانه خرج من دائرة التميز فاذارجع الى التميز يصير عارفا مطلقا ويكون مشرفا بالايمان الحقيقى والسلام

﴿ المكتوب الثانى والتسعون الى الفقير هاشم الكشمى فى جواب سؤاله عن سماع الصوفية كلام الحق سبحانه ومكالمتهم معه تعالى ﴾

قدسألتم أنه مامعنى ماقاله بعض العرفاء من انانسمع كلام الحق سبحانه اوتقع بيننا وبينه مكالمة كمانقل عن الامام الهمام جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال مازلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها ويفهم ذلك أيضا من الرسالة الغوثية التى هى منسوبة الى حضرة الشيخ عبدالقادر الجيلانى قدس سره ومالتحقيق ذلك عندك (اعلم) أرشدك الله تعالى أن كلام الحق سبحانه وتعالى كذاته وسائر صفاته لا كيفى ولامثلى وسماع الكلام اللاكيفى أيضا لاكيفى فانه لاسبيل للكيفى الى اللاكيفى فلايكون ذلك السماع مربوطا بحاسة السمع فانها متكيفة بالكيف بالكلية فان كان هناك للعبد سماع فهو بتلق روحانى فان لها يعنى الروح نصيبا من اللاكيفى وبلاتوسط الحروف والكلمات وأيضا لوكان الكلام من العبد فهوأيضا بالقاء روحانى بلاحروف وكلمات ويكون لهذا الكلام نصيب من اللاكيفى حيث يكون مسموعا اللاكيفى مع انانقول ان الكلام اللفظى الذى يصدر عن العبد يسمعه الحق سبحانه وتعالى بسماع لاكيفى بلاتوسط الحروف والكلمات وبلاتقديم وتأخير اذلايجرى عليه تعالى زمان يسع فيه التقديم والتأخير فلوكان فى ذلك الموطن من العبد سماع فهوسامع بكليته وان كلام فتكلم بكليته فالعبد بتمامه سمع وبتمامه لسان وقدسمعت الذرات المخرجة يعنى من ظهر آدم قول الست بربكم يوم الميثاق بكليتهم من غير واسطة واجابوه وكانوا بتمامهم اسماعا وبتمامهم ألسنا فانه لوكان السمع متميزا من اللسان لماحصل السماع والكلام اللاكيفيين ولايكون لاتغاير تساط المرتبة اللاكيفة لايحمل مطايا الملك الامطاياه غاية مافى الباب أن ذلك المعنى المتلقى الذى أخذه من طريق الروحانية يتمثل ثانيا فى عالم الخيال الذى هو فى الانسان تمثال عالم المثال بصورة الحروف والكلمات المرتبة ويرتسم ذلك التلقى والالقاء بصور السماع والكلام اللفظى فان لكل معنى صورة فى ذلك العالم وان كان ذلك المعنى منزها عن الكيف ولكن يكون ارتسام المنزه عن الكيف أيضاهناك بصورة مكيفة بكيف فان الفهم والافهام المقصودين من الارتسام مربوطان بهاآفاذا وجد السالك المتوسط فى نفسه حروفا وكلمات مترتبة وأحس سماع الكلام اللفظى يتخيل أنه قدسمع هذه الكلمات من الاصل واخذه من هناك بلاتفاوت ولايدرى أن هذه الحروف والكلمات صور خيالية لذلك المعنى المتلقى وذلك السماع والكلام اللفظى تمثال ذلك السماع والكلام اللاكيفى والعارف التام المعرفة ينبغى أن يميز حكم كل مرتبة عن الاخرى ولايلبس حكم احديهما بحكم الاخرى فسماع هؤلاء الاكابر وكلامهم المربوطين بمرتبة لاكيفية من قبيل التلقى والالقاء الروحانيين وهذه الكلمات والحروف التى يعبر بها عن ذلك المعنى المتلقى من عالم الصور المثالية والذين يظنون انهم يسمعون الحروف

توسط مرشد وشيخ جائز أيضا كما يدل عليه كلام غوث الثقلين عبدالقادر الجيلانى رضى الله عنه فى فتوح الغيب وقديكون للمريد سر لا يطلع عليه شيخه وللشيخ سر لايطلع عليه مريده الذى قدد نى سيره على عتبة باب شيخه فاذا بلغ المريد حالة شيخه افرد عن الشيخ وقطع عنه فتولاه الحق عز وجل فيعظمه عن الخلق جملة فيكون الشيخ كالداية ولا رضاع بعد الحولين وفى

والكلمات من الله سبحانه فرقتان فريق يقولون ان هذه الحروف والكلمات الحادثة المسموعة دوال على الكلام النفسي القديم وهؤلاء أحسن حالا من الفريق الثاني والفريق الثاني يطلقون القول بسماع كلام الحق جل شأنه ويعتقدون الحروف والكلمات المرتبة المسموعة كلام الحق جل وعلا ولا يفرقون بين ماهو لائق بجناب قدسه تعالى وبين ماهو ليس بلائق به وهم الجهال البطال لم يعرفوا مايجوز عليه ومالا يجوز عليه تعالى سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم والصلاة والسلام على خير البشر وآله وأصحابه الاطهر

﴿ المكتوب الثالث والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد في تحقيق التعين الاول الوجودي وبيان الفرق بين مبادي تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلوات والتسليمات ﴾

والذي صار مكشوفا في الآخر بكرم الله وفضله سبحانه وتعالى هو أن التعين الاول لحضرة الذات تعالت وتقدست هو تعين حضرة الوجود والمحيط بجميع الاشياء والجامع لجميع الاضداد والخير المحض وكثير البركة حتى أن الاكثرين من مشائخ هذه الطائفة قالوا انه عين الذات ومنعوا كونه زائدا على الذات تعالى وفيه غاية الدقة وكمال اللطافة بحيث لايكاد بصر كل شخص يدركه ولايقدر تمييزه من الاصل ولهذا بقي تعينه مختفيا الى هذه المدة ولم يتميز من المتعين وعبده جم غفير بزعم انه هو الله ولم يطلبوا معبودا ومطلوبا ماوراءه واعتقدوا أنه هو المبدأ للآثار الخارجية وظنوا انه المكون للحوادث اليومية وهذا التمييز اعني تمييز الحق عما دون الحق كان دولة مدخرة لهذا المسكين العاجز المتأخر ونفي مشاركة غير المعبود مع المعبود سبحانه وتعالى كان حصة باقية من الانبياء عليهم الصلاة والسلام مختبية لملتقط ماسقط من موائدهم هذا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد صار مكشوفا أن هذا التعين الاول الوجودي هو رب خليل الرحمن على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومبدأ تعينه وتعين خلته وصار مكشوفا أيضا ان مركز هذا التعين الذي هو جزؤه الاشرف وفيه نسبة الاقربية بالاصل من بين الاجزاء الأخر هو رب حبيب الله ومبدأ تعينه وتعين محبته عليه وعلى جميع الانبياء الصلوات والتسليمات (فان قيل) اذا كان التعين الاول رب الخليل فما معنى قول نبينا عليهما الصلاة والسلام أول ماخلق الله نوري (قلت) ان مركز الدائرة اسبق أجزاء الدائرة وأيضا ان للجزء تقدما على الكل فيكون مبدأ تعينه صلى الله عليه وسلم الذي عبر عنه بنوري اسبق من الكل بالضرورة ومركز الدائرة وان كان جزء من الدائرة والدائرة كلاله ولكنه جزء نشأ منه سائر اجزاء الكل فان جميع اجزاء محيط الدائرة ظلال ذلك الجزء الذي هو مركز تلك الدائرة فلو لم يكن ذلك الجزء لما كان من الدائرة اسم ولارسم (فاتضح) ان رب حضرة الخليل ومبدأ تعينه هو التعين الاول ومنشأ التعين الاول الذي هو الجزء والمركز وأشرف أجزاء تلك الدائرة رب حضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ومبدأ تعينه فيكون أسبق الكل هو حقيقة خاتم النبوة ويكون منشأ ظهور الآخرين ايضا هي ومن ههنا ورد في الحديث القدسي في شأن حبيب الله لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت

النفحات قال الشيخ عبد الله الترو غيدي طوبى لمن لم يكن له وسيلة اليه غيره قال الشيخ الشعراني في الطبقات عن الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وقد يجذب الله العبد فلا يجعل عليه منة للاستاذ قال مولانا الجامي قدس سره في خطبة شرح الفصوص اعلم ان الحكمة الفائضة من الحق سبحانه على قلوب

الربوبية فاذا كان مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام مركز دائرة التعين الاول الذى هو مبدأ تعين الخليل عليه السلام فلاجرم تكون الولاية المحمدية التى منشأوها المحبة مركز الولاية الخليلية التى منشأها الخلة والولاية الخليلية مع وجود اوليتها لاتكون حائلة وحاجزة بين الولاية المحمدية وبين حضرة الذات تعالت وتقدست فان لمركز الدائرة سبقة ذاتية على الدائرة فلايكون الخلف حائلا للسلف بل الامر بالعكس (ووجه آخر) لسبق هذا المركز وقربه اسمع انه كلما يتعمق فى السير فى هذه النقطة التى هى المركز يتميز المحب من المحبوب من تلك النقطة التى حاصلها المحبة وتظهر صورة دائرة مركزها المحبوبية ومحيطها المحبة وتلك المحبة هى مبدأ الولاية الموسوية والمحبوبية هى مبدأ الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام فهذا المركز الذى هو المحبوبية اسبق من ذلك المركز الذى هو المحبة وصار دائرة واقرب الى حضرة الذات فان للمركز سبقة وقربا بالنسبة للدائرة فكانت الولاية المحمدية اسبق من الولاية الموسوية أيضا وأقرب (ووجه آخر) لسبقة الولاية المحمدية وقربها اسمع انه كلما يتعمق فى السير فى هذا المركز الذى هو المحبوبية بفضل الله سبحانه وتعالى لى تعرض لهذا المركز ايضا صورة دائرة يرى مركزها محبوبية صرفة ويظهر محيطها محبوبية ممتزجة بالمحبة وهى نصيب فرد من افراد امته بتبعيته عليه وعلى آله الصلاة والسلام بل بتبعية الولاية الموسوية على صاحبها الصلاة والسلام التى لها مناسبة بمحيط الدائرة ومن ههنا قيل ان الولاية المحمدية مركز فى جميع الاوقات وكيفية المحبة أيضا من بركات تلك الولاية فان المركز الثانى انما صار دائرة بامتزاجها به وظهر منه مركز آخر (ينبغى) ان يعلم ان هذا المركز الثالث اورث للمعاملة ترقيا كثيرا وجعلها أقرب من الاقرب (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام * وماأظهر زيادة على ذلك من هذه الاسرار والدقائق وماذا يقال ويبين مما وراء التعين الاول اكثر من ذلك وان لم يكن وراء التعين الاول لكونه جزءه اوجزءجزئه بواسطة أو بواسطتين ولكنه بعيد عن التعين الاول فى النظر الكشفى بمراحل وأقرب منه الى المطلوب بمنازل (فان قيل) ان كل كمال ميسر للجزء ميسر للكل فان الكل عبارة عن ذلك الجزء مع اجزاء أخر فما وجه حصول السبقة والقرب للجزء دون الكل (قلت) ان الكمال الذى يحصل للجزء بالاصالة يحصل ذلك الكل بتبعية الجزء لابالاصالة ولاشك ان للاصالة سبقة ليست هى للتبعية وللاصل قرب ليس هو للفرع فلوكان مركز الدائرة أسبق قدما من الدائرة فى كمالاته المخصوصة به لساغ (والتحقيق) فى الجواب ان كمال الجزء انما يسرى فى الكل اذاكان ذلك الكمال ناشئا من ماهية الجزء الاصلية واما اذا كان الكمال عارضا للجزء بعد انقلاب ماهيته لايلزم ان يسرى ذلك الكمال فى الكل فان ذلك الجزء لم يبق جزء لذلك الكل بعد انقلاب ماهيته حتى يسرى الكمال فيه مثلا اذا جعل جزء من الورق بعمل الاكسير ذهبا وانقلب من ماهية الورق الى ماهية الذهب لايمكن ان يقال ان كمالات هذا الجزء الذهبية تسرى فى الفضة التى هى كله فان ذلك الجزء لم يبق جزأ لها بعد الانقلاب حتى تسرى كمالاته فافهم وقس عليه معرفة ما نحن فيه (فان قيل) ان التعين الاول الوجودى هل له وجود فى الخارج أو ثبوت علمى فقط وكل واحد

كل عباده وخلص عبيده انواع منها مايفيض عليهم بواسطة الملائكة المقربين بالفاظ وعبارات محفوظة عن التغيير والتبديل مرادة تسلا وتها وهو القرآن ومنها مايفيض عليهم بواسطة اوبغير واسطة معانى صرفة ومن هذا القبيل الحديث القدسى وهذا النوع ليس مخصوصا بالانبياء عليهم الصلوات والتسليمات بل يعم الاولياء وصالحى المؤمنين ومنها

من هذين الشقين غير صحيح فانه لا موجود فى الخارج عند هؤلاء الاكابر غير ذات واحدة تعالت ولا اسم فى ذلك الخارج من التعينات والتنزلات ولا رسم ولو قلنا بالثبوت العلمى يلزم أن يكون التعين العلمى سابقا عليه وهو خلاف المقرر (أجيب) انه ثابت فى نفس الامر فلو قيل بالثبوت الخارجى بمعنى ان له ثبوتا فيما وراء العلم أيضا لساغ والله سبحانه الملهم للصواب

﴿ المكتوب الرابع والتسعون الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم سلمه الله فى بيان دقائق الكمال والجمال الذاتيين ومرتبة مقدسة فوق مرتبتهما ونصيب تعينات الحبيب والخليل والكليم عليهم الصلاة والسلام من تينك المرتبتين وحظ حضرة شيخنا منهما ﴾

ان الحق سبحانه جميل فى حد ذاته والحسن والجمال الذاتيين ثابتان له لا ذلك الحسن والجمال الاذان ندركهما ونتعقلهما ونتخيلهما ومع ذلك فى تلك الحضرة مرتبة أقدس لا يمكن الوصول الى تلك المرتبة من غاية عظمتها وكبريائها ولا يمكن توصيفها بالحسن والجمال والتعين الاول الذى هو التعين الوجودى تعين ذلك الكمال والجمال الذاتيين وظلهما الاول وتلك المرتبة الاقدس التى لا مجال فيها للحسن والجمال أيضا ليس فيها تعين أصلا فانها من غاية عظمتها وكبريائها لا تكون متعينة بتعين أصلا (ع) فى أى مرآة يكون مصورا * ومع ذلك أودع فى مركز دائرة التعين الاول سر وكيفية من تلك المرتبة الاقدس وعبيت فيه علامة من تلك المرتبة المقدسة المنزهة عن العلامة فكما ان التعين الاول منشأ الولاية الخليلية كذلك ذلك السر والكيفية المودعين فى مركز دائرة التعين منشأ للولاية المحمدية على صاحبهما الصلاة والسلام والتحية ولذينك الحسن والجمال الذاتيين الذين التعين الاول ظلهما شباهة بالصباحة التى هى فى عالم المجاز من قبيل حسن الخد وجمال الخال ولذلك السر والكيفية المودعين فى المركز مناسبة بالملاحة التى هى وراء رشاقة القد وصباحة الخد ووراء حسن العين وجمال الخال وانما هو أمر ذوقى من لم يعط ذوقا لا يدركه قال الشاعر ﴿ شعر ﴾

بى ظبية فيها الملاحة كلها * من لى بوصف جمالها ودلالها

فاعرف التفاوت بين هاتين الولايتين من هذا البيان وان كان كلتاهما ناشئتين من قرب الذات تعالت وتقدست ولكن مرجع أحدهما كمالات الذات ومعاد الاخرى صرف الذات تعالت فاذا كانت الملاحة فوق الصباحة فالوصول الى الملاحة انما يتصور بعد طى جميع مراتب الصباحة ومالم يتيسر الوصول الى جميع مراتب الولاية الابراهيمية لا يتيسر الوصول الى حقيقة هذه الولاية التى هى ذروة الولاية المحمدية العليا على صاحبيهما الصلاة والسلام ويمكن ان يكون كون نبينا صلى الله عليه وسلم مأمورا بمتابعة ملة ابراهيم عليه والسلام لان يصل بواسطة تلك المتابعة الى حقيقة ولايته ثم يترقى منها الى حقيقة ولاية نفسه التى وقع التعبير عنها بالملاحة ويتحقق بها وحيث كان لنبينا صلى الله عليه وسلم مناسبة ذاتية بمركز ولاية الخلة التى هى أقرب الى حضرة اجمال الذات ومناسبته بمحيط الدائرة أقل لكون

ما يفيض من بعض الكمل على بعض كما يفيض من روح نبينا صلى الله عليه وسلم على خواص متابعيه انتهى وفى منبع الكمالات حكى الامام الشعرانى عن بعض العارفين انه كان يقول ان الرجل لا يكمل عندنا فى مقام العلم حتى يكون علمه من الله عز وجل بلا واسطة الى ان قال كما اخذه الخضر عليه السلام وفيه ايضا

وجهها الى تفصيل كمالات الذات فالم يتحقق بكمالات محيط تلك الدائرة أيضا لاتتم ولاية الخلة
ومن ههنا ورد فى الصلاة المأثورة كما صليت على ابراهيم ليتيسر له كمالات ولاية الخلة بالتمـام
كما كانت ميسرة لصاحب تلك الولاية على نبينا وعليه الصلاة والسلام ولما كان المكان الطبيعى
للولاية المحمدية نقطة مركز دائرة الولاية الخليلية عليهما الصلاة والتحية وسيره صلى الله
عليه وسلم ايضا مقصورا على مركز تلك الدائرة تعسر خروجه منه ودخوله فى محيط الدائرة
واكتساب كمالاته بالضرورة لكون ذلك خلاف مقتضى طبيعته فاقتضى الحال أن يكون
متوسط من أفراد أمته عليه وعلى آله الصلاة والسلام يكـون بتبعيته صلى الله عليه وسلم
فى عين ذلك المركز وتكون له مناسبة بمحيط تلك الدائرة من وجـه آخر حتى يكتسب كمالات
تلك المرتبة ويتحقق بحقيقتها وبحكم من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها يتحقق
نبيه المتبوع بتلك الكمالات ايضا ويتم مراتب الولاية الخليلية وبان سر هذا المعمى على ما ظهر
لهذا الفقير ان نقطة مركز دائرة ولاية الخلة التى امتازت عن سائر نقطها بالمحبة وان كانت
بسيطة ولكن لما كانت متضمنة لاعتبار المحبية والمحبوبية ظهرت منها صورة دائرة محيطها
اعتبار المحبية ومركزها اعتبار المحبوبية ومنشأ الولاية الموسوية اعتبار المحبية التى هى
محيط الدائرة ومنشأ الولاية المحمدية اعتبار المحبوبية التى هى مركز الدائرة ينبغى أن يتصور
حصول الولاية المحمدية ههنا وبعد مضى ألف سنة عرضت لمركز هذه الدائرة الثانية التى
الحقيقة المحمدية مربوطة بها وسعة أيضا وظهر فيه اعتباران فظهر فى صورة دائرة مركزها
المحبوبيـة الصرفة ومحيطها المحبوبية الممتزجة بالمحبة ومنشأ الولاية الاحدية مركز هذه
الدائرة وأحد اسم ثان لنبى صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام معروف فيـما
بين أهل السموات بهذا الاسم كما قالوا ويمكن أن تكون بشارة عيسى عليه السلام الذى صار
من أهل السموات بقدوم النبى صلى الله عليه وسلم باسم أحمد لذلك ولهذا الاسم المبـارك
قرب كثير من الذات الاحد وأقرب اليها من ذلك الاسم الثـانى يعنى الاسم المبـارك محمد
بمرحلة واحدة كما بين وهذا الاسم امتاز من الاسم المبارك أحد بحلقة ميم واحدة وهى مبدأ
المحبة التى صارت باعثة على الظهور والاظهار وأيضا الميم الذى اندرج فى أحمد من مقطعات
الحروف القرآنية المنزلة فى اوائل السور ومن الاسرار الغامضة وحرف الميم هذا خصوصية
خاصة به صلى الله عليه وسلم وتلك الخصوصية صارت باعثة عـلى محبوبيته صلى الله عليه
وسلم وجعلته فائقـا على الكل (ولنرجع) الى أصل الكلام فنقول ان محيـط تلك الدائرة
التى هى عبارة عن المحبوبية الممتزجة بالمحبة منشأ ولاية فرد من افراد امته عليـه وعلى آله
الصلاة والسلام كان له مناسبة بمحيط الدائرة مع حصول الولاية المحمدية والمركـزية وانه
اكتسب كمالاته وعلم أن هذه الدولة الثانية يعنى مناسبته بمحيط الـدائرة واكتساب كمالاته
حصلت له من طريق الولاية الموسوية وكان هو بتطفل هاتين الولا يتـين جامعا لكمالات
المركز والمحيط ومن المقرر ان كل كمال حاصل للامـة حاصل لنبى تلك الامة أيضا بحكم
من سن سنة حسنة الحديث فتيسر له صلى الله عليه وسلم بتوسط هذا الفرد كمالات محيط
تلك الدائرة أيضا وتمت ولاية الخلة فى حقه عليه الصلاة والسلام واقترن دعاء اللهم صل

عن بعضـهم انه كان يقول اذا كمل العارف فى مقام العرفان اورثه الله تعالى علما بلا واسطة وفى الفتوحات المكية فى بيان احـوال الاقطاب وكل اصناف هذه العلوم عنده اى القطب علوم الهيـبة ما اخذها الا عن الله سبحانه بلا واسطة وفى مرصاد العباد اما التجـلى العلمى فثمرته ظهور حقائق العلوم بلا واسطة انتهى ووقع فى اقوال المشائخ فى مواضع كثيرة ما يدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلا واسطة فمن اراد الوقوف عليه

على محمد كما صليت على ابراهيم بعد ألف سنة بالاجابة وكان المسئول مستجابا ومعاملته صلى الله عليه وسلم بعد تمام ولاية الخلة مع ذلك السر الذى أودع فى المركز الذى عبر عنه بالملاحة وأرجع ذلك الفرد من ذلك المقام الى العالم لحراسة امته واختلى بنفسه الكريمة مع المحبوب فى حجرة غيب الغيب (شعر

هنيئا لارباب النعيم نعيمها ✽ وللعاشق المسكين ما يتجرع

(ينبغى) أن يعلم أن محيط المركز الثالث وان كان يرى أصغر بالنسبة الى محيط مركز التعين الاول ولكنه أجمع فان كلما هو أقرب الى حضرة الذات يكون أجمع ينبغى أن يعلم صغره كصغر الانسان فانه مع وجود الصغر فيه أجمع جميع أصناف العالم وأيضا ان الشخص الذى تحقق بكمالات هذا المحيط وخرج من اجمال المركز الى تفصيل المحيط زال عنه عدم المناسبة بالمحيط والتفصيل الذى كان فيه أولا وذهب من تفصيل الى تفصيل من غير تكلف وتحقق بكمالات ذلك التفصيل أيضا (اسمع) انه مع وجود كمال الاقتدار لما كان نظام العالم منوطا بالحكمة لابد فى تربية المحبوبين أيضا من وجود الاسباب وان لم يكن وجود السبب غير العلل وسوى نقاب القدرة سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا ✽ تنبيه ✽ اعلم ان النبى وان حصل بعض الكمالات بتوسط فرد من أفراد أمته ووصل الى بعض المقامات بتوسله ولكن لا يلزم من ذلك نقص ذلك النبى ومزية ذلك الفرد عليه فان ذلك الفرد انما نال ذلك الكمال بمتابعة ذلك النبى ووصل الى هذه الدولة بتطفله فذلك الكمال فى الحقيقة من ذلك النبى ونتيجة المتابعة له وما مثل ذلك الفرد الا كمثل خادم يصرف الخرج من خزائن مخدومه ويهيئ له البسة مزينة لتكون باعثة على مزيد حسنه وجماله وزيادة حشمته وجلاله فاى نقص ثمة فى المخدوم واى مزية للخادم عليه والامداد انما يكون نقصا اذا كان من الاقران واما اذا وقع من الخدام والغلمان فهو عين الكمال وموجب لازدياد الجاه والجلال والناقص من يخلط أحدهما بالآخر ويقع فى توهم المنقصة ألا يرون ان الملوك يأخذون البلاد والاملاك بامداد الخدم والحشم ويفتحون القلاع ولا يعلم من هذا الامداد غير حصول العظمة والابهة للملوك ولا يظهر أيضا شئ من شرف الخدم والحشم وعزتهم والامم خدام الانبياء عليهم السلام وغلمانهم فيحصل الامداد منهم الى هؤلاء الاكابر فكيف يتوهم منه منقصتهم وما يقولونه ان هؤلاء الاكابر ليسوا محتاجين الى امداد أصلا وجميع مراتب الكمال حاصل لهم بالفعل مكابرة صريحة فان هؤلاء الاكابر أيضا عباد الله سبحانه يرجون دائما من فيوض فضله وبركات رحمته ويريدون الترقى على الدوام وقد ورد فى الحديث من استوى يوماه فهو مغبون وقال صلى الله عليه وسلم سلوا الى الوسيلة وورد أيضا فى الاحاديث الصحاح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح بصعاليك المهاجرين وهذه كلها طلب امداد واعانة والذين لا يجوزون امداد الامم واعانتهم فى حق هؤلاء الكبراء نظرهم واقع فى عظمة الانبياء وعلو درجاتهم فلو وقع نظرهم الى عبوديتهم أيضا وصار احتياجهم الى مولاهم معلوما لديهم لما انكروا امداد الامم ولا يستبعدون اعانة الخدام والغلمان ربنا أتمم

فابراجع الى كتبهم ومايدل على اخذ العلم عن الله تعالى بلا واسطة فى مكتوب من المكتوبات لشيخ احمد السرهندى رحمه الله يوافق هذه الاقوال وهو صرح بانه لا يصل احد الى هذا المقام الا بعد متابعته للنبى عليه الصلاة والسلام كامر والله اعلم (الجواب الثانى والثالث والعشرون) اقوالهم وقال فى المكتوب السادس والتسعين من المجلد الثالث ان الولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام المحبوبية الا انه ليس هناك محبوبية صرفة

لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شيء قدير والصلاة والسلام على نبينا وعلى جميع الانبياء العظام والملائكة الكرام

﴿ المكتوب الخامس والتسعون الى مولانا صالح الكولابي في بيان الاسرار المخصوصة بولاية حضرة شيخنا مدظله العالي ﴾

ولاية هذا الفقير وان كانت مرباة الولاية المحمدية والولاية الموسوية على صاحبيهما الصلاة والتحية ومركبة من نسبة المحبوبية ونسبة المحبية بتطفلهما فان رئيس المحبوبين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورئيس المحبين كليم الله عليه السلام ولكن فيها أمر آخر وربطت بها معاملة على حدة وأصل هذه الولاية وان كانت ولاية نبيه التي هي الولاية المحمدية على صاحبها الصلاة والسلام التي هي بالاصالة ناشئة من المحبوبية الصرفة ولكن لما انضمت الى هذه الولاية كيفية من الولاية الموسوية التي هي بالاصالة ناشئة من المحبية الصرفة وصارت منصبغة بصبغها أيضا عرضت لها هيئة أخرى بل يمكن ان يقال انها صارت حقيقة أخرى واثمرت ثمرة أخرى وانجت نتيجة أخرى ونعم ما قال (شعر)

ازاين افيون كه ساقي درمي افكند * حريفانرا نه سر ماندونه دستار

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ فصل بالخير ﴾ فلو اظهرت شمة من تلك المعاملة التي هي مربوطة بتلك الولاية قطع البلعوم وذبح الحلقوم فاذا قال أبو هريرة رضي الله عنه في اظهار بعض العلوم الذي أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع البلعوم ماذا يقال في حق غيره وقد جعل الله سبحانه غوامض الاسرار الالهية بينه وبين اخص الخواص من عباده ولم يترك الاجانب ان يحوموا حواليها وحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام الذي هو رحمة للعالمين اظهر هذه الاسرار المصونة من كمال معرفته ووفور رأفته لابي هريرة وغيره وآثرهم بهذه الدرر المكنونة لما عرف قابليتهم لتميز الشر من خيره وانا المفلس القليل البضاعة خائف وجل من ذكر تلك الاسرار وخطورها ولا اجد في نفسي مع سوء حالي هذا وعدم استعدادي مناسبة بتلك المطالب العليا ولكني اعرف واعترف بأنه (ع) لا عسر في أمر مع الكرام * نعم ينبغي لله ان يكون هكذا وهذا الكرم يليق به سبحانه وكرمه تعالى لنا ليس في هذا اليوم فقط بل لما أخذ قبضة التراب الذي خلقنا منه من الارض جعله خليفة نفسه وصيره قيوم الاشياء نيابة عن نفسه وعلمه اسماء جميع الاشياء بلا واسطة وجعل الملائكة الذين هم عباده المكرمون تلامذته وأمرهم مع جلالة شأنهم بسجوده وطرد ابليس الذي كان ملقبا بمعلم الملكوت وكان له شأن عظيم في العبادة والطاعة وأبعده عن عز حضوره لامتناعه عن سجوده وعدم تعظيمه وتوقيره وجعله ملعونا وملوما ومطعونا واعطى لذلك التراب قدرة وهمة تحمل بها ثقل الامانة التي أبت السموات والارض والجبال أن يحملنها وأشفقن منها وأعطاه أيضا قوة قابلية لرؤية خالق السموات والارض الذي هو منزه عن الكيف ومتعال عن المثال مع كونه مكتنفا بالكيف والمثال مع ان الجبل صار قطعا قطعا مع صلابته بتجل واحد منه سبحانه وصار رمادا فذلك الله الذي هو قديم الاحسان وأرحم

بل فيها نشأة من المحبية ايضا وهذا المزج وان لم يكن له بالاصالة لكنه يمنع من المحبوبية الصرفة وان الولاية الاحدية ناشئة من صرف المحبوبية وليس فيها شائبة المحبية اصلا وهذه الولاية اسبق من الاولى وأقدم بمرحلة ولقولهم وقال في المكتوب الرابع والتسعين ان النبي صلعم اختفى في خلوة غيب الغيب وورد هذا الفرد المتوسط من أمته لحراسة الامة ومحافظتها وليعلم ان محيط مركز الدائرة الثالثة يعني الحاصلة وان كان اصغر من محيط التعين

الراحمين قادر على ان يبلغ امثالنا العاجزين درجات السابقين ويجعلنا شركاء دولتهم بتطفلهم ﴿ شعرا ﴾

فاذا اتى باب العجوز خليفة ❊ اياك ياصاح وتنف سبالكا

﴿ تنبيه ﴾ اعلم ان حضرة الحق سبحانه على تنزيهه وتقديسه دائما منزه عن صفات الحدوث ومبرأ من سمات النقصان ولاسبيل للتبدل والتغير الى حضرته جل سلطانه ولامجال هنالك للاتصال والانفصال وتجويز الحالية والمحلية ثمة كفر والحكم بالاتحاد والعينية عين الالحاد والزندقة وان حصل لخواص عباده سبحانه وتعالى قرب ووصل الى تلك الحضرة ولكن ليس ذلك من قبيل قرب الجسم بالجسم ولامن جنس اتصال الجوهر بالعرض فلو كان هنالك قرب فهو منزه عن الكيف وان كان وصل فبرأ أيضا عن الكم والأين وجميع معاملات هؤلاء الاكابر فى تلك الحضرة من العالم اللاكيفى ونسبة العالم الكيفى الى العالم اللاكيفى كنسبة القطرة الى البحر المحيط كيف لا فان ذلك ممكن وهذا واجب تعالى وذاك كائن فى ضيق المكان والزمان وهذا منزه عن ضيق الزمان والمكان نعم ميدان العبارة متسع فى ذاك العالم وضيق فى هذا العالم لعلوه من العبارة وبعده عن الاشارة وقد أعطى أرحم الراحمين خواص عباده نصيبا من العالم اللاكيفى وسيرافيه وشرفهم بمعاملات لاكيفية فلو عبر عن ذاك اللاكيفى بالكيفى فرضا لكان ابعد من تعبير البالغين عن لذة الجماع للاطفال بلذة العسل والسكر فان كلتا هاتين اللذتين من عالم واحد وذاك المعبر به والمعبر عنه من العالمين المتباينين فمن عبر عن اللاكيفى بالكيفى وأجرى احكام الكيفى على اللاكيفى حق له أن يكون موردا للطعن والطرد وأن يتهم بالالحاد والزندقة بالضرورة فكون تلك الاسرار دقيقة وغموضة انما جاء من جهة العبارة والتعبير لامن جهة التحقق والحصول فان تحقق الانسان بتلك الاسرار كمال الايمان والتعبير عنها بعبارة كيفية عين الكفر والالحاد ينبغى أن يستعمل من عرف الله كل لسانه فى هذا المقام ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير الحمد لله أولا وآخرا والصلاة والسلام على رسوله دائما وسرمدا

الاول ولكنه اجمع منه واقرب الى حضرة الذات وكلما كان اقرب الى حضرة الذات كان اجمع كالانسان بالنسبة الى العالم الاكبر فانه وان صغر لكنه اجمع واشرف انتهى اعلم ان جواب القولين بمجموعهما هو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل ووجه الشبه فيه ان العلماء العاملين يرشدون أمته صلى الله عليه وسلم الى الصراط المستقيم ويهدونهم الى سبيل معرفة الله تعالى العظيم كأنبياء

﴿ المكتوب السادس والتسعون الى الفقير هاشم الكشمى فى الاسرار المتعلقة باسميه صلى الله عليه وسلم ﴾

اعلم ان نبينا عليه وعلى آله الصلاة والسلام مسمى باسمين وكل من هذين الاسمين المباركين مذكور فى القرآن المجيد قال تعالى محمد رسول الله وقال سبحانه ايضا حكاية عن بشارة روح الله اسمه احمد ولكل من هذين الاسمين المباركين ولاية على حدة فالولاية المحمدية وان كانت ناشئة من مقام محبوبيته عليه الصلاة والسلام ولكن ليست هنالك محبوبية صرفة بل مزجت فيها كيفية المحبية أيضا وان لم يكن ذلك المزج ثابتا له صلى الله عليه وسلم بالاصالة ولكنه مانع لمحبوبيته الصرفة والولاية الاحدية ناشئة من المحبوبية الصرفة ليست فيها شائبة المحبية وهذه الولاية أسبق قدما من الولاية السابقة واقرب منها الى المطلوب بمرحلة واحدة ورغبة المحب فيها اكثر فان المحبوب كلما كان اتم فى المحبوبية يكون

استغناؤه ودلاله اتم ويكون فى نظر المحب احسن واملح ويكون جذبه المحب الى نفسه وجعله مشغوفا ووالهابه اكثروازيد ﴿ شعر ﴾

ليس افتتانى من جماله وحده * بل كل ذا من غنجه ودلاله

والمراد بالافتتان افراط العشق الذى هو مطلوب العاشق سبحان الله ان احد اسم عجيب سام مركب من الكلمة المقدسة الاحدومن حلقة حرف الميم الذى هو من غوامض الاسرار الالهية فى العالم اللاكيفى ولا يمكن التعبير عن ذلك السر المكنون فى العالم الكيفى بغير حلقة الميم فلو أمكن لعبر به الحق سبحانه والاحد هو الاحد الذى لاشريك له وحلقة الميم هو طوق العبودية الذى ميز العبد من المولى فالعبد هو حلقة الميم ولفظ الاحد انما ورد لتعظيمه واظهار اختصاصه عليه وعلى آله الصلاة والسلام (شعر)

ومن كان هذا اسمه صاح فاعلمن * يكون مسماه اعزواكرما

وبعد مضى ألف سنة انجرت معاملة تلك الولاية الى هذه الولاية وانتهت الولاية المحمدية الى الولاية الاحدية وبقيت معاملة طوقى العبودية الى طوق واحد وتمكن فى مكان الطوق الاول حرف الالف الذى هو رمز الى ربه صلى الله عليه وسلم وصار محمد أحمد عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان لمضى الالف تأثيرا فى تغيير الأمور العظام (بيانه) ان طوق العبودية عبارة عن حلقتى الميمين المندرجين فى الاسم المبارك محمد ويمكن ان يكون هذان الطوقان اشارة الى تعينيه عليه الصلاة والسلام أحدهما تعينه الجسدى البشرى وثانيهما تعينه الروحى الملكى وتعينه الجسدى وان وقع فيه الفتور بواسطة عروض الموت وقوى تعينه الروحى ولكن كان بقى أثر ذلك التعين فلزم مضى ألف سنة حتى يزول ذلك الاثر أيضا ولا يبقى رسم من ذلك التعين فلما مضى ألف سنة ولم يبق أثر من ذاك التعين وانقطع طوق واحد من طوقى العبودية وطرأ عليه الزوال والفناء وقعد ألف الالوهية الذى يمكن ان يقال له انه كالبقاء بالله صار محمد أحمد بالضرورة وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحدية فمحمد عبارة عن التعينين وأحد كناية عن تعين واحد فحسب ويكون هذا الاسم أقرب الى حضرة الاطلاق وابعد من العالم (فان قيل) مامعنى الفناء والبقاء الذين قررهما المشائخ وجعلوا الولاية مربوطة بهما ومامعنى هذا الفناء والبقاء الذين ذكرتهما فى التعين المحمدى (أجيب) ان الفناء والبقاء الذين الولاية مربوطة بهما الفناء والبقاء الشهوديان فان كان هناك فناء وزوال فباعتبار النظروان بقاء وثبات فهما أيضا باعتبار النظر وهناك استتار الصفات البشرية لازوالها وفناء هذا التعين ليس كذلك بل هنا تحقق الزوال الوجودى للصفات البشرية والانخلاع من الجسمانية الى الروحانية وفى جانب البقاء أيضا وان لم يكن العبد حقا ولم تنفك عنه العبودية ولكنه يقع الى الحق سبحانه أقرب وتحصل له زيادة المعية ويكون عن نفسه أبعد ويكون ارتفاع الاحكام البشرية عنه أزيد (ينبغى) ان يعلم ان هذا العروج المحمدى الذى هو مربوط بانتفاء الصفات البشرية وان رقت معاملته عليه وعلى آله الصلاة والسلام الى الذروة العليا وخلصته من جذبات الغير والغيرية ولكن صارت المعاملة الى امته صلى الله عليه وسلم أضيق وقل نورهدايته الذى كان بواسطة المناسبة

بنى اسرائيل فصح حراستهم الامة وهذا الفرد منهم ومشهور عند الصوفية رضوان الله عليهم أجمعين ان قطب الوقت وهو الغوث يحرس أمته صلى الله عليه وسلم وكذلك الاوتاد والابدال والنجباء والنقباء والنبى صلعم كان دائما مستغرقا فى مشاهدة جمال ذاته تعالى فى مقام قاب قوسين أو أدنى خصوصا بعد انتقاله صلعم الى الملأ الاعلى ويزيد شرفه يوما فيوما فانه فوض حراسة أمته الى فرد من أمته وما توجه الى العالم السفلى

البشرية وقل أيضا توجهه الى احوال هؤلاء المتأخرين العاجزين وتوجه بكليته الى القبلة الحقيقية وبل ربما لا يلتفت السلطان الى حالهم ويكون بكليته متوجها الى محبوبه ومن ههنا استولت ظلمات الكفر والبدعة بعد ألف سنة ونقص نور الاسلام والسنة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير

﴿ المكتوب السابع والتسعون الى الصوفى قربان الجديد فى سر كون العالم موهوما ﴾

قال الصوفية العالم موهوم لا بمعنى أنه محض مخترع الوهم ومنحوته فان ذلك مذهب السوفسطائية الحمقى بل هو موهوم بمعنى أنه مخلوق بخلق الله سبحانه فى مرتبة الوهم وحصل له فى تلك المرتبة بصنعه سبحانه ثبوت واستقرار ولكن الخير والكمال الذين فيه مستعار من حضرة الوجود تعالى وتقدس وظل من ظلال كمالات تلك المرتبة الاقدس والشر والنقص الذين فيه مستعار من العدم وظل من ظلال الشرور والنقائص المخزونة فى ذلك العدم الذى هو منشأ جميع الشر والنقص فاذا أدى السالك المستعد للمسالك بحكم تربيته تعالى هذه الامانات الى أهلها بان رد الخير والكمال الى أهلهما وأحال الشر أيضا الى صاحبه يصير متحققا بدولة الفناء بالضرورة ولا يبقى منه رسم لا يكون فيه أثر من الخير ولا يتوقع له ضرر من الشر فان جميع ما فيه من الخير والشر كان مستعارا من الوجود والعدم فانه ما جاء من بيت أبيه بشئ وما كان عمله غير حمل الامانة فاذا رد الامانات الى أهلها بالتمام فلا جرم يتخلص من مزاحمة أنا ونحن ويكون ملحقا بالفناء والعدم

﴿ المكتوب الثامن والتسعون الى الحاج عبد اللطيف الخوارزمى فى بيان ضرر الالتذاذ من الحسن الصورى ﴾

اعلم ان كلا من الخير والكمال والحسن والجمال فى أى مكان كان أثر الوجود الذى هو خير محض ومخصوص بواجب الوجود جل سلطانه فكما أن الوجود منعكس فى الممكن من تلك الحضرة بطريق الظلية جاء الحسن والجمال أيضا من تلك المرتبة بطريق الظلية وذات الممكن بواسطة عدمه الذاتى شر محض وقبح ونقص ولكن هذا الحسن والجمال الذين مشهودين فى الممكن وان جاء من الوجود ولكن لما ظهرا فى مرآة العدم أخذا حكم المرآة ونالا نصيبا من القبح وعرض لهما النقص ولما كان فى الممكن قبح ذاتى لا يجد من الحسن الخالص لذة مقدار ما يجد من هذا الحسن مع كون ذلك مبدأ لهذا فان مناسبته بهذا أزيد ككناس يجد من الرائحة المنتنة بواسطة أنسيته وألفته بها لذة لا يجد مثلها من الرائحة الطيبة كما ورد فى قصة مشهورة ان كناسا مر مرة من محلة العطارين فسقط مغشيا عليه من فرط الرائحة الطيبة فقربه واحد من الاكابر فلما اطلع على سر معاملته أمر بأن يحشو فى أنفه قطعة روث ففعلوا فأفاق وقام ومضى لسبيله

﴿ المكتوب التاسع والتسعون الى جناب السيد المير مؤمن البلخى فى اظهار شكر النعم الظاهرية والباطنية المفاضة من بركات اكابر ماوراء النهر رحمهم الله تعالى ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى من لم يشكر الناس لم يشكر الله ان حقوق علماء ماوراء النهر ومشائخها شكر الله تعالى سعيهم فى ذمة امثالنا العاجزين المتأخرين بل فى ذمة

(كافة)

يوجب مازاغ البصر وماطغى فلاقبح فيه حتى يلزم الذم لقائل هذا القول وأما قولهم وقال فى المكتوب الموفى مائة من الجلد الثالث اسمع ان هذه الدولة المحمدية الخاصة به وان لم يكن أحد يشركه فيها الآن بعد تخليق بدنه وتكميله بقيت من طينته بقية الى آخر ما تقدم مكرر وقد مر جوابه فى السؤال السابع (الجواب الرابع والعشرون) لقولهم وقال فى المكتوب الحادى عشر من الجلد

كافة أهل الاسلام فى بلاد الهند ليست مما يدرج بيانهـا فى ضمن التقرير وحيز التحرير فانا قد اكتسبنا الاعتقاد الصحيح على وفق آراء أهل السنة والجماعة كثر الله امثالهم فى الامصار من تحقيقات هؤلاء الاكابر وحصلنا صحة العمل بموجب أقوال العلماء الحنفية رضى الله تعالى عنهم من تدقيقاتهم وسلوك طريقة الصوفية العلية قدس الله اسرارهم فى هذه الديار أيضا مستفاد من بركات تلك البقعة الشريفة وتحقيق مقام الجذبة والسلوك والفناء والبقاء والسير الى الله والسير فى الله التى كلها مربوطة بمرتبة الولاية الخاصة مفاضة من فيوض اكابر هذه العرصة المتبركة وبالجملة مابه صلاح الظاهر وفلاح الباطن مأخوذ من هناك (شعر)

شكر فيض تو چمن چون كند اى ابر بهار * كه اگر خار وا كر گل همه پروردهٔ تست

حرسها الله سبحانه وأهاليها من الآفات والبليات بحرمة سيد السادات عليه وعلى آله الصلاة والتسليمات والاصحاب الذين يردون من تلك الديار العليا الى هذه الديار السفلى لحاجة مايظهرون ألطاف الحضرات ذوى البركات القاطنين هناك بالنسبة الى هذا الحقير خصوصا اشفاق ملازمى حضرة معدن الارشاد والهداية ومنبع الافادة والافاضة سلمه الله تعالى ويقولون ان لجنابه العالى حسن ظن بك وانه طالع بعض علومك ومعارفك المحررة واستحسنها ومثل هذه البشارات من الاكابر يكون باعثا على ازدياد الرجاء والجراءة على تحرير بعض الاذواق والمواجيد ولما ورد الشيخ أبو المكارم الصوفى فى هذه الايام واظهر أنواع الطافكم واصناف اشفاقكم اجترأنا على التصديع بكلمات اعتمادا على كرمكم وحيث ان الاخ محمد هاشم الذى هو من الاحباب المخلصين ارسل بعض نقول مسودات هذا الفقير فى صحبة الصوفى المشار اليه اكتفينا بذلك ولم ندرج فى هذه الصحيفة حرفا من علوم هذه الطائفة العلية ومعارفهم ونرجو من عناية الحضرة واشفاقه ان لا يجعله منسيا من الدعاء بسلامة الخاتمة ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا ونخص كلا من الحضرات العالية الدرجات جناب النقيب النجيب ملاذ اهل الله السيد ميرك شاه وجناب علامة الورى مولانا حسن وجناب ناصر الشريعة وحافظ الملة القاضى تولك ادام الله بركاتهم بالدعوات ويسلم اولاد الفقير ايضا الى مخاديمنا الكرام ويلتمسون منهم الدعاء

﴿ المكتوب الموفى مائة الى الشيخ نور الحق فى كشف سر محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام مع بيان بعض اسرار عجيبة وعلوم غريبة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد استفسر اخى الاعز الشيخ نور الحق عن محبة يعقوب ليوسف على نبينا وعليهما الصلوات والتسليمات بالاهتمام والشوق التام وكان شوق انكشاف هذا المعنى فى هذا الفقير ايضا منذ مدة ولما كان شوقه علاوة على شوق هذا الفقير صرت متوجها بكليتى الى كشف هذه الدقيقة بلا اختيار فظهر فى بادى النظر ان خلقته وحسنه وجماله على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليست من جنس خلقة النشأة الدنيوية وحسنها وجمالها بل ان جماله من جنس جمال اهل الجنة وصار مشهودا ان صباحته مع كونها فى هذه النشأة لها مشابهة بحسن الحور والغلمان ثم كتبت ما كان مفاضا فى هذا الباب بعد

الاول بعد ان ذكر مقاما قال مر عليه الخلفاء ثم قال واليه طريقان أحدهما رؤية النقص حتى انه يرى كل من فى العالم حتى الكافر الافرنجى والملحد والزنديق أفضل من نفسه ويرى نفسه أسوأ منهم انتهى اعلم ان كل المخلوقات من حيث هم مخلوق الله ومصنوعاته عاقبتهم مبهمة عسى ان يؤمن الكافر وعاقبته أيضا مبهمة عسى ان يكفر باعتبار وكل شئ خلقناه بقدر وهم من حيث كونهم مظهر صفات الجلال يراهم أفضل من نفسه وكلهم على صراط مستقيم بهذا الاعتبار كما قال بعض

ذلك بكرم الله وفضله تعالى بالتفصيل وارسلته اليكم سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ﴿ شعر ﴾
واسكونى ورى المرأى كدرتهم * اقول ما قال لى أستاذى الازلى

(فان قيل) ما وجه افراط محبة يعقوب ليوسف عليهما السلام وقد قال الله تعالى فى حقه وحق آبائه الكرام اولى الايدى والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار فكيف يكون التعلق بما دون الحق وما لا مناسبا لشأن الانبياء اولى الايدى والابصار وكيف يسع المصطفين الخاصين محبة المخلوقين لا يقال ان ذلك ليس بتعلق بما دون الحق تعالى فان المخلوق ليس الا مرآة حسنه وجماله تعالى كما قالت الصوفية وجوزوا شهود الوحدة فى مرآة الكثرة واثبتوا المشاهدات والمكاشفات فى مجالى صور الممكنات ومظاهرها فى هذه النشأة سوى الرؤية الاخروية لان مثال هذا الكشف والشهود مما يظهر للسالكين فى هذه النشأة الفانية وقت غلبات التوحيد وخواص الامة يكادون يستنكفون عنها ويتحاشون فاذا كانت معاملة خواص الامة هكذا فكيف يحتمل ثبوت هذه الاحوال فى حق الانبياء المصطفين الاخيار بل تصور هذا المعنى فى حقهم عين الوبال (قلت) ان جواب هذا السؤال مبنى على مقدمة وهى ان حسن الآخرة وجمالها وكذلك التلذذات والتنعمات فى ذلك الموطن ليست كحسن الدنيا وجمالها ولا كالتلذذات والتنعمات فيها فان ذلك الحسن والجمال خير فى خير وذلك التلذذ والتنعم مرضى عند المولى جل شأنه ومقبول وكل هذا الحسن والجمال شر ونقص وجميع هذا التلذذ والتنعم غير مقبول وغير مستحسن ولهذا كانت دار الآخرة دار الرضا ودار الدنيا دار غضب المولى (فان قيل) اذا كان الحسن والجمال فى الممكن مستعارا من مرتبة حضرة الوجوب تعالت وتقدست ولم يكن الممكن شيئا غير ان يكون مرآة ومظهرا لذلك الحسن والجمال فان الممكن ليس له شئ بل كلما فيه مستعار من حضرة الوجوب فمن اين جاء التفاوت بين الموطنين ولم كان احدهما مرضيا ومقبولا والآخر غير مقبول وغير مستحسن (قلت) جواب هذا مبنى على مقدمات (المقدمة الاولى) ان العالم بتمامه مجالى اسماء الواجب ومظاهر صفاته جل شأنه ومرايا كمالاته الاسمائية والصفاتية (المقدمة الثانية) ان صفات الواجب وان كانت داخلة فى دائرة الوجوب ولكن لما ثبت لها الاحتياج فى الوجود والقيام الى حضرة الذات تعالت كانت فيها رائحة من الامكان والوجوب الذاتى غير مقطوع فى حقها فان وجوبها ليس لنفسها بل لذات الواجب وان لم يقولوا لها غير الذات ولكن لا بد من الغيرية فان الاثنينية كائنة بينهما الاثنان متغايران قضية مقررة من قضايا أرباب المعقول ومع ذلك لا ينبغى اطلاق الامكان فى حقها لكونه موهما للحدوث لان كل ممكن حادث عندهم ولا ينبغى تجويز الوجوب بالغير ايضا فى ذلك الموطن لانه موهم لانفكاكها عن حضرة الذات تعالت وتقدست (المقدمة الثالثة) ان كلما فيه رائحة الامكان فيه مجال للعدم فى حد ذاته وان كان حصوله محالا فان استحالته ما جاءت من نفسه بل من محل آخر (المقدمة الرابعة) ان اسماء الواجب وصفاته تعالى كما ان لها فى جانب وجودها حسنا وجمالا كذلك لها فى جانب احتمالها للعدم ايضا حسن وجمال وان كان ثبوت هذا الحسن فى مرتبة الوهم

العرفاء فى بيان قوله تعالى مامن دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم قال أبو مدين رحمه الله (شعر)
لا تنكر الباطل فى طوره *
فانه بعض ظهوراته
واعلم ان الله تعالى اذا أراد العارف ان لا يحصل له العجب يظهر له الحكمة التى فى خلق الكافر وغيره من المخلوقات ولا تجدها فى نفسه فيفضله على نفسه بها فيصل به الى الدرجة العليا مما يضيق عن

والحس ومناسبا للعدم وكان مستعارا من الجوار لان العدم لانصيب له فى حد ذاته غير الشر والقبح والوجود هو الذى بكليته خير وكمال وبتمامه حسن وجمال (ينبغى) ان يعلم ان الحسن الذى يحس فى العدم كحنظل غلف بالسكر واوهم انه حلو (المقدمة الخامسة) انه قد لاح بكرم الله تعالى بالنظر الكشفى ان جانب عدم الممكن قد حصلت له التربية فى هذه النشأة بكمال الاقتدار وثبت له فى مرتبة الحس والوهم بالصنع الكامل ثبات واستقرار وجعل مظهرا لحسن الصفات وجمالها الكائنين فى جانب احتمالها للعدم واتضح ايضا ان جانب وجود الممكن يرجح فى النشأة الاخروية ويجعل مظهر الحسن الصفات وجمالها الكائنين فى جانب وجودها فاذا علمت هذه المقدمات الخمس صار التفاوت بين حسن هذه النشأة وجمالها وبين حسن تلك النشأة وجمالها واضحا وكان حسن احدى النشأتين وقبح الاخرى لائحا وصار المرضى متميزا من غير المرضى ومن هذه التحقيقات انحل هذا السؤال واتضحت المقدمة التى كان السؤال الاول مبنيا عليها كما لايخفى على الفطن المتأمل فاذا اتضحت هذه المقدمة أقول فى جواب السؤال الاول بفضل الله جل شأنه انه قد صار معلوما بالكشف الصريح ان وجود يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان ظهر فى هذه النشأة ولكن وجوده من النشأة الاخروية على خلاف وجود سائر موجودات هذه النشأة وأنه قد رجح جانب وجوده وجعل مظهرا لحسن والجمال المتعلقين بوجود الاسماء والصفات وانتفى عنه تعلق شائبة العدمية بنفسه اوباصله وجعل هو وأصله طاهرا من علة العدم الذى هو منشأ كل قبح ونقص ولم يترك فيه غير استيلاء نور جانب الوجود الذى هو نصيب أهل الجنة فكان التعلق بحسنه وجماله كالتعلق بحسن الجنة وجمالها وحسن أهلها وجمالهم محمودا بالضرورة ونصيبا لكل وكلما كان الحب أكمل يكون تعلقه بحسن تلك النشأة وجمالها أزيد ويكون قدمه فى مراضى المولى جل شأنه أسبق فان التعلق بتلك النشأة ومحبتها عين التعلق بصاحب تلك النشأة ومحبته فان تلك النشأة ليست الا طلسم حكمته ونقاب جماله كرداء الكبرياء والله يدعو الى دار السلام نص قاطع فى هذا الامر والله يريد الآخرة حجة واضحة لهذا المعنى والذى جعل التعلق بالآخرة كالتعلق بالدنيا مذموما وجعله مغايرا للتعلق بالمولى جل شأنه فهو لم يعلم حقيقة الآخرة كما هى وقاس الغائب على الشاهد مع وجود الفارق البين فلو اطلعت رابعة المسكينة على حقيقة الجنة كما هى لما كانت فى فكر احراق الجنة ولما اعتقدت التعلق بها مغايرا للتعلق بمولاها وقال آخر ان فى آية منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة شكاية من الفريقين اعطاهم الله سبحانه الانصاف كيف يتصور أن يدعو الله تعالى الى الجنة ثم يشكو ممن يجيب دعوته فلو كان التعلق بذلك الوطن المقدس مذموما اوكانت فيه شائبة الذم لما كانت الجنة دار الرضا والرضا هو نهاية مراتب القبول بل كانت مثل الدنيا مغضوبا عليها وعلة الغضب وباعث الذم العدم الذى هو اصل كل قبح ونقص وصار نصيبا للدنيا وسببا لكونها ملعونة ولما حصل التبرى من العدم زالت شائبة الذم والقبح وكان عدم الرضا وعدم المقبولية نصيب الاعداء ولم يبق غير الرضا والقبول والوجود والنور وغير الوصل

الاحاطة بها نطاق البيان وينكشف له تسبيح كل شئ قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لاتفقهون تسبيحهم فلا محذور فيه وقد ورد فلا تزكوا أنفسكم ولعل المعترض يحسب نفسه خيرا من كل شئ وهذا من وراثة الشيطان نعوذ بالله من ذلك (الجواب الخامس والعشرون) لقولهم ثم قال ليعلم ان الانبياء اذا وصلوا الى حضرة الذات بتبعية نبي من الانبياء لايكون ذلك النبي حائلا بينهم وبين الذات ولهم نصيب

والوصول والراحة والسرور أصلا قال المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ان الجنة قيعان وان غراسها قولك سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر والمعنى التنزيهي الذي ظهر ههنا في كسوة الحروف والكلمات يتمثل هناك بصورة الشجر ويكون التعلق بذلك الشجر والتلذذ منه عين التعلق والتلذذ بالمعنى التنزيهي وعلى هذا القياس ومابينه الصوفية العلية من الاسرار والدقائق في التوحيد والاتحاد ونزلوا على المظاهر الجميلة في هذه النشأة وعشقوها واثبتوا في ضمن ذلك شهودا ومشاهدة واعتقد واحسن تلك المظاهر وجمالها عين حسن المولى وجماله حتى قال بعضهم ذقتك في كل طعام لذيذ وقال الآخر ﴿ شعر ﴾

امروز چون جمال تو در پرده ظاهرست * درحيرتم كه وعدهٔ فردا براى چيست

وقال الثالث ﴿ شعر ﴾

ماهم قوم بشرب الماء من عطش * الا رأوا ماهو المقصود في قدح

صدق أمثال هذه الكلمات بعيد عن فهم هذا الفقير ووجدانه في هذه النشأة ولا أجد هنا طاقة تحمل هذه الدقائق ولا أراها قابلة لقبول هذه الدولة فلو كانت فيها طاقة وقابلية لما كانت مغضوبا عليها ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة واللائق بالكرامات والقابل لهذه المقامات هو الجنة ذقتك في كل طعام لذيذ صادق على طعام الجنة لا على طعام الدنيا الذي هو مخلوط بماء العدم المسموم ولهذا لم يستحسن ارتكاب ذلك (وعند) هذا الفقير جنة كل شخص عبارة عن ظهور الاسم الالهي الذي هو مبدأ تعين ذلك الشخص وظهر ذلك الاسم بصورة الاشجار والانهار وبصورة الحور والقصور وبصورة الولدان والغلمان فكما أن في الاسماء الالهية تفاوتا باعتبار العلو والسفل وباعتبار الجامعية وعدمها كذلك في الجنات أيضا تفاوت بمقدارها فلئن اثبت الشهود والمشاهدة في ضمن ذلك الظهور فهو حسن ومستحسن ووضع شئ في موضعه وأما اطلاق أمثال هذه الكلمات في غير هذا الموضع فجراءة ووضع شئ في غير موضعه وكأن الصوفية العلية من فرط محبتهم للمطلوب وكمال اشتياقهم اليه اغتنموا كل ما وصل الى مشام ارواحهم من رائحة المطلوب وظنوه من استيلاء سكر المحبة عين المطلوب والمقصود وعاملوا معه معاملة العشاق التي تليق بنفس المطلوب واحتظوا منه بحظوظ وافرة وأثبتوا المشاهدة والمكاشفة قال واحد من الاكابر ﴿ شعر ﴾

بوى تو از چا جهم مست بخود * زهر سو كه آواز پاى برآيد

ثم امثال هذه المعاملات مجوزة في العاشقية وعدم القرار والاستراحة من غلبة المحبة بل مستحسنة لانها لاجل الله سبحانه وتعالى وناش من شوق لقاء المطلوب المتفرد ولخطائهم حكم الصواب ولسكرهم حكم الصحو وورد في الخبر سين بلال عند الله شين ﴿ شعر ﴾

براشهد تو خنده زند اسهد بلال

(ينبغي) أن يعلم أن مكشوف هذا الفقير هو ان رؤية كل شخص جنتي في الجنة أيضا على مقدار ذلك الاسم الالهي الذي هو مبدأ تعينه وتشخصه ويظهر ذلك الاسم في كسوة الاشجار والانهار والحور والغلمان يعني أن تلك الاشجار والانهار وغيرها مما كان مظاهر ذلك الاسم

بالاصالة من حضرة الذات غاية ما في الباب ان وصولهم الى تلك الدرجة مربوط بتبعية ذلك النبي بخلاف الامم فانهم اذا وصلوا بتوسل انبيائهم يكون الانبياء حائلين الافراد من افراد هذه الامة يعني نفسه فانه يأخذ بالاصالة من حضرة الذات وله نصيب منها والحيلولة بينه وبين الذات مفقودة والتبعية موجودة وقليل ماهم بل اقل انتهى اعلم ان هذا القول مكرر وجوابه مر في السؤال الثاني فليرجع اليه (الجواب

المقدس يكون حكمها زمانا بكرم الله تعالى حكم الناظور وتصير وسيلة الى رؤية ذلك الشخص الغير المنكيفة ثم تعود الى حالتها الاصلية وتشغله بانفسها وهكذا الى أبد الآبدين كالتجلى البرقى الذاتى الذى اثبتوه فى هذه النشأة فان تجلى الذات فى حجب الاسماء والصفات دائمى فى حق المستعدين لتلك الدولة وبعد مدة ترتفع حجب الاسماء والصفات وتتجلى حضرة الذات بلا حجب الاسماء والصفات وحيث ان ذلك الاسم الالهى اعتبار من اعتبارات الذات تعالت يكون متعلق رؤية كل شخص ذلك الاعتبار الذاتى الذى هو رب ذلك الشخص بالضرورة (ولا يتوهم) هنا أحد تبعضا وتجزيا فان الذات تعالت بتمامها ذلك الاعتبار لا ان بعض الذات ذلك الاعتبار وبعض آخر منها اعتبار آخر فان ذلك علامة النقص والحدوث تعالى الله عن ذلك (قالوا) ان ذات الله تعالى تمامها علم وتمامها قدرة وتمامها ارادة وان كان كل اعتبار تمام الذات ولكن المرئى هو ذلك الاعتبار لا اعتبارات اخر ينبغى أن يطلب سر لا تدركه الابصار من ههنا (لا يقال) اذا لم يكن تميز بين الاعتبارات وكان كل واحد منها عين الذات فما معنى جعل متعلق الرؤية اعتبارا من بين اعتبارات كثيرة لانا نقول ان هذه الاعتبارات وان كانت عين الذات بل كل واحد منها عين الآخر وليس بينها التميز والامتياز الكيفيين المعتبرين عند مأسورى عالم الكيف ولكن بينها امتياز لا كيفى والذين تخلصوا من العالم الكيفى واتصلوا بالعالم اللاكيفى باتصال لا كيفى لا يخفى عليهم هذا الامتياز اللاكيفى بل هو واضح عندهم ويجدونه كامتياز الاذن من العين ثم من كان مبدأ تعينه اسم جامع فله من جميع اعتبارات الذات تعالت وتقدست نصيب على سبيل الاعتدال على تفاوت الدرجات ولو على سبيل الاجمال ورؤيته متعلقة بجميعها ولكن لما كان ضيق جامعية الاجمال الذى هو نصيبه لازماله دائما يكون الادراك والاحاطة مفقودين فى حقه ويكون لا تدركه الابصار صادقا ومن أصدق من الله حديثا (ينبغى) أن يعلم أنه اذا شرف الله سبحانه عبدا بدولة الفناء الاتم بكرمه وخلصه من قيد العدم الذى كان هو ماهيته ولم يترك منه عينا ولا أثرا يهبه له بعد مثل هذا الفناء وجودا شبيها بوجود النشأة الاخروية ومتعلقا بترجيح جانب وجود الممكن ويكون مظهر الكمالات جانب وجود الاسماء والصفات الالهية وقد ذكر تحقيق وجه ذلك فيما سبق وكان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام مشرفا بهذه الدولة بوجوده الاول وهذا العارف تشرف بها بوجوده الثانى بالولادة الثانية ولما كان ذلك جبليا اعطاه الحسن الظاهر أيضا وهذا لما حصل بعد تجشم الكسب اكتفى فيه بنور الباطن وادخر له الحسن الظاهر فى الآخرة ومثل هذا العارف بعد الانبياء عليهم الصلاة والسلام عزيز الوجود وأقل قليل ومثل هذا العارف وان لم يكن نبيا ولكن له بتبعية الانبياء شركة فى دولة خاصة بالانبياء عليهم الصلوات وهو وان كان طفيليا ولكنه جالس على سفرة نعمتهم وان كان خادما ولكنه جالس مع المخدومين وان كان تابعا ولكنه مصاحب بالمتبوعين وربما يعرج أسرارا يغبطه الانبياء عليهم السلام فيها كما أخبر به المخبر الصادق عليه وعلى آله الصلاة والسلام ولكن مثل هذه المعاملة داخل فى فضل جزئى والفضل الكلى انما هو للانبياء عليهم السلام وهذا الفضل أيضا لما تيسر له بسبب متابعته اياهم كان منهم وليس العارف غير حامل أماناتهم وآية

السادس والسابع والثامن والتاسع والعشرون) لقوامهم وقال فى المكتوب السادس والتسعين من الجلد الثالث (ان لمحمد صام طوقى عبودية يعنى حلقتى الميم وهما اشارتان الى تعينيه الاول تعينه الجسدى وهو بشريته والثانى تعينه الروحى وهو ملكيته ولما فتر تعينه الجسدى بالموت قوى تعينه الروحى ولكن كان لتعينه الجسدى بقية فلما مضى الف سنة زالت تلك البقية ولم يبق لتعينه الجسدى أثر فانقطع طوق عبودية جسده وطرأ عليه الزوال والفناء فقام الف الالوهية

ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون نص قرآنى رفع شأن هؤلاء الاكابر فوق شأن غيرهم ونصرهم على الكل وجعلهم غالبين (فان قيل) ان هذا العارف الذى وهب له هذا الوجود بعد الفناء الاتم هل هو بهذا الوجود أيضا فى مرتبة الحس والوهم كسائر موجودات هذه النشأة أو خرج من هذه المرتبة فان خرج فهل عرض له وجود خارجى أولا ومن المقرر عند القوم أنه لاموجود فى الخارج غير الحق سبحانه وتعالى (قلت) ان ماهو صار معلوما فى آخر الامر انه خرج وصار منسوبا الى نفس الامر ومرتبة الوهم وان كان حكمها حكم نفس الامر باعتبار الثبات والتقرر ولكنها فى الحقيقة لم تكن نفس الامر فان نفس الامر وراء تلك المرتبة وكأن هذه المرتبة برزخ بين الوهم والخارج وموجودات النشأة الاخروية كلها كائنة فى مرتبة نفس الامر بل الصفات الواجبية سوى الصفات الثمانية الحقيقية كلها فى تلك المرتبة ولا موجود فى مرتبة الخارج غير الذات الاقدس وغير صفاته الثمانية فظهر للموجودات ثلاث مراتب مرتبة الوهم التى هى نصيب أكثر أفراد هذه النشأة والانبياء عليهم الصلاة والسلام خارجون بأجمعهم من هذه المرتبة وكذلك الملائكة الكرام عليهم السلام فان وجودهم مناسب لوجود النشأة الاخروية وصار أقل أولياء العظام مشرفا بهذه الدولة أيضا وتخلص من مرتبة الوهم وصار ملحقا بنفس الامر (المرتبة) الثانية مرتبة نفس الامر وفيها صفات الواجب وأفعاله تعالى والملائكة الكرام أيضا موجودون فى تلك المرتبة ووجود النشأة الاخروية أيضا ثابت فى تلك المرتبة وكذلك الانبياء والاقل من الاولياء أيضا خرجوا الى تلك المرتبة وانما الفرق ان صفات الواجب جل شانه فى مركز ذلك المقام الذى هو أشرف اجزائه وسائر الموجودات فى أطراف ذلك المركز واكنافه على حسب الاستعداد (والمرتبة) الثالثة مرتبة الخارج والموجود هنالك الذات وصفات الواجب الثمانية فان كان فرق فانما هو باعتبار المركز وغير المركز فان الاشرف أنسب بالاقدس (فان قيل) مامزية الخروج من مرتبة الوهم الى مرتبة نفس الامر وأى قرب مربوط به (قلت) ان منشأ كل خير وكمال وحسن وجمال هو الوجود وكلما يكون حصول القوة والاستقرار للوجود أزيد تكون تلك الصفات أكمل ولاشك ان الوجود النفس الامرى أقوى وأثبت من الوجود الوهمى فيكون الخير والكمال فيه أتم وأكمل بالضرورة وأى كلام فى قرب من كان موجودا فى مرتبة صفاته وأفعاله تعالى وحصل له جوار صفات الخالقية والرازقية وغيرهما (ينبغى) ان يعلم ان ثبوت العدم وكذلك ثبوت الكمالات التى ملحوظ فيها شائبة العدم وان كانت تلك الكمالات من الكمالات الصفاتية كله فى مرتبة الحس والوهم فانه مالم يحصل التبرى من العدم بالكلية ولم يزل عين العدم وأثره لايكون لائقا بالوصول الى مرتبة نفس الامر وان كان فى الثبوت الوهمى باعتبار القوة والضعف درجات فانه كلما كان العدم أقوى يكون التعلق بمرتبة الوهم أتم واذا ضعف يكون التعلق أقل وكثير من الاولياء الذين جاوزوا مراتب العدم ولم يبق فيهم شئ من العدم غير الاثر وان لم يكونوا داخلين فى مرتبة نفس الامر مادام هذا الاثر باقيا ولكنهم يتجاوزون مرتبة الوهم ويصلون الى نقطتها الاخيرة

مقامه فصار محمد احمد وانتقلت الولاية المحمدية الى الولاية الاحمدية انتهى ولقولهم وقال فى المكتوب التاسع والمائتين من الجلد الاول ان نبوته صلعم تتعلق بالنشأة العنصرية باعتبار الحقيقة المحمدية بل باعتبار الحقيقتين المحمدية والاحمدية لكن غلبت نشأته العنصرية المحمدية على الملكية الاحمدية لتحصيل المناسبة بينه وبين الامة فتتأتى الافادة والاستفادة ولهذا أمر بقوله انما انا بشر مثلكم

ويصيرون من نظار مرتبة نفس الامر ويحصلون نصيبا من هذا المقام ويكون مخصوصا بالانبياء الكرام والملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام وكذلك بعض متابعي الانبياء وان كان أقل وصلوا الى نهاية مرتبة نفس الامر ولكل منهم هناك موطن خاص ومقام على حدة على تفاوت درجاتهم ويشاهد الحروف والكلمات القرآنية ايضا هنالك ويرى مقام هؤلاء فوق مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكأنها خرجت من هذا المقام وصارت برزخا بين هذا المقام وبين مقام فوقه قبل الوصول اليه واختارت الاقامة هنالك فان المقام الفوقاني مخصوص بذات الواجب وصفاته تعالى ولا موجود في الخارج غيره سبحانه وتعالى ولما كانت في هذه الحروف والكلمات سمات الحدوث ليست فيها قابلية الوصول الى ذلك المقام ولكنها اسبق قدما من جميع موجودات تلك المرتبة ولها تمسك باذيال مدلولاتها والكبراء الذين يقيمون في منتهى مرتبة نفس الامر ناظرون الى مرتبة فوقانية وكانهم بكليتهم صاروا أبصارا من كمال شوقهم اليها والعجب ان هؤلاء الاكابر مع وجود هذا التوطن والاقامة لهم بحكم المرء مع من أحب معية مع محبوبهم مجهولة الكيفية وهم معه بلا انفسهم ومأنوسون ومألوفون به بلا اتحاد الاثنينية ولما لوحظ في ذلك الاثناء معية الحروف والكلمات القرآنية بتلك المرتبة المقدسة علم انه لا نسبة لهذه المعية بمعية الآخرين وانها عالية جدا لا يمكن ادراكها لكونها مربوطة بابطن البطون واين المجال هنالك لفهم المخلوقين ومن علو شأن هذه الحروف والكلمات المقدسة ورد القرآن كلام الله غير مخلوق ويعلم ان الكلام النفسي هو هذه الحروف والكلمات كما حققه القاضي عضد وقال ان هذه الحروف والكلمات هي الكلام القديم النفسي بلا تقديم وتأخير وجعل التقديم والتأخير عائدا الى قصور الآلات الحادثة (فان قيل) لو كانت هذه الحروف والكلمات كلاما نفسيا ينبغي أن تكون داخلة في مرتبة الخارج وقد مر آنفا انها لا تكون داخلة في ذلك المقام فاوجه ذلك (قلت) ان هذه الحروف والكلمات حيث كانت مركوزة في الاذهان بالتقديم والتأخير يظهر بهذه الملاحظة في النظر الكشفي عدم دخولها في مرتبة الخارج بالضرورة ولما لوحظت مرة ثانية بلا ملاحظة التقديم والتأخير شوهدت داخلة فيها وملحقة باصلها بل متحدة بها فاي نسبة لمعيتها بمعية الآخرين فان فيها اتحادا ولا مجال للاتحاد في معية الآخرين سبحان الله اذا كان هذه الحروف والكلمات القرآنية نفس الكلام القديم السبحاني يكون ظهوره في هذه النشأة بخلاف سائر الصفات القديمة بنفسه فان الحروف والكلمات على هذا التقدير نفسه وليس له نقاب غير التقديم والتأخير العارضين من جهة قصور آلة التكلم فاقرب الاشياء الى جناب قدس الحق جل وعلا الذي هو القرآن المجيد اجلى واظهر في عالم الظلال باصالته من غير ان يصيبه غبار الظلية وجعل التقديم والتأخير حجابا لعيون المحجوبين ولهذا كان افضل العبادة تلاوة القرآن المجيد وكانت شفاعته اسرع قبولا من شفاعة الآخرين سواء كانت شفاعة ملك مقرب او نبي مرسل ولا يمكن تفصيل النتائج والثمرات المترتبة على تلاوة القرآن وكثيرا ما توصل التالي الى محل لا مجال فيه لذرة (فان قيل) هل هذه الدولة مخصوصة بالحروف والكلمات القرآنية او اشتركت معها في هذه الدولة حروف سائر الكتب المنزلة وكلماتها وكانت كلاما قديما نفسيا كمثلها (قلت) للكل شركة في هذه الدولة والفرق الذي

فأكد البشرية بمماثلتهم وبعد ارتحاله عن النشأة العنصرية غلب جانب الروحانية ونقص جانب البشرية ونقص نورانية الدعوة وغلب الظلمة ولما مضى من رحلته الف سنة غلب جانب الروحانية وعدمت البشرية وانصبغت بصبغ عالم الامر فبالضرورة رجع عالم خلقه الى عالم الامر واتحدت المحمدية بالاحمدية انتهى ولقولهم وقال في موضع آخر ان الحقيقة المحمدية تبقى شاغرة حتى يأتي عيسى عليه السلام فيعرج اليها فينزلها فكأنه يقول انه

يتمثل فى نظر كشفى هو ان القرآن المجيد كانه مركز الدائرة وسائر الكتب المنزلة بل جميع ما يقع
به التكلم من الازل الى الابد كانه محيط تلك الدائرة فكان القرآن اصل الكل واشرف جميع الكتب
فان المركز اشرف اجزاء الدائرة واصل جميع نقط الدائرة وسائر النقط كانها تفصيله وهو
اجمالها قال الله تعالى وانه لفى زبر الاولين (فان قيل) قد علم من التحقيق السابق ان الشهود
والمشاهدة فى ضمن المظاهر الجميلة كما قالوا غير واقع فى هذه النشأة ولا قابلية فى هؤلاء لمظهرية
تلك المرتبة المقدسة فهل لها تحقق فى هذه النشأة فى غير هذه المظاهر اولا (قلت) ان معتقد
هذا الفقير هو ان نصيب هذه النشأة الايقان فقط والرؤية البصرية والمشاهدة التى هى
عبارة عن الرؤية القلبية على تفاوت الدرجات نتيجة ذلك الايقان وثمراته المربوطة
بالآخرة نقل صاحب التعرف الذى هو من اكابر هذه الطائفة العلية فى كتابه اجماع
المشائخ فى هذا الباب وقال واجمعوا على انه تعالى لا يرى فى الدنيا بالابصار ولا بالقلوب
الا من جهة الايقان (فان قيل) ان من المقرر عند هذه الطائفة العلية ان لليقين مراتب ثلاثا
علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين وقالوا ان علم اليقين عبارة عن الاستدلال بالاثر على المؤثر
كيقين حاصل بوجود النار مثلا من طريق الاستدلال بالعلم بوجود الدخان وعين
اليقين عبارة عن رؤية النار نفسها مثلا وحق اليقين عبارة عن التحقق بالنار مثلا فاذا
فقدت الرؤية القلبية أيضا كيف يتحقق عين اليقين وكيف يصدق اجماع المشائخ على عدم
الرؤية مطلقا (قلت) لعل مراده بالاجماع اجماع المشائخ المتقدمين والمتأخرون حكموا
على خلاف ذلك وجوزوا الرؤية القلبية وهذا الحكم لم يثبت عند هذا الفقير وهذه
الدرجات الثلاث التى بينوها لليقين كلها داخلة فى علم اليقين لم تخرج بعد من الاستدلال
ولم تتحول من العلم الى العين وما قالوا فى تمثيل عين اليقين من رؤية النار ليس هو رؤية
النار بل رؤية الدخان التى استدلوا بها على وجود النار فكما انه كان فى علم اليقين
استدلال من العلم بوجود الدخان على وجود النار كذلك هنا استدلال من رؤية الدخان على
وجود النار وهذا اليقين الثانى اتم من اليقين الاول لقوة دليله فان هناك علما بالدليل
وهنا رؤية الدليل وكذلك فى حق اليقين تحقق بالدخان لا بالنار واستدلال
به على النار وهذا اليقين أتم من كل من اليقينين السابقين واكمل فانه استدلال بنفسه
الذى صار دخانا على وجود النار وبين الانفس والآفاق فرق واضح قال الله تعالى سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وقال الله تعالى وفى الارض آيات للموقنين
وفى انفسكم افلا تبصرون وكلما يرى فى الآفاق والانفس آيات المطلوب لا نفس المطلوب
فكان المرئى فى الآفاق والانفس هو الدخان الذى هو آية النار لا النار فتكون المعاملة فى
الآفاق والانفس هى الاستدلال الذى هو حقيقة علم اليقين واما حق اليقين فينبغى تشخيصها
فيما وراء الآفاق والانفس سبحان الله كيف قرر الاكابر وجدان المطلوب فى الانفس واعتقدوا
خارج الانفس مما لا حاصل فيه قال واحد منهم (شعر)

لا تطف فى كل صوب مثل اعمى * فان الكل معك فى العبا

وقال الآخر (شعر)

چون جلوه آن جانان بيرون ز تو نيست * پا در دامن و سر در جيب اندر کش

حينئذ تغلب بشريته فتوجد المناسبة بينه وبين الامة فتتأتى الافادة والاستفادة حينئذ واما قبل ذلك فلا يصح الاشارة لغلبة روحانيته فوجب ان يكون ذلك الفرد هو بزعمه انتهى ولقولهم وقال فى المكتوب التاسع والمأتين من الجلد الاول (ومن هنا يعنى من اجل أن بعد مضى الف سنة لا يبقى من التعين الجسدى اثر نقلوا عن الشرائع المتقدمة ان بعد مضى الف سنة من رحلة كل واحد من اولى العزم من الرسل العظام يبعث

وقال الثالث (شعر)

فلو سعت ذرة في عمرها طلبا ✽ خيرا وشرا ترى في نفسها اكتمنا

قال صاحب الفصوص التجلي من الذات لا يكون الا بصورة المتجلي له وقال غيره من الاكابر ان أهل الله كلما يرون بعد الفناء والبقاء يرونه في انفسهم وكلما يعرفون يعرفونه في انفسهم وحيرتهم في وجود انفسهم وفي انفسكم افلا تبصرون وعند هذا الفقير الانفس ايضا كالآفاق مما لا حاصل فيه خالية عن وجدان المطلوب فيها ولا نصيب منه لها والذي في الآفاق والانفس هو الاستدلال على المطلوب والدلالة على المقصود والوصول الى المطلوب مربوط بما وراء الآفاق والانفس ومنوط بما سوى السلوك والجذبة فان السلوك سير آفاقي والجذبة سير انفسي فيكون السلوك والجذبة والسير الآفاقي والانفسي كلها داخلة في السير الى الله وما قالوا ان السلوك والسير الآفاقي في السير الى الله والجذبة والسير الانفسي في السير في الله ماذا نصنع ظهر لهم كذلك وظهر لي هكذا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا واين القدرة لمثلي المسكين الآكل من فضلتهم ان يتكلم على خلاف مذاقهم ولكن لما ترقت المعاملة من التقليد قال مالنا له خالف القوم أو وافقهم والتزام أبي يوسف بعد ترقيه من التقليد موافقة أبي حنيفة الذي هو استاذه خطأ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا (فان قيل) اذا كان هذه الدرجات الثلاث من اليقين داخلة في علم اليقين فما يكون عين اليقين عندك (قلت) ان عين اليقين عبارة عن تلك الحالة التي هي للدخان مع النار فاذا انتهى المستدل الى منتهى درجة الدليل الذي هو الدخان تحدث فيه أيضا حالة ثابتة للدخان مع النار وعند هذا الفقير هذه الحالة معبر عنها بعين اليقين فانه فوق علم الاستدلال ووراء الآفاق والانفس ولما ارتفع حجاب الاستدلال من البين الذي هو نهاية مرتبة العلم خرج الامر من العلم الى الكشف بالضرورة وانجر من الغيب الى الشهود والحضور (ينبغي) ان يعلم ان الشهود والحضور غير الرؤية والاحساس الا ترى ان شهود الشمس لضعيف البصر وقت انتشار شعاعها حاصل بخلاف الرؤية فانها غير متحققة ✽ تنبيه ✽ ان التحقق بالدخان درجتين وانه شامل لعلم اليقين وعين اليقين على التحقيق الذي ذكرناه فانه مالم يطو جميع نقط الدخان في التحقق به ولم ينته الى نقطته الاخيرة فهو علم اليقين فان كل نقطة بقيت حجاب مستلزم للاستدلال فاذا تحقق بجميع النقط وانتهى الى النقطة الاخيرة خرج من الاستدلال لان الحجب قد ارتفعت بالتمام وثبت له عين اليقين كنفس الدخان فافهم وماذا أكتب من حق اليقين فان كمال تحققه مربوط بالنشأة الاخروية فان كان منه نصيب في الدنيا فهو مخصوص بأخص الخواص الذي كان السير الانفسي الذي له مشابهة بحق اليقين داخلا عنده في علم اليقين وكان الانفس لديه في حكم الآفاق وصار علمه الحضوري المتعلق بالانفس علما حصوليا وحصل له عين اليقين فيما وراء الآفاق والانفس وقليل ماهم ✽ خاتمة ✽ حسنة في بيان الحسن والجمال المحمديين على صاحبهما الصلاة والسلام الذين هما متعلق محبة رب العالمين وانه صلى الله عليه وسلم كان بذلك الجمال محبوب رب العالمين جل شأنه (اعلم) ان يوسف على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان كان بالصباحة التي كانت فيه محبوب يعقوب عليه السلام ولكن نبينا خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة

رسول آخر انتهى أعلم أن ايضاح اجوبة هذه الاعتراضات الاربعة يظهر بان نذكر اصطلاحات الشيخ أحمد رحمه الله اولا ليدفع شبهتهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مركب من عالم الخلق وهو ما يقبل الخرق والتجزي والالتيام ومن عالم الامر وهو مالا يقبل الخرق والتجزي والالتيام ورب عالم خلقه صلم العلم ورب عالم امره شأن العلم ومنشؤه فالحقيقة المحمدية ههنا عبارة عن حقيقته الامكانية العنصرية والحقيقة الاحمدية كناية

والسلام بالملاحة التي هى فيه محبوب خالق الارض والسموات وخلق الارض والسماء
والمكان والزمان بطفيليته صلى الله عليه وسلم كما ورد (ينبغى) ان يعلم ان الخلق المحمدى
ليس كخلق سائر افراد الانسان بل لا مناسبة له بخلق فرد من افراد العالم وهو صلى الله
عليه وسلم مع وجود النشأة العنصرية خلق من نور الحق جل وعلا كما قال عليه وعلى
آله الصلاة والسلام خلقت من نور الله وهذه الدولة لم تتيسر لغيره صلى الله عليه وسلم
وبيان هذه الدقيقة هو انه قد مر فيما سبق ان الصفات الثمانية الحقيقية الواجبية وان كانت
داخلة فى دائرة الوجوب ولكن فيها بواسطة احتياجها الى حضرة الذات رائحة الامكان
فاذا كان فى الصفات الحقيقية القديمة مجال لرائحة الامكان يكون فى الصفات الاضافية
الواجبية ثبوت الامكان بالطريق الاولى وعدم قدمها اول دليل على الامكانية فيها وقد
علم بالكشف الصريح ان خلقته صلى الله عليه وسلم ناشئة من الامكان الذى هو متعلق
بالصفات الاضافية لا الامكان الذى هو كائن فى سائر افراد العالم وكلما يطالع صحيفة
ممكنات العالم بدقة النظر لا يشاهد وجوده صلى الله عليه وسلم فيها بل يكون منشأ خلقته
وامكانه صلى الله عليه وسلم فى عالم الممكنات بل يكون فوق هذا العالم فلا جرم لا يكون له
ظل وأيضا ان ظل كل شخص فى عالم الشهادة الطف من ذلك الشخص فاذا لم يكن الطف
منه صلى الله عليه وسلم فى العالم كيف يتصور له ظل (اسمع) ان صفة العلم من الصفات
الحقيقية وداخلة فى دائرة الوجود الخارجى فاذا عرضت لها الاضافة وانقسمت بها على
العلم الاجمالى والعلم التفصيلى مثلا تكون تلك الاقسام من الصفات الاضافية وداخلة فى
مرتبة نفس الامر التى هى مقر الصفات الاضافية ويشاهد ان العلم الاجمالى الذى صار
من الصفات الاضافية نور ظهر فى النشأة العنصرية بعد الانصباب من الاصلاب الى الارحام
المتكاثرة بمقتضى حكم ومصالح بصورة الانسان الذى هو على أحسن تقويم وصار مسمى
بمحمد وأحمد (ينبغى) ان يستمع كمال الاستماع ان هذا القدر من الاجمال وان جعل العلم
المطلق مقيدا وأخرجه من الحقيقة الى الاضافة ولكن لم تحصل منه زيادة فى القسم اصلا
ولم يقيده شئ قطعا فان اجمال العلم نفس العلم لانه امر زائد منضم الى العلم بخلاف
تفصيل العلم فانه يقتضى جزئيات متكثرة حتى يتصور التفصيل والعجب من قيد كان
مظهرا للاطلاق والعجب من مقيد صار نفس المطلق ينبغى ان يلاحظ مثل هذه اللطافة
فى مطلق العلم بالنسبة الى الذات فانه يمكن ان يكون العلم نفس العالم ونفس المعلوم كما انه
كائن فى العلم الحضورى بخلاف صفات اخر فانها ليست فيها هذه القابلية فانه لا يمكن
ان يقال ان القدرة عين القادر وعين المقدور والارادة عين المريد وعين المراد فللعلم اتحاد
مع ذات العالم واضمحلال فيه ليس ذلك لغيره ينبغى ان يدرك من ههنا قرب أحد من
الاحد فان الواسطة بينهما صفة العلم التى له اتحاد بالمطلوب فكيف يكون
للحجابية فيها مجال وأيضا فى العلم حسن ذاتى ليس هو لغيره من الصفات ولهذا
أحب صفات الواجب عند الحق جل وعلا بزعم هذا الفقير هو صفة العلم وحيث ان فى حسنه
شائبة اللاكيفية فالحس قاصر عن ادراكه وادراك ذلك الحسن على وجه التمام مربوط

هن حقيقته الامكانية الامرية النورية والنبى صلعم باعتبار عالم امره يربى عالم ملكوت السموات والارض وباعتبار عالم خلقه يرشد العالم العنصرى لمناسبة عالم خلقه بالبشرية وبالعالم العنصرى وبعد انتقاله صلعم من العالم العنصرى الى العالم الروحانى انتقصت هذه المناسبة بسبب انتقاص آثار النشأة العنصرية كالاكل والشرب والنوم والمرض وغير ذلك من الصفات الجسمانية العنصرية وبقى فيه من

(بالنشأة)

بالنشأة الاخروية التى هى موطن الرؤية فاذا رأوا الله عزوجل يدركون جمال محمد صلى الله عليه وسلم وان أعطى يوسف عليه السلام فى هذه النشأة ثلثى الحسن وقسم الثلث الباقى للكل ولكن الحسن فى النشأة الاخروية هو الحسن المحمدى والجمال هو الجمال المحمدى عليه الصلاة والسلام فانه محبوب الحق جل سلطانه وكيف يكون لحسن الآخرين مشاركة بحسن صفة العلم فان حسنها بواسطة اتحادها بالمطلوب عين حسن المطلوب ولما لم يكن هذا الاتحاد لغيرها ليس فيه هذا الحسن فالخلقة المحمدية عليه وعلى آله الصلاة والسلام مع وجود الحدوث مستندة الى قدم الذات تعالت وكانت أحكامها أيضا منتهية الى وجوب الذات وكان حسنه حسن الذات من حيث أنه ليس فيه شائبة غير الحسن فلما كان كذلك صار متعلق المحبة الجميل المطلق وكان محبوبه ان الله جميل يحب الجمال (فان قيل) ان قوله تعالى يحبهم يدل على ان محبة الحق سبحانه متعلق بغيره صلى الله عليه وسلم أيضا ويكون الآخرون ايضا محبوبيه سبحانه وتعالى فما وجه تخصيصه صلى الله عليه وسلم مع كونها موجودة فى غيره (قلت) المحبة قسمان قسم يتعلق بذات المحب وقسم يتعلق بغير ذاته والقسم الاول محبة ذاتية وهى اعلى أقسام المحبة فانه لا يحب أحد شيئا مثل حبه لنفسه وأيضا هذا القسم من المحبة أحكم وأوثق فانها لا تزول بعروض عارض وأيضا متعلق هذا القسم محبوب صرف ليست فيه شائبة المحبية بخلاف القسم الثانى فانها عرضية وقابلة للزوال ومتعلقه وان كان من وجه محبوبا ولكن فيه محبية أيضا من وجوه متعددة وحيث كان حسن خاتم الرسل وجماله عليه الصلاة والسلام مستندين الى حسن حضرة الذات تعالت وجمالها كما مر يكون القسم الاول الذى هو متعلق بالذات متعلقا به عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالضرورة ويكون صلى الله عليه وسلم يتعلق المحبة كالذات محبوبا صرفا ولما لم تكن هذه الدولة ميسرة لغيره وقل نصيبهم من الحسن الذاتى يتعلق بهم من المحبة القسم الثانى ويجعلهم محبوبا من وجه والمحبوب المطلق هو النبى صلى الله عليه وسلم فانه كذات المحب محبوب دائما ويكون محسوسا ان غلبة المحبة التى هى فى موسى للحق سبحانه وكان هو بتلك المحبة رئيس المحبين مثلها فى الحق سبحانه لحضرة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وكلما يغوص هذا الفقير فى بحر هاتين المحبتين ليدرك التفاوت بينهما قوة وضعفا ويجد المحبة التى هى فى الخالق أشد من محبة المخلوق بحكم ألا ان حزب الله هم الغالبون لا يظهر التفاوت أصلا وكأن هاتين المحبتين وزنت بميزان العدالة متساويتين ولم يقع بينهما تفاوت بالزيادة والنقصان مقدار شعرة (فان قيل) ان الصوفية العلية حكموا بكون تمام افراد العالم مظاهر الاسماء الالهية ومجاليها ووجدوا حقائق الاشياء عين تلك الاسماء واعتقدوا ان الاشياء ظلال الاسماء فجعلوا تمام العالم ظهور الاسماء الالهية فما وجه تخصيص ظهور بعض الاسماء بخلقته صلى الله عليه وسلم كما مر (قلت) ان حقائق الاشياء عند الصوفية هى الاعيان الثابتة التى هى عبارة عن الصور العلمية للاسماء الالهية لا الاسماء الالهية أنفسها وقالوا ان هذا العالم هو ظهور تلك الصور العلمية وان قالوا انه ظهور الاسماء ايضا على سبيل التجوز بل الصورة العلمية للشئ عندهم عين ذلك الشئ لا شبح ذلك الشئ ومثاله وما قاله هذا الفقير فى خلقته صلى الله عليه وسلم ظهور نفس الاسم الالهى جل

الصفات البشرية التوجه الى العالم السفلى لارشاد امته وبعد مضى الزمان المديد زال هذا التوجه والالتفات الى العالم العنصرى أيضا وهو المراد عنده بفناء جسمه صلى الله عليه وسلم لا الهيكل المخصوص الجسدى كما فهمه المعترض من كلامه واستغرق فى بحر مشاهدة جمال ذاته تعالى واراد الشيخ أحمد رحمه الله بالفناء ما أراده القاضى

شأنه لاظهور الصورة العلمية لذلك الاسم شتان مابين نفس الشئ وبين صورته العلميـة الاترى ان النار اذاتصورت فى الاذهان أين لها الاشراق والاضاءة وقد كان كمال النـار وجمالها هو الاشراق والاضاءة وليس فى صورتها العلمية غير شبحهـا ومثالهـا قوله أرباب المعقول أولا بل قالوا انهاعين النـار ولكن كشفنا الصريح مكذب لقول من قال بالعينية وصورة النار العلمية ليست غير شبح النار الموجودة فى الخارج ويكون محسوسا ان كلمـا هو ظهور الصور العلمية للا سمـاء امكانه ووجوده من قبيل امكان العالم ووجوده الذى تحقق له ثبـات وتقرر بصنع الله تعـالى فى مرتبـة الوهم وماهو ظهور الاسم الالهى كما مر فى خلقته صلى الله عليه وسلم امكانه من قبيل امكان الصفـات الاضافية ووجوده أيضا مثل وجود تلك الصفات فى نفس الامر ولا يقع النظر على أحد يكون ظهورا للاسم الالهى جل سلطانه غير النبى صلى الله عليه وسلم الا القرآن المجيد فانه أيضا ظهور نفس اسم الهى كما ذكرت شمة منه فيمـا سبق غاية مافى الباب ان منشأ الظهور القرآنى من الصفات الحقيقية ومنشأ الظهور المحمدى من الصفات الاضافية فبالضرورة قالوا ذلك قديما وغير مخلوق ولهذا حادثا ومخلوقا ومعاملة الكعبة الربانية أعجب من هذين الظهورين الاسميين فان هناك ظهور معنى تنزيهى بلا كسوة الصور والاشـكال فان الكعبة التى هى مسجود اليها لجميع الخلائق ليست بعبارة عن الحجر والمدر وليست هى ايضا سقفا وجدرانا فانه لولم تكن هذه فرضا تكون الكعبة كعبة باقية على حالها ومسجودا اليها فهناك ظهور ولا صورة أصلا وهذا من أعجب العجائب (اسمـع اسمع) انه وان لم يكن لاحد شركة فى هذه الدولة الخاصة المحمدية (١) ولكن يدرك هذا القدر انه قد بقيت بقية من تلك الدولة وهى الخاصة به بعد تخليقه وتكميله عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان الزيادة والفضلة من لوازم خوان ضيافة الكرماء لتكون نصيبا للخدمة وحصة فاعطيها واحد من أمته صلى الله عليه وسلم وجعلت خمير طينته وجعـل بتبعيتـه ووراثته شريك دولته الخاصة به عليه وعلى آله الصلاة والسلام (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام * وهذه البقية كبقية طينة آدم عليه السـلام حيث كانت نصيبا لخلقة النخلة كما قال عليـه وعـلى آله الصلاة اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من بقية طينة آدم بلى (ع) وللارض من كأس الكرام نصيب (فان قيل) قد جعل الشيخ محيي الدين بن عربى واتباعه الحقيقـة المحمدية عبارة عن حضرة اجمـال العلم وقالوا له تعينا اولا وتجليا ذاتيا واعتقدوا مافوقه اللاتعـين الذى هو حضرة الذات البحت وأنت جعلته قسمـا من العلم وادخلته فى الصفات الاضافية التى هى دون الصفات الحقيقية فاوجه ذلك (قلت) ان الشيخ محيي الدين بن العربى لايقول بوجود موجـود فى الخارج غـير احدية الذات المجردة ولا يثبت الوجود للصفات ولو كانت حقيقية فى غير العلم فيكون التعين الاول عنده بالضرورة علما اجماليا ويتصور ثبوت الصفات بعده فان ثبوتهـا فرع ثبوت العـلم فانه لايقول بثبوتهـا فى غـير العلم فيكـون العـلم اسبق من الكل وجامعـا لجميـع الكمـالات والذى صـار مكشوفا لـدى الفقـير هو ان الصفات الحقيقية الثمـانية كالذات موجودة فى الخارج والتفاوت انما هـو باعتبـار المركزية وعدم المركزية كما مر وهذا القول موافق لآراء علماء أهل السنة والجماعة شكر الله

عياض رحمه الله فى الشفاء فى القسم الثالث فيما يجب للنبى صلم اويجوز عليه فظاهرهم واجسـادهم وبنيتهم متصفة باوصاف البشر طار عليها مايطرأ على البشر من الاعراض والاسقام والموت والفناء ونعـوت الا نسا نيـة وأر واحهـم وبوا طنهم متصفة باعلى من اوصاف البشر متعلقة بالملأ الاعلى انتهى والاولياء لايتوجهون

(١) قوله فى هذه الدولة الخـاصة المحمديـة الخ الاشارة الى ماسبق ذكره هنا وهو كون خلقته صلى الله عليه وسلم ظهور الاسم الالهى دون ان تكـون ظهور صورة ذلك الاسم العلميـة كخلقة من سواه وليس المراد بهـا النبوة والرسالة أو خاتميتهما كما زعم المعاندون فانها لامدخل لها هنا ولا خطرت ببـال الامام قدس سره هنا قطعا كما لايخفى على المنصف سلا

سعيهم حيث قالوا ان وجود الصفات زائدة على وجود الذات وعلى هذا التقدير لامعنى لجعل التعين الاول عبارة عن العلم الاجمالى بل لا مجال لاطلاق التعين أيضا واسبق جميع الصفات صفة الحياة وصفة العلم تابعة لها فتقديم العلم عليها غير متصور خصوصا اذا انضم قيد الى العلم فانه ادون من مطلق العلم وداخل فى الاضافية كما مر ثم اذا قالوا للعلم الاجمالى انه تعين اول للعلم فله مساغ ويكون تعينه الثانى علما تفصيليا (فان قيل) ان الشيخ محى الدين قال العلم الاجمالى أنه حقيقة محمدية واعتقد هذه النشأة العنصرية ظهوره فهل مراده من الظهور ظهور نفس الاسم كما قلت انت أو ظهور صورة ذلك الاسم كما هو فى سائر الممكنات (قلت) مراده ظهور صورة الاسم فان التعين الاول عنده قدس سره تعين على فانه قال للتعينين الاولين تعينا عليا وللتعينات الثلاثة الاخيرة تعينا خارجيا والتعين العلى هو صورة شأن العلم الذى قال انه عين الذات فى الخارج واثبت صورته فى العلم وتلك الصورة العلمية التى هى الحقيقة المحمدية ظهرت فى النشأة العنصرية بصورة انسانية محمدية وبالجملة أن كل مقام فيه ظهور فهو ظهور الصورة العلمية عند الشيخ وان كانت صفات الواجب جل شأنه فالصفات لاوجود لها عنده فى غير العلم ولاموجود عنده فى الخارج غير الذات البحت (فان قيل) فى تلك المرتبة اتحاد العلم والعالم والمعلوم وحاصل ذلك هو العلم الحضورى فلا يكون لصورة الاسم هناك مجال لان حصول الصورة انما هو فى العلم الحصولى والحاضر فى العلم الحضورى هو نفس المعلوم لاصورته (قلت) ان تلك المرتبة ليست هى مرتبة الذات البحت ولهذا قال لها تعينا وتنزلا فلا تكون موجودة فى الخارج فاذا لم تكن موجودة فى الخارج لابد لها من الثبوت العلمى ولهذا قال لها تعينا عليا ولا بد للثبوت العلمى من صورة المعلوم فلزم من هذا البيان ان فى العلم الحضورى أيضا صورة للمعلوم مع وجود حضور نفس المعلوم وان الحاضر ليس هو المعلوم الخالص بل تطرق اليه الاعتبار واخرجه من النفس الى الصورة ولايدرك فهم كل احد هذه الدقة ومن لم يصل الى الذات البحت بوصول لا كيفى لايدرك هذه الدقيقة سبحان الله اى قدرة واستطاعة لمثلى الفقير العاجز المتأخر ان يتكلم بمعارف اكابر الانبياء أولى العزم بعد ألف سنة من بعثة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام وبين دقائق كمالات المبدأ فى شفير المعاد (شعر)

ولكن سيدى أعلى مقامى * فحققت لى مباها فى الهلال
كأنى تربة فيها سحاب الا * ربيع ممطر ماء زلالا
فلولى ألف السنة وأثنى * بها ما ازددت الا انفعالا

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق وقد كان فى خاطرى انا كتب شمة من بيان الصباحة والملاحة الواردتين فى الحديث النبوى أخى يوسف اصبح وانا املح وان اتكلم فى هذا الباب بالرمز والاشارة ولكن رأيت ان الرمز والاشارة قاصر فى اداء المقصود والمستمعون عاجزون عن فهمه ومقطعات الحروف القرآنية كلها رموز واشارات الى حقائق الاحوال ودقائق الاسرار الكائنة بين المحب والمحبوب

الى نعمة الجنة من الاكل والشرب ومرادهم فى الجنة رضاء الله ولقاؤه تعالى فكيف يلتفتون الى النعمة الدنيوية الخسيسة وغلبت روحانيته صلعم على جسمانيته وقرب جسمانيته الى الروحانية وهذا معنى عروج الحقيقة المحمدية ولحاقها بالحقيقة الاحدية وخلو مكانها صلعم مع ان جسده الشريف باق على حاله لا يبلى منه

ولكن من الذي يدركها ويفهمها والعلماء الراسخون الذين حكمهم حكم خدام حبيب رب العالمين وغلمانه وان كان لهم اطلاع عليها الا أنه يجوز ان يكون للخدام اطلاع على بعض اسرار مخاديمهم الخفية بل يجوز ان تكون بين الخادم والمخدوم معاملة بطريق تبعية المخدوم وان يكون الخادم شريكاله فى دولته الخاصة به بتطفله ولكنهم لو اظهروا شمة من هذا البيان يكونون خونة ومهلكين أنفسهم ويصدق فى حقهم قطع البلعوم الذى قاله أبو هريرة رضى الله عنه يضيق صدرى ولا ينطلق لسانى نفد الورق ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى أمرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والسلام عليكم وعلى سائر من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله واصحابه البررة التقى

﴿ المكتوب الحادى والمائة الى الشيخ عبدالله فى المنع من تفسير آيات القرآن وتأويلها على طبق مذاق الفلاسفة ﴾

سلمكم الله سبحانه ووقاكم عن البليات قد أرسلت كتاب تبصرة الرحمن الذى كنتم ارسلتموه وقد طالعت بعض مواضعها فوجدت ان لمصنفه ميلا عظيما الى مذهب الفلاسفة بحيث يكاد يجعل الحكماء مساوين للانبياء عليهم الصلاة والسلام ووقع النظر على آية فى سورة هود قد فسرها على طرز الحكماء خلاف طور الانبياء وسوى بين قول الحكماء والانبياء عليهم السلام وقال فى بيان معنى هذه الآية أولئك الذين ليس لهم باتفاق الانبياء والحكماء الا النار الحسى أو العقلى الخ وأين المجال لاتفاق الحكماء مع وجود اجماع الانبياء وأى اعتبار فى قولهم فى العذاب الأخروى خصوصا اذا كان مخالفا لقول الانبياء عليهم السلام ومقصود الفلاسفة من اثبات العذاب العقلى هو رفع العذاب الحسى الذى وقع اجماع الانبياء على ثبوته وبين الآيات القرآنية موافقاً لمذاق الحكماء فى مواضع أخر أيضا وان لم يكن مخالفا للمذهب المبين فطالعة هذا الكتاب لا يخلو عن مضرات خفية بل جلية واعتقدنا اظهار هذا المعنى لازما وكتبنا فى ذلك كلمات وان كانت تصديعا والسلام

﴿ المكتوب الثانى والمائة الى جناب المير محمد نعمان فى الترغيب فى المجاهدات والانزواء وتربية طالبى الحق جل وعلا ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان احوال هذه الحدود وأوضاعها مستوجبة للحمد لله سبحانه الحمد والمنة دائما وعلى كل حال ولم اطلع على احوالكم من مدة مديدة والمرجو أنكم قلبتم ذلك الورق وبدلتم الكسل بالعمل وتوجهتم من الفراغ الى المجاهدة فان الوقت وقت العمل والاشتغال لا موسم الاكل والمنام ينبغى اعداد نصف الليل للنوم والنصف الآخر للطاعة والعبادة فان لم يكن قدرة اختيار هذه الهمة ينبغى ان يلتزم ثلث الليل من النصف الى السدس ينبغى ان يسعى لئلا يقع فتور فى دوام هذه الدولة وينبغى ان يختلط بالناس وان ينبسط اليهم مقدار ما تؤدى به حقوقهم الضرورة تقدر بقدرها والانبساط الى الخلائق زيادة على قدر الحاجة من الفضول وداخل فيما لا يعنى وربما يتفرع عليه مضرات كثيرة ويصير داخلا فى محظورات الشريعة والطريقة والشيخ الذى يفرط فى الانبساط الى المريدين يخرجهم من الارادة بالضرورة ويوقع الفتور فى طلبهم عياذا

(بالله)

شئ والمراد بعروج سيدنا عيسى عم بعد نزوله الى المقام المحمدى قيامه مقامه صلعم لارشاد امته وترويج شريعته وتبعيته له صلعم كما كان صلعم قبل عروج حقيقته يهدى الخلايق ويرشدهم وبعد ارتحاله صلعم الى عالم القدس والرفيق الاعلى انتقص نورانية هدايته وارشاده وظهرت الظلمة ولهذا قال بعض

بالله سبحانه من ذلك ينبغي ان يدرك قبح هذا المعنى وان يسلك بالطالبين على وجه يكون سببا لانسهم وألفتهم لا موجبا لنكرتهم ونفرتهم والانزواء من الخلائق ضروري فان الاختلاط والائتلاف معهم بلا داع ولا حاجة سم قاتل وهذا المعنى ميسر لكم بتوفيق الله تعالى بالسهولة وماذا يصنع أرباب الابتلاء فانهم مشغولون مع أرباب التفرقة دائما ينبغي لكم ان تعرفوا قدر هذه النعمة والعمل بمقتضاها وعليكم بكمال الاستخبار عن حال الطالبين وبالتوجه الى تربيتهم ظاهرا وباطنا وما اكتب أزيد من ذلك

﴿ المكتوب الثالث والمائة الى الشيخ حميد الاحدى في الترهيب عن قصور الاحوال والترغيب في حصول التكميل والكمال ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سر مكتوب أخي الاعز الشيخ حميد بوصوله ما أعظم نعمة حصول الرغبة في جناب قدس الحق جل سلطانه والبرودة عما سواه تعالى لجماعة في صحبة شخص في مثل هذا الزمان المملوء من الفتن ومع ذلك لا يغتر ذلك الاخ بهذه الدولة ولا يكون فارغا من شغله (هنوز دهلي دوراست) مثل مشهور يعني الدهلي بعيد بعد ولا يعلم هل تم واحد من المائة ام لا وهذه الاحوال التي تحصل للطالبين في الابتداء وتورثهم ذوقا ولذة من قبيل تمرين الاطفال بتعليم ألف وبا والامر ان يجاوز التهجي والوصول الى مرتبة المولوية والترقي من الاذواق والالتذاذات والدخول الى الولاية الخاصة (شعر)

وذا ايوان الاستعلاء عال * فاياكم واخطار الوصال

وعليكم بتعمير الاوقات والتحلي بالشريعة والطريقة ظاهرا وباطنا واعلم ان تكميل الغير فرع كمال الانسان نفسه وهو درجة الولاية الخاصة ولكن اذا ظهر في الصحبة رشد في الطالبين وحصلت لهم أحوال ومواجيد فهي أيضا غنيمة وان لم يبلغوا حد الفناء والبقاء وحكمها في هذا الوقت حكم الكبريت الاحمر فعل ذلك أيضا ولكن تعليم الطريقة أيا من كان بعد الاستخارات والتوجهات مناسب بل لازم وينبغي ان تكونوا على خوف وخشية من هذا العمل حذرا من تسلط الشيطان من هذه الجهة اعاذنا الله سبحانه من شره فان أتممتم العدد الذي أمرتكم به اشتغلوا بضعفه ثم اخبروني بعد ذلك حتى يصدر الاعلام بما يناسب الحال وسلموا منا على الاصحاب عندكم ووصلت أيضا الصحيفة الشريفة التي كتبها السيد يحيى حمد الله سبحانه على كون قلوب الناس منجذبة الى حضرة الحق سبحانه وتعالى وكونهم والهين مشتاقين الى ذلك الجناب الاقدس جل سلطانه في مثل هذا الوقت الذي له كمال القرب من القيامة وقد ورد في الخبر وتقوم الساعة على اشرار الناس والتوقع من الاحبة الدعاء على ظهر الغيب بسلامة الخاتمة ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الرابع والمائة الى الحضرات ذوي البركات حضرة المخدوم زاده الخواجه محمد سعيد وحضرة المخدوم زاده الخواجه محمد معصوم في بشارتهما بالوصول الى بعض المراتب ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى لم يكتب الاولاد الكرام منذ مدة شيئا من أحوالهم

أصحابه صلم ما فرغت من دفنه صلم الا قد وجدت قلبي متفاوتا كاورد في رواية الترمذي عن أنس رضي الله عنه وما نفضنا ايدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ويدل على هذا المراد من زوال الجسد قوله في المكتوب التاسع وما ئتين من الجلد الاول متى مضى الف سنة غلب جانب روحانيته على

الظـاهرة والباطنة ولعل ذلك بسبب طرو النسيان والذهول عن حال المهجورين بواسطـة تمـادى ايام المفارقة فقولنا أيضـا أرحم الراحـين أليس الله بكاف عبـده مورث التسلى للغرباء المحرومين والعجب ان الخاطر متوجه الى أحوالكم دائمـا مع عدم التفاتكم هـذا كله ومزيد لكمالكم وقد كنت امس عقدت مجلس السلوك بعد صلاة الصبح فظهر ان الخلعـة التى كانت لى انفصلت عنى وتوجهت الى خلعـة أخرى مكانها فوقع فى الخـاطر ان هذه الخلعـة الزائلة هل يعطاهـا شخص ام لا وكنت أتمنى انهـا أعطيها ولـدى الارشـد محمد معصوم فرأيت بعد لمحة ان ولدى قد أعطيها وألبسها بالتمـام وكانت تلك الخلعـة الزائلة كنـاية عن معـاملة القيومية التى تتعلق بالتربية والتكميل وكانت هى البـاعثة على ارتبـاط هذه العرصة المجتمعة فاذا انتهت معاملة هذه الخلعة الجديدة الى آخرها وصارت مستحقة للخلع نرجو من كمال الكرم ان يعطيها ولدى الاعز محمد سعيد وهذا الفقير يسأل ذلك بالتضرع على الدوام ويفهم أثر الاجابة ويجد ولدى مستحقا لهذه الدولة (ع) لاعسر فى أمر مع الكرام * والاستعداد أيضا من عطائه سبحانه وتعالى (شعر)

ماجئت من بيتى بشئ أولا * ومحنتى مابى وانى بعض ذا

قال الله تعـالى اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبـادى الشكور واعلم ان الشكر عبـارة عن صرف العبد جميـع ماأنعم الله عليـه من الجوارح والقـوى الظاهرية والباطنيـة الى ماخلقها الله واعطـاه لاجله لولاه لماحصل الشكر والله الموفق ومثـل هذه العلـوم من الاسرار الخفية وان قلناه جهارا ولكنه لازم الاخفاء لئلا يفتتن الناس ثم ان ذاك المشـكل الذى كان فى من ان تلك المعاملة لعلها فى عالم المثال قد انحل فى هذه الايام ولم يبق فيه خفاء أصلا ولعل لروحـانية الخواجه معين الدين أيضا مدخلا فى هذا المعنى ولعل ذلك المشكل باق فى خاطر محمد معصوم

بشريته صلم يعنى صفات جسده على نهج لون تمام جانب بشريته بلون نفس الروح وانصبغ عالم خلقه بلون عالم امره انتهى وما قال زال عالم خلقه بالكلية وفنى جسده وفى قـول المعترضين ما يدل عليه ايضـا وهو وانصبغت بصبغ عالم الامر وبعض كلامه يفسر بعضـه فان يلاحظ المنصف لايعترض عليه البتـة وهو المراد

﴿ المكتوب الخامس والمائة الى الشيخ حسن البركى فى جواب كتابه الذى كتبـه لبيان احواله وفى الحث على احياء السنة والتحذير عن ارتكاب البدعة ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد سرت صحيفة أخى الاعز الشيخ حسن أحسن الله حاله بوصولها وقد اندرج فيها من العلوم والمعـارف فزادت مطالعتها فرحـا لى فرح جدا لله سبحانه كله علوم صحيحة ومعـارف صادقـة مطابقة للكتـاب والسنـة موافقة لاعتقاد الفرقة النـاجية رزق الله سبحانه الاستقامة واوصل الى منتها المقا صـد العليـة وكتبت من رفع البدع شمة يالها من نعمة عظيمة لو وفق شخص لرفع بدعة من البدع فى مثل هذا الوقت الذى تراكمت فيه ظلمـات البدعة وأحيا سنة من السنن وقد ورد فى الاحاديث الصحيحة من احيا سنة ميتة فله ثواب مائة شهيد فليعلم درجة هذا العمل من ههنا ولكن ينبغى ان يراعى دقيقة وهى ان لاينجر الامر الى ايقاظ الفتنة وان لاتكون الحسنة الواحدة باعثة على سيئات كثيرة فان الزمان آخر الازمان وأوان ضعف الاسلام والايمـان وحصل الافراح والمسرات أيضـا من مطالعة الرساله التى ارسلتهـا الحمد لله سبحانه الموافقة فى العلوم لهذا الفقير كثيرة وفى الكشف مطـابقة والانظـار أيضا عالية وقد كنت فـوضت كتابك

الذى كان متضمنا للاحوال والعلوم والاستفسارات الى أخى محمد هاشم الكشمى ليحضره وقت تحرير الجواب فاضاعه اتفاقا ولهذا وقع التوقف فى تفصيل الاجوبة وما بقى منها فى الخاطر كتبت جوابه ومجملها انها أحوال مستحسنة وعلوم صحيحة ثم انه ينبغى لكم السعى البليغ فى تربية اولاد المرحوم المغفور له مولانا احمد وتعليمهم ورعاية الهداية بالآداب الظاهرية والباطنية وعليكم بدلالة سائر الاصحاب الفقراء بل جميع أهل الاسلام الكائنين فى تلك البقعة على الشريعة والتزام السنة وتهديدهم وتحذيرهم عن ارتكاب البدعة والله سبحانه الموفق وقد أرسل اليكم الخواجه محمد هاشم نقول بعض مكاتيب الجلد الثالث نفعكم الله بها وأوقات الفقير مختلفة فاحيانا تظهر الرغبة فى تسويد العلوم والمعارف بلااختيار وفى بعض الاوقات تظهر النفرة من الكتابة مع افاضة الاسرار الغريبة بحيث لايستطاب اخذ القلم باليد فبناء على ذلك يقع الفتور فى تفصيل جواب كتبكم التى وصلت ولااقدر ان اكتب شيئا بالتكلف وبقية الاحوال مستوجبة للحمد وقد تيسر الخلاص بعناية الله سبحانه من رفاقة العسكر ادام الله لنا الاستقامة ولجميع الاصحاب الكائنين هناك دعوات مخصوصة والسلام

﴿ المكتوب السادس والمائة الى حضرات المخاديم سلمهم الله سبحانه فى بيان واقعته التى رأى فيها النبى صلى الله عليه وسلم ونال منه البشارات العليا ﴾

قد وصلت الصحيفة الشريفة من أولادى الكرام حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية واكتب المعاملة التى ظهرت اليوم جديدة ينبغى استماعها بكمال الاصغاء كنت البارحة التى هى ليلة السبت ذهبت الى مجلس السلطان فلما رجعت منه بعد مضى مقدار ثلاث ساعات من الليل وسمعت من الحافظ ثلاثة أجزاء من القرآن ومضى من الليل أزيد من ست ساعات تيسر النوم وحيث كان بى تعب الليل نمت بعد حلقة الصبح فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم قد كتب الاجازة للفقير كما هو عادة المشايخ من كتابة الاجازة للخلفاء وواحد من أصحابى المخلصين متصد لهذه المعاملة فظهر فى تلك الاثناء ان فى امضاء الاجازة نحوا من الفتور ووجه الفتور أيضا معلوم فى ذلك الوقت فحمل الذى هو متصد لهذه الخدمة من أصحابى تلك الاجازة الى ملازمته صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وكتب النبى صلى الله عليه وسلم على ظهرها اجازة اخرى اوأمر الغير بكتابتها لم أقدر على تشخيص ذلك ولكنه بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم معلوم وبعد الكتابة زينها بختمه عليه وعلى آله الصلاة والسلام ومضمون تلك الاجازة هو أنه قد أعطيت اجازة الآخرة عوضا عن اجازة الدنيا واعطيت نصيبا من مقام الشفاعة والكاغد أيضا طولانى وكتب فيه سطور كثيرة وانا اسئل من المتصدى لتلك الخدمة ان ايا منهما الاولى وايا منهما الثانية وانا أجدنى فى ذلك الوقت فى محل واحد مع النبى صلى الله عليه وسلم واباشره كالولد مع الوالد وليس حضوره وحضور أهل بيته غريبا لى وانا أخذت ذلك الكاغد بيدى ولففته وكنت داخلا فى حرمه الشريف كالاولاد المحارم وتأمرنى امهات المؤمنين فى حضوره صلى الله عليه وسلم ببعض الخدمات بالاهتمام التام وتقول كنت منتظرة لك ينبغى

يقول الشيخ احمد رحمه الله وواحد من طوق العبودية انقطع وزال واشار بقوله وقام الف الالوهية التى بمنزلة البقاء بالله مقام الطوق المنقطع الى ان الحقيقة الاحمدية مظهر اسم الله المستجمع لجميع صفات الكمال ومرتبة هذا القرب من الله تعالى افضل من التوجه الى العالم السفلى العنصرى فاذا عرفت هذا فاعلم انه

أن تفعل كذا وكذا فعرضت الافاقة فى تلك الاثناء وارتفع من الخاطر وجه ذلك الفتور وبالقدر اليسير من فتح العين زالت خصوصيات تلك الواقعة من الخاطر معاينة ولعله بقى فى خاطركم انى قد كنت ذكرت كلاما فى هذا الباب أكثر من ذلك من أن العجب أن هذه النسبة العليا لاتظهر على مقدارها وكان يخطر فى الخاطر أن ظهورها لعله يكون ذخيرة لاجل الآخرة وبتيسر نعم البدل فحصل من هذه الواقعة التشفى من تلك الترددات الوقت وقت قرب القيمة ووقت تراكم الظلمات فأى خيرية فيهواى نورانية الان روجها الحضرة المهدى عليه الرضوان مؤيدا بالخلافة الظاهرية وقدامرت اليوم شكرا للنعمة بطبخ اطعمة متنوعة لروحانيته صلى الله عليه وسلم وأن يعقدوا مجلس السرور ولعل رافعى الكتب أيضاً كانوا من تلك الاطعمة ثم انى قد كنت كتبت فى مكتوب فى بيان واقعة ظهرت أنه لم يقبل واحد من الاصحاب معكما للملازمة السلطان ثم ظهر بعد زمان أنه قد قبل هو أيضا بمحض الكرم وظهر آثار القبول لله سبحانه الحمد والمنة على ذلك وعلى جميع النعماء وفى هذه الايام تظهر معارف غريبة وعلوم عجيبة وكأن ذلك الورق صار من قوما وظهرت المعاملة للآخر الاولاد بعيدون ومعاملة العمر قريبة والى ماينجر الامر ونصبر قائلين الخير فيما صنع الله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع والمائة الى الخواجه محمد أشرف فى بيان سبب وقوع الفتور فى نسبة الرابطة والالتذاذ بالطاعة ﴾

بعد الحمد لله والصلاة وتبليغ الدعوات انهى أنه قد وصلت صحيفة الاخ الاعز حمدا لله سبحانه على ما كانوا على الصحة والعافية وقد سألتم أنه ما السبب فى انه اذا طرأ الفتور فى نسبة الرابطة لايوجد الالتذاذ بسائر الطاعات أعلموا ان الوجه الذى صار سببا لفتور نسبة الرابطة مانع عن الالتذاذ بالطاعات وسبب الفتور احيانا يكون قبضا واحيانا كدورة طارية بواسطة ارتكاب زلات وان كانت قليلة والوجه الاول ليس بمذموم بل هو من لوازم سلوك الطريقة وينبغى تدارك عروض الوجه الثانى بالتوبة والاستغفار الى أن يرتفع أثره بكرم الله سبحانه وحيث ان التمييز بين القبض والكدورة يستدعى دقة النظر فالتوبة نافعة على كل حال أدام الله سبحانه استقامتكم والسلام

﴿ المكتوب الثامن والمائة الى الملا طاهر الخادم فى بيان المعاملات المتعلقة باصل الاصل وهذه المعرفة منقولة بالمعنى ﴾

ان المعاملة التى تتعلق باصل الاصل على نوعين نوع يمكن معرفتها بصورة مثالية او بامر آخر وهذه المعاملة موقتة بوقت كون السير فى مقامات لها مناسبة اومشاكلة بالعالم ولو بالوجه والاسم وذلك الى نهاية مقام الرضا فاذا تيسر السير لشخص فوق مقام الرضا لايكون له شئ معلوما لابصورة مثالية ولا بأمر آخر فحينئذ يكون لذلك العارف علم بمحض حصول مقامات فوقانية من غير أن يكون له شئ منها معلوما حتى ان اسم النبوة والرسالة وامثالهما أيضا مفقودة فى هذه المقامات وأظن أن الحق سبحانه سيعطى فى دار الخلد علم تلك المقامات ونهاية هذا

لا يصح قول المعترضين فينزلها فكانه يقول انه حينئذ الخ لانه ماقال رحمه الله هذا ولايفهم من كلامه فمن اين يفترونه لان كلامه لايدل على هذا المعنى ومعرب الفاظه واذا نزل عيسى عم وتابع شريعة خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام يعرج من مقامه الى مقام الحقيقة المحمدية ويصل اليه بتبعيته للنبى صلعم انتهى

السير الى مرتبة مخصوصة لا تخفى على اربابها والسلام

﴿ المكتوب التاسع والمائة الى حضرة المخدوم زاده الخواجه محمدمعصوم سلمه الله سبحانه في بيان أن ايجاد العالم في مرتبة الوهم ولكنه بواسطة الاستقرار وتعلق الايجاد به صار منسوبا الى نفس الامر وهذه المرتبة وراء مرتبة العلم والخارج وبيان أن الوحدة والكثرة كلتيهما في نفس الامر وتحقيق أن فناء السالك مع وجود الثبات والاستقرار باى معنى يكون وهذا المكتوب بقي غير تام بواسطة حوادث الايام ﴾

اعلم أن مرتبة الوهم عبارة عن مرتبة يكون فيها ظهور بلاوجود كما ان صورة زيد مثلا اذا كانت متوهمة في المرآة فهنالك ظهور بلاوجود لانه لاصورة في المرآة أصلا وليس لها ثبوت فيها غير الظهور الوهمي وقدلاح بالكشف الصحيح والشهود الصادق أن الحق سبحانه خلق العالم من كمال اقتداره في تلك المرتبة واعطاه بصنعه الكامل ظهورا محضا وان كان في تلك المرتبة ظهورا بلا كون ووجود ولكن لما صار العالم مخلوقا في تلك المرتبة كان ظهورا مع وجود فان ايجاده تعالى يكون مثبتا وموجدا ولما كان ظهورا مع وجود كان في مرتبة نفس الامر وترتبت عليه أحكام وآثار صادقة فمرتبة الوهم هذه وراء مرتبة العلم والخارج ومشابهتها ومناسبتها بمرتبة الخارج أزيد من مناسبة مرتبة العلم بها وثبوتها شبيه بثبوت خارجي بخلاف الثبوت العلمي الذي يقال له وجودا ذهنيا فانه في الطرف المقابل لوجود الخارجي والظهور الذي هو في مرتبة الوهم له أيضا شبه تام بالظهور الخارجي بخلاف مرتبة العلم فان هنالك بطونا وكونا وكأنه وقع في مرتبة الوهم ظل من مرتبة الخارج فأوجد العالم فيها بظل الخارج فلايكون في نفس الخارج موجود غير الذات الاحدية ويكون العالم مع هذا التعدد والتكثر موجودا في ظل الخارج بايجاد الله تعالى بوجود ظلي وفي خارج نفس الامر وحدة وفي ظل خارج نفس الامر كثرة كما أن المطابق لنفس الامر في العلم أيضا كثرة فتكون الوحدة والكثرة كلتاهما في نفس الامر ويكون لكل منهما اعتبار على حدة ولا محذور فيه كما ان هذا الخارج والوجود العالم ظليان كذلك سائر صفاته من الحياة والعلم والقدرة وغيرها أيضا ظلال صفات الواجب جل سلطانه بل النفس الامر الذي يثبت في اثبات العالم أيضا ظل نفس الامر الكائن في مرتبة الخارج (شعر)

ماجئت من بيتي بشئ اولا ﴿ ومخشتي مابي واني بعض ذا

قال الله تعالى وتقدس الم تر الى ربك كيف مد الظل (فان قيل) انك كتبت في رسائلك أن مافي الظل كله من الاصل وليس في يد الظل شئ غير محل امانات الاصل فاذا رد السالك المستعد جميع مافي يده من الخير والكمال والوجود وتوابع الوجود بحكم الظلية الى أصله ووجد نفسه خاليا من جميع الكمالات يصير متحققا بالفناء والاضمحلال بالضرورة ولا يبقى منه اسم ولارسم فاحاصل هذا الكلام وما معنى رد الكمالات الى الاصل وباى اعتبار يكون فناء السالك واضمحلاله مع وجود ثباته واستقراره (قلت) ان هذا الفناء يشبه حال شخص لبس أثواب العارية ويعلم أنها ليس له بل لغيره وانما لبسها بطريق العارية فاذا غلبت هذه الرؤية واستولت استيلاء تاما يمكن ان يعطي تلك الاثواب مع وجود التلبس بها لصاحبها

و يقوي دينه صلعم اه والمراد بزوال اثر التعين الجسدي بعد مضي الف سنة وانكسار احد طوقي العبودية وهو عبارة عن الميم الاول من اسم محمد واقامة ألف الالوهية مقامه والانخلاع من الجسد الى الروح زوال هذا التوجه الى العالم السفلي للارشاد والتفاته صلعم اليه لاابلاء الجسد كما مر بيانه فلا يرد اعتراض

ويجد نفسه عريانا حتى ينفعل ويستحي من جلسائه بسبب عريه من الثياب ويجر نفسه الى زاوية وحيث ان السالك صار مخلوقا فى مرتبة التوهم والتخيل يكفيه الفناء التخيلي أيضا فان استيلاء هذا التخيل يوصله الى اليقين القلبي ويجعله ذوقيا وجدانيا فيوجد ماهو المقصود من الفناء والاضمحلال لان المقصود من الفناء زوال التعلق بالظل وحصول التعلق بالاصل ولما صار رجوع الظل الى الاصل يقينا وذوقيا ووجدانيا زال التعلق بالظل بالضرورة وجاء مكانه التعلق بالاصل فلو لم يحصل هذا التخيل لما تيسرت دولة زوال التعلق بالظل بل مدار سلوك هذا الطريق على التوهم والتخيل والاحوال والمواجيد التي هى المعانى الجزئية فى هذا الطريق انما تدرك بالوهم والتجليات والتلوينات انما تشاهد للسالكين فى مرآة الخيال فلولا الوهم لقصر الفهم ولولا الخيال لاستتر الحال لم يوجد فى هذا الطريق شئ انفع من الوهم والخيال وجاء أكثر ادراكهما وانكشافهما مطابقا للواقع والذى يقطع مسافة خمسين ألف سنة كائنة بين العبد والرب فى مدة قليلة بكرم الله تعالى ويوصل العبد الى درجات عالية هو الوهم والذى يجعل دقائق غيب الغيب واسراره منكشفة فى مرآته ويطلع السالك المستعد عليها هو الخيال ومن شرافة الوهم اختار الحق سبحانه خلق العالم فى تلك المرتبة وجعلها محلا لظهور كمالاته ومن جلالة الخيال جعله الله انموذجا لعالم المثال الذى هو اوسع جميع العوالم حتى قالوا بوجود صورة فيه لمرتبة الوجوب ايضا وحكموا بان الله سبحانه ليس له مثل ولكن له مثال ولله المثل الاعلى والذى يحسه العارف فى مرآة خياله ويترقى بذوق وجدانه هو صور الاحكام الوجوبية (فان قيل) قد اتضح من التحقيق السابق أن الفناء باعتبار التخيل وان كان موصلا الى يقين قلبي وجعله ذوقيا ووجدانيا وترتبت عليه أحكام صادقة لا باعتبار التحقق وأنت بنفسك كتبت فى بعض رسائلك ان هذا الفناء باعتبار الوجود وانه زوال العين والاثر فما حقيقة هذه المعاملة (قلت) لما كان رجوع وجود الظل الى الاصل يقينيا وذوقيا ووجدانيا حكم بزوال الوجود أيضا بالضرورة وقيل بارتفاع العين والاثر (فان قيل) ان هذا الحكم بالفناء الوجودى مع ثبوت الفانى واستقراره هل هو صادق أو كاذب

المعترضين عليه بان جسده صلعم لا يفنى وهو يقول بفنائه غاية الامر ان هذه المسئلة كشفية ماوردت فيها الرواية ثم ذكر الفاظه الفارسية ونحن تركناها لئلا متغنا عنها (الجواب) الثلاثون لقولهم (وقال فى المكتوب الحادى عشر من المجلد الاول المقام الذى كنت رأيت نفسى فيه للاحظته رأيت الخلفاء الثلاثة قد

﴿ المكتوب العاشر والمائة الى المخدوم زاده محمد معصوم أيضا سلمه الله فى بيان ان معاملة العارف تبلغ مبلغا لا تحصل فيه صورة معلوم أصلا فحينئذ تكون له كل ذرة من الذرات طريقا سلطانيا الى المطلوب وبيان ان حب مثل هذا العارف ينجر الى حب الحق وبغضه الى بغضه سبحانه وهكذا حكم تعظيم آل النبي صلى الله عليه وسلم واهانتهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم وهذه المعارف نقلت بالمعنى ﴾

اذا بلغ العارف معاملته الى الاصل بعد طى مقامات الظل يكون ح علمه المتعلق بالاشياء مبرأ من قيد الظلية يعنى تكون الاشياء معلومة له من غير أن يحصل فيه منها شئ فانه كلما حصل فيه شئ يكون ظل ذلك الشئ فى العقل وصورته لا عين ذلك الشئ كما قيل فى تعريف العلم هو حصول صورة الشئ فى العقل لاشك ان الصور الحاصلة من الشئ فى العقل شبح ومثال لذلك الشئ لا عينه كما يشهد به الكشف الصريح والالهام الصحيح فحينئذ لا يثبت هذا العارف للعالم نسبة بالحق

سبحانه سوى نسبة الصانعية والمصنوعية ويمحا شيء من القول بالظلية والعينية والمرآتية وهذه المعاملة مربوطة بالكمالات الذاتية فان الذات غنا ذاتيا عن العالم ان الله لغني عن العالمين بخلاف بعض مراتب الاسماء والصفات فان هذه النسبة متصورة فيها فالم يتعد العارف من تلك المقامات ولم يصل الى أصل الاصل ليس له نصيب من هذه النسبة وكل ذرة من الذرات تكون للعارف في هذا المقام طريقا سلطانيا الى جناب قدس الحق جل شأنه بخلاف العلم الحصولي فان العالم في تلك الصورة يجذب كل شيء الى جانب نفسه ويصير بنفسه مرآة لجميع الأشياء وكذلك في صورة الظلية والمرآتية يجذب كل شيء صاحب ذلك العلم الى نفسه ولا يترك نظر بصيرته ينفذ الى ماوراءه فاذا تخلص بكرم الله سبحانه عن قيد حصول الظلية تصير له كل ذرة من ذرات الموجودات عرضا كانت أو جوهرا آفاقية كانت أو أنفسية باب غيب الغيب (ينبغي) أن يعلم ان ذلك الشخص كما انه كان سابقا مرآة لجميع الاشياء وكما فعل فعله لاجل نفسه وكلما صدر عنه كان راجعا اليه بالضرورة نوى أو لم ينو ولما منع الآن مرآة نفسه عن المرآتية وامتنع من التقيد بالظل وصار مثل صندوق الرحى كما يليق فيه لا يبقى فلاجرم كما يفعل لا يفعله لنفسه بل يفعله لاجل الحق سبحانه نوى أو لم ينو فان النية انما هي في أمر محتمل لا في أمر متيقن فحينئذ ينجر حب هذا العارف الى حبه تعالى وبغضه الى بغضه سبحانه وكذلك تعظيمه وتوقيره تعظيم وتوقير للحق سبحانه واهانته واساءة الادب معه تنجر الى اهانة الله سبحانه واساءة الادب معه وكانت هذه النسبة لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم معه صلى الله عليه وسلم على تفاوت درجاتهم حيث ان حبهم وبغضهم منجران لحبه وبغضه صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم وهذه النسبة أيضا ثابتة في آل النبي معه صلى الله عليه وسلم ولكن ظهور هذه النسبة في على المرتضى وفاطمة الزهراء والحسنين رضي الله عنهم أتم ويشاهد سرايتها في بقية الأئمة الاثنى عشر ايضا ولا يحس هذه النسبة فيما وراءهم والسلام

عبروا عليه الى ان قال وفي أثناء ملاحظة ذلك المقام مرة ثانية رأيت مقامات أخر بعضها فوق بعض ولما وصلت الى مقام فوق المقام السابق علمت انه مقام ذي النورين رضي الله تعالى عنه وقدم عليه بقية الخلفاء وهذا المقام أيضا مقام التكميل والارشاد وهكذا مقامات فوق ذلك سنذكرها وظهر لي فوق هذا المقام

﴿ المكتوب الحادي عشر والمائة الى الشيخ نور محمد التهاري في بيان بعض الاسرار المتعلقة بمقام قاب قوسين أو أدنى و بيان سر عدم وجدان العارف الكامل شماله وهذه المعارف أيضا منقولة بالمعنى ﴾

اعلم ان في معاملة قاب قوسين في الظاهر لونا من المظهر وذلك لعدم حصول ذهاب العين والاثر من السالك للسالك بخلاف معاملة أو أدنى فانه لا يبقى فيها حكم ولا اثر من المظهر أصلا فيكون المظهر في هذه المرتبة الثانية أمرا مستفادا من مرتبة الوجوب بالضرورة وهو خلق للعارف خاص به اعطيه بعد اتمام معاملة الاصل ويمكن ان يعبر عنه بافاضة الصورة ايضا وهذا سر غامض جدا ولعل تفصيله يثبت في موضع آخر ان شاء الله تعالى فيكون المظهر في هذه المعاملة امرا لم يتطرق اليه رائحة من العدم وليس لشائبة الا مكان فيه مجال فلو اثبتنا انفعالا في تلك المرتبة يكون ذلك من نفسه لنفسه لا من الغير فانه لم يبق فيها رسم من الغير ﴿ شعر ﴾

ولوجهه من وجهه قمر * ولعينه من عينه كحل

وان كان الانفعال الذى يثبت فى مرتبة قاب قوسين ايضا حقا والظهور فيها ظهور الاصل ولكنه ليس خاليا من شائبة الظلية ولائقا بتلك المرتبة العليا والانفعال الذى يليق بتلك المرتبة المقدسة هو مالايكون لرائحة الظلية اليه سبيل ولايكون للغير مدخل فى البين بوجه من الوجوه فان الغير غير خال عن لوث العدم ونقص الامكان فلو كانت انفعالات مراتب الظلال لذلك لساغ فيماهنالك (ينبغى) ان يعلم أن فى معاملة اوادنى الذى ذكرت شمة منها لايجد العارف الكامل شماله وسره ان شماله اخذ حكم اليمين لان الشمال كان من مقتضيات العدم فلما زالت احكام العدم مابقى الاالوجود الصرف وليس ثمة شمال بل كلتا يديه سبحانه يمين فافهم ولاتقع فى الزندقة فاذا عرفت هذه الاسرار الغامضة والمعارف الغريبة فاسمع قال الله تعالى ثم دنى فتدلى اعلم ان تحقيق هذا الدنو بعد تحقيق اسرار اوادنى الذى ذكر فيماسبق فانه مابقى حكم واثر فى العارف ولم يتبرأ من لوث العدم ليست له لياقة بهذا الدنو وبعد تحقق هذا الدنو تدل وهو متوجه الى النزول فاذا تحقق التدلى ورجع العارف الى الخلق فح تظهر صورة قوسين وان لم يبق من القوس الاول اثر وحكم ولكن لما تشرف بالتدلى يتوهم فى ذلك الوقت صورة القوسين واغاقال (١) بعد التدلى فكان قاب قوسين باعتبار ان الثابت ح صورة القوسين لاحقيقتهما أوأدنى بل ادنى اذ مابقى من القوس الثانى هنالك اثر ولاحكم فليس قوسين ههنا حقيقة وهذه المعارف من اسرار الله سبحانه يظهرها على أخص الخواص من عباده والسلام على من اتبع الهدى والتزم متابعة المصطفى عليه وعلى آله الصلاة والسلام والبركات العلا

مقام آخر فلما وصلت اليه علمت انه مقام الفاروق رضى الله عنه وقدمر عليه بقية الخلفاء وفوقه مقام آخر هو مقام الصديق الاكبر رضى الله عنه وقد مر عليه بقية الخلفاء وفوقه لايعرف مقام الا مقام الرسول صلعم وظهر لى فى محاذاة مقام الصديق مقام آخر أعظم منه وانوار لم يقع نظرى على مثله قط وكان ارفع من مقام

(١) مقول القول وكان قاب قوسين يعنى واغاقال الله تعالى فى القرآن العظيم فى حق نبيه الكريم فكان قاب قوسين بعد تحقق التدلى حيث قال قبله ثم دنى فتدلى باعتبار الخ سلاعفى عنه

﴿ المكتوب الثانى عشر والمائة الى القاضى اسلم فى بيان ان صفاته تعالى لاعين ذاته سبحانه ولا غير ذاته ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ماأحسن ماقال علماء اهل السنة شكر الله تعالى سعيهم من ان الصفات الثمانية الحقيقية لواجب الوجود لاهو ولاغيره وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما وجدوها بنور الفراسة وبيركة متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وارباب المعقول يفهمون من هذه العبارة ارتفاع النقيضين ولم يعلموا ان اتحاد المكان والزمان من شروط حصول التناقض فاذالم يكن الزمان والمكان مجال فى تلك الحضرة كيف يتصور فيها التناقض وماتصرف العلماء فى لفظ الغير لدفع التناقض وارادوا بالغير معنى خاصا لاحاجة اليه اصلا بل النظر الكشفى يمنع هذا التخصيص ويثبت نفى الغيرية باى معنى كانت ونجد ان صفاته تعالى كما انها ليست عين ذاته الاقدس بل زائدة ليست غير ذاته ايضا ولوكانت زائدة وثبتت نسبة الاثنينية بينها وبين الذات وقد تخلف هنا القضية المقررة لدى ارباب المعقول من أن الاثنين متغايران ونقضت اصولهم وماقلت من أنه وراء طور العقل بمعنى ان العقل لايهتدى اليه قاصر عن ادراكه لانه يحكم بخلافه كيف يحكم بخلافه وهو لم يتصوره بعد بل هو خارج عن حيطة ادراكه فكيف يتصور حكمه باثباته ونفيه ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

(المكتوب)

﴿ المكتوب الثالث عشر والمائة الى الملا سلطان السرهندى فى بيان ان صفاته تعالى متصفة بالحياة والعلم وسائر الكمالات وفى تحقيق معنى قيام الصفات بذاته جل سلطانه ﴾

اعلم ان صفات واجب الوجود التى هى قائمة بذاته سبحانه مثل الحياة والقدرة والعلم وغيرها لامناسبة لها من كمال التقدس والتنزه بصفات الممكن اصلا فان صفات الممكن أعراض قائمة بالجواهر وصفات الواجب جل سلطانه مقومات الجواهر فان قيام الجواهر انما هو بها وأيضا ان صفات الممكن جماد محض حكمها حكم الميت ليس لها نصيب من الحياة والعلم وغيرهما ولكن الممكن يصير بتوسطها حيا وعالما وقادرا واما هى انفسها فليست بحية ولا عالمة ولا قادرة بخلاف صفات واجب الوجود تعالى وتقدس فانها فى نظر هذا الحقير الكشفى حية عالمة كموصوفها ومدركة لكمالاتها المندرجة فيها ومشغوفة بها ولكن علمها يفهم من قبيل العلم الحضورى لا العلم الحصولى وكذلك كل صفة وشأن تثبت فى مرتبة الوجوب تنكشف كلها بثبوت الحياة والعلم لها وتظهر فى النظر نورا صرفا وكأن ذلك النور بتمامه حياة وبتمامه علم وانكشاف وهاتان الصفتان الكاملتان بينتان وواضحتان هناك بخلاف صفات اخر من القدرة والارادة وغيرهما فانها لا تنكشف هناك بهذا الوضوح نعم ان ما هو اللازم فى ذلك الموطن هو انكشاف الكمالات وهو متعلق بصفة العلم ولما كان العلم تابعا للحياة لا بد من صفة الحياة ايضا والقدرة والارادة مربوطتان بالمقدور والمراد ويمكن الاكتفاء من السمع والبصر بالعلم والمقصود من الكلام هو الافادة والتكوين انما هو للمكونات ومع ذلك لما كانت كل صفة جامعة كانت هذه الصفات الكاملة فيها ثابتة ظهرت أو لم تظهر (لا يقال) يلزم من هذا البيان قيام المعنى بالمعنى فان الصفات اذا كانت حية وعالمة لا بد من قيام الحياة والعلم بها (لانا نقول) كلتاهما قائمتان بذات الواجب تعالى أحداهما بالاصالة والاخرى بالتبعية كما قال العلماء فى بقاء الاعراض ان العرض وبقاء العرض كليهما قائمان بمحل العرض (وتحقيق) هذا المبحث ان قيام صفات الواجب بذاته الاقدس ليس هو كقيام العرض بالجوهر كلا بل هو شبيه بقيام المصنوع بالصانع فان الصانع قيوم المصنوع وان كان هناك اتصاف وفقد ذلك الاتصاف هنا بل هو كقيام الشئ بذاته وانما الفرق ان هناك زيادة والزيادة غير متصورة هنا ولكن تلك الزيادة غير موصلة الى حد الغيرية فانهم قالوا ولا غيره فكان التغاير الاعتبارى ثابتا فى الموضعين والقيام متحققا وحصول الاتصاف هنا من قبيل اتصاف الانسان بالانسانية واتصاف الجوهرية بالجوهر بل اقول ان مرتبة الذات الاقدس والصفات الحقيقية المقدسة القائمة بها ليست فيها ملاحظة الصفات والاتصاف أصلا لا فى حضرة الذات ملاحظة الموصوفية ولا فى الصفات ملاحظة الصفاتية فاذا لم يكن للوجود ووجوب الوجود مجال فى تلك الحضرة كيف يكون للصفة والاتصاف فيها مجال فانها فرع الوجود لا مجال فى ذلك الموطن المقدس لشئ غير النور وهو أيضا لا كيفى فان كان فيه حياة فهو نور وان كان علم فهو أيضا نور وعلى هذا القياس فلو اثبت لهذا النور الاقدس اللا كيفى ظهور فى مرتبة ثانية بلا تغير وانتقال لا يكون القابل لمظهريته شئ غير الوجود ولهذا كان التعين الاول عند هذا

الصديق ارتفاع الصفة عن وجه الارض وعلمت انه مقام المحبوبين وذلك المقام ملون ومنقش ورأيت نفسى ملونا ومنقشا من انعكاس ذلك المكان فى ووجدت نفسى لطيفا فى لون الهواء أو قطعة غيم منتشرة فى الآفاق ورأيت حضرة الشيخ الكبير يعنى الخواجه النقشبند فى مقام الصديق ورأيت نفسى فى ذلك المقام المحاذى له المذكور

الحقـير هو التعين الوجودى وسائر التعينـات تابعة لهذا التعين الاول وان لم يكن لاطلاق لفظ التعين ههنـا مجال بمقتضى علوم هذا الفقير ولكن لما صـارهذا اللفظ متعارفا فيمـابين القوم نحن أيضا جرينا على اصطلاحاتهم واخترنا المساهلة فى اطلاقه ربنااتمم لنا نورنا واغفرلنا انك على كل شئ قدير

﴿ المـكتوب الرابع عشر والمائة الى محمد هاشم الكشمى فى تحقيق صفات الواجب تعالى وبيان كيفية تعلق علمه تعالى بكمالاته وبيان انه لابد للمعنى من القيام بالعين ولكن لايحتاج فيه الى اثبات المحل وبيان التعين الوجودى ومبادى تعينات الانبياء المتبوعين والانبياء التابعين والملائكة الـكرام على الانبيـاء وعليهم الصلاة والسلام ومبـادى تعينات الاولياء وعوام المؤمنين والكفـار وموجودات النشـأة الاخروية ﴾

ان الصفـات الحقيقية التى تثبتهـا فى مرتبـة حضرة الذات لايحدث من ذلك الاثبـات تعـين ولاتـنزل فى تلك الحضرة تعـالت وتقـدست ولاتثبت مرتبة أخرى وراء المرتبة الاولى ولايتصور انفكاكها منهـا بوجه من الوجـوه ومالم تحقق مرتبة ثانية ولم يحصل انفكاك بوجـه من الوجوه لايتصور تعـين ولا تنزل وكأن حضرة الذات والصفـات فى مرتبة واحـدة وكأن الصفـات مع وجـود الزيادة عين الذات تعالت وتقـدست وهذه الصفـات وان كانت تفصيل الكمالات المنـدرجة فى حضرة الذات ولكن حكمهـا ممتاز عن حكم سائر الاجمـال والتفصيل فان الاجمال انمايكون فى مرتبة ليس فيها تفصيل بل مرتبة التفصيل دون مرتبة الاجمـال وهذا المعنى مفقـود فى تلك الحضرة فان التفصيل فيها فى عين مرتبة الاجمال وهذه المعرفة وراء طور العقل وانما اهتدى اليه النظر الكشفى وعلم الواجب الذى تعلق بهذه الصفات فى تلك المرتبة كعلمه بذاته وبكمالاته المندرجة فى ذاته علم حضورى وهذه الصفات مع وجود زيادتها عين العالم وحضورها كحضور نفس العالم ومن كمال اتحادها بحضرة الذات قال جم غفير من الصوفية بعينية الصفات بالذات وانكروا على زيادة الصفات ومنعوا قولهم لاهو وأثبتوا قولهم لاغيره والكمال هو أن يثبت لاغيره مع وجود التصديق بلاهو وان يسلب الغيرية مع وجود الزيادة وهذا الكمال موافق لعلوم الانبيـاء عليهم الصلوات والتسليمات ومطابق لآراء الفرقة الناجية أهل السنة والجمـاعة شكر الله سعيهم (ينبغى) ان يعلم ان الانكشاف الذاتى فى المرتبـة التى يتعلق بحضرة الذات والصفات المقدسة من قبيل العلم الحضورى فان الصفات المقدسة ايضا حكم حضرة الذات كامر وانما قلت انه من قبيل العلم الحضورى فان العلم الحضورى عبارة عن حضور نفس العـالم وحيث ان الصفات ليست عين العالم ينبغى ان لايكون علمها علما حضوريا ولـكن لمالم تنتزع منها صورة وحضور أنفسها كان علمها من قبيل العلم الحضورى والانكشاف الذى يتعلق بصفة العلم من قبيل العلم الحصولى وانما قلت من قبيل العلم الحصولى فان العلم الحصولى عبارة عن صورة حاصلة من المعلوم فى العقل وقد صار محققا عند هذا الفقير ومكشوفا انه لاانتقاش لصورة شئ من الاشياء فى علم الواجب جل سلطانه وان علمه تعالى ليس محلا لصورة من صور

انتهى اعلم أن كلام الشيخ رحمه الله هذا لامحذور فيه ولايلزم منه فوقيته على اصحـاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن يقف على مصطلحاته لايشتبه عليه مالا محذور فيه واعلم ان الوصول امانظرى أو قدمى فالنظرى مايصل اليه السالك بالنظر كوصولنـا الى الشمس والقمر ونحن عـلى وجه الارض والوصول القدمى مايصل اليه من المطلوب

المعلومات فكيف يتصور حصول الصورة فى ذات العالم تعالى بل لعلمه سبحانه تعلق بمعلوم وانكشافه له تعالى من غير ان تثبت صورة من معلوم فى العلم وموطن العلم خال من النقوش ومصفى من الصور العلمية ومع ذلك لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولكن يكون مكشوفا أن علمه تعالى اذا تعلق بمعلوم تنتزع منه بسبب هذا التعلق صورة تقوم بعلمه تعالى من غير ان يحدث فى العلم شئ من الحلول والحصول فلما انتزع من المعلوم بسبب التعلق صورة وقامت بالعلم بل بالعالم صح كونه من قبيل العلم الحصولى فاذا تعلقت صفة العلم بكمالاته المندرجة فى ذاته تعالى تنتزع بهذا التعلق من تلك الكمالات صور علمية وتقوم بالعلم وان لم يثبت حلولها وحصولها فى العلم (فان قيل) قد اثبت لهذه الصور العلمية قياما بصفة العلم ولكن لم يعلم ما محل ثبوت هذه الصور فان المعنى كما أنه لا بد له من القيام بالعين لا بد له من محلية العين أيضا (قلت) نعم لا بد للمعنى من القيام بالعين ولكن لا حاجة الى اثبات المحل له أصلا فان المقصود من اثبات المحل للمعنى انما هو اثبات قيامه لانه أمر زائد على القيام فاذا قيل فى الجواهر المجردة الممكنة التى هى كالظلال لتلك الصور العلمية وتلك الصور مبادي تعينات تلك الجواهر انها لم يثبت لها محل ولا مكان بل لا حاجة اليه أصلا فلا مجال للتعجب ان لم يكن لاصول تلك الجواهر المجردة محل اياك وتصور هذه الصور العلمية كالاعراض التى تقوم بالغير فيذهب بك الوهم فى اثبات المحال لها على قياس الاعراض فان هذه الصور العلمية اصول تلك الجواهر التى بها تقوم الاعراض بل مبادى تعيناتها فكيف تقاس هى على الاعراض بل نقول فى الاعراض أيضا ان المقصود من اثبات المحل لها انما هو لاثبات قيامها بالمحل لا ان المحل مقصود بالاستقلال (وتحقيق) ذلك ان هذه الصور العلمية كائنة فى مرتبة الوجوب ولا مجال للمحل والمكان هناك ولا يتصور فيها غير القيام ألا ترى ان صفاته تعالى الحقيقية قائمة بحضرة ذاته الاقدس ولا حالية هناك ولا محلية وما قالوا من الثبوت الذهني والخارجي فانما هو منقسم عليهما فى مرتبة الامكان فانه لا مجال فى تلك الحضرة للخارج ولا للعلم فاذا لم يكن للوجود فيها مجال كيف يكون للذهنى والخارجى الذين هما من اقسامه فيها مجال وكيف يتصور فيها ظرفية العلم والخارج للوجود فهذه الصور العلمية تكون ثابتة وقائمة بصفة العلم ولا يكون شئ من الثبوت العلمي والخارجي متحققا فيها بل يكون الوجود العلمي والخارجي طارئا عليها لكونه من صفات الامكان وسمات الحدوث فان كل ممكن حادث عندهم والوجود وان كان ثابتا فى مرتبة الوجوب ولكن لم تثبت ظرفية العلم والخارج لذلك الوجود لانه لا مجال فيها للظرفية والمظروفية (استمع) استماعا كاملا ان صورة المعلوم عبارة عن نفس العلم فما يكون معنى حصولها وحلولها فى العلم وقال المتأخرون من الصوفية العلية ان الصور العلمية التى هى عبارة عن الاعيان الثابتة وحقائق الممكنات ثبوتها فى العلم فقط وفى خارج العلم لم تصل اليها رائحة من الوجود ولكن لما وقعت عكوس تلك الصور العلمية فى مرآة ظاهر الوجود الذى لا موجود فى الخارج غيره صارت تتوهم أنها موجودة فى الخارج كما ان الصورة اذا انعكست فى المرآة تتوهم انها فى المرآة فياليت شعرى ما مراد هؤلاء الكبراء وما معنى حصول الصور فى العلم وما الصور فى الشاهد الا نفس العلم

بالقدم كما يصل أحد الى الشمس فى السماء الرابعة ببدنه اوروحه وهو قسمان احدهما ملكى مسكنى بالاصالة وهو عبارة عن وصوله الى المرتبة التى هى مسكنه ومأواه وملكه والثانى غيره وهو عبارة عن وصوله الى تلك المرتبة بالتبع والعارية ولا يكون ملكه ولا يقدر أن يسكنها الا برضاء صاحب المرتبة

وفى الغائب علمه تعالى أزلى قديم بسيط وحدانى تعلق بمعلومات متكثرة حصلت من تعلقه
صور متعددة متميزة لتلك المعلومات من غير أن يثبت حصولها وحلولها فى ذلك العلم الازلى
كيف تحصل الصور المتعددة فيه وهو يستلزم التبعض والانقسام للمحل وفرض شئ فيه
غير شئ وهو يوجب التركيب المنافى للقدم والازلية (والعجب) ان أرباب المعقول اثبتوا الصورة
الحاصلة من المعلوم فى الذهن واعتقدوا حلولها فى الذهن لا فى العلم فان تلك الصورة عندهم
عين العلم لا انها حالة فى العلم والمتبادر من عبارة متأخرى الصوفية حصول تلك الصورة
فى العلم الذى يقولون له باطن الوجود وهو سبحانه اعلم (ينبغى) أن يعلم ان تلك الصور
العلمية التى ثبتت من تعلق صفة العلم بكمالاته تعالى الذاتية تلوح فى النظر الكشفى ان لها
حياة وعلما والانكشاف المناسب للعلم الحضورى بالنسبة الى الكمالات المندرجة فيها
ثابت لها كما بينا تحقيق هذا المبحث فى مكتوب بالتفصيل فاذا بقى خفاء من غرابة هذه المعرفة
واحتيج الى الاستكشاف والاستفسار فليراجع هنالك فاذا اتضح من البيان السابق ان
ذاته تعالى الاقدس وصفاته المقدسة فى مرتبة واحدة وانه لم تحدث فى تلك الحضرة من
كون وجود الصفات زائدا على وجود الذات تنزل وتعين أصلا فاعلم ان لهذه المرتبة المقدسة
التى هى مرتبة حضرة الذات مع الصفات ظهورا اولا فى مرتبة ثانية بلا تبديل ولا تغيير
وهو عند هذا الحقير على وجه الكشف والشهود حضرة الوجود الذى هو خير محض
وكمال صرف وفيه قابلية ظهور جميع الكمالات بطريق الظلية وهذه الدولة لم تتيسر
لغير الوجود ولهذا لو تعلق بهذه المرتبة المقدسة علم وانتزعت كما انها كام يكون أول شئ
ينتزع من تلك الحضرة حضرة الوجود ألبتة والكمالات الاخر تكون توابعه ومن
ههنا اعتقد الجم الغفير من الصوفية وغيرهم ان الوجود عين الذات وظنوا تعين الوجود
لا تعينا وثبوت هذا التعين الاسبق ماوراء العلم والخارج كما بين تحقيق هذا المعنى فى مواضع
متعددة وحضرة الوجود هذا جامع لجميع الكمالات الذاتية والصفاتية بطرق الظلية
اجمالا ولهذه المرتبة الجامعة الاجمالية تفصيل يمكن ان يقال له تعينا ثانويا وأول شئ ظهر
فى مرتبة التفصيل صفة الحياة التى هى أم جميع الصفات وصفة الحياة هذه كأنها ظل
صفة الحياة التى فى مرتبة حضرة الذات تعالت ولا هو ولا غيره صادق فى حقها بخلاف هذا
الظل فانه لما ظهر فى مرتبة وراء مرتبة حضرة الذات لا يكون لا غيره ثابتا فى حقه ألبتة
بل يكون متسما بسمة الغير يقو بعد صفات الحياة صفة العلم بطريق الظلية كامر
فى صفة الحياة وهذه الصفة جامعة لجميع الصفات وصفة القدرة والارادة وغيرهما مع
وجود استقلالها كالاجزاء لها فان لهذه الصفة نوع اتحاد بحضرة الذات وليس ذلك الاتحاد
لغيرهما لان فى صورة العلم الحضورى اتحاد العالم والمعلوم والقدرة لم تتحد بالمقدور والقادر
فقط وهذا الاتحاد ليس هو أيضا فى الارادة التى هى تخصيص أحد المقدورين وعلى هذا
القياس وعند هذا الحقير مبدأ تعين الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام التعين الاول
الذى هو التعين الوجودى ومركز هذا التعين الذى هو اشرف اجزائه مبدأ لتعين خاتم
الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام بالاصالة كما ذكر تحقيق هذا المبحث فى مكتوب

او بخدمته فاذا فهمت هذا
فاعرف ان مراد الشيخ
رحمه الله تعالى من الوصول
الى هذه المقامات بالتبع
بطريق العارية او الخدمة
او بالنظر فلا محذور فيه
على انه رأى ذلك فى
واقعة فى اثناء سلوكه ومع
ذلك اجاب عنه فى كثير
من مكاتيبه (الجواب
الحادى والثلاثون لقولهم)
وقال فى الفصل الثالث
من الجلد الاول ان نهاية

(بالتفصيل)

بالتفصيل وحيث ان ولاية الخليل عليه السلام ولاية اسرافيلية يكون مبدأ تعين اسرافيل عليه السلام هو هذا التعين الوجودى ألبتة ومبدأ تعين كل نبى ورسول بالاصالة حصة من حصص هذا التعين الاول الوجودى فلو كان لشخص من الامم نصيب من هذا التعين الوجودى ببركة متابعته للانبياء عليهم الصلاة والسلام وكانت حصة من حصص ذلك التعين أو نقطة من نقطه مبدأ تعينه فهو مجوز بل واقع ومالم يكن فى هذا التعين مبدأ تعين لايكون للوصول الى حضرة الذات بالاصالة مجال ومبادى تعينات الملائكة العلية الذين هم مقربوا حضرة الذات أيضا فى هذا التعين الوجودى فان الوصول الى حضرة الذات مربوط به (ينبغى) ان يعلم ان صفة العلم التى ظهرت فى مرتبة تفصيل التعين الوجودى وان كانت حصة من حصص ذلك التعين الوجودى ولكن لما كانت لها جامعية صارت كأنها نفس الوجود جامعة لجميع حصص ذلك التعين ولها أيضا اجمال وتفصيل والاجمال له حكم مركز الدائرة والتفصيل له حكم المحيط فمركز هذا التعين العلمى الذى هو اجمال كأنه ظل مركز ذلك التعين الاول الوجودى وبهذه العلاقة تيقن جماعة ان مبدأ تعين خاتم الرسل على نبينا وعليه الصلاة والسلام اجمال حضرة العلم وليس كذلك بل هذا الاجمال ظل مبدأ تعينه عليه وعلى آله الصلاة والسلام الذى هو مركز التعين الاول الوجودى كما مر وأيضا اعتقدوا اجمال العلم هذا تعينا أولا واعتقدوا المرتبة الفوقانية لاتعينا وظنوها عين حضرة الوجود ثم انها عين الوجود ولكنها منسوبة الى التعين كما مر (لايخفى) ان التعين الاول وان كانت حصصه المندرجة فيه مبادى تعينات الانبياء الكرام والملائكة العليين العظام عليهم الصلاة والسلام ولكن لما كان الاجمال كائنا فى تلك المرتبة لايعلم مبادى كل منهم بالتفصيل على حدة ولاتكون مسماة باسم ولما عرض التفصيل عليها صارت مبادى كل متميزة وصار كل مبدأ مسمى باسم على حدة مثلا حصة من ذلك التعين الاول الوجودى سميت باسم الحياة وحصة أخرى باسم العلم على هذا القياس وصار مشهودا ان اسم الحياة باعتبار جامعيتها مبدأ لتعين الملائكة العليين العظام عليهم السلام ولما كان لروح الله على نبينا وعليه الصلاة والسلام مناسبة بالملأ الاعلى كان له نصيب من هذا المقام وحيث ان للمهدى عليه الرضوان مناسبة خاصة بروح الله فهو أيضا راج من هذا المقام (ينبغى) ان يعلم ان كل واحد من الصفات الثمانية التى عرض لها التفصيل فى مرتبة التعين الثانى مبدأ لكل نبى ذى شأن مقتدابه فالعلم مثلا مبدأ تعين خاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام والقدرة مبدأ تعين عيسى عليه السلام والتكوين مبدأ تعين آدم عليه السلام وجزئيات هذه الاسماء الكلية المقدسة مبادى تعينات سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فكل طائفة من هؤلاء الكبراء لها مناسبة باسم خاص وبنبى مقتدابه كان جزئيات ذلك الاسم مبادى تعيناتهم ومبادى تعينات الاولياء الذين هم على قدم نبى من الانبياء المقتدى بهم عليهم الصلاة والسلام جزئيات لجزئيات الاسم الذى هو مبدأ لتعين ذلك النبى عليه السلام وكذلك تعين سائر المؤمنين جزئيات لجزئيات الاسم الذى هو مبدأ لتعين نبى كان هؤلاء على قدمه ومبادى تعينات الكفار متعلقة باسم المضل وممتازة من التعينات المذكورة (فاذا علمت) مبادى تعينات

كمال ولاية اولياء الامة الخاصة الغوثية ونهاية كمال ولاية اهل ولاية الانبياء فى اولياء الامة الامامة ونهاية كمال كمالات النبوة فى غير النبى الخلافة وقد ظهر لى سر هذا المعنى ففى الحقيقة خلافة الشيخين رضى الله عنهما استقامت وكانت فى غاية القوة والعدل لان جانب كمالات النبوة فيهما كان اكمل واغلب من جانب

الممكنات فاعلم ان تمامية دائرة الوجوب بانتهاء هذه التعينات الى منتهاها والشروع بعد
ذلك فى دائرة الممكنات ولما أراد الحق سبحانه من كمال كرمه واحسانه ان يفيض فيوضاته
وانعاماته على الغير وان ينشر خزائنه خلق الخلق ووهب لهم من كمالات وجوده وتوابعه
من غير ان ينفك من هنالك شئ ويلحق هنا فان ذلك من سمات النقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
والمقصود من الخلق افاضة الانعام والاحسان عليهم لا تكميل الكمالات الاسمائية والصفاتية
وتتميمها بالتوسل بهم حاشاه سبحانه من ذلك وكلا فان صفاته تعالى كاملة فى حد ذاتها لا احتياج
لها الى ظهور ومظهر أصلا وكل كمال حاصل فى تلك الحضرة جل شأنها بالفعل لا بالقوة
حتى يكون حصوله مربوطا بأمر فان كان فى حضرته سبحانه شهود ومشاهدة فهما من
نفسه لنفسه تعالى وان كان علم ومعلوم فهو سبحانه بنفسه عالم وبنفسه معلوم وكذلك هو
سبحانه متكلم فى نفسه وسامع بنفسه وجميع الكمالات مفصلة هناك ومتميزة لكن بعنوان
اللاكيفية فانه لا سبيل للكيفى الى اللاكيفى وماهو الخلق حتى يكون مرآة لكمالاته سبحانه
(ع) فى أى مرآة يكون مصورا * ومايكون العالم حتى يفصل ذلك الاجمال وحضرته
سبحانه تفصيل فى عين الاجمال ووسعة فى عين الضيق ولما كان التفصيل والوسعة هناك
لا كيفيين يتوهم ان الاجمال لابد له من التفصيل وهو مربوط بخلق العالم وان تكميل ذلك
الاجمال بهذا التفصيل والحق ان هناك أجمالا وتفصيلا كما مر والله واسع عليم (ينبغى)
ان يعلم ان خلق هذا العالم واقع فى مرتبة لا مزاحمة بينها وبين تلك المرتبة المقدسة أصلا
ولا مدافعة ووجود أحد الموجودين وان كان مقتضيا تحديد وجود الآخر لكن هذه
القاعدة مفقودة هنا فان وجود العالم لم يحدث تحديدا ولا نهاية لذلك الوجود الاقدس
ولم يثبت فيه نسبة ولا جهة أصلا ألا ترى ان صورة زيد المتوهمة فى المرآة ثبوتها كائن فى
مرتبة لا مزاحمة بين هذا الثبوت وثبوت زيد الذى هو أصل تلك الصورة أصلا ولا مدافعة
وثبوت هذه الصورة لم يحدث فى ثبوت أصلها تحديدا ولا نهاية ولم يورث له نسبة أصلا ولا جهة
ووجود العالم كوجود تلك الصورة كائن فى مرتبة الوهم لا مزاحمة بينه وبين أصله الموجود
فى الخارج ولم يحدث من هذا الثبوت الوهمى تحديد ولا نهاية ولا جهة فى الاصل ولله المثل
الاعلى (وقد فهم) من هذا التحقيق حقيقة ماقالوا ان العالم ثابت فى مرتبة الوهم يعنى ان العالم
خلق فى مرتبة شبيهة بمرتبة الوهم الثابتة للصورة المنعكسة فى المرآة بالنسبة الى أصلها الذى هو
موجود فى الخارج بل يمكن ان يقال ان اطلاق الوجود الخارجى فى تلك المرتبة المقدسة
أيضا من قبيل التشبيه والتنظير فانه لا مجال هناك للخارج فاذا تقاصر الوجود عن تلك المرتبة
الاقدس ماذا يكون الخارج فانه فرعه وقسمه (خاتمة حسنة) ان جميع مبادى التعينات
المذكورة هذه سواء كان تعينا وجوديا اجماليا أو تفصيليا بالنسبة الى ممكنات هذه النشأة
الدنيوية ووجود موجودات هذه النشأة وتشخصاتها مربوط بتلك المبادى العالية واما
الموجودات الاخروية فقد تشاهد انها ليست منوطة بتلك المبادى المذكورة بل مبادى
تعيناتها أمور أخر وتلك الامور عند هذا الفقير كمالات ذاتية لم يصب ذيلها المطهر غبار
من الظلية ومندرجة فى تلك المرتبة الاقدس مفصلة ومتميزة فى تلك المرتبة المقدسة بتفصيل

كمالات الولاية وشرعت الآن فى خلافة ذى النورين لكونه برزخا بين ولاية النبى ونبوته عليه الصلاة والسلام وكل الخلال الى الغاية فى خلافة امير المؤمنين على رضى الله عنه لغلبة جانب الولاية فيه كرم الله وجهه لكنه لما كان صاحب مرتبة الامامة الحقيقية وحدها مستقلا بها لم يقتل فى أمر الخلافة وقتل ذو النورين فيه لعدم اختصاصه باحد

وتميز لا كيفيين وكل واحد من تلك الكمالات المفصلة الذاتية المقدسة مبدأ تعين موجود من موجودات تلك النشأة الاخروية ووجود أهل الجنة كأنه لامساس له بتلك التعينات الوجودية الاجمالية والتفصيلية التى تتعلق بالنشأة الدنيوية وموجودات تلك النشأة كأنها مواجهة لتلك المرتبة المقدسة على عكس موجودات هذه النشأة فانها قليلة النصيب من المواجهة وماذا أبين من موجودات تلك النشأة الدائمة فان لها نصيبا وحظا من تلك المرتبة المقدسة لايمكن وصفه (ع) هنيئا لارباب النعيم نعيمها ﴿ (شعر)

ومن بعد هذا مايدق صفاته ﴿ وما كتمه احظى لدى واجمل

ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب الخامس عشر والمائة الى الخواجه أبى المكارم فى التحريض على خدمة خلق الله تعالى ﴾

رزق الله سبحانه الاستقامة على حد الاعتدال ومركز العدالة ومن الدولة العظيمة جعل الله سبحانه عبدا مخصوصا ببعض الفضائل والمزايا فيجعل مفتاح حوائج جماعة من عباده الى يد تصرفه ويجعله ملاذا او ملجأ لتلك الجماعة ومن نعمه سبحانه جعل جمع من الخلائق الذين هم عياله تعالى مرتبطين به فيفوض تربيتهم اليه والسعيد من يقوم بحمد هذه الدولة والعاقل من يؤدى شكر هذه النعمة ويعد الخدمة بحال صاحبه سعادة نفسه ويعتقد تربية عبيد مولاه وامائه شرف رأسه حمدا لله سبحانه على ان أهل تلك البقعة رطب اللسان بذكره الخير والجارى على ألسنتهم أحاديث كرمه لاغير

﴿ المكتوب السادس عشر والمائة الى مولانا الشيخ غلام محمد فى بيان معنى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى الآية وبيان اعتراضات أخر ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى (قال الشيخ) الاجل قدس سره فى كتابه العوارف فى الباب الثانى منه فى بيان معنى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد قال الواسطى اى لذكرى لقوم مخصوصين لا لسائر الناس وهم الذين قال الله تعالى فيهم او من كان ميتا فأحييناه وقال الواسطى أيضا المشاهدة تذهل والحجبة تفهم لان الله تعالى اذا تجلى لشئ خضع له وخشع قال الشيخ وهذا الذى قاله الواسطى صحيح فى حق أقوام وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لاقوام آخرين وهم ارباب التمكين يجمع لهم بين المشاهدة والفهم لايخفى ان ماقاله الواسطى اولا يدل على أن الذكرى لاهل التمكين خصوصا لانهم الذين أحياهم الله بعد الموت اى ابقاهم بعد الفناء وأهل التلوين لافناء لهم ولابقاء فلاحياة لهم موهوبة ثابتة لانهم فى وسط الطريق والفناء والبقاء من احوال الانتهاء وقوله الثانى ان ذكره فى بيان الآية يدل على أن الذكرى لاهل التلوين فى حال الاحتجاب والاستتار لافى وقت المشاهدة والمكاشفة لانه اوان الذهول فينافى هذا القول قوله الاول وان ذكر هذه المعرفة فى توسط حاله فى موضع آخر لافى بيان هذه الآية فلامنافاة ولااعتراض للشيخ قدس سره بان ماقاله الواسطى صحيح فى أقوام اى لاهل التلوين وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين وهم ارباب التمكين لان الواسطى بين فى معنى الآية ان الذكرى مخصوص بارباب التمكين

المرتبتين وفى نظرى ان ولاية على رضى الله عنه أول الشروع فى الامامة المجردة انتهى اعلم ان ذلك ظهر له فى كشفه رحمه الله وهو لايخالف الشرع فما الذى وجده المعترضون فيه مما يلزم به القبح مع انى ماوجدت هذه العبارة التى أوردها فى المجلد الاول (ليست هى فيه بل فيه بيان كيفيات ولايات الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

لانهم هم الاحياء بعد الموت لا اهل التلوين غاية مافى الباب أنه ذكر ثانيا معرفة برأسها فى بيان
أحوال اهل التلوين لاتعلق لها ببيان الآية فلا اعتراض عليه بانها تخالف حكم الآية لان
الآية وردت فى حق قوم وهذه المعرفة بيان لاحوال قوم آخرين ولو أن الواسطى لم يخص
الذكرى باهل التمكين اولا وأثبت الذكرى لاهل التلوين أيضا فى حال احتجابهم بقوله
الثانى لماحصل المنافاة بين قوليه ولما ورد اعتراض الشيخ عليه والظاهر عندى أن الآية
الكريمة بيان حال الفريقين فمن كان له قلب هم ارباب القلوب الذين تلونت احوالهم وهم
أصحاب التلوين وقوله تعالى أو ألقى السمع وهو شهيد بيان حال اهل التمكين فانهم القوا سمعهم
للفهم فى حال عين الشهود الا ان الذكرى للقوم الاول فى بعض الاوقات وللثانى فى جميع الاحوال
كما ترى ولو قال الشيخ قدس سره وهذه الآية تحكم بخلاف هذا الامر لقوم آخرين أيضا
لكان انسب وكلمة او لمنع الخلو فلا ينافى الجمع بين الفريقين فى الذكرى ثم قال الشيخ بعد ذلك
فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة وهو سمع القلب وموضع المشاهدة بصر القلب فمن هو فى سكر
الحال يغيب سمعه فى بصره ومن هو فى حال الصحو والتمكين لا يغيب سمعه فى بصره لتملكه ناصية
الحال ويفهم بالوعاء الوجودى المستعد لفهم المقال لان الفهم مورد الالهام والسماع والالهام
والسماع يستدعيان وعاء وجوديا وهذا الوجود يكون موهوبا منشأ انشاء ثانيا للمتمكن فى
مقام الصحو وهو غير الوجود الذى يتلاشى عند لمعان نور المشاهدة لمن جاوز على ممر الفناء
الى مقار البقاء انتهى قوله فموضع الفهم محل المحادثة والمكالمة اى مع الله عزوجل يغيب سمعه
فى بصره اى لايفهم وقت المشاهدة وهو حال أهل التلوين يذهل عند المشاهدة كما قاله
الواسطى لايغيب سمعه فى بصره اى يفهم فى عين المشاهدة وهو حال أهل التمكين يجمع لهم
بين المشاهدة والفهم كما مر لمن جاوز متعلق بقوله موهوبا اى موهوبا لمن جاوز الفناء ووصل
الى البقاء لايخفى أنه مامعنى المشاهدة فى أهل التلوين والمشاهدة انما تكون فى الذات كما قالوا
وهو غير واصل بعد الى الذات فالاولى فى حقه المكاشفة بالصفات المتخيلة المتلونة وماهو فى الذات
لاتلوين له ولا تغير وليس فى تلك الحضرة المقدسة تارة الذهول واخرى الشعور بل شعور فى
عين الذهول وفهم فى نفس الشهود والظاهر من كلام الشيخ قدس سره جواز وقوع المشاهدة
فى الدنيا ببصر القلب وصاحب التعرف قدس سره وهو امام الطائفة منع رؤيته تعالى فى الدنيا
بالبصر وبالقلب معا وادعى الاجماع عليه وقال واجمعوا على أنه تعالى لايرى فى الدنيا بالابصار
وبالقلوب الا من جهة الايقان وماقاله صاحب التعرف قدس سره أقرب الى الصواب عندى
بل هو الصواب لان مايتخيل أنه سبحانه يرى فانما هو رؤية خيال اى كشف صورة فى الخيال
للايقان الذى حصل للقلب وللموقن به أيضا صورة كوشفت للقلب فانهم جوزوا المثال
للحق سبحانه وان لم يكن له تعالى مثل فلله المثل الاعلى وانما أرتسم فى الخيال صورة الايقان
وصورة الموقن به وان لم يكن له تعالى صورة فى الواقع لان المعانى الحاصلة للقلب ولسائر
اللطائف بل كلما وجد ووجد لها صورة فى الخيال الذى هو تمثال المثال الذى هو أوسع
العوالم كلها فليس ههنا الا ايقان للقلب وصورة ايقان وصورة موقن به تمثل فى الخيال
بصورة رؤية ومرئى ولا رؤية فى الحقيقة للقلب له تعالى فضلا عن أن يكون للبصر

أجمعين (الجواب) الثانى والثلاثون لقولهم (قال فى المكتوب المائتين والستين من الجلد الاول) ليعلم ان منصب النبوة ختم بخاتم الرسل لكن من كمالات ذلك المنصب بطريق التبعية لاتباعه نصيب كامل وكانت هذه الكمالات فى طبقة الصحابة اكثر وفى التابعين قليل ثم استترت وغلبت ولاية الكمالات الظلية لكن أرجو انه

(وانما)

وانما هي رؤية مثالية للقلب تمثل ايقانه بصورة الرؤية وتمثل الموقن به بصورة المرئى فظن منه أنه رآه حقيقة وماهى الارؤية خيالية بل نقول ان صورة الموقن ليست صورة مثالية للحق سبحانه بل صورة كشف تعلق الايقان به وظهرت فى الخيال وحاشالله أن يكون له تعالى صورة ولو فى الخيال وانما هو صورة لبعض مكشوفات قلب السالك من الوجوه والاعتبارات التى لها تعلق بالذات تعالت ولهذا اذا وصل العارف الى الذات تعالت لايتخيل له مثل هذا الخيال فليس لذاته تعالى صورة ولو فى المثال والخيال وليس له تعالى مثال عندى كالامثلة له سبحانه اذ الصورة تستلزم الحد والنهاية ولو فى مرتبة من المراتب وهو سبحانه منزه من التحديد والتقييد وجميع المراتب مخلوقة له تعالى فافهم الحمدلله الذى أعطانا سلطان الخيال وجعله مرآة لحصول صور معانى الكمال ولولا الخيال لما أدركنا درجات الاتصال عن دركات الانفصال ولما علمنا واردات الاحوال فان لكل معنى وحال صورة فيه ان كوشفت يدرك به ذلك المعنى والحال فشأن اللطائف السبع السير والسلوك والانتقال من حال الى حال وشأن الخيال اراءته درجات السير والسلوك الحاصلة للسالك بصورها المرتسمة فيه واراءة مزيد الرغبة الى الفوق وأيضا باراءته يحصل السير على بصيرة ويتيسر السلوك على معرفة وبسلطانه يخرج السالك عن الجهل ويكون من أهل العلم فلله سبحانه دره والسلام على من اتبع الهدى

﴿ المكتوب السابع عشر والمائة الى مولانا عبدالقادر الانبالى ﴾

قال الشيخ رضى الله عنه فى الباب الثانى من كتابه العوارف فى بيان الحديث المرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع ويختلج سرى أن يكون المطلع ليس بالوقوف بصفاء الفهم على دقيق المعنى وغامض السر فى الآية ولكن المطلع أن يطلع عند كل آية على شهود المتكلم بها لانها مستودع وصف من أوصافه ونعت من نعوته فيتجدد له التجليات بتلاوة الآيات وسماعها وتصير مرايا منبئة عن عظيم الجلال الى آخر ما قال فى تأييد هذا التوجيه وشرحه ويخطر ببالى بكرم الله المتعالى ان الظهر نظم القرآن البالغ الى حد الاعجاز والبطن تفسيره وتأويله على اختلاف صفاء الفهم على دقيق المعانى وغامض السر والحد نهاية مراتب الكلام وهو شهود المتكلم بما هو التجلى النعتى المنبئ عن عظيم الجلال والمطلع ما هو فوق ذلك التجلى النعتى وهو التجلى الذاتى المعرى عن النسب والاعتبارات أثبت لحد الكلام ونهايته مطلعا فيكون المطلع وراء الكلام ووراء نهايته والكلام صفته تعالى وشهود المتكلم فى مرآة تلك الصفة تجل لتلك الصفة ونهاية لمراتب كمالها والاطلاع على وراء تلك التجلى يكون بالترقى منه الى التجلى الذاتى لامحالة فالوصول الى الذات ههنا يكون بتوسط صفة الكلام وبتوسل تلاوة النظم القرآنى الدال على تلك الصفة فلابد من الخطوتين خطوة من النظر الدال الى المدلول الذى هو الصفة والخطوة الثانية من الصفة الى الموصوف قال العارف قدس سره خطوتان وقد وصلت وماذكر الشيخ قدس سره الا الخطوة الاولى وأتم بها هذا السير وقيد فائدة التلاوة بها لاغير سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم وقال الشيخ قدس سره بعد ذلك انه قد نقل

بعدما مضت ألف سنة تجدد تلك الدولة وتظهر الكمالات الاصلية وتستتر الظلية انتهى اعلم انه متى استترت الكمالات التى كانت ظاهرة فى زمان النبى صلعم واصحابه والتابعين رضى الله تعالى عنهم اجمعين الذين هم أئمة خير القرون كما قال النبى صلعم خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث عادت البدعة

عن جعفر الصادق رضي الله عنه وعن آبائه الكرام أيضا انه خر مغشيا عليه
وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال مازلت اردد الآية حتى سمعتها من المتكلم بها
فالصوفي لمالاح له نور ناصية التوحيد والقى سمعه عند سماع الوعد والوعيد وقلبه بالتخلص
عما سوى الله تعالى صار بين يدي الله تعالى حاضرا شهيدا يرى لسانه أو لسان غيره
في التلاوة كشجرة موسى عليه السلام حيث أسمعه الله تعالى منها خطابه اياه باني انا الله
فاذا كان سماعه من الله واستماعه الى الله صار سمعه بصره وبصره سمعه وعلمه عمله
وعمله علمه وعاد آخره اوله واوله آخره الى ان قال فاذا تحقق الصوفي بهذا الوصف
صار وقته سرمدا وشهوده مؤبدا وسماعه متواليا متجددا فقوله فالصوفي لمالاح له نور
ناصية التوحيد بيان لقول الامام رضي الله عنه وشرح لسماعه من المتكلم بان الصوفي
لما غلب عليه حال التوحيد وزال عن نظره شهود الغير صار بين يدي الله حاضرا شهيدا
يجد كلما سمع كلاما من نفسه او من غيره انه سمعه من الله سبحانه ويرى لسانه ولسان غيره
كشجرة موسى عليه السلام فالامام كلما كرر الآية سمعها من نفسه ومن لسانه الى ان لاح
له في اثناء التكرار حال التوحيد فسمعها من المتكلم بها وان كان صدر منه ومن لسانه فانه
وجد لسانه ح كالشجرة الموسوية فالكلام الظاهر من اللسان كالكلام الظاهر من تلك
الشجرة في أنه كلام الله سبحانه اقول وبالله سبحانه العصمة والتوفيق ان المسموع من الشجرة
الموسوية كان كلام الله سبحانه لامحالة حتى لو انكره احد كان كافرا والمسموع من الالسنة
ليس في الحقيقة كلام الله وان تخيل الصوفي في غلبة التوحيد انه كلام الله حتى لو انكره
احد لا يكون كافرا بل يكون محقا صادقا لانه حصل من حركة اللسان واعتماد المخارج ولا
كذلك في الشجرة فأين احد الكلامين من الآخر فان الاول تحقيقي والآخر تخييلي والعجب
من الشيخ الاجل قدس سره انه بالغ ههنا في التوحيد حتى جعل التخييلي تحقيقيا وجعل
الكلام الصادر من العبد في غلبة الحال صادرا من الحق سبحانه وقد انكر في موضع آخر
من كتابه الاقوال الصادرة في التوحيد من اربابه في غلبة الحال وحملها على الحكاية من
الله سبحانه فرارا من شائبة توحيد الحلول والاتحاد وما فرهنا من شوب الحلول بل حكم
بالاتحاد والعينية والحق في هذا المقام ان الحكم بالاتحاد والعينية في غلبة الحال تخييلي
لا تحقيقي سواء كان الاتحاد في الذات او في الصفات او في الافعال فسبحان من لا يتغير بذاته
ولا بصفاته ولا في اسمائه بحدوث الاكوان ولا يتحد معه احد ولا يتحد صفات احد مع صفاته
تعالى ولا افعال احد مع افعاله سبحانه فهو سبحانه هو هو والممكن ممكن حادث في الذات وفي
الصفات والافعال الحكم بالاتحاد بين القديم والحادث من تلوينات العشق وغلبات المحبة
والسكر فلا يؤاخذ عليهم بشائبة الحلول ومظنة الاتحاد المستلزمة للكفر والالحاد فانها
غير مرادة لهم حاشا لله سبحانه ان يكون مرادهم ماهو غير لائق بجناب قدسه تعالى فانهم
اولياء الله وأحباؤه سبحانه المحفوظون من تجويز مالا يجوز على الله والذين تشبهوا بهم من غير
حال وبدون صدق المقال وتكلموا بكلماتهم وفهموا منها غير مراداتهم فوقعوا في الالحاد
والزندقة حتى اثبتوا الحلول والاتحاد مع الله سبحانه وحكموا بصيرورة الممكن واجبا فهم

والظلمة حتى مضى الف سنة
وبعد ذلك استفاد كثير من
الناس من خدمة الشيخ
رحمه الله واولاده واخذوا
الطريقة والذكر منهم
وتعلموا طريق السلوك
حتى شاعت طريقتهم في
البلدان والاكناف
والاطراف وهو المراد
بقوله لكن ارجو بعد
مامضت الف سنة الخ
ونحن نتعجب على اعتراضات
المعترضين من هذه الاقسام

الزنادقة الخارجة من البحث قاتلهم الله انى يؤفكون ولايخفى ان ماذكره الشيخ قدس سره فى بيان قول الامام رضى الله عنه وان صدق فى حق قوم من أهل التلوين الذين استولى عليهم السكر وغلب عليهم التوحيد ولكنى لحسن ظنى بشأن الامام لاأجوز صدقه فى حقه رضى الله عنه لانه عندى من أكابر ارباب التمكين والصحو لايلتبس عنده التخيل بالتحقق والسماع من الغير بالسماع من الحق سبحانه فليطلب لكلامه محمل حسن مناسب لحاله غير هذا الوجه وهو انه يمكن ان يسمع العبد كلام الرب العالى بلا كيف كما سمع موسى عليه السلام فى الطور (فان قلت) مامعنى سماع الكلام من الله تعالى ولايسمع الاماهو حرف وصوت (قلت) ممنوع ألا يرى ان الله تعالى يسمع كلامه بلاحرف وصوت فجاز ان يكون العبد اذا صار متخلقا باخلاقه تعالى يسمع بلاحرف وصوت والاستحالة ببديهة الوهم الناشئة من قياس الغائب على الشاهد مع وجود الفارق كيف يقاس والشاهد فى مضيق الزمان المقتضى للترتب والتقدم والتأخر والغائب لا يجرى عليه زمان ولاتقدم ولاتأخر ولاترتب فجاز فى الغائب ثبوت اشياء لايجوز فى الشاهد فليفهم والله سبحانه اعلم بالصواب (والتحقيق) ان السماع ان كان بحاسة السمع فلا بد ان يكون المسموع حرفا اوصوتا واما اذا كان السماع بكل جزء من اجزاء السامع غير مخصوص بالحاسة فيجاز أن يحصل بلاحرف وصوت من المسموع فانا نسمع بكليتنا وبكل جزء من اجزائنا كلاماليس من جنس الحروف وان كان يتخيل فى الخيال بالحروف والاصوات الخيالية فعلم ان الكلام الماخوذ المسموع بكليتنا كان اولا مجردا عن الحرف والصوت وتلبس ثانيا فى الخيال بالحرف والصوت الخيالى ليقرب من الفهم والافهام على انانقول ماهو اعجب منه وهو ان الله تعالى يسمع كلامنا المركب من الحروف والكلمات المترتبة المتقدمة المتأخرة لكن سماعه تعالى انما يكون بلاتوسط حرف وكلمة وبلا ترتب وتقدم وتأخر لان الكلام المركب المترتب المتقدم المتأخر يقتضى زمانا ولايجرى عليه سبحانه زمان وهو تعالى خالق الزمان فلما جاز سماع الكلام المركب من الحروف والكلمات بلاتوسط حرف وكلمة فأولى ان يجوز سماع كلام ليس من جنس الحروف والاصوات فافهم ولاتكن من القاصرين ولامن العقلاء الجاهلين والله سبحانه الملهم للصواب والذى الهمت به ثانيا بعد تسويد هذا المسطور فى تحقيق هذا الكلام ان فهم العبد المستعد لخطابه تعالى واخذه منه سبحانه انما يكون او لا بتلق روحانى بلا توسط صوت ونداء ثم يتمثل هذا المعنى المتلقى فى سلطان الخيال الذى فيه ارتسم صور الاشياء كلها بصورة حرف وصوت لان الافادة والاستفادة فى عالم الشهادة لاتكون الا بتوسط الالفاظ والحروف ويجوز ان يطلق على هذا التلقى سماع بلا كيف ايضا لان الكلام بلا كيف فلابد ان يكون سماعه أيضا بلا كيف اذلا سبيل لكيف الى مالا كيف فيه فصح ان يجوز ان يسمع كلامه تعالى المجرد من الحرف والصوت بلا كيف ثم بعد ذلك يتمثل ذلك الكلام فى الخيال بصورة حرف وكلمة ليحصل الافادة والاستفادة فى عالم الاجسام ايضا ومن لم يطلع على هذه الدقيقة بزعم بعض منهم وهم احسن حالا انهم يسمعون كلامه تعالى لكن بتوسط حروف وكلمات حادثة دالة عليه وبعضهم اطلقوا القول بانهم يسمعون كلامه تعالى ولم يفرقوا بين مايليق بشانه تعالى ومالا يليق وهم الجهال البطالون لم يفرقوا

الواهية وعلى عقولهم الفاسدة وكيف يقبل الناس كلامهم ولا يزجرونهم وهذا آخر ماتصدينا بجوابه (ثم ذكر المؤلف هنا بعض كلماته الدالة على شدة تمسكه بالشريعة وغاية ورعه ونهاية احتياطه ووصيته بذلك لاولاده واتباعه ونحن اسقطناه لاغناء الاصباح عن المصباح) وينبغى للمنصف المحقق ان يحمل

مايجوز على الله تعالى عما لا يجوز والحق ماحققت بفضل الله سبحانه واحسانه تعالى قوله صار سمعه بصره وبصره سمعه الى ان قال وعاد آخره اوله وأوله آخره اى اخذ سمعه حكم بصره وبصره حكم سمعه اى سمع بكليته وبصر بكليته ولم بكليته لأنه سمع ببعضه وبصر ببعضه الآخر مثلا فحينئذ لايكون السمع غير البصر ثم بين قوله وعاد آخره اوله وأوله آخره فخفائه وحاصله ان الله سبحانه خاطب الذر بقوله ألست بربكم فسمعت النداء بلا واسطة على غاية الصفا ثم لم تزل الذرات تتقلب فى الاصلاب وتنتقل فى الارحام حتى برزت الى اجسادها فاحتجبت بالحكمة عن القدرة وتراكم ظلماتها بالتقلب فى الاطوار فاذا أراد الله بالعبد حسن الاستماع بان يصيره صوفيا صافيا لايزال يرقيه فى رتب التزكية والتحلية حتى يخلص الى فضاء القدرة ويزال عن بصيرته النافذة حجاب الحكمة فيصير سماعه بألست بربكم كشفا وعيانا وتوحيده وعرفانه تبيانا وبرهانا حيث اخذ لسانه ولسان غيره فى حقه حكم شجرة موسى يسمع منه كلامه تعالى كما سمع موسى من تلك الشجرة فصح انه عاد آخره أوله واوله آخره حيث سمع كلامه تعالى آخرا كما سمع اولا وعلى هذا حمل قول البعض انه قال انا اذكر خطاب الست بربكم اى كان ذلك الخطاب الذى أسمع الآن منه تعالى على الالسنة ولا يخفى عليك ان الخطاب الاول منه تعالى كان تحقيقا وسماع الذر منه تعالى كان على سبيل الحقيقة وهذا الخطاب المأخوذ المسموع من الالسنة انما يكون خطاب الله تعالى على سبيل التخيل والتوهم كما مر فاين احدهما من الآخر فالعجب كل العجب ان الشيخ مع جلالة قدره جعل احدهما عين الآخر ولم يفرق بين المتحقق والمتخيل وماهو الاعين السكر وصرف التوحيد مثله مثل قول انا الحق وسبحانى وليس فى جبتى سوى الله واعجب من هذا ماقال بعد ذلك فاذا تحقق الصوفى بهذا الوصف صار وقته سرمدا الخ لايذهب عليك ان الصوفى فى هذا المقام ماتحقق الا بالتجلى المعنوى الصفاتى كما مر وهو مقام التلوين لاغير فمن اين صار وقته سرمدا ومشهوده مؤبدا وما الدوام والسرمد للوقت الافى الوصول الى الذات تعالت والتجلى الذاتى وكذلك الشهود والمشاهدة لايكون الابالوصول الى الذات تعالت كما قالوا وما حصل فى مرتبة الصفات يسمى بالمكاشفة فالشهود ودوامه هو نصيب ارباب التمكين الواصلين الى الذات لا لاهل التلوين المقيدين بالصفات فانهم أرباب القلوب وأصحاب التقلب سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم

كلام الاولياء الذى ظاهره لايوافق الشرع على محمل حسن اويسكت والاقوال التى صدرت عن الاولياء من هذا النمط كثيرة منها فى كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزى قول ابى طالب المكى ليس على الخلق اضر من الخالق وقول ابى يزيد البسطامى لى معراج كما كان للنبى صلم وقوله سبحانى ما اعظم شانى حسبى من نفسى حسبى

﴿ المكتوب الثامن عشر والمائة الى الشيخ مودود محمد ﴾

قال الشيخ قدس سره فى الباب التاسع من كتاب العوارف فى ذكر من انتمى الى الصوفية من جملة اولئك قوم يقولون بالحلول خذلهم الله سبحانه ويزعمون ان الله تعالى يحل فيهم ويحل فى أجسام يصطفيها ويسبق الى فهومهم معنى من قول النصارى فى اللاهوت والناسوت ومنهم من يستبيح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم ويتخايل له أن من قال كلمات فى بعض غلباته كان مضمرا لشئ مما زعموه مثل قول الحلاج انا الحق وما يحكى عن ابى يزيد من قوله سبحانى حاشا ان نعتقد فى أبى يزيد أنه يقول ذلك الاعلى معنى الحكاية عن الله تعالى وهكذا ينبغى أن نعتقد فى قول الحلاج ذلك ولو علمنا انه ذكر ذلك القول مضمرا لشئ من الحلول رددناه كما نردهم انتهى فياليت شعرى مامعنى الحكاية عن الله تعالى وماوجه تخصيص

أرباب السكر بمثل هذا القول على معنى الحكاية اللهم الا أن يقال انه قدس سره اراد ان القائل بمثل هذا القول ان كان هو العبد كما هو الظاهر عند الاكثر فلابد أن يكون حكاية من الله تعالى فان العبد لا يصير ربا لكن القائل به في الحقيقة هو الرب سبحانه ولسان العبد مثل الشجرة الموسوية فلا اعتراض على الحلاج ولا تعرض على ابي يزيد قدس الله تعالى اسرارهما والظاهر من عبارة الشيخ انه لو لم يحمل على معنى الحكاية يفهم منه الحلول وليس كذلك اذ يجوز أن يقول ذلك عند غلبات التوحيد واستتار ما سوى الواحد المشهود عند لمعان نور الشهود بلا شائبة حلول واتحاد فمعنى قوله انا الحق عند اختفائه عن نظره لست انا بشئ وانما الموجود الحق لا اني متحد مع الحق او حال في الحق فانه كفر ومناف للتوحيد الشهودي فان المشهود فيه ليس الا الواحد الاحد وعلى تقدير الحلول والاتحاد المشهود متعدد ولو على صفة الاتحاد والحالية (قوله) ومنهم من يستقبح النظر الى المستحسنات اشارة الى هذا الوهم اى الحلول والعجب من الشيخ الاجل انه يفهم من امثال هذه العبارات الاتحاد والحلول والحال أن المتبادر من هذه الاقوال الظهور وهو وراء الحلول لان الحلول كينونة نفس شئ في شئ مثل كينونة نفس زيد في البيت والظهور كينونة عكس شئ مثل كينونة عكس زيد في المرآة والاول محال في مرتبة الوجوب ونقص لتلك المرتبة المقدسة والثاني لا منع لثبوته ولا نقص عند حصوله فان الاول يستلزم التغير المنافي للقدم والثاني لا يستلزم كما لا يخفى فلو ظهرت الكمالات الوجوبية في مرايا الاعدام والامكان لم يلزم منه حلول تلك الكمالات في تلك المرايا ولا تغيرها ولا انتقالها المنافي للقدم وانما هو ظهور واراءة كمال في مرآة فتجويز شهود كمالاته تعالى في مرايا الامكان ليس تجويز الحلول تلك الكمالات فيها بل هو تجويز لظهور الكمال في المرآة ولا نقص فيه وان كان المجوز لمثل هذا الشهود صاحب نقص وغير مستقيم على الجادة لكن المقصود دفع تهمة الحلول عنه لا اثبات كماله وكونه على شئ والله سبحانه أعلم بحقائق الامور كلها

قيل لابي يزيد ان الخلق كلهم تحت لواء محمد صلعم فقال لوائي اعظم من لواء محمد لوائي من نور تحته الجن والانس مع النبيين وقوله اراد موسى ان يرى الله تعالى وانا ما اردت بل هو الذي اراد ان يراني سبحاني وقول ابي سعيد

المكتوب التاسع عشر والمائة الى المير منصور في بيان اختيار العزلة

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقد طاب الوقت صحائف أخي الاعز بورودها متعاقبة حمد الله سبحانه لم يتطرق الفتور والتلوين الى محبتكم للفقراء وارتباطكم بهم مع وجود اسباب عدم المناسبة بل زادت قوة في ذلك الارتباط رزق الله سبحانه الاستقامة على محبة هذه الطائفة التي هي رأس بضاعة السعادة أيها المشفق قد غلب شوق الانزواء في هذه الفرصة فاخترت القعود في زاوية حتى لا أذهب الى المسجد لغير صلاة الجمعة وجماعة الاوقات الخمسة تنعقد في تلك الزاوية وصار طريق ملاقاة الناس مسدودا وتمر الاوقات على جمعية تامة وكأن متمنى جميع العمر تيسر الآن حمد الله سبحانه على ذلك وبقية الاحوال الصورية أيضا مقرونة بالعافية والاولاد وسائر المتعلقين على جمعية وقدم الخواجه عبد الله على دهلي قبل شهر رمضان المبارك حمد الله سبحانه قد حصل الخواجه في مجيئه هذا فوائد كثيرة وقلب الورق بالتمام وتخلص من غلبات التوحيد وخاض في بحر التنزيه ومتوجه الى العمق والقعر وذاهب من الظاهر الى الباطن بل الى ابطن البطون وتفصيل الاحوال لما

قدم الحافظ بهاء الدين هناك احلناه اليه

﴿ المكتوب العشرون بعد المائة الى المرزا حسام الدين أحمد فى حل عبارات مكتوب متضمن للاسرار ﴾

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قد تشرفت بمطالعة الصحيفة الشريفة المرسلة الى هذا الفقير على وجه الشفقة والرأفة وقد اندرج فيها ان لواحد من الاعزة اعتراضات على عبارات المكتوب الذى كتبته من اجير فينبغى كتابة شئ فى حلها ولما كتب بعض الاصحاب بتعيين مواضع الاشتباه كتبنا فى حلها مقدمات بمقياس التعيين والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (أيها المخدوم) المكرم ان السير المرادى والسير المريدى كل منهما أمر يتعلق بوجدان صاحب ذلك السير لانه الزام أمر يتعلق بالغير فلا مجال اذا الطلب الحجة والبرهان على اثباته ومع ذلك اذا أعطى الله سبحانه شخصا قوة قدسية ولاحظ فى أحوال صاحب ذلك السير وأوضاعه ملاحظة تامة وشاهد الفيوض والبركات والعلوم والمعارف الالهية التى هو ممتاز بها يمكن ان يحكم بكون سيره سيرا مراديا من غير احتياج الى دليل أصلا كما يحكم بكون نور القمر مستفادا من نور الشمس بعد ملاحظة قرب القمر من الشمس وبعده عنها ومقابلته بها واجتماعه معها وان لم يكن هذا المعنى حجة لغير ارباب الحدس وايضا قال حضرة شيخنا قدس سره فى اوائل حال سير هذا الفقير ان سيره سير مرادى ولعل الاصحاب أيضا سمعوا منه هذا الكلام وانشد هذين البيتين من المثنوى معتقدا بأنهما مطابقان لحال هذا الفقير (شعر)

عشق معشوق خفى وستير ❊ عشق عشاق بطبل ونفير

غير ان الثانى مضن للبدن ❊ عشق معشوق مزيد فى السمن

و كل من وصل من المرادين كان سيره على طريق الاجتباء وطريق الاجتباء ليس مخصوصا بالانبياء عليهم السلام صرح بذلك صاحب العوارف قدس سره فى بيان المجذوب السالك والسالك المجذوب وقال لطريق المريدين طريق الانابة ولطريق المرادين طريق الاجتباء قال الله تعالى الله يجتبى اليه من يشاء ويهدى اليه من ينيب نعم ان طريق الاجتباء بالاصالة مخصوص بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وللامة كسائر الكمالات بتبعيتهم لانه مخصوص بالانبياء مطلقا لانصيب منه للامة أصلا فانه غير واقع (أيها المخدوم) ان وصول الفيض الى السالك بتوسط خير البشر وحيلولته عليه الصلاة والسلام انما هو قبل ان تنطبق حقيقة السالك المحمدى المشرب على الحقيقة المحمدية وقبل ان تتحد بها فاذا حصل الاتحاد بين هاتين الحقيقتين فى مقامات العروج بكمال متابعته بل بمحض الفضل ارتفع التوسط من البين فان التوسط انما هو حين المغايرة وفى الاتحاد لامتوسط ولامتوسط له ولا حاجب ولا محجوب بل المعاملة فى مقام الاتحاد بالشركة ولكن لما كان السالك تابعا وملحقا وطفيليا لزم ان تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم (وما قلت) من انه يحصل لحقيقته انطباق على حقيقته صلى الله عليه وسلم وانها تتحد بها بانه ان الحقيقة المحمدية جامعة لجميع الحقائق ويقال لها حقيقة الحقائق وحقائق الآخرين

الخراز اكبر ذنبي اليه معرفتي اياه قال السراج وانكرت جماعة من العلماء على ابى سعيد احمد بن عيسى الخراز بالفاظ وجدوها فى كتاب صنفه وهو كتاب السر ومنها قوله عبد طائع ما اذن له ولزم التعظيم لله فقدس ربه روحه وقول

كالاجزاء لهـا او كالجزئيات لان السالك لو كان محمدى المشرب فحقيقته كالجزئى لتلك الكلية ومحمولة عليهـا وان كان غير محمدى المشرب فحقيقته كالجزء بالنسبة الى الكل وغير محمولة عليها فان عرض لحقيقة غير محمدى المشرب اتحاد فى اثناء العروج انما يكون ذلك بحقيقة نبى هو على قدمه وتكون محمولة على تلك الحقيقة وتحصل له شركة معه فى الكمالات المناسبة به ولكن تكون تلك الشركة من قبيل شركة الخادم بالمخدوم كما مر فاذا حصل لذلك الجزئى بعلاقة كمال المتـابعة بل بمحض الفضل محبة خاصة لكليه وأخذ شوق الوصول اليه بيده يشرع القيد الذى جعل الكلى جزئيـا بفضل الله تعـالى فى الزوال وبعد زواله بالتـدريج يحصل لذلك الجزئى انطباق على ذلك الكلى والحاق به وماقلت من انه اذا حصل له محبـة خاصة فهى كما حصلت لهذا الفقـير بمحض الفضل حتى قلت فى غلبـات تلك المحبة ان محبتى لحضرة الحق سبحـانه انما هى من جهة كونه تعالى رب محمد صلى الله عليه وسلم وتعجب الميان تاج وغيره من الاصحاب من هذا الكلام وأظن انه لم يخرج من خاطركم أيضا ومالم يحصل مثـل هـذه المحبة كيف يتصور اللحاق والاتحاد ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولنبين حقيقة التوسط وعدم التوسط ينبغى ان يسمع بحسن الاستماع اعلم ان فى طريق الجذبة لما كان الجذب والجر من جانب المطلوب وكانت العناية الالهية متكفلة لحال الطالب لا يقبل الوساطة بالضرورة وفى طريق السلوك لما كانت الانابة من طرف الطالب لابد فيه من وجود الوسائط والوسائط وان كان لايحتاج اليها فى نفس الجذبة ولكن تمامية الجذبة منوطة بالسلوك فان لم ينضم السلوك الذى هو عبـارة عن اتيان الاحكام الشرعية من التوبة والزهد وغيرهمـا الى الجذبة فتلك الجذبـة غير تامة بل ابتر وقد رأيت كثيرا من الهنود والملاحدة فيهم جذبة ولكن لما لم يكونوا متحلـين بمتابعة صـاحب الشريعة عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية ليس لهم نصيب غـير صورة الجذبة وحالهم خراب وابتر (فان قيل) ان حصول الجذب يستدعى نحوا من المحبوبية فكيف يجوز فى حق الكفـار الذين هم اعداء الله كون نصيب من الجذبة (قلت) يمكن ان يكون فى بعض الكفار نحو من معنى المحبوبية ويكون ذلك باعثا لحصول الجذب ولكن لما لم يكونوا متحلين بمتابعة صـاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام بقوا خاسرين مخذولين ولم تزدهم تلك الجذبة غير الحجة عليهم حيث آذنت باستعدادهم ولم يخرجوه من القوة الى الفعل بسبب الجهل والعناد وماظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاذا تيسر الوصول الى المطلوب فى طريق الجذبة بمتابعة صاحب الشريعة التى هى عبارة عن السلوك يكون بـلا واسطة وبلاحيلولة أمر قالوا لو دليتم (١) بدلو لوقعتم على الله يعنى لو انجذبتم وانجررتم الى حضرة الحق سبحـانه ووصلتم الى ابطن البطون لايكون بينكم وبين الحق جل وعلا حيلولة امر وحجـابيته ولعله بقى فى خاطركم الشريف أيضـا ماقاله حضرة شيخنا قـدس سره ان تيسر الوصول للعبد الى الحق سبحانه من طريق المعية بينه وبينه تعـالى يكون بلا توسط امر ألبتة فانه هو المناسب للمعية والواسطة انما هى فى سلسلة التربية التى هى عبارة عن السلوك وطريق المعية واحد من طرق الجذبة وحديث المرء مع من احب أيضـا يؤيد ذلك فانه لما ثبتت المعية بين شخص وبين محبوبه فقد ارتفعت الواسطة (اسمع) ان لكل ظل طريقـا واصحا الى

ابى محمد موسى الفرغانى الواسطى من ذكر افترى ومن صبر اجترى اياك ان تـلاحظ حبيبا او كليمـا وانت تجـد الى ملاحظة

(١) قوله لو دليتم بدلو الخ هذا آخر حـديث طويل اخرجه الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه ولفظه والذى نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السابعة السفـلى لهبط على الله ثم قرأ هو الاول والآخر الآية قال الترمذى حديث غريب

أصله ولاحائل بينهما اصلا فلئن حصل الظل بعناية الله جل شأنه ميل الى اصله وحصل له انجذاب اليه ولحوق به يكون ذلك بلاحيلولة امر ألبتة وحيث ان ذلك الاصل اسم من الاسماء الالهية لايكون بين الاسم وبين مسماه حائل ألبتة ويكون وصول الظل من هذا الطريق الى اصل الاصل الذى هو مسمى ذلك الاسم بلاتوسط امر وأيضا ان كل من كان واصلا الى حضرة الذات تعالت بوصول لا كيفى فتوسط امر وحيلولته مفقود فى حقه فاذا ارتفعت حيلولة صفات الواجب وحجابيتها فى صورة الوصول الى حضرة الذات فكيف يكون لحيلولة غير الصفات وحجابيته مجال (فان قيل) اذا لم يجز انفكاك الصفات عن الذات فما معنى ارتفاع حيلولة الصفات من بين الواصل والموصول اليه (قلت) اذا حصل للسالك وصول الى أصله الذى هو اسم من الاسماء الالهية والسالك ظله وتحقق السالك به لايكون بينه وبين حضرة الذات تعالت توسط وحيلولة ألبتة كما لا حيلولة بين الاسم ومسماه فعلى هذا لايلزم ارتفاع ولاانفكاك وقدمر مثل هذا التحقيق آنفا فى بيان اتحاد حقيقة السالك بالحقيقة المحمدية وقدمرت أيضا شمة من هذا البيان عند بيان وصول الظل الى اصله ﴿ تنبيه ﴾ ولايظن أبله من عدم التوسط الذى ذكر فى طريق الجذبة وغيرها الاستغناء عن تبعية خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام فان ذلك كفر وزندقة وأنكار على الشريعة الحقة وقدمر آنفا الجذبة بلاانضمام السلوك اليه الذى هو عبارة عن اتيان احكام الشريعة غير تامة وابتر ونقمة ظهرت فى صورة النعمة واقامة الحجة على صاحبها وبالجملة قد يبلغ مرتبة اليقين بالكشف الصحيح والالهام الصريح ايضا انه لايتيسر دقيقة من دقائق هذا الطريق ولامعرفة من معارف القوم بلاوساطته ووساطة متابعته عليه الصلاة والسلام وفيوض هذا الطريق وبركاته لاتحصل للمنتهى كالمبتدى والمتوسط بلاتبعيته وتطفله صلى الله عليه وسلم (شعر)

ومن المحال المشى فى طرق الصفا ❊ ياسعد من غير اتباع المصطفى

وزعم افلاطون الابله نفسه مستغنيا عن الانبياء عليهم السلام بسبب الصفاء الذى حصل لنفسه من الرياضات والمجاهدات وقال نحن قوم مهذبون لاحاجة بنا الى من يهذبنا (ينبغى) ان يعلم ان هذا الصفاء الذى يحصل بالرياضات بلا توسط متابعة الانبياء حكمه حكم نحاس اسود طلى بالذهب اوسم غلف بالسكر والذى يقلب حقيقة النحاس ذهبا خالصا ويخرج النفس من الامارية الى الاطمئنان هو متابعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام والحكيم المطلق جل وعلا انما قرر بعثة الانبياء ووضع شرائعهم لتعجيز النفس الامارة وتخريبها ولم يجعل تخريبها بل اصلاحها فى غير متابعة الانبياء عليهم السلام فمن ارتكب ألوفا من الرياضات والمجاهدات بلامتابعة هؤلاء الاكابر لاينقص من اماريتها مقدار شعرة بل تزيد فى طغيانها وعنادها (ع) كل مختار العليل علة ❊ وازالة مرضها الذاتى منوطة بالتمسك بشرائع الانبياء عليهم السلام وبدونه خرط القتاد (ينبغى) ان يعلم ان الجذبة وان كانت لابدلها من السلوك سواء كانت مقدمة عليه او مؤخرة عنه ولكن الفضل لتقدم الجذبة على السلوك فان السلوك ح خادمها وفى تأخير الجذبة يكون مخدومها لان الجذب

الحق سبيلا فقيل له افلا اصلى عليهم فقال صل عليهم بلاوقار ولاتجعل لها فى قلبك من مقدار وقد ذكر ابو حامد الغزالى فى كتابه الاحياء ان بعضهم قال للربوبية سر لو ظهر لبطل النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم وللعلماء بالله سر لو اظهروه لبطلت

ح انما يتيسر له بدولة السلوك وفى تقدم الجذبة ليس كذلك فانه على هذا التقدير بنفسه مدعو ومطلوب ولهذا كان مرادا وذلك مريدا ورأس المرادين ورئيس المحبوبين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان المقصود الذاتى والمدعو الاول فى هذه الدعوة هو عليه وعلى آله الصلاة والسلام وغيره انما دعو بتطفله سواء كانوا مرادين أومريدين لولاه لماخلق الله الخلق ولما أظهر الربوبية كما ورد فاذا كان كل من سواه طفيليه وكان هو صلى الله عليه وسلم مقصودا أصليا من هذه الدعوة فلا جرم يكون الكل محتاجين اليه ويأخذون الفيوض والبركات بتوسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام فلو قيل للكل آله من هذه الحيثية لجاز فان الكل متبعون له لايأخذون كالا الابتوسطه فانه اذا كان وجود من سواه لايتصور بدون وجوده كيف تتصور كالاتهم التى هى تابعة للوجود بدون توسطه عليه الصلاة والسلام نعم ينبغى لمحبوب رب العالمين ان يكون كذلك (اسمع) قد صار مكشوفا ان محبوبيته صلى الله عليه وسلم كائنة بمحبته تعالى المتعلقة بذاته البحت بلا ملاحظة الشئون والاعتبارات وصارت حضرة الذات محبوبة بتلك المحبة بخلاف محبوبية غيره صلى الله عليه وسلم فانها كائنة بالمحبة المتعلقة بالشؤن والاعتبارات ومتلبسة بالاسماء والصفات أوبظلال الاسماء والصفات على تفاوت الدرجات ﴿ شعر ﴾

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفم

عليه وعلى جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين الصلوات والتسليمات والبركات (وتحقيق) هذا المقام انه يمكن ان يكون توسطه صلى الله عليه وسلم بمعنيين احدهما انه يكون حائلا وحاجبا بين السالك والمطلوب والثانى أن السالك يصل الى المطلوب بتطفله وبتوسط تبعيته ومتابعته عليه الصلاة والسلام ففى طريق السلوك التوسط كائن بمعنييه قبل الوصول الى الحقيقة المحمدية بل أظن أن كل من كان واسطة فى البين من الشيوخ فى هذا الطريق فهو حاجب عن شهود السالك فويل لمثل هذا السالك لولم يتدارك ذلك أخيرا بالجذبة ولم تجر معاملته من الحجاب الى عدم الحجابية فان فى طريق الجذبة وبعد الوصول الى حقيقة الحقائق التوسط بالمعنى الثانى الذى هو تطفل السالك وتبعيته دون الحيلولة والحجاب حتى يكون حجابا لشهود والمشاهدة وامثالهما (لايقال) ان عدم التوسط وان كان بمعنى واحد يستلزم قصور الجنابه صلى الله عليه وسلم لانا نقول ان عدم التوسط بالمعنى المذكور مستلزم لكمال جنابه صلى الله عليه وسلم لاالقصور بل القصور فى وجود التوسط فان كمال المتبوع هو ان يصل تابعه بتطفله وتبعيته الى جميع درجات الكمال وأن لايترك دقيقة من دقائقه وهذا انما هو فى عدم التوسط لافى وجوده فان فى عدم التوسط شهودا بلا حجاب وهو أقصى درجات الكمال وفى وجود التوسط الشهود فى حجاب فيكون الكمال فى عدم التوسط والقصور فى التوسط ومن شوكة المخدوم وعظمته ان لايتخلف عنه خادمه فى مقام أصلا ويكون بتبعيته شريكا فى دولة أقرانه ومن ههنا قال عليه الصلاة والسلام علماء أمتى كأنبياء بنى اسرائيل وستكون الرؤية الاخروية بلا توسط شئ وحيلولة امر وقد ورد فى الحديث الصحيح ان العبد اذا دخل فى الصلاة يرتفع الحجاب الذى بين العبد والرب ولهذا

الاحكام قال ابن عقيل وقد حكى عن الشبلى انه قال ان محمدا صلعم ليشفع فى امته وانا اشفع بعده فى اهل النار حتى لايبقى فيها احد وذكر فى النفحات ان الشيخ احمد الغزالى رحمه الله يقول ان الشيخ ابا القاسم الكركانى كان لا يقول لا بليس أ

كانت الصلاة معراج المؤمن وصار الحظ الوافر منها نصيبا للمنتهى الواصل فان رفع الحجاب مخصوص بالمنتهى الواصل فثبت ارتفاع التوسط والحيلولة وهذه المعرفة من خواص المعارف اللدنية بهذا الفقير اعطيها بمحض الفضل والكرم وتحقق بحقيقتها (شعر)

كأنى بقعة فيها سحاب الشربيع ممطر ماء زلالا

ونعم ماقيل (شعر) واذا أتى باب العجوز خليفة * اياك ياصاح ونتف سبالكا

ولمشائخ الطريقة قدس الله أسرارهم اختلافات فى توسطه وعدم توسطه صلى الله عليه وسلم ذهب جماعة الى وجود التوسط وطائفة الى عدمه ولم يبين منهم أحد تحقيق التوسط وعدم التوسط ولم يتكلم فى كمالهما وقصورهما وأرباب الظاهر يكادون يظنون عدم التوسط الذى هو كمال الايمان كفرا ويضللون القائل به من جهالاتهم ويتصورون التوسط من كمال الايمان ويعدون القائل به من كمل المتابعين والحال ان عدم التوسط مبنى عن كمال المتابعة ووجود التوسط مشعر بقصور المتابعة كما مر كل ذلك منهم لعدم الدرك الى حقيقة الحال قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم (أيها المخدوم) ان القول بالاويسية ليس بانكار على الشيخ الظاهر فان الاويسى شخص يكون لروحانيين مدخل فى تربيته ألا ترى ان الخواجه احرار قدس سره لما وجد الامداد من روحانية الخواجه النقشبند قدس سره قيل له مع وجود شيخه الظاهر اويسيا وكذلك الخواجه النقشبند لما نال الامداد من روحانية الخواجه عبدالخالق الغجدوانى قدس سرهما كان مع وجود شيخه الظاهر أويسيا خصوصا اذا كان شخص مع وجود الأويسية مقرا بشيخه الظاهر وجعل المراد انكارا على الشيخ بالزور والبهتان انصاف عجيب (أيها المخدوم) ان المراد من تركيب لفظ عبد الباقى معناه الاضافى لا العلمى وان كان فيه اشعار بالمعنى العلمى أيضا بأبلغ الوجوه يعنى ان شيخى وان كان عبد الباقى ولكن المتكفل بتربيتى الله الباقى فأى تحريف وانحراف هنا وأى سوء أدب رزق الله الانصاف (أيها المخدوم) ان القصور الذى قيل فى معنى قول سبحانى الذى صدر عن أبى يزيد البسطامى قدس سره فى غلبات السكر لو سلم لا يلزم منه ان يكون ذلك القصور مستقرا ومستمرا فى قائله حتى يكون غيره أفضل منه فان كثيرا من المعارف تصدر فى وقت بمقتضى حال ذلك الوقت ثم لما ظهر قصور تلك المعرفة بعناية الله تعالى فى وقت آخر تترك تلك المعرفة ويترقى الى مقام فوقانى قد اندرج فى المكتوب الشريف ان امثال هذه الكلمات الممزوجة بالشطح لو كتبها أرباب السكر لجاز ولكن اظهار أرباب الصحو امثال هذه الكلمات مستبعد جدا (أيها المخدوم) ان كل من كتب هذه الكلمات فمنشأه السكر لم يحرك القلم فى هذا الباب بلا مزج السكر غاية مافى الباب ان فى السكر مراتب كثيرة وكلما كان السكر أكثر يكون الشطح أغلب وأوفر وسكر البسطامى هو مايصدر عنه قول لوائى أرفع من لواء محمد بلا تحاش فكل من حاله الصحو لايظن به أنه لا سكر معه أصلا فانه عين القصور لان الصحو الخالص نصيب العوام ومن رجح الصحو فمراده غلبة الصحو لا الصرف وكذلك كل من رجح السكر فمراده غلبة السكر لا السكر الخالص فانه آفة ألا ترى ان الجنيد قدس سره مع كونه رئيس أرباب

بل اذا أراد ان يذكر اسمه قال انه خواجه خوا جكان سرور مهجوران وقال عين القضاة الهمدانى سمعت من بركة قدس سره يقول سمعت فتحا قال قال ابليس مافى العالم احد اشق منى قال هذا وبكى وقال جوا نمرد آنجاكه ابليس ست

الصحو وترجيحه الصحو على السكر له عبارات كثيرة ممزوجة بالسكر يعسر تعدادها قال العارف هو المعروف وقال اون المألون نائه وقال المحدث اذاقرن بالقديم لم يبق له أثر وصاحب العوارف من كل أرباب الصحو ومع ذلك فى كتابه من المعارف السكرية مالايمكن شرحه وهذا الفقير قدجمع بعض معارفه السكرية فى ورق ومن بقايا السكر تجويز افشاء الاسرار ومنه المباهات والافتخار ومنه ادعاء المزية على الاغيار فلو كان صحو خالص يكون افشاء الاسرار ح كفرا واعتقاد الافضلية على الغير شركا وبقية السكر فى الصحو كالملح المصلح للطعام فلولم يكن ملح يكون الطعام معطلا (شعر)

فلولم يكن عشق وهيمان عاشق * لما كان من يصغي وما كان سامر

وقدحمل صاحب العوارف قدس سره قول قدمي هذه على رقبة كل ولى الصادر عن الشيخ عبدالقادر قدس سره على السكر وليس مراده اثبات القصور لهذا القول كما توهم فانه عين محمدة له بل بيان الواقع يعنى ان صدور مثل هذا الكلام المنبئ عن المباهات والافتخار ليس هو بلابقية سكر فان التكلم بامثال هذا الكلام فى الصحو الخالص عسير وكل هذه الدفاتر التى كتبها هذا الفقير فى علوم هذه الطائفة العلية واسرارهم كأنه تقرر فى خاطركم الشريف أنه كتبها عن صحو خالص بلامزج السكر حاشا وكلا من ذلك فانه حرام منكر وجزاف ونسج الكلام والذين ينسجون الكلام المتصفون بصحو خالص كثير فلم لاينسجون الاقوال على هذا المنوال ولايحركون بها قلوب الرجال (شعر)

خليلى ماهذا بهزل وانما * حديث عجيب من بديع الغرائب

(أيها المخدوم) ان امثال هذه الكلمات المنبئة عن افشاء الاسرار المصروفة عن الظاهر قدصدرت عن مشائخ الطريقة قدس الله اسرارهم فى كل وقت وصار ذلك عادتهم المستمرة ليس هو أمر ابتدعه هذا الفقير واخترعه ليس هذا أول قارورة كسرت فى الاسلام فما كل هذا الاضطراب والجدال فان صدر لفظ لايطابق ظاهره بعلوم الشريعة ينبغي ان يصرفه عن الظاهر بأدنى توجه وان يجعله مطابقا بعلوم الشريعة دون ان يتهم مسلما فاذا كان اشاعة فاحشة وافضاح فاسق حراما ومنكرا فى الشريعة فافضاح مسلم بمجرد اشتباه كيف يكون مناسبا وأى تدين فى النداء من بلد الى بلد وطريق الاسلامية والشفقة هو أنه اذاصدر عن شخص كلمة ظاهرها مخالف للعلوم الشرعية ينبغي ان ينظر الى قائله أنه من هو فان كان ملحدا وزنديقا ينبغي ان يرده وان لايشتغل باصلاحه وان كان من المسلمين وكان له ايمان بالله ورسوله ينبغي ان يجتهد فى اصلاح كلامه وان يحمله على محمل صحيح وان يطلب حله من قائله فلو عجز عن حله ينبغي ان ينصحه فان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر هو الرفق لكونه قريبا من الاجابة فان لم يكن المقصود الاجابة بل كان تفضيحا فهو أمر آخر رزق الله تعالى التوفيق واعجب من ذلك أنه يفهم من المكتوب الشريف أنه قدطرأ الاشتباه والانحراف على ملازميكم أيضا بعد استماع مكتوب هذا الفقير من ذاك العزيز ويشبه ان يكون انعكاسا وكان ينبغي لهم ان يحلوا مظان الاشتباه بأنفسهم من غير ان يطرح لهذا الفقير وان يسكنوا الفتنة فاذا أقول فى حق سائر الاصحاب بان بعضهم لم يدفع الاشتباه ولم تسمح نفسه بذلك

زاراه نيست واين دولت از كجا آوردى جبريل صفتى بايد كه ديده اودر جمال ابليس نظر كند وكتب عين القضاة فى المكتوب لكن من ههنا قال حسين بن منصور ماصحت الفتوة الا لاحمد وابليس واحسرتا اماتسمع انه قال ان الفتوة مسلمة

واختار السكوت مع وجود القدرة على الدفع (شعر)

ونحن قد توقعنا * من الاحباب امدادا

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشدا والسلام أولا وآخرا

﴿ المكتوب الحادى والعشرون الى مولانا حسن الدهلى ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور أول وحقيقة الحقائق بمعنى ان سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام أو حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام كالظلال لها وانها أصل جميع الحقائق قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام أول ماخلق الله نورى وقال عليه الصلاة والسلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نورى فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا ويكون وصول أحد الى المطلوب بلا توسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام محالا فهو نبى الانبياء والمرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن ههنا تمنى الانبياء أولو العزم مع وجود الاصالة فيهم تبعيته والدخول فى عداد امته كما ورد عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام (فان قيل) أى كمال مربوط بكون الانبياء من أمته صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم (قلت) ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل موقوفان على كمال فضله تعالى فانهما نصيب اخص الخواص من أمته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن من أمته لايصل الى هذه الدولة ولا يرتفع فى حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير أمة فهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما هو أفضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة والسلام أفضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة والسلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضمنا لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل وقد حقق هذا الفقير فى رسالته ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط التى تحتها وهن كالظلال لها وقطع العارف لتلك النقطة الفوقانية التى هى كالاصل أزيد من قطعه لجميع النقط التحتانية التى هى كالظلال لها (فان قيل) يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام (قلت) لايلزم ذلك أصلا وانما يلزم شركة خواص هذه الامة مع الانبياء فى تلك الدولة ومع ذلك فى الانبياء كمالات كثيرة ومزايا عديدة مختصة بهم واخص الخواص من هذه الامة او ترقى غاية الترقى لايصل رأسه الى قدم أدنى الانبياء وأين المجال للمساواة والمزية بعد قال الله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين عليهم الصلوات والتسليمات فلو ترقى فرد من افراد الامة بتطفل نبيه وتبعيته فوق بعض الانبياء عليهم السلام انما يكون ذلك بعنوان الخادمية والتبعية ومن المعلوم أنه مانسبة الخادم الى أقران المخدوم غير الخادمية والتبعية والخادم الطفيلى طفيلى فى جميع الوقت والحقيقة المحمدية التى هى حقيقة الحقائق على ما انكشف لهذا الفقير فى آخر الامر بعد طى جميع مراتب الظلال هى التعين الحبى وظهوره الذى هو مبدأ الظهورات ومنشأ خلق المخلوقات كما ورد فى الحديث القدسى المشهور

لاثنين احد وابليس يافتى هذان الاثنان متصفان بصفات الكمال وغيرهما ليس الاطفال الطريق وقال الشيخ عبد الكريم الجيلى فى كتاب المناظرة الالهية فى بيان الفرق بين الغافر والغفور ان الغافر هو الذى يغفر الذنوب الا الشرك والغفور هو

كنت كنزا مخفيا فأحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف وأول شيء جاء الى منصة الظهور من ذلك الكنز الخفي كان الحب الذى صار سببا لخلق الخلائق فلو لم يكن هذا الحب لما انفتح باب الايجاد وكان قدم العالم راسخا ومستقرا فى العدم وينبغى ان يطلب سر حديث لولاك لما خلقت الافلاك ولما اظهرت الربوبية فى هذا المقام (فان قيل) ان صاحب الفتوحات المكية جعل التعين الاول الذى هو الحقيقة المحمدية عبارة عن اجمال العلم وأنت قلت فى رسائلك ان التعين الاول هو التعين الوجودى وجعلت مركزه الذى هو اشرف اجزائه واسبقها عبارة عن الحقيقة المحمدية وظننت تعين حضرة الاجمال ظل هذا التعين الوجودى وتكتب الآن ههنا ان التعين الاول هو التعين الحبى وأنه حقيقة محمدية فما وجه التوفيق بين هذه الاقوال (قلت) كثيرا ما يظهر ظل شيء بصورة أصله ويجعل السالك مشغولا ومشغوفا بنفسه فذانك التعينان من ظلال التعين الاول ظهرا للسالك وقت العروج بصورة أصلهما الذى هو التعين الاول الحبى (فان قيل) كيف يستقيم القول بان التعين الوجودى ظل التعين الحبى والحال ان للوجود سبقة على الحب فان الحب فرع الوجود قلت ان هذا الفقير قد حقق فى رسائله ان الحق سبحانه وتعالى موجود بذاته لا بالوجود وكذلك صفاته الثمانية الحقيقية موجودة بذاته جل شانه لا بالوجود فانه لاعجال للوجود بل للوجوب فى تلك المرتبة لان الوجود والوجوب كليهما من الاعتبارات واول اعتبار ظهر لايجاد العالم هو الحب ثم بعده اعتبار الوجود الذى هو مقدمة ايجاد العالم فان لحضرة الذات تعالت بلا اعتبار هذا الحب والوجود استغناء عن العالم وعن ايجاد العالم ان الله لغنى عن العالمين نص قاطع والقول بظلية التعين العلمى الاجمالى لذينك التعينين باعتبار انهما من اعتبارات حضرة الذات بلا ملاحظة الصفات والملحوظ فى هذا التعين هو الصفة الذى هى كالظل للذات (ينبغى) أن يعلم انه اذا أجيل النظر فى التعين الاول الذى هو التعين الحبى بالدقة والامعان يعلم بفضل الله سبحانه ان مركز ذلك التعين هو الحب الذى هو الحقيقة المحمدية ومحيطه الذى هو كالدائرة فى صورة المثال وكالظل لذلك المركز هو الخلة التى هى الحقيقة الابراهيمية فكان الحب اصلا والخلة كالظل له ومجموع المركز والمحيط الذى هو دائرة واحدة تعين أول ومسمى باسم اشرف اجزائه واسبقها الذى هو المركز الذى هو عبارة عن الحب وفى النظر الكشفى أيضا يظهر باعتبار اصالة ذلك الجزء وغلبته تعينا حبيا ومن حيث ان محيط الدائرة كالظل لمركزها وناش منه وان ذلك المركز اصل ومنشأ له لو قيل للمحيط تعينا ثانويا ايضا لجاز ولكن ليس فى النظر الكشفى تعينان بل تعين واحد مشتمل على الحب والخلة اللذين هما المركز والمحيط والتعين الثانى فى النظر الكشفى هو التعين الوجودى الذى هو كالظل للتعين الاول كما مر فاذا كان المركز أصلا للمحيط لابد للمحيط فى الوصول الى المطلوب من توسط المركز فان الوصول الى المطلوب من طريق المركز الذى هو أصل الدائرة واجمالها ينبغى ان يعرف من هذا البيان مناسبة حبيب الله واتحاده بخليل الله عليهما الصلاة والسلام ولما كان الاصل واسطة للظل فى الوصول الى المطلوب لاجرم اراد الخليل توسط حبيب الله وتمنى ان يكون داخلا فى عداد امته

الذى يغفر الشرك ايضا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء بيان حال الغافر وان الله يغفر الذنوب جميعا بيان حال الغفور وهذا القول ناظر بعدم خلود الكفار فى النار الخ وقول الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره قدمى هذه

عليهما الصلاة والسلام كما ورد في الخبر (فان قيل) اذا كانت المعاملة هكذا فامعنى امر حبيب الله بمتابعة ملة خليل الله عليهما الصلاة والسلام ولم قال صلى الله عليه وسلم في بيان الصلاة والسلام على نفسه الشريفة كما صليت وكما سلمت على ابراهيم (قلت) ان حقيقة الشيء كلما كانت أعلى وأقرب الى التنزيه يكون مظهر تلك الحقيقة في عالم العناصر أسفل ويكون تلبسه بالصفات البشرية اكثر فوصول ذلك المظهر الى تلك الحقيقة بطريق العروج يكون متضمنا للعسر والملة التي اعطاها الله سبحانه لابراهيم عليهم السلام طريق واضح للوصول الى الحقيقة الابراهيمية التي هي واقعة في جوار الحقيقة المحمدية كما مر وابراهيم عليه السلام وصل هناك من هذا الطريق ولهذا أمر صلى الله عليه وسلم بمتابعة ملته ليصل بها الى حقيقة الحقائق وقال صلى الله عليه وسلم كما صليت وكما سلمت لان الصلاة والرحمة عليه عليه السلام انما هي بعد حصول دولة الوصول الى الحقيقة مع انا نقول ان الفاضل يؤمر في بعض الاحيان بمتابعة المفضول ولا يلزم من ذلك الامر بالمتابعة قصور في فاضليته قال الله تعالى لنبيه عليه وعلى آله الصلاة والسلام وشاورهم في الامر والامر بمشورة الاصحاب لايخلو من تضمن الامر بمتابعتهم والا فما فائدة المشورة (واعلم ان حقيقة) الصديق رضي الله عنه يعني ربه من الاسماء الالهية الذي هو مبدأ تعينه ظل الحقيقة المحمدية بلا توسط امر على نهج كلما هو كائن في تلك الحقيقة ثابت لذلك الظل بطريق التبعية والوراثة ومن ههنا كان هو رضي الله عنه اكمل ورثة هذه الامة وأفضلهم قال عليه الصلاة والسلام ماصب الله شيئا في صدري الاوقد صببته في صدر ابي بكر (ولاح) ايضا ان الحقيقة الاسرافيلية أيضا هي تلك الحقيقة المحمدية لابطريق الاصالة والظلية كما في الحقيقة الصديقية حيث كانت ظلا لتلك الحقيقة بل في كليهما اصالة هنا لاظلية حائلة وانما الفرق بينهما بالكلية والجزئية فان حقيقته صلى الله عليه وسلم كلية ولهذا كانت تلك الحقيقة منسوبة الى اسمه عليه الصلاة والسلام وحقائق الملائكة الكرام عليهم السلام ناشئة من الحقيقة الاسرافيلية (فان قيل) هل يجوز ان يترقى العارف من حقيقته التي هي عبارة عن الاسم الالهي الذي هو ربه بعد الوصول اليها اولا (قلت) ان الوصول الى تلك الحقيقة بعد طي مراتب السلوك الذي قالوا انه عبارة عن تمامية السير الى الله على نوعين احدهما وصول الى ظل من ظلال ذلك الاسم الذي ظهر في المظاهر الوجوبية في صورة حقيقته وبرز بوصف أصله وهذا الاشتباه كثير الوقوع في هذا الطريق وعقبة عظيمة على السالك الاأن يتيسر خلاص من هذه العقبة بمحض فضل الله تعالى ولاشك ان هذا الترقي من هذا الظل الشبيه بالحقيقة جائز بل واقع وأما اذا وقع الوصول الى نفس الحقيقة فلا يجوز الترقي منها بلا تطفل احد وتبعيته فان تلك الحقيقة نهاية مراتب استعداده الذاتي واما اذا وصل الى حقيقة غيره التي هي فوق حقيقته بطريق التطفل فجائز بل واقع وهذا السير كأنه سير قسري وراء السير الطبيعي الاستعدادي كما مرت شمة من ذلك عند بيان الوصول الى الحقيقة المحمدية (فان قيل) هل يجوز الترقي من الحقيقة المحمدية التي هي حقيقة الحقائق ولاحقيقة فوقها من حقائق الممكنات أولا

على رقبة كل ولي وقوله حكاية عن الله تعالى ياغوث انا كنون المكان ليس لي مكان سوى سر سر الانسان في القلب وهكذا صدرت كلمات كثيرة من الاولياء ناهيك هذا القدر فالتأويل لكلام البعض دون البعض خلاف الانصاف وقال الامام

وأنت كتبت فى رسائلك ان الترقى من الحقيقة المحمدية قد وقع فاحقيقة هذه المعاملة (قلت) لايجوز فان فوقها مرتبة اللاتعين ووصول المتعين اليها ولحوقه بها محال والقول بالوصول واللحوق بلا تكيف مجرد تفوه يتسلى به قبل الوصول الى حقيقة المعاملة وأما بعد الوصول الى حقيقة الامر فالحكم بعدم الوصول واللحوق لازم لانه ليس فيه شائبة الريب وما كتبت انه قد وقع الترقى من الحقيقة المحمدية فالمراد من تلك الحقيقة ظل تلك الحقيقة الذى قالوا انه عبارة عن اجمال حضرة العلم ومعبر عنه بالوحدة كان فى ذلك الوقت اشتباه الظل بالاصل ولما تيسر التخلص بمحض فضل الله جل سلطانه من ذلك الظل وسائر الظلال علم ان الترقى من حقيقة الحقائق غير واقع بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيما فوقها وضع القدم فى الوجوب وخروج من الامكان وذلك محال عقلا وشرعا (فان قيل) يلزم من هذا التحقيق ان الترقى من تلك الحقيقة غير واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام أيضا (قلت) انه صلى الله عليه وسلم أيضا مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لايخرج من الامكان قط ولايلحق بالوجوب أصلا فانه مستلزم التحقق بالالوهية تعالى الله أن يكون له نحو شريك دع ما ادعته النصارى فى نبيهم الخ (فان قيل) قد اتضح من التحقيق السابق ان الوصول الى حقيقة الحقائق واللحوق والاتحاد بها بتطفله ووراثته صلى الله عليه وسلم ثابت للآخرين أيضا وشركتهم له فى كماله الخاص به صلى الله عليه وسلم كائنة فعلى هذا التقدير ما الفرق بين المتبوع الاصل وبين التابع الطفيلى فى هذا الكمال الذى هو متضمن لرفع الحجاب وارتفاع الواسطة وفوق جميع الكمالات واى مزية فى المتبوع والاصل ليست هى فى التابع والطفيلى (قلت) ان وصول الآخرين الى تلك الحقيقة ولحوقهم بها من قبيل لحوق الخادم بالمخدوم ووصول الطفيلى الى الاصيل فان كان الواصل من أخص خواص الامة الذين هم الاقلون فهو خادم وان كان من الانبياء عليهم السلام فهو أيضا طفيلى والخادم الذى هو نائل حصة مما فى يد المخدوم اى شركة له مع المخدوم واى عزة له واى مزية فى جنبه والطفيلى وان كان جالسا وشريكا فى القمة ولكن الطفيلى طفيلى ووصول الخدمة بتبعية المخدوم الى امكنة عالية وأكلهم من الاطعمة المخصوصة به ونيلهم الاعزاز والاحترام من عظمة شأن المخدوم وعلو منزلته وكأنه يلحق المخدوم ح عزة اخرى من جهة لحوق خدمه به مع وجود عزته الذاتية ويزيد بذلك قدره ويرتفع شأنه (اسمع سماعا حسنا) أنه مقرر فى الحديث النبوى على صاحبه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها فالمتبوع كلما كان التابع له فى سنته الحسنة أكثر يكون أجره مثل اجورهم أزيد واوفر ويكون موجبا لازدياد منزلته فكيف يكون لتابعين شركة مع المتبوع وكيف تتوهم المساواة بينهما (اسمع اسمع) أنه يجوز أن يكون جماعة فى مقام واحد وشركاء فى دولة واحدة ولكن يكون مع كل منهم معاملة على حدة ولايكون لاحد منهم اطلاع على الآخر الاترى أن ازواج النبى صلى الله عليه وسلم يكن معه فى الجنة فى مقام واحد ويتناولن من طعام واحد وشراب واحد ولكن المعاملة التى تكون مع النبى صلى الله عليه وسلم لاتكون معهن والالتذاذ والسرور اللذان يكونان له صلى الله عليه وسلم لايكونان لهن فلو كانت لهن شركة هنالك معه فى جميع الامور يلزم أفضليتهن

الشعرانى قدس سره فى كتاب العهود والمواثيق اذا بلغك عن القوم انه يتكلم بما يخالف الشريعة فاحمل كلامه على سبعين محملا فاذا لم تقنع بذلك نفسك فارجع عليها باللوم وقل لها تحتمل كلام اخيك سبعين محملا ولا تحملينه على محمل واحد فانت

على الكل كأفضليته صلى الله عليه وسلم فان الافضلية هنا بمعنى كثرة الثواب عند الله (فان قيل) ان هذا التعين الحبي الذى هو التعين الاول والحقيقة المحمدية هل هو ممكن او واجب حادث او قديم وقد قال صاحب الفصوص للتعين الاول حقيقة محمدية وعبر عنه بالوحدة وكذلك قال التعين الثانى واحدية واثبت الاعيان الثابتة التى هى حقائق الممكنات عنده فى تلك المرتبة وقال لكلا التعينين تعينا وجوبيا واعتقد قدمهما وقال التعينات الثلاثة الباقية أعنى الروحى والمثالى والجسدى تعينا امكانيا فما معتقدك فى هذه المسئلة (قلت) لاتعين عند هذا الفقير أصلا ولا متعين اى تعين بجعل اللامتعين متعينا وهذه الالفاظ موافقة لمذاق حضرة الشيخ محيي الدين واتباعه قدس الله تعالى اسرارهم فان وقع مثل هذه الالفاظ فى عبارات الفقير ينبغى ان نعتقده من قبيل صنعة المشاكلة وعلى كل حال اقول ان ذلك التعين تعين امكانى ومخلوق وحادث قال عليه الصلاة والسلام اول ماخلق الله نورى وورد فى احاديث اخر تعيين وقت خلقة ذلك النور أيضا كما ورد قبل خلق السموات بألفى عام وامثاله وكلما هو مخلوق ومسبوق بالعدم فهو ممكن وحادث فاذا كانت حقيقة الحقائق التى هى اسبق الحقائق مخلوقة وممكنة تكون حقائق الآخرين مخلوقة وممكنة وحادثة بالطريق الاولى والعجب من الشيخ قدس سره من اين يحكم للحقيقة المحمدية بل حقائق جميع الممكنات التى قال لها اعيانا ثابتة بالوجوب ويعتقد قدمها ويخالف قول نبيه عليه الصلاة والسلام والممكن ممكن بجميع اجزائه وممكن بصورته وحقيقته لاى شئ يكون التعين الوجوبى حقيقة الممكن وحقيقة الممكن ينبغى أن تكون ممكنة ألبتة فان الممكن لا اشتراك له مع الواجب تعالى أصلا ولا انتساب غير أن يكون الممكن مخلوقه وهو سبحانه خالقه والشيخ لعدم تميزه بين الواجب والممكن حيث قال بنفسه بعدم التميز بينهما لايبالى من أن يقول للواجب ممكنا وللممكن واجبا فلو سومح فى ذلك فهو من كمال الكرم والعفو ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا (فان قيل) انك قد اثبت فى رسائلك بين الواجب تعالى والممكن نسبة الاصالة والظلية (وقلت) فى حق الممكن انه ظل الواجب تعالى وكتبت أيضا ان الواجب تعالى باعتبار الاصالة حقيقة للممكن الذى هو كالظل له وفرعت على ذلك معارف كثيرة فلو قال الشيخ قدس سره أيضا للواجب حقيقة الممكن بهذا الاعتبار اى محذور يلزم منه ولم يكون ملوما به (قلت) ان مثل هذه العلوم التى تثبت بين الواجب تعالى والممكن نسبة ولم يرد بها الشرع كلها من المعارف السكرية ولعدم الاطلاع على حقيقة المعاملة ولعدم ادراك كنه الامر وماذا يكون الممكن حتى يكون ظل الواجب تعالى وكيف يكون للواجب تعالى ظل فان الظل موهم لتوليد المثل ومنبئ عن شائبة عدم كمال لطافة الاصل فاذا لم يكن لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من لطافته ظل كيف يكون لاله محمد ظل والموجود فى الخارج بالذات وبالاستقلال هو حضرة الذات تعالت وصفاته الثمانية الحقيقية وماسواها أيا ما كان صار موجودا بايجاده تعالى وممكن ومخلوق وحادث ولاشئ من المخلوق بظل لخالقه وليس له انتساب الى الخالق تعالى غير المخلوقية وغير ما ورد به الشرع وهذا العلم بظلية العالم ينفع للسالك فى الطريق نفعا كثيرا ويؤديه بجذبه الى الاصل فاذا طوى بكمال العناية منازل الظلال ووصل الى الاصل بجد بفضل الله تعالى

مريضة انتهى اخرج ابو داود عن أنس رضه قال قال رسول الله صلعم ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض واخرج البخارى عن ابى ذر رضه قال قال رسول الله صلعم

(أن)

ان هذا الاصل أيضا حكمه حكم الظل ليس له لياقة بالمطلوبية لكونه متسما بسمة الامكان وأن المطلوب ماوراء حيطة الادراك والوصل والاتصال ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا

﴿ فصل ﴾ قدكان منبع الفضائل والكمالات مولانا حسن الكشميرى الدهلوى أحسن الله سبحانه احواله وحصل آماله أرسل رسالة الى هذا الفقير وادرج فيها اسئلة متعددة وطلب حلها ولما كان حلها متضمنا لاظهار بعض الاسرار مع بعض موانع أخر ما اجترأ الفقير على تحرير الجواب وأمر الوقت بالتعلل ولكن لما كان للمشار اليه حقوق عظيمة على ذمة الفقير حيث تشرف بحسن دلالته بدولة الحضور عند صاحب الولاية حاوى طريق اندراج النهاية فى البداية فاخذ منه تعليم ألف با فى هذا الطريق واستفاد فى خدمته فيوضات وبركات غير متناهية ادرج حل بعض اسئلته التى لها مناسبة بعلوم هذه الرسالة فى ذيل هذه الرسالة بالضرورة والله سبحانه الهادى الى سبيل الرشاد (وقد سأل) أن الكمالات الصورية والمعنوية والظاهرية والباطنية والعلمية والعملية والدنيوية والاخروية وما يمكن فى نوع البشر كلها حاصل لحضرة خير البشر عليه الصلاة والسلام الى يوم الحشر ومتمكنة فيه بالفعل كما يفهم من حديث انا سيد ولد آدم ولا فخر وآدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيمة فعلمت علم الاولين والآخرين وامثالها وما كان مشروطا بشروط او موقوفا على وقت يحصل له بأحسن الوجوه ألبتة فعلى هذا التقدير لماذا يكون حزنه صلى الله عليه وسلم الموصوف بالدوام المعروف بالكثرة وما سبب ذلك فان السبب للحزن والغم فقدان شئ يطلبه ويريده ألبتة (أيها المخدوم) ان استبعاد وجود الحزن وفقدان الكمال بالنسبة الى خاتم الرسل عليه وعلى آله الصلاة والسلام والتحية نظرا الى جاهه وجلاله المحمدى وعناية الله جل سلطانه الشاملة لحاله فى حاله وما آله عليه الصلاة والسلام مسلم ومستحسن واذا نظرنا الى عبديته وعجزه البشرى صلى الله عليه وسلم ولاحظنا عزته وجلاله وعظمته وكبرياءه واستغناءه تعالى الذاتيات لا يستبعد حصول حزن له أو فقدان كمال من كمالاته تعالى الغير المتناهية فى حقه صلى الله عليه وسلم أيضا بل ذلك لائق بحال العبودية قوله تعالى ولا يحيطون به علما وقوله تعالى لا تدركه الابصار كلاهما شاهدان عدلان لهذا المعنى ويثبتان الفقدان فى حق الكل نعم ان الممكن وان بلغ الدرجات العلى ماذا يدرك من حقيقة الواجب وماذا ينال الحادث من القديم وكيف يحيط المتناهى بما هو غير متناه وما كتبوه من أن كل كمال ممكن الحصول لنوع البشر فهو حاصل فيه صلى الله عليه وسلم بالفعل نعم ان الفضل الكلى على الكل مخصوص به عليه الصلاة والسلام ولكن يجوز أن يكون كمال راجع الى فضل جزئى مخصوصا ببعض الانبياء الكرام أو الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام ولا يوجب ذلك قصورا فى فضله صلى الله عليه وسلم الكلى أصلا وقد وردت أحاديث صحيحة بكون بعض الكمالات فى أفراد الامة حتى يغبطه الانبياء عليهم السلام والحال أن الفضل الكلى على جميع افراد الامة للانبياء عليهم السلام وأيضا قد ورد فى الحديث ان للشهداء فى سبيل الله مزية على الانبياء بأشياء حيث ان الشهداء لا احتياج لهم الى الغسل ولم يشرع صلاة الجنازة على الشهداء كما هو مذهب الامام الشافعى والانبياء لابد لهم من الصلاة وقال فى القرآن

لا يرى رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر ألا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك واخرج الترمذى عن واثلة قال قال رسول الله صلعم لاتظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله ويبتليك وفى البحر فى الفتاوى الصغرى الكفر شئ عظيم فلا اجعل

المجيد ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل أحياء الآية وقال فى حق الانبياء موتى وهذه كلها فضائل جزئية لاتستلزم القصور فى فضل الانبياء الكلى فيمكن ان يطرأ عليه صلى الله عليه وسلم حزن وغم بسبب فقدان هذه الفضائل الجزئية ويكون ذلك الحزن سببا لحصول الاستعداد والوصول الى تلك الفضائل بأن تجتمع الشهادة مثلا مع النبوة ولئن سلمنا أن جميع كمالات جميع افراد الانسان حاصلة له صلى الله عليه وسلم بالفعل نقول ان همته صلى الله عليه وسلم لما كانت عالية لم يكتف بتلك الكمالات بل اشتاق الى مافوقها قائلا هل من مزيد ولما كان حصول الكمالات الفوقانية للبشر خارجا عن حد الامكان كان دوام الحزن وافراط الغم نقد وقته صلى الله عليه وسلم وتحقيق هذا المبحث والله أعلم بحقيقة الحال ان مدار الامر فى الطريقة والحقيقة وفى القربة والمعرفة على الفناء وعلى زوال الصفات البشرية والاحوال الامكانية (شعر)

ومن لم يكن فى حب مولاه فانيا * فليس له فى كبريائه سبيل

وكلما بقى من وجود البشرية يكون حجاب الطريق بقدره وارتفاع الصفات البشرية بالكلية غير ممكن فى حق الكل سواء كان من الخواص اومن أخص الخواص قال الشيخ فريد الدين العطار (شعر)

الا ترى سيد الكونين ماوصلا * لكنه فقر فدع عن نفسك التعبا

وأراد بكنه الفقر زوال الصفات البشرية والاحكام الامكانية بالكلية وحصول ذلك غير متصور لكونه مستلزما لقلب الحقائق فان الممكن اذا ترقى وانخلع من امكانيته يصير واجبا ألبتة وذلك محال عقلا وشرعا وماقاله واحد من الاعزة (شعر)

لونفض الممكن أغبرة الامكان لايبقى سوى واجب

محمول على التمثيل والتشبيه لاعلى التحقيق والتقرير فانه غير واقع قال واحد من الاعزة (شعر)

سواد الوجه فى الدارين صاح * من المخلوق أصلا لايزول

(فان قيل) ان بقاء احكام الامكان وآثاره ظاهر فى مقام قاب قوسين فان قوس الوجوب وقوس الامكان كليهما قائمان فيه وأمامقام أوأدنى الذى هو بالاصالة مخصوص به صلى الله عليه وسلم فما معنى بقاء أحكام الامكان فيه (قلت) ان مابه الامتياز بين الوجوب والامكان هو العدم الذى هو أحد طرفى الامكان فان الطرف الآخر من الامكان الذى هو الوجود مشترك بين الوجوب والامكان وفى مقام أوأدنى تشرع احكام تلك العدم فى الزوال فيرتفع الامتياز من بين القوسين لأن الامكان يرتفع بالكلية وينقلب وجوبا فانه محال كما مر وانما الفرق ان فى مقام قاب قوسين لاتخلص من الحجب الظلمانية التى هى من آثار العدم وفى مقام أو أدنى لو وجدت الحجب فهى نورانية وناشئة من طرف الوجود الامكانى ويمكن حل معنى ذلك البيت الذى مر على هذا التوجيه بان يراد من نفض غبار الامكان زوال أحكام العدم التى هى كدورة بالكلية (فان قيل) اذا زال طرف العدم عن الامكان وارتفع مابه الامتياز من بين الوجوب والامكان ولم يبق فيه غير الوجود الذى هو طرف آخر من

(الامكان)

المؤمن كافرا متى وجدت رواية انه لا يكفر انتهى وفى الخلاصة وغيرهما اذا كان فى المسئلة وجوه توجب الكفر ووجه واحد يمنع الكفر فعلى المفتى ان يميل الى الوجه الذى يمنع التكفير تحسينا للظن بالمسلم انتهى وفى التتارخانية لايكفر بالمحتمل

الامكان وقدر مشترك بينه وبين الوجوب فقد انخلع الامكان عن حقيقته وصار ملحقا بالوجوب الذى هو الوجود الصرف ولزم قلب الحقيقة وكان معنى البيت المذكور أعنى لم يبق فيه شئ غير الواجب محمولا على حقيقته (قلت) ان الوجود الذى هو أحد طرفى الامكان ظل الوجود الذى هو ثابت فى الوجوب لاعينه وذلك الوجوب الذى حدث فى الممكن بسبب زوال طرفه العدم هو وجوب بالغير الذى هو قسم من الممكن لا وجوب بالذات حتى يلزم انقلاب الحقيقة وذلك لان ارتفاع هذا العدم ماجاء من جهة الممكن حتى يصير واجبا بالذات ويلزم المحال بل ارتفاع هذا العدم من الممكن انما هو لاستيلاء وجود الواجب وقهر الوجوب الذاتى للممكن الذاتى والمتبادر من الوجوب المذكور فى المصراع السابق هو الوجوب الذاتى لا الوجوب بالغير والقول بكون الوجود قدرا مشتركا بين الواجب والممكن فهو من قبيل الاشتراك اللفظى لا المعنوى وان قالوا انه كلى مشكك فانه لاشركة لوجود الممكن مع وجود الواجب فى الحقيقة أصلا حتى تتصور الكلية والجزئية (فان قيل) فامعنى الفناء والبقاء الذين قال بهما الصوفية وجعلوا الولاية عبارة عنهما فانه اذا لم يتصور ارتفاع الصفات البشرية كيف يتصور الفناء (قلت) ان الفناء الذى هو معتبر فى الولاية باعتبار الشعور والشهود فانه عبارة عن نسيان ماسوى الحق سبحانه لا ارتفاع ماسواه غاية مافى الباب ان صاحب ذلك الفناء ربما يظن فى غلبات السكر عدم الشعور بالاشياء عدم الاشياء ويتوهمه ارتفاع ماسواه تعالى ويتسلى بذلك فاذا ترقى من ذلك بمحض فضله تعالى وتشرف بدولة الصحو وصار صاحب تميز يعلم ان ذلك الفناء كان نسيان الاشياء لا انعدام الاشياء فلو زال بسبب هذا النسيان شئ فانما هو التعلق بالاشياء الذى كان متمكنا ومذموما لا نفس الاشياء فانها قائمة على صرافتها ممتنع نفيها واعدامها (ع) سياهى ازحبشى كى رودكه خود رنكست * فاذا حصل بفضل الله تعالى هذه الرؤية والتميز زال ذلك التسلى وقعد مكانه الحزن والغم وعدم الاستراحة وتيقن ان وجوده مرضى لايكون بسعيه واهتمامه معدوما وعلم ان نقص الامكان وقصور الحدوث لازمان له دائما والعجب ان العارف كلما يترقى الى فوق ويكون عروجانه اكثر يكون رؤية النقص والقصور فيه أزيد ويكون عدم القرار والراحة وتشبه معاملة هذا العارف بقصة تلميذ رسن تاب حيث قال لاستاذه على وجه التعجب كلما يكون على أزيد اقع أبعد ولعله من ههنا قال عليه الصلاة والسلام كما ورد ياليت رب محمد لم يخلق محمدا وقال أيضا صلى الله عليه وسلم ما أوذى نبى مثل ما أوذيت ويشبه أن يكون المراد بهذه الاذية رؤية النقص والقصور الموجبة لكمال الحزن والغم فان سائر الاذية يمكن ان يقال انها كانت فى سائر الانبياء أكثر فان نوحا عليه السلام كان بين قومه تسعمائة وخمسين عاما ورأى منهم أنواع الاذية ونقل ان قومه رموه حين دعاهم الى الايمان بالاحجار حتى سقط مغشياً عليه من كثرة الاحجار كالامطار فكان مستوراً تحت الاحجار فلما أفاق شرع الى الدعوة وعامله قومه بالمعاملة السابقة وهكذا الى ان يبلغ الكتاب أجله ينبغى أن يعلم ان رؤية النقص والقصور هذه ليست هى من البعد بل هى القرب والحضور فان الكدورة القليلة فى المحل النورانى ترى

لان الكفر نهاية فى الجناية فيستدعى نهاية فى العقوبة ومع الاحتمال لانهاية تحصل انتهى وفى الخلاصة انكار الكفر توبة وجحود الكفر اسلام وفيها ايضا لايكون الكفر كفرا حتى يعتقده القائل انتهى قال العلماء رحمهم الله التزام الكفر كفر لا لزوم الكفر كذا فى

فى النظر كثيرة والكدورة الكثيرة فى المحل الظلمانى ترى يسيرة واغافلت فيما سبق ان مدار الامر فى القرب والمعرفة على الفناء فان السالك مالم يفن عن نفسه ولم يخرج من الصفات البشرية والامكانية بالكلية لايصل الى المطلوب فان اجتماعه مع المطلوب من قبيل اجتماع النقيضين فان ثبوت العدم ضرورى فى الامكان وفى الوجوب سلبه ضرورى ومالم يصل الى المطلوب ماذا يدرك من كمالات المطلوب لايدرك الشئ الا بما يضاده ويغايره قضية مقررة عند ارباب المعقول ألاترى ان الصبي الذى لايعرف لذة الجماع اذا وصفت له لذته ليقال انه حلو لامر وهو يتوهم حلاوته كحلاوة النبات والعسل البتة فانه لاحلاوة فى وجدانه غيرها وهذه اللذة ليست هى لذته بل هى لذة مجهولة ومخترعة باختراع وهم ذلك الصبي وفى الحقيقة هى راجعة اليه لاالى ذاك فالعارف كلما يحكى من المطلوب من قبل نفسه بلااعلام منه انما يكون حاكيا من نفسه واذا مدحه كان مادحا لنفسه قال عارف فى هذا المقام يمكن أن يكون ضمير بحمده فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده راجعا الى الشئ يعنى لايسبح شئ ولايقدس ولايمدح الا نفسه لهذا قال البسطامى سبحانى لامادة التسبيح اليه ونعم ماقيل بالفارسية المثنوية أشعار(ع)

اى شده هم درجمال خويشتن ❊ مى پرستى هم خيال خويشتن
قسم خلقان زان جمال وزان كمال ❊ هست اكر برهم نهى مشت خيال
كرز معشوقت خيالى درسرست ❊ نيست معشوق آن خيال ديكراست

قال صاحب الفصوص والتجلى من الذات لايكون الابصورة المتجلى له فالمتجلى له مارأى سوى صورته فى مرآة الحق ومارأى الحق ولايمكن ان يراه وقال بامكان الرؤية على وجه المتابعة لاعلى وجه التحقيق فان الرؤية فى الدنيا جائزة وفى الآخرة واقعة ولما كان فناء السالك بالكلية ممتنعا وكان الوصول الى المطلوب والاتصال به بدونه ممنوعا ولم تتصور المعرفة بدون الوصول لزم العجز عن المعرفة بالضرورة وصار العجز عن المعرفة عين المعرفة لايقال ان العجز عن المعرفة كيف يكون عين المعرفة فانه نقيضها لان العجز عن المعرفة عبارة عن معرفة بانه لايعرف قال الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه العجز عن درك الادراك ادراك فسبحان من لم يجعل الخلق اليه سبيلا الا بالعجز عن معرفته قال واحد من الاكابر ﴿ شعر ﴾

سبحانه من خالق ❊ اوصافه من كبرياه
الق على تراب عجز فيه عقل أنبياه

فاذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عاجزين فى معرفة صفة كبريائه وقال الملائكة الكرام عليهم السلام سبحانك ماعرفناك حق معرفتك واعترف الصديق رضى الله عنه الذى هو رئيس هذه الأمة التى هى خير الامم بالعجز فمن ذا الذى يدعى المعرفة بعد هؤلاء الاان يظن جهله المركب معرفة ويعتقد غير الحق حقا وهذا العجز عن المعرفة هو نهاية نهايات مراتب العروج ومنتهى غايات مدارج القرب ومن لم يصل الى النقطة الاخيرة ولم يطو مراتب التجليات والظهورات ولم يجد الوصل والاتصال الذين كان مسرورا بهما مدة كثيرة عين الانفصال لايكون مشرفا بدولة هذا العجز ولايتخلص عن الجهل بالله ومعرفة غير

(الحق)

المواقف والفتاوى وهذه الروايات فى حق من صدرت عنه كلمات الكفر صحوا وليست فى حق من صدرت عنه حالة السكر لانه يعنى فلايجوز تكفيره وقد صرح الشيخ رحمه الله بسكره فى المكتوب الثامن عشر ومائة من المجلد الثالث اللهم ارنا

الحق حقا (فان قيل) فعلى هذا مامعنى وجوب معرفة الله تعالى (قلت) معنى وجوب المعرفة هو ان كل ماورد به الشرع فى معرفة الذات والصفات الالهية فمعرفته واجبة وكل معرفة تستفاد من غير الشريعة فاطلاق معرفة الحق عليها جراءة عند هذا الفقير وحكم على الحق جل وعلا بالظن والتخمين اتقولون على الله مالاتعلمون ولعله لذلك قال سراج الامة وامام الائمة الامام الاعظم الكوفى رضى الله تعالى عنه سبحانك ماعبدناك حق عبادتك ولكن عرفناك حق معرفتك وان كان هذا القول ثقيلا على الاكثر ولكنه قابل للتوجيه الوجيه فان حق المعرفة ان يعرف الحق بجميع مانطقت به الشريعة من كمالاته وتنزيهاته وتقديساته تعالى لانه لم يبق ماوراءه معرفة حتى تكون مانعة عن المعرفة (فان قيل) للعوام شركة فى هذه المعرفة مع الخواص بل مساواة فيلزم ان تكون معرفة عوام المؤمنين مثل معرفة الانبياء عليهم الصلاة والتسليمات فان حق المعرفة حصل للكل وهذه المسئلة تشبه ماقال الامام الاعظم الايمان لايزيد ولاينقص وقالوا هناك انه يلزم من هذه العبارة ان يكون ايمان عوام المؤمنين مثل ايمان الانبياء عليهم السلام (قلت) ان حاصل هذه الشبهة القوية مبنية على دقيقة اهتدى اليها هذا الفقير بمحض الفضل والكرم وهى ان حق المعرفة هو ان يلحق بتلك المعارف الشرعية الحاصلة للعارف العجز عن المعرفة مثلا وردت الشريعة بثبوت صفة العلم للواجب تعالى وذلك العلم غير متكيف وغير متكم كذاته تعالى وخارج عن حيطة ادراكنا فمن عرف ذلك العلم قياسا على علمه فهو لم يعرفه بل المعرفة هناك مجعول وهمه ومخترع خياله لامعرفة علم الحق الذى هو صفته الكاملة ففى هذه الصورة لم توجد نفس المعرفة فضلا عن حق المعرفة فان انجرت معاملته من القياس والتخمين الى العجز ووجد بوجدانه وحاله انه لايمكن معرفته وايقن انه لانصيب له من ذلك غير الايمان بثبوت تلك الصفة الكاملة فحينئذ قد حصل له نفس المعرفة وحق المعرفة فكان أصل المعرفة هو حق المعرفة فى الحقيقة وماليس بحق المعرفة ليس باصل المعرفة فلم يكن للعوام شركة مع الخواص فى حق المعرفة واين المساواة بعد (فان قيل) اذا كان حق المعرفة نفس المعرفة يلزم ان لايكون فى العوام نفس المعرفة لعدم حق المعرفة فيهم (قلت) ان للمعرفة صورة وحقيقة والمعرفة التى هى عين حق المعرفة هى حقيقة المعرفة المربوطة بالعجز عن المعرفة وصورتها هى مالم تبلغ حد هذا العجز ولم تتخلص من شائبة المقايسة على صفات الامكان كما مر ومن كمال فضله تعالى اعتبر صورة المعرفة فى نفس الايمان وجعل النجاة مربوطة بها كما اعتبر صورة الايمان ايضا وجعل دخول الجنة مترتبا عليها وصورة المعرفة كافية فى صورة الايمان واما حقيقة الايمان فلابد فيها من حقيقة المعرفة فعلم من هذا التحقيق ان للايمان ايضا فردين صورة وحقيقة وما هو نصيب العوام هو الصورة وماعطيه الخواص هو الحقيقة فلم يكن ايمان العوام مثل ايمان الانبياء عليهم السلام الذين هم اخص الخواص فان ذلك الايمان غير هذا الايمان لامماثلة بينهما ولما كان العجز عن المعرفة ماخوذا فى حقيقة الايمان وكانت المعرفة بانه لايعرف موجودة فيها لاجرم يكون الزيادة والنقصان مفقودين فيها فانه لااحتمال لتفاوت درجات المعرفة فى سلب المعرفة وتفاوت الدرجات انما هو فى الثبوت فلا يكون فى حقيقة الايمان

حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا ومن سيآت أعمالنا اللهم وفقنا لما تحب وترضى سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لااله الاانت استغفرك اللهم واتوب اليك وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين قال مؤلف هذه

زيادة ولا نقصان والله سبحانه اعلم بحقيقة الحال (فان قيل) يلزم على هذا التقرير ان تكون علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية ساقطة عن حيز الاعتبار وان لاتكون معرفة الحق جل وعلا مربوطة بها اصلا فان حق المعرفة حصل بالعلوم الشرعية ولم تبق معرفة حتى يكتسبها الصوفية بالسعي والاجتهاد فلم تثبت للصوفية مزية على العلماء في معرفة الحق جل شانه اصلا (قلت) ان علوم الصوفية ومعارفهم الكشفية معدات لذلك العجز الذي يتيسر للمنتهين منهم الى نهاية النهاية وهؤلاء الاكابر يتدرجون في مدارج تلك المعارف الكشفية الى ان يتشرفوا بدولة الوصول الى ذلك العجز فتكون معارف هؤلاء الاصفياء معتبرة لكونها وسيلة لحصول حق المعرفة وذريعة الوصول الى تلك الحقيقة (فان قيل) اذا ثبت العجز عن المعرفة وكان الكمال محصرا في العجز فامعنى اعتبار الصوفية ثلاثة مراتب في المعرفة ومايكون المراد بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين (قلت) ان لهذا الفقير مشاجرة في هذه المسئلة مع القوم وهؤلاء الاكابر اعتبروا هذه المراتب الثلاث بالنسبة الى ذاته تعالى واثبتوا علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين في حضرته جل شأنه وفي التمثيل الذي أوردوه لذلك قالوا للعلم بالنار الحاصل من الاستدلال بالدخان علم اليقين بالنسبة الى النار وقالوا رؤية النار عين اليقين والتحقق بالنار حق اليقين وهذا الفقير نزل هذه المراتب الثلاث الى الآيات الدالة على ذات الواجب جل سلطانه وقال بالعلم والعين والحق في الدوال لا في المدلول فانه اجل وأعلى من العلم والعين والحق وفي التمثيل اثبت العلم والعين والحق بالنسبة الى الدخان لا بالنسبة الى النار فان العلم بالدخان اذا حصل بالاستدلال فهو علم اليقين بالنسبة الى الدخان المستلزم للنار واذا حصلت رؤية الدخان واستدل به لوجود النار فهو عين اليقين بالنسبة الى الدخان واذا حصل التحقق بالدخان واستدل به على وجود النار فهو حق اليقين بالنسبة الى الدخان وهذا الاستدلال اتم من الاستدلال السابق فان ذاك استدلال من الآفاق وهذا استدلال من الانفس لحصول التحقق بالدخان وأيضا ان الدخان واسطة في عين اليقين وفي حق اليقين ليس بواسطة بل النسبة التي هي كائنة للدخان مع النار تحصل تلك النسبة بعينها للمستدل فيصل الى اعلا مدارج القرب الذي هو ماوراء العلم والعين والحق (لايقال) اذا ارتفعت الواسطة فقد تحققت الرؤية التي هي عين اليقين (لانا نقول) ان ارتفاع الواسطة لايكفي في تحقق الرؤية بل لابد من اشياء اخر وهي مفقودة ولما كانت مراتب اليقين راجعة الى الآيات ولم تبق معرفة تكون راجعة الى المدلول لزم العجز عن المعرفة في المدلول بالضرورة ولم تحقق هناك معرفة غير سلب المعرفة فلو لم تجعل هذه المراتب الثلاث لليقين راجعة الى الآيات وكانت راجعة الى المدلول كيف يتصور العجز عن المعرفة وما يكون معنى سلب المعرفة

الرسالة المباركة فرغت من تنسيخ هذه الرسالة المسماة بعطية الوهاب الفاصلة بين الخطأ والصواب ثاني ربيع الاول في سنة اربع وتسعين والف وأفضل الصلاة والسلام على صاحب الشفاعة واللواء المعقود والكرم والجود تم

❁ المكتوب الثاني والعشرون والمائة الى نور محمد التهاري في بيان ان الطريق الموصل الى جناب قدس الحق تعالى اثنان ❁

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ان الطريق الموصل الى جناب قدسه تعالى اثنان طريق يتعلق بقرب النبوة على اربابها الصلاة والتحية وهو موصل الى اصل الاصل والواصلون من هذا الطريق بالاصالة هم الانبياء عليهم السلام واصحابهم

الكرام ويشرف به أيضا من اريدله ذلك من سائر اولياء الامة العظام وان كانوا قليلين بل اقل ولاتوسط فى هذا الطريق ولاحيلولة وكل من يأخذ الفيض من هؤلاء الواصلين يأخذه من الاصل بلاتوسط احد وليس احدهم حائلا للآخر وطريق يتعلق بقرب الولاية والاقطاب والاوتاد والبدلاء والنجباء وعامة اولياء الله تعالى واصلون من هذا الطريق وطريق السلوك عبارة عن هذا الطريق بل الجذبة المتعارفة ايضا داخلة فيه وفيه التوسط والحيلولة ومقتدى الواصلين من هذا الطريق ورئيسهم ومنبع فيض هؤلاء الاكابر على المرتضى كرم الله تعالى وجهه الكريم وهذا المنصب العظيم الشان متعلق به وكأن قدمي النبي صلى الله عليه وسلم فى هذا المقام على فرقه المبارك كرم الله تعالى وجهه وحضرة الفاطمة وحضرات الحسنين شركاء معه فى هذا المقام واظن أنه كرم الله وجهه كان ملاذ هذا المقام قبل النشأة العنصرية ايضا كما ان بعد النشأة العنصرية كل من وصل اليه الفيض والهداية من هذا الطريق وصل بتوسطه فانه عند نقطة منتهى هذا الطريق ومركز هذا المقام متعلق به ولما تم دوره كرم الله وجهه فوض هذا المنصب العظيم القدر وسلمه الى حضرات الحسنين على الترتيب وبعدهما الى كل واحد من الائمة الاثنى عشر على الترتيب والتفصيل وكل من وصل اليه الفيض والهداية فى اعصار هؤلاء الاكابر وكذلك بعد ارتحالهم وصل بتوسطهم وبحيلولتهم وان كان من الاقطاب ونجباء الوقت وكان ملاذ الجميع وملجأ الكل هؤلاء الاكابر فانه لابد للاطراف من اللحوق بالمركز الى أن وصلت النوبة الى الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره ولما بلغت النوبة اليه فوض المنصب المذكور اليه قدس سره ولايشاهد على هذا المركز أحد بين الائمة المذكورين وبين الشيخ قدس سره ويفهم وصول الفيوض والبركات فى هذا الطريق الى اى فرد كان من الاقطاب والنجباء بتوسطه الشريف فان هذا المركز لم يتيسر لغيره ولهذا قال (شعر) (١)

أفلت شموس الأولين وشمسنا ❁ ابدا على أفق العلى لاتغرب

والمراد بالشمس شمس فيضان الهداية والارشاد ومن افولها عدم الفيضان المذكور ولما تعلقت المعاملة التى كانت أولا متعلقة بالاولين بالشيخ بعد وجوده وصار هو واسطة وصول الرشد والهداية كما كان الاولون قبله ويكون وصول الفيض أيضا بتوسطه مادامت معاملة التوسط باقية صح قوله (شعر) افلت شموس الاولين وشمسنا البيت * (فان قيل) ان هذا الحكم منتقض بمجدد الالف الثانى فانه قد اندرج فى مكتوب من مكتوبات الجلد الثانى فى بيان معنى مجدد الالف الثانى ان كلما يصل الى الامة فى تلك المدة من أنواع الفيض انما يصل بتوسطه سواء كانوا أقطابا أو اوتادا او بدلاء او نجباء فى ذلك الوقت (قلت) ان مجدد الالف فى هذا المقام نائب مناب حضرة الشيخ قدس سره وهذه المعاملة مربوطة به بنيابة عن حضرة الشيخ كما قالوا ان نور القمر مستفاد من نور الشمس فلا محذور (فان قيل) ان معنى مجدد الالف الذى ذكر فيما سبق مشكل لان عيسى عليه السلام ينزل فى المدة المذكورة والمهدى عليه الرضوان ايضا يظهر فى تلك المدة ومعاملتهما اجل واعلى من ان تأخذا الفيوض بتوسط احد (قلت) ان معاملة التوسط مربوطة بالطريق الثانى من الطريقين

(١) من قصيدة مطلعها
مافى المناهل منهل مستعذب * الا ولى فيه الالذ الاطيب
عفى عنه

﴿ اخطار ﴾

قدمر فى أوائل هامش الجلد الاول الرد منا والتشنيع على من ينكر وجود البشارة بوجود الامام ابى حنيفة رضى الله عنه فى الحديث النبوى فتوهم البعض انى اردت بذلك بعض فضلاء هذا العصر الذى انتشر بعض تآليفه فى الامصار وليس الامر كذلك فانى لم أوفق بعد لمطالعة تأليفاته بل عنيت بذلك بعض وهابية الهنود المتمردة المبغضة للامام خصوصا وسائر الائمة عموما خذلهم الله تعالى ولاجل دفع التهمة حررنا ذلك

(الحقير محمد مراد)

المذكورين الذى هو عبارة عن قرب الولاية وفى الطريق الاول الذى هو عبارة عن قرب النبوة معاملة التوسط مفقودة وكل من وصل من ذلك الطريق ليس له حائل ومتوسط فى البين بل يأخذ الفيوض والبركات بلا توسط احد والتوسط والحيلولة انما هما فى الطريق الاخير فقط ومعاملة ذلك الموطن ممتازة عن غيره كما مر وعيسى عليه السلام والمهدى عليه الرضوان واصلان من الطريق الاول كما ان الشيخين رضى الله عنهما وصلا من الطريق الاول فى ضمنه صلى الله عليه وسلم ولهما فيه شأن خاص على تفاوت درجاتهما (تنبيه) ينبغى ان يعلم انه يصح ان يصل شخص من طريق قرب الولاية الى قرب النبوة ويكون شريكا فى كلتا المعاملتين ويعطى محلا هناك ايضا بتطفل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويجعل معاملة كلا الطريقين مربوطة به (شعر)

ليس على الله بمستنكر ❊ ان يجمع العالم فى واحد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد سيد المرسلين وآله وصحبه اجمعين قد من الله سبحانه وتعالى على هذا العبد العاجز اللاشى باتمام هذه الترجمة الحقيرة بعد اتعاب الجسم والروح فى عدة شهور وصارت بحيث يطلق عليه اسم المسطور فلولا ان من الله به على لما تيسر مدى الدهور لانى حين الاشتغال كنت مبتلى بغاية سوء الحال وتشتت البال وانواع الاهوال بحيث كان الاشتغال بها من اظهر المحال الا ان ما يسر الله سبحانه ليس بعسير وهو على كل شئ قدير وكان الشروع فيها فى اواسط شعبان المعظم عام ثلاثة وثلاثمائة والف والفراغ منها فى ذى القعدة من العام الثانى وكم شردت فى تلك المدة لاقتناص شواردها رقادى وكم فرقت لجمع فرائدها شمل فؤادى وكم فارقت لوصل خرائدها قومى وكم صبرت لقيد فوائدها على ايذاء من خاض فى لومى وكم اقتحمت لاستيضاح نكتة منها مواقع السهر فى ظلماء الدياجر وكم اقدمت لتصحيح شبهة منها ظماء الهواجر فنسأل الله سبحانه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم وان ينفع بها اخوان الصفاء النفع العميم انه لطيف بعباده رؤف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد ذى الخلق العظيم وآله وصحبه الذين تأهبوا ليوم عظيم

***

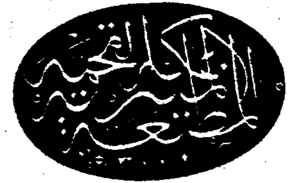
(يقول)

يقول الراجي من ربه نيل الاماني * عبد الحميد فردوس المكي الخالدي الافغاني
مصحح الكتب العربية * بالمطبعة الميرية * غفر الله له ولوالديه ولمحبيه وللمسلمين

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين بنور اليقين * وشرح صدور الواصلين بالمشاهدة فكانوا هداة الدين * فأعربوا عن الحقائق الالهية بلسان الحق المبين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين * ترجمان لسان القدم * ومنبع الحكمة والحكم * من أوتى فصل الخطاب وجوامع الكلم * وعلى آله وأصحابه هداة الامم * والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين * وبعد فقد تم بحمد الله الوهاب * طبع الكتاب المستطاب * الموسوم بالدرر المكنونات النفيسه * فى تعريب المكتوبات الشريفه * للامام الكامل المكمل ذى الجناحين * المرشد المجدد للالف الثانى بلاريب ولامين * العلامة الاستاذ الشيخ الربانى * والهيكل الصمدانى * سيدى ومولاى الشيخ احمد السرهندى * الافغانى * النقشبندى * نفع الله به آمين والتعريب للعالم الفاضل الكامل الجامع بين علمى الظاهر والباطن العلامة الشيخ محمد مراد القزانى المكى فلله در مؤلفه فقد أفاد وأجاد * بلغه الله وايانا المراد * وشكر سعيه ونفع به كما نفع بأصله انه سميع قريب مجيب * ولم نألوا جهدا فى التصحيح ثم نرفعه لملاحظة المؤلف فيطبع بعد ذلك وذلك فى المطبعة الميرية * الكائنة بمكة المحمية * فى ظل ظل الله فى الارض * وخليفته فى الطول والعرض * ملك البرين وخاقان البحرين والممالك التى لا تحصى * خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى * مولانا السلطان المظفر المعان المحفوظ بالقرآن والسبع المثانى * مولانا السلطان الغازى (عبد الحميد) خان الثانى * اللهم انصره نصرا تعزبه الدين * وتنجز وعد وكان حقا علينا نصر المؤمنين * ووفقه ووزراءه وقضاته وعماله لما تحب وترضى فى كل وقت وحين * بنظر وادارة مديرها من المكارم بيدى * شويكى زاده عبد الغنى افندى * والتصحيح بمصاحبة العالم الفاضل الشيخ عبد الله زبير وكان تمام الطبع * وختام الترتيب والوضع * فى اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من عام السابع عشر والثلاثمائة والالف * من هجرة من خلقه الله على أكمل وصف * صلى الله عليه وعلى آله * وكل ناسج على منواله * ماطاف بالبيت العتيق طائف * ووقف بعرفة واقف * ولما بدا بدر تمامه * وفاح مسك ختامه * قلت مؤرخا

درر زهت بالطبع باصباح *	ام غادة جليت بافراح
ام روضة مأنوسة جمعت *	للروح والريحان والراح
ام ذا كتاب عربت وملت *	ألفاظه بالطبق ياصاحى
سر الطريقة والحقيقة قد *	أبداه فيه لنا بايضاح
للفاضل الشيخ الذكى مرا *	د من أمد بفيض فتاح
فالله يعلى قدره أبدا *	بالانبيا والسيد الماحى
من غير كاف تم أرخه *	تعريب مكتوب بافصاح

١٨٣ ٤٤٨ ٦٨٢ ٥ ١٣١٧



﴿ ترجمة احوال المعرب على سبيل الاجمال ﴾

هو الشيخ محمد مراد سلمه الله تعالى ابن عبدالله ولد سنة اثنين وسبعين وما ئتين والف في منتصف ربيع الآخر يوم الثلاثاء والشمس في اواسط برج الجدى في قرية المت من مضافات قصبة منزلة التابعة لولاية اوفا من ممالك قزان المدعوة سابقا بممالك بلغار الشهيرة في الكتب الفقهية بعدم غيبوبة الشفق لتوغلها في الشمال أسلم اهلها طوعا في حدود سنة ثلاثمائة ايام المقتدر بالله العباسي اوقبلها التابعة الآن من حدود سنة احدى وستين وتسعمائة لدولة الروسية فلما بلغ سلمه الله تعالى ست سنين شرع في قراءة العلوم اخذ القرآن المجيد اولا من ابويه ثم من خاله الشيخ الملا حسن الدين الذي هو من اكبر تلامذة المنلا اسمعيل القشقارى المشهور في تلك البلاد وشرع في قراءة الصرف في سن تسع وقرأ عوامل الجرجانى في سن احدى عشرة ولازم خاله المذكور الى ان بلغ عمره ثمانى عشرة سنة وقرأ في تلك المدة عليه من النحو والمنطق والاخلاق والفقه الى شرح العقائد النسفية للتفتازانى وكان معيدا لدروسه وبهذا حصل له ملكة جيدة فيما قرأ وبعد ذلك سافر الى بلدة قزان في اول ربيع من عام تسعين ومائتين والف واختار مدرسة العلامة شهاب الدين القزانى المرجانى صاحب الناظورة وغيرها من التآليف الكثيرة ولكن لم يوفق للاقامة هناك بل سافر منها قاصدا بخارا وماوراء النهر بصحبة واحد من السياحين الا انه توقف اثناء سفره هذا في بلدة طرويسكى مقدار سنتين واختار للاقامة هناك مدرسة المرحوم الحاج المنلا شرف الدين والمنلا محمد جان وقرأ عليهما شرح العقائد وسلم العلوم في المنطق مع حواشيه وهو غير السلم المنورق المنظوم المستعمل في بلاد العرب بل هو منثور واكبر من المذكور واجمع لقواعد المنطق الا انه مخلوط بمسائل الفلسفة خصوصا حاشيته المشهورة للقاضى مبارك الكوفاموى الهندى وكان له شغف تام به حتى كتبه وحاشيته المذكورة وحاشية المنلا حسن بيده وحفظه من أوله لكونه رائجا في بلاده والناس لابدلهم من ان يرغبوا لما هو رائج عند أهل زمانه وبلاده وكان يعتقد كاهل بلاده ان لاكمال فوق الذي يحويه هذا الكتاب وحاشيته المذكورة ولهذا كان لايفارقهما في سفره وحضره ثم توجه الى بخارا من طريق طاشكند واقام بطاشكند مقدار شهرين وكان يحضر درس شرح العقائد وشرح حكمة العين عند بعض علمائها ثم دخل بخارا سنة ثلاث وتسعين وحضر درس شرح العلامة الدوانى على تهذيب المنطق للعلامة التفتازانى من اوله عند المنلا عبد الله المفتى السرطاوى القزانى والمنلا عبد الشكور التركمانى رحمهما الله فأتم بحث الجمد في مدة ستة اشهر بقراءة أربعة من حواشيه على ماهو عادة تلك البلاد في هذه الازمنة الاخيرة فيقرأونه بهذه الكيفية الى بحث الموضوع في مدة أربع سنين ثم يتركونه قبل الوصول الى مقصود الفن وهكذا عادتهم في جميع الكتب فطرأ الفتور على تحصيله بعد اطلاعه على ذلك وتيقن ان بخارا لم تبق معدنا للكمالات كما كان اولا وأن شهرتها انما هى بالنظر الى حالها الاول وعلم يقينا أن الاقامة فيها على هذه الحالة تضييع للوقت لاغير وحرمان من المقصود فخرج منها في أول الربيع متوجها الى طاشكند ثانيا فاقام بها

في حجر تربيته فلما جاء به مكة المكرمة سلمه الي للاقراء فقرأ علي مدة حياة سيدي المذكور وسنتين
بعد وفاته ايضا واستفاد طريقة اجداده ايضا في تلك المدة حتى جلته الى المدينة سنة عشر
وثلاثمائة والف ووضعته في عتبة باب آبائه واجداده العالية وهو الآن جالس في مسند آبائه الكرام
رزقه الله تعالى حسن الاستقامة والحمد لله على ذلك وحين كان يستفيد في صحبة شيخه المذكور
من الاسرار ويستضيء فيها بانواع الانوار وحصل له فيها احوال القلب وسائر اللطائف
في مدة يسيرة وشاهد حصولها في عالم المثال بصور الانوار اذ غدر عليه الدهر الغدار
حيث حصل له مرض شديد سلب عنه الصبر والقرار فلزمه تبديل الهواء بالسفر الى بلاده
فحصل الاذن من شيخه بانواع الحيلة اذ كان غير راض بمفارقته لعدم مجيء اوانها فسافر
الى وطنه وبعد ان اقام به عدة اشهر كر راجعا الى الحجاز في عامه ذلك وبعد ان حج في العام
المذكور اقام بمكة المكرمة ولم يرجع الى المدينة المنورة وحضر صحبة مولانا الشيخ العلامة عبد الحميد
افندي الداغستاني قدس الله سره وروح روحه ونور ضريحه ثم سافر الى وطنه ثانيا وعاد
في عامه الى الحجاز ودخل المدينة اولا في هذه النوبة من طريق ينبع واقام بها ثمانية عشر يوما
ثم توجه الى مكة المكرمة واقام بها ايضا بعد اتمام الحج وحضر صحبة مولانا الشيخ عبد الحميد افندي
المذكور واستفاد منه الطريقة وحضر درس سنن ابي داود عنده في رمضان وكان يحضر
دروس بعض علمائها الكبار في فنون شتى وبينما هو في صدد الرجوع الى المدينة بنية التشمر
على صحبة شيخه المذكور وقصر وقته عليها اذ جاءه خبر وفاة شيخه المذكور قدس سره
سنة احدى وثلاثمائة والف فرجع عن عزيمته بالضرورة والتزم صحبة مولانا الشيخ عبد
الحميد قدس سره ولكن خانه الدهر الخؤن ايضا حيث توفي آخر العام المذكور شيخه المبرور
المذكور ايضا فحصل له غاية القلق والاضطراب حيث ذاق طعم شراب القوم وادرك كنهه وتيقن
ان لا كمال سوى مشربهم ذوقا وحالا كما قال الامام الغزالي قدس سره وهو في غاية العطش ولم ينل
منه مقصوده ولم يحصل بغيته فهم بالمسافرة الى الهند لاخذ الطريقة من كبار المشائخ هناك
لا لاجل غرض آخر ولكن لما جلس مولانا السيد محمد صالح الزواوي مكان الشيخ عبد الحميد
افندي قدس سرهما اطمئن خاطره وحضر صحبته وصار يستفيد منه الطريقة ولكن لما سافر
السيد المذكور في رجب عام اثنين وثلاثمائة عاد عليه القلق والاضطراب ثانيا فشرع حينئذ
في تعريب الرشحات لدفع الهموم عن نفسه باشغالها به ورجاء حصول النفع للاخوان
وورد اليه من المدينة المنورة من السيد المذكور مع قافلة رجب ورقة الاجازة والاستخلاف في مكانه
مشتركا مع واحد من اخوانه الجاويين فزاد تحيره واضطرابه من ذلك لانه كان معتقدا انه لم يضع
قدمه في الطريقة بل لم يحصل له مناسبة بها بعد فكتب الى شيخه بطلب الاقالة منه فلم يقله بل لما
عاد مكة المكرمة في العام الثاني أكد الاجازة بالباس الخرقة اياهما في مجمع كافة الاخوان وبالاجازة
قولا وكتب له اجازة مخصوصة في سائر العلوم على ظهر رسالة الامم للشيخ ابراهيم الكوراني
وكان يخلفهما بمكة المكرمة حين توجهه الى المدينة المنورة وكان يبذل في حقه انواع العنايات
وصنوف الالطاف ولما قدمه تعريب الرشحات بعد عوده الى مكة المكرمة استحسنه وامره
بتعريب المكتوبات ايضا فاعتذره بانه مشكل جدا وفي غاية الصعوبة فقال ان الله يعينك بحرمة

وماوضع فى هامش المجلد الثانى من تعريب المبدأ والمعاد ورسائل أخر لم تنتشر بعد ومدار تعيشه يحصل من كرماء اهل بلاده بقدر الكفاية والستر خصوصا اصحاب تكيته التى هو ساكن بها الآن بمكة المكرمة وهم الذين عرفوه حين جهله الناس وأخرجوه من زاوية الخمول الى عرصة الظهور والاشتهار واشتروا له هذه التكية بالف ذهب عثمانى ولا ينسونه فى كل عام من احساناتهم جزاهم الله سبحانه خير الجزاء وعمر دنياهم وأخراهم وكذلك سائر أهل الاحسان وطبع هذا الكتاب أيضا من جملة احسانات أهل بلاده ولولاهم لما تيسر طبعه ونشره وهو ليس باثر قليل بل هو اثر جليل امتاز هذا الزمان المسعود عما قبله بنشره فيه وقد قيل ان المرحوم السلطان عبد العزيز رحمه الله تعالى امر العلامة السيد داود البغدادى بتعريبها أعنى مكتوبات الامام الربانى ووعده بانعامات جزيلة بعد الاتمام زيادة على ماعينه له حين الاشتغال بتعريبه من المصارف اللازمة وشرع فيه ولكن خانه الزمان وحيل بين العير والنزوان وشربا من كأس الحمام قبل ان يتم ويخرج فى الميدان ولله سبحانه فى كل امور حكم ولكل وقت حادث قل أوجم وبالجملة انه كما يقع بصره يقع نظره على احسانات اهل ممالك قزان وليس فى ذمته حقوق لسواهم فى باب الاحسان الان يكون من اهل الجاوة بعض الاخوان جزى الله الجميع خير جزائه ومأملهم بلطفه يوم جزائه والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين تم بقلم بعض اصحابه على سبيل الاختصار وخير الكلام ماقل ودل

﴿ للشيخ ابى محمد عبد الله بن القاسم الشهرزورى رحمه الله تعالى فى التصوف ﴾

لمعت نارهم وقد عسعس الليـ ❊ ـل ومل الحادى وحار الدليل
فتأملتها وفكرى من البيـ ❊ ـن عليل ولحظ عينى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى ❊ وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبى ❊ هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا ❊ ت فعادت خواسئا وهى حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا ❊ خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها ❊ والهوى مركبى وشوقى الزميل
ومعى صاحب أتى يقتفى الآ ❊ ثار والحب شرطه التطفيل
وهى تعلو ونحن ندنو الى ان ❊ حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت ❊ زفرات من دونها وغليل
قلت من بالديار قالوا جريح ❊ وأسير مكبل وقتيل
ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف ❊ جاء يبغى القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر ❊ ها فما عندنا لضيف رحيل
من أتانا القى عصى السير عنه ❊ قلت من لى بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم ❊ صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم ❊ فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكـ ❊ ـوى ولا للدموع فيه مقيل

صحيفة	﴿ فهرست المجلد الثاني من تعريب مكتوبات الامام الرباني قدس سره ﴾
٢	خطبة الكتاب
٣	المكتوب الاول في قول ابن عربي وقول نفسه في وحدة الوجود
٨	المكتوب الثالث في لوازم السير والسلوك الى المخدوم محمد سعيد
١٣	المكتوب السادس في الاسرار الغامضة الى المخدوم محمد معصوم
١٥	المكتوب السابع في بعض الاسرار أيضا لعبدالحى
١٩	المكتوب ١١ في بيان ظهور ما فوق العرش ومعنى الله نور السموات الخ
٢٢	المكتوب ١٢ في فرق شهود الملك والانسان
٢٥	المكتوب ٢٠ في ذم خطيب لم يذكر الخلفاء في خطبته
٢٩	المكتوب ٢١ في القلب المجازى والحقيقى
٣٤	المكتوب ٢٣ في اتباع السنة واجتناب البدعة ومدح النقشبندية
٣٨	المكتوب ٢٧ في أجوبة بعض الاعتراضات
٤٢	المكتوب ٣٣ في مساواة انعام المحبوب لايلامه
٤٥	المكتوب ٣٦ في رد الروافض ومدح أهل السنة
٥٧	المكتوب ٣٧ في فضائل لا اله الا الله
٦٠	المكتوب ٤٢ في السير الآفاقي والانفسى
٦٩	المكتوب ٤٣ في الوجدان وذوق الوجدان ومدح النقشبندية
٧٢	المكتوب ٤٤ في وحدة الوجود وتطبيقها على الشريعة
٧٦	المكتوب ٤٥ في ان العالم مظاهر الاسماء والصفات الخ
٧٨	المكتوب ٤٦ في فضائل كلمة التوحيد وما يناسبها
٨٤	المكتوب ٥٠ في تمكين القلب واطمئنان النفس
٨٩	المكتوب ٥٤ في درجات متابعة النبي عليه الصلاة والسلام
٩٢	المكتوب ٥٥ في ان القرآن جامع لجميع الاحكام ومناقب أبي حنيفة
٩٧	المكتوب ٥٧ في أن الذكر أفضل من الصلوات على النبي
٩٩	المكتوب ٥٨ في عالم المثال ورد التناسخ والبروز والكمون
١٠٩	المكتوب ٦٧ في المعتقدات الحقة واركان الاسلام
١١٨	المكتوب ٦٨ في كوكب ذى ذنب واشراط الساعة
١٢٢	المكاتيب ٣ الى الخادم الكرام في كلمة التوحيد واسرار الكعبة والانسان الكامل
١٢٥	المكتوب ٧٤ في تأويل كريمة فمنهم ظالم لنفسه وانا عرضنا الامانة الخ
١٢٧	المكتوب ٧٦ في بيان حقيقة العرش والكرسى الخ
١٢٩	المكتوب ٧٧ في المنع عن الاعتراض على الصوفية وغيره
١٣٨	المكتوب ٩٢ في أن الكرامة ليست شرط الولاية وحكم سجدة التحية
١٤٢	المكتوب ٩٤ في حقيقة الفناء والبقاء وغيرهما
١٤٥	المكتوب ٩٦ في رد من يطعن في الصحابة ومدحهم

﴿ تمت فهرست الجلد الثانى ﴾

صحيفة ﴿ فهرست الجلد الثالث من تعريب المكتوبات ﴾

﴿ تصحيح الاغلاط الواقعة في الجلد الثاني من تعريب المكتوبات ﴾

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٥	٣٢	للاكيفي	اللاكيفي
١٢٩	٢٣	نوارانية	نورانية
١٣١	٢	هوجلة	هومن جلة
١٣٢	٣٢	لها	الها

﴿ بيان الاغلاط الواقعة في هامش الجلد الثاني من تعريب المكتوبات ﴾

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٤	٤	اللاالكيفية	اللاكيفية
=	١٣	اللاالكيفية	اللاكيفية
٥٣	٤	لكمالات	الكمالات
٧١	١١	مستلذم	مستلزم
١٢٨	٢٥	القرآن	القرن
١٤٢	٢١	وينبت	ويثبت
١٥٨	٨	الحقيقة	الحقيقية

﴿ بيان الاغلاط الواقعة في هامش الجلد الثالث ﴾

الصحيفة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٦	١٤	ونبعية	وبتبعيته
٥٦	٩	حيرة	خيرة
٥٩	٢٣	نصب	انصب
٦٥	١٥	ويستزيد فيها ولاينحصر منها	ويستزيد منها ولاينحصر فيها
٧٨	١٢	كنههـا وشبهها	كنهها كبطن القرآن وشبههـا
٩٥	٦	لنسبة	كنسبة